وزارة الثقافة
Ministry of Culture

تقرير الحالة الثقافية
في المملكة العربية السعودية 2023م:

الاستدامة في القطاع الثقافي

وزارة الثقافة، وكالة الأبحاث والتراث الثقافي 1442 هـ فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2023 م : الاستدامة في القطاع الثقافي. / وزارة الثقافة. - الرياض، 1442 هـ
266 ص؛ 29.7 x 21 سم
ردمد: 8878 - 1658

1 - السعودية - الثقافة أ. العنوان

رقم الإيداع: 7391 / 1442

ردمد: 8878 - 1658

هذا التقرير من إعداد وكالة الأبحاث والتراث الثقافي في وزارة الثقافة



"الثقافة ستكون محركاً حيوياً من أجل عالم أكثر استدامة، ومستقبل أكثر ازدهاراً لجميع الشعوب"

بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود
وزير الثقافة



شكر وتقدير

إن التعاون الإيجابي والمثمر الذي شاركت فيه جهات من القطاعين الحكومي والخاص، إلى جانب مؤسسات القطاع الثالث؛ يمثل العامل الأبرز في إنجاز هذا التقرير بنسخته الخامسة 2023م، والذي لم يكن ليُنجز بهذه الصورة لولا القدر الكبير الذي حظي به من هذا التعاون.

وتزداد أهمية هذا التقرير في رسم خارطة للمشهد الثقافي السعودي، وإبراز الجهود المبذولة في قطاع الثقافة، بقدر ما يرصده من بيانات كمية ونوعية تقدمها الجهات المختلفة، وتسهم من خلالها بشكل مباشر في التغلب على التحديات ورفع جودة المخرجات.

فالشكر الجزيل ووافر التقدير والعرفان لجميع هذه الجهات التي شاركتنا النجاح، ونشاركها الأمل في أن يكون لنسخة هذا العام إسهام فعّال، ودور إيجابي في الحراك الثقافي المتنامي الذي تشهده المملكة العربية السعودية.



المحتويات

الملخص التنفيذي	09
المقدمة	24
الإدارة والصون	28
الإبداع والإنتاج الثقافي	70
المعارف والمهارات	122
المشاركة الثقافية	154
الاقتصاد الإبداعي	194
الاستدامة في القطاع الثقافي	220
الخاتمة	262
الملاحق	270
• ملحق (1): الإطار المنهجي ومصادر البيانات	272
• ملحق(2): مسح المشاركة الثقافية 2023 م	294
• ملحق(3): مسرد المصطلحات الواردة في التقرير	310
الجهات المشاركة في تزويد التقرير بالبيانات	316



الملخص التنفيذي

- الإدارة والصون
- الإبداع والإنتاج الثقافي
- المعارف والمهارات
- المشاركة الثقافية
- الاقتصاد الإبداعي
- الاستدامة في القطاع الثقافي

الملخص التنفيذي

في حين يمكن أن يوصف العام 2022م عاماً لاستمرار التعافي، تمثلت أبرز ملامح القطاع الثقافي في عام 2023م بالعودة إلى البناء التدريجي، وترسيخ ممارسات التمكين والصون في القطاع؛ حيث لا يظهر النمو بصورة اندفاعة مرحلية سريعة ترتبط بالعودة بعد الجائحة، كما يشي بذلك استقرار وتيرة النمو في بعض المؤشرات، مثل معدلات حضور الأنشطة الثقافية، والرحلات السياحية الثقافية الداخلية على سبيل المثال؛ إذ ترسم بيانات وتطورات العام مسار خروج القطاع من الارتباط بالتحديات الاستثنائية لجائحة كوفيد- 19 التي واجهها منذ العام 2020م.

هذا الاستقرار في النمو ترافقه بوادر لثمار العمل المؤسسي الذي بدأ منذ بضعة أعوام، ويمكن ملاحظته في عدد من المشاريع التي تعمل وفق منهجية متكاملة في التوثيق للتراث الثقافي والأرشفة للإنتاج الإبداعي في عدد من المجالات، بالإضافة إلى انطلاق عدد من أعمال التعاون الاستراتيجي بين وزارتي الثقافة والتعليم، من تدريب لآلاف المعلمين في تعليم الفنون، وكذلك برامج اكتشاف المواهب في صفوف التعليم العام، وهو ما لا يظهر في التعليم فحسب؛ بل أيضاً في مضاعفة أعداد المسجلين في الفرص التدريبية. هذا بالإضافة إلى استمرار نشاط الحركة التنظيمية من إصدار التنظيمات والموافقات عليها وإعادة الهيكلة، وفي التمكين والتفعيل للتنظيمات القائمة أو المستحدثة.

كان العام 2023م أيضاً عام غزارة في الإنتاج الثقافي في معظم القطاعات، كما تظهره إحصائيات نمو الإنتاج المسرحي والسينمائي وفي العروض الأدائية، وهو ما يمكن ربطه بشكل مباشر بفعالية الدعم والتمكين الذي يتمتع به القطاع اليوم؛ حيث يرصد التقرير الدور الفاعل للمهرجانات والمعارض لنمو الإنتاج في هذه القطاعات من خلال توفير المساحات والحوافز، هذا إلى جانب العشرات من برامج الإقامات الفنية، والأدبية، ومعتزلات الكتابة، والمنح البحثية الثقافية، ودعم الترجمة، ومسرعات وحاضنات الأعمال التي تقدمها بعض الجهات الحكومية وغير الربحية، بالإضافة إلى استمرار الصندوق الثقافي في تقديم المنح والضمانات والتمويل لعدد متنام من المشاريع. يأتي توسع الدعم عاملاً مسانداً لحيوية الفاعل الأهم في القطاع الثقافي، المتمثل في المبدعين ورواد الأعمال الثقافية، حيث يتلمس التقرير هذه الحيوية في انتعاش مساحات النشاط الثقافي في أندية الهواة المتنامي عددها خلال العام 2023م بأكثر من 150%، والتي تمتاز بالانتشار في جميع مناطق المملكة، على عكس السمة السائدة في الأعمال المؤسساتية الأخرى في القطاع. يرصد التقرير تلك الحيوية أيضاً في الإقبال على رخص الممارسين التي استحدثت مؤخراً، والمقاهي المشاركة في مبادرة الشريك الأدبي، بالإضافة إلى النمو في أعداد المؤسسات التجارية الثقافية الذي يفوق معدل النمو في أعداد السجلات التجارية في الاقتصاد ككل.

مع كل هذه الملامح الإيجابية، تبرز بعض التحديات التي تتطلب مزيداً من الجهود لمعالجتها، والتي يمكن النظر إليها من خلال مفهوم الاستدامة الشامل؛ الذي يعنى بتحقيق التوازن بين الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ابتداءً من تحديات البعد الاجتماعي في ضعف التوازن في توزيع الأنشطة الثقافية جغرافياً، ومدى قدرة القطاع الثقافي لأن يكون مساحة لجميع الفئات الاجتماعية بشكل متكافئ، بالإضافة إلى البعد الاقتصادي الذي ينعكس في حاجة القطاع إلى استكمال توفير البيئة التنظيمية لتشجيع الاستثمار.

ركز تقرير العام 2023م في موضوعه على الاستدامة في بعدها البيئي، والذي ما يزال يتطلب المزيد من الاهتمام، ليواكب ما يشهده القطاع الثقافي من دعم ونمو. فعلى الرغم من الإدراك العالمي المتنامي بمخاطر التغيرات البيئية والمناخية على مواقع التراث والأهداف الوطنية الطموحة في هذا الصدد، يفتقر القطاع الثقافي للشرط الأساسي للاستعداد لهذه التحديات؛ وهو ما يتمثل في توفر البيانات والدراسات التي تتيح فهم ورصد آثار التغيرات البيئية والمناخية على مواقع التراث الثقافي والطبيعي، وتطوير خطط وآليات الحماية والتكيف. كما يلحظ ضعف تبني ممارسات الاستدامة في القطاعات الثقافية الفرعية والأنشطة والمرافق الثقافية، الأمر الذي يؤدي لزيادة الأثر البيئي للقطاع ككل.

سجل التقرير هذا العام بعض المؤشرات الإيجابية تجاه تعزيز الاستدامة، كان من أبرزها انضمام المملكة لاتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي المبرمة في عام 2005م، وتحقيقها للالتزام الدولي في اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي لعام 2001م، والذي يقتضي وصول نسبة المناطق الطبيعية المحمية إلى 17% من الأراضي والمياه الداخلية. وفي ظل النمو غير المسبوق الذي يشهده القطاع الثقافي في المملكة، يبرز الدور الرائد الذي يمكن أن يساهم القطاع فيه من خلال تحقيق المستهدفات الوطنية المتعلقة بالبيئة والعمل المناخي؛ وذلك لصلته الوثيقة بالبيئة الطبيعية، وتقاطعه مع قطاعات ذات أثر بيئي عالٍ، كالسياحة والعمارة والأزياء ونظم الغذاء. ويتطلب ذلك المزيد من العمل على ترسيخ ممارسات الاستدامة البيئية في القطاعات الثقافية، وكذلك في القطاعات ذات العلاقة بالثقافة، كالسياحة، من أجل تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي، وحماية البيئة، والرفاه الاجتماعي.





الإدارة والصون

في مواكبة للتغيرات التقنية السريعة، شهد العام 2023م تطورات محدودة في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي المدعوم باللغة العربية، كإطلاق تطبيق «علام»، ونظام «أسس»، والتي تعد أولى المحاولات لتقليص الفجوة في معالجة المحتوى الرقمي المكتوب باللغة العربية، وبناء النماذج اللغوية في المملكة، كما برز ضمن جهود خدمة اللغة العربية إطلاق معجم الرياض للغة العربية المعاصرة، وتطوير إطار إرشادي للتعددية اللغوية في المنظمات الدولية، من أجل تعزيز اعتماد العربية لغة عمل على مستوى كافة المنظمات الدولية.

شهد العام تطورات مهمة في تدابير صون التراث الثقافي المادي وغير المادي في المملكة وحمايتها، سواء في الحصر أو التوثيق، أو جهود الإدارة المستدامة لموارد التراث، حيث بلغت مساحة المحميات 18.5% من إجمالي مساحة الأراضي البرية، وهو ما يحقق التزام المملكة بحماية 17% من الأراضي والمياه الداخلية في اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي. كما سُجِل أول موقع طبيعي في المملكة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، وهو محمية «عروق بني معارض»، حيث استوفت معايير التراث العالمي بوصفها صحراء رملية تشكل منظراً بانورامياً استثنائياً.

في التراث الثقافي غير المادي، تم خلال العام تسجيل عنصرين في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي على قائمة اليونسكو، ارتبط الأول منهما بطبق الهريس، والآخر بالنقش على المعادن، لتصل عدد عناصر التراث الثقافي في المملكة المسجلة على القائمة 13 عنصراً. بالإضافة إلى رصد التقرير لتطورات في مشاريع التراث الثقافي غير المادي، كمشروع ذاكرة الموسيقى السعودية، والذي حُصر فيه أكثر من 5,200 عمل موسيقي لـ 115 فنانة وفناناً، ومشروع توثيق التاريخ الشفهي للمسرح السعودي، ومبادرة الأطباق الوطنية وأطباق المناطق، لحصر وتصنيف أطباق الطعام المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالهوية السعودية، وقد وُثق 15 طبقاً من شتى مناطق المملكة. كما ازدادت مشاريع المسح والتنقيب الأثري لتصل إلى 72 مشروعاً، مقابل 53 في العام الماضي. وفي مجال أرشفة الإنتاج الإبداعي، شهد العام نشاطاً في مجالي الأفلام والمسرح، وذلك في مشروع الأرشيف المسرحي الذي أرشف 39 نصاً مسرحياً، ووثق 57 فيلماً في أرشيف الأفلام.

جاءت تطورات المرافق الثقافية خلال العام محدودة، من أبرزها استكمال المسح الميداني لتقييم حالة الأصول المسرحية بحسب الحاجة للتطوير والجاهزية لإقامة العروض من ناحية الإضاءة وأجهزة الصوت والكواليس، وقُدر الجاهز والمؤهل منها بـ 104 مسارح. وفي قطاع السينما دشنت أول دار سينما في منطقة المدينة المنورة، وزاد عدد شاشات العرض بنسبة 5% عن العام الماضي؛ ليصبح عددها الإجمالي 613 شاشة عرض، مع استمرار نمط التفاوت في توزيعها بين المناطق نسبة لعدد السكان.

وقدم الفصل لمحة عن أبرز ما وصلت إليه التطورات التي تهتم بالسياسات الثقافية والأطر التنظيمية، كان أهمها انضمام المملكة إلى اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي لعام 2005م، كما قدم الفصل مؤشرات على النمو المتزايد في أعداد ونوعية الرخص الثقافية المتاحة عبر منصة "أبدع"؛ فارتفعت إلى 36 رخصة، في مقابل 19 رخصة في العام السابق، مع ملاحظة تنوع القطاعات التي شملتها.

وفي نطاق الدعم والتمكين، رصد التقرير إطلاق أول مسرعة أعمال في قطاع التراث تخدم رواد الأعمال وتدعم نمو وتوسع الشركات الناشئة في القطاع، شارك فيها 16 مشروعاً، بالإضافة إلى عدد من الحاضنات الثقافية، كحاضنة الكتّاب، التي تستهدف تدريب الكُتاب الجدد، وطباعة ونشر أعمالهم، وترويجها محلياً وإقليمياً. كذلك توسعت برامج الإقامات الفنية والأدبية، وبرز منها برنامج الإقامة في فنون العمارة والتصميم، الذي نُظّم للمرة الأولى، كما واصل الصندوق الثقافي مساندته من خلال برنامج تحفيز المشاريع الثقافية، مقدماً دعماً لـ 31 مشروعاً في عام 2023م، وأيضاً رصد التقرير جوائز لدعم الإبداع وتحفيز الإنتاج، وصلت قيمتها الإجمالية إلى أكثر من عشرة ملايين و700 ألف ريال.



الإبداع والإنتاج الثقافي

من أبرز السمات التي رصدها مؤشر الإنتاج في عام 2023م؛ تحفيز الإبداع الذي أحدثته المهرجانات الثقافية من خلال مسابقاتها، ففي قطاع الأفلام، توسعت برامج ومسارات مسابقات مهرجان أفلام السعودية، وارتفع عدد المشاركات المختارة في المهرجان، بين أفلام وسيناريو، إلى أعلى مستوى لها، حيث وصلت إلى 631 مشاركة. وفي مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، ارتفعت نسبة الأفلام السعودية المشاركة بمقدار 40% عن العام الماضي.

وظهر الأثر الإيجابي للمهرجانات أيضاً في قطاع المسرح والفنون الأدائية، فبالإضافة إلى تنوع الجهات الفاعلة في القطاع، خلقت المهرجانات مساحات لمشاركات الفرق المسرحية بتقديم عروضها في عدة مدن حول المملكة، مثل مهرجان الرياض للمسرح. كذلك برز نشاط فرق المسرح الجامعية في مهرجانات الجامعات وعروض أندية الهواة، ووصلت عروض مسرح الطفل إلى أعلى مستوى لها خلال السنوات الثلاث الماضية. وزادت العروض الأدائية بمقدار الضعف تقريباً، وأقيمت مهرجانات نوعية خلال هذا العام، مثل مهرجان «النهام» والذي يستعرض الفنون الأدائية البحرية ، كما تنوعت العروض واختصاصات المشاركين في النسخة الثانية من مهرجان «قمم» الدولي للفنون الأدائية الجبلية في عسير بانضمام فرق أدائية جديدة.

كذلك الحال بالنسبة لقطاع العمارة والتصميم، حيث تطورت النسخة الثانية من المهرجان السعودي للتصميم، وجرى تنظيمه في أربعة مواقع بمدينة الرياض، وازدادت مسارات فنون التصميم لتجاري اهتمامات 120 فناناً مشاركاً. كما توسعت فعاليات وملتقيات الأزياء من خلال عقد شراكة بين هيئة الأزياء وعدة جهات على مستويات فنية وتجارية، بالإضافة إلى رصد اهتمام بموضوع الاستهلاك المستدام وتأثيراته البيئية والاجتماعية.

تعكس مؤشرات الإنتاج في النشر والترجمة مستويات متفاوتة في العام 2023م، حيث سجلت مبادرة "ترجم" أعلى نسبة نمو منذ انطلاقها، بلغت 74%، وبمشاركة ضعف عدد دور النشر المشاركة في العام الماضي.

في المقابل، تراجع نشاط النشر الأدبي، إذ سجلت معدلات النشر الأدبي للمؤلفين السعوديين انخفاضاً وصل إلى أدنى مستوياته منذ العام 2019م، فيما واصلت نسبة النشر الخارجي للمؤلفين السعوديين الاتجاه الإيجابي حيث بلغت 22% من إجمالي النشر الأدبي لهذا العام.

وبلغ الإنتاج البحثي والنشر العلمي في الحقول الثقافية أعلى مستوى له خلال الأربع سنوات الماضية؛ حيث نشر 405 بحوث في مجلات علمية محكّمة، ويعود 82% منها لباحثات وباحثين ينتسبون لجامعات ومؤسسات داخل المملكة، ونُشرت غالبيتها في المجلات العلمية الصادرة عن الجامعات السعودية. بينما جاء معظم الإسهام البحثي الدولي في المجلات العلمية الصادرة عن المراكز البحثية والمؤسسات السعودية بنسبة 36%، والأمر نفسه مع إسهامات الباحثين المستقلين والتي بلغت 7%.

يرصد التقرير في العام 2023م، نشاط مميز للجامعات السعودية في إقامة المعارض، فعلى الرغم من الانخفاض الإجمالي في المعارض الفنية المقامة عن العام الماضي، ارتفع عدد المعارض الفنية المقامة في الجامعات، وخصوصاً في الفنون البصرية والتصوير الضوئي. كذلك نشطت أقسام التصميم في الجامعات؛ حيث رصد الفصل لها عشرة معارض، غالبيتها في التصميم الداخلي والتصميم الجرافيكي وتصميم المنتجات. وكان لمعارض الجامعات الحصة الأكبر أيضاً من معارض الأزياء بـ 22 معرضاً، تنوعت ما بين الأزياء التراثية، والعصرية، والتصميم الرقمي، ومعارض الاستهلاك المستدام في الأزياء.

وفي اتساق مع تزايد مسارات المسابقات الثقافية، رصد تقرير هذا العام 17 جائزة ثقافية وطنية، و177 جائزة محلية، و28 جائزة إقليمية وعالمية. وارتفع عدد مسارات الجوائز الوطنية إلى 16 بعد استحداث مساريّ التميز الثقافي الدولي، وسيدات ورجال الأعمال. وحظي قطاع الأفلام بأعلى عدد من الجوائز المحلية، وامتد نشاط قطاع المسرح والفنون الأدائية إلى عروض إقليمية حازت على عدة جوائز. واستحدثت مسارات جديدة في قطاع الفنون البصرية محلياً، وحازت عدة أعمال على جوائز إقليمية وعالمية.


الترجمة الفورية في المؤتمرات

المعارف والمهارات

استمرت في العام 2023م جهود تنفيذ «استراتيجية تنمية القدرات الثقافية»، والتي جاءت نتيجة تعاون بين وزارة الثقافة ووزارة التعليم، بهدف تعزيز القدرات الثقافية للطلاب في جميع مراحل التعليم العام. وانصبت الجهود لتأهيل المعلمين على تدريس المواد المستحدثة، واعتماد تسعة مجالات ثقافية، تشمل الفنون البصرية، والفنون الأدائية، والموسيقى، واللغة والأدب، وتكنولوجيا التصميم، والفنون الإعلامية، والتراث، وفنون الأزياء، وفنون الطهي، من قبل هيئة تقويم التعليم والتدريب. كما انطلقت المرحلة الثانية من مبادرة المسرح المدرسي لتدريب المعلمين والطلاب على الفنون المسرحية والدراما، وتدريب 9086 من معلمي رياض الأطفال على فنون الموسيقى، وتأهيل 32 معلماً ومعلمة ضمن برامج مخصصة لتعليم الثقافة والفنون للطلاب ذوي الإعاقة.

كما رصد التقرير تنوعاً في الأنشطة اللاصفية الثقافية والفنية في عام 2023م بين برامج افتراضية وحضورية، مما أتاح فرصاً مختلفة للتعلّم والتفاعل؛ ففي الجانب الافتراضي، تم إدراج نشاط المقامات الشرقية الموسيقية على منصة مدرستي، بالإضافة إلى نشاط القصص المصورة «تعليم المانجا» الذي تم تصميمه بإشراف خبراء من أبرز الجامعات اليابانية، ونشاطي «تقدير الفنون البصرية والتراث» و«الثقافة الموسيقية». أما البرامج الحضورية، فتضمنت إقامة أنشطة احتفالية بأيام عالمية ووطنية للطلاب؛ مثل يوم التراث العالمي، ويوم التأسيس السعودي. وكان عام القهوة السعودية الأبرز والأعلى نشاطاً واشتراكاً من الطلاب؛ حيث شارك فيه حوالي 3.5 مليون طالب وطالبة في مختلف مناطق المملكة.

يسجل التقرير تطورات مهمة في التعليم والتدريب الثقافي تتعلق بتفعيل مسار اكتشاف وتنمية المواهب والمهارات في مراحل دراسية مبكرة، كانت من أبرز هذه المبادرات مسابقة «المهارات الثقافية» التي أطلقتها وزارة الثقافة بالتعاون مع وزارة التعليم، والتي تهدف لاكتشاف وتنمية مواهب طلاب التعليم العام في مجالات متعددة، مثل الأفلام القصيرة، والخط العربي، والفنون التشكيلية، والعزف والغناء، والمسرح، والقصص القصيرة. كما أطلقت مؤسسة «موهبة» بالتعاون مع وزارة الثقافة برنامج «موهوبو العمارة والتصميم»؛ لاكتشاف ورعاية الموهوبين في مجالات العمارة والتصميم، واستفاد منه 130 طالباً وطالبة. مثلما نفذت هيئة الأدب والنشر والترجمة مسابقة «الإبداع الأدبي»، التي استهدفت طلاب الجامعات في المملكة لاكتشاف وتكريم المواهب البارزة في الكتابة الإبداعية، وبلغ مجموع قيمة جوائزها مليون و200 ألف ريال.

وفي التعليم العالي، بلغ عدد المبتعثين في برنامج الابتعاث الثقافي لعام 2023م حوالي 185 طالباً وطالبة، 66% منهم مبتعثون لنيل درجة البكالوريوس، و30% لدرجة الماجستير، و4% لدرجة الدكتوراه. وابتعث برنامج «ابتعاث العلا» 248 طالباً وطالبةً في مجالات الضيافة، والسياحة، والتصميم الحضري، والفنون، والتاريخ، والمتاحف، وعلم الآثار، تماشياً مع احتياجات سوق العمل في العلا باعتبارها منطقة سياحية وأثرية، الأمر الذي يشير إلى زيادة في تخصص برامج الابتعاث في المملكة لتلبية احتياجات سوق العمل المختلفة.

ورصد مؤشر التدريب الثقافي نمواً ملحوظاً في عدد البرامج التدريبية المقدمة من الهيئات الثقافية في عام 2023م بلغت نسبته 46.81%، فيما ازداد عدد المستفيدين إلى ثلاثة أضعاف الأرقام المسجلة في العام 2021م، وجاءت غالبية هذه البرامج ضمن مجالات قطاع الأدب والنشر والترجمة بنسبة 43% من إجمالي برامج التدريب، تلاه قطاع الموسيقى بنسبة 16%، أما بالنسبة للبرامج المقدمة من المعاهد التابعة للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، فارتفع عددها إلى 136 برنامجاً، مقارنة بـ 127 برنامجاً في عام 2021م، كانت غالبيتها ضمن قطاع الأزياء بنسبة 36%، تلاه مجال فنون الطهي بنسبة 21%. ووصل عدد البرامج المقدمة من المؤسسات الثقافية العامة والأهلية وغير الربحية إلى 836 برنامجاً، شكلت الفنون البصرية 46% من عددها الإجمالي، يليها مجال اللغة العربية من خلال برامج تدريب مقدمة من مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية بنسبة 19%.



المشاركة الثقافية

كان الاستقرار النسبي للنمو في مستوى المشاركة في الأنشطة الثقافية هو الملمح الأبرز الذي كشفت عنه نتائج مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م، حيث بلغت نسبة من شارك في نشاط ثقافي واحد على الأقل خلال الاثني عشر شهراً الماضية 69% من إجمالي العينة المشاركة في المسح، بنسبة نمو بلغت 5% عن عام 2022م، كما ارتفع مدى الإقبال المتكرر على الأنشطة الثقافي ليصل إلى 25%. ورصد التقرير تفاوتاً في نسبة النمو بين مختلف الأنشطة، فمثلاً ارتفعت نسبة من حضر مسرحية أو عرضاً أدائياً بين عاميّ 2022م و2023م إلى 46%، وفي المقابل سجلت زيارة المحميات والمتنزهات الطبيعية وزيارة المعارض الفنية انخفاضاً طفيفاً مقارنة بالعام السابق 2022م.

وفي اتساق مع نتائج الدورات الماضية من المسح، استمر التقارب - وتحديداً في تكرار المشاركة - بين الفئات العمرية الصغرى والكبرى، حيث بلغت نسبة من شارك من هاتين الفئتين في أي نشاط ثقافي ست مرات فأكثر 27.8% و25.8% تباعاً، بينما يتضح تأثير مستوى الدخل في مستوى المشاركة المتكررة، حيث تتسع الفجوة أكثر بين الفئتين الأعلى دخلاً والأقل دخلاً في عينة المسح. وأظهر المسح محدودية تأثير عامل الجنس على مستوى المشاركة؛ فبلغت نسبة من شارك في نشاط ثقافي 69.5% من الذكور و67.65% من الإناث. وبالرغم من ذلك، فقد لوحظ بعض التفاوت بين الجنسين في مستوى المشاركة المتكررة، وفي نوع النشاط، فمثلاً تزيد نسبة الإناث عن الذكور في زيارة المعارض الفنية وحضور المسرحيات والعروض الأدائية وحضور المهرجانات والفعاليات الثقافية.

ومن السمات العامة التي رصدها الفصل استمرار النمو في عدد الرحلات السياحية المحلية التي تضمنت أنشطة ثقافية، حيث بلغت نسبة النمو فيها 24% مقارنة بالعام السابق، وامتد هذا النمو ليشمل معظم الأنشطة الثقافية السياحية. ومن حيث التوزيع الجغرافي لهذه الرحلات، تتباين مميزات الجذب الثقافي من منطقة لأخرى؛ فمثلاً تتصدر منطقة الرياض في الرحلات السياحية المحلية التي تضمنت زيارة المهرجانات والفعاليات الثقافية، وفي المقابل تبرز مناطق أخرى في عدد الرحلات السياحية المحلية التي تضمنت زيارة المتاحف والمعارض الفنية؛ مثل منطقة عسير والمنطقة الشرقية.

وشهد القطاع الثقافي غير الربحي في العام 2023م استمراراً للتطورات التنظيمية، ونمواً في أعداد المنظمات الجديدة، إذ تأسست 24 منظمة، ليصل العدد الإجمالي إلى 95 منظمة غير ربحية نشطة بنهاية 2023م. وبالرغم من محدودية التنوع في مجالاتها وتوزيعها الجغرافي؛ إلا أن بوادر التوسع كانت واعدة، حيث تأسست أول جمعية مهنية في قطاع الموسيقى، وأول جمعية مهنية ومؤسسة أهلية في قطاع المتاحف، وأول منظمات غير ربحية في منطقتيّ الباحة وحائل. كما واصلت أندية الهواة الثقافية نموها اللافت بتأسيس 194 نادياً جديداً، ليصبح الإجمالي 321 نادياً مسجلاً. أما معدل النشاط الثقافي المقدم من القطاع غير الربحي، فلم يزد عن نشاط واحد تقريباً لكل منظمة غير ربحية أو نادي هواة.

وأقيم خلال العام عدد من المهرجانات والمعارض الثقافية البارزة، مثل مهرجان بريدة السنوي للتمور، الذي استقبل نحو 400 ألف زائر، ومهرجان البن السعودي الذي شارك فيه أكثر من 100 مزارع بحضور 120 ألف زائر. وتزامناً مع مبادرة عام الشعر العربي، نُظمت مهرجانات شعرية، كان من أبرزها مهرجان "امرؤ القيس شاعر الغزل"، ومهرجان "طرفة بن العبد"، ومهرجان "الشعر النبطي". كما أقيمت عدة مهرجانات موسيقية، أبرزها مهرجان "الأوبرا" الدولي الذي شارك فيه أوبراليون عالميون، ومهرجانات فنية مثل مهرجان «رش» لفن الجداريات. وأقيمت في 2023م النسخة التاسعة من مهرجان أفلام السعودية، والتي حظيت بإقبال لافت؛ حيث ارتفع عدد الحضور بين 2022م و2023م بنسبة 135%، كما لوحظ نمو مقارب في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي. وشهد العام 2023م تنظيم وزارة الثقافة معرض الكتاب في المنطقة الشرقية، ليصبح إجمالي عدد معارض الكتاب في عام 2023م أربعة معارض، فيما زاد إجمالي الزوار للمعارض الأربعة عن مليونين و200 ألف زائر.



الاقتصاد الإبداعي

على الرغم من الصعوبات المتعلقة بقياس أثر الثقافة وتعدد أبعاد قيمتها، يعد مؤشر مساهمة الثقافة في الناتج المحلي الإجمالي أحد أهم المؤشرات على صحة القطاع وفعاليته من الناحية الاقتصادية، حيث يقدم المؤشر قيمة ما أسهمت به الأنشطة الثقافية في الاقتصاد وهو ما يعطي صورة مجملة لما مر به القطاع الثقافي في السنوات الخمس الأخيرة، فمن نسبة نمو استثنائية تفوق نمو الاقتصاد بالغة 20% في عام 2019م، إلى انكماش حاد قدر بـ 8.46% منخفضاً عن المعدل العام للانكماش في العام الذي يليه. تقدم نسخة هذا العام من التقرير دلائل صلبة على تعافي القطاع الثقافي من جائحة كوفيد- 19 في عودة نمو تجاوزت نسبته 10% مقارنة بالعام 2021م، مسهماً بقيمة إجمالية بلغت 35 مليار ريال مشكلاً 1.49% من الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، ساهم قطاعا الكتب والنشر والعمارة والتصميم بـ 72% منه، وهو ما يشير إلى مساحة واعدة للنمو في مجالات مازال مخزون القيمة الاقتصادية الكامن فيها لم يستثمر بعد، خصوصاً في الموسيقى والأفلام والتعليم الثقافي.

وعلى الرغم من أن إسهام الثقافة في أحدث الإحصائيات المتوفرة لم يصل بعد إلى حجمه ما قبل الجائحة، تقدم بيانات المؤسسات التجارية الثقافية إشارات لحيوية القطاع وإمكانيات النمو فيه لما بعد عام 2021م، حيث ينشط في القطاع 51,267 مؤسسة تجارية ثقافية مسجلة حتى عام 2023م، محققة معدل نمو بين العامين بلغ 23.56%، وهو أعلى من معدل نمو الاقتصاد الوطني ككل، في الوقت الذي تمثل المؤسسات التجارية الثقافية 3.67% من إجمالي السجلات التجارية النشطة. كما شكلت المؤسسات التجارية الثقافية العاملة في أنشطة التصاميم والخدمات المعمارية نصف العدد الإجمالي للمؤسسات التجارية الثقافية المسجلة، وشهدت معدل النمو الأسرع مقارنة بالمجالات الثقافية الأخرى التي حققت معدلات نمو سريعة، والتي يبرز من بينها التعليم الثقافي، والعروض الأدائية، والحفلات الموسيقية، وعروض الأفلام.

وتشهد مؤشرات اقتصادية ثقافية أخرى في العام 2023م تباطؤاً نسبياً، بعد الارتفاع السريع الذي سجلته بعد الجائحة، يظهر ذلك في إحصائيات السياحة الثقافية التي نمت عام 2023م بمقدار 23.73% بعد أن وصل النمو في العام الذي سبقه 46.38%، وفي حين جاء نمو السياحة الثقافية الداخلية مستقراً، شهدت السياحة الثقافية الوافدة قفزة كبيرة قادت النمو في السياحة الثقافية عموماً، حيث تضمنت أكثر من 13 مليون رحلة سياحية وافدة أنشطة ثقافية.

يُلحظ أيضاً تباطؤ النمو في إيرادات تذاكر السينما التي بلغت خلال عام 2023م نحو 922 مليون ريال سعودي، بمعدل نمو لم يتجاوز 1.6% مقارنة بـ 3.83% في العام 2022م، غير أن التباطؤ لم يكن مقروناً بانحسار الإقبال على مشاهدة الأفلام في دور العرض، بل شهدت أعداد التذاكر تسارعاً في النمو مقارنة بالعام الماضي؛ لتتجاوز 17 مليون و700 ألف تذكرة، بمعدل نمو بلغ 21.78%. الأمر ذاته يلاحظ في مبيعات معارض الكتب من حيث زيادة عدد الزوار وانخفاض أرقام الإيرادات، والتي وصلت في جميع معارض الكتاب المقامة في المملكة خلال العام 2023م إلى نحو 59 مليون ريال، وذلك بانخفاض عن العام الماضي بنسبة 7%.

وحيث أن كثيراً من الأنشطة الثقافية لا تنفصل عن ممارسات الحياة اليومية، ويعتمد بعضها على المهارات الفردية، ينشط كثير من المبدعين في المساحات المرنة خارج الاقتصاد الرسمي، ما جعل حضور النشاط الثقافي في اقتصاد المنصات وقنوات العمل المستقل بارزاً، حيث ينشط في المنصة الوطنية للعمل الحر «بحر» 9619 مستقلاً، يقدمون خدمات مختلفة في أنشطة ثقافية متنوعة، فيما يعمل نصفهم في مجالات الأدب والنشر والترجمة، بينما يتوزع النصف الآخر على مجالات فنون الطهي والأفلام والعمارة والتصميم. وفي حين لا تعبر هذه الأرقام عن حجم سوق المستقلين في مجال الثقافة على نحو دقيق، إلا أن من المهم إبرازها لتسليط الضوء على ظاهرة اقتصاد الأعمال المستقلة، ودعم أعمال المستقلين.



الاستدامة في القطاع الثقافي

يواجه القطاع الثقافي تحديات عديدة نتيجة للتغيرات البيئية والمناخية الحالية والمستقبلية، وتؤكد هذه التحديات الحاجة الملحة لتبني ممارسات الاستدامة البيئية في مختلف مكونات القطاع، حيث يشكل التغير المناخي تحدياً لجهود إدارة وصون التراث المادي في المملكة، فآثاره المحتملة، كتقلب أنماط هطول الأمطار، تزيد من مخاطر الفيضانات والسيول، كما قد يؤدي ارتفاع معدلات الرطوبة في بعض المناطق إلى تدهور المباني الأثرية. رصد التقرير عدداً من المبادرات لبناء قدرات الاستعداد والاستجابة لتلك المخاطر الطبيعية والمناخية لدى العاملين في قطاع التراث، كبرنامجي "إدارة التراث العالمي: الناس، الثقافة، والطبيعة" و "إدارة الأزمات والمخاطر في المواقع التراثية". كما نُفذت مشاريع ترميم لعدة مواقع؛ منها منطقة جدة التاريخية، وبلدة العلا القديمة، والمساجد التاريخية. ووظفت هذه الجهود ممارسات البناء التقليدي المعتمد على استخدام مواد طبيعية من البيئة المحلية وبرامج للتدريب على هذه التقنيات، والتي تزيد من قدرة هذه المواقع على مقاومة التغيرات المناخية. وعلى الرغم من توفر بعض الجهود، يبرز غياب البحوث الراصدة لآثار التغير المناخي وضعف خطط وإجراءات إدارة هذه المخاطر في مواقع التراث المادي.

في مجال التراث الطبيعي، تظهر الآثار الناجمة عن التغير المناخي في عدد من المخاطر مثل تدهور البيئة البحرية نتيجة لابيضاض الشعاب المرجانية، والذي يسببه ارتفاع درجة حرارة البحار، وما يواجه البيئة البرية بما تحويه من كائنات مهددة وغطاء نباتي من مخاطر الجفاف وندرة المياه الناتجة عن ارتفاع درجات الحرارة وتقلب أنماط هطول الأمطار. ورصد الفصل جهوداً ضمن المشاريع السياحية في هذا الصدد، كان أهمها ما تقوم به بعض المحميات الملكية من توظيف لآلية المكافئ البيئي للحد من الأثر السلبي للأنشطة السياحية عبر مساهمات بيئية كزراعة الأشجار، بالإضافة إلى حصر الأنشطة السياحية في المناطق المحمية ضمن مساحة محددة، والتقييم المستمر لآثارها. وبينما يلحظ الاهتمام بممارسات الاستدامة البيئية في المشاريع السياحية الكبرى كمشاريع البحر الأحمر وتطوير السودة، إلا أنها تغيب عن غالبية المرافق والأنشطة الثقافية، مؤكدة الحاجة لتطوير الأدوات التنظيمية وآليات الرقابة.

وفي ظل التغيرات البيئة والمناخية، تبرز أهمية استدامة التراث الثقافي غير المادي، لاسيما تلك الأنشطة الممارسة كمصدر للرزق، والمرتبطة بشكل وثيق بالموارد الطبيعية والموروث الثقافي. فعلى سبيل المثال، تواجه أنشطة زراعة البن والنخيل وإنتاج العسل تحديات ناتجة عن التغير المناخي بارتفاع درجات الحرارة ومعدلات الرطوبة، والذي قد يؤثر على الإنتاجية، ويزيد من انتشار الآفات، ويحد من قدرة الكائنات على التكاثر. وكانت أبرز مبادرات استدامة هذه الأنشطة برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة (ريف) والذي أطلق عام 2019م. كما لاقت زراعة البن اهتماماً ملحوظاً، تجلى في إقامة المنتدى الدولي لاستدامة القهوة السعودية في أكتوبر 2022م، وبرامج دعم وتدريب المزارعين المقدمة من القطاعين الحكومي والخاص.

وشهدت قطاعات الأزياء وفنون الطهي والعمارة والتصميم عدداً من المبادرات الهادفة لتعزيز الاستدامة، كمبادرة (سواب شوب) التي نظمتها هيئة الأزياء بهدف تشجيع إعادة استخدام الملابس المستعملة، إضافة للبرامج التدريبية التي قدمتها الهيئة في مجال التصميم الرقمي الذي يساهم في تقليل الأثر البيئي لتصميم الأزياء. كما تساهم أسواق المزارعين التي نظمتها هيئة فنون الطهي في عدة مناطق، ومبادرات تقليل الهدر الغذائي التي يقودها البرنامج الوطني للحد من الفقد والهدر في الغذاء في ترسيخ استدامة إنتاج واستهلاك الغذاء. وشهدت السنوات الأخيرة خطوات مشجعة لتعزيز استدامة المدن؛ كمشروع الرياض الخضراء، ومشاريع الأنسنة بالمدينة المنورة، ومبادرات محفزة لتبني ممارسات العمارة المستدامة، كميثاق الملك سلمان العمراني وجائزته، ومبادرة البناء المستدام التابعة لبرنامج الإسكان. وبالرغم من ذلك، يلحظ ضعف تبني ممارسات البناء المستدام في قطاع البناء السكني، حيث تتركز المباني الخضراء في قلة من المشاريع الحكومية.

ويساهم غياب ممارسات إعادة التدوير وكفاءة استخدام الطاقة، وضعف الربط بوسائل النقل العام في زيادة البصمة الكربونية للمرافق والأنشطة الثقافية. وبالرغم من هذه التحديات، إلا أن النمو المستمر والدعم الذي يشهده القطاع الثقافي يمثلان فرصة كامنة للتوسع في تبني ممارسات الاستدامة والمساهمة الفعالة في تحقيق المستهدفات الوطنية في مجال مواجهة التغير المناخي والحفاظ على البيئة. ويتطلب ذلك تكاتف جهود مختلف الجهات ذات العلاقة بقطاعات الثقافة والبيئة والسياحة، ودعم جهود دراسة آثار التغير المناخي على التراث، والتي تشكل قاعدة أساسية لجهود التخفيف والتكيف.

المقدمة

خلال خمسة أعوام حافلة بالأحداث، والتطورات، والتحديات، والبناء، سعى تقرير الحالة الثقافية لأن يكون مرآة دقيقة، وعيناً فاحصة لمرحلة زمنية فاصلة في تاريخ العمل الثقافي في المملكة العربية السعودية، والذي يمد جذوراً عميقة في الإرث الحضاري والفكري الغني، فمن طلائع أدباء عشرينيات القرن الماضي، إلى المغنين والملحنين الذين سطع نجمهم على مستوى العالم العربي منتصف القرن، وحتى الاكتشافات الأولى على يد آثاريين سعوديين، والاحتفاء العام بالتراث الثقافي في مهرجانات كمهرجان الجنادرية، كانت الثقافة والإبداع دائماً مخزوناً مجتمعياً مستمراً في التدفق، رغماً عن كل العقبات والصعوبات. غير أن القصة التي يرويها التقرير منذ العام 2019م، تمثل تحولاً نوعياً وكمياً على كافة الأصعدة، تستحق أن يُروى تاريخها من إنجازات الفاعلين في القطاع الثقافي بذات القدر الذي تتطلب فيه التقييم الناقد الذي يشير إلى الإمكانات غير المستغلة؛ حيث أُطلقت في ذلك العام ضمن إطار تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030 الاستراتيجية الوطنية للثقافة، والتي كان من أهم ما أسست له هو المفهوم الشامل وغير النخبوي للثقافة، ما وسع القطاع الثقافي إلى 16 مجالاً فرعياً، وليشملها دعم وتمكين غير مسبوقين من حيث الإنفاق والممكنات التنظيمية، ومن حيث درجة تفصيل الخطط وتأهيل الكوادر.

وكما فصّلت أول نسخة من تقرير الحالة الثقافية (في العام 2019م)، انطلق العمل الاستراتيجي لتطوير القطاع الثقافي على بنية تحتية وتنظيمية ضعيفة، بالرغم من وفرة الجهود الفردية من المبدعين والهواة، خصوصاً في بعض المجالات التي لم تحظ سابقاً بالاعتراف، كمجالات إنتاج الأفلام أو فنون الطهي، أثبت الفاعلون في القطاع سرعة في الاستجابة للخطة الطموحة التي قادتها وزارة الثقافة حديثة الإنشاء آنذاك؛ لينعكس أثرها انتعاشاً للنشاط الثقافي من العام الأول، والذي تمتع بزخم في الفعاليات والأعمال التأسيسية. وفي حين كان الرصد لحالة القطاع آنذاك يفتقد إلى البيانات الأساسية؛ كان من الأعمال المهمة في تطوير القطاع تحسين أرضية البيانات التي تدعم توجيه أعمال التطوير، وتوضح مواضع النقص، وتظهر أثر الثقافة. ومن أهم هذه الإحصاءات المرتبطة بالمستهدفات الرئيسية للقطاع حساب إسهام الثقافة في الاقتصاد، وهو ما تستعرضه هذه النسخة من التقرير، حيث قدمت نسبة المساهمة في أحدث أرقامها دلائل صلبة على النمو السريع الذي استشعرته المؤشرات الأخرى منذ عام 2019م، حين قفز إسهام الثقافة في الاقتصاد بنمو تجاوز 20%.

إلا أن قصة تطور القطاع الثقافي بعد العام 2019م ترتبط بشكل وثيق بآثار جائحة كوفيد - 19 ، فتكشف هذه النسخة من التقرير عن حجم ذلك الأثر للجائحة على النشاط الثقافي، وكيف كان وطؤها من الناحية الاقتصادية أثقل على القطاع من تأثيرها على قطاعات الاقتصاد الأخرى، فبالرغم من استمرار حيوية ممارسة الثقافة في فترة الجائحة، واستمرار الأعمال الاستراتيجية في القطاع دون توقف، بما في ذلك تأسيس الهيئات الثقافية، إلا أن قيمة إسهام الثقافة في الاقتصاد انخفض بنسبة تجاوزت معدل انكماش الاقتصاد عام 2020م، وهو ما يتسق مع ما سجلته التقارير السابقة من ملاحظات في انحسار النشاط الثقافي العام في المسارح والمعارض والفعاليات، وإغلاق مختلف المرافق من متاحف ومكتبات.

استعراض بيانات وتطورات العام 2023م يرسم مسار خروج القطاع من الارتباط بالتحديات الاستثنائية التي واجهها منذ العام 2020م، وهو ما يظهر في تعافي مساهمة القطاع الذي وصل إلى 35 مليار ريال، تمثل 1.49% من الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، مقترباً من حجم إسهامه عام 2019م، وهي البيانات التي تنشر لأول مرة؛ لتؤكد سرعة اتجاه التعافي في عام ما بعد الجائحة. وبالمثل، يمكن أن يوصف العام 2022م أيضاً باعتباره عاماً لاستمرار التعافي، غير أن هذا الوصف لا ينطبق بالضرورة على العام الذي يليه، والذي أظهر فيه القطاع ملامح لاستقرار النمو واستمرار البناء.

عام 2023م في لمحة عامة

تكشف صفحات التقرير ملامح عام امتاز بالعودة إلى البناء التدريجي، وترسخ ممارسات التمكين والصون في القطاع الثقافي، فعلى عدد من الأصعدة، لا يظهر النمو بصورة اندفاعة مرحلية سريعة ترتبط بالعودة بعد الجائحة، إذ نرى على سبيل المثال استقراراً في نمو المشاركة الثقافية، مسجلة في المؤشر المركب للمشاركة في مسح المشاركة الثقافية نمواً معتدلاً بالنسبة للأعوام السابقة بلغ 5%، الأمر ذاته يظهر في تباطؤ النمو في السياحة الثقافية الداخلية. هذه السمة تنسحب على استقرار النمو أيضاً في المجالات الناشئة، كما أظهره التقرير من انخفاض في افتتاح دور السينما الجديدة.

هذا الاستقرار في النمو ترافقه بوادر لثمار العمل المؤسسي الذي انطلق منذ بضعة أعوام، كما يمكن ملاحظته في عدد من مشاريع التوثيق للتراث الثقافي والأرشفة للإنتاج الإبداعي في مجالات الموسيقى وفنون الطهي والمسرح والأفلام، التي تقدم ممارسات منهجية ومتكاملة، وفي منتجات مؤسسية بارزة مثل إطلاق معجم الرياض. وربما كان أعمق هذه الأعمال المؤسسية أثراً على المدى البعيد هو انطلاق عدد من أعمال التعاون الاستراتيجية بين الثقافة والتعليم، من تدريب لآلاف المعلمين في تعليم الفنون، وكذلك برامج اكتشاف المواهب في صفوف التعليم العام؛ حيث يمكن النظر إلى التسارع في دوران عجلة التدريب الثقافي باعتباره أبرز ما يدعو للتفاؤل بمستقبل الإبداع والحيوية في القطاع، وهو ما لا يظهر في التعليم فحسب، بل أيضاً في مضاعفة أعداد المسجلين في الفرص التدريبية، والتي شهدت أعدادها نمواً ملحوظاً خلال العام، واستفاد من برامجها التدريبية المهنية 13 ألف مستفيد، وأكثر من 240 ألف مشارك في فعاليات تنمية القدرات.

كان العام 2023م أيضاً عام غزارة في الإنتاج الثقافي في معظم المجالات، كما تظهره إحصائيات نمو الإنتاج المسرحي والسينمائي وفي العروض الأدائية، وهو ما يمكن ربطه بشكل مباشر بفعالية الدعم والتمكين الذي يتمتع به القطاع اليوم؛ حيث يرصد التقرير دور المهرجانات والمعارض في دفع هذا النمو من خلال توفير المساحات والحوافز، هذا إلى جانب العشرات من برامج الإقامات الفنية والأدبية، ومعتزلات الكتابة، والمنح البحثية الثقافية، ودعم الترجمة، ومسرعات وحاضنات الأعمال التي تقدمها بعض الجهات الحكومية وغير الربحية، بالإضافة إلى استمرار الصندوق الثقافي في تقديم المنح والضمانات والتمويل لعدد متنامٍ من المشاريع.

لا يأتي توسع الدعم إلا عاملاً مسانداً لحيوية الفاعل الأهم في القطاع الثقافي، المتمثل في المبدعين، والجماعات الفنية والثقافية، ورواد الأعمال الثقافية، حيث يتلمس التقرير حضورهم في انتعاش مساحات النشاط الثقافي في أندية الهواة التي نمت أعدادها خلال العام بأكثر من 150%، والتي على عكس السمة السائدة في الأعمال المؤسساتية في القطاع، تنتشر في جميع مناطق المملكة (باستثناء منطقة الحدود الشمالية) دون أن تتركز في منطقتين أو ثلاث. يرصد التقرير هذه الحيوية أيضاً في الإقبال على رخص الممارسين التي استحدثت مؤخراً، والمقاهي المشاركة في مبادرة الشريك الأدبي، بالإضافة إلى النمو في أعداد سجلات المؤسسات التجارية الثقافية، الذي يتجاوز معدل النمو في أعداد السجلات التجارية في الاقتصاد ككل.



الالتفات إلى التحديات الكبرى: استدامة القطاع الثقافي في مواجهة التحديات البيئية

مع كل هذه الملامح الإيجابية التي تعكسها الحالة الثقافية للعام 2023م، يبرز عدد من التحديات التي تتطلب مزيداً من الجهود لمعالجتها، وهي في مجملها جوانب ضعف توسعت النسخ السابقة للتقرير في الإشارة إليها، والتي يمكن تأطيرها من خلال مفهوم الاستدامة الشامل؛ حيث تتمثل التحديات في تحقيق التوازن بين الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ابتداء من تحديات المركزية الجغرافية وضعف التوازن في توزيع الأنشطة الثقافية، مروراً بمدى قدرة القطاع الثقافي لأن يكون مساحة لجميع الفئات الاجتماعية بشكل متكافئ، بالإضافة إلى البعد الاقتصادي الذي لا يزال القطاع بحاجة إلى استكمال توفير البيئة التنظيمية لتشجيع الاستثمار فيه، كما فصل تقرير العام 2022م.

غير أن التحدي الأبرز، والذي لم يسلط عليه الضوء بشكل كافٍ، يتمثل في ترسيخ دور الثقافة في مواجهة التحديات البيئية وجعل ممارساتها وأنشطتها ومؤسساتها مراعية لما يتطلبه هذا التحدي العالمي، وصولاً إلى تقديم الثقافة كجزء جوهري في النموذج التنموي المستدام، الذي يحقق التوازن المنشود بين توفير سبل العيش وتعزيز الرفاه الاجتماعي، دون إغفال للاعتبارات البيئية. بمعنى آخر: كيف يمكن للثقافة أن توفر نمواً اقتصادياً يراعي متطلبات الحفاظ على البيئة، وتشمل منافعه مختلف أطياف المجتمع؟ وفي حين كرس التقرير السابق معالجة خاصة لجانب الاستثمار في القطاع، يقدم تقرير العام 2023م نظرة فاحصة لواقع الاستدامة البيئية، ومدى رسوخ ممارساتها في أنشطته ومرافقه وقطاعاته الفرعية، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على تأثير التحديات البيئية والمناخية على القطاع، ومدى قدرته في واقعه الحالي على مواجهتها.

لعل أبرز التحديات البيئية التي تواجه القطاع تتمثل في حماية وصون التراث الثقافي والطبيعي في ظل التغيرات البيئية والمناخية؛ إذ يتنامى الإدراك الدولي بما يمثله التغير المناخي من تهديد لمواقع التراث، وبالتالي ضرورة العمل بشكل استباقي لحماية هذه المواقع التي تحمل قيمة ثقافية وتاريخية مهمة. لكن على الرغم من الاهتمام الكبير بحماية البيئة والعمل المناخي على المستوى الوطني، إلا أن هذا الاهتمام لم ينعكس بشكل كافٍ في الواقع الراهن للقطاع، فهناك غياب للشرط الأساسي في الاستعداد لهذه التحديات، وهو ما يتمثل في توفر البيانات والدراسات التي تتيح فهم ورصد آثار التغيرات البيئية والمناخية على مواقع التراث الثقافي والطبيعي. ولضمان استمرارية التقدم الذي حققه القطاع الثقافي في مجال حماية وصون مواقع التراث الثقافي والطبيعي، وما رافقها من منافع اقتصادية وترويحية، تبرز أهمية الرصد الاستباقي للآثار المحتملة من التغير المناخي على هذه المواقع، ومنحها أولوية قصوى، وإخضاعها للبحث والدراسة، وصولاً لتطوير خطط وآليات للحماية والتكيف.



ونظراً لما ينتظر القطاع الثقافي من نمو متوقع في السنوات القادمة، ولكونه يترك بصماته البيئية كأي قطاع اقتصادي آخر، لاسيما في تقاطعاته مع قطاعات أخرى كالسياحة، والعمارة، وفنون الأزياء، ونظم إنتاج الغذاء، فمن المأمول أن يساهم القطاع بدور بارز في تحقيق الأهداف الوطنية المتعلقة بخفض الانبعاثات، والحفاظ على البيئة البرية والبحرية. ولا يتحقق ذلك إلا من خلال ترسيخ ممارسات الاستدامة البيئية في القطاعات الفرعية، كفنون الأزياء، والعمارة والتصميم، وفنون الطهي، وكذلك في القطاعات ذات العلاقة بالثقافة كالسياحة، من أجل تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة.

على الرغم من كل ذلك شهد عام 2023م دلائل مبشرة على الاهتمام المتنامي بالاستدامة؛ حيث انضمت المملكة لاتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي المبرمة في عام 2005م، وتمكنت كذلك من تحقيق التزامها الدولي في اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي لعام 2001م بتجاوز نسبة المناطق الطبيعية المحمية إلى 17% من الأراضي والمياه الداخلية، وهي منجزات تعكس انسجام أولويات المملكة مع التحديات العالمية. ومن شأن هذه الخطوات أن تدفع إلى تعميق تبني ممارسات الاستدامة على كافة المستويات في القطاع، وأهمها تشجيع ودعم الدراسات والأبحاث والابتكار الذي يوفر الأرضية الأساسية لتكريس مفهوم الاستدامة في الثقافة وتحقيق مستهدفاتها بشكل متوازن.

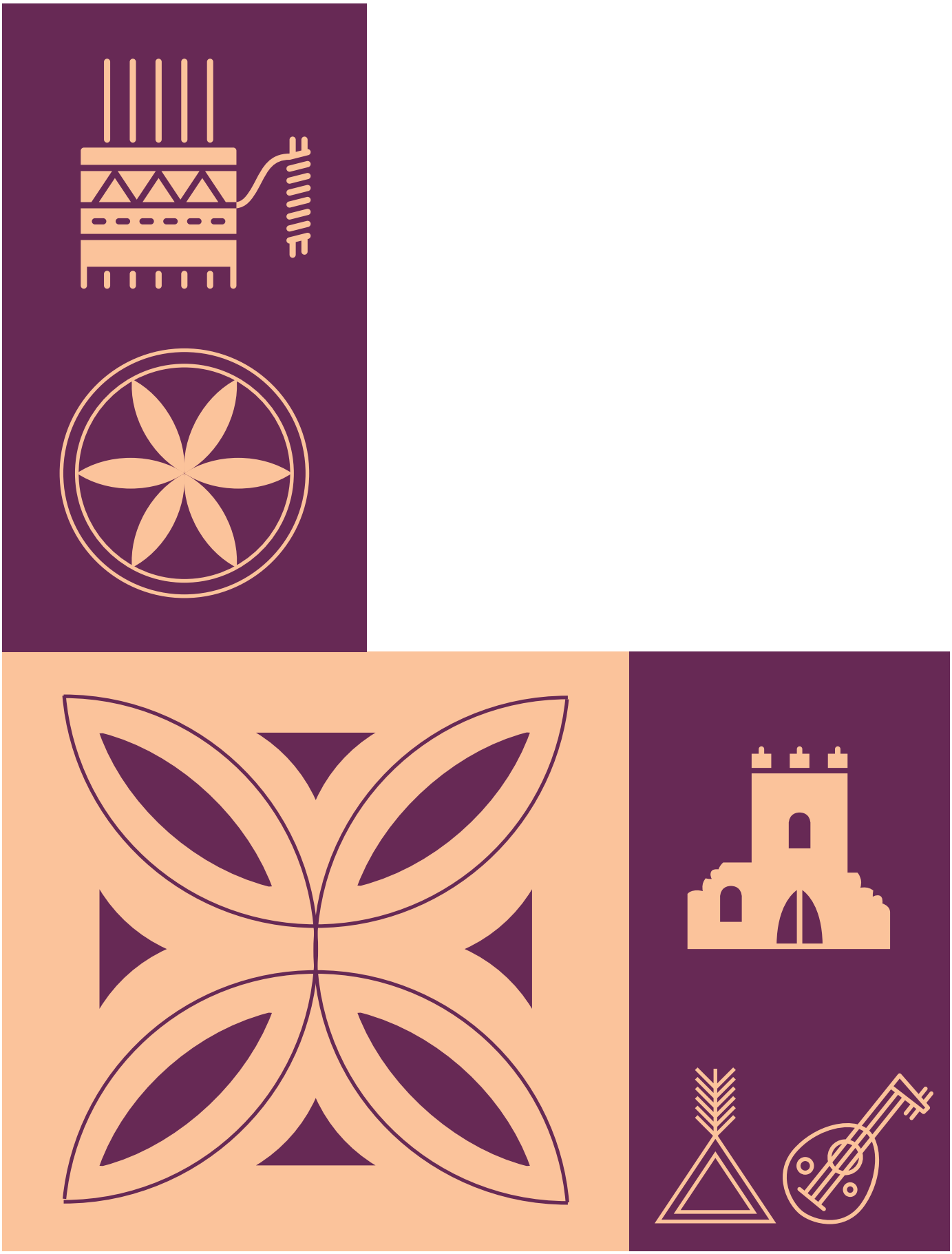
أخيراً، لا يمكن عزل الاستدامة البيئية عن الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية، فالحفاظ على مواقع التراث الطبيعي والثقافي، والإنتاج والاستهلاك المسؤولين في القطاعات الثقافية الفرعية، يسهمان في استمرارية المنافع الاقتصادية للأجيال القادمة، وتوسيع دائرة المشاركة الثقافية لتشمل كافة فئات المجتمع. تضمن هذه المقاربة الشاملة استدامة نمو القطاع الثقافي على المدى الطويل، وخلق بيئة ثقافية مزدهرة تصون التراث وتسهم في الحفاظ على البيئة وتعزز رفاه المجتمع.

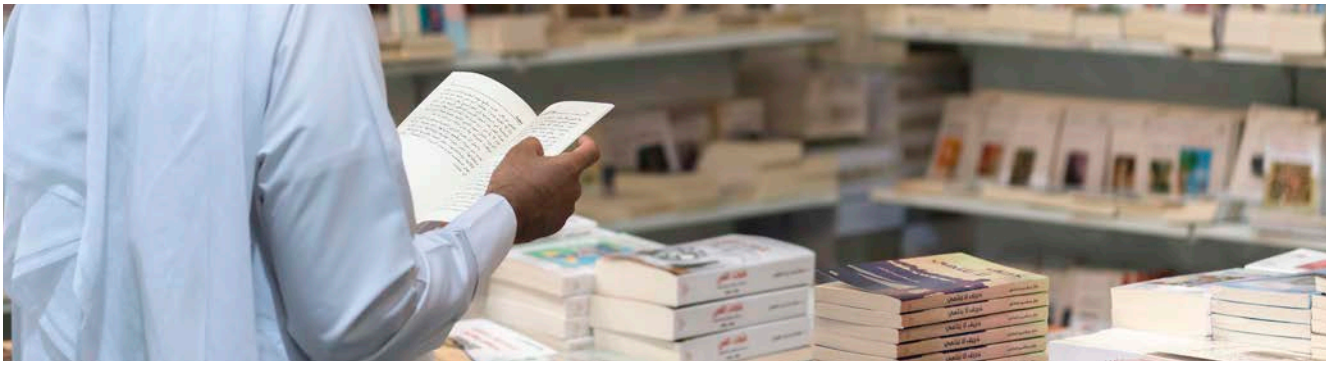


الفصل الأول

الإدارة والصون

- خدمة اللغة العربية
- صون التراث والإدارة المستدامة
- المرافق الثقافية
- التمكين والأطر التنظيمية



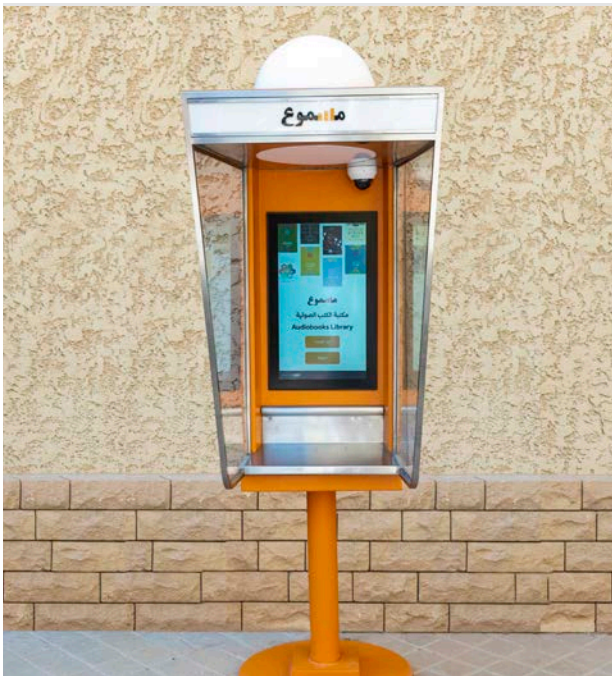


يرصد هذا الفصل حال الثقافة في المملكة العربية السعودية، ضمن مؤشرات تتعلق بمتانة وصون الأرضية التي تنطلق منها الثقافة، ابتداء بخدمة اللغة العربية، باعتبارها وعاء الثقافة وقوامها، ومروراً بصون التراث وحمايته وإدارته على نحو مستدام، كما يُقيّم مدى قدرة الأشكال التراثية القائمة في المملكة على المساهمة في التنمية، عبر اكتشاف آثار ذلك التراث، وتفسير معانيه، وتوثيقه، والتوعية بأهميته، وتعزيز وظائفه في الحياة العامة، وانتهاء بالأطر التنظيمية والبنى التحتية للثقافة، التي تُرصد من خلالها التطورات الضامنة لقدرة التراث الثقافي المحلي على الصمود، والانتقال من جيل إلى جيل.

ويبرز خلال هذا العام 2023م تجاوز المملكة هدف حماية 17% من الأراضي والمياه الداخلية، الذي التزمت به من خلال التوقيع على اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي في عام 2001م، ويأتي هذا بالتزامن مع تسجيل أول موقع للتراث العالمي الطبيعي في أراضي المملكة، وهو محمية عروق بني معارض، بالإضافة إلى 72 مشروعاً في المسح والتنقيب الأثري، وارتفاع المواقع المسجلة في السجل الوطني للآثار؛ ما يعزز عمق التراث الأثري والحضاري علمياً، ويدفع إلى بذل المزيد من العناية والاهتمام، دون إغفال للتراث غير المادي، حيث انطلقت مشاريع جديدة في قطاعات متنوعة، مثل توثيق أهازيج الأندية الرياضية في كرة القدم، واعتماد مبادرة أطلس الغذاء الدولي، والمنصة الرقمية لصون الأساليب الغذائية وتعزيزها ونقلها إلى أجيال الغد. كما يبرز في هذا العام السعي لبناء أسس في مجال خدمة اللغة العربية تُعين على تدبّر سياسات حضورها في المنظمات الدولية، وعلى صعيد التمكين الثقافي والأطر التنظيمية، تم إطلاق صندوق الفعاليات الاستثماري؛ ليكون داعماً للقطاعات الثقافية، وضامناً لبنية تحتية مستدامة. كما انضمت المملكة إلى اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي لعام 2005م.

خدمة اللغة العربية

يقدم المؤشر لمحة عما يستجد في السياسات اللغوية في المملكة، والبرامج والمبادرات التي تعزز ثراء اللغة العربية وحضورها في بنية الثقافة وتطورها، كما يستعرض الجهود المؤسسية والمشاريع البارزة ذات العلاقة باللغة العربية، وجهود التعليم والتدريب لغير الناطقين بالعربية. وقد شهد العام 2023م تطورات ملموسة تمثلت في إحراز تقدم في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي المدعوم باللغة العربية، وإطلاق معجم الرياض للغة العربية المعاصرة. وفي خطوة مهمة على مستوى الاختبارات المعيارية للغة، أُطلق هذا العام اختباران: الأول هو اختبار "همزة" لكفايات اللغة العربية للناطقين بغيرها، والآخر موجه للمتحدثين بالعربية من الأطفال.



مستجدات السياسات اللغوية

انطلاقاً من الدور الوظيفي للغة العربية في تعزيز الثقافة والتواصل البناء بين الشعوب، ولضمان حضورها في الهيئات والمنظمات والفعاليات الدولية، أصدر مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية إطاراً إرشادياً للتعددية اللغوية، وذلك من أجل بناء محاور تُعين على تدبّر سياسات حضور اللغة العربية في المنظمات الدولية، ومن أهم هذه المحاور المطالبة باعتماد العربية لغة عمل على مستوى كافة المنظمات الدولية، بالإضافة لوضع مبادئ إرشادية لبناء إستراتيجيات لغوية في المنظمات الدولية، مع إستراتيجيات في الترجمة، لضمان فاعلية التواصل وتبادل البيانات والمعلومات، وأخيراً ذكر الأوجه الممكنة في دعم اللغة العربية من الوفود العربية، ويهدف الإطار الإرشادي إلى الإسهام في تطوير واقع اللغة العربية في المجالات المتعددة للمنظمات الدولية، بالإضافة إلى توحيد الجهود الرامية إلى دعمها، وإيجاد صيغة تعزز الاتصال الحضاري بين الأمم انطلاقاً من لغاتهم.[1]

كما أصدر مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية الدليل اللغوي السعودي للكتابة الإدارية، الذي يأتي ضمن أعمال قطاع التخطيط والسياسة اللغوية[2] في المجمع، الهادفة إلى نشر الاستعمالات اللغوية الصحيحة، ويُعد هذا الدليل تطويراً إثرائياً لدليل الكتابة الإدارية، الصادر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للتخطيط والسياسات اللغوية، ومن مستجدات السياسة اللغوية موافقة مجلس الشورى على مقترح مشروع تنظيمي يتضمن 18 مادة، تهدف إلى تعزيز اللغة العربية من خلال إلزام الجهات الحكومية وغير الحكومية باستعمالها، مع إتاحة مجال لاستعمال لغات أخرى ضمن ضوابط محددة.[3]



منظومة الخدمات والبرامج والمشاريع اللغوية

في ظل التسارع التقني والانتشار لبرامج الذكاء الاصطناعي، تتنامى الحاجة إلى تطوير وبناء المتون اللغوية، وتمكين المتحدثين باللغة العربية من الاستفادة من هذه التقنيات. وبالرغم من التقدم الملحوظ في مشاريع الذكاء الاصطناعي والحوسبة اللغوية في المملكة في 2023م، إلا أن الجهود في هذا المجال لا تزال متواضعة ومحدودة؛ مقارنة بالتطور المتصاعد لهذه التقنيات وفي ظل الحاجة الملحة لمواكبتها، وذلك ما أشارت إليه النسخ الماضية من التقرير.[4] ويؤكد الخبراء والمختصون على التحديات التي تواجه القطاع، مثل توفير البنية التحتية من أجهزة وبيانات يعتمد عليها بناء المدونات اللغوية[5] وقد أُطلقت هذا العام عدة مشاريع تسعى لردم هذه الفجوة، بتقديم ما يدعم تمكين اللغة العربية في هذه التقنيات، أو تستثمرها في بناء المعاجم والمدونات اللغوية.[6]

ومن هذه المشاريع معجم الرياض للغة العربية المعاصرة، الصادر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، والذي استند في بنائه إلى عدد من المدونات اللغوية،[7] ويهدف إلى بناء معجم معياري وفقاً للمنهجيات الحديثة في صناعة المعاجم الرقمية، وضم الألفاظ والتراكيب العربية المعاصرة، بالإضافة إلى إتاحة مادة معجمية مقروءة آلياً، ومدعومة بالتحليلات (الصرفية، والنحوية، والمعجمية، والدلالية) لنماذج الذكاء الاصطناعي، والاستفادة من التقنيات الحديثة في إيصال المعجم إلى المستفيدين. ولإثراء معجم الرياض، أطلق المجمع مبادرة أخرى وهي مبادرة "برمجان العربية" (شكل 1)، مستهدفاً تطوير تطبيقات ابتكارية جديدة، مثل تطوير ألعاب من محتوى المعجم، وتمكين البحث بالكاميرا، وتطوير توليد الصور آلياً للمداخل المعجمية.[8]

معجم الرياض للغة العربية المعاصرة		برمجان العربية
أكثر من 120 ألف مدخل معجمي	140 ألف معنى	576 مشاركاً ومشاركةً
450 مليون كلمة	35 ألف مرادف ومضاد	142 فريقاً، من 30 دولة
10 آلاف مثال		

شكل 1: قائمة بالمشاريع التقنية النشطة ذات العلاقة باللغة العربية التي أطلقت خلال 2023م

وفي مجال الذكاء الاصطناعي، برز هذا العام مشروعان، الأول أطلقته الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي "سدايا" بنسخته التجريبية تحت اسم تطبيق علّام، وهو تطبيق محادثة يدعم كلاً من اللغة العربية الفصحى والعامية، والثاني نظام "أسُس"، المدعوم من الصندوق الثقافي، وهو نموذج لغوي يعتمد على خوارزميات "مبين" التي دعم الصندوق تطويرها في 2022م،[9] وتعد هذه المشاريع أولى المحاولات الساعية إلى تقليص الفجوة في معالجة المحتوى الرقمي المكتوب باللغة العربية وبناء النماذج اللغوية في المملكة.

تعليم اللغة العربية

في حين يستعرض فصل المعارف والمهارات كافة مؤشرات التعليم والتدريب في القطاع الثقافي وملامحه ومستجداته، يختص هذا المؤشر ببيانات متعلميّ اللغة العربية من الناطقين بغيرها، وحيث لم تتوفر للتقرير بيانات من معاهد تعليم اللغة التابعة للجامعات داخل المملكة، يكتفي المؤشر برصد ما استجد من مشاريع الاختبارات المعيارية – كونها جزءاً وثيقاً من منظومة الخدمات اللغوية – إضافة إلى عرض البرامج التدريبية المقدمة من مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية،[10] حيث أطلق المجمع النسخة التجريبية من اختبار (همزة) لكفايات اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك بمشاركة حضورية لمن هم داخل المملكة، وافتراضي للمشاركين من خارجها، ويقيس الاختبار المهارات اللغوية الأربعة (استيعاب المقروء – فهم المسموع – الكتابة - المحادثة)، ويهدف إلى تأسيس مقياس عالمي مُعتمد للكفايات اللغوية، حيث بُني الاختبار وفقاً للإطار الأوروبي المشترك للغات (CEFR).[11] وقد بلغ العدد الكلي للمستفيدين 869 مستفيداً، شكل الذكور منهم نسبة 85%، والنساء 15%.[12] وأما هيئة تقويم التعليم والتدريب فقدمت اختباراً معيارياً مخصصاً للأطفال، يطبق 3 مرات كل عام في المقرات الرقمية داخل المدارس؛ ليقيس الكفاية اللغوية لدى الصغار الناطقين باللغة العربية في الفئة العمرية المستهدفة، وفقاً للمعايير والأسس العلمية والممارسات المتميزة المتعارف عليها عالمياً في مجال القياس والتقويم، ويهدف إلى قياس الكفايات اللغوية لدى الصغار في الفئة العمرية المستهدفة، ويمكن استخدامه للتشخيص أو التصنيف، وقد بلغ العدد الكلي للمستفيدين 1,100 طفل.[13]

وبرز في هذا العام أيضاً مشروع الانغماس اللغوي الذي أطلقه مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، حيث يضم برامج تعليمية قصيرة المدى، بهدف تطوير مهارات الدارسين عن طريق إدخالهم في بيئة المجتمع المحلي. ويحتوي المشروع على عدة مسارات ومنها: العربية لأغراض سياحية، الذي يستهدف متعلميّ اللغة العربية من السياح، ومسار العربية لأغراض ثقافية، الذي يستهدف الطلاب الدوليين من متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في الجامعات ومراكز تعليم اللغة من خارج المملكة.[14] ومن المشاريع اللغوية ذات العلاقة بالتعليم إطلاق القناة التعليمية (العربية للعالم) على منصة اليوتيوب، لتقديم محتوى تعليمي فعال في مسارات مختلفة، وتضم القناة أكثر من 100 مقطع مرئي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.[15] كما نفذ المجمع في 2023م خمسة برامج تأهيلية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتدريب معلميها كما في (جدول 1)، وقد بلغ عدد المستفيدين منها 428 مستفيداً، بأغلبية في نسبة الذكور منهم بنحو الثلثين.

جدول 1: قائمة بالبرامج التدريبية المقدمة من مجمع الملك سلمان لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خلال عام 2023م

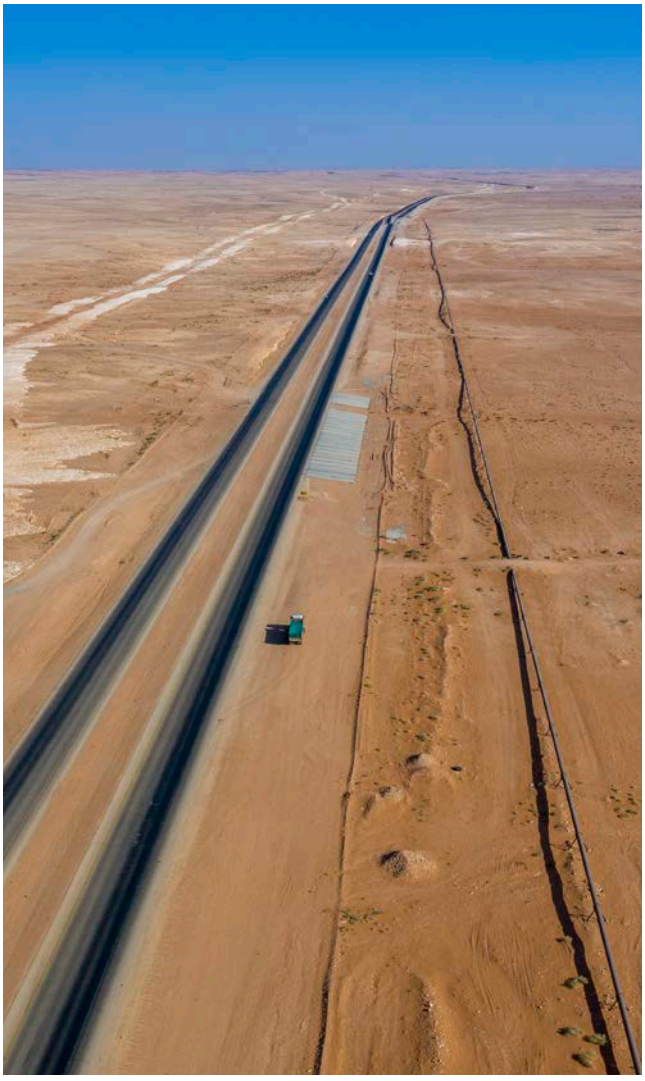
عنوان البرنامج التأهيلي	عدد المستفيدين	عدد المستفيدات
إستراتيجيات المهارات الإنتاجية والاستقبالية لتعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها	13	21
إستراتيجيات تعلم وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	28	1
تدريب مدربي معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها	23	21
تدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها	186	102
تدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها بالتعاون مع الإيسيسكو	25	8
الإجمالي	**275**	**153**

صون التراث والإدارة المستدامة له

يرصد هذا المؤشر تدابير صون وحماية التراث الثقافي المادي وغير المادي في المملكة، بما في ذلك من ممارسات الحصر والتوثيق من أجل الصون، وجهود الإدارة المستدامة لموارد التراث؛ مستعرضاً تطورات السجلات الوطنية، وقوائم التراث العالمية بالإضافة إلى ما استجد من مبادرات الأرشفة الرقمية. وقد شهد عام 2023م تنامي الجهود في حصر وتوثيق التراث غير المادي من فنون الطهي، وفنون الأداء والموسيقى. كما يفرد المؤشر قسماً لحماية وتنمية التراث الطبيعي، والذي يشمل منظومة المناطق المحمية في المملكة، وحماية الكائنات المهددة بالانقراض وبرامج إكثارها، وجهود التشجير وتنمية الغطاء النباتي. وكان أبرز حدثين في قطاع التراث الطبيعي هذا العام هما تحقيق المملكة لأحد أهداف اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي بزيادة مساحة المناطق المحمية، وتسجيل أول موقع في المملكة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي وهو محمية عروق بني معارض.

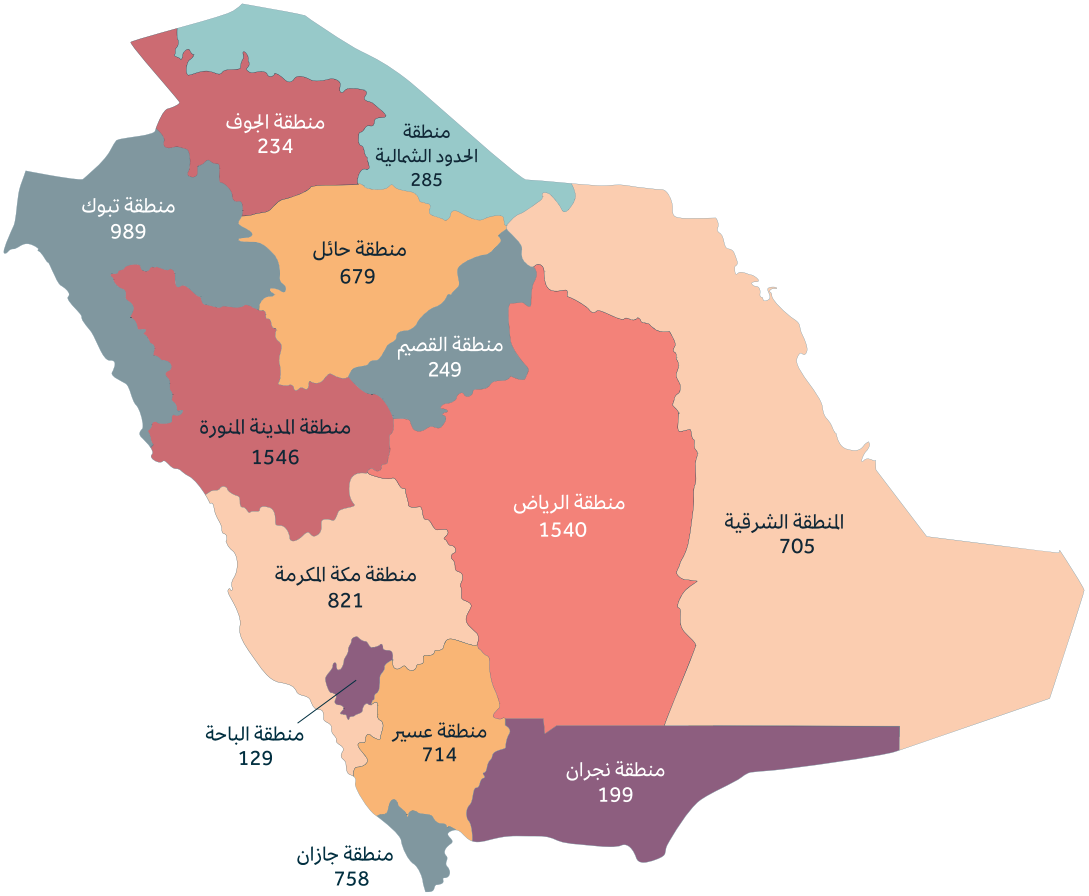
الحصر والتوثيق

يعد الحصر والتوثيق من أهم الركائز الأولية لصون التراث واستدامته وضمان بقائه للأجيال القادمة، فالحصر عملية إدراج لأصول التراث الثقافي وعناصره في السجلات؛ لخلق وعي مشترك بالعناصر المهمة ثقافياً، وأما التوثيق فهو تسجيل التراث الثقافي على وضعه الراهن وبأشكاله المادية المختلفة، وجمع الوثائق التي تختص به، ومن المهم أن تكون عملية التوثيق للأصل أو العنصر مستدامة ومستمرة، وتنعكس بوضوح على كافة الإجراءات.[16] ويراعى في هذا المؤشر التمييز بين التراث الثقافي المادي من جهة، ممثلاً في تطورات السجلات الوطنية للآثار والتراث العمراني والتراث الصناعي، والتراث الثقافي غير المادي من جهة ثانية، والذي يستعرض المؤشر من خلاله المبادرات والمشاريع المنهجية للحصر والتوثيق.



حصر وتوثيق التراث الثقافي المادي

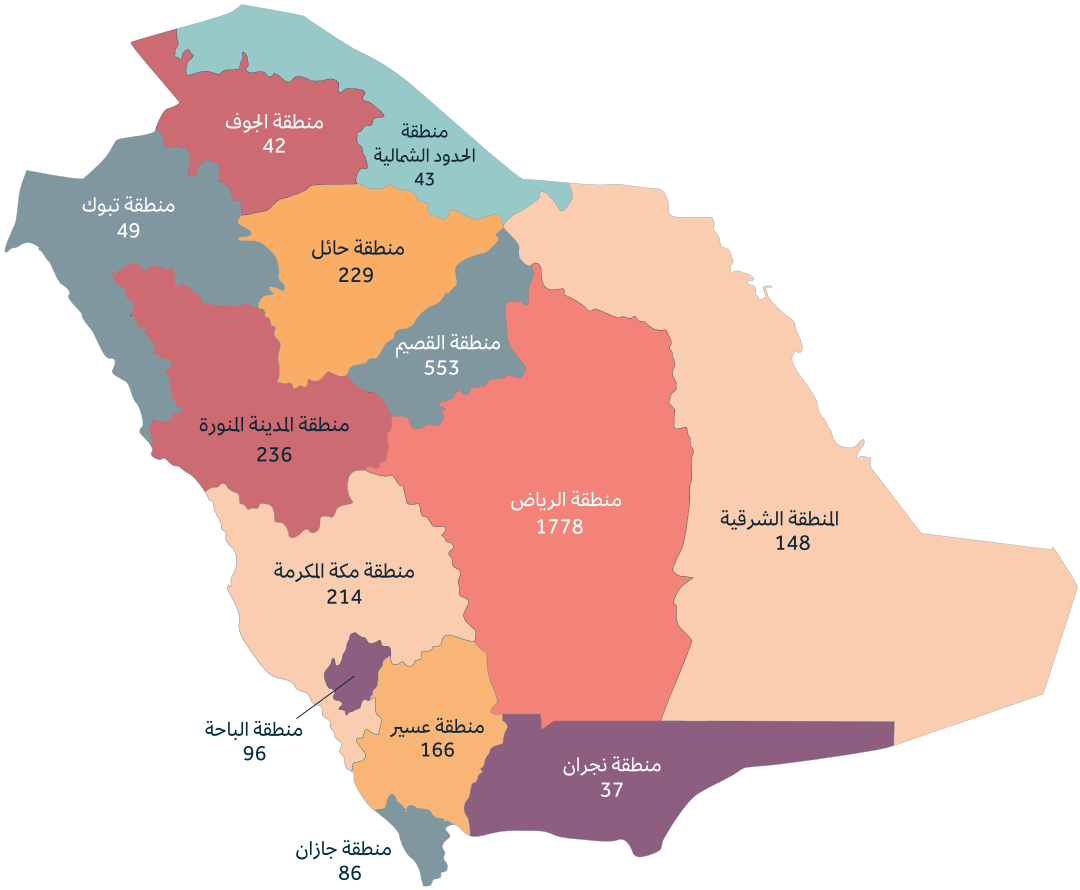
تعكس سجلات التراث الوطنية ما وصلت إليه الجهود البحثية والتوثيقية للآثار، والتراث العمراني؛ إذ لوحظ ارتفاع عدد المواقع المسجلة مقارنة بالعامين السابقين. وأما سجل التراث الصناعي، فلم يسجل فيه موقع جديد بعد أول موقعين سجلا خلال العامين الماضيين وهما خط التابلاين في الحدود الشمالية وحيّ جاكس في الدرعية.[17] وفيما يخص الآثار فقد بلغ إجمالي المواقع المسجلة في السجل الوطني للآثار عام 2023م 250 موقعاً، ليرتفع إجمالي المواقع إلى 8,848 موقعًا.[18]



شكل 2: أعداد المواقع الأثرية المسجلة في السجل الوطني للآثار وتوزيعها بحسب مناطق المملكة حتى نهاية العام 2023م

وقد بلغ عدد المواقع المسجلة في السجل الوطني للتراث العمراني حتى عام 2023م، 3,677 موقعاً[19]، وهذا يعد ارتفاعاً ملحوظاً عن العام السابق، الذي لم تتجاوز فيه المواقع المسجلة 2,400 موقعٍ فقط، وكان العدد الأكبر من المواقع المسجلة من نصيب منطقة الرياض بـ 1,778 موقعاً، مما يسترعي الانتباه إلى أهمية توسيع النِّطاق الجغرافي في جهود الحصر والتسجيل؛ لتشمل مواقع التراث العمراني في كافة مناطق المملكة.





شكل 3: أعداد المواقع المسجلة في السجل الوطني للتراث العمراني وتوزيعها بحسب مناطق المملكة حتى نهاية عام 2023م

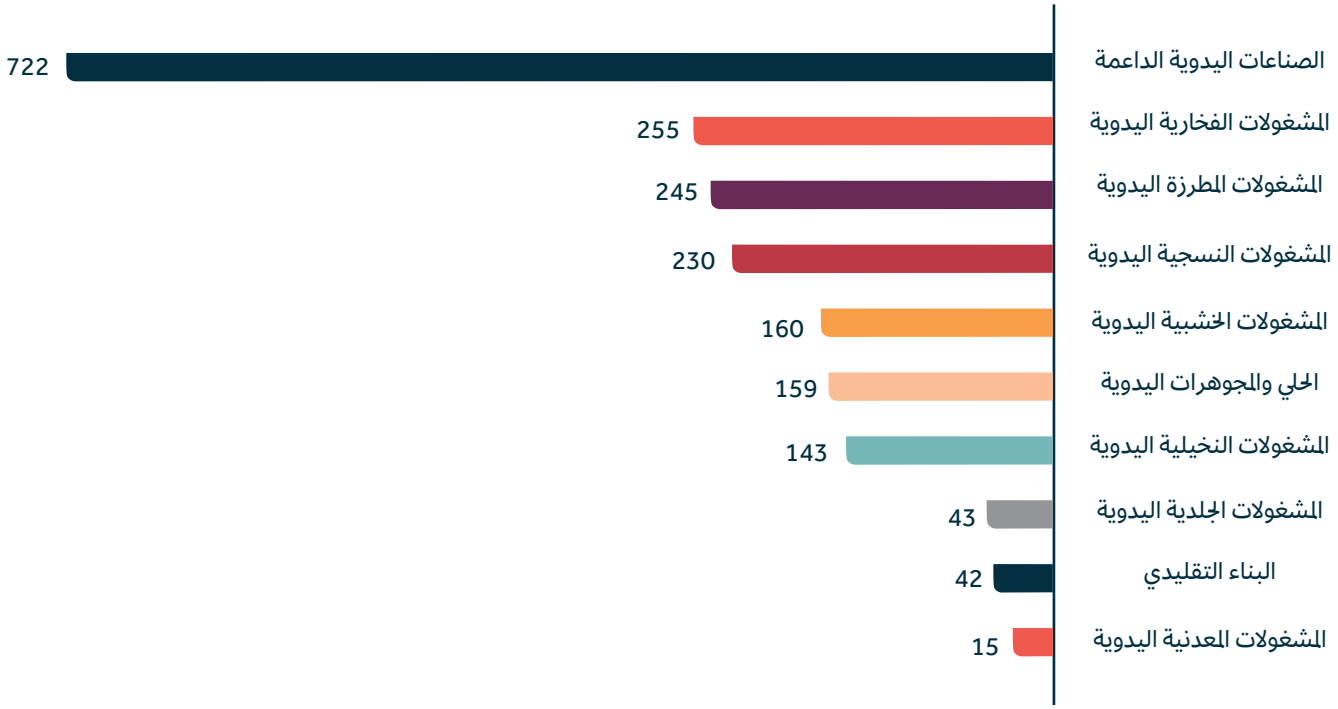
حصر وتوثيق التراث الثقافي غير المادي

تركز اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي على اعتبار الحماية والصون غاية من ممارسات الحصر والتوثيق، كما تؤكد الاتفاقية على دور المجتمع المحلي والمؤسسات الأهلية في هذا المجال.[20] وقد تنامت خلال العام 2023م جهود حصر وتوثيق التراث الثقافي غير المادي في المملكة، وتحديداً في قطاعات فنون الطهي، والموسيقى، والمسرح والفنون الأدائية؛ إذ أطلق في قطاع فنون الطهي عدد من مشاريع الحصر والتوثيق، كان من أبرزها مبادرة "أطلس الأغذية الدولي، والمنصة الرقمية لصون الأساليب الغذائية وتعزيزها ونقلها إلى أجيال الغد"، وتُعنى المبادرة بحفظ الطعام وأساليبه التقليدية بوصفه أداة مهمة للتواصل بين الشعوب، وجاءت نتيجة لعمل مشترك بين وزارة الثقافة وهيئة فنون الطهي والصندوق السعودي للتنمية؛ لتعميم تجربة المملكة في حصر المأكولات التقليدية، وإنشاء المنصة الرقمية التي ستكون بمثابة شبكة دولية لتوثيق التراث الطهوي، وفقاً لمبادئ ومعايير المنظمة المرتبطة باتفاقية المحافظة على صون التراث الثقافي غير المادي 2003م.[21]

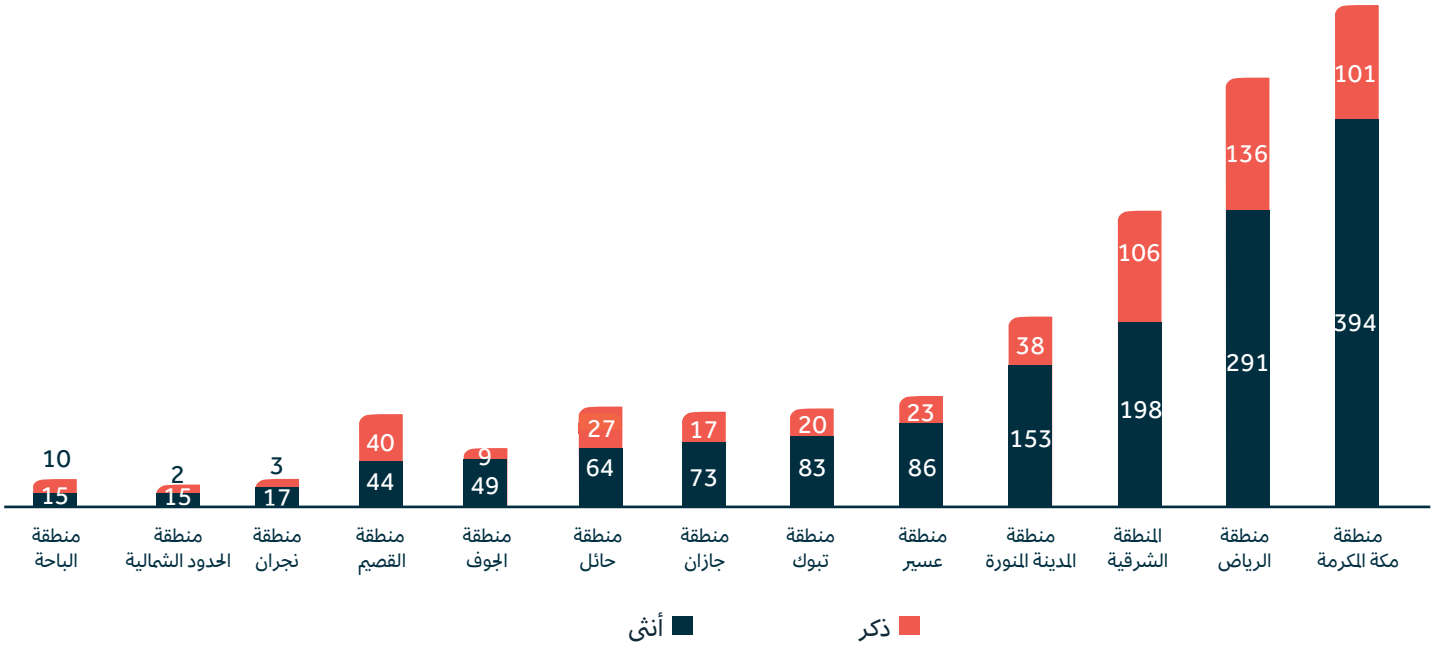
أطلقت هيئة فنون الطهي أيضاً مبادرة الأطباق الوطنية وأطباق المناطق في مطلع عام 2023م، وهي مبادرة وطنية تسعى إلى حصر وتصنيف الأطباق المحلية ذات الارتباط الوثيق بالهوية السعودية في جميع مناطق المملكة. وقد أُعتمد فيها الجريش طبقاً وطنياً، وطبق المقشوش حلوى وطنية. كما وُثق من خلال المبادرة 15 طبقاً من جميع مناطق المملكة، كالمرقوق، والسليق، والأرز المديني، والمليحية من أطباق منطقة الحدود الشمالية، والبكيلة من منطقة الجوف، وكبيبة حائل، والرُقش من منطقة نجران، والكليجا، والأرز الحساوي، والمغش من منطقة جازان، وخبز المقنّاة الذي يعد من الأطعمة الأساسية لأهالي منطقة الباحة.[22] كما يبرز مشروع آخر نفذته الهيئة هذا العام لتحديد الميزات الطهوية للنباتات البرية، ويبدأ هذا المشروع بالمسح الميداني للنباتات التي تنمو في البراري من دون تدخل الإنسان، ثم حصرها وتوثيقها، ليُعمل منها وصفات طهي، ويهدف المشروع إلى إنشاء قاعدة بيانات للنباتات، تُوثّق ميزات الطعم والنكهة للموارد النباتية.[23]

وفي قطاعيّ الموسيقى والمسرح والفنون الأدائية، استمرت الجهود المشتركة في مشروع طروق السعودية. الذي أطلق في 2022م - بتعاون بين كل من هيئة الموسيقى، وهيئة المسرح والفنون الأدائية، والمؤسسات الأهلية ممثلة بالجمعية السعودية للمحافظة على التراث، وبإشراك المجتمع المحلي، وأنجزت منه ثلاث مراحل في 2023م، المرحلة الأولى توثيق مجارير بادية المنطقة الغربية، والمرحلة الثانية توثيق الفنون الأدائية الجماعية في منطقة عسير التي بلغت 40 فناً، بالإضافة إلى الطروق الفردية التي بلغت 19 في المنطقة ذاتها، وأما المرحلة الثالثة فكانت من نصيب منطقة الباحة، إذ وثقت فيها سبعة فنون أدائية جماعية، بينما وثقت ستة من الطروق الفردية، وقد بلغ عدد الآلات الإيقاعية والموسيقية في منطقتي عسير والباحة 11 آلة. عملت هيئة الموسيقى أيضاً على حصر الأعمال الفنية السعودية في مشروع ذاكرة الموسيقى السعودية، والذي شمل تعريفاً بذاكرة الموسيقى السعودية ومراحلها، ومخرجاتها،[24] وقد حُصِر هذا العام 2023م أكثر من 5,200 عمل موسيقي لـ 115 فنانة وفناناً، بين حقبتي الخمسينيات والثمانينيات من القرن العشرين الميلادي.[25] ومن المشاريع البارزة لهذا العام، توثيق التاريخ الشفهي للمسرح السعودي، الذي نفذت فيه هيئة المسرح والفنون الأدائية سلسلة من المقابلات مع نخبة من رواد المسرح السعودي والممارسين أصحاب التجربة المسرحية الثرية في مختلف مناطق المملكة ومحافظاتها، ويهدف هذا المشروع التوثيقي إلى إعداد قاعدة معلومات توثيقية تُتاح للباحثين والدارسين والمهتمين، ويُعد قاعدة معلومات شاملة لتفاصيل البدايات والتجارب التي خاضها الرواد في المسرح ومن تلاهم في القطاع.[26]

وأما السجل الوطني للحرفيين والحرفيات، فأدرج فيه هذا العام 2014 ممارساً وممارسة في 10 مجالات ضمن الصناعات التقليدية اليدوية،[27] وقد سجلت الإناث تفوقاً عددياً بالمشاركة في كافة المجالات العشرة وصل إلى 1,482 ممارسة، ما عدا مجالين تفوق فيهما الذكور، وهما المشغولات الخشبية اليدوية، والمشغولات المعدنية اليدوية، وكذلك تفوق عدد الإناث المشاركات بحسب المناطق في جميع المجالات، ما عدا منطقتي القصيم والباحة.[28]



شكل 4: مجالات الصناعات التقليدية اليدوية المسجلة في السجل الوطني للحرفيين والحرفيات حتى نهاية عام 2023م[29]



شكل 5: عدد الممارسين والممارسات للصناعات الثقافية اليدوية في السجل الوطني للحرفيين والحرفيات، وتوزيعهم حسب المنطقة[30]

القوائم العالمية

في إطار جهود توثيق التراث الوطني في القوائم العالمية والتعريف بأهميته عالمياً، سجلت المملكة عنصرين في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي في اليونسكو، الأول الدراية والمهارات والممارسات المرتبطة بطبق الهريس، وسُجل العنصر في ملف مشترك مع سلطنة عمان، والإمارات العربية المتحدة، وأما العنصر الثاني فهو الفنون والمهارات والممارسات المرتبطة بحرفة النقش على المعادن (الذهب، الفضة، والنحاس)، والذي سُجل في ملف مشترك مع كل من العراق، والجزائر، ومصر، وموريتانيا، والمغرب، وفلسطين، والسودان، وتونس، واليمن؛ ليرتفع عدد العناصر المسجلة من المملكة العربية السعودية في القائمة إلى 13 عنصراً.[31]

وضمن مساعي هيئة فنون الطهي للحفاظ على الإرث التاريخي لفنون الطهي في المملكة، ما شهده عام 2023م من تسجيل عناصر جديدة في سفينة التذوق (دليل عالمي للأطعمة التراثية المعرضة للخطر والمهددة بالانقراض)، بلغت 75 عنصراً، ويعد إكمالاً لما شهده العام الماضي من توثيق 13 عنصراً، ليبلغ إجمالي العناصر المسجلة 88 عنصراً؛ ما يعكس السعي الحثيث لحماية التراث وصونه.

وأما التراث الطبيعي فقد شهد هذا العام 2023م تسجيل مواقع وعناصر جديدة في قوائم التراث العالمي لدى اليونسكو، أبرزها تسجيل محمية "عروق بني معارض" التي تقع على طول الحافة الغربية للربع الخالي على مساحة تزيد على 12,750 كيلومتراً مربعاً، وتعد أول موقع للتراث العالمي الطبيعي تسجل في أراضي المملكة، فهي تستوفي معايير التراث العالمي بوصفها صحراء رملية تشكل منظراً بانورامياً استثنائياً، وتضم أكبر الكثبان الخطية المعقدة على مستوى العالم.

ويبرز أيضاً في هذا العام تسجيل مدينة الطائف ضمن شبكة اليونسكو للمدن المبدعة، التي أنشئت عام 2004م لمد جسور التعاون بين المدن التي تستلهم من الإبداع مصدراً مهماً للتنمية المستدامة في سبعة مجالات إبداعية، وهي: الحرف اليدوية والفنون الشعبية، والتصميم، والأفلام، وفن الطهي، والأدب، وفنون الإعلام، والموسيقى، وقد سُجلت الطائف في مجال الأدب،[32] لتحويلها إلى مدينة أدبية على مستوى العالم، ولإقامة الفعاليات الأدبية فيها على مدار العام، وإيجاد بيئة حاضنة للأدب والأدباء السعوديين،[33] ولتكون بهذا التسجيل ثالث مدينة من المملكة تنضم إلى هذه الشبكة، بعد الأحساء في مجال الحرف اليدوية والفنون الشعبية عام 2015م، ومدينة بريدة في مجال فن الطهي عام 2021م.[34]

الأرشفة

يرصد هذا المؤشر جهود وممارسات الأرشفة الرقمية لمحتوى التراث الثقافي والمعرفي المخطوط، وتدابير حمايته وصونه؛ مستعرضاً نماذج مما تقوم به المؤسسات والمكتبات في المملكة من رقمنة المخطوطات الأصلية لديها، مثل دارة الملك عبدالعزيز، التي تحتوي مكتبتها على 7,037 مخطوطاً أصلياً جميعها مرقمنة،[35] ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وفيها 5,042 مخطوطاً أصلياً، تبلغ نسبة المرقمنة منها 89%،[36] وتتخذ هذه المؤسسات عدداً من التدابير لصون المخطوطات، ومنها التنظيف الجاف لإزالة الأتربة، واستخدام المواد الكيميائية لتنظيف ومعالجة الأوراق وتثبيت الأحبار فيها، إضافة إلى عملية الترميم الفنية، والتي تتبع قواعد ومعايير دقيقة تهدف إلى الحفاظ على المواد التاريخية دون تشويه.[37]

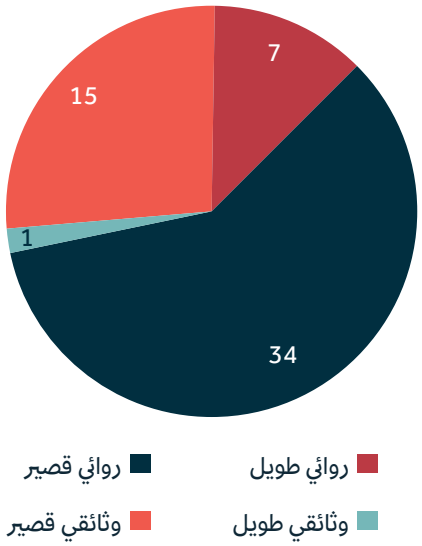
أرشفة الإنتاج الإبداعي

تركزت الأرشفة في عام 2023م على مشروعين يختصان بالمسرح والأفلام، ففي مشروع الأرشيف المسرحي الذي تعمل عليه هيئة المسرح والفنون الأدائية منذ 2021م، أرشفت حتى نهاية هذا العام 169 مسرحية، كان نصيب عام 2023م منها 39 نصاً مسرحياً، وقد شمل الحفظ صوراً فوتوغرافية من بعض المسرحيات،[39] وأما هيئة الأفلام، فعملت على حفظ التراث الثقافي السمعي والبصري من خلال الأرشيف الوطني للأفلام الذي أعلن عنه في 2021م، ولم يبدأ التوثيق فيه فعلياً إلا هذا العام؛ إذ وُثق 57 فيلماً، كانت سبعة منها أفلاماً روائية طويلة، و34 فيلماً روائياً قصيراً، كما سجل في الأرشيف فيلم وثائقي طويل، و15 فيلماً وثائقياً قصيراً.[40]



جدول 2: عدد المواد المرقمنة في دارة الملك عبدالعزيز حتى نهاية عام 2023م[38]

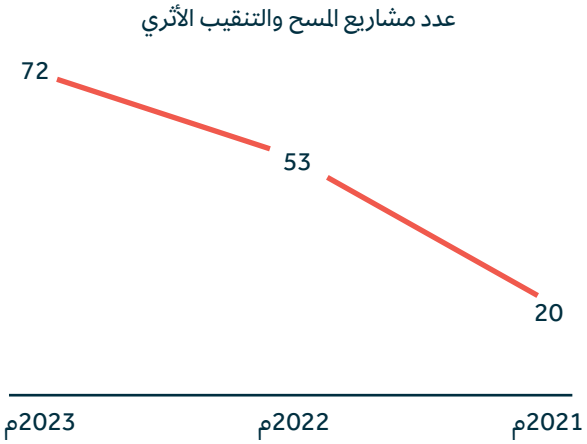
النوع	عدد المواد المرقمنة
المخطوطات	7,037
الصحف	699
الكتب	16
الخرائط	1,835
المواد السمعية (التراث الشفوي)	276
الأفلام التاريخية	556
الصور	33,121
الوثائق	11,999
المصغرات الفيلمية	350



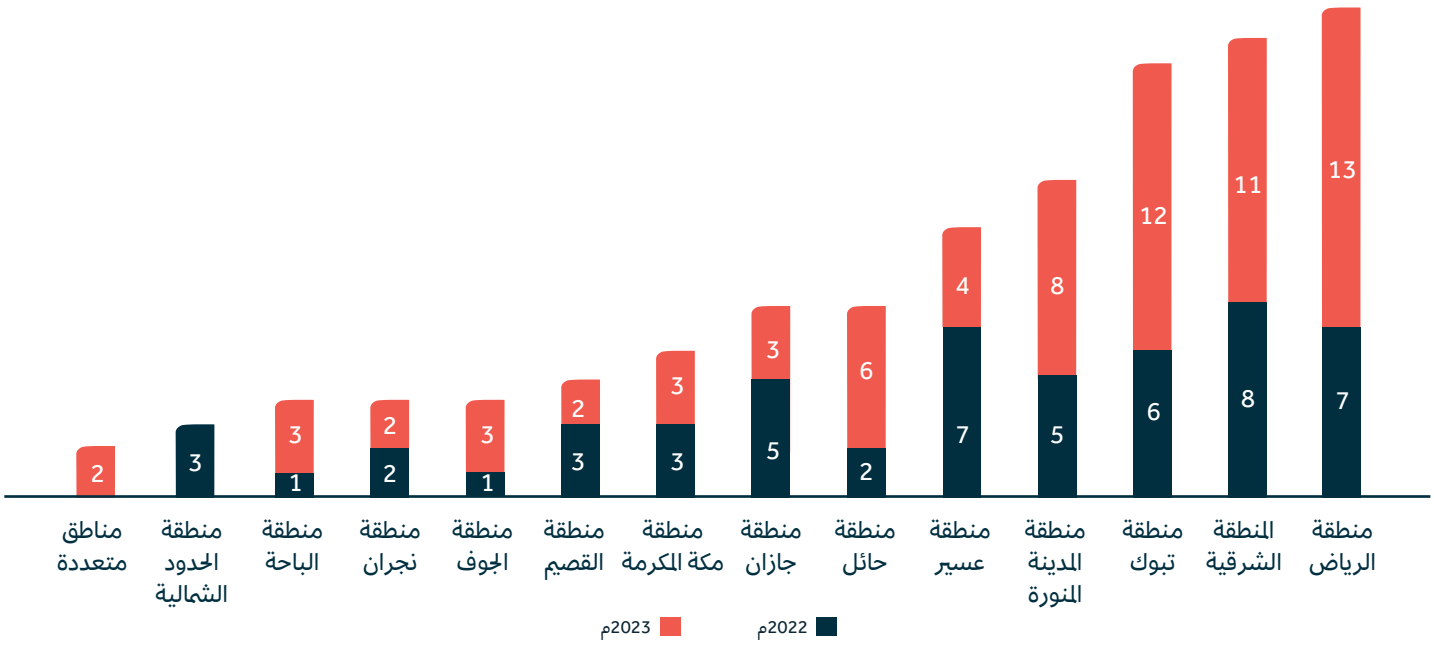
شكل 6: تصنيف الأفلام المدرجة في الأرشيف الوطني للأفلام عام 2023م[41]

التنقيب والاكتشافات الأثرية

تشهد المملكة في كل عام ارتفاعاً ملحوظاً في مشاريع المسح والتنقيب الأثري، فبعد أن كان مجموع مشاريع التنقيبات لا يتجاوز 20 مشروعا بنهاية 2021م، ارتفع في عام 2022م إلى 53، ثم في هذا العام 2023م قفز العدد إلى 72 مشروعاً، وتفاوت عددها بحسب المنطقة، فكان أبرزها الموسم الأول لمشروع مسح وتوثيق الهياكل الحجرية بمحافظة العقيق في منطقة الباحة، وتتمثل قيمته في أهمية المشروع العلمي لتوثيق ودراسة الهياكل الحجرية بالمملكة، الهادف إلى أن يكون أحد أهم المشاريع البحثية النموذجية في علم الآثار خلال الأعوام القادمة.[42]



شكل7: النمو في مشاريع المسح والتنقيب الأثري خلال الأعوام (2021-2022-2023م)[43]



شكل 8: عدد مشاريع المسح والتنقيب الأثري في مناطق المملكة خلال العامين 2022م - 2023م[44]



وكان من ثمرات هذه المشاريع الإعلان عن اكتشافات مهمة في عدد من مناطق المملكة، حيث أسفر مشروع التنقيب الأثري في موقع الطوير في منطقة الجوف عن اكتشاف ظواهر معمارية، ومصادر مائية كانت تغذي التجمع السكاني،[45] وفي الجوف أيضاً عثر على هياكل حجرية يعود تاريخها إلى 9,000 عام في جبل الظليات،[46] وفي منطقة نجران أعلن عن اكتشافات أثرية في موقعين، وهما الأخدود وحمى الثقافية، فأما الأخدود فعثر فيه على نقوش مسندية وثلاثة خواتم ورأس ثور من البرونز،[47] وأما حمى الثقافية فكشف موقعها عن نقش الحقون الذي تبرز أهميته من كونه حلقة من حلقات تطور الكتابة العربية، كما أنه يعد سادس أقدم نقش عربي مبكر.[48] وفي منطقة حائل أسفرت الاكتشافات عن عشرات المساحن الحجرية، المصنعة من أحجار محلية بأحجام مختلفة وأشكال دائرية وألواح حجرية مستطيلة، وأثبتت الدراسات استخدامها في تحضير النباتات وطحن العظام.[49] ومن الاكتشافات البارزة أيضاً في هذا العام، ما أعلن عنه في موقع العبلاء الأثري في منطقة عسير، الذي كشف عن ظواهر معمارية لمساكن ومحترفات صناعية.[50] أما في منطقة جازان، فأسفرت نتائج الموسم الأول للمسح الأثري في محافظة الريث عن اكتشاف 19 ملجأ صخرياً، فيها مقابر أثرية، وأوانٍ فخارية، وأدوات حجرية مختلفة، بالإضافة إلى كهف بطول 57 متراً يضم ثلاثة نقوش ثمودية.[51]

الحماية والتنمية المستدامة

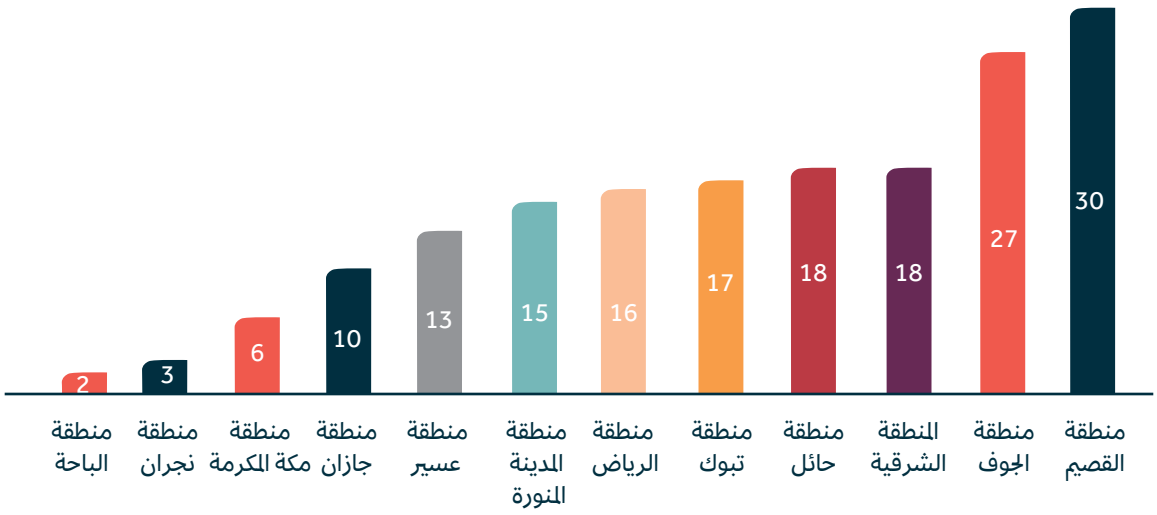
تنبع أهمية استدامة التراث من كونها غاية أصيلة تهدف إلى صون التراث وحمايته ونقله للأجيال القادمة، ومن ناحية أخرى يرتبط المفهومان: الصون والاستدامة، بقدرة التراث على الإسهام في التنمية المستدامة مما يجعل صونه مسؤولية بالغة الأهمية. وتكتمل جهود الحماية والتنمية المستدامة بتغطية جميع أنواع التراث وأشكاله، لهذا تسعى المؤسسات الثقافية لوضع تدابير تضمن من خلالها الوصول إلى أهدافٍ مرسومة، وفي هذا الشأن يناقش فصل موضوع التقرير لهذا العام - وهو: الاستدامة في القطاع الثقافي - جانب الممارسات والآثار والمفاهيم، يركز هذا الفصل على قياس عدد من المؤشرات، وهي مواقع التراث الثقافي المؤهلة للزيارة، ومساحة المناطق المحمية، والتي ارتفعت نسبتها إلى 18.05%، ومستجدات برامج الحماية للكائنات المعرضة للانقراض، وتنمية الغطاء النباتي في المملكة، والتي شهدت تقدماً ملموساً نحو تحقيق أهداف مبادرة السعودية الخضراء.



الحماية والتنمية المستدامة لمواقع التراث الثقافي

تعمل المؤسسات الحكومية المعنية بحماية التراث وإدارته، مثل هيئة التراث، على العناية بالمواقع الأثرية والتراثية وتأهيلها لاستقبال الزوار، بما يحقق صون التراث واستثماره في التنمية المستدامة، ومن أبرز الجهود في هذا المجال للعام 2023م إتمام مشاريع التأهيل والترميم والتسوير لعدد من المواقع الأثرية في مناطق مكة المكرمة والمدينة المنورة وعسير والرياض وتبوك وحائل والجوف والحدود الشمالية.[52] أما مواقع التراث العمراني فقد نشطت فيها جهود الترميم والتأهيل، ومن أبرز ما أنجز في عام 2023م ترميم قصر الملك عبدالعزيز في وادي الدواسر، وترميم قصر الملك عبدالعزيز التاريخي في مركز لينة، وترميم وتأهيل موقع قصر إبراهيم التاريخي بمحافظة الأحساء، وبيت السبيعي في شقراء، وقصر شدا في أبها، و ميناء العقير التاريخي، إضافة إلى ترميم مسجد الجبري التاريخي في الأحساء، كما فُعلت عدد من الأصول التراثية في ينبع التاريخية، وفي قصر البسام في القصيم.[53]

وبالنظر إلى أعداد مواقع التراث المؤهلة للزيارة، فقد ارتفع عددها الإجمالي بين عامي 2022م و2023م، إلى ثلاثة أضعاف تقريباً، يتسق هذا الارتفاع مع ما كشفته نتائج مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة من نمو في عدد من زاروا موقعاً تراثياً خلال الاثني عشر شهراً الماضية من أفراد العينة.[54] ولم يقتصر الارتفاع على العدد الإجمالي للمواقع المؤهلة للزيارة فقط، بل امتد لتغطية مناطق جديدة خلال هذا العام، كمنطقتيّ المدينة المنورة وعسير، حيث ارتفع فيهما إلى 15 و13 موقعاً على التوالي. ولا يمكن إغفال الجهود المبذولة في منطقة الجوف، حيث كانت خمسة مواقع في العام الماضي، ثم قفزت إلى 27 موقعا في هذا العام، ومثل ذلك في حائل وجازان، ويحدّ من هذه المؤشرات الإيجابية، بقاء منطقة الحدود الشمالية بلا مواقع مؤهلة حتى هذا العام، أو ركودها في منطقة مكة المكرمة التي ظل الحال فيها على ما كان عليه في العام الماضي.



شكل 9: إجمالي المواقع التراثية الثقافية المؤهلة للزيارة بنهاية 2023م[55]

التنمية المستدامة للتراث الطبيعي

يرصد هذا المؤشر جهود التنمية المستدامة في حماية التراث الطبيعي في المملكة، وذلك برصد نسبة المناطق المحمية فيها وعدد الكائنات الفطرية المهددة بالانقراض التي تشملها الإجراءات الحمائية، فارتفاع نسبة المحميات المسجلة في عام 2023م جعلت المملكة تتجاوز هدف حماية 17% من الأراضي والمياه الداخلية، وهو الهدف الذي وقّعت على الالتزام به في اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي عام 2001م، وكذلك يتتبع المؤشر جهود تنمية الغطاء النباتي، وذلك من خلال مستويات التشجير التي تسعى لتحقيق أهداف مبادرة السعودية الخضراء، حيث بلغ التشجير في هذا العام زراعة 460,800 شجرة، ليرتفع العدد الإجمالي إلى 10,590,051 شجرة.

المناطق المحمية

جاءت مبادرة السعودية الخضراء، بأهداف رئيسية، مثل أهمية زيادة نسبة المناطق المحمية في المملكة إلى أكثر من 30% من المناطق البرية والبحرية، بالإضافة إلى المحافظة على الموائل الطبيعية، وتحقيق التزام المملكة باتفاقية التنوع الأحيائي (CBD) وأهداف التنمية المستدامة،[56] وقد كان الحدث الأهم لهذا العام هو الزيادة الملحوظة في مساحة المحميات في المملكة ليبلغ إجماليها 361,145.7 كم². هذه الزيادة مكنت المملكة من تجاوز هدف حماية 17% من الأراضي والمياه الداخلية الذي وقّعت على الالتزام به في اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي عام 2001م، حيث بلغت نسبة المناطق المحمية البرية في هذا العام 18.05% من مساحة المملكة، في مقابل 16.85% في العام الماضي، ما يعني أيضاً تجاوز المعدل العالمي للمناطق المحمية البرية، وهو 16.11%. ويقدم عدد المحميات المقترحة لهذا العام، والتي بلغت 87 محمية، بمساحة إجمالية تساوي 362,530.09 كم2، مؤشراً واعداً على مزيد من النمو في مساحة المناطق المحمية.[57]

وشهد العام أيضاً إنشاء محمية الإمام فيصل بن تركي الملكية، وقد ضُبطت حدودها، بناءً على الأمر السامي في 1444هـ /2023م، والتي تعدّ من أكبر الحدود المحمية في المملكة، حيث تمتد بجزأيها البري والبحري على ثلاث مناطق، وهي مكة المكرمة وعسير وجازان. كما ضُبطت هذا العام حدود محمية طويق، بناءً على الأمر السامي في 1441هـ /2019م.[58]

جدول 3: المحميات القائمة في المملكة ومساحتها حتى نهاية عام 2023م [59]

المحميات	إجمالي المساحة البرية كم2	نسبة مساحة المحميات البرية من المملكة	إجمالي المساحة البحرية كم2	نسبة مساحة المحميات البحرية (%) من مساحة مياه المملكة
المحميات التابعة للمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية	25,906.58	% 1.30	7433.03	% 3.35
المحميات الملكية	312,947.97	% 15.65	6940.3	%3.13
محميات الهيئة الملكية لمحافظة العلا	12,575	% 0.63	-	-
محميات جهات أخرى	9,716.15	% 0.49	9.39	% 0.0042

جدول 4: المحميات المدرجة في القوائم العالمية ومساحاتها

المنطقة المحمية	مساحاتها كم2	البرنامج العالمي
محمية عروق بني معارض	12,684	تراث عالمي طبيعي
جزر فرسان	5,769	الإنسان والمحيط الحيوي
حرة عويريض	4,742	الإنسان والمحيط الحيوي

حماية الكائنات الفطرية

وفي سياق الجهود المبذولة لحماية الكائنات والحياة الفطرية في المملكة، نفذ المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية عدداً من البرامج التي استهدفت إعادة الأنواع المحلية المهددة بالانقراض إلى بيئاتها الطبيعية، والعمل على إكثارها للمساهمة في إثراء النظم البيئية بالعناصر المفقودة من منظومتها البيولوجية،[60] ورصد التقرير قفزات سنوية واضحة في عدد الكائنات التي شملتها برامج إعادة التوطين والإكثار، ففي عام 2021م بلغت خمسة أنواع،[61] وارتفع في العام التالي إلى 51 نوعاً،[62] حتى بلغ هذا العام 2023م 135 نوعاً، بالإضافة لجميع أنواع الشعاب المرجانية، وأنواع الإسفنجيات، وأنواع أحصنة البحر.[63]

15	أنواع الثدييات البرية المهددة بالانقراض	3	أنواع الزواحف البرية المهددة بالانقراض	25	أنواع الطيور البرية المهددة بالانقراض
5	أنواع السلاحف البحرية المهددة بالانقراض	3	أنواع الثدييات البحرية المهددة بالانقراض	9	أنواع الأسماك العظمية المهددة بالانقراض
4	أنواع المحار المهددة بالانقراض	4	أنواع الشوكيات المهددة بالانقراض	67	أنواع أسماك القرش والراي المهددة بالانقراض

المجموع 135

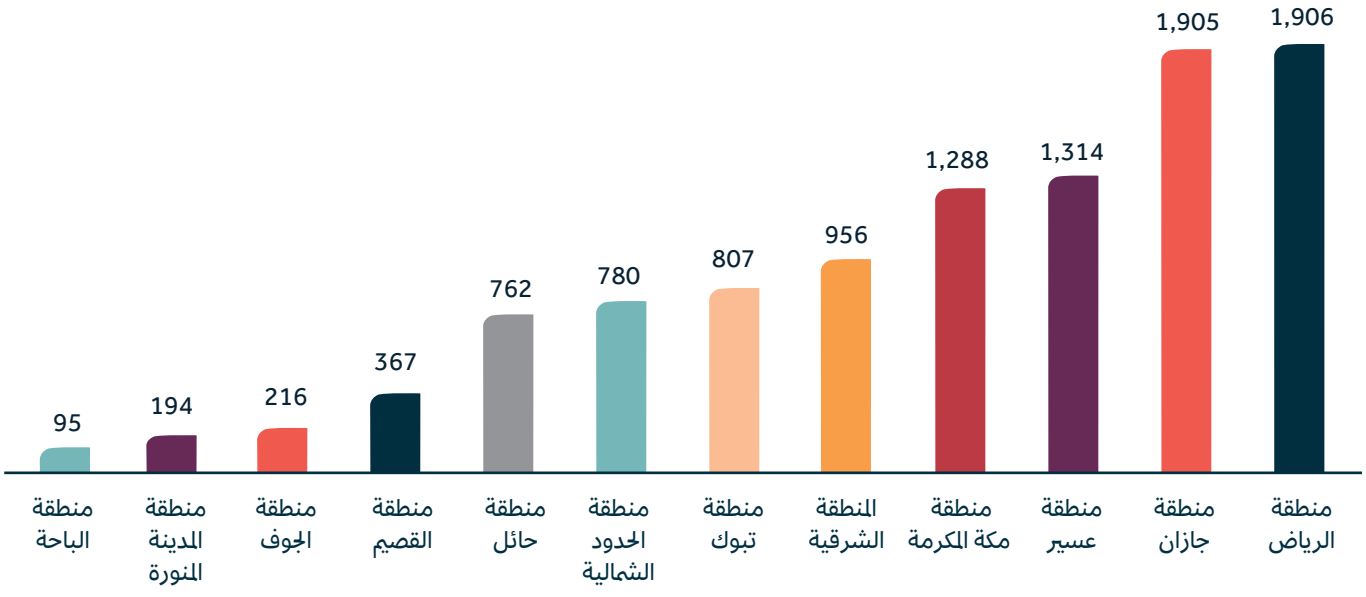
شكل 10: عدد الكائنات الفطرية التي تتمتع بإجراءات حماية[64]





تنمية الغطاء النباتي

تستهدف مبادرة السعودية الخضراء زراعة 600 مليون شجرة بحلول عام 2023م، و10 مليارات شجرة في جميع أنحاء المملكة في العقود القادمة، وذلك من خلال المبادرات التشجيرية المعتمدة ضمن المسار البيئي،[65] وبلغ عدد الأشجار في عام 2023م 460,800 شجرة، بنسبة 4.35% من مجموع الأشجار حتى نهاية هذا العام وهو 10,590,051 شجرة، وتعد هذه النسبة قليلة جدا، مقارنة بالأعوام الأخرى، ما عدا عام 2020م الذي سجل نسبة بلغت 1.42%، أما أعلى الأعوام فهو عام 2022م، إذ بلغ العدد فيه 4,738,651 شجرة، بنسبة 44.75% من مجموع ما شُجر وقتئذ.[66] ويلحظ في هذا العام 2023م التقارب في مستوى التشجير بين الرياض وجازان، مع تفاوت الحجم الجغرافي للمنطقتين، وقد يُؤخذ بالحسبان طبيعة التصحر ووجود الغطاء النباتي المساعد في المنطقة، لهذا تحل عسير في المركز الثالث.



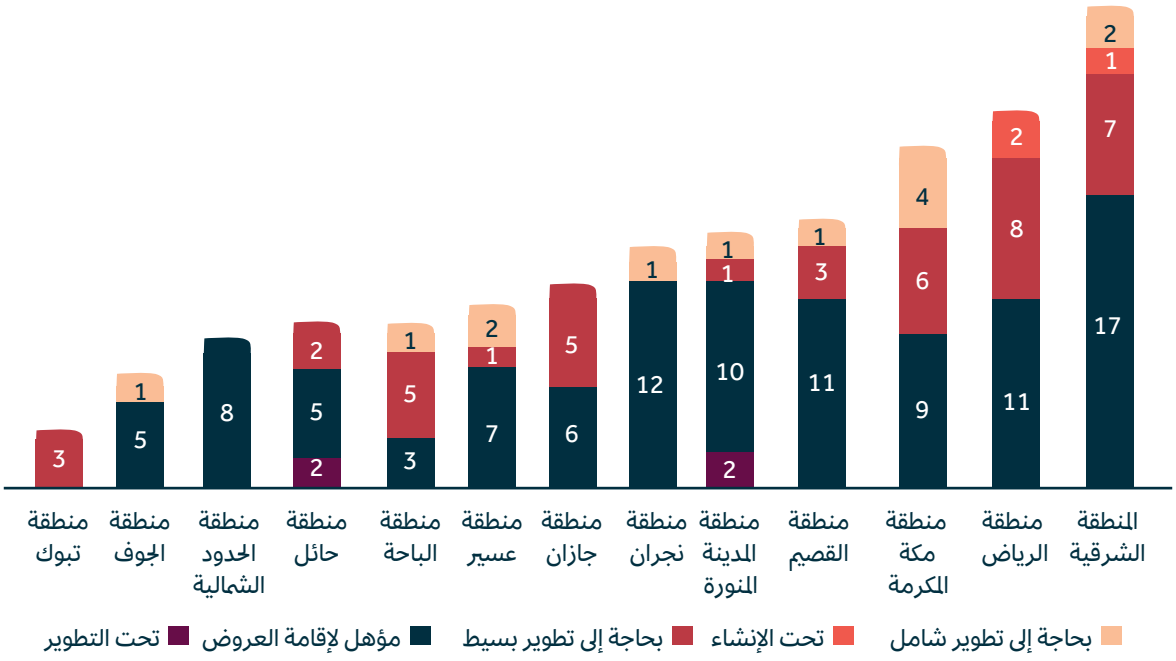
شكل 11: التوزيع الجغرافي للأشجار المزروعة ضمن مشاريع تنمية الغطاء النباتي في المملكة خلال المدة 2018 - 2023م (بالآلاف)[67]

المرافق الثقافية

يقيّم المؤشر مدى توافر البنية التحتية للثقافة، متمثلة في المرافق الثقافية وتوزيعها الجغرافي، ونظراً لأنها عادة ما تتطلب استثمارات ومشاريع طويلة المدى لإنشائها وتطويرها، فإن المؤشر يركز على رصد التطورات البارزة في حالة المرافق الثقافية. وتختلف بنية المرافق الثقافية بين قطاع له ماضٍ احتاج إلى تأهيل الأصول القائمة والتخطيط لوضع معايير ومواصفات ترفع من مستواه، كالمسارح والمتاحف والمكتبات، وأخرى حديثة مثل دور السينما التي واصلت نموها المتسارع منذ السماح بافتتاحها، مع ركود نسبي طبيعي في هذا العام، إضافة إلى المقاهي الأدبية التي يتصل تاريخها بالأندية الأدبية والملتقيات الثقافية، بالرغم من أنها مبادرة نوعية حديثة تهدف لوصل الناس بالثقافة مباشرة، وتغيير الصورة النمطية التي تحصرها في طبقة محدودة من المشتغلين في الشأن الثقافي.

المسارح

أشارت النسختان الماضيتان من التقرير إلى التحديات التي تواجه تطوير البنية التحتية للمسارح في المملكة، والجهود المستمرة في ضبط المعايير والمواصفات لتعريف المسرح، وتأهيل المسارح لإقامة العروض.[68] وفي تطور ملموس، شهد العام 2023م بدء استكمال المسح الميداني لتقييم حالة الأصول القائمة بحسب التصنيف والحاجة للتطوير والجاهزية لإقامة العروض من ناحية الإضاءة وأجهزة الصوت والكواليس. وحسب البيانات، تقدر عدد المسارح الجاهزة والمؤهلة بـ 104 مسارح موزعة على مناطق المملكة باستثناء منطقة تبوك، والتي رُصد فيها ثلاثة مسارح فقط بحاجة إلى تطوير كما في (الشكل 12). فيما بلغ عدد المسارح التي تحتاج إلى تأهيل وتطوير- يتراوح في مستواه بين شامل وبسيط - 54 مسرحاً. تعكس البيانات أيضاً تفاوتاً في التوزيع الجغرافي، فمثلا عدد المسارح في نجران 13 مسرحا، ما يعني أنها تحتل المرتبة الخامسة بين المناطق، لكن بما أن المؤهل منها للعرض 12 مسرحاً، فهذا يجعلها ترتقي عملياً إلى المرتبة الثانية بعد المنطقة الشرقية، كما تتفاوت المناطق الطرفية في عدد المسارح المؤهلة، ففي الوقت الذي تنفرد فيه منطقة تبوك بمسرح مؤهل واحد فقط، تتمتع منطقة الحدود الشمالية بثمانية مسارح مؤهلة، ما يجعلها مقاربة لمنطقة الرياض التي تحتضن 11 مسرحا مؤهلا للعرض، وهذا يعطي مؤشرا على أن الجهود لتطوير البنية التحتية لقطاع المسرح مازالت بحاجة إلى مراعاة التوزيع غير المتكافئ بين المناطق.

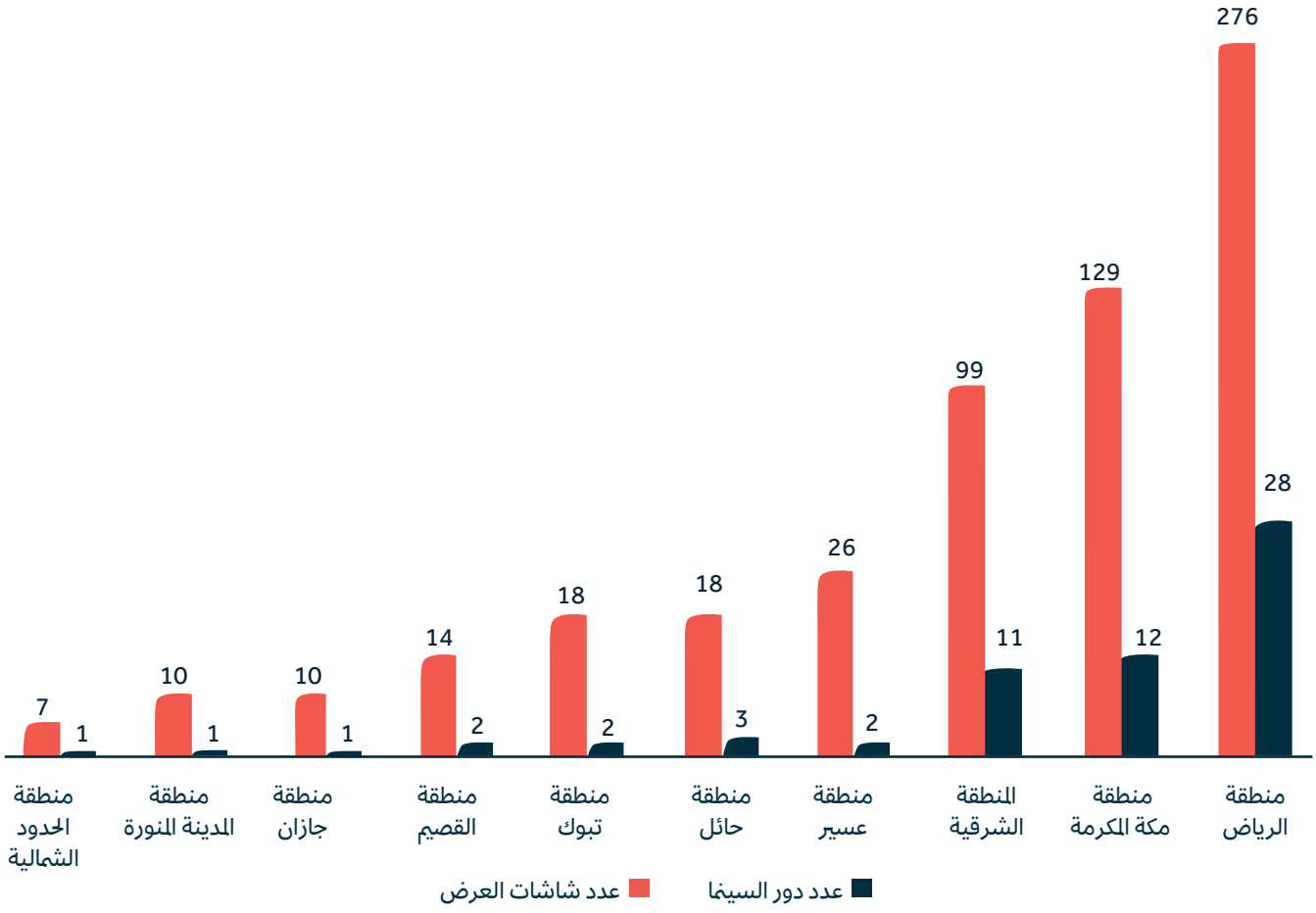


شكل 12: التوزيع الجغرافي للمسارح في المملكة وتصنيفها حسب الجاهزية للاستخدام[69]

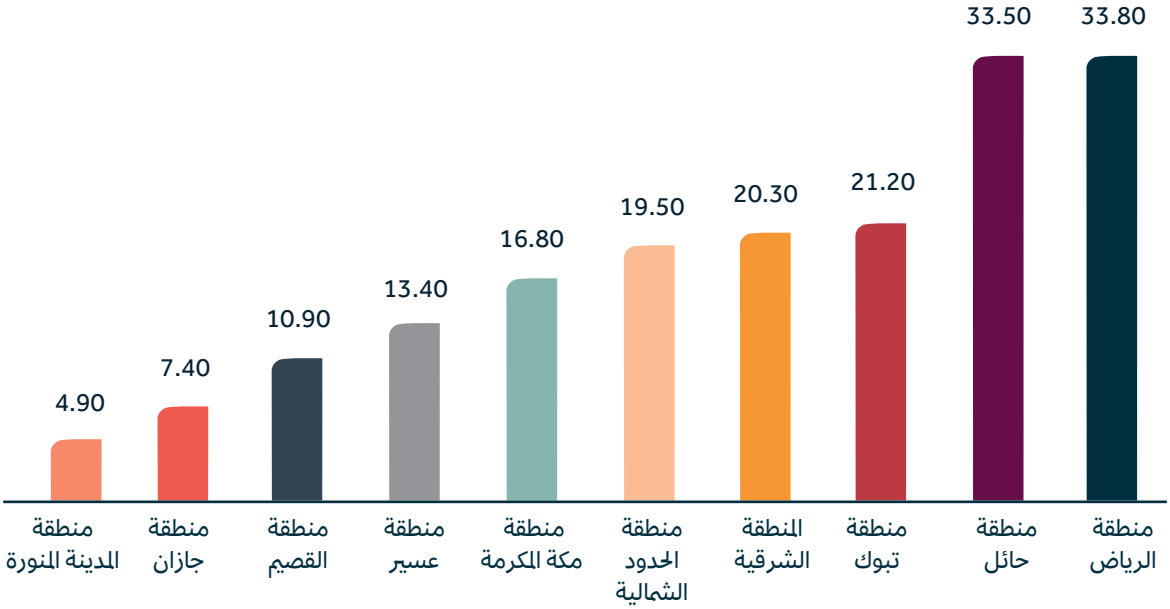
دور السينما

بعد النمو المتسارع في عدد دور السينما في المملكة، والذي استمر في التصاعد منذ افتتاح أول دار سينما في 2018م، وحتى العام الماضي 2022م، شهد هذا العام تباطؤاً ملحوظاً، وبالرغم من هذا الركود، إلا أن هناك توسعاً طفيفاً امتد ليشمل مناطق جغرافية جديدة، تمثل في افتتاح أول دار سينما في منطقة المدينة المنورة، إضافة إلى زيادة عدد شاشات العرض بنسبة 5% عن العام الماضي[70]؛ ليصبح عددها الإجمالي 613 شاشة عرض، مقابل 581 شاشة في العام 2022م، وتبعاً لذلك ارتفع معدل الشاشات نسبة إلى عدد السكان من 18 شاشة لكل مليون نسمة في 2022م[71]؛ إلى 19 شاشة تقريباً لكل مليون نسمة، أما مناطق الجوف والباحة ونجران فلم تنشأ فيها أي دور سينما حتى نهاية عام 2023م.

وبالنظر إلى التوزيع الجغرافي لشاشات العرض نسبة إلى عدد السكان، تعكس البيانات تفاوتاً جلياً بين المناطق، حيث تتقارب منطقتا الرياض وحائل في معدل شاشات العرض لكل مليون نسمة من السكان كما في (الشكل 13)، وفي المقابل يتوفر في منطقة المدينة المنورة أقل من خمس شاشات عرض تقريباً لكل مليون نسمة، وتزيد عليها قليلاً منطقة جازان بمعدل 7.4، ثم منطقة القصيم بمعدل 10.9، كما تظهر مناطق ذات تركيز سكاني، مثل مكة المكرمة وعسير، بعدد شاشات دون المعدل؛ ما يلفت انتباه الشركات المشغلة إلى الحاجة إلى مزيد من التوسع والنمو بما يتناسب مع عدد السكان في هذه المناطق.



شكل 13: التوزيع الجغرافي لدور السينما وشاشات العرض في عام 2023م[72]

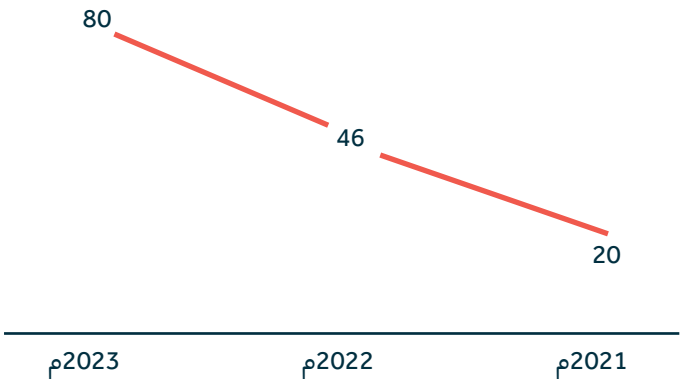


شكل 14: توزيع شاشات العرض لكل مليون نسمة من السكان في 2023م[73]

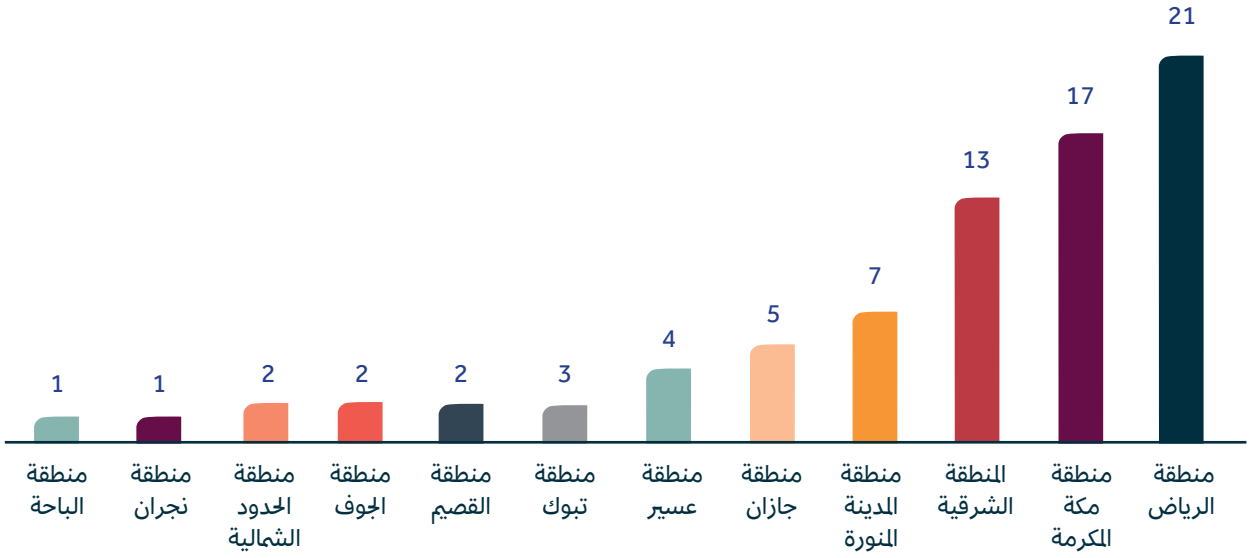
المقاهي الأدبية

تعد مبادرة الشريك الأدبي التي أطلقتها هيئة الأدب والنشر والترجمة في 2021م، نموذجاً لاستثمار مساحات الفضاء العام وتعزيز التفاعل بين المكان والإنسان والثقافة، حيث تمكن المبادرة المقاهي من الإسهام في تفعيل النشاط الثقافي عبر تقديم البرامج والفعاليات في المقهى، مما يقرب الثقافة من كافة فئات المجتمع، وشهد عدد المقاهي المسجلة في المبادرة نمواً واعداً، حيث بدأ بـ 20 مقهى سجلت في عام 2021م، ليصل إلى 80 مقهى في 2023م كما في (الشكل 15)، مع ملاحظة أن المقاهي التي سجلت في المبادرة أصبحت تشمل جميع مناطق المملكة.[74]

ويعكس التوزيع الجغرافي لهذه المقاهي تفاوتاً من منطقة لأخرى، فبالرغم من الكثافة العددية للمقاهي في منطقتيّ الرياض ومكة المكرمة، إلا أن توفرها نسبة إلى عدد السكان في هاتين المنطقتين ما زال دون المتوسط؛ إذ بلغ معدل عدد المقاهي الأدبية لكل مليون نسمة فيهما 2.4 و2.1 على التوالي. وفي المقابل، تتصدر منطقة الحدود الشمالية بمعدل 5.4 مقهى لكل مليون نسمة من سكان المنطقة، تليها جازان بمعدل 3.6 مقهى، ثم تبوك والجوف بمعدل 3.4 مقهى لكل مليون نسمة في كليهما. ويؤمل من المبادرة أن تسهم في تغطية جغرافية أشمل، تواكب النمو في عدد السكان في مناطق المملكة.



شكل 15: النمو في عدد المقاهي الأدبية خلال المدة 2021-2023م[75]



شكل 16: التوزيع الجغرافي للمقاهي الأدبية المسجلة في مبادرة الشريك الأدبي حتى نهاية عام 2023م[76]



البيوت الحرفية (بيوت الصناعات اليدوية التقليدية)

تعد مبادرة البيوت الحرفية التي تشرف عليها هيئة التراث امتداداً لمراكز الإبداع الحرفي، وهي إحدى مبادرات البرنامج الوطني للحرف والصناعات اليدوية "بارع". وبشكل أساسي، تستهدف المبادرة تأهيل وتدريب ممارسيّ الصناعات اليدوية التقليدية في المملكة العربية السعودية، ولكنها أيضاً توفر بيئة داعمة ومحفزة على الإبداع، كما تحتوي على مساحات لإقامة الفعاليات والمهرجانات، ومنافذ لعرض المنتجات التقليدية اليدوية، لا سيما وأن مواقعها تتركز في المناطق ذات الأهمية الثقافية، وفي نقاط الجذب السياحية. وقد بلغ عدد البيوت الحرفية حتى نهاية عام 2023م 12 بيتاً موزعة في سبع مناطق كما في (الجدول 5).

جدول 5: عدد المرافق المسجلة في مبادرة البيوت الحرفية، وتوزيعها حسب المنطقة [77]

المنطقة	عدد البيوت الحرفية
منطقة المدينة المنورة	3
المنطقة الشرقية	3
منطقة تبوك	2
منطقة الجوف	1
منطقة القصيم	1
منطقة عسير	1
منطقة مكة المكرمة	1



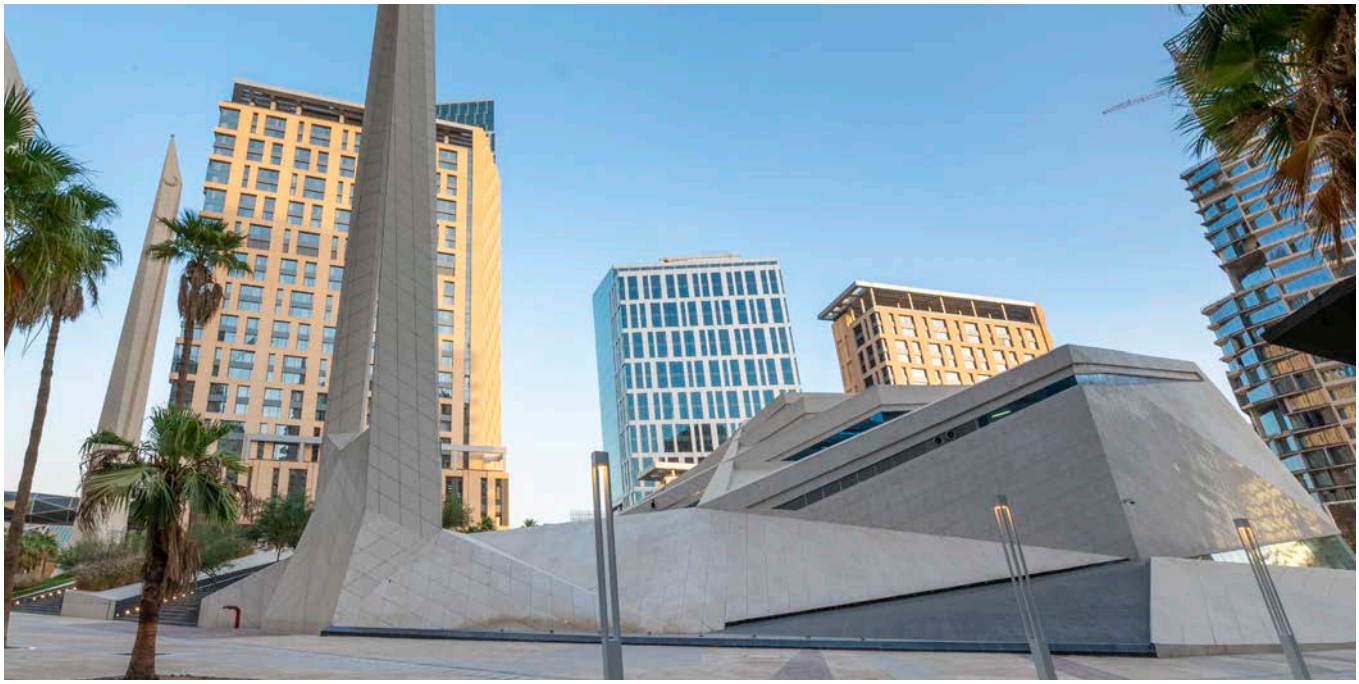
التمكين والأطر التنظيمية

الأطر التنظيمية للثقافة

يهتم هذا المؤشر بتتبع تطورات الأطر التنظيمية والسياسات الثقافية ورفع مستويات المشاركة الثقافية في الحياة العامة والاقتصاد الوطني، وقد استُهل هذا العام 2023م بإطلاق صندوق الفعاليات الاستثماري، ليكون داعما للقطاعات الثقافية بتأسيس بنية تحتية مستدامة، من خلال دعم قطاعات الثقافة والسياحة والترفيه والرياضة، ويهدف الصندوق إلى المساهمة في تعزيز مكانة المملكة كمركز عالمي للفعاليات والأحداث المتنوعة في القطاعات ذات العلاقة بالصندوق،[78] كما تمت الموافقة في هذا العام على الدليل الإجرائي لتراخيص هيئتي المتاحف والتراث، الأمر الذي سينعكس أثره الإيجابي على كفاءة القطاع الثقافي وجاذبيته الاستثمارية، وإلى جانب هذه التطورات جاء الأمر الملكي ليضيف للأيام الوطنية الثقافية السعودية يوماً خاصاً بالعلم في الحادي عشر من شهر مارس من كل عام.[79]

الأنظمة والسياسات

شهدت القطاعات الثقافية إقرار عدد من التنظيمات الداعمة للثقافة واستدامتها، إذ استُهل العام بالموافقة بموافقة مجلس الوزراء على انضمام المملكة إلى اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي لعام 2005م،[80] وهي الاتفاقية التي جاءت للحد من تأثير العولمة على التنوع الثقافي وحماية الصناعات الثقافية المحلية لدى الدول الأعضاء. تؤكد الاتفاقية مبادئ اتفاقية 2003 لصون التراث الثقافي غير المادي وتعززه من خلال تأكيد حق الأفراد في الانتفاع المنصف من الثقافة ودور الثقافة في التنمية المستدامة،[81] وتتجلى أهمية هذا الانضمام في ضرورة إدماج الثقافة كعنصر استراتيجي في السياسات الإنمائية الوطنية والدولية، وفي جهود التعاون الإنمائي الدولي، بالإضافة إلى أنَّ هذه الاتفاقية فهي تهدف تهدف إلى تمكين الفنانين، والمهنيين الثقافيين، والممارسين، والمواطنين من إنشاء مجموعة واسعة من السلع والخدمات والأنشطة الثقافية وإنتاجها والترويج لها والاستمتاع بها.[82] كما شهد القطاع الثقافي تنظيماً أقره سمو وزير الثقافة بتمكين جدة التاريخية على الصلاحيات الممنوحة لهيئة التراث وفقاً للائحة الآثار والتراث العمراني ولائحة التفتيش ومخالفات نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني والنظر فيها.

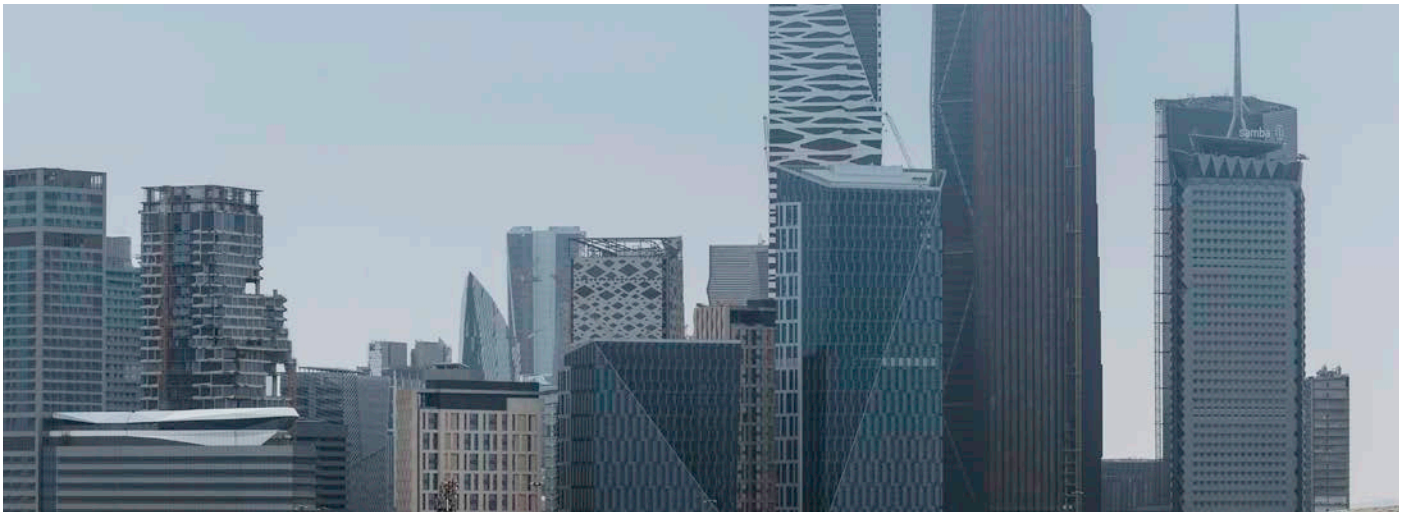


جدول 6: قائمة القرارات والأنظمة الداعمة للمنظومة الثقافية الصادرة عام 2023م

القرار أو النظام	تاريخه
أمر ملكي 11 مارس من كل عام يوما خاصا بالعلم	مارس 2023م
الأمر السامي بنقل مهام واختصاصات المركز الوطني للعرضة السعودية وما يخص فرقة الدرعية من المركز الوطني للعرضة إلى هيئة المسرح والفنون الأدائية	أغسطس 2023م
أمر سام بإنشاء محمية الإمام فيصل بن تركي الملكية	أكتوبر 2023م
قرار سمو وزير الثقافة بتمكين جدة التاريخية على الصلاحيات الممنوحة لهيئة التراث وفقا للائحة الآثار والتراث العمراني ولائحة التفتيش ومخالفات نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني والنظر فيها	أكتوبر 2023م
إطلاق صندوق الفعاليات الاستثماري لدعم قطاعات الثقافة والسياحة والترفيه والرياضة	يناير 2023م
الموافقة على انضمام المملكة إلى اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي لعام 2005م	يناير 2023م
الموافقة على نقل الإشراف على متحف السلام في المدينة المنورة وإدارته وميزانيته السنوية إلى وزارة الثقافة	أغسطس 2023م
الموافقة على تنظيم المؤسسة العامة للمحافظة على الشعب المرجانية والسلاحف في البحر الأحمر	ديسمبر 2023م
تنظيم المعهد الملكي للفنون التقليدية	يوليو 2023م
تفعيل لجنة مخالفات نظام الآثار	أكتوبر 2023م

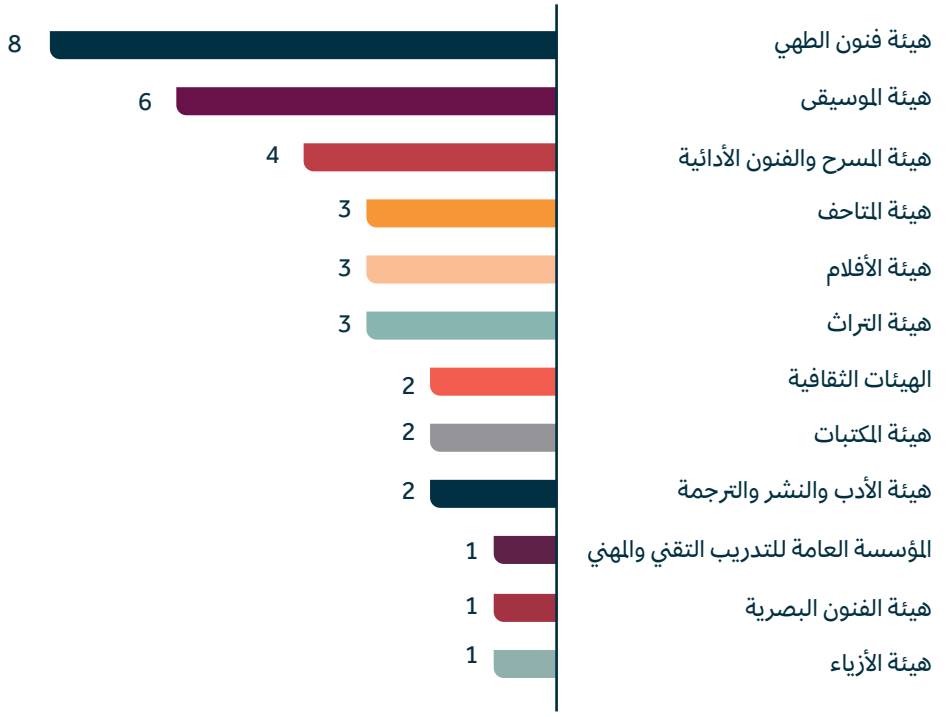
جدول 7: قائمة بأهم اللوائح والأدلة الداعمة للمنظومة الثقافية الصادرة عام 2023م

الأدلة واللوائح	تاريخه
اعتماد لائحة الابتعاث الثقافي وقواعدها التنفيذية	يناير 2023م
الموافقة على الدليل الإجرائي لتراخيص هيئة المتاحف	فبراير 2023م
الموافقة على الدليل الإجرائي لتراخيص هيئة التراث	فبراير 2023م
الموافقة على الهيكل والدليل التنظيمي لوزارة السياحة	أبريل 2023م
اعتماد الدليل التفصيلي لضوابط استيراد الأحياء المائية بغرض الاسترزاع المائي إلى المملكة	أكتوبر 2023م
اعتماد الدليل الوطني لتصدير منتجات الأحياء المائية	أكتوبر 2023م
اعتماد دليل السياسات والممارسات الوطنية للاسترزاع المائي	أكتوبر 2023م



التراخيص

سعياً إلى رفع جودة الأعمال الثقافية المقدمة ومنحها مزيدا من الموثوقية والأطر التنظيمية، بهدف رفع كفاءة القطاع الثقافي وجاذبيته الاستثمارية، وجعل الثقافة عاملا مؤثرا في الاقتصاد الوطني، تواصل منصة "أبدع" منح التراخيص المختلفة للناشطين الثقافيين، ودعمهم في إيجاد روابط مشتركة بينهم وبين الموهوبين من جهة، ومؤسسات القطاع الخاص من جهة ثانية،[83] ورصد التقرير نمواً متزايداً في أعداد ونوعية الرخص الثقافية المتاحة عبر المنصة عاماً بعد عام، حيث ارتفعت أنواع الرخص التي تمنحها المنصة في هذا العام 2023م إلى 36 رخصة، في مقابل 19 رخصة في العام السابق، فيما بلغ عدد المنشآت المرخصة لهذا العام 409 منشآت في مقابل 114 في العام السابق،[84] كما تنوعت القطاعات التي تشملها كما في (الشكل 17)، فمثلاً قدمت هذا العام لأول مرة رخصة لإقامة عرض أزياء، إلى جانب أول ترخيص مسح أثري أو تنقيب عن آثار.



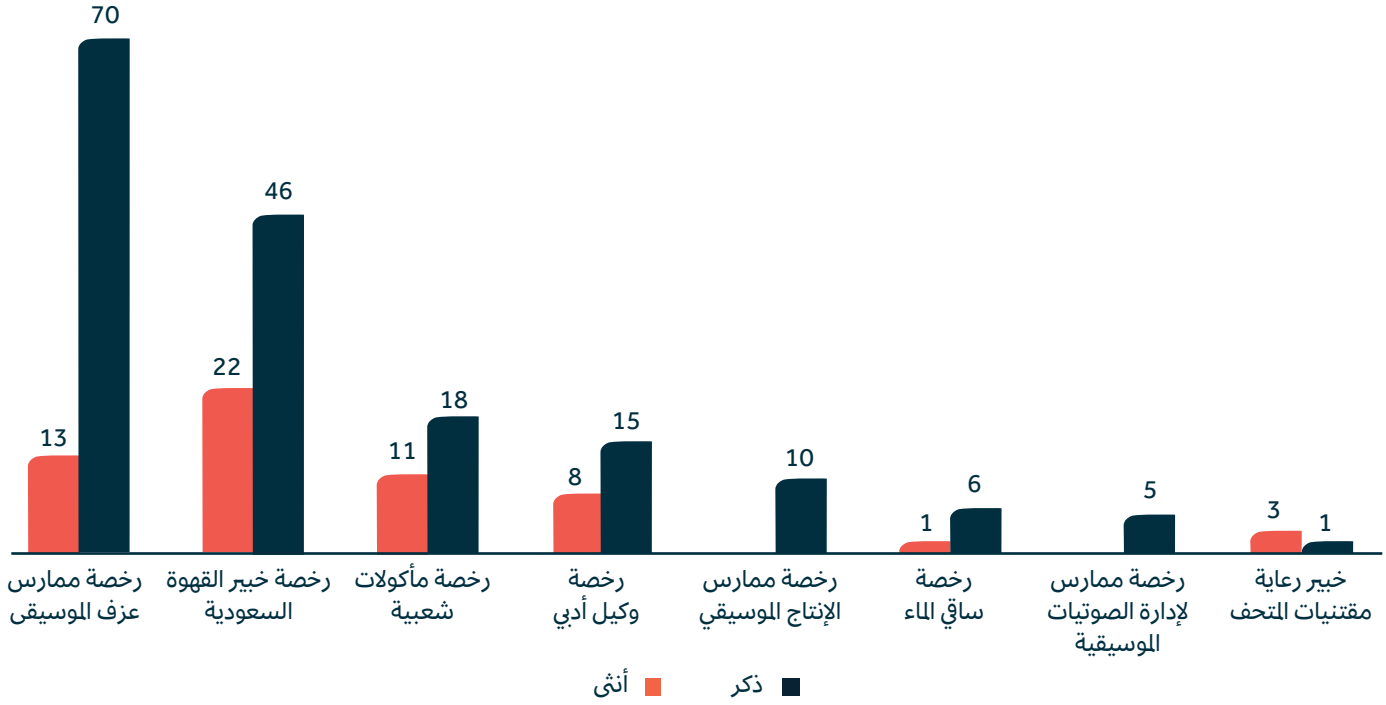
شكل 17: عدد الرخص المتاحة عبر منصة "أبدع" حسب الجهة المقدمة حتى 2023م

جدول 8: أعداد المؤسسات والمنشآت المرخص لها في منصة "أبدع" لعام 2023م[85]

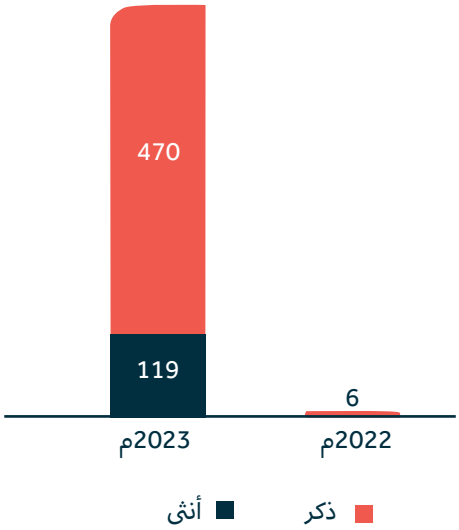
اسم الرخصة	عدد المنشآت المرخصة
تصريح إقامة فعاليات العرضة	98
ترخيص منشآت تدريبية	86
الموافقة على برنامج تدريبي	73
رخصة المتاحف الخاصة	60
رخصة تقديم خدمات المكتبات	28
ترخيص إقامة عرض أزياء	15
تفعيل برنامج تدريبي	15
رخصة محل بيع منتجات حرفية تراثية يدوية	13
رخصة المتاحف العامة	9
رخصة صالات العرض للفنون البصرية	6
ترخيص مسح أثري أو تنقيب عن آثار	2
ترخيص نشاط الوكالة الأدبية	2
تسكين رخصة مزاولة تشغيل دور السينما	1
خدمة تسجيل وتصنيف المطاعم التراثية	1

أما تراخيص الممارسين في القطاعات الثقافية، فقد بلغت هذا العام 3,699 ترخيصا، في مقابل 682 في العام السابق، وهذا يعني أن نسبة النمو وصلت إلى 442%، وهذا مؤشر تنظيمي عالٍ، بل إن رخصة ممارس فنون الأداء لم تُقدَم في العام الماضي إلا لستة أشخاص وكلهم ذكور، أما هذا العام فقد بلغ عدد الرخص للإناث والذكور 589 رخصة، وفيما يخص التوزيع بحسب الجنس فقد شكّل العنصر الذكوري تفوقا واضحا في كافة الرخص، باستثناء رخصة "خبير في رعاية مقتنيات المتحف" التي رجحت فيها الكفة لصالح الإناث بعددين فقط، ورخصة "ممارس حرفي" التي تفوقت فيها الإناث بنسبة عالية، سواء في هذا العام أو الذي قبله، اتساقاً مع تفوقهن عالمياً في هذا القطاع.[86]

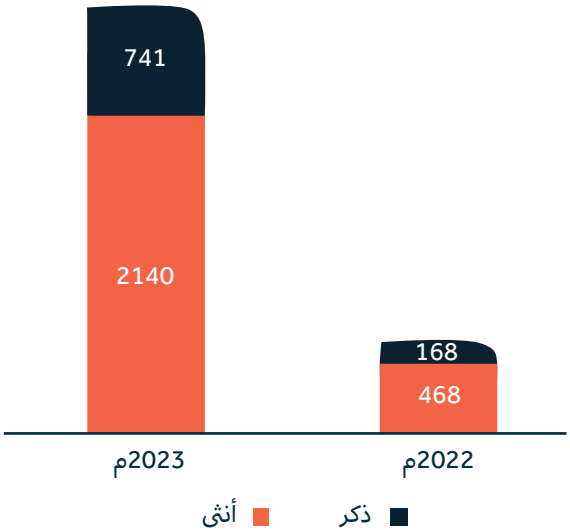




شكل 18: توزيع الممارسين المرخص لهم عبر منصة "أبدع" حسب الجنس في 2023م[87]



شكل 19: أعداد ممارسي الفنون الأدائية المرخص لهم عبر منصة "أبدع" خلال العامين 2022م و2023م



شكل 20: أعداد الممارسين والممارسات للصناعات الثقافية اليدوية المرخص لهم عبر منصة أبدع خلال العامين 2022م و2023م[88]



دعم الثقافة والإبداع

يقدم الصندوق الثقافي والهيئات الثقافية وغيرها في القطاعين الحكومي والخاص عدداً من البرامج لتمكين الأنشطة الثقافية، ودعم المبدعين والمبدعات، ويرصد هذا المؤشر نوعي الدعم؛ المادي كالجوائز النقدية والمنح والتمويل المالي، وغير المادي كالتدريب والتطوير وفرص الاستثمار التي توفرها الحاضنات والمسرعات.

الإنفاق على مواقع التراث

يرصد المؤشر حجم النفقات العامة أو الاستثمارات المخصصة لصون وإدارة التراث الثقافي والطبيعي، وحيث لم تتوفر بيانات كافية في النسخ الماضية من التقرير، يكتفي المؤشر بتقديم لمحة عامة معتمداً على جهتين فقط هما هيئة التراث والهيئة الملكية لمحافظة العلا. وقد بلغت النفقات التي خصصتها هيئة التراث لمواقع التراث الثقافي والطبيعي 382 مليون ريال. كما جلبت هيئة التراث رعاة لأصول التراث الثقافي من أجل الاستثمار وتطوير الأعمال، بتكلفة بلغت 950 ألف ريال سعودي ضمن برنامج مسرعة الأعمال.[89] أما الهيئة الملكية لمحافظة العلا، فقدّرت الميزانية المخصصة للنفقات والاستثمارات لصون وحماية التراث الثقافي بأكثر من 380 مليون ريال سعودي، والميزانية المخصصة لحماية التراث الطبيعي بما يزيد عن 73 مليون ريال سعودي.[90]

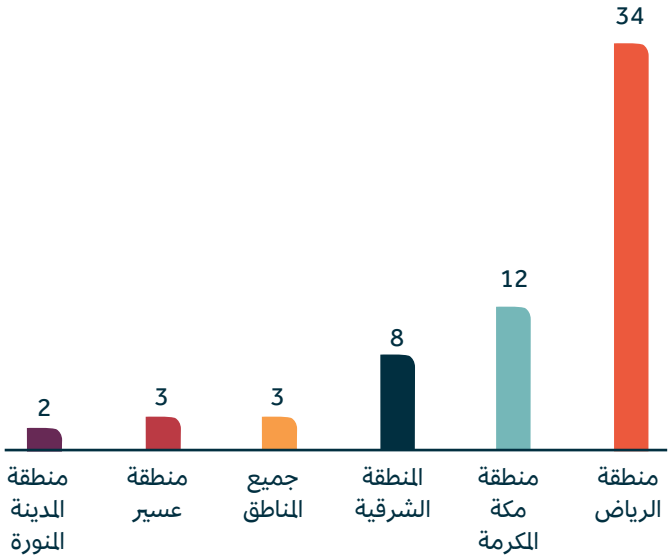


صناديق الدعم

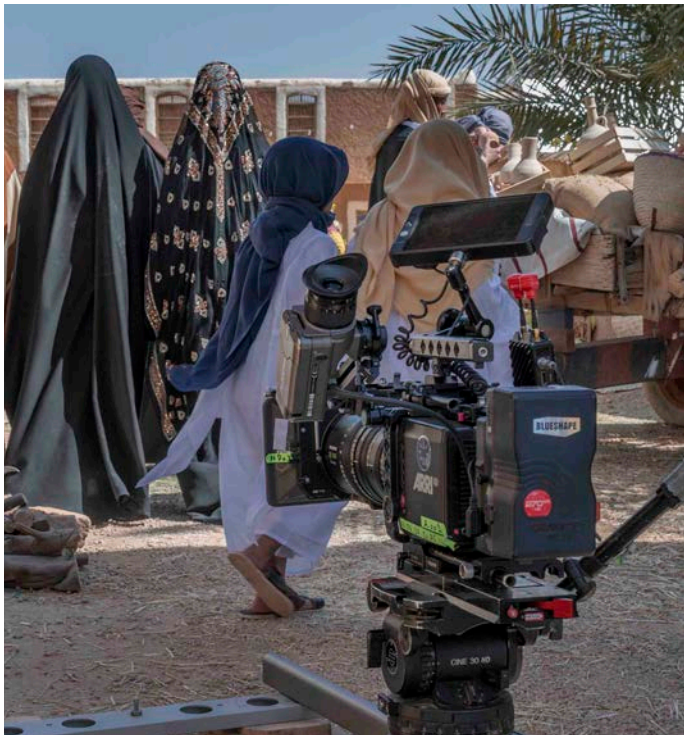
يهدف الصندوق الثقافي إلى تنمية القطاع الثقافي وتحقيق استدامته من خلال دعم النشاطات والمشاريع ذات الصلة، ولتسهيل الاستثمار في الأنشطة الثقافية وتعزيز ربحية القطاع، وتمكين المهتمين من الانخراط في الأعمال الثقافية، وقد بلغت ميزانية الصندوق الثقافي لعام 2023م، 212 مليون ريال سعودي.[91] فيما تتواصل جهود الصندوق في تقديم الدعم للمشاريع والأنشطة الثقافية، حيث قدم الدعم في عام 2023م إلى 31 مشروعاً من خلال برنامج تحفيز المشاريع الثقافية، منها خمسة مشاريع في مجال التعليم والتدريب، هي زادك، والمعهد العالي للسياحة والضيافة، وأكاديمية الفيلم السعودي ـ دانية، وأستديو الإنتاج للتدريب ـ رام، ومنهاج، في مقابل 28 مشروعاً في عام 2022م،[92] وأربعة مشاريع في عام 2021م.[93]

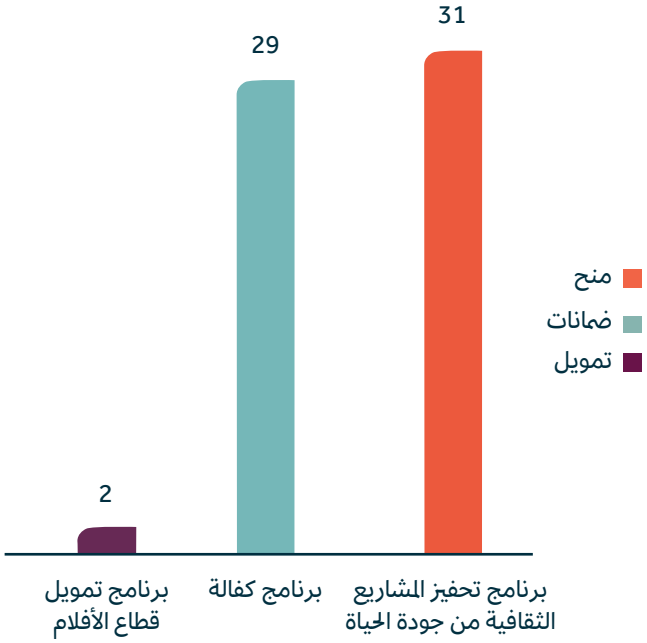


وعبر برنامج تمويل قطاع الأفلام، موّل الصندوق في عام 2023م جهتين فقط، هما تلفاز 11، ومؤسسة تمكين المواهب، ويعد باكورة التمويل من خلال هذا البرنامج الذي أعلن عنه عام 2022م، وهو أحد مبادرات برنامج "Ignite" الذي يقدمه الصندوق الثقافي، ويهدف إلى تحفيز نمو قطاع الأفلام بشكل مستدام، وتمكين القطاع الخاص من خلال التمويل لدعم المحتوى المحلي وإنتاجه وتوزيعه. كما موّل من خلال برنامج كفالة دعم الصندوق الثقافي 29 جهة منوعة التخصصات، وفي مجال التعليم والتدريب قدم الدعم لجهتين، هما معهد منهاج للفنون، وشركة النمور الوطنية للتعليم. ويعد "برنامج كفالة" أحد منتجات التمويل التي يقدمها الصندوق الثقافي بالشراكة مع قطاعات مالية، بهدف تشجيع المستثمرين المحليين والأجانب للاستثمار في المشاريع الثقافية، ودعم المشاريع الثقافية والبنية التحتية للقطاع، مع تمويل للشركات المنفذة.



شكل 21: عدد المشاريع والجهات المستفيدة من دعم الصندوق الثقافي عام 2023م حسب المنطقة [94]





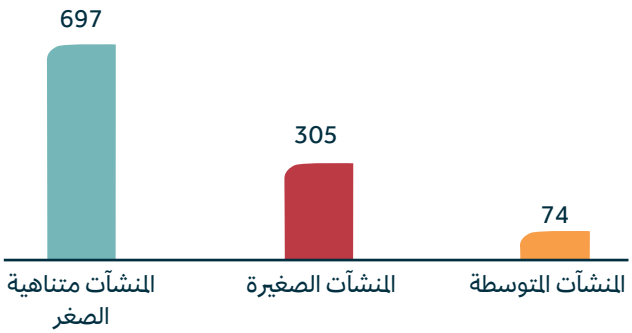
شكل 22: عدد المشاريع والجهات المستفيدة من دعم الصندوق الثقافي في 2023م حسب نوع الدعم[95]

ويعد صندوق البحر الأحمر التابع لمؤسسة البحر الأحمر السينمائي أحد الجهات الرائدة في دعم صناعة الأفلام في المنطقة. حيث يستهدف الصندوق تمويل صناع الأفلام ضمن أربع دورات تشمل المشاريع قيد الإنجاز، والتطوير، والإنتاج. وقد قدم هذا العام منحا تمويلية لـ 92 فيلماً في دوراته الأربعة كما في (الجدول9).[96] ومن ضمن الأفلام السعودية الحاصلة على دعم الصندوق في 2023م الفيلم الوثائقي "ضد السينما"، والفيلم الطويل "ثقوب"، في مرحلة قيد الإنجاز. وفي مرحلة الإنتاج حصلت على دعم الصندوق الأفلام الطويلة الستة: "أمي"، و"نبيه عفيّة"، و"بلبل بلا عش"، و"أمس بعد بكرة"، و"كلب جائع"، و"مول البهجة"، والأفلام القصيرة الخمسة: "الباب المحروس"، و"وفاة العاصي"، و"طيور سماوية"، و"سانتا في الجبيل"، و"كان مكان". أما في مرحلة تطوير المشاريع، فحصل على الدعم فيها الفيلم الطويل "الدار"، وفيلم الرسوم المتحركة "ملكة جمال الإبل".[97]

جدول 9: عدد الأفلام المدعومة من صندوق البحر الأحمر لعام 2023م[98]

البرنامج	عدد الأفلام
الدورة الأولى لتمويل الأفلام - مرحلة قيد الإنجاز	8
الدورة الثانية لتمويل الأفلام - مرحلة التطوير	35
الدورة الثالثة لتمويل الأفلام - مرحلة الإنتاج	36
الدورة الرابعة لتمويل الأفلام - مرحلة قيد الإنجاز	13

كما تؤدي الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) دوراً حيوياً في دعم المنشآت في القطاع الثقافي، إذ قدمت الهيئة في عام 2023م دعماً ل 1,076 منشأة متوسطة وصغيرة ومتناهية الصغر (الشكل رقم 23)، تشكل نسبة المنشآت المتناهية الصغر منها 65%. وتشير البيانات إلى تصدر المنشآت المدعومة في أنشطة الكتب والصحافة، والوسائط السمعبصرية، وخدمات التصميم والإبداع.

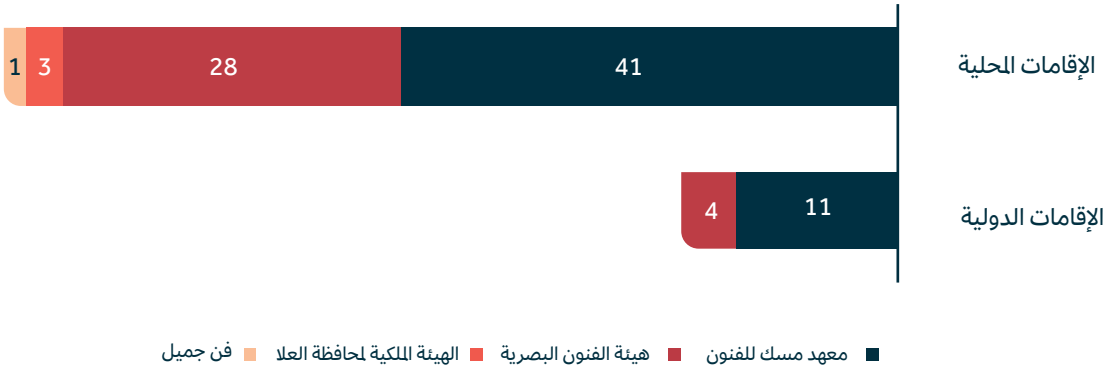


شكل 23: عدد المنشآت في القطاع الثقافي المستفيدة من دعم الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) في عام 2023م[99]

الإقامات الفنية والأدبية

يركز فصل الإدارة والصون - فيما يخص الإقامات الفنية والأدبية - على الدعم غير المادي الذي تقدمه الجهات المسؤولة للفنانين والكتّاب من بيئة محفزة على الإبداع، فيما يستعرضها فصل المعارف والمهارات ضمن مؤشر التدريب الثقافي، ولوحظ هذا العام توسعاً في مجالات الإقامات المقدمة، ما بين إقامات فنية، وإقامات أدبية، ومعتزلات كتابية، إضافة إلى فنون العمارة والتصميم، والصناعات الإبداعية. حيث نظم لأول مرة برنامج الإقامة في فنون العمارة والتصميم، بالتعاون بين هيئة فنون العمارة والتصميم ونيوم، وشارك فيه خمسة مصممين.[100] كما قدم مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي – إثراء برنامج الإقامة الخاص بالحلول الإبداعية في دورته الثالثة، وقد تأهل فيه خمسة مبدعين من 147 مشاركاً.[101] وهو برنامج يعتمد على سرد القصص وتصميم المنتجات الرقمية باستخدام تقنيات متقدمة، كالواقع المعزز والافتراضي والواقع المختلط وغيرها، ويهدف إلى تعميق علاقة المشاركين بالعملية الإبداعية واكتشاف الأسس الريادية والتقنية والسردية للتقنيات المطورة في مختبر الأفكار بإثراء.[102]

ويستمر معهد مسك للفنون في دعم وتمكين الفنانين؛ حيث شارك في برامج الإقامة الفنية المقدمة من المعهد في 2023م 41 فناناً وفنانة داخل المملكة كما في (الشكل 24). قدم المعهد أيضاً عدداً من برامج الإقامة الدولية، اثنان منها في مصر بالتعاون مع معهد رمسيس، ومركز بساريا للفنون، وبرنامجان في ألمانيا بالتعاون مع معهد برلين للفنون، وبرنامج إقامة واحد في كوريا الجنوبية بالتعاون مع Art Center Nabi. ونشطت هيئة الفنون البصرية هذا العام في برامج الإقامة، حيث قدمت برنامجي إقامة فنية، أحدهما داخل المملكة وهو إقامة الأستوديو المفتوح بنسختيه الأولى والثانية، والآخر خارج المملكة وهو إقامة بوش – باريس، وبلغ عدد الفنانين المستفيدين من هذين البرنامجين 19 فناناً وفنانة. نظمت فنون العلا، التابعة للهيئة الملكية لمحافظة العلا، هذا العام أيضاً، برنامجًا بالتعاون مع الوكالة الفرنسية لتطوير العلا، يهدف إلى المساهمة في تعزيز حضور العلا فنياً، وتفعيل مشاركة الفنانين المعاصرين.[103]



شكل 24: عدد المستفيدين من الإقامات الفنية في عام 2023م حسب الجهة المقدمة[104]



أما الإقامات الأدبية فقدمت هيئة الأدب والنشر والترجمة أربع إقامات، اثنتان داخل المملكة في أبها والعلا، واثنتان خارجها في تونس وجنوب أفريقيا، مدة كل واحدة منهما 20 يوما. وفيما يخص معتزلات الكتابة فقد كانت متنوعة باختلاف الأجناس الأدبية ومتوزعة في أنحاء المملكة، وكانت الرواية أعلاها عددا، حيث أقيمت في الأحساء وأملج والوجه والباحة والعلا، ثم يأتي أدب الطفل بثلاث مناطق، والشعر والقصة القصيرة بمنطقتين، ثم السرد بمنطقة واحدة وهي حائل؛ ليبلغ إجمالي عدد المعتزلات في هذا العام 14 معتزلاً (الشكل 25)، شارك فيها 89 كاتباً وكاتبة، في مقابل ثلاثة معتزلات في عام 2022م،[105] وأربعة في عام 2021م.[106]

منطقة المدينة المنورة	
معتزل الرواية (فرنسي)	5
معتزل الشعر	14

منطقة عسير	
معتزل أدب الطفل	7
معتزل القصة القصيرة	7

منطقة جازان	
معتزل أدب الطفل	6
معتزل الشعر	7

منطقة تبوك	
معتزل الرواية	12

المنطقة الشرقية	
معتزل الرواية	7

منطقة حائل	
معتزل السرد	7

منطقة الباحة	
معتزل الرواية	6

منطقة الجوف	
معتزل أدب الطفل	6

منطقة مكة المكرمة	
معتزل القصة القصيرة	5

شكل 25: توزيع معتزلات الكتابة المقامة في 2023م، حسب النوع والمنطقة، وأعداد المشاركين فيها [107]

الحاضنات ومسرعات الأعمال

تعد الحاضنات ومسرعات الأعمال من أهم برامج الدعم غير المادي، من حيث إسهامها في توليد الأفكار الخلاقة للكيانات الناشئة ومساعدتها على تسريع نموها وضمان نجاحها، ولكنها تقدّم في الوقت نفسه منحاً مالية للمشاركين في بعض المشاريع.[108] وقد بدأت مشاريع المسرعات في عام 2021م بمسرعة واحدة قدمت من قبل هيئة الأدب والنشر والترجمة عن أدب الأطفال واليافعين، ثم في العام 2022م قدمت الهيئة النسخة الأولى من مسرعة أعمال النشر، الذي تأتي نسخته الثانية هذا العام 2023م بعشرة مشاريع متنوعة، كل مشروع يخدم مجالا يحاكي العصر، كالنشر الذي يهتم بالذكاء الاصطناعي، أو الذي يحل قضايا معاصرة بأسلوب مشوق وممتع على طراز المانجا اليابانية، أو خدمات النشر التي تسعى للارتقاء بالسوق، أو خلق سوق جديدة للثقافة والترفيه وغيرها،[109] كما أطلقت هيئة التراث مسرعة أعمال تخدم رواد الأعمال وتدعم نمو وتوسع الشركات الناشئة في القطاع، شارك فيها 16 مشروعاً. وقدم ضمن برنامج المسرعة 15 ورشة عمل، كما تم تقديم مكافأة لكل مشروع بلغت 50 ألف ريال.[110]

وأما الحاضنات، فقدمت ثلاث منها في هذا العام، اثنتان تمثلان موسمان آخران لمشاريع سابقة، كحاضنة "كوّن" التابعة لهيئة فنون الطهي، والتي تشتمل على ثلاثة برامج رئيسية: أولها "حاضنة كوّن" لفنون الطهي، فتحدي الطهاة، ثم "مختبر كوّن"، وتهدف الهيئة بذلك إلى تطوير شركات ناشئة بمفاهيم مبتكرة في عالم الطهي، وتأسيس بيئة ريادية سعودية داعمة للابتكار في القطاع، وتمكين وتطوير رائدات وروّاد الأعمال في مجال الطهي، إضافة إلى تعزيز حضور المملكة كوجهة أولى في عالم التذوق في العالم،[111] وكان عدد المشاركين فيها لهذا العام 61 مستفيداً ومستفيدة، والمشروع الثاني حاضنة المسرح والفنون الأدائية، الذي يستهدف تطوير المشاريع الناشئة في قطاع المسرح، ويركز على التدريب بشكل أساسي، وإيصال المشاركين إلى الجهات ذات العلاقة، ودعمهم في إيجاد الفرص الاستثمارية والتمويلية، وقد شارك في دورته الثانية لهذا العام 13 فرقة وشركة ناشئة، وما يزال المشروع قيد التنفيذ، حيث بدأ تنفيذ المرحلة الأولى منه، وهي مرحلة المخيم التدريبي في 31 ديسمبر 2023م بمشاركة 22 فريقا، ثم انطلقت مرحلة الحاضنة في 14 يناير 2024 بتأهل 13 فريقاً.[112] أما المشروع الجديد فهو حاضنة الكتّاب، الذي تقدمه هيئة الأدب والنشر والترجمة، ويهدف إلى دعم الأدباء الجدد وتقديم تجربة تدريبية متكاملة من خلال حاضنة مدتها ستة أشهر، تنتهي بطباعة ونشر وترويج أعمالهم محليا وإقليميا، وقد استفاد منه ثلاث كاتبات وكاتبان، حيث يمثل هذا العدد من تم تأهيلهم من بين 30 كاتباً وكاتبة جرى اختيارهم ضمن المشروع لحضور معسكر تدريبي بهدف التعلم.[113]

البرنامج	حاضنة كون الدورة الثانية	حاضنة المسرح والفنون الأدائية - الدورة الثانية	حاضنة الكتّاب النسخة الأولى	مسرعة أعمال النشر - النسخة الثانية	مسرعة أعمال هيئة التراث
الجهة المقدمة	هيئة فنون الطهي	هيئة المسرح والفنون الأدائية	هيئة الأدب والنشر والترجمة	هيئة الأدب والنشر والترجمة	هيئة التراث
النوع	حاضنة	حاضنة	حاضنة	مسرعة أعمال	مسرعة أعمال
عدد المستفيدين	61	13	5	10	16

شكل 26: نماذج للحاضنات ومسرعات الأعمال المقدمة في 2023م وأعداد المستفيدين منها

المنح

شهد عام 2023م إطلاق عدد من المنح المعرفية والإبداعية، استهدف بعضها الإنتاج الإبداعي في مجال الفنون وإنتاج المحتوى العربي بأشكاله المقروءة والمرئية والمسموعة، في حين تمثل بعضها الآخر في منح بحثية، ففي مجال إنتاج الفنون، يواصل معهد مسك للفنون تقديم منحته السنوية تحت اسم "منحة مسك للفنون"، والتي حصل عليها هذا العام ثلاثة فنانين وفنانتان.[114] وتهدف المنحة لدعم الفنانين والمصممين، وتتضمن برامج التوجيه والإرشاد مع نخبة من المختصين، بالإضافة إلى تقديم الدعم الفني. وأما إنتاج المحتوى فيبرز فيه برنامج حوافز الأفلام المقدم من هيئة الأفلام، والذي يقدم حوافز ومنحاً جزئية لصناع الأفلام، بلغ عددهم في 2023م 60 فيلماً سعودياً مدعوماً من البرنامج. إضافة إلى ذلك، يقدم مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) مبادرة إثراء المحتوى العربي، والتي استفاد منها هذا العام 37 مشروعاً في مختلف المجالات كالترجمة، والنشر، والمحتوى المرئي، والتدوين الصوتي، وغيرها، وهو مشروع يأخذ أهميته من كونه يسعى لإنتاج محتوى مشابه لتفاصيل المجتمع المحلي، ثم يستخدم هذا المحتوى كأداة لنقد المشهد الثقافي، وإثارة الحوار حول الموضوعات المختلفة.[115]

وتستمر المؤسسات الثقافية في تقديم المنح البحثية، وهو اتجاه في تقديم الدعم لوحظ انتشاره منذ العام الماضي، حيث استمرت وزارة الثقافة في تقديم برامج المنح البحثية، وقد أطلقت هذا العام منحتين هما منحة الشعر العربي، بالتزامن مع مبادرة عام الشعر العربي 2023م، ومنحة تأريخ الفن السعودي، والتي تشمل تأريخ الفنون بالمملكة من خلال أربعة مجالات، هي: الفنون البصرية بجميع أنواعها، والفنون الأدائية، والفنون الموسيقية، والفنون السينمائية.[116] كما قدمت هيئة الأدب والنشر والترجمة بالتعاون مع المرصد العربي للترجمة منحاً للدراسات والأبحاث في مجال الترجمة، بهدف إثراء الإنتاج البحثي في مجال الترجمة في الوطن العربي، وتعدّ من أكبر برامج المنح البحثية المقدمة في القطاع الثقافي في 2023م، حيث حصل عليها 110 باحثين وباحثات كما في (الجدول 10). تقدم الهيئة أيضاً منحا بحثية في المجال الفلسفي، بهدف تحفيز الإنتاج الفلسفي، وإثراء محتوى المكتبات العربية ورفع جودة الأعمال الفلسفية في المملكة،[117] وعلى مستوى المبادرات غير الربحية المهتمة بتجسير العمل الثقافي بين ممارسيه في المملكة ودول العالم،[118] تأتي المنح التي تقدمها مبادرة المنور هذا العام؛ لإثراء المجال البحثي والمعرفي بدراسات مختارة في موضوعات ثقافية متنوعة، وقد قدمت ثلاث منح بحثية، لكل منحة 30 ألف ريال في كل من المجالات التالية: تطور الحركة السينمائية في المملكة، وثورة البودكاست في العالم العربي، وظاهرة المؤثرين ومشاهير منصات التواصل الاجتماعي.[119] وبشكل عام، لوحظت زيادة عدد الباحثين المستفيدين من هذه المنح مقارنة بالباحثات، في اتساق مع ما رصده مؤشر الإنتاج البحثي في فصل الإبداع والإنتاج الثقافي.[120]

جدول 10: أعداد المستفيدين والمستفيدات من برامج المنح البحثية المقدمة عام 2023م

البرنامج	الجهة المقدمة	عدد المستفيدين	عدد المستفيدات
الشعر العربي [121]	وزارة الثقافة	12	8
تاريخ الفن السعودي [122]	وزارة الثقافة	7	3
مشروع المنح البحثية الفلسفية [123]	هيئة الأدب والنشر والترجمة	9	1
منح الدراسات والأبحاث في مجال الترجمة [124]	هيئة الأدب والنشر والترجمة والمرصد العربي للترجمة	73	37
منح بحثية	مبادرة المنور	4	1
المنح البحثية ضمن جائزة الأمير عبدالعزيز بن عياف لأنسنة المدن	جامعة الملك سعود	-	2



المسابقات والجوائز الثقافية

يرصد فصل الإدارة والصون في هذا المؤشر أعداد الفائزين والمبالغ الإجمالية للجوائز المالية، تاركا استعراض الاتجاهات الإبداعية والمضامين الفنية للأعمال الفائزة لفصل الإبداع والإنتاج الثقافي، وتمثل المسابقات والجوائز أحد الركائز الاستراتيجية لدعم الإبداع وتحفيز الإنتاج والنشاط الثقافي وتمكينه، سواء أكان للأفراد أم المؤسسات، وقد أطلقت جوائز ثقافية لأول مرة في هذا العام 2023م، كجائزة إرث، التي تستهدف المهتمين بتصوير البيئة والطبيعة والآثار والحياة الفطرية؛ وذلك لتوثيق عناصر محمية الملك سلمان بن عبدالعزيز الملكية بصرياً، وعكس مناظرها الجمالية وحياتها الفطرية،[125] وقد بلغ إجمالي جوائزها 232 ألف ريال سعودي.

جدول11: نماذج لأبرز الجوائز الثقافية في عام 2023م وأعداد الفائزين بها

الجائزة	الجهة المنظمة	عدد الفائزين	عدد الجوائز
جوائز مهرجان أفلام السعودية	جمعية السينما بالشراكة مع مركز إثراء ودعم هيئة الأفلام	35	1,155,000
جوائز مهرجان أفلام السعودية (جوائز الجهات المشاركة في السوق)	جمعية السينما بالشراكة مع مركز إثراء ودعم هيئة الأفلام	33	2,240,000
جوائز اليسر	مؤسسة البحر الأحمر السينمائي	12	778,200 (تقريباً)
جوائز فيلم العلا	فيلم العلا بالشراكة مع مؤسسة البحر الأحمر السينمائي	2	375,000
جوائز سوق البحر الأحمر	مؤسسة البحر الأحمر السينمائي	9	937,650 (تقريباً)
جوائز سوق البحر الأحمر (جوائز الجهات المشاركة في السوق)	مؤسسة البحر الأحمر السينمائي	8	1,256,460 (تقريباً)
جائزة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية	مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية	8	1,600,000
جائزة الأمير عبدالله الفيصل للشعر العربي	أكاديمية الشعر العربي	6	1,500,000
جائزة مبادرة الشريك الأدبي	هيئة الأدب والنشر والترجمة	8	900,000
جوائز معرض الرياض الدولي للكتاب	هيئة الأدب والنشر والترجمة	5	250,000
جائزة إثراء للفنون النسخة السادسة	مركز إثراء بالتعاون مع الهيئة الملكية لمحافظة العلا	1	375,000
جائزة إرث	هيئة تطوير محمية الملك سلمان ابن عبدالعزيز الملكية	9	232,000
مسابقة المقالة الإبداعية	هيئة فنون العمارة والتصميم	3	60,000
جائزة رضوي فن	الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون برعاية جامعة الأعمال والتكنولوجيا	10	50,000
جائزة الإلقاء للأطفال	مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية	30	200,000
الإجمالي		**179**	**10,756,110**

هوامش الفصل:

(1) بيانات من **مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية**، (27، فبراير، 2024م).

(2) مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، **"الدليل اللغوي السعودي للكتابة الإدارية"**، (الرياض: مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، 2023م).

(3) "مجلس الشورى يعقد جلسته العادية السادسة والعشرين من أعمال السنة الثالثة للدورة الثامنة"، واس، (21، مارس، 2023م)، الاسترجاع في: 5، يونيو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/w1874362.

(4) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2020م": رقمنة الثقافة، (الرياض، وزارة الثقافة، 2021م)، 52 – 54.

(5) **النقاش البؤري**، "اللغة العربية والذكاء الاصطناعي"، (10، يونيو، 2024م).

(6) للتعريف، مراجعة: **مسرد المصطلحات الواردة في التقرير.**

(7) **معجم الرياض للغة العربية المعاصرة**، الاسترجاع: 5، مايو، 2024م، https://dictionary.ksaa.gov.sa.

(8) مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، **برمجان العربية**، الاسترجاع في: 5، مايو، 2024م، https://arabicthon.ksaa.gov.sa/2022.

(9) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م": الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 52.

(10) لمزيد من التفاصيل حول برامج التدريب المقدمة من المجمع، وغيره من المؤسسات في القطاع الثقافي، الاطلاع على **فصل المعارف والمهارات.**

(11) "مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية يُطلق مشروع اختبار الكفاية اللغوية همزة"، **واس**، (12، ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 6، مايو، 2024م، https://spa.gov.sa/N2012734.

(12) بيانات من **مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية**، (27، فبراير، 2024م).

(13) بيانات من **هيئة تقويم التعليم والتدريب**، (25، مايو، 2024م).

(14) "مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية يُطلق مشروع الانغماس اللغوي"، **واس**، (13، فبراير، 2023م)، الاسترجاع في: 5، يونيو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/2a3a52f8b2u.

(15) بيانات من **مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية** (27، فبراير، 2024م).

(16) **وزارة الثقافة**، "دليل توثيق التراث الثقافي وأرشفته الرقمية في المملكة العربية السعودية"، (الرياض: وزارة الثقافة، 1443هـ)، 12.

(17) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م": الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 33.

(18) بيانات من **هيئة التراث**، (14، فبراير، 2024م).

(19) بيانات من **هيئة التراث**، (14، فبراير، 2024م).

(20) **منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)**، "تحديد وحصر التراث الثقافي غير المادي"، (باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2016).

(21) وزارة الثقافة، "تُطلق #وزارة_الثقافة بالتعاون مع منظمة اليونسكو..."، **منصة x**، (2نوفمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 25، أبريل، 2024م، https://twitter.com/MOCSaudi/status/1720164998633103437.

(22) بيانات من **هيئة فنون الطهي**، (28، مارس، 2024م).

(23) هيئة فنون الطهي، "اللقاء الافتراضي المفتوح؛ للتعريف بمشروع المميزات الطهوية للنباتات البرية في المملكة"، **منصة x**، (22 يونيو، 2023م)، الاسترجاع في: 25، أبريل، 2024م، https://twitter.com/MOCCulinary/status/1671834967620321281.

(24) هيئة الموسيقى، "اللقاء الافتراضي المفتوح: مبادرة ذاكرة الموسيقى السعودية"، **منصة x**، (22 أبريل، 2024م)، الاسترجاع في: 25، أبريل، 2024م، https://twitter.com/MOC_Music/status/1782473045187170727.

(25) بيانات من **هيئة الموسيقى**، (25 أبريل 2024م).

(26) بيانات من **هيئة المسرح والفنون الأدائية**، (26، مارس، 2024م).

(27) بيانات من **هيئة التراث**، (27، فبراير، 2024م).

(28) لتعريف مجال الصناعات اليدوية الداعمة، مراجعة: **مسرد المصطلحات الواردة في التقرير.**

(29) بيانات من **هيئة التراث**، (27، فبراير، 2024م).

(30) بيانات من **هيئة التراث**، (27، فبراير، 2024م).

(31) "الهريس يتصدر الأطباق في اليونسكو"، **صحيفة الوطن**، (14، ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 23 مايو، 2024م، https://www.alwatan.com.sa/article/1138922.

(32) "شبكة المدن المبدعة: الطائف"، **اليونسكو**، الاسترجاع في: 25 أبريل 2024م، https://www.unesco.org/en/creative-cities/taif.

(33) هيئة الأدب والنشر والترجمة، "الطائف ضمن شبكة اليونسكو للمدن المبدعة"، **منصة x**، (9 نوفمبر، 2024م)، الاسترجاع في: 23، مايو، 2024م، https://x.com/MOCLiterature/status/1722597774900765098.

(34) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م": الثقافة في الفضاء العام، (الرياض، وزارة الثقافة، 2022م)، 39.

(35) بيانات من **دارة الملك عبدالعزيز**، (19، مارس، 2023م).

(36) بيانات من **مكتبة الملك عبدالعزيز العامة**، (10، مارس، 2024م).

(37) بيانات من **دارة الملك عبدالعزيز**، (19، مارس، 2023م).

(38) بيانات من **دارة الملك عبدالعزيز**، (19، مارس، 2023م).

(39) بيانات من **هيئة المسرح والفنون الأدائية**، (6، فبراير، 2024م).

(40) بيانات من **هيئة الأفلام**، (1، فبراير، 2024م).

(41) بيانات من **هيئة الأفلام**، (1، فبراير، 2024م).

(42) هيئة التراث، "إطلاق مشروع علمي لتوثيق ودراسة المنشآت الحجرية بالمملكة"، **منصة x**، (29، يناير، 2024م)، الاسترجاع في: 25، مايو، 2024م، https://twitter.com/MOCHeritage/status/1354833355859226631?lang=ar.

(43) بيانات من **هيئة التراث**، (14، فبراير،2024م).

(44) بيانات من **هيئة التراث**، (14، فبراير،2024م).

(45) هيئة التراث، "أعمال الموسم الأول لمشروع التنقيب الأثري بموقع الطوير"، **منصة x**،(22، نوفمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 25، مايو، 2024م، https://twitter.com/MOCHeritage/status/1727273466548891741.

(46) بيانات من هيئة التراث، (14، فبراير،2024م).

(47) هيئة التراث، "عدد من النقوش المسندية الجنوبية وثلاثة خواتم ورأس ثور من البرونز"، **منصة، x**، (15، فبراير، 2023م)، الاسترجاع في: 25، مايو، 2024م، https://x.com/MOCHeritage/status/1625825323349688320.

(48) "هيئة التراث تكتشف (نقش الحقون) في منطقة حمى الثقافية كسادس أقدم نقش عربي مبكر"، **واس**، (2، يونيو، 2023م)، الاسترجاع في: 25، مايو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/w1912521.

(49) هيئة التراث، "دلالات تاريخية مثرية تكشفها المساحن الحجرية في جبل عراف"، **منصة x**، (٤، أكتوبر، ٢٠٢٣م)، الاسترجاع في: 25، مايو، 2024م، https://x.com/MOCHeritage/status/1709630462308794661.

(50) "هيئة التراث تعلن أبرز الاكتشافات الأثرية بموقع العبلاء الأثري في موسمه السابع"، **واس**، (25، أغسطس، 2023م)، الاسترجاع في: 25، مايو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/ce3dc1f7fbc.

(51) هيئة التراث، "توثيق 19 ملجأً صخرياً وعدداً من المدافن الأثرية والنقوش والفنون الصخرية"، **منصة، x**، (14 ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 25، مايو، 2024م، https://x.com/mohajeebi/status/1735401579715698995.

(52) بيانات من **هيئة التراث**، (14، فبراير،2024م).

(53) بيانات من **هيئة التراث**، (14، فبراير،2024م).

(54) للمزيد، مراجعة: **فصل المشاركة الثقافية**.

(55) بيانات من **هيئة التراث**، (27، فبراير، 2024م).

(56) "الأهداف الرئيسية لإدارة المناطق المحمية"، **المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية**، الاسترجاع في:12، مايو، 2024م، https://www.ncw.gov.sa/centers

(57) بيانات من **المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية**، (8، فبراير، 2024م).

(58) بيانات من **المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية**، (8، فبراير، 2024م)

(59) بيانات من **المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية**، (8، فبراير، 2024م)

(60) "المركز الوطني للحياة الفطرية يطلق 56 كائنًا فطريًا مهددًا بالانقراض"، **واس**، (20، ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 13، مايو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/N2017305.

(61) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م": الثقافة في الفضاء العام، (الرياض، وزارة الثقافة، 2022م)، 44.

(62) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م": الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 42.

(63) بيانات من **المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية**، (8، فبراير، 2024م)

(64) بيانات من **المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية**، (8، فبراير، 2024م)

(65) "المهندس الفضلي: المملكة تمضي بخطى ثابتة نحو زراعة 600 مليون شجرة"، **واس**، (4، ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 21، مايو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/N2008505.

(66) بيانات من **المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر**، (8، فبراير، 2024م).

(67) بيانات من **المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر**، (8، فبراير، 2024م).

(68) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م": الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 44.

(69) بيانات من **هيئة المسرح والفنون الأدائية**، (6، فبراير، 2024م).

(70) بيانات من **هيئة الأفلام**، (18، مايو، 2024م).

(71) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م": الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 46.

(72) بيانات من **هيئة الأفلام**، (1، فبراير، 2024م).

(73) بيانات من **هيئة الأفلام**، (1، فبراير، 2024م).

(74) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة**، (31، يناير، 2024م).

(75) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة**، (31، يناير، 2024م).

(76) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة**، (31، يناير، 2024م).

(77) بيانات من **هيئة التراث**، (28، يوليو، 2024م).

(78) "ولي العهد يطلق صندوق الفعاليات الاستثماري لدعم قطاعات الثقافة والسياحة والترفيه والرياضة"، **صحيفة أم القرى**، (17، يناير، 2023م)، (الاسترجاع في: 19 أبريل2024م)، https://uqn.gov.sa/archive?p=21285.

(79) "أمر ملكي 11 مارس من كل عام يوما خاصا بالعلم"، **صحيفة أم القرى**، (1، مارس، 2023م)، الاسترجاع في: 19 أبريل 2024م، https://uqn.gov.sa/archive?p=21518.

(80) "الموافقة على انضمام المملكة إلى اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي لعام 2005م"، **صحيفة أم القرى**، (27، يناير، 2023م)، الاسترجاع في: 21 أبريل، 2024م، https://uqn.gov.sa/archive?p=21319.

(81) **منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)**، "اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي"، (باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2016)

(82) هيئة التراث، "قطاع التراث الثقافي غير المادي"، **كتيب منشور في موقع الهيئة** دون بيانات نشر، 14

(83) منصة التراخيص الثقافية، **"كلمة سمو وزير الثقافة"**، الاسترجاع في: 25، مايو، 2024م، https://abdea.moc.gov.sa.

(84) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م": الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 51.

(85) بيانات من **وزارة الثقافة**، (10، مارس، 2024م).

(86) بيانات من **وزارة الثقافة**، (10، مارس، 2024م).

(87) بيانات من **وزارة الثقافة**، (10، مارس، 2024م).

(88) بيانات من **وزارة الثقافة**، (10، مارس، 2024م).

(89) بيانات من **هيئة التراث**، (14، فبراير،2024م).

(90) بيانات من **الهيئة الملكية لمحافظة العلا**، (3، أبريل، 2024م).

(91) بيانات من **الصندوق الثقافي**، (26، مايو، 2024م).

(92) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م": الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 52.

(93) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م": الثقافة في الفضاء العام، (الرياض، وزارة الثقافة، 2022م)، 56.

(94) بيانات من **الصندوق الثقافي**، (26، مايو، 2024م).

(95) بيانات من **الصندوق الثقافي**، (26، مايو، 2024م).

(96) بيانات من **مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي**، (18، مارس، 2024م).

(97) **صندوق البحر الأحمر**، الاسترجاع في: 1، يوليو، 2024م، https://redseafilmfest.com/ar/red-sea-fund/

(98) بيانات من **مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي**، (18، مارس، 2024م).

(99) بيانات من **الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت)**، (24، يونيو، 2024م).

(100) بيانات من **هيئة فنون العمارة والتصميم**، (26، فبراير، 2024م).

(101) بيانات من **مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي إثراء**، (15، أبريل، 2024م).

(102) "الحلول الإبداعية: الدورة الثالثة"، **إثراء**، الاسترجاع في: 28، مايو، 2024م، https://www.ithra.com/ar/special-programs/The-Creative-Solutions-Residency-Program/cycle-3.

(103) "مراحل جديدة ضمن برنامج الإقامة الفنية في العلا"، **واس**، (6، يونيو، 2023م)، الاسترجاع في: 28، مايو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/w1914618.

(104) بيانات من **هيئة الفنون البصرية**، (19، فبرير، 2024م)، **والهيئة الملكية لمحافظة العلا**، (3، أبريل، 2024م)، **ومعهد مسك للفنون**، (18، فبراير، 2024م)، **ومؤسسة فن جميل** (30، أبريل، 2024م).

(105) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 57.

(106) هذا الرقم هو تصحيح لما ورد في نسخة 2021م عن عدد معتزلات الكتابة المقدمة في 2021م.

(107) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة**، (31، يناير، 2024م).

(108) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 58.

(109) هيئة الأدب والنشر والترجمة، "10 مشاريع تنطلق نحو المستقبل وتساهم في خلق فرص التوسع والتطور في قطاع النشر"، **منصة**، x، (5، ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 28، مايو، 2024م، https://x.com/MOCLiterature/status/1732024522356695172?t=JYvq6200RnoxkvJpsrjarA&s=08.

(110) بيانات من **هيئة التراث**، (14، فبراير،2024م).

(111) "هيئة فنون الطهي تُطلق الدورة الثانية من برنامج كوّن"، **واس**، (17، يوليو، 2023م)، الاسترجاع في: 28، مايو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/w1937090.

(112) بيانات من **هيئة المسرح والفنون الأدائية**، (26، مايو، 2024م).

(113) وزارة الثقافة، **"حاضنة الكتّاب"**، الاسترجاع في: 26، مايو، 2024م، https://engage.moc.gov.sa/authors-incubator#section-hero.

(114) بيانات من **معهد مسك للفنون**، (18، فبراير، 2024م).

(115) بيانات من **مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي إثراء**، (15، أبريل، 2024م).

(116) وزارة الثقافة، **"منحة تأريخ الفن السعودي"**، الاسترجاع في: ٢٨، مايو، ٢٠٢٤م، https://engage.moc.gov.sa/saudi-art-history-grants.

(117) وزارة الثقافة، **"المنح البحثية الفلسفية"**، الاسترجاع في: 30، مايو، 2024م، https://engage.moc.gov.sa/research_philosophy_grants.

(118) " مبادرة المنور تشارك في الصالون الأدبي بمهرجان الكُتاب والقراء بالشرقية"، **واس**، (24، فبراير، 2023م)، الاسترجاع في: 30، مايو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/w1859150.

(119) المنور، "3 منح بحثية مكافأة كل منحة 30,000 ريال سعودي"، منصة،x، (6، أغسطس، 2023م)، الاسترجاع في:30، مايو، 2024م، https://x.com/Almanwar_/status/1688248702975008769.

(120) للتفاصيل، مراجعة **فصل الإبداع والإنتاج الثقافي**.

(121) بيانات **من وزارة الثقافة**، (26، مايو، 2024م).

(122) بيانات **من وزارة الثقافة**، (26، مايو، 2024م).

(123) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة**، (31، يناير، 2024م).

(124) بيانات **من هيئة الأدب والنشر والترجمة**، (31، يناير، 2024م).

(125) هيئة تطوير محمية الملك سلمان بن عبد العزيز الملكية، **جائزة إرث**، "نبذة عن المسابقة"، الاسترجاع في: 28، مايو، 2024م، https://permits.ksrnr.gov.sa/ar/competition#about.

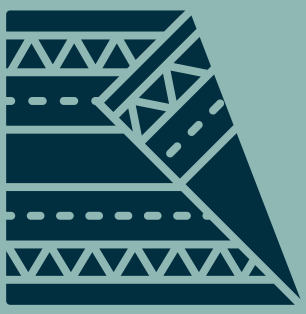


الفصل الثاني

الإبداع والإنتاج الثقافي

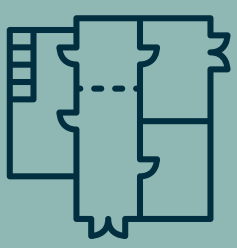
- الإنتاج الثقافي
- الإبداع















يركز فصل الإبداع والإنتاج الثقافي على بعدين من أبعاد دورة الثقافة حسب نموذج منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) 2009م الذي يتبناه التقرير، وهما الإنتاج الثقافي، والإبداع الثقافي. ويُرصد بعد الإنتاج الثقافي في خمسة مؤشرات «رئيسية» من خلال استعراض أنواع الإنتاج ومستوياتها، مع تقديم تحليل للجنس والمنطقة ومقارنات مع بيانات الأعوام الماضية؛ لرسم صورة موسعة تظهر التغير في الإنتاج الثقافي في المملكةالعربية السعودية عبر السنوات. ثم يستعرض التقرير مؤشر الإبداع كمكمل لبعد الإنتاج، حيث يسلط الضوء على التوجهات والمسارات الفنية والإبداعية التي تم الالتفات لها هذه السنة، من خلال أبرز الجوائز المقدمة في القطاعات الثقافية على المستوى الوطني، وكذلك أبرز الجوائز المقدمة محلياً وإقليمياً وعالمياً.

الإنتاج الثقافي



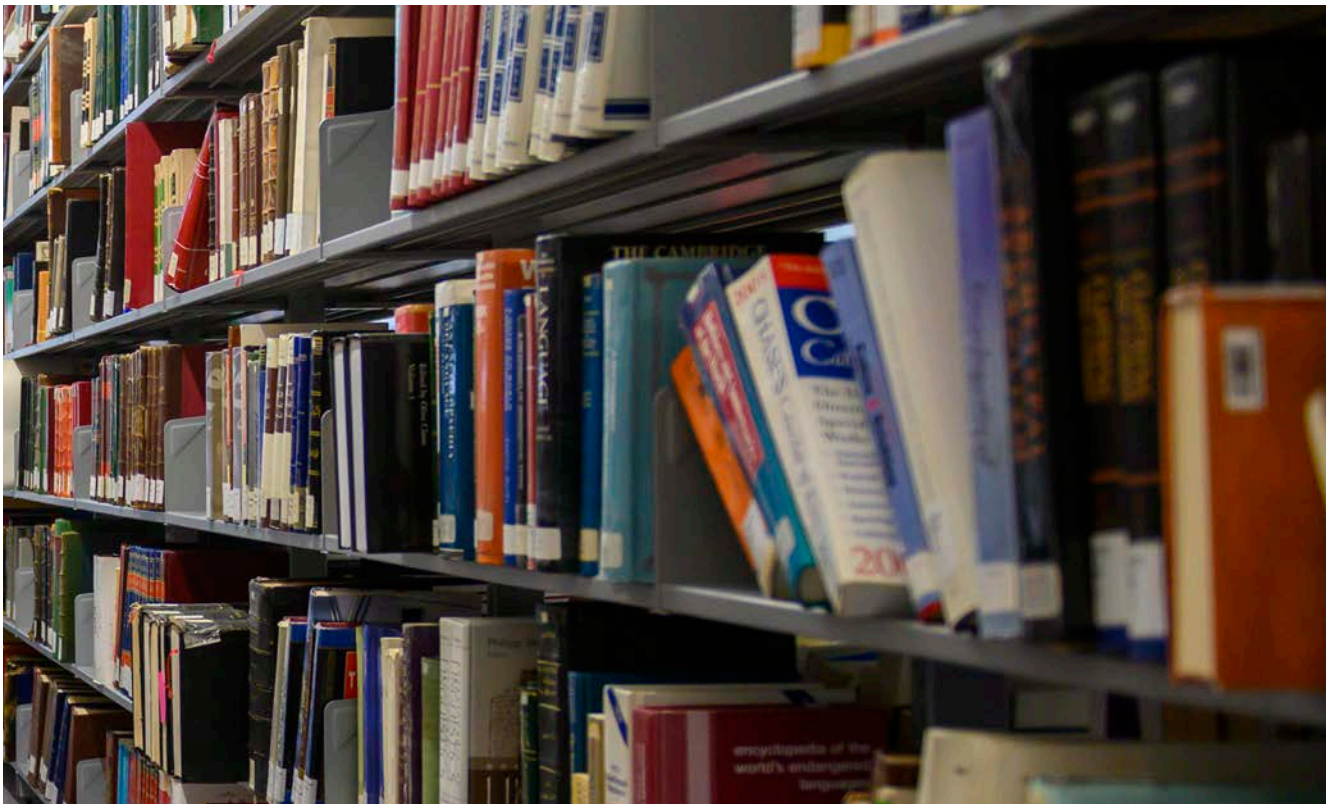
يتناول هذا الجزء البعد المتصل بالإنتاج الثقافي، ويرصد توجهاته الجديدة من حيث نوعية الإنتاج ومستوياته، من خلال تقديم قراءة موضوعية عن الاتجاهات الفنية والثقافية في الإنتاج انطلاقاً من خمسة مؤشرات رئيسية، وهي: النشر والترجمة، والإنتاج السمعي والبصري، والإنتاج في المسرح والفنون الأدائية، والإنتاج في الفنون والتصاميم والصناعات الثقافية اليدوية ومصنفات حق المؤلف. ومن أبرز الملامح التي رصدها الفصل في هذا العام التحفيز الإبداعي الذي أحدثته المهرجانات الثقافية من خلال المسابقات التنافسية وبرامج الدعم لقطاعات مختلفة، وخصوصا في قطاع المسرح والفنون الأدائية، والذي انعكس بصفة إيجابية على ارتفاع وتنوع العروض. كذلك برزت التطورات في تنظيم القطاع غير الربحي على تنوع مستويات الإنتاج لأندية الهواة والجمعيات المتخصصة في قطاعات ثقافية مختلفة. وبالإضافة إلى الإنتاج الإبداعي، برز الإنتاج البحثي في حقول ثقافية شملت مجال الاستدامة الثقافية، وسجلت هذه الأبحاث أعلى رقم لها في السنوات الأربع الأخيرة.

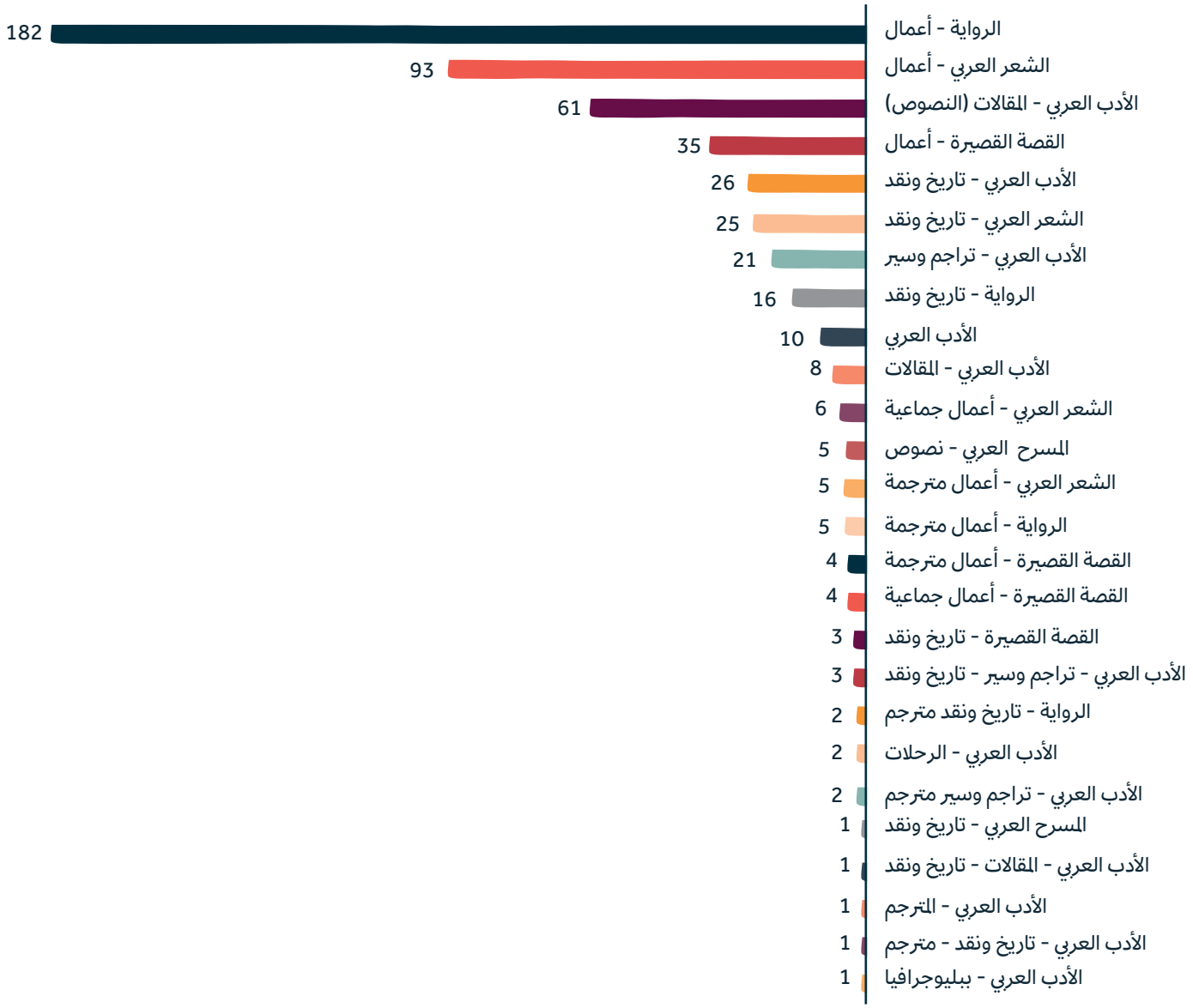
النشر والترجمة

النشر الأدبي

بعد أن تعافت حالة النشر الأدبي للمؤلفين السعوديين في العام 2022م من انخفاض أرقامها بسبب الجائحة، عاد النشر الأدبي للانخفاض هذا العام بنسبة 25% عن العام الماضي. فبحسب إحصائيات ببليوجرافيا التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 1445/1444هـ (2023م) للباحث خالد اليوسف، بلغ إجمالي المنشورات الأدبية لهذا العام 523 كتاباً (شكل 1)، في حين بلغ العام السابق 701 كتاباً، وهو أقل عدد ترصده الببليوجرافيا منذ 2019م. لكن الجدير بالذكر أن هذه النسبة لا تعني انخفاض النشر في جميع أجناس الإنتاج الأدبي، فعلى سبيل المثال، بلغ مجموع النشر في كتب النقد الأدبي 75 كتاباً منشوراً في 2023م، أي ما يشكل 14% من مجموع النشر الأدبي، في حين كانت تمثل ما يقدر بـ 11% من مجموع النشر الأدبي في 2022م.[1] وقد تعود هذه الزيادة الطفيفة في نسبة الكتب النقدية جزئياً إلى مبادرة «100 كتاب»، وهي مبادرة أطلقتها الموسوعة العالمية للأدب العربي (أدب)، بدعم من الصندوق الثقافي، لنشر 100 كتاب لمؤلفين سعوديين في شتى فروع الأدب والثقافة، بهدف إثراء وتحفيز نشاط النشر في المملكة، نشر منها خلال 2023م 63 كتاباً،[2] وأتاحت المبادرة للنقاد والأكاديميين فرصة نشر كتبهم التي قد تواجه رفضاً من دور النشر التجارية المحكومة بعوامل الربح والخسارة، والتي تشكّل الأغلبية الطاغية من دور النشر في المملكة، وتفضيلها لجنس الرواية بحكم مبيعاته المرتفعة.

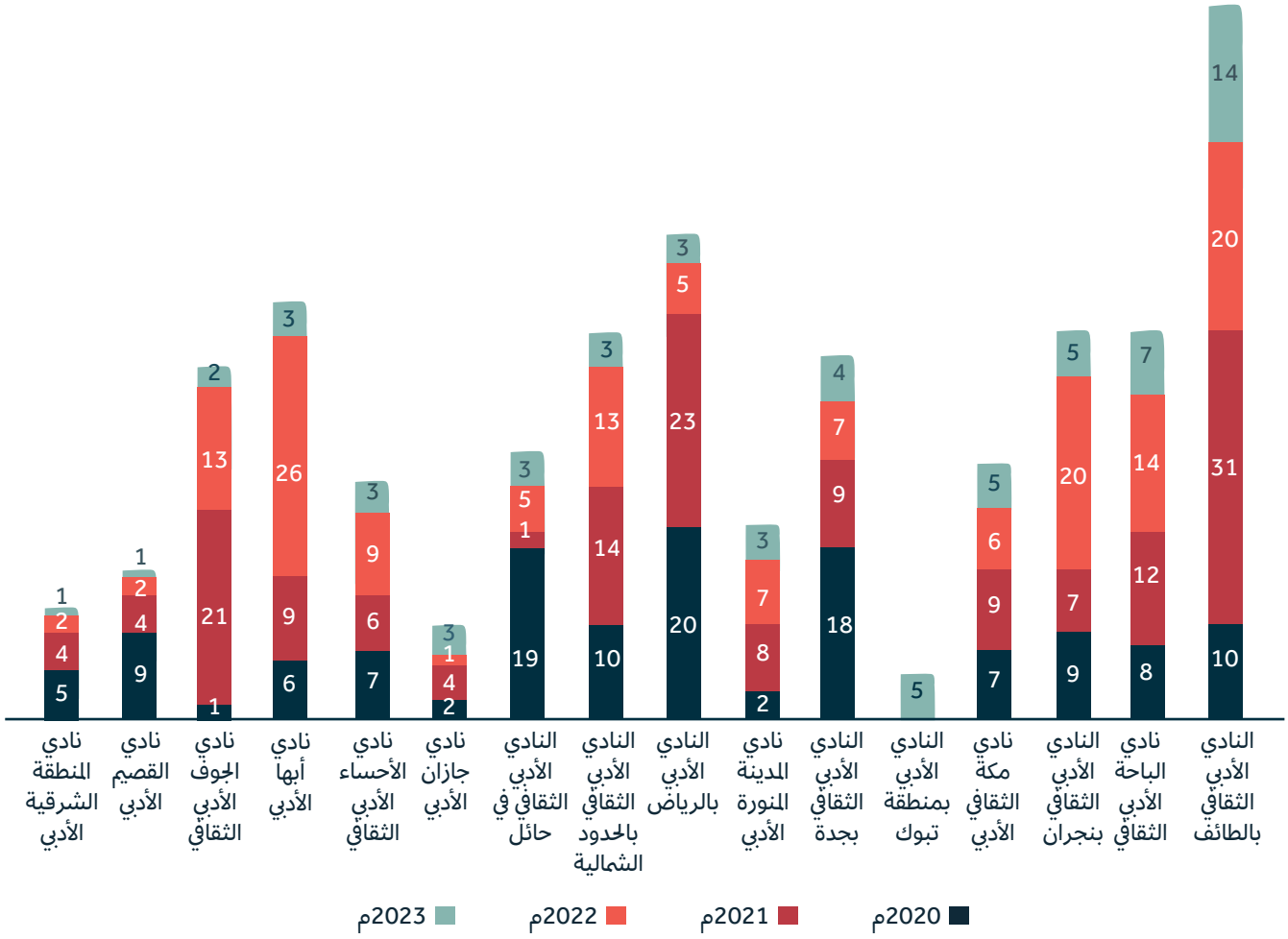
وبالنظر إلى الأجناس الأدبية المنشورة (شكل 1)، لم ترصد البيانات تغيراً يذكر في أنواعها أو مستويات النشر فيها، حيث يستمر تصدر الأعمال الروائية كأكثر الأجناس نشراً للعام الثاني على التوالي، متبوعة بجنس الشعر العربي. وتجدر الإشارة إلى استمرار الانخفاض في النصوص المسرحية المنشورة، حيث رصدت بيانات العام خمسة نصوص مسرحية منشورة فقط، وهو أقل رقم يسجل منذ ثلاثة أعوام، وذلك على الرغم من ارتفاع عدد العروض المسرحية لهذا العام، وهذا ما سيرد لاحقاً في مؤشر المسرح والفنون الأدائية، مما يشير إلى أن النصوص المسرحية في المملكة ما زالت محصورة في الكتابة لأجل العرض، أكثر من كونها للنشر والقراءة.





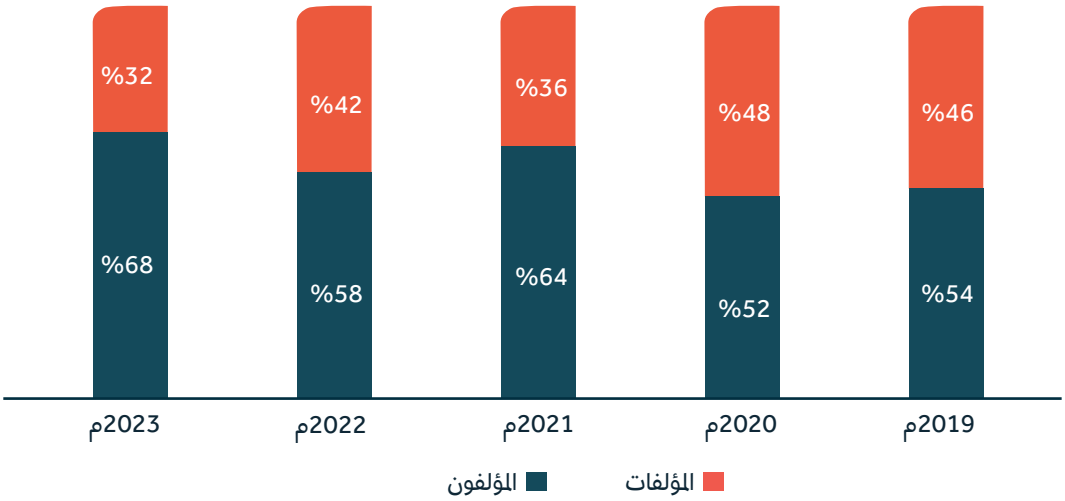
شكل 1: الإنتاج والنشر الأدبي في المملكة عام 2023م بحسب الجنس الأدبي [3]

كما شهد العام 2023م تراجعاً كبيراً في نشاط النشر لدى الأندية الأدبية في المملكة، بمجموع 65 كتاباً منشوراً، وهو الرقم الأدنى منذ 2020م (شكل 2). ويتزامن هذا الانخفاض في نشاط النشر الخاص بالأندية الأدبية مع صدور القرار التنظيمي بانتقال نشاط الأندية الأدبية من وزارة الثقافة إلى المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي في مطلع العام 2023م،[4] مما قد يؤثر على إنتاج النشر والتوزيع لديها.[5] بالإضافة إلى ذلك، فإن نشاط الأندية يعتمد بشكل كبير على النشر المشترك مع دور نشر خارج المملكة. وكما سيتضح لاحقاً، رصد تقرير هذا العام 2023م انخفاضاً في النشر الخارجي، الأمر الذي ربما ساهم في تراجع نشاط النشر لدى فروع الأندية. ومن بين الأندية الأكثر تأثراً نادي أبها، ونجران، والجوف، والحدود الشمالية، حيث تظهر البيانات في (شكل 2) انخفاض أرقام النشر فيها لهذا العام، بعد إنتاجها المرتفع نسبياً في 2022م، واستمر ركود نشاط النشر في نادي الرياض كحاله خلال العام الماضي، بعد أن كان ضمن الأعلى نشاطاً في الأعوام السابقة. وما زال النادي الأدبي بالطائف يتصدر أكثر الأندية الأدبية إنتاجاً في 2023م بـ 14 كتاباً، متبوعاً بنادي الباحة الذي حل ثانياً بسبعة كتب. وبطبيعة الحال، فإن هذا التغير التنظيمي لا يعني أن الأندية الأدبية باتت محكومة بانخفاض نشاطها في النشر بانتقالها إلى القطاع غير الربحي ، حيث يرتبط جزء كبير من نشاط الأندية بالنشر المشترك مع دور نشر خارج المملكة، في حين انتعشت أرقام النشر لدى بعض الأندية، مثل عودة نشاط نادي تبوك بعد توقفه لخمسة أعوام.[6]



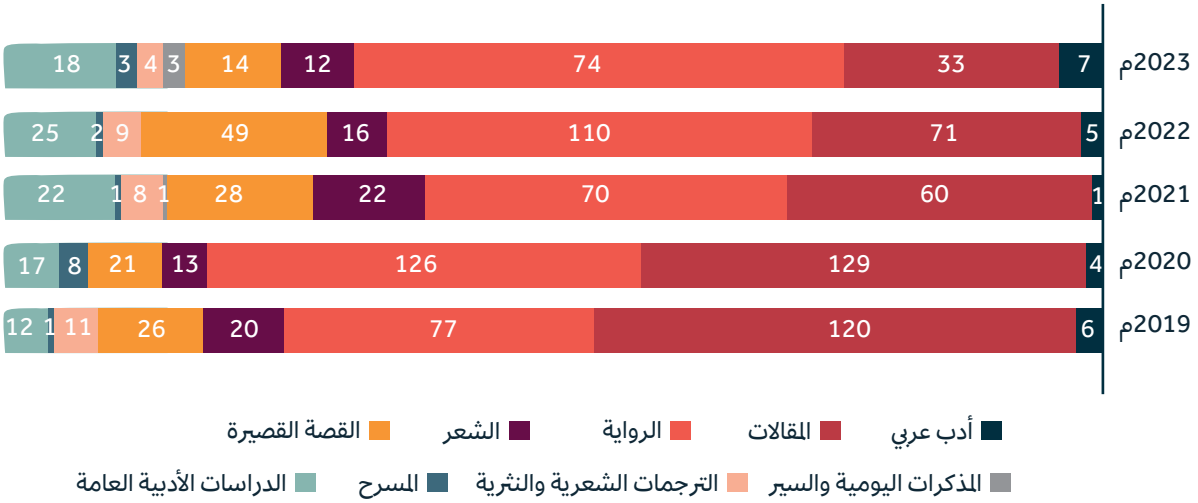
شكل 2: إنتاج الأندية الأدبية حسب الفرع خلال الأعوام 2021 - 2023م[7]

كما اتسعت الفجوة بين المؤلفين والمؤلفات إلى أعلى مستوى لها منذ خمس سنوات (شكل 3)، إذ رصد التقرير أن نسبة التأليف الأدبي للنساء في العام 2023م لم تتجاوز 32% من إجمالي عدد المؤلفين، بعد أن بلغت 42% في عام 2022م، و36% في 2021م، كما يظهر في (شكل 3).[8] وتترك هذه الفجوة للمؤسسات الفاعلة مساحة للتطوير في القطاع عبر إمكانية تقديم المزيد من برامج التمكين للمؤلفات من النساء، وتوجيه مبادرات الدعم لإنتاجهن الأدبي لتقليص الفجوة في السنوات القادمة.



شكل 3: التوزيع النسبي للإنتاج الأدبي حسب جنس المؤلف خلال السنوات 2019 - 2023م.

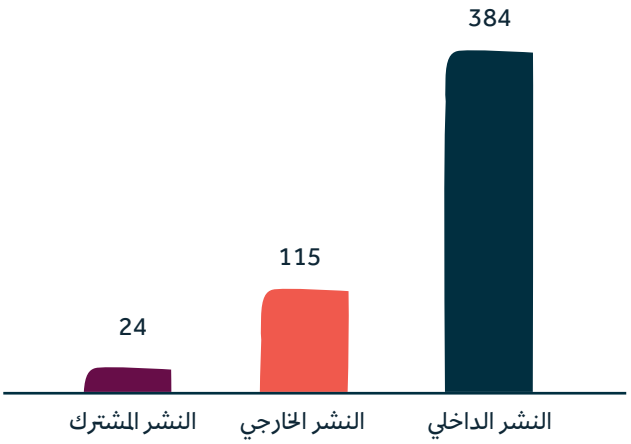
واستمر تصدر جنسي الرواية والمقالة على مؤلفات النساء في 2023م، رغم الاستمرار في انخفاض إنتاجهن في كتب المقالات منذ 2019م، وغيابهن عن أدب المسرح والشعر، كما انخفض إنتاجهن للقصة القصيرة انخفاضاً لافتاً مقارنة بالعام الماضي من 49 كتاباً إلى 14 فقط في 2023م، وذلك من أصل 297 كتاباً ألفنه في 2022م مقارنة بـ 168 فقط في 2023م، كما يظهر في (شكل 4).[9]



شكل 4: الإنتاج الأدبي للمؤلفات السعوديات خلال المدة 2019م - 2023م حسب الجنس الأدبي

وظل النشر الخارجي للمؤلفين السعوديين في معدل منخفض، موافقاً لما تم رصده في تقرير الحالة الثقافية في الأعوام الماضية،[10] حيث بلغت نسبته في هذا العام 2023م 22% من إجمالي النشر، كما يظهر في (شكل 5). وكانت نسب النشر الخارجي في المملكة قبل العام 2016م تبلغ حوالي نصف معدلات النشر، إلا أنها أخذت بالانخفاض عاماً بعد آخر، إلى أن وصلت إلى 19% خلال العام الماضي 2022م.[11] وتبرز في هذا السياق مبادرات الدعم والتأهيل لدور النشر في المملكة، مثل مسرعة أعمال النشر،[12] وكذلك برنامج «أنت» التدريبي، وبرنامج التدريب الدولي لدور النشر السعودية، لتقديم دفعة لقطاع النشر من المأمول انعكاس نتائجها عليه مستقبلاً.[13]





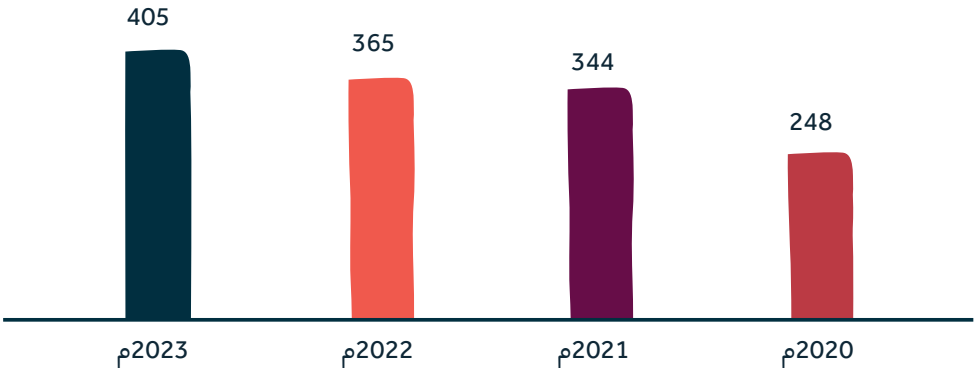
شكل 5: توزيع أرقام النشر الأدبي الداخلي والخارجي والمشترك في عام 2023م[14]

النشر الرقمي

يستمر برنامج النشر الرقمي كأبرز محرك للنشر في هذا المجال داخل المملكة منذ إطلاقه في 2021م من قبل هيئة الأدب والنشر والترجمة كجزء من خطتها في دعم الكتاب الرقمي، والذي يهدف إلى تسهيل وصول الكتاب السعودي إلى المستفيدين، وتعزيز التنوع في أوعية النشر، وإثراء المحتوى العربي من الكتب الرقمية، ودعم الناشر السعودي بتغطية تكاليف رقمنة الكتب. وصمم البرنامج بمسارات متعددة للوصول إلى كافة فئات المجتمع من البالغين والأطفال، تشمل مسار الكتب الصوتية، الهادف إلى دعم إنتاج 50 كتاباً صوتياً، نشر منها 30 كتاباً على منصات الكتب الصوتية، والتي تشمل تطبيقات وقنوات ومنافذ مختلفة للاستماع، خلال 2023م، ومسار الكتب الرقمية لتحويل الكتب إلى صيغ رقمية متوائمة مع أجهزة القراءة الإلكترونية، ونتج عنه في 2023م ما مجموعه 202 كتابٍ، مقارنة بـ 198 كتاباً في 2022م، أما مسار كتب الأطفال الرقمية فقد نتج عنه رقمنة 140 كتاباً نصياً.[15]

الإنتاج البحثي والنشر العلمي في الحقول الثقافية

يستمر تقرير الحالة الثقافية في رصد مؤشرات الإنتاج في البحوث والمنشورات العلمية في الحقول الثقافية بالاعتماد على مسح خاص للمجلات العلمية المحكّمة، نُفذ لأغراض التقرير، والذي يقدم صورة عن الإنتاج البحثي المحكّم في المملكة. وشمل المسح الذي أجري في العام 2023م 31 مجلة علمية محكمة،[16] ورصد فيها 1362 بحثاً نشر خلال المدة 2020 - 2023م، يمكن تصنيفها ضمن 26 مجالاً. وبلغ عدد الأبحاث المنشورة في العام 2023م ما مجموعه 405 بحوثٍ في عدة مجلات علمية محكّمة (شكل 6)،[17] وهو العدد الأعلى للبحوث الثقافية المنشورة خلال السنوات الأربع الماضية، في استمرار للنمو عاماً بعد آخر، وبنسبة 10.96% عن العام الماضي.



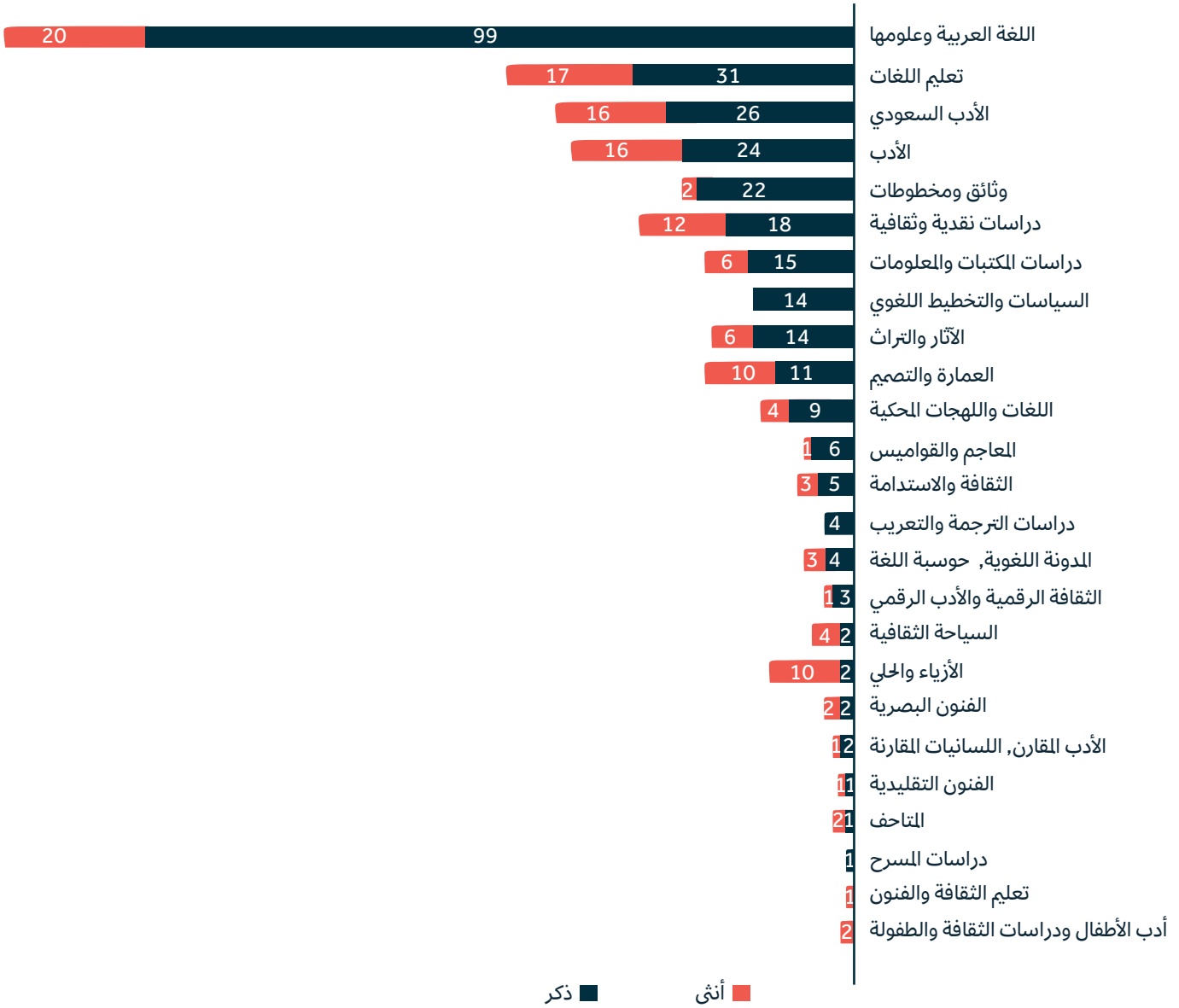
شكل 6: إجمالي أعداد الأبحاث المنشورة في المجالات الثقافية في المجلات العلمية المحكمة بالمملكة خلال المدة من 2020 - 2023م[18]



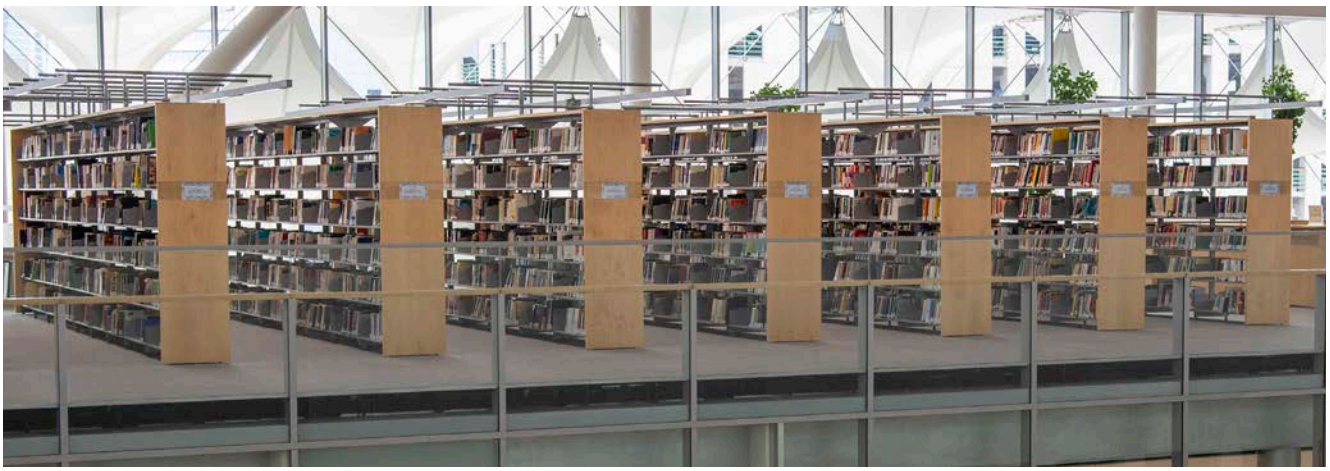
ومن الضروري أن ينظر إلى هذا الارتفاع في سياق ارتفاع أعداد المجلات العلمية في المملكة، حيث رصد المسح مجلات جديدة صدر عددها الأول في 2023م، أبرزها مجلة مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، والتي تعنى بنشر البحوث عن المكتبات بصورة عامة، والمكتبات الوقفية بصورة خاصة، وكذلك الدراسات المتعلقة بالمخطوطات، والمقتنيات الحضارية والتاريخية، والفهرسة والتصنيف، بالإضافة إلى المكتبات الرقمية. وأطلق مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية مجلتين هما: مجلة علوم اللغة العربية، ومجلة اختبارات اللغة. كما رصد المسح عودة مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية لإصدار أعدادها هذا العام بعد توقف عامين عن النشر.

أما من حيث المواضيع البحثية، تصدرت الأبحاث المنشورة في مجالات اللغات والأدب المراتب الأربعة الأولى في العام 2023م (الجدول 1)، ويستمر موضوع اللغة العربية وعلومها كأكثر الموضوعات البحثية نشراً عام 2023م، فيما جاءت إسهامات الباحثين الذكور مرتفعة فيه بشكل خاص. وكانت المجالات التي شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الأبحاث المنشورة في 2023م بشكل عام، هي: السياحة الثقافية، والثقافة والاستدامة، والأزياء والحلي، والمكتبات والمعلومات، والوثائق والمخطوطات، ولوحظ تقدم الإنتاج البحثي لدى النساء في مواضيع السياحة الثقافية، والأزياء والحلي. وفي المقابل ظل النشر البحثي ضعيفاً بشكل عام في مواضيع: الفنون التقليدية، والمتاحف، ودراسات المسرح، وأدب الطفل، ودراسات الثقافة والطفولة، وتعليم الثقافة والفنون. وغاب الإنتاج البحثي في مجال الخط العربي هذا العام، والذي لا يزال أقل المواضيع تناولاً في البحوث التي رصدها المسح خلال الأعوام الأربعة الماضية ببحثين فقط. ويستمر غياب الأبحاث المسجلة في قطاعي الأفلام والموسيقى للسنة الرابعة على التوالي، مما يتطلب المزيد من الدعم والاهتمام مستقبلاً من الباحثين والجهات ذات العلاقة لملء هذا الفراغ.

ومن اللافت أن الأبحاث في مواضيع السياحة الثقافية في العام 2022م كانت لباحثات نساء فقط، لكن الباحثين الذكور سجلوا خلال هذا العام 2023م إسهامات بحثية في هذا المجال، في الوقت الذي غابت فيه النساء عن بحوث الترجمة والتعريب والسياسات والتخطيط اللغوي، وفي المقابل سجلن نشاطاً مرتفعاً في مجالات أبحاث السياحة الثقافية بعد غيابهن العام الماضي، وانخفض إنتاج الباحثين الرجال في مجال العمارة والتصميم، ولم تسجل لهم أبحاث في أدب الأطفال ودراسات الثقافة والطفولة هذه السنة (شكل 7).



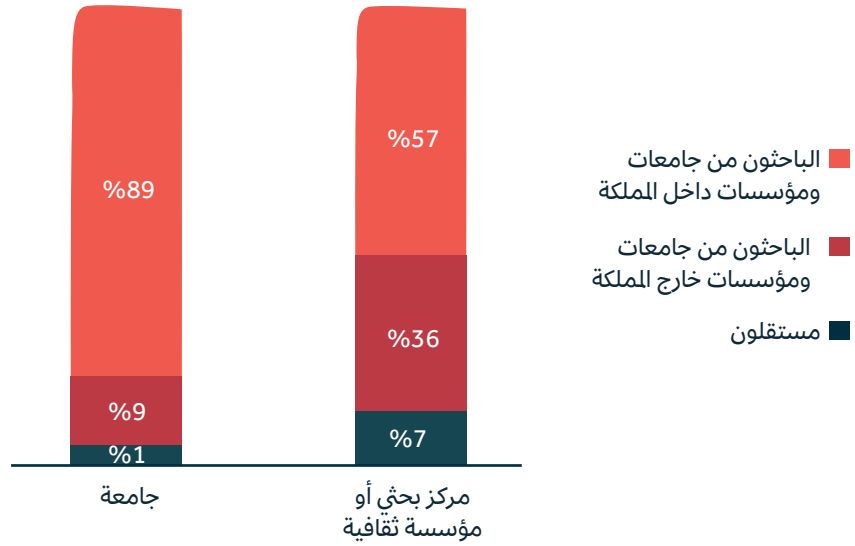
شكل 7: الإنتاج البحثي والنشر العلمي في المجلات العلمية المحكّمة في المملكة في العام 2023م حسب الحقل الثقافي وجنس المؤلف



جدول 1: عدد الأبحاث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة خلال المدة من 2020م - 2023م، حسب الموضوع[19]

مواضيع متقاطعة	2020م	2021م	2022م	2023م	المجموع
الخط العربي	0	1	**1**	0	2
الفنون التقليدية	0	**0**	**4**	2	6
المتاحف	2	**2**	0	3	7
دراسات المسرح	2	2	3	1	8
السياحة الثقافية	2	1	**1**	6	10
أدب الأطفال ودراسات الثقافة والطفولة	3	4	**2**	2	11
تعليم الثقافة والفنون	0	7	3	1	11
دراسات الترجمة والتعريب	4	2	6	4	16
الأدب المقارن، اللسانيات المقارنة	6	3	5	3	17
الثقافة الرقمية والأدب الرقمي	1	4	10	4	19
الأزياء والحلي	0	5	4	12	21
الثقافة والاستدامة	5	5	3	8	21
المدونة اللغوية، حوسبة اللغة	4	5	7	**7**	23
الفنون البصرية	5	8	8	4	25
وثائق ومخطوطات	2	2	2	24	30
السياسات والتخطيط اللغوي	6	6	8	14	34
اللغات واللهجات المحكية	7	12	9	13	41
دراسات المكتبات والمعلومات	11	2	7	21	41
المعاجم والقواميس	11	9	16	7	43
العمارة والتصميم	21	19	11	21	72
الآثار والتراث	19	21	18	20	78
دراسات نقدية وثقافية	20	25	36	30	111
تعليم اللغات	19	27	31	48	125
الأدب السعودي	30	40	45	42	157
الأدب	41	62	61	40	204
اللغة العربية وعلومها	69	121	114	119	423

ومن حيث توزيع الإنتاج البحثي والإسهام الدولي في الجهات البحثية في المملكة، تعود غالبية الأبحاث (82%) إلى باحثات وباحثين ينتسبون لجامعات ومؤسسات داخل المملكة، وبلغت المجلات العلمية الصادرة عن الجامعات السعودية ما نسبته 89% من تلك الإصدارات. أما الإسهام الدولي، فجاءت نسبته مقاربة للعام الماضي 2022م (15.35% و15.21% على التوالي)، بلغ أعلاها في المجلات العلمية الصادرة عن المراكز البحثية والمؤسسات السعودية بنسبة 36%، والأمر نفسه مع إسهامات الباحثين المستقلين والتي بلغت 7 % من إجمالي المجلات الصادرة عن المراكز البحثية والمؤسسات، في حين لم تتجاوز 1% من الإنتاج البحثي في المجلات الجامعية العلمية المحكمة (شكل 8)، وهذا يعكس تنوعاً أكبر بين الإسهامات الدولية والمحلية في المراكز الثقافية والمؤسسات منه في جامعات المملكة.



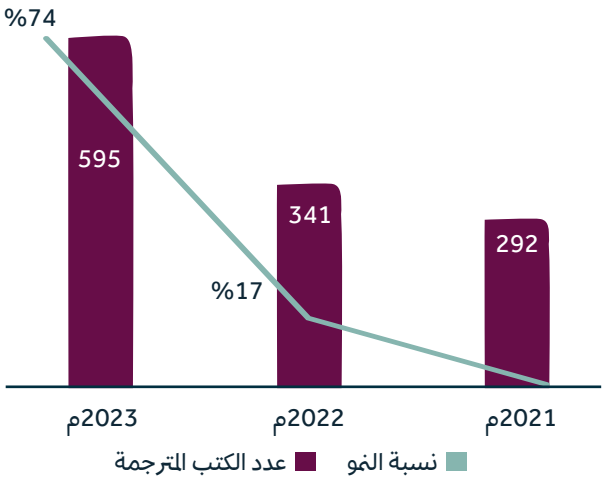
شكل 8: التوزيع النسبي للأبحاث المنشورة حسب المؤسسة التي ينتمي لها الباحث خلال 2023م



وتزامناً مع الاهتمام بمفهوم الاستدامة الذي تركز عليه نسخة التقرير لهذا العام، رصد التقرير إصدار 21 بحثاً في مجالات الاستدامة الثقافية منذ العام 2020م، نشر معظمها هذا العام بمجموع ثمانية بحوث، صدرت عن جهات داخل المملكة، جميعها جامعات، باستثناء بحث واحد صادر عن مركز بحثي، وكانت خمسة من هذه البحوث لمؤلفين ذكور، مقابل ثلاثة بحوث لمؤلفات نساء. وتنوعت مواضيع هذه الأبحاث لتشمل مجالات الآثار والتراث، والسياحية الثقافية، والأزياء والحلي، والعمارة والتصميم الداخلي، والوثائق والمخطوطات.

نشر الترجمات

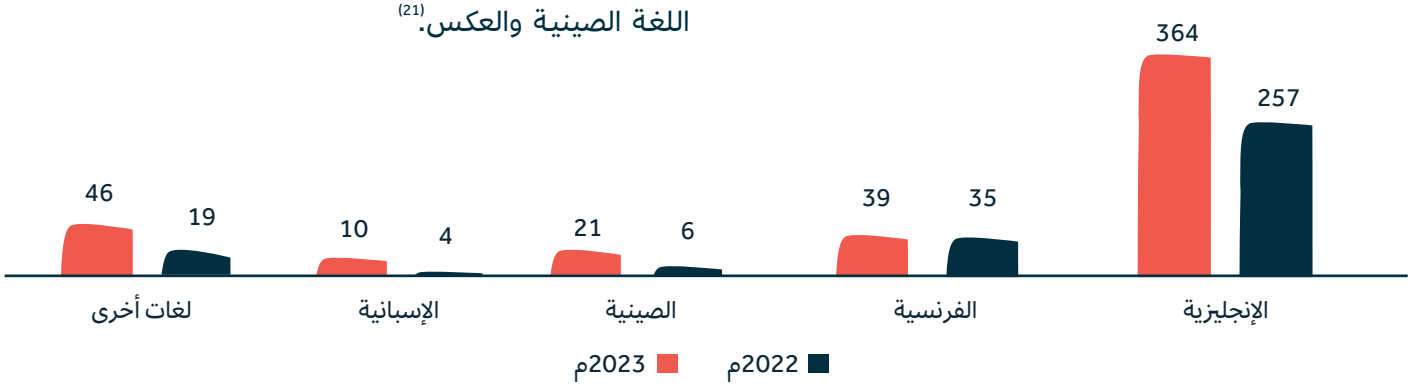
يعتمد مؤشر النشر في قطاع الترجمة بشكل كبير على بيانات مبادرة «ترجم»، التي أطلقتها في العام 2021م هيئة الأدب والنشر والترجمة، إلا أن المبادرة لا تمثل النشاط الوحيد في القطاع، حيث رصد التقرير إنتاجاً في حقل الترجمة لعدد من الجهات الأخرى، كالمكتبات والجامعات، وبلغ عدد الكتب التي ترجمتها مبادرة «ترجم» خلال العام 2023م 595 كتاباً، وهو أعلى رقم تحققه المبادرة، مسجلة نسبة نمو بلغت 74% (شكل 9). ويأتي تحقيق هذه النسبة الكبيرة بمشاركة 48 دار نشر في هذا العام، أي ما يقارب ضعف عدد المشاركة في العام الماضي، وامتد أثر ذلك على تنوع مواضيع الترجمة، والتي زادت قليلا عن العام الماضي (22 و20 موضوعاً على التوالي). ومن حيث التوزيع النسبي لجنس المترجمين، يستمر تصدر المترجمين الذكور، كما هو الحال في العام الماضي 2022م، وبلغت نسبة النساء المترجمات 30%، بينما مثلت مجموعات من المترجمين ما نسبته 9%.[20]



شكل 9: أعداد الكتب المترجمة ضمن مبادرة «ترجم» ونسب نموها خلال المدة 2021 - 2023م

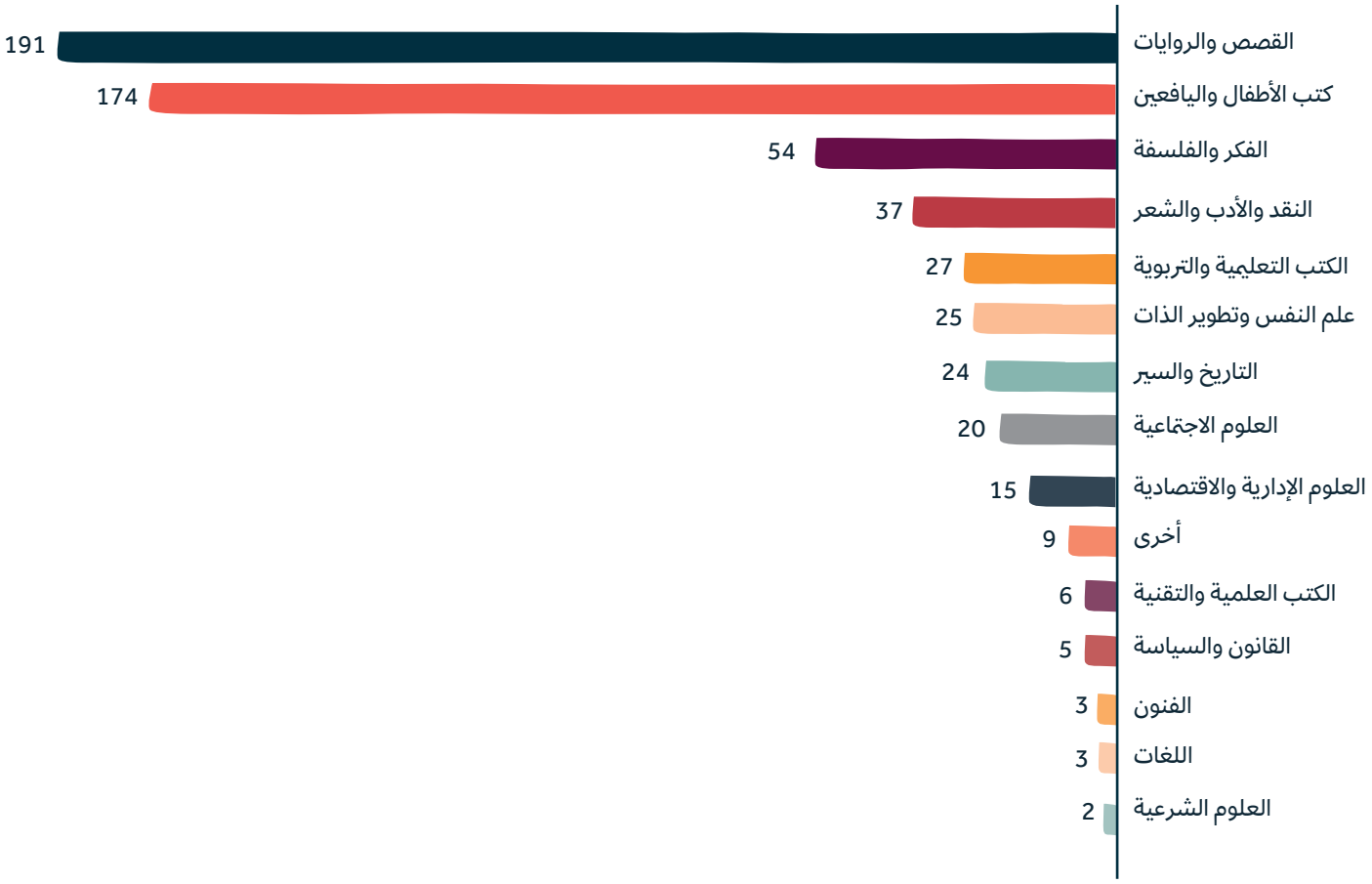
وضمن مجموع الكتب المترجمة ضمن مبادرة «ترجم»، بلغ عدد الكتب المترجمة من العربية إلى لغات أخرى 115 كتاباً في 2023م، بارتفاع ملحوظ مقارنة بـ 20 كتاباً ترجمتها المبادرة من العربية خلال عام 2022م، وفي المقابل بلغ عدد الكتب المترجمة إلى العربية من لغات أخرى هذا العام 480 كتاباً. كما شهد عام 2023م زيادة في عدد اللغات المترجم منها إلى العربية؛ لتضم لغات جديدة مثل الكورية والنرويجية والكرواتية والهندية، في مقابل غياب لغات أخرى تُرجمت منها أعمال إلى العربية في عام 2022م مثل اليابانية.

ولا تزال اللغة الإنجليزية تحتل أكبر نسبة من الكتب المترجمة إلى العربية بنحو 79%، تليها بفارق كبير الفرنسية بنسبة 10%، بينما حلت اللغة الصينية في المرتبة الثالثة لأول مرة بارتفاع عدد الكتب المترجمة منها إلى العربية من 6 إلى 21 كتاباً هذا العام (شكل 10). ويتوافق هذا مع الاتفاقيات الموقعة بين المملكة وجمهورية الصين الشعبية، ومن بينها توقيع هيئة الأدب والنشر والترجمة برنامجاً تنفيذياً مع الهيئة الوطنية للصحافة والنشر في جمهورية الصين الشعبية، للتعاون في مجالات الأدب والنشر والترجمة، يتم من خلاله ترجمة الكلاسيكيات الأدبية من اللغة العربية إلى اللغة الصينية والعكس.[21]



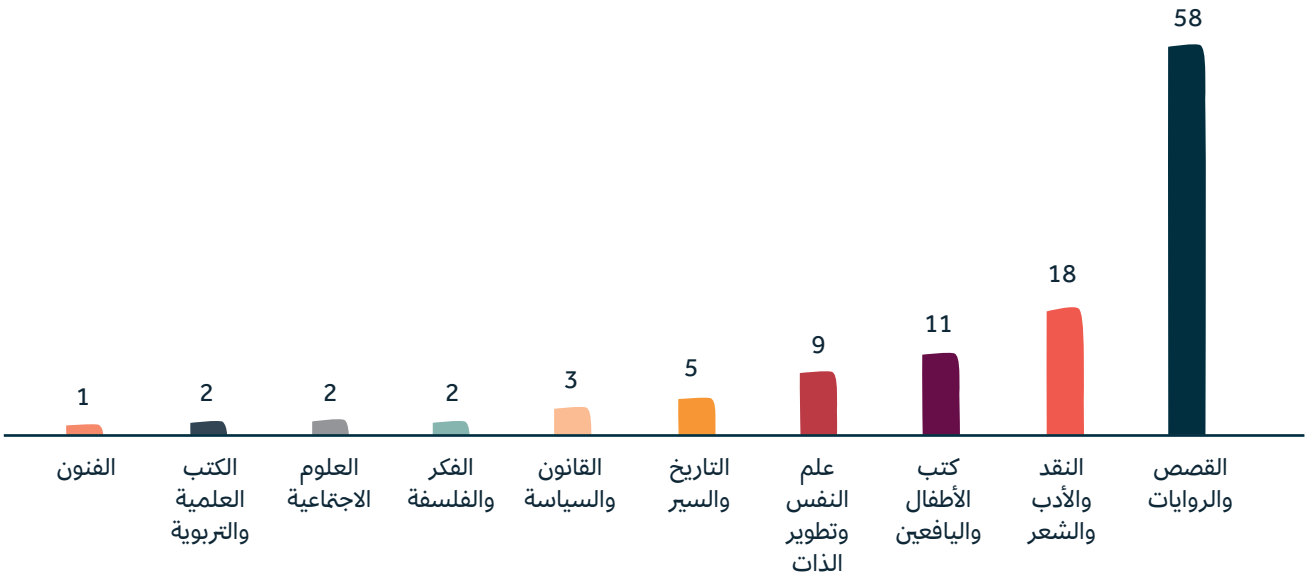
شكل 10: عدد الكتب المترجمة إلى العربية ضمن مبادرة ترجم في 2022 - 2023م بحسب اللغة المترجم منها

وبالنظر إلى الجنس الأدبي، احتلت الرواية أعلى نسبة من الكتب المترجمة، كما يظهر في (شكل 11)، إذ شكلت 32% من العدد الإجمالي مقارنة بنسبتها العام الماضي 15%، مرتفعة إلى المرتبة الأولى بين أنواع الكتب المترجمة بعد أن حلت ثالثة في 2022م بعد كتب الأطفال واليافعين ثم الفكر والفلسفة على التوالي. وحافظت كتب الأطفال واليافعين في العام 2023م على نسبة مقاربة لما كانت عليه العام الماضي، بينما انخفضت نسبة ترجمة كتب الفكر والفلسفة هذا العام عن العام الماضي 2022م (9% و23% على التوالي).[22]



شكل 11: مواضيع الكتب المترجمة إلى العربية ضمن مبادرة ترجم في العام 2023م

وفي امتداد لتوجه المبادرة نحو الاهتمام بالأدب السعودي ونشره، تركز المبادرة على ترجمة هذا الإنتاج ومشاركته مع جمهور جديد خارج المملكة، في هذا الصدد بلغ عدد الكتب المترجمة لمؤلفين سعوديين ضمن مبادرة «ترجم» لهذا العام 111 كتاباً، وهو ما يمثل 19% من مجموع كتب المبادرة، تصدّر فيها نوع القصة والرواية بمجموع 58 كتاباً، بينما حل النقد والأدب والشعر ثانياً، متبوعاً بكتب الأطفال واليافعين، كما يظهر في (شكل 12)، في تماشٍ مع أرقام إنتاج النشر الأدبي التي أشار إليها الفصل سابقاً.[23]



شكل 12: تصنيف الكتب المترجمة لمؤلفين سعوديين ضمن مبادرة ترجم 2023م

ولم يقتصر الإنتاج في قطاع الترجمة على مبادرة «ترجم»، بل سجلت بعض الجهات الحكومية نشاطاً ملحوظاً أيضاً، برزت من بينها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، والتي ترجمت 11 عملاً، شملت ترجمتين من الإنجليزية إلى الصينية، وترجمتين من العربية، إحداهما إلى الإنجليزية، والأخرى إلى الصينية، كما سجلت جامعة الحدود الشمالية، ودارة الملك عبدالعزيز، ومركز الترجمة والتأليف والنشر في جامعة الملك فيصل، أعمالاً أخرى مترجمة من الإنجليزية إلى العربية.[24]

الدوريات والمقالات

وعلى مستوى الدوريات، نتج عن المبادرة ترجمة 14 دورية، صدرت جميعها عن جهتين: دار المستقبل الرقمي، التي ترجمت مجلتين، هما أخبار بكين وأخبار الصين، بدورية واحدة لكل منهما، ومنصة معنى، التي ترجمت مجلتين، هما مجلة «الفلسفة الآن» البريطانية بعدد سبع دوريات، و«الفيلسوف الجديد» بعدد خمس دوريات، وكانت الترجمات كلها من الإنجليزية إلى العربية. وبهذا ينخفض عدد الدوريات المترجمة، بعد أن بلغ 33 دورية مترجمة في العام الماضي، مما أثر بطبيعة الحال أيضاً على تنوع مواضيع الترجمة مع محدودية المصادر التي تُرجم عنها، بالإضافة إلى انحسار اللغات التي تُرجمت، في حين تضمنت دوريات العام 2022م ترجمات من العربية وإليها.[25]

وجاء المشهد معاكساً في ترجمة المقالات، فنتج عن المبادرة في هذا العام ترجمة 174 مقالاً، بمجموع 359,733 كلمة، وهو ما يمثل زيادة طفيفة عن عام 2022م، الذي ترجمت خلاله 150 مقالة، بمجموع 336,360 كلمة. وكما كان الحال في العام الماضي، تقدمت جمعية الفلسفة نشاط الترجمة بـ 100 مقال، وازدادت ترجمات منصة معنى من 50 مقالاً في العام الماضي إلى 74 مقالاً في هذا العام، بتنوع في اللغات المترجم إليها بين العربية والإنجليزية والصينية، شملت حقولاً فكرية وفلسفية واجتماعية وتربوية وتقنية مرتبطة بالذكاء الاصطناعي، بينما تركزت ترجمات جمعية الفلسفة على ترجمة المقالات الفلسفية من الإنجليزية إلى العربية.[26]



الإنتاج السمعي والبصري

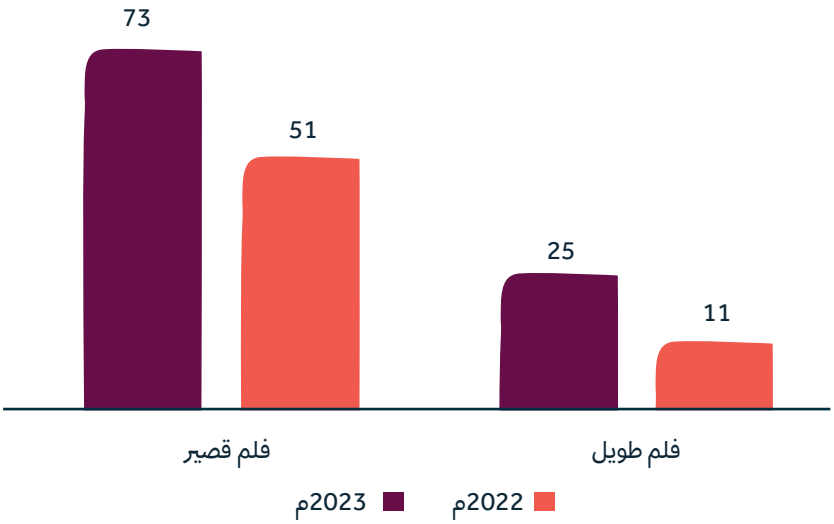
الأفلام

في اختلاف عن نسخ التقرير السابقة، تضبط نسخة تقرير الحالة الثقافية للعام 2023م آلية قياس مؤشر إنتاج الأفلام بالاعتماد على سنة العرض الرسمية الأولى للفيلم، سواء أكان هذا العرض في دور السينما أم المنصات الرقمية أم مهرجانات الأفلام داخل وخارج المملكة، مع الأخذ في الحسبان ما يمر به الفيلم كمنتج ثقافي إبداعي من مراحل مختلفة تكتمل بوصوله إلى الجمهور المشاهد عبر شاشات العرض. وبناء على ذلك، رصد المؤشر نمواً في أعداد الأفلام المنتجة لهذا العام مقارنة بالعام السابق،[27] وتحديداً في نوعي الأفلام الطويلة والأفلام القصيرة، إذ بلغ عدد الأفلام السعودية الطويلة 25 فيلماً، بنسبة نمو 127% كما في (شكل 13)،[28] في تقدم كبير للقطاع بالنظر لزيادة حجم التحديات المادية والخدمية واللوجستية في إنتاجها مقارنة بإنتاج الأفلام القصيرة، لذا تهدف صناديق الدعم والتمويل المختلفة إلى تعويض النقص فيها بتقديم الدعم المالي والخدماتي. وجاءت غالبية العروض الأولى في المهرجانات المقامة داخل المملكة، أي مهرجان أفلام السعودية ومهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، تلتها من حيث العدد عروض دور السينما، وأخيراً عروض المنصات الرقمية، والتي عرضت فيلمين كعرض أول، هما (راس براس) لمالك نجر، و(الخطّابة) لعبدالمحسن الضبعان.[29] ومن العروض البارزة لهذا العام، مشاركة ثلاثة أفلام طويلة في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي في نسخته الـ 48 في عروض أولى (جدول رقم 2). تجدر الإشارة إلى أن بعض مواقع التصوير في المملكة، مثل مدينة جدة ومنطقة نيوم، شهدت في العام 2023م تصوير بعض من مشاهد الفيلم البوليوودي دنكي (Dunki) من بطولة النجم شاروخان؛ في استمرار لجهود استقطاب إنتاجات السينما العالمية إلى المملكة.[30]



جدول 2: الأفلام السعودية المشاركة في النسخة 48 لمهرجان تورنتو السينمائي الدولي 2023م.[31]

الفيلم	المخرج	الإنتاج	قسم العرض في المهرجان
مندوب الليل	علي الكلثمي	أستوديو تلفاز11 ودعم من مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي	ديسكفري
هجّان	أبوبكر شوقي	مركز إثراء	ديسكفري
ناقة	مشعل الجاسر	أستوديو تلفاز 11	جنون منتصف الليل



شكل 13: أعداد العروض الأولى للأفلام السعودية في العامين 2022 - 2023م [32]

سجلت الأفلام القصيرة أيضاً ارتفاعاً عن العام الماضي بنسبة نمو قدره 61%، وبلغ عددها 71 فيلماً. وحيث لم تتوفر بعد أماكن مخصصة للعروض القصيرة، اقتصرت العروض الأولى لهذه الأفلام على مهرجاني أفلام السعودية والبحر الأحمر السينمائي الدولي، بالإضافة إلى عروض دولية مثل: ليالي الفيلم السعودي في فرنسا، ومهرجان مالمو السويدي للسينما العربية، الذي كانت المملكة ضيف شرف في دورته الثالثة عشرة.[33]

مهرجانات الأفلام ومشاريع الإنتاج

واصل مهرجان أفلام السعودية في دورته التاسعة تقديم المواهب الجديدة على المستوى المحلي، وقدم المهرجان 23 جائزة في مسابقات الأفلام، وست جوائز لمسابقة السيناريو غير المنفذ، وسجل المهرجان في هذه الدورة ارتفاعاً في إحصاءاته بشكل عام، فبلغ عدد طلبات المشاركة المقدمة إلى المهرجان 1325 مشاركة، اختير منها 631 مشاركة، منها 401 سيناريو، و230 فيلماً، ويمثل هذا العدد من المشاركات المرشحة ارتفاعاً فارقاً إذا ما قورن بعدد المشاركات في العامين الماضيين (214 و89 على التوالي).[34] واختير منها 78 فيلماً للمشاركة في عروض المهرجان، توزعت ما بين 27 فيلماً في العروض الموازية، و51 عرضاً تنافست على جوائز النخلة الذهبية (ستة أفلام طويلة، و28 فيلماً قصيراً، و17 فيلماً وثائقياً)، في مقابل 36 فيلماً متنافساً في الدورة الثامنة، في ارتفاع كبير عن العامين الماضيين (شكل 14). ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن مسارات جوائز المهرجان قد ازدادت هذا العام - كما سيتضح لاحقاً في هذا الفصل ضمن مؤشر الإبداع - الأمر الذي قد يكون له أثر مباشر في ارتفاع الأفلام التي جرى ترشيحها واختيارها.

وتضمن المهرجان في هذه الدورة لعام 2023م أربعة برامج لعروض الأفلام، هي: عروض الأفلام المرشحة للمسابقة، وعروض الأفلام الموازية، وعروض أفلام الأطفال، وعروض أفلام سينما الكوميديا، وكانت الأخيرة مختارة كموضوع ثيمة لنسخة هذا العام. وفي سياق دور المهرجانات كمحفز لعملية الإنتاج السينمائي بوجه عام، والتي لا تقتصر على عروض الأفلام، قدمت نسخة 2023م 15 برنامجاً إثرائياً وعلمياً، تنوعت ما بين ندوات ثقافية، وصفوف متقدمة (ماستر كلاس)، وجلسات حوارية، إضافة إلى خمس ورش تدريبية، ومعملين لتطوير السيناريو. كما ضم سوق الإنتاج 20 جهة شملت الرعاة وشركات الإنتاج والتوزيع والجهات الرئيسية الفاعلة في القطاع، فيما تقدم 67 مشروعاً لسوق الإنتاج، والذي خصص 39 جائزة للمشروعات الفائزة بالسوق، ما بين جوائز مالية وأخرى خدماتية. إلى جانب ذلك، قدم المهرجان 17 إصداراً معرفياً ضمن سلسلة إصداراته السنوية من كتب وأبحاث وترجمات في مواضيع حول السينما، والتحليل والنقد السينمائي، وغيرها.[35]



شكل 14: أعداد الأفلام التي ترشحت للمنافسة في مهرجان أفلام السعودية في المدة 2021 - 2023م [36]

جدول 3: الأفلام المتنافسة في مسابقة الفيلم الطويل في مهرجان أفلام السعودية في العام 2023م[37]

اسم المخرج	الجنسية	عنوان الفيلم	اللغة	الفئة
محمد ناصر السلمان	السعودية	أغنية الغراب	العربية	كوميديا
جيجي حزيمة	السعودية	المكان المهجور	الإنجليزية	دراما
منصور أسد	السعودية	عبد	العربية	تشويق
خالد فهد	السعودية	طريق الوادي	العربية	تاريخ
سعيد علي الصباغ	العراقية	آخر السعاة	العربية	دراما
قتيبة محمد الجنابي	العراقية	رجل الخشب	العربية	تشويق

وتزامن مع المهرجان، إقامة ملتقى النقد السينمائي في مركز إثراء في مدينة الظهران، وهو جزء من سلسلة ملتقيات أقيمت في العام 2023م في ست مدن حول المملكة، هي: جدة والظهران وتبوك والقصيم وأبها والرياض، في اتجاه جديد نحو تسليط الضوء على الجوانب النقدية والنظرية والفكرية من صناعة الأفلام، وذلك من خلال جلسات حوارية ومحاضرات نوقشت فيها قضايا متنوعة مرتبطة بالأفلام والسينما، ونظرياتها التحليلية والفكرية، واقتصاداتها، وغيرها من المواضيع الجديدة، بإشراك الباحثين والفنانين والأكاديميين من مختلف دول العالم.[38]

وامتد النمو في نشاط المهرجانات وأعداد الأفلام المشاركة فيها ليشمل أيضاً مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في نسخته الثالثة، حيث عرض فيه 28 فيلماً سعودياً (8 أفلام طويلة و20 فيلماً قصيراً)، وهي أعداد مقاربة لنسخة العام الماضي، ولكن عند النظر إلى عدد المشاركات، فمن اللافت ارتفاع عددها هذا العام، حيث بلغت 184 فيلما سعودياً (22 فيلماً طويلاً، 157 فيلماً قصيراً، 5 أفلام وثائقية)،[39] بنسبة نمو بما يقارب 40% عن العام الماضي، والذي سجل 132 مشاركة.[40] وتأتي الزيادة المطردة في أعداد المشاركات عاماً بعد آخر؛ امتداداً لحالة النشاط الذي يشهده هذا القطاع الحديث، والتي رصدها مؤشر إنتاج الأفلام. وبلغ إجمالي المشاركات في مسابقة البحر الأحمر 23 فيلماً قصيراً، و17 فيلماً طويلاً، من آسيا وإفريقيا والدول العربية، جاء منها خمسة أفلام بعضها من إنتاج سعودي منفرد، وبعضها مشترك (جدول رقم 4).[41] كما شارك في برنامج سينما السعودية الجديدة 19 فيلماً سعودياً قصيراً.[42]

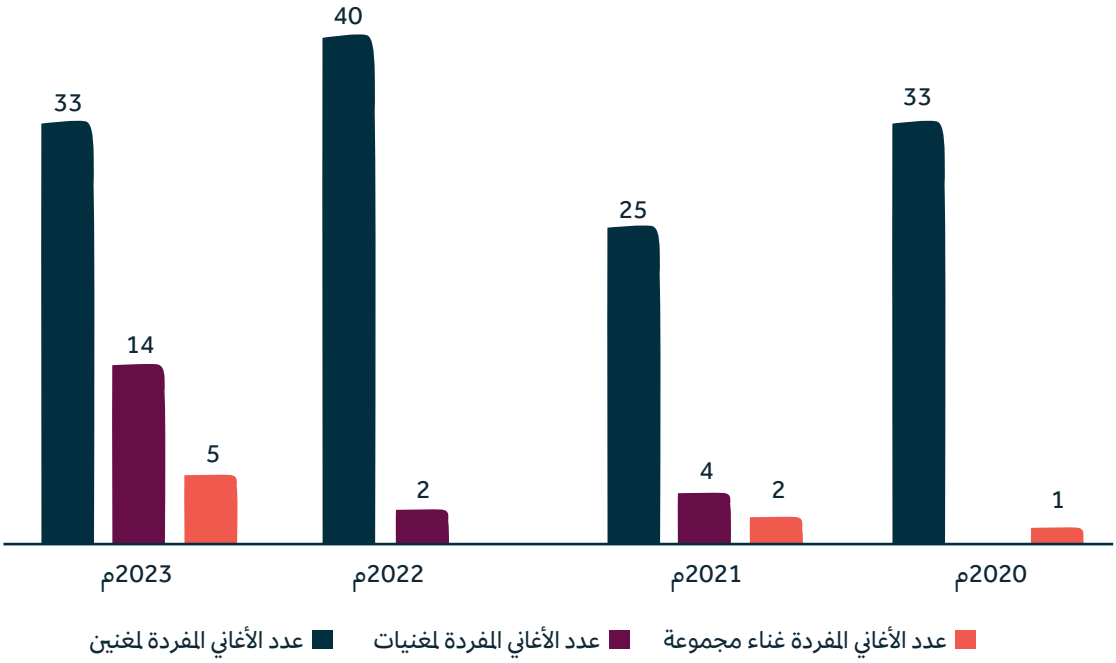
جدول 4: قائمة بالأفلام الطويلة المنتجة من المملكة والمشاركة في مسابقة البحر الأحمر للفيلم الطويل في العام 2023م

الفيلم	المخرج	الجهة
مندوب الليل	علي الكلثمي	السعودية
نورة	توفيق الزايدي	السعودية
كواليس	عفاف بن محمود وخليل بن كيران	المغرب، تونس، بلجيكا، فرنسا، قطر، النرويج، السعودية
وراء الجبال	محمد بن عطية	تونس، فرنسا، بلجيكا، إيطاليا، السعودية، قطر
إن شاء الله ولد	أمجد الرشيد	الأردن، السعودية، مصر، فرنسا، قطر

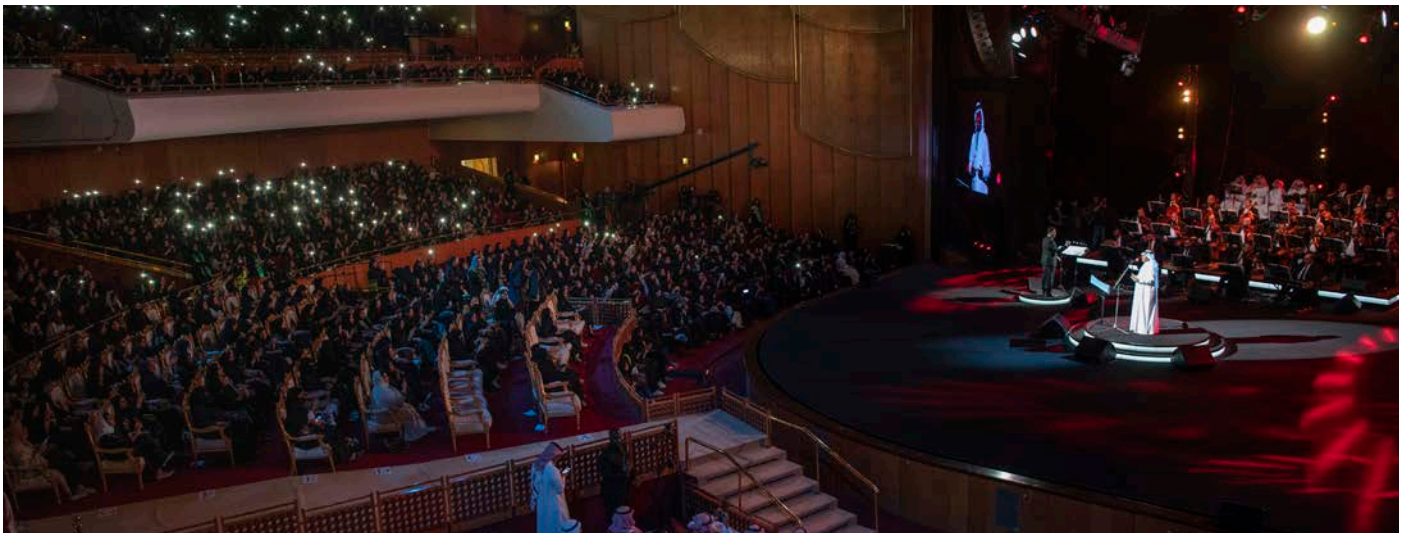
وتضمن سوق البحر الأحمر برنامج عروض الأعمال للمشاريع قيد الإنجاز لدعم مرحلة ما بعد الإنتاج، بالإضافة إلى ندوات وجلسات تواصل، وشمل سوق المشاريع الداعم لمرحلتي التطوير والإنتاج، وأخيراً أيام المواهب المخصصة لصناع الأفلام الواعدين، والتي تقدم ورش عمل وبرامج وجلسات حوارية من قبل خبراء ومختصين من حول العالم.[43]

الموسيقى

يستمر تقرير الحالة الثقافية في رصد حالة الإنتاج الموسيقي التجاري بالاعتماد على بيانات الإنتاج والتوزيع لشركة روتانا، كمؤشر على حالة الإنتاج الموسيقي في المملكة، بصفتها إحدى أبرز الشركات السعودية في هذا المجال، وتحديداً من خلال أعداد الأغاني المفردة وأعداد الألبومات التي أنتجتها ووزعتها للمغنيين السعوديين، كبديل عن الأرقام المركزية للقطاع، والتي لم تتوفر حتى الآن.[44] وفي زيادة عن نسخ التقرير في الأعوام السابقة، توسع المؤشر هذا العام ليشمل الإنتاج الموسيقي للمغنيين غير السعوديين؛ لإثراء التحليل والمقارنة، آخذاً في الاعتبار ارتباط حالة الإنتاج في المملكة بالإنتاج إقليمياً، وهو الأمر الذي ينعكس على إنتاج شركة روتانا السعودية الممتد إلى مختلف الدول العربية. وبحسب البيانات المتوفرة، سجل العام 2023م أعلى عدد لمجموع الأغاني المفردة خلال السنوات الأربع الماضية، حيث بلغت 52 أغنية، وشملت الأغاني المفردة المؤداة من مغنيين أو مغنيات إلى جانب الأغاني المفردة التي أداها مجموعة مغنيين ومغنيات (شكل 15). ويعود هذا الارتفاع إلى زيادة عدد الأغاني المؤداة بواسطة مغنيات، في زيادة هي الأعلى في إنتاج النساء خلال الأربع سنوات الأخيرة، بنسبة نمو بلغت 600% عن العام السابق. وكذلك إصدار خمس أغانٍ من أداء مجموعة من الفنانين، بعد أن غاب العام الماضي. أما من حيث إنتاج المغنيين الذكور، فانخفض إلى 33 أغنية كما كان عليه في العام 2020م، ولكنه ما يزال أعلى من أدنى مستوى له، والذي كان 25 أغنية عام 2021م، إلا أن هذا لا يلغي الفجوة الكبيرة بين إنتاج الجنسين (شكل 16).

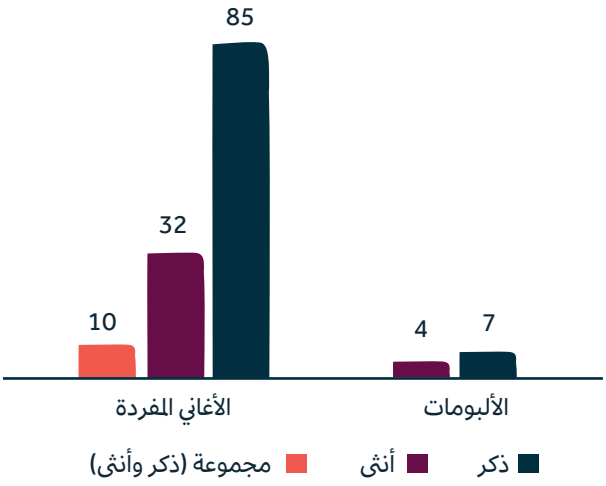


شكل 15: عدد الأغاني المفردة للمغنيين السعوديين خلال المدة 2020 - 2023م

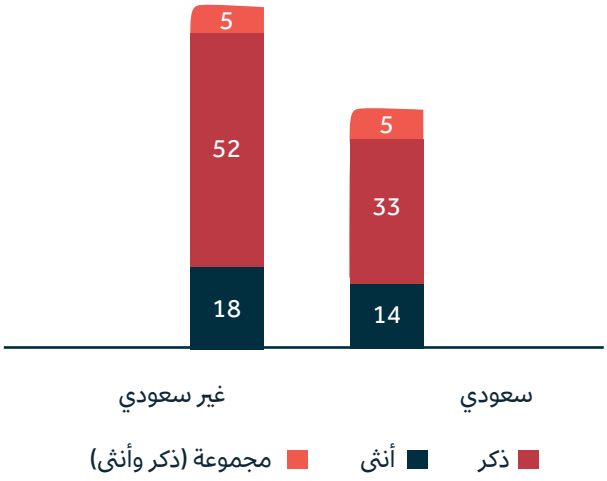


ومن حيث إنتاج الألبومات الغنائية في المملكة، فللعام الثالث على التوالي لم تسجل البيانات المتوفرة إصدار أي ألبوم غنائي لمغنية سعودية أو ألبوم من غناء مجموعات. أما المغنّون الذكور فانخفض إنتاجهم في الألبومات إلى ثلاث ألبومات غنائية، مقارنة بثمانية ألبومات في 2022م، وقد يشير هذا إلى توجه الإنتاج الغنائي نحو الأغاني المفردة بدلا عن الألبومات الغنائية.[45]

وبالتوسع إلى إنتاج الأغاني المفردة بحسب الجنسية في العام 2023م، يتقدم إنتاج الفنانين غير السعوديين من الجنسين على إنتاج نظرائهم من السعوديين، وإن كان الفارق طفيفاً في إنتاج المغنيات على وجه التحديد. وتُظهر البيانات هنا أيضاً فجوة كبيرة بين الجنسين في الإنتاج لفنانين غير سعوديين، بتصدر إنتاج المغنّين الذكور للأغاني المفردة بفارق كبير عن المغنيات الإناث (شكل 17).[47]



شكل 16: عدد الألبومات والأغاني المفردة لعام 2023م حسب جنس المغني[46]



شكل 17: مجموع عدد الأغاني المفردة حسب جنسية المغني في 2023م



برامج البودكاست

يركز مؤشر الإنتاج في برامج الإذاعة الرقمية (البودكاست) على مسح خاص أجري هذا العام 2023م لأغراض التقرير على عينة من البرامج التي تركز في محتواها على مجالات ثقافية.[48] وتعطي البيانات التي توفرها عينة المسح رسماً لمحتوى هذه البرامج، إذ تشير إلى تنوع في المجالات الثقافية التي يتناولها هذا النوع من الإنتاج. فكما يظهر في (جدول 5)، تأتي مجالات الثقافة العامة والموسيقى والنشر والكتب، من أكثر مواضيع برامج البودكاست المنتجة هذا العام. كما تناقش برامج أخرى مجالات الأفلام، واللغة، والمسرح، وغيرها. وتغيب قطاعات ثقافية عن هذا النوع من الإنتاج، مثل فنون الطهي، والأزياء، والفنون البصرية، مما يستدعي الالتفات إليها كمجالات نشر غير مستغلة لاستقطاب شريحة مختلفة من الجمهور.

جدول 5: عدد الحلقات المنتجة في عينة من برامج البودكاست ذات الصلة بالمجال الثقافي خلال المدة 2022 - 2023م

البودكاست	المجال	عدد الحلقات في 2023م
بودكاست عقل غير هادئ	ثقافي عام	10
بودكاست حوارات المعرفة - من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة		58
بودكاست القافلة - من مجلة القافلة		1
بودكاست 1949 - من وزارة الثقافة		20
بودكاست ا لملحق الثقافي		8
بودكاست النادي	الموسيقى	16
بودكاست موسيقانا - من هيئة الموسيقى		1
الشرق بودكاست - للغناء قصّة		22
بودكاست لوحة	النشر والكتب	2
بودكاست كتبيولوجي		13
الشرق بودكاست - كتب غيرتنا		15
بودكاست أسمار	الأدب	11
بودكاست جولان		12
بودكاست لمحات	الأفلام والكتب	1
بودكاست خام	الأفلام	9
بودكاست الفسحة	التراث	6
بودكاست لسِن	اللغة	1
بودكاست تشاكيل	المسرح والفنون الأدائية	8
بودكاست شُرفة – سماوة	عام	**27**
بودكاست أبجورة		15
بودكاست فنجان - من ثمانية	أخرى	37



الإنتاج في المسرح والفنون الأدائية

يواصل قطاع المسرح والفنون الأدائية نموه المتصاعد على مستوى عدد الإنتاجات ومستواها - كما رصدت النسخة الماضية من التقرير - ويرجع ذلك في جزء منه إلى الانتعاش الذي أحدثه تنظيم المهرجانات، والذي انعكس على زيادة العروض المسرحية والأدائية بأنواعها وعلى تنوع عروضها. ومن أبرزها مهرجان الرياض للمسرح، والنسخة الثانية من مهرجان قمم للفنون الأدائية الجبلية في عسير. أما على المستوى التنظيمي للقطاع، والذي شهد عدة تغيرات من أهمها إعادة تنظيم الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون تحت مظلة المركز الوطني للقطاع غير الربحي،[49] فبرز نشاط كل من الجمعية وهيئة المسرح والفنون الأدائية كأكثر جهتين تقدم عروضاً. بالإضافة إلى ذلك، تعددت الجهات المقدمة للعروض بعد أن كانت محدودة في السابق. كما رصد المؤشر تنوعاً في عروض هذا العام جاء من أبرزها عروض مسرح الطفل، والتي سجلت أعلى رقم لها في السنوات الخمس الماضية.

العروض المسرحية

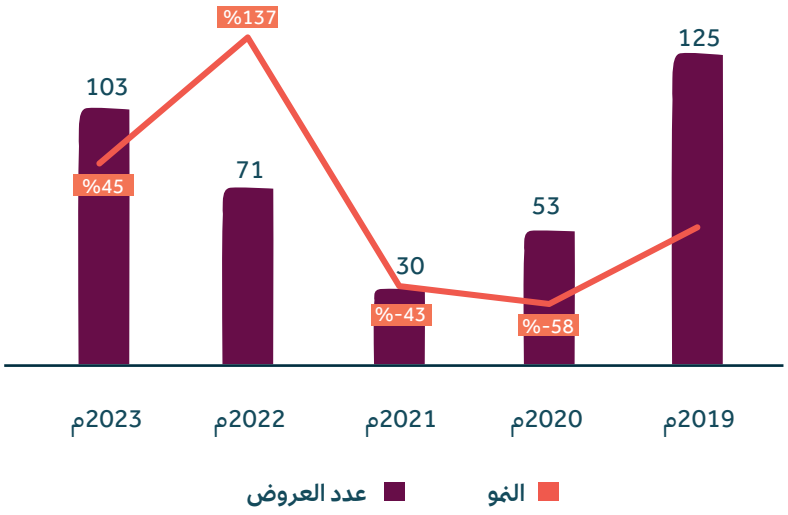
ارتفعت أعداد العروض المسرحية عام 2023م بشكل لافت، حيث قدم 221 عرض مسرحي و97 عرضاً لمسرح الطفل،[50] في مقابل 150 عرضاً مسرحياً و36 عرضاً لمسرح الطفل في 2022م، إلا أن الارتفاع في عروض هذا العام لا يمثل بالضرورة زيادة في الإنتاج، وإنما قد يكون انعكاساً للتوسع في تغطية ورصد الفاعلين في هذا المجال مقارنة بالعام السابق، أو احتمالية دخول فاعلين جدد في قطاع المسرح. ومن الممكن إحالة هذا الارتفاع جزئياً إلى نشاط القطاع، وتحديداً من خلال المهرجانات المسرحية، وأهمها مهرجان الرياض للمسرح، والذي أقيمت دورته التأسيسية في مركز المؤتمرات بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. ويهدف المهرجان الذي تنظمه هيئة المسرح والفنون الأدائية إلى تنشيط القطاع المسرحي، ودعم الإنتاج المحلي، واكتشاف المواهب، وذلك من خلال عقد ورش عمل وندوات فكرية بمشاركة مسرحيين ومختصين من دول الخليج والدول العربية. قدمت عروض المهرجان المسرحية في ثماني مدن حول المملكة، شاركت فيها 20 فرقة مسرحية، تأهلت منها عشر مسرحيات للتنافس على جوائز المهرجان.[51] وبأهداف مشابهة، أقيمت النسخة الثالثة من مسابقة إثراء للمسرحيات القصيرة، وهي مسابقة سنوية مختصة بالمسرحيات التي لا تتجاوز مدة عرضها 25 دقيقة، وتستهدف الفرق المسرحية في المملكة، قُدمت خلالها ثماني مسرحيات،[52] بالإضافة إلى ورش عمل وبرامج تدريبية مقدمة من خبراء محليين ودوليين.[53]

وبالنظر بشكل عام إلى العروض المقدمة هذا العام (جدول 6)، جاءت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الحاضنة الأقدم لنشاط المسرحيين، كأكثر الجهات المنفذة للعروض المسرحية للعام الثاني على التوالي، بإقامة ما مجموعه 103 عروض مسرحية، شاملة عروض مسرح الطفل، في مختلف فروعها حول المملكة، بنسبة نمو عن العام الماضي بلغت 45%، بعد أن تراجعت عروضها في المدة من 2019 وحتى 2021م بفعل التغيرات التنظيمية والهيكلية في قطاع المسرح بعد تأسيس وزارة الثقافة وهيئة المسرح والفنون الأدائية (شكل 18).[54] وحلت ثانيا الهيئة العامة للترفيه بـ 54 عرضاً،[55] تلتها هيئة المسرح والفنون الأدائية بـ 14 عرضاً،[56] وازداد نشاط الأخيرة هذا العام بشكل كبير، فبالإضافة إلى العروض التي نفذتها، قدمت الهيئة الدعم لإنتاج عروض مسرحية لفرق وجمعيات على شكل دعم مادي ولوجيستي، كونها أحد أبرز الجهات الفاعلة في القطاع. كذلك ارتفعت عروض المسرح الجامعي إلى 13 عرضاً، ومن الممكن تفسير الارتفاع في هذا النوع من العروض بإقامة المهرجان المسرحي الجامعي للجامعات السعودية في نسخته الثالثة 2023م لمسرح الديودراما، وهو المسرح القائم على ممثلَين اثنين فقط على خشبة المسرح، وأقيم في مسرح جامعة الملك سعود بالرياض، وشاركت فيه عشر فرق مسرحية.[57] وتجدر الإشارة هنا إلى النشاط العام في القطاع، والذي رصده كذلك فصل المشاركة الثقافية بزيادة لافتة في أعداد أندية الهواة التي تأسست في قطاع المسرح والفنون الأدائية للسنة الثانية على التوالي.[58]



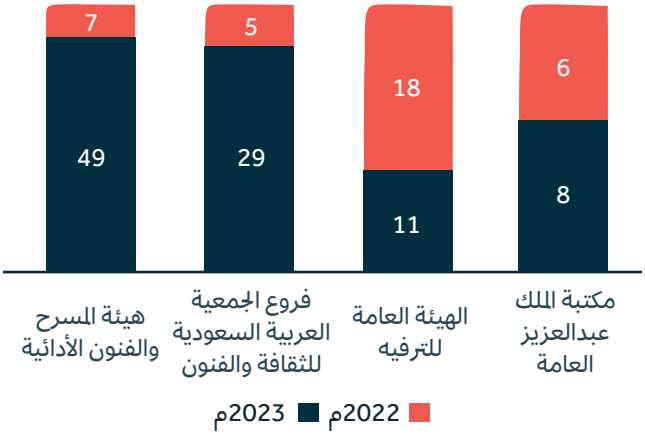
جدول 6: أعداد العروض المسرحية حسب الجهة المنفذة ونوع المسرح في 2023م

الجهة	عرض مسرحي	مسابقة عروض مسرحية	المسرح الجامعي	المجموع
فروع جمعية الثقافة والفنون	72	2	-	74
الهيئة العامة للترفيه	54	-	-	54
هيئة المسرح والفنون الأدائية	14	-	-	14
جمعيات ومؤسسات أهلية أو شركات إنتاج مسرحي	5	-	-	5
وزارة الثقافة	4	-	-	4
إثراء	4	8	-	12
هيئة الأدب والنشر والترجمة	2	-	-	2
مكتبة الملك عبدالعزيز العامة	2	-	-	2
أندية مسرحية	1	4	-	5
فرق مسرحية	1	14	-	15
الجامعات	-	-	13	13
المجموع	**159**	**28**	**13**	**200**



شكل 18: عدد العروض المسرحية المقدمة من الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون خلال المدة 2019 - 2023م[59]

وتوزعت عروض مسرح الطفل ما بين عروض مقدمة من هيئة المسرح والفنون الأدائية، وهي الأعلى،[60] وأخرى في فروع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون،[61] ثم عروض مقدمة من الهيئة العامة للترفيه،[62] وأخيراً مكتبة الملك عبد العزيز العامة (شكل 19).[63] وتعد هذه العروض البالغ عددها 97 عرضاً، الأعلى عدداً خلال السنوات الثلاث الماضية، في عودة إلى الاهتمام بهذا النوع من المسرح بعد الانخفاض الذي شهده منذ الجائحة.[64]

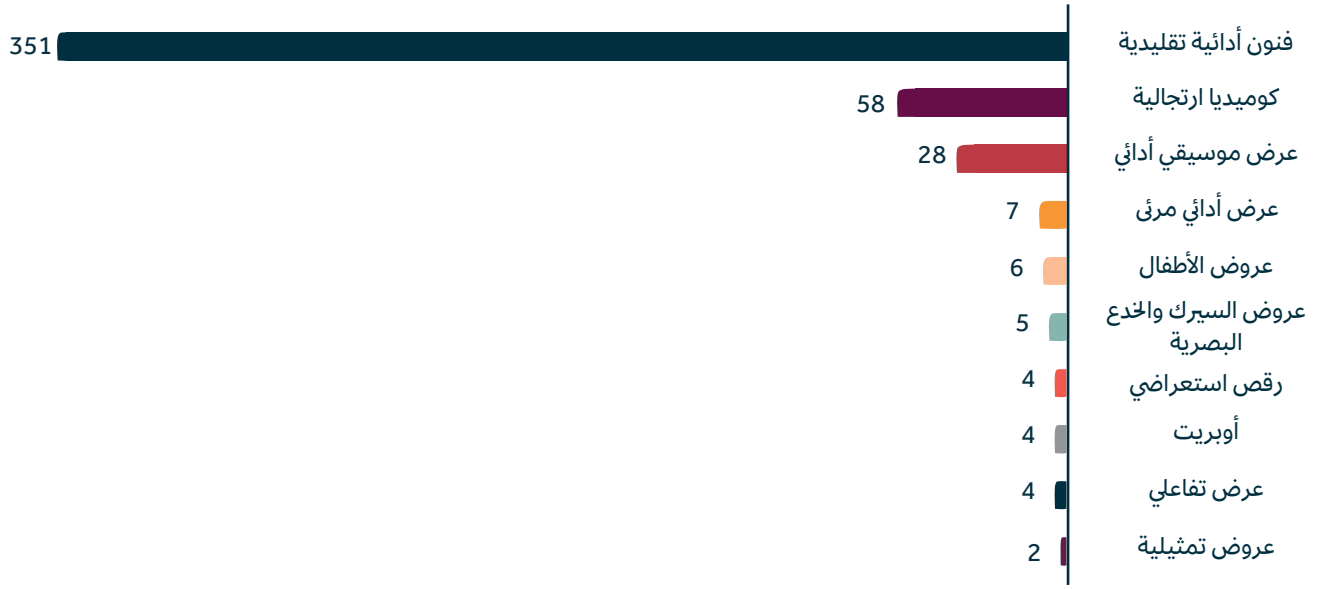


شكل 19: عدد العروض المخصصة لمسرح الطفل في المدة 2022 - 2023م بحسب الجهة المنفذة

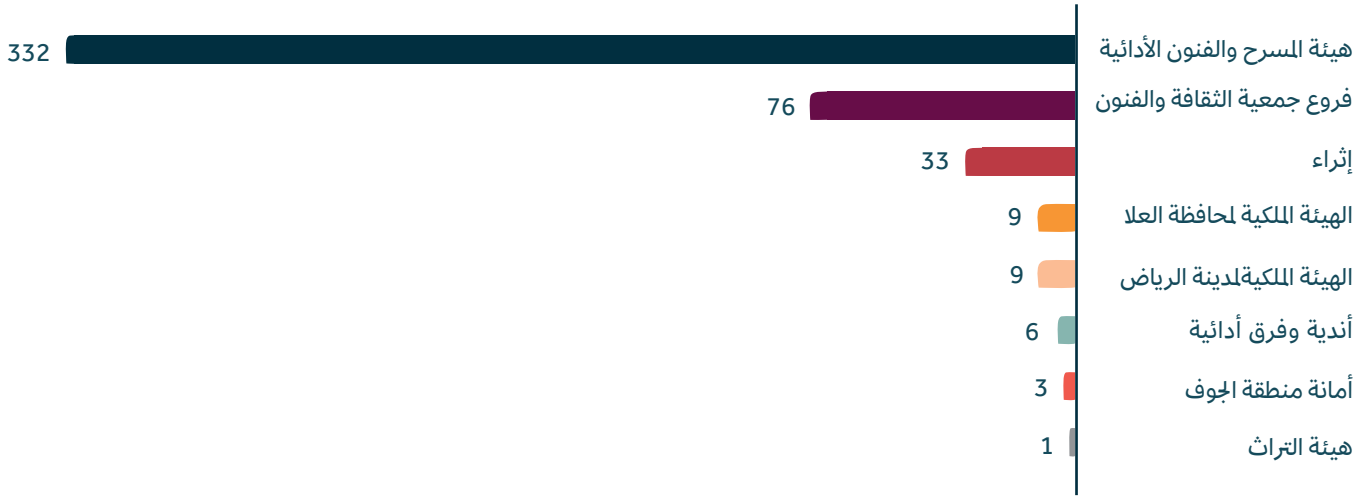


العروض الأدائية

كما هو الحال في العروض المسرحية، امتد الحراك الذي يشهده القطاع إلى العروض الأدائية، فبلغ إجمالي عددها 469 عرضاً، في ارتفاع كبير عن العام الماضي بمعدل 95%.[65] ويستمر تصدر الفنون الأدائية التقليدية كأكثر أنواع الفنون الأدائية من حيث المعروض، إذ شكلت 75% من مجموع العروض الأدائية لهذا العام، متبوعة بالكوميديا الارتجالية. وارتفع عدد العروض الموسيقية الأدائية عن العام الماضي بأكثر من الضعف؛ لتحل ثالثاً (شكل 20).[66] ويظهر هنا أيضاً تقدم عروض هيئة المسرح والفنون الأدائية التي تصدرت الجهات المنظمة للعروض حول المملكة بفارق كبير عن بقية الجهات، تلاها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ثم مركز إثراء، بينما تقاربت مستويات بقية الجهات المنظمة من حيث عدد العروض (شكل 21). ومن الممكن عزو هذا التقدم بشكل رئيسي إلى إقامة مهرجانات أدائية نوعية، مثل مهرجان النهّام في مدينة الدمام، والمختص بالفنون الأدائية البحرية وفن النهمة، والذي شاركت فيه 13 فرقة أدائية من المملكة ومن دول مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى مشاركة 17 مؤدياً فردياً لفن النهمة.[67] أيضا أقيمت الدورة الثانية من مهرجان قمم للفنون الأدائية الجبلية في عسير، والتي شهدت تطوراً في فعالياتها مقارنة بنسختها الأولى عام 2022م، حيث شاركت فيها أكثر من 14 فرقة فنون أدائية من حول العالم قدمت 25 فناً أدائياً متنوعاً، إلى جانب 16 فرقة من مختلف مدن المملكة قدمت بدورها 16 فناً أدائياً على مدى 7 أيام. ويتميز مهرجان قمم بكونه متخصصاً في الفنون الأدائية، ويهدف إلى تعريف المجتمع المحلي والسيّاح بعراقة الفنون الأدائية الجبلية، وخلق فرص للمواهب من أبناء المنطقة.[68] كما يقدم المهرجان أيضاً عروضاً مسرحية شملت عروضاً للأطفال.[69] وكما يظهر في (شكل 22) جاء توزيع العروض بين المناطق بتصدر منطقة عسير، متبوعة بالمنطقة الشرقية ثانياً، فالرياض ثالثاً.



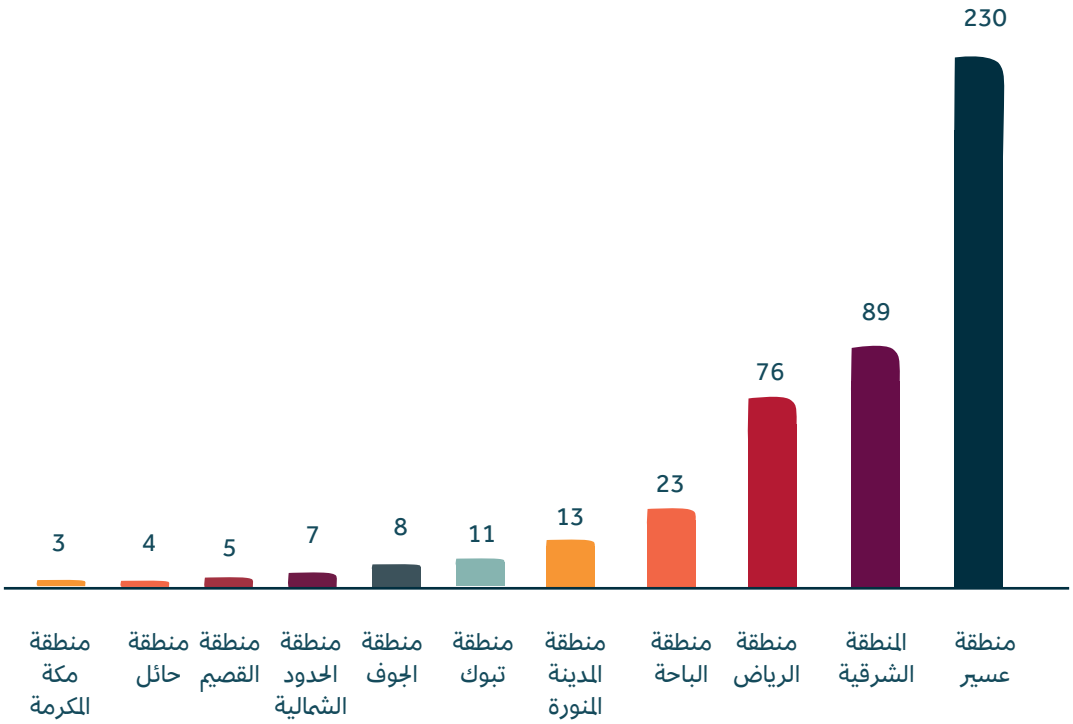
شكل 20: أعداد العروض الأدائية المقامة في عام 2023م وتوزيعها بحسب النوع الأدائي[70]



شكل 21: أعداد العروض الأدائية المقامة في عام 2023م وتوزيعها بحسب الجهة المنظمة[71]







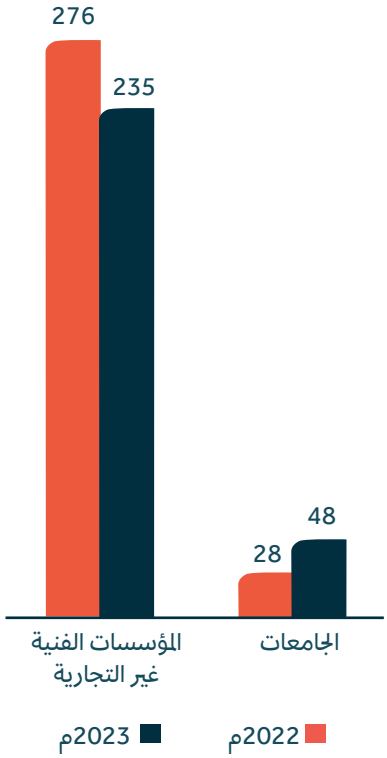
شكل 22: توزيع العروض الأدائية المقامة في عام 2023م بحسب المنطقة



الإنتاج في الفنون والتصاميم والصناعات الثقافية اليدوية

الفنون البصرية

يقيس هذا المؤشر مستوى الإنتاج في قطاع الفنون البصرية، من خلال رصد المعارض الفنية التي نظمتها الجهات الحكومية والجامعات والمؤسسات الفنية غير التجارية خلال العام 2023م، وعدد الأعمال الفنية المعروضة فيها، ويعرّف المؤشر المعرض الفني بأنه «مجموعة الأعمال الفنية المعروضة في الصالات الفنية، أو التجارية، أو المساحات المفتوحة، أو غير ذلك من مساحات العرض، سواء أكانت لفنان واحد أم لمجموعة فنانين، ويغلب عليها الطابع المؤقت».[72] ورغم النشاط الواعد في المعارض الفنية التي قدمتها أندية الهواة والجمعيات المتخصصة في القطاع، رصد التقرير 283 معرضاً فنياً فقط في 2023م أقامتها المؤسسات الفنية غير التجارية، إضافة إلى معارض الجامعات، في انخفاض نسبي عن عام 2022م، والذي أقيم فيه 304 معارض. كما رصدت النسخة الماضية من التقرير.[73] وربما يعود هذا الانخفاض بشكل جزئي إلى ما يمر فيه قطاع الفنون البصرية، إضافة إلى القطاع الثقافي غير الربحي، من تحولات تنظيمية، مثل إعادة تنظيم الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون تحت مظلة المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي.[74] ومن الملاحظ أن الجمعية شهدت ركوداً في هذا العام من حيث إقامة المعارض الفنية – على عكس ما رصده مؤشر الإنتاج في المسرح وفنون الأداء – حيث أقامت 96 معرضاً فنياً في 2023م، مقابل 209 معارض في 2022م، بنسبة انخفاض بلغت 54%.[75]



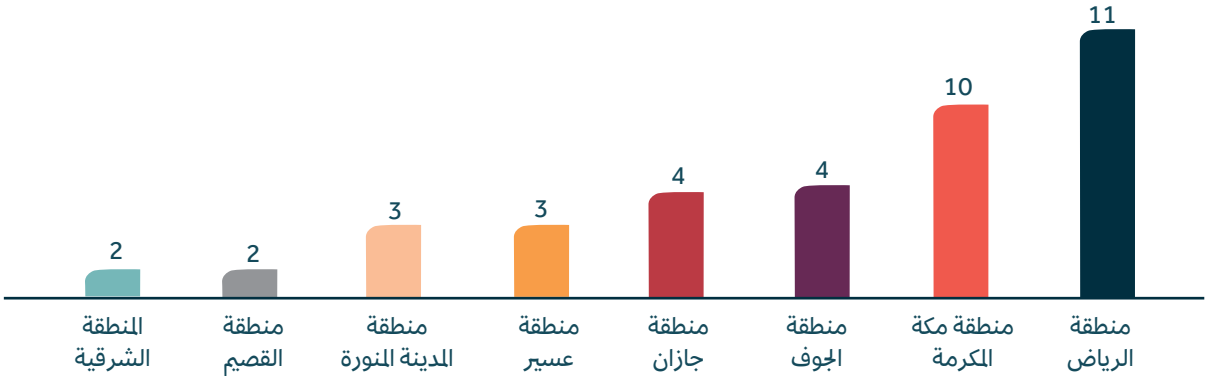
شكل 23: عدد المعارض الفنية بين العامين 2022 و2023م بحسب الجهة المنظمة [76]

وبالرغم من ذلك، فقد برزت في هذا العام عدة معارض نوعية، استكشفت أجناساً فنية جديدة تتواءم مع التطورات الفنية والتقنية في القطاع، مثل الفنون الضوئية، والرقمية، والصناعية، وغيرها. فمثلاً أطلقت وزارة الثقافة بالتعاون مع هيئة الفنون البصرية معرض «شبه طبيعي» وهو أحد معارض الواقع المعزز الرائدة في المملكة، وأقيم المعرض في 20 موقعاً في الرياض وجدة والخبر والدمام، وشارك فيه عشرة فنانين متخصصين في توظيف تقنيات الواقع المعزز في الفنون البصرية، تشكل نسبة السعوديين منهم 60%. ومثل المعرض رؤية الفنانين لما ستبدو عليه الطبيعة في المستقبل من خلال استخدام تقنياتهم لإنشاء مناظر طبيعية تمزج العالم الرقمي بالعالم الواقعي مع الخيال الفني.[77] ومن المعارض الرائدة أيضاً معرض الفن الصناعي الذي نظمته وزارة الثقافة في الظهران، بمشاركة 35 فناناً سعودياً وعالمياً. وتستكشف الأعمال المعروضة فيه الروابط بين الصناعي والجمالي، حيث أعيد في ابتكارها تدوير المواد الصناعية وتحويلها إلى أعمال فنية.[78]

كما أقيم معرض نور الرياض في نسخته الثالثة بتنظيم مؤسسة الرياض آرت، وهو أكبر احتفال للفنون الضوئية في العالم، حيث شارك في هذه النسخة 109 فنانين وفنانات، بإجمالي 124 عملاً فنياً. نظمت مؤسسة الرياض أيضاً النسخة الرابعة لطويق للنحت تحت شعار «مدى الانسجام»، وهي تجربة توفر للجميع فرصة مشاهدة رحلة فنية لـ 30 فناناً سعودياً وعالمياً في صناعة منحوتات عامة من حجر الجرانيت وحجر الرياض في بيئة نحت حيّة لمدة 26 يوماً.[79] كما برز مهرجان رش لفن الجداريات بتنظيم هيئة الفنون البصرية في الرياض، والذي جمع 44 عملاً فنياً كان تنوعها لافتاً، إذ تراوحت أنواعها بين الجداريات التي احتلت النسبة الأكبر منها بـ 26 عملاً، بينما شملت بقية الأعمال منحوتات، وفيديو فيلم قصير، والصور المتحركة، والصور الأرشيفية، والفن باستخدام التركيب الصوتي، والتركيب الضوئي، والواقع الافتراضي، وغيرها. وشارك في هذه الأعمال 35 فناناً من خلفيات ثقافية واجتماعية مختلفة، منهم 25 فناناً و10 فنانات.[80] ومن المعارض الفنية البارزة أيضاً، بينالي الفنون الإسلامية، والذي حملت نسخته لهذا العام عنوان: «أول بيت»، وأقيم في مبنى صالة الحجاج بمطار الملك عبدالعزيز في جدة. وشارك في المعرض 48 فناناً وفنانة، تشكل نسبة الفنانات منهم 57%، وعرض فيه أكثر من 500 عملٍ فني معاصر، إضافة إلى قطع أثرية تمثل تاريخ الحج؛ حيث ارتكز المعرض حول مفهومين محوريين هما: القبلة، والهجرة.[81]

ومن أبرز ما رصده التقرير في هذا العام، النشاط الواعد في إقامة المعارض الفنية الذي قدمته أندية الهواة والجمعيات المتخصصة في قطاع الفنون البصرية، وهو ما استعرضه فصل المشاركة الثقافية في مؤشر المنظمات غير الربحية،[82] حيث نُظم ما مجموعه 39 معرضاً، تصدرتها معارض الفنون البصرية والتصوير الضوئي والمعارض المختلطة.[83] كما لوحظت غلبة المركزية الجغرافية في توزيع هذه المعارض؛ فتركز أكثر من نصفها في منطقتي الرياض ومكة المكرمة (كما في الشكل رقم 24).





شكل 24: عدد المعارض الفنية للمنظمات الثقافية غير الربحية لعام 2023م حسب المنطقة[84]

العمارة والتصميم

شهد العام تطوراً في قطاع التصميم تمثل في إطلاق ختم صُمم في السعودية، وتعد مبادرة وطنية أطلقتها هيئة فنون العمارة والتصميم؛ تُعنى بتطوير قطاع التصميم الصناعي في المملكة، وتحفيز الإنتاج المحلي في المجال، حيث يعتبر الختم بمثابة علامة الجودة الخاضعة لعدة معايير تقييم تبدأ من مفهوم التصميم وتنتهي بالتنفيذ. ومنح ختم «صمم في السعودية» لسبعة منتجات في 2023م (شكل 25). وعلى مستوى المعارض والمهرجانات، أقامت هيئة فنون العمارة والتصميم المهرجان السعودي للتصميم في نسخته الثانية بمدينة الرياض، بمشاركة 120 فناناً، ضمن عدة مسارات، تشمل: التصميم المعماري، والتصميم الداخلي، وتصميم الغرافيك، وتصميم الأثاث، وتصميم المجوهرات، والتصميم التفاعلي، وغيرها. وكان المهرجان في نسخته السابقة يتمثل في الأسبوع السعودي للتصميم، الذي استمر على مدى سبعة أعوام منذ انطلاقته في عام 2014م، قبل أن يتحول إلى مهرجان بدعم هيئة فنون العمارة والتصميم عام 2022م، بهدف أن تصبح الرياض مدينة للتصاميم التفاعليّة. وفي نسخته الثانية شهد المهرجان تطوراً بزيادة عدد المواقع التي توزعت فيها المعارض في أربع مناطق مختلفة في الرياض، مقارنة بموقع واحد في النسخة الافتتاحية.[85] ومن نماذج المعارض التي أقامتها جهات أخرى، يبرز «المعرض السعودي الدولي للديكور والبناء المعاصر» الذي يقام للمرة الأولى في غرفة جدة التجارية، ويُعد منصة إقليمية للشركات المحلية والدولية للاستفادة من الفرص الكبيرة في سوق البناء والتصميم الداخلي في المملكة.[86] ونشطت الجامعات في إقامة المعارض، حيث رصد التقرير عشرة معارض أقامتها أقسام التصميم، كانت أكثرها معارض التصميم الداخلي والتصميم الجرافيكي وتصميم المنتجات (كما في الجدول رقم 7)، بينما غابت معارض التراث العمراني، والتي تصدرت معارض العمارة والتصميم في 2022م.[87]



شكل 25: المنتجات الحاصلة على ختم صمّم في السعودية، في 2023م[88]

جدول 7: نماذج للمعارض في فنون العمارة والتصميم المقامة في عام 2023م[89]

اسم المعرض	نوع المعرض	الجهة	المدينة
المعرض السعودي الدولي للديكور والبناء المعاصر[90]	التصميم الداخلي	غرفة جدة التجارية	جدة
معرض منتجات صُمم في السعودية	تصميم المنتجات	هيئة فنون العمارة والتصميم[91]	الرياض
ديزايناثون (النسخة الأولى)	التصميم		الرياض
المهرجان السعودي للتصميم (النسخة الثانية)	التصميم		الرياض
معرض مقار[92]	فنون العمارة	حي جميل بالتعاون مع هيئة فنون العمارة والتصميم	جدة
معرض توال (الدورة الثالثة)[93]	التصميم الداخلي	جامعة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع حي جميل	جدة
معرض تبدّى 2023	التصميم الجرافيكي	جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن[94]	الرياض
معرض فكر (الدورة الثالثة)	تصميم المنتجات		
معرض بُعد	التصميم الجرافيكي		
معرض زوايا	التصميم الداخلي		
معرض مرتقب	التصميم الداخلي	جامعة جدة[95]	جدة
معرض ابتكارات	التصميم الداخلي		
معرض قسم التصميم الداخلي	التصميم الداخلي	جامعة الجوف[96]	الجوف
معرض كيان للتصميم	التصميم الداخلي	جامعة الباحة[97]	الباحة
معرض روح التصميم	التصميم الداخلي		



الأزياء

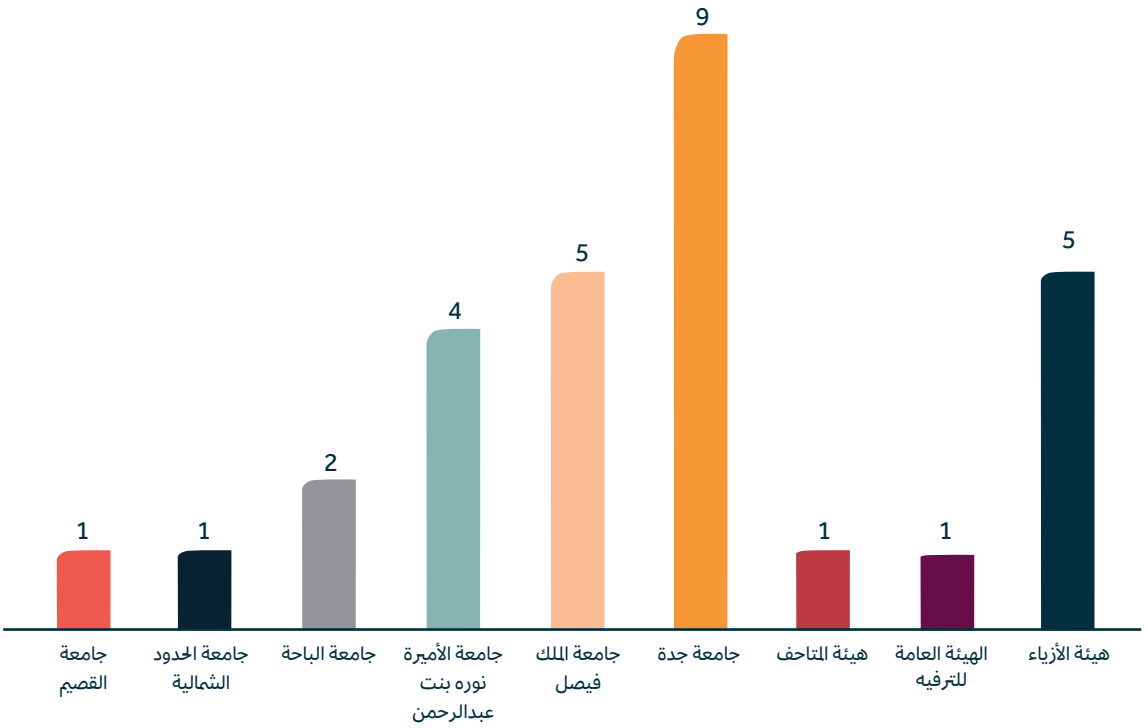
رصد التقرير29 معرضاً للأزياء أقيمت في 2023م، كان لنشاط الجامعات الحصة الأكبر منها بـ 22 معرضاً، تصدرتها جامعة جدة بتسعة معارض، متبوعة بجامعة الملك فيصل، فجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن (شكل 26). وتنوعت مواضيع المعارض ما بين عروض الأزياء التراثية، والأزياء العصرية، وعروض التصميم الرقمي، بالإضافة إلى تعزيز الاستهلاك المستدام في الأزياء.[98] وبرزت منها خمسة معارض نوعية للأزياء بتنظيم أو بمشاركة هيئة الأزياء، تمركزت غالبيتها في مدينة الرياض، كان أولها أسبوع الرياض للموضة في نسخته الأولى، والذي يعد منصة لدعم المصممين السعوديين وتمكين أصحاب العلامات التجارية السعودية من تكوين الروابط مع المشترين المحليين والدوليين، وذلك من خلال 16 عرضاً قدمت لتصاميم حديثة وتقليدية للأزياء النسائية والرجالية والكوتور ، شاركت فيها 30 علامة تجارية سعودية، مثل مصمم الأزياء السعودي محمد آشي، والذي يعد من أوائل المصممين السعوديين المشاركين في أسبوع الهوت كوتور في باريس والمنضمين إلى اتحاد الأزياء الراقية، وقدم آشي أول عرض أزياء له في الرياض في أسبوع الموضة.[99] كما نظمت الهيئة أيضاً معرض «رمضان بوب أب» والذي شارك فيه أكثر من 160 مصمماً ومصممة أزياء من برنامج «100 براند سعودي»، بتصاميم وقطع ذات ارتباط بشهر رمضان.[100] كما شارك مصممو 100 براند سعودي في تصميم الأزياء لكأس السعودية 2023م، وقد أصدرت الهيئة النسخة الثالثة من دليل قواعد الزي واللباس لحضور كأس السعودية، وذلك لتشجيع الزوار على استلهام أزيائهم من تقاليد وتراث المملكة.

ولا يقتصر الاهتمام بمنتجات الأزياء لاعتبارات فنية أو تجارية، وإنما لتأثيراتها البيئية والاجتماعية أيضاً، ويأتي في هذا السياق إقامة النسخة الرابعة من ملتقى الأزياء، الذي تنظمه هيئة الأزياء، والتي جاءت في هذا العام مختلفة عن سابقاتها، حيث نظمت بالشراكة مع مؤتمر (هي هَبْ) في نسخته الثالثة، في توسع كبير للفعاليتين بمشاركة شخصيات وعلامات تجارية رائدة في عالم الأزياء والموضة والفن من حول العالم، وشملت جلسات حوارية وتعليمية وورش عمل عبر منصة افتراضية، ومعارض تفاعلية، بالإضافة إلى عروض فنية وموسيقية حية.[101] يُذكر أن النسخة الأولى من الملتقى انطلقت في عام 2019م وكان يعد حدثاً فريداً من نوعه في قطاع الأزياء داخل المملكة ، متضمناً حوارات مع مختصين في مجالات الأزياء من حول العالم؛ لتبادل الخبرات حول توجهات قطاع الأزياء عالمياً، وموضوعات منها الاستدامة والابتكار والتنوع وريادة الأعمال.[102] وفي نفس السياق، نظمت هيئة الأزياء في هذا العام النسخة الرابعة من مبادرة (سواب شوب)، واحتضنت مدينة جدة للمرة الأولى نسخة هذا العام، فيما نظمت النسخ السابقة من المبادرة منذ انطلاقتها عام 2021م في مدينة الرياض، وتهدف إلى إبراز ثقافة الاستدامة عبر تبادل الملابس والإكسسوارات المستعملة وإعادة تدويرها؛ لرفع الوعي بأهمية الاستدامة بين زوار المعرض بشكل عملي، وأيضاً من خلال الأنشطة والبرامج المصاحبة.[103]



ومن المعارض البارزة كذلك معرض «دار فان كليف آند اربلز»، والذي أقيم في المتحف الوطني السعودي في الرياض، بعنوان «الزمن، الطبيعة، الحب»، بتنظيم هيئة المتاحف، وعرضت خلاله مجموعة من القطع التي ابتكرتها «دار فان كليف»، حيث اشتمل المعرض على 280 قطعة من المجوهرات والساعات، إضافة إلى ما يربو على 90 قطعة من أرشيفات الدار الأصلية.[104]

كما نظمت الهيئة العامة للترفيه النسخة الرابعة من معرض «أنا عربية»، بمشاركة 275 مصممة، عكست تصاميمهن الاتجاهات المعاصرة للموضة العالمية في الأزياء والمجوهرات والعطور والديكور.[105]



شكل 26: عدد معارض الأزياء المقامة في 2023م حسب الجهة [106]

معارض الصناعات الثقافية اليدوية [107]

رصد التقرير نشاطاً واعداً في عدد معارض الصناعات الثقافية اليدوية، حيث أقيمت عشرة معارض في 2023م، برز من خلالها دور هيئة التراث التي نظمت ثمانية منها (جدول 8)، وكان للرياض النصيب الأكبر منها بثلاثة معارض، متبوعة بمعرضين لكل من المنطقة الشرقية والمدينة المنورة، ومعرض واحد في القصيم، ما يشير إلى قدر من التنوع، لكنه ما زال في حاجة إلى مزيد من التطوير والشمول لتغطية كامل الإرث التراثي في مختلف مناطق المملكة. وبالرغم من وفرة المؤسسات المعنية بصون وتنمية قطاع الصناعات الثقافية اليدوية في المملكة، إلا أن الملاحظ غياب هذه المؤسسات عن تفعيل دور المعارض والفعاليات، مما يؤكد على أهمية الدور التكاملي لمؤسسات القطاع الخاص وغير الربحي في سد هذه الفجوة.

كان من أبرز هذه المعارض الأسبوع السعودي الدولي للحرف اليدوية (بنان)، الذي انطلقت نسخته الأولى في الرياض، بهدف تسليط الضوء على العمل الإبداعي للممارسين والممارسات للصناعات الثقافية اليدوية، والتعريف بالتراث الغني للمملكة، وتوفير منصة لعرض المهارات والإبداعات، في 11 قسماً عكست مجالات الصناعات الثقافية المتنوعة ، وهي: المشغولات المعدنية، والنسيجية، والنخيلية، والجلدية، والخشبية، والفخارية، والتجليد والتذهيب، والحلي والمجوهرات، والمشغولات المطرزة، والصناعات الثقافية اليدوية الداعمة.[108]



كما شاركت هيئة التراث في النسخة الثانية من معرض «صنع في السعودية» - ويعد مبادرة وطنية أطلقتها هيئة تنمية الصادرات السعودية ضمن برنامج تطوير الصناعة الوطنية - وشاركت فيه الهيئة بمجموعة من الصناعات اليدوية التقليدية؛ للترويج لها بصفتها جزءاً أصيلاً من الصناعة في المملكة.[109] شاركت الهيئة أيضاً في سوق الحرف ضمن أسبوع مسك للفنون، حيث عكست منتجات الفنون التقليدية والصناعات الثقافية اليدوية المشاركة العلاقة بين التراث والفن، والتراث الإبداعي لفناني المملكة.[110]

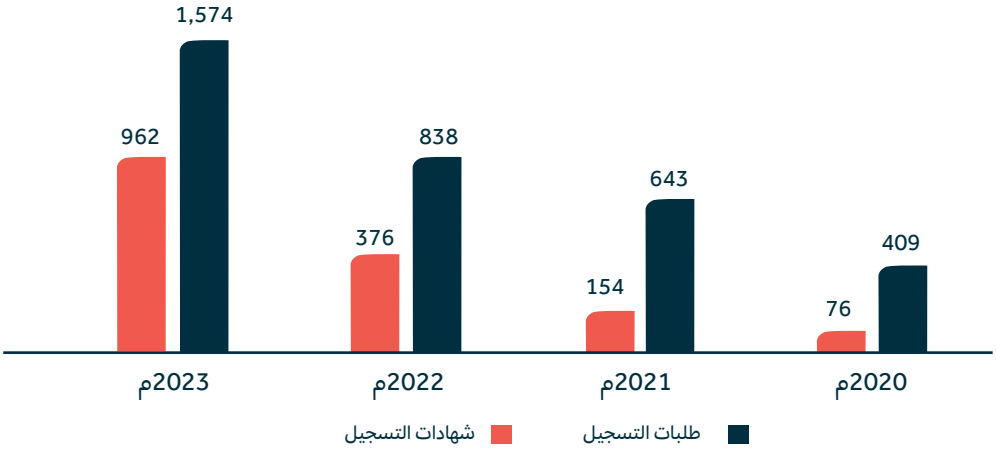
جدول 8: قائمة المعارض التي نظمتها هيئة التراث في 2023م[111]

اسم المعرض	المدينة
الأسبوع السعودي الدولي للحرف اليدوية (بنان)	الرياض
مهرجان البشت الحساوي	الهفوف
معرض الطين ومعرض الحرف والصناعات اليدوية ضمن احتفالية مرور عشرين عاماً على اتفاقية 2003 للتراث غير المادي	الرياض
سوق الحرفيين في اليوم العالمي للتراث 2023م[112]	الرياض
معرض اليوم الوطني في البيوت الحرفية	المدينة المنورة
	بريدة
	ينبع
	الأحساء

مصنفات حق المؤلف

تواليا للجهود المبذولة في حفظ الحقوق الفكرية، والناتجة عن التطورات في منظومة الملكية الفكرية في المملكة، والتي أشارت إليها النسخة الماضية من التقرير،[113] متمثلة في صدور الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية ولائحة حق المؤلف في 2022م، إضافة إلى جهود توعية الجهات المختلفة بحقوق الملكية الفكرية، مثل: ورشة العمل الوطنية بشأن حقوق الملكية الفكرية التي نفذتها الهيئة السعودية للملكية الفكرية،[114]

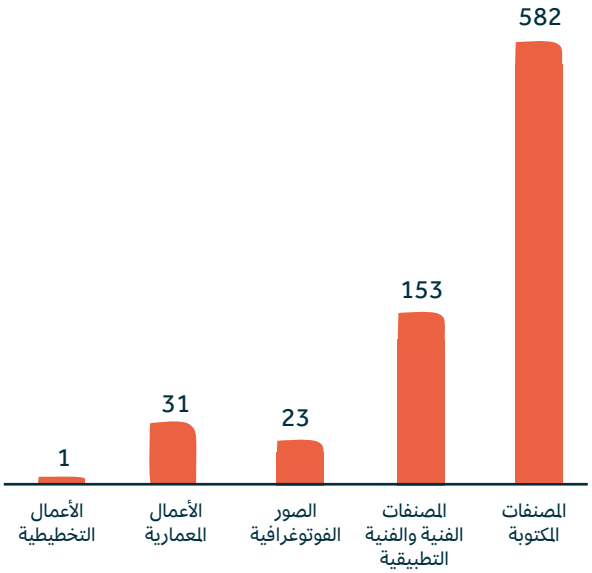
شهد العام 2023م ارتفاعاً كبيراً في عدد الطلبات المقدمة للتسجيل الاختياري في مصنفات حقوق المؤلف، بنسبة نمو بلغت 88% عن العام الماضي. أما عدد الشهادات المسجلة فقد بلغ 962 شهادة، تشكل 61% من إجمالي الطلبات، مقارنة بـ 376 شهادة في 2022م شكلت نسبة 45% من إجمالي طلبات التسجيل (شكل 27).[115]



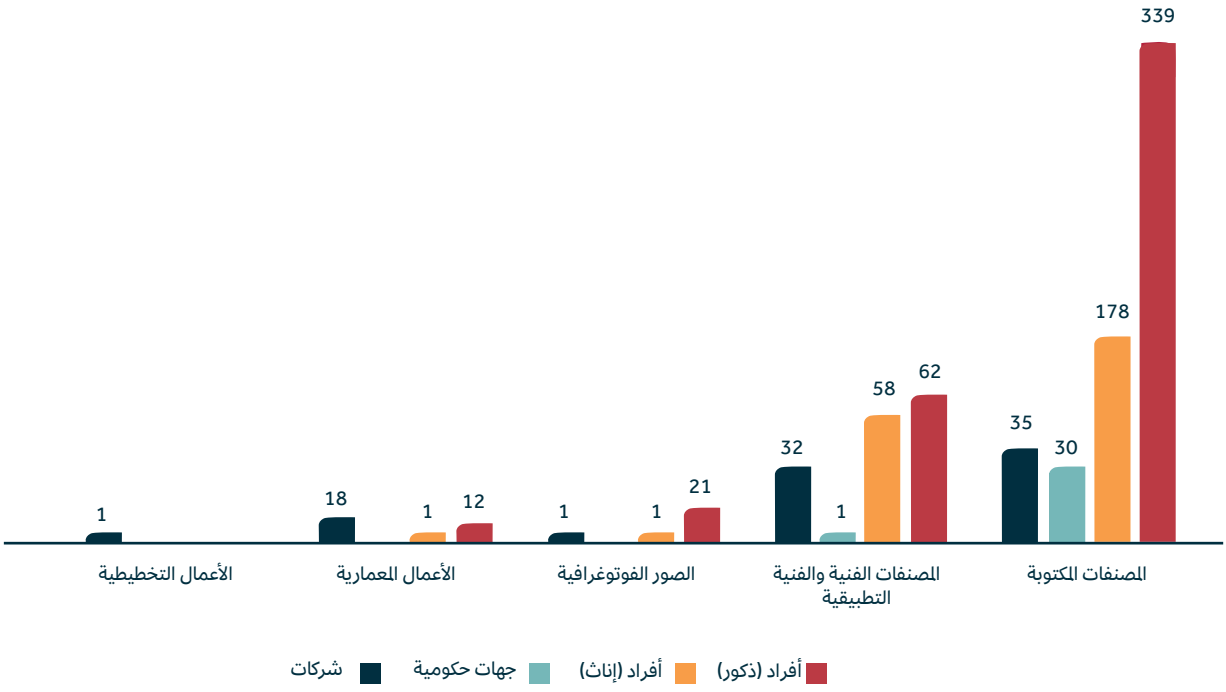
شكل 27: النمو في طلبات وشهادات التسجيل الاختياري لمصنفات حق المؤلف خلال المدة 2020 – 2023م[116]

وبلغ مجموع شهادات التسجيل الصادرة لهذا العام 790 شهادة من أصل 1221 طلباً مقدماً. واستمرت المصنفات المكتوبة في تصدر الشهادات بإجمالي 582 شهادة، بفارق ملحوظ عن بقية المصنفات، تتبعها ثانياً المصنفات الفنية والفنية التطبيقية، ثم الأعمال المعمارية والصور الفوتوغرافية، فيما لم تصدر شهادات للأعمال الطوبوغرافية المجسمة للعام الثاني على التوالي، رغم تقديم سبعة طلبات في هذا العام، وثلاثة في العام الماضي 2022م (شكل 28).

وجاء عدد الشهادات الصادرة للأفراد في المصنفات الفنية والفنية التطبيقية أعلى من الصادرة لجهات حكومية، ويعود ذلك لتركيز القطاع الحكومي على المصنفات المكتوبة بشكل شبه حصري. وتنوعت شهادات التسجيل الصادرة للشركات، والتي شكلت 11% من إجمالي الشهادات الصادرة، وحصل القطاع الخاص على شهادة في مصنف الأعمال التخطيطية، وهو القطاع الوحيد الحاصل عليها من بين المتقدمين في العام 2023م. وبلغت نسبة الإناث الحاصلات على شهادات المصنفات المكتوبة 30% من إجمالي الشهادات الصادرة، والتي شملت أفراداً، وجهات حكومية، وشركات، في حين شكل الأفراد الذكور النسبة الأعلى بين مجموع مقدمي الطلبات بنسبة 55%، ويتوافق هذا مع حجم الفجوة بين الجنسين في قطاع النشر الأدبي.



شكل 28: شهادات التسجيل لمصنفات حق المؤلف في المجالات ذات العلاقة بالقطاع الثقافي في عام 2023م [117]



شكل 29: عدد شهادات التسجيل الصادرة لمصنفات حقوق المؤلف في المجالات ذات العلاقة بالقطاع الثقافي وتوزيعها بحسب مقدم الطلب [118]



الإبداع

يتناول هذا الجزء من الفصل جانب الإبداع في المشهد الثقافي، من خلال رصد أهم الجوائز الثقافية المحلية والإقليمية والعالمية التي حصلت عليها شخصيات أو جهات سعودية. وفي حين يرصد فصل الإدارة والصون قيمة هذه الجوائز، يتناول هذا الجزء تقديم قراءة موضوعية عن الاتجاهات الفنية والثقافية التي حددتها هذه الجوائز كمؤشرات عامة على الحالة الإبداعية في القطاعات الثقافية. ورصد تقرير هذا العام 17 جائزة ثقافية وطنية، و176 جائزة محلية، و28 جائزة إقليمية وعالمية، وفي الجوائز المحلية، حظي قطاع الأفلام بأعلى عدد من الجوائز؛ في انعكاس لتزايد مسارات المسابقات في مهرجانات الأفلام المقامة في المملكة. كذلك انعكس النشاط الذي رصده مؤشر الإنتاج في قطاع المسرح والفنون الأدائية على أعداد جوائز القطاع لهذا العام، كما امتد هذا التقدم إلى المشاركات الإقليمية للقطاع، والتي حازت على عدة جوائز. واستحدثت مسارات جديدة في قطاع الفنون البصرية، بالإضافة إلى فوز أعمال في القطاع بجوائز إقليمية وعالمية، خلافاً للعام الماضي. وكذلك برز قطاع العمارة والتصميم في تفوقه من حيث إحراز الجوائز المحلية.

الجوائز الثقافية الوطنية

قدمت مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية في دورتها الثالثة للعام 2023م جوائز شملت 11 قطاعاً ثقافياً، وفي الوقت نفسه ازداد عدد مسارات الجوائز إلى 16 مساراً بعد استحداث مسارين جديدين، هما التميز الثقافي الدولي،[119] للاحتفاء بالشخصيات والمؤسسات الثقافية الدولية التي أسهمت في إثراء المشهد الثقافي الدولي المعاصر، وحصلت عليها مؤسسة التحالف الدولي لحماية التراث في مناطق النزاع «ألِف»، ومسار سيدات ورجال الأعمال، لتكريم الداعمين للنشاط الثقافي في جميع القطاعات الثقافية، وحصل عليها رجل الأعمال عبد الرحمن بن محفوظ. ويدلل استحداث هذين المسارين على اهتمام المبادرة بتطوير مستوى التبادل المعرفي وتوسيع نطاق المبادرة خارج المشهد الثقافي المحلي. ونال جائزة «شخصية العام الثقافية» الأديب أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، نظير إسهاماته الأدبية والثقافية التي بذلها على مدى عقود في مجالات اللغة، والأدب، والفلسفة، والفن، وعلوم الشريعة، والتاريخ. أما جائزة «الثقافة للشباب» فقد فازت بها لبنى الخميس، تقديراً لنشاطها في مجال الإعلام، وتحديداً في مجال البودكاست.

ومن الملاحظ اهتمام المبادرة في هذا العام بالإنتاج المستلهم من الإرث الثقافي السعودي، ففي قطاع فنون الطهي فازت شركة بتيل المحدودة، وتعد من أوائل الشركات التي قدمت ابتكار الشوكولاتة بالتمور إلى الجمهور العالمي، وقد حصلت الشركة على جائزة التميز السعودية 2022م. وفي مسار الأزياء فازت دار شارملينا للمجوهرات، التي أسستها الشقيقتان هلا ولينا الخريجي، وهي دار تصميم للمجوهرات السعودية الفاخرة، أطلقت أكثر من 20 مجموعة تضم العديد من القطع المستوحاة من الثقافة والعمارة المحلية.

جائزة شخصية العام الثقافية	أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري
جائزة فنون العمارة والتصميم	خلود عطار
جائزة المؤسسات الثقافية (الربحية)	المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (مسار القطاع الخاص)
جائزة المؤسسات الثقافية (الغير ربحية)	مركز عبدالرحمن السديري الثقافي (مسار القطاع غير الربحي)
جائزة الأدب	محمد إبراهيم يعقوب
جائزة الترجمة	مها الفالح
جائزة الموسيقى	عبدالرحمن محمد
جائزة الفنون البصرية	منال الضويان
جائزة التميز الثقافي الدولي	مؤسسة التحالف الدولي لحماية التراث في مناطق النزاع «ألِف»
جائزة الثقافة للشباب	لبنى الخميس
جائزة فنون الطهي	شركة بتيل المحدودة
جائزة الأفلام	إبراهيم الحساوي
جائزة النشر	دار أدب للنشر والتوزيع
جائزة الأزياء	شارملينا للمجوهرات
جائزة التراث الوطني	عبدالله مصري
جائزة المسرح والفنون الأدائية	فرقة الرياض
جائزة سيدات ورجال الأعمال	عبدالرحمن بن محفوظ

شكل 30: الفائزون بالجوائز الثقافية الوطنية في عام 2023م[120]

الجوائز المحلية

بلغ عدد الجوائز المقدمة محلياً بحسب ما رصد التقرير 21 جائزة في 90 مساراً، توزعت على 10 قطاعات ثقافية، وجاء مجموع الحاصلين عليها 177 مبدعاً وعملاً إبداعياً (شكل 33). وحصل الفائزون في قطاع الأفلام على النصيب الأكبر من هذه الجوائز بـ 70 جائزة، في اتساق مع توسع مسارات الجوائز في مهرجانات الأفلام كما وضح الفصل سابقاً، فبالإضافة إلى جوائز المسابقات في هذين المهرجانين، كما هو مفصل في الشكلين (31 و32) قدم سوق الإنتاج في الدورة التاسعة من مهرجان أفلام السعودية 39 جائزة توزعت بين مالية وخدمية، وست جوائز للسيناريو غير المنفذ،[121] فيما قدم سوق مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي جوائز من خلال صندوق البحر الأحمر، والتي شملت جوائز الأعمال قيد الإنجاز، وجوائز معمل البحر الأحمر، وسوق المشاريع، كما قدم السوق جوائز نقدية وعينية من قبل شركات إنتاج وتوزيع لعدة مشاريع من آسيا وأفريقيا.[122]



شكل 31: جوائز النسخة التاسعة من مهرجان أفلام السعودية 2023م[123]

مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي
RED SEA INTERNATIONAL FILM FESTIVAL

جائزة الجمهور لأفضل فيلم سعودي مقدمة فيلم العُلا	جائزة أفضل موهبة صاعدة مقدمة من شوبارد
فيلم نورة	الممثلة نور الخضراء

شكل 32: الفائزون في الدورة الثالثة لمسابقة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي 2023م[124]



وفي النسخة الثانية لمبادرة الشريك الأدبي، فازت ثمانية مقاهٍ بلقب الشريك الأدبي الأفضل في المنافسة التي تقيمها هيئة الأدب والنشر والترجمة للشركاء الأدبيين وفق ثلاث فئات للمقاهي تعتمد على حجمها وقدراتها التشغيلية والاستيعابية، وتفاضل المنافسة بين فعاليات هذه المقاهي وجودتها وملاءمتها للزوار (جدول 9).[125] كما قدمت الهيئة في معرض الرياض الدولي للكتاب جائزتين لدور نشر سعودية، حيث حصلت الموسوعة العالمية للأدب العربي «أدب» على جائزة التميز في النشر للمحتوى السعودي عن مبادرة 100 كتاب سعودي، فيما فازت مجموعة تكوين المتحدة للنشر والتوزيع بجائزة التميز في النشر الرقمي للمنصات الرقمية.[126] وفي جائزة أخرى ولكن في مجال النشر الرقمي أيضاً، فازت مبادرة مصحف الحرمين الإلكتروني للمكفوفين بالمركز الثاني بجائزة الملك خالد في فئة شركاء التنمية، والمقدمة من مؤسسة الملك خالد، حيث قدمت المبادرة جهازاً ذكياً لمساعدة المكفوفين على حفظ القرآن الكريم وتأدية الشعائر الدينية.[127]

جدول 9: الفائزون بلقب الشريك الأدبي الأفضل في النسخة الثانية لمبادرة الشريك الأدبي 2023م

الفئة	المركز	الشريك الأدبي الفائز
أ	الأول	مقهى غروث
	الثاني	مقهى نادي الكتاب
	الثالث	مقهى تون
ب	الأول	إن كافيه
	الثاني	مقهى بارادايم
	الثالث	مقهى فاصلة
ج	الأول	مقهى فوكس
	الثاني	مقهى شارك
جوائز تقديرية	**مقهى نواة، مقهى قافية، مقهى تويلفي**	

وفي قطاع اللغة، أقام مجمع الملك سلمان للغة العربية الدورة الثانية من مسابقته، وفاز في فئة الأفراد أ. د. سليمان بن عبد العزيز العيوني في مسار «نشر الوعي اللغوي وإبداع مبادرات مجتمعية لغوية»، أما في فئة المؤسسات، فازت مؤسستان سعوديتان، هما: معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى في مسار «تعليم اللغة العربية وتعلمها»، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مسار «أبحاث اللغة العربية ودراساتها العلمية».[128] إضافة إلى ذلك عقد المجمع مسابقة تحدي الإلقاء للأطفال في نسختها الثالثة، والهادفة إلى رفع وعي الأجيال الناشئة بأهمية اللغة العربية وتطوير مهاراتهم اللغوية والأدائية. وكان من بين الفائزين 19 طفلاً من المملكة.[129]

وفي الموسيقى حققت منصة سعوديون جائزة التميز الإعلامي في مسار الأغنية الوطنية عن أغنية ساهرون، والمنصة هي إحدى مبادرات مركز الرياض للدراسات والأبحاث،[130] كما مُنحت هيئة الموسيقى جائزة التكريم الخاص في نفس المسابقة عن تقديمها للأوركسترا السعودية، وإسهامها في إيصال الموروث الموسيقي السعودي إلى العالم.[131] وفي قطاع الفنادق والضيافة، قدمت جوائز المواهب السعودية في قطاع الضيافة عام 2023م جائزتين احتفاء بالابتكار في المجال، حصدتها كل من ديما السهلي عن شركة الأكل المعاصر المحدودة، والتي فازت بجائزة المواهب في مسار صاحبة مطعم، ومراد الجهني في مسار الشيف الناشئ لعام 2023.[132]



وفي فنون العمارة والتصميم، استحدثت عدة جوائز ومسابقات، من أبرزها مسابقة المقالة الإبداعية التي تنظمها هيئة فنون العمارة، وتستهدف بالدرجة الأولى المعماريين والمصممين، وتركز على المواضيع المرتبطة بالتحولات الوطنية وأثرها على المدن، ومستقبل التصميم والتقنية، والتعريف بقطاع العمارة والتصميم، والجانب النقدي للقطاع.[133] ونشرت المقالات الفائزة في مجلة إثرائيات الصادرة عن مركز إثراء، وفاز بالمراكز الثلاثة الأولى على التوالي: عبدالعزيز محمد الخليف عن مقالة «علمني طفل»، ونهار عبدالفتاح عن مقالة «الذكاء الاصطناعي: عدو أم حليف للمصمم»، وسعود الشيخ عن مقالة «المشاريع الكبرى والعولمة».[134] كما أطلقت أمانة منطقة الرياض «جائزة الأمانة للإبداع المعماري والعمراني»، والتي تهدف إلى المساهمة في الارتقاء بجودة المعمار في منطقة الرياض، وذلك ضمن مسارين، هما: فئة العمارة، وفئة البيئة والتصميم العمراني (جدول 10).[135] وأخيرا قدمت مؤسسة فنون العلا جائزة العلا للتصميم في نسختها الثانية، وحصلت عليها مؤسستان سعوديتان، هما: أستديو شدة عن تصميم كرسي الاسترخاء «طوى»، وشركة طِيب عن تصميم «أراضي العلا: مجموعة تقديم التمور».[136]

جدول 10: الفائزون في جائزة أمانة منطقة الرياض للإبداع المعماري والعمراني في نسختها الأولى عام 2023م

فئة الجائزة	الفائز
البيئة والتصميم العمراني	مشروع التحسينات العمرانية لمنطقة قصر الحكم
البيئة والتصميم العمراني	مطل البجيري
العمارة	برج صندوق الاستثمارات العامة بمركز الملك عبدالله المالي
العمارة	مركز شمالات الثقافي
العمارة	جامع عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفارس

جدول 11: نماذج لجوائز محلية مقدمة في العام 2023م في قطاع الفنون البصرية

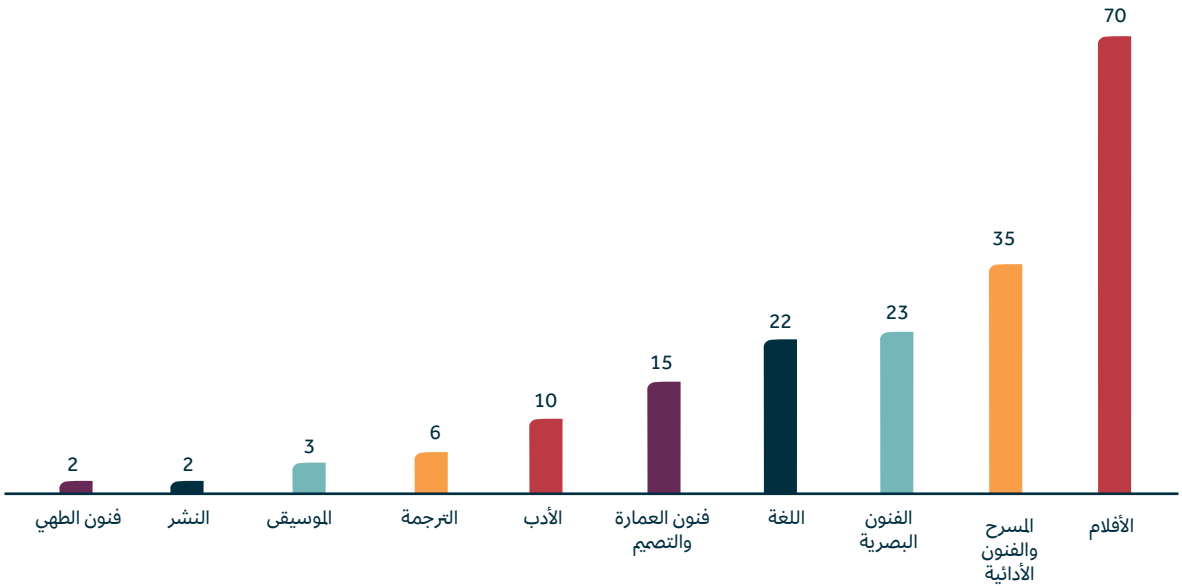
الجهة المنظمة	الجائزة	المسار	المركز	الفائز
الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجدة	جائزة ضياء عزيز للبورتريه النسخة السابعة[137]	-	الأول	منصور العتيبي
			الثاني	إيلاف سراج
			الثالث	زهرة المتروك
وزارة الإعلام	جائزة التميز الإعلامي[138]	الصورة الفوتوغرافية	الأول	وكالة الأنباء السعودية (واس)
هيئة تطوير محمية الملك سلمان بن عبدالعزيز الملكية	جائزة إرث[139]	محور الحياة الفطرية والمناظر الطبيعية	الأول	عبدالله بن عبدالعزيز العيدي
			الثاني	إبراهيم ياسين بن عبدالغني سرحان
			الثالث	مازن لقمان بن أحمد شفيع
		محور ملف مصور	الأول	نادر فهد رضاء الشمري
			الثاني	فرحان سعود فرحان الشمري
			الثالث	رشيد بن صالح البغيق
		محور التراث والآثار والحياة الفطرية والمناظر الطبيعية	الأول	عبدالله فضل عبدالله النجم
			الثاني	فيصل صالح الجريفاني
			الثالث	دحيم سالم دحيم الدحيم

جدول 12: جوائز الدورة الأولى لمهرجان الرياض للمسرح عام 2023م[140]

الجائزة	الفائز	المسرحية
أفضل إضاءة مسرحية	عبد الله دواري	مسرحية «ضوء»
أفضل أزياء مسرحية	حورية عاشور	مسرحية «طليعة هجر»
أفضل موسيقى مسرحية	عيسى الرشيد، عمر الخميس، أحمد المويجد	مسرحية «بحر»
أفضل ديكور مسرحي	بدر الجميدي	مسرحية «صفعة»
أفضل سينوغرافيا	خالد الرويعي	مسرحية «الظل الأخير»
أفضل ممثل	شهاب الشهاب	مسرحية «بحر»
أفضل ممثلة	أضوى فهد	مسرحية «الحجر»
أفضل نص مسرحي	عبدالله بالعيس	مسرحية «صفعة»
أفضل إخراج مسرحي	سلطان النوه	مسرحية «بحر»
أفضل عرض مسرحي متكامل	فرقة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالأحساء	مسرحية «بحر»
جائزة لجنة التحكيم	فرقة الوطن المسرحية	مسرحية «الظل الأخير»


جائزة أفضل إضاءة مسرحية
مهرجان الرياض للمسرح

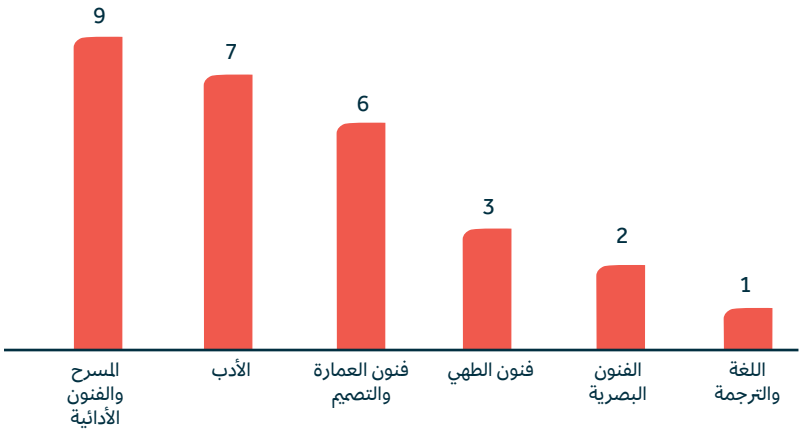
وبالنظر في توزيع الجوائز المحلية على القطاعات بشكل عام، نرصد خلال العام 2023م ارتفاع عدد الجوائز المقدمة لقطاع المسرح والفنون الأدائية، في توافق مع النمو الإجمالي لعروض القطاع وزيادة تفعيله من خلال المهرجانات المستحدثة، وفقاً لما رصده مؤشر الإنتاج، كذلك رصد التقرير مستوىً مقارباً في الجوائز المقدمة في قطاعي الفنون البصرية واللغة، فيما حضر قطاع فنون الطهي بجائزتين بعد أن غاب عن جوائز العام الماضي، ولم تسجل قطاعات التراث والمتاحف أي جوائز محلية للسنة الثانية على التوالي. (شكل 33).



شكل 33: مجموع عدد الفائزين في الجوائز المحلية المقدمة في العام 2023م بحسب القطاع الثقافي [141]

الجوائز الإقليمية والعالمية

رصد التقرير 13 جائزة إقليمية وعالمية من خارج المملكة، في 26 فرعاً ومساراً، وكرم فيها 28 مبدعاً سعودياً من ستة قطاعات ثقافية (شكل 34). وللعام الثاني على التوالي، تصدّر قطاع المسرح والفنون الأدائية بقية القطاعات، حاصلا على تسع جوائز خليجية وعربية مما يدل على توسع في نشاط القطاع لهذا العام إلى خارج المملكة (جدول 13).



شكل 34: مجموع السعوديين الحاصلين على جوائز عالمية في القطاعات الثقافية خلال العام 2023م

جدول 13: نماذج لأعمال مسرحية حاصلة على جوائز إقليمية في العام 2023م[142]

الجائزة	الفائز	المسرحية	المهرجان	الدولة	المؤلف	المخرج
جائزة أفضل عمل مسرحي متكامل	جامعة الملك سعود بدعم من هيئة المسرح والفنون الأدائية	مسرحية زهرة الخريف	المهرجان الدولي للمسرح الجامعي	المغرب	ميشيل منير	تركي باعيسى
جائزة أفضل عرض متكامل	الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام	مسرحية نشرب إذن	مهرجان صيف الزرقاء المسرحي	الأردن	قاسم مطرود	فهد الدوسري
جائزة أفضل ممثلة دور أول	آمال الرمضان	مسرحية نشرب إذن	مهرجان صيف الزرقاء المسرحي	الأردن	قاسم مطرود	فهد الدوسري
جائزة أفضل إضاءة	مسرحية نشرب إذن	مسرحية نشرب إذن	مهرجان صيف الزرقاء المسرحي	الأردن	قاسم مطرود	فهد الدوسري
جائزة أفضل ديكور مسرحي	مسرحية نشرب إذن	مسرحية نشرب إذن	مهرجان صيف الزرقاء المسرحي	الأردن	قاسم مطرود	فهد الدوسري
جائزة أفضل مخرج مسرحي	يوسف الحربي	مسرحية نشرب إذن	مهرجان صيف الزرقاء المسرحي	الأردن	قاسم مطرود	فهد الدوسري
جائزة أفضل نص مسرحي	مسرحية نشرب إذن	مسرحية نشرب إذن	مهرجان صيف الزرقاء المسرحي	الأردن	قاسم مطرود	فهد الدوسري
جائزة أفضل نصوص مسرحية للكبار	الكاتب أحمد موسى يوسف	نص مسرحية شهريار يحكي	جائزة الشارقة للتأليف المسرحي	الإمارات العربية المتحدة	أحمد موسى	-
جائزة أفضل ممثل مناصفة	فرقة FUN BOX	مسرحية الغريب والنقيب	مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي	مصر	أسامة زايد	فهد الدوسري

جدول 14: الفائزون من المملكة في جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم عام 2023م[143]

الجائزة	المركز	الفائز	المسار
النقد الأدبي	الأول	أ.د. فوزي علي علي صويلح	محور البحوث العلمية التطبيقية والعلوم البحتة
الإبداع الأدبي	الثاني	جبران بن محمد بن علي قحل	الشعر الفصيح العمودي
	الأول	سهام بنت أحمد بن يحي عريشي	الشعر الفصيح الحديث
	الأول	عبدالله بن شافي بن عواد العنزي	الشعر الشعبي
	الأول	محمد بن سعيد بن علي الراشدي	القصة القصيرة
	الثاني	طارق بن هاني بن عاشور بيت حبراص	القصة القصيرة
أدب الأطفال	الأول	ياسر بن عبدالله بن علي آل غريب	الشعر



وحصل قطاع الفنون البصرية على جائزتين من جوائز حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي، إحداهما في محور الفن الرقمي، وحصلت عليها جوهرة سعيد الزهراني، والأخرى في المحور العام ومحور «ملف مصور»، وحصل عليها طالب عبدالله المري.[144] وفي فنون العمارة والتصميم، فاز شيراتون طيبة المدينة بجائزة «أفضل تصميم هندسي فندقي» التي تمنحها المنظمة الدولية لجوائز العقارات بالمملكة المتحدة،[145] بينما فازت المملكة بثلاث جوائز مختلفة في مهرجان «جوائز التصميم في الشرق الأوسط Design Middle East Awards » عن مشاريع في الرياض والدرعية والبحر الأحمر. وكان من أبرز الإنجازات العالمية فوز منتجع «بانيان تري» في مدينة العلا بجائزة فرساي Prix Versailles، وهي جائزة مقدمة من اليونيسكو، تم تدشينها عام 2015م ومخصصة للهندسة المعمارية التجارية.[146]

أما في قطاع فنون الطهي، ففازت هيئة فنون الطهي عن منطقة عسير، بتحدي الهدايا الغذائية العالمي 2023م التابع لمركز the International Centre for Advanced Mediterranean Agronomic Studies (CIHEAM) (المركز الدولي للدراسات الزراعية المتوسطية المتقدمة)؛ وذلك بجائزة أفضل مذاق عن منتج مذاق عسير، وهو عسل سدر من قرية رجال ألمع الجبلية من صنع عبدالله الجرشي.[147] وفاز كتاب سُفرة، للمؤلفة السعودية أنيسة الحلو بجائزتين من جوائز مؤتمر «جورماند» العالمية، في فئتي: أفضل كتاب ضيافة في العالم، وأفضل كتاب طبخ عربي في العالم. ويعد مؤتمر جوائز «جورماند» لثقافة الطعام حدثاً سنوياً يشمل 71 دولة، ويشهد تكريم أفضل الكتب المتخصصة في ثقافة الطعام، سواء المطبوعة منها أم الرقمية، بالإضافة إلى تلفزيون الطعام.[148]

هوامش الفصل:

(1) خالد اليوسف، **حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 1445/1444هـ (2023م) دراسة ببليوجرافية ببلومترية.**

(2) «مبادرة 100 كتاب تقدم دفعة من الأقلام السعودية في الأدب والمعرفة»، **صحيفة الشرق الأوسط**، (6، سبتمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 10، يونيو، 2024م، https://aawsat.news/5sdea.

(3) خالد اليوسف، **حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 1445/1444هـ (2023م) دراسة ببليوجرافية ببلومترية.**

(4) تجدر الإشارة إلى أن انتقال الأندية الأدبية تنظيمياً لتندرج ضمن المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي لم يحصل فعلياً إلا للنادي الأدبي بالأحساء.
«وزير الثقافة يُلحق الأندية الأدبية بمركز القطاع غير الربحي»، **صحيفة عكاظ**، (1، مايو، 2023م)، الاسترجاع في: 25 يونيو 2024م،

(5) https://www.okaz.com.sa/culture/culture/2132326.

(6) خالد اليوسف، **حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 1445/1444هـ (2023م) دراسة ببليوجرافية ببلومترية.**

(7) خالد اليوسف، **حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 1445/1444هـ (2023م) دراسة ببليوجرافية ببلومترية.**

(8) خالد اليوسف، **حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 1445/1444هـ (2023م) دراسة ببليوجرافية ببلومترية.**

(9) خالد اليوسف، **حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 1445/1444هـ (2023م) دراسة ببليوجرافية ببلومترية.**

(10) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م).

(11) خالد اليوسف، **حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 1445/1444هـ (2023م) دراسة ببليوجرافية ببلومترية.**

(12) للتفاصيل، مراجعة **فصل الإدارة والصون.**

(13) للتفاصيل، مراجعة **فصل المعارف والمهارات.**

(14) خالد اليوسف، **حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 1445/1444هـ (2023م) دراسة ببليوجرافية ببلومترية.**

(15) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة**، (11، مايو، 2024م).

(16) لمزيد من التفاصيل عن المجلات العلمية التي شملها المسح، الاطلاع على **ملحق المنهجية.**

(17) **مسح الأوراق المنشورة في المجلات العلمية المحكمة في المملكة**، (24 يونيو 2024م)، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(18) **مسح الأوراق المنشورة في المجلات العلمية المحكمة في المملكة**، (24 يونيو 2024م)، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(19) لا تعكس هذه الأرقام العدد الفعلي للأبحاث المنشورة، نظراً لأن تصنيف المواضيع يأخذ بالحسبان أن البحث الواحد قد يعالج موضوعاً او أكثر، وبالتالي يتكرر حسابها ضمن كل تصنيف موضوعي للأبحاث، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(20) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة**، (24، يونيو، 2024م).

(21) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة**، (24، يونيو، 2024م).

(22) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة** (11، مايو، 2024).

(23) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة** (11، مايو، 2024).

(24) لمزيد من التفاصيل، مراجعة: **ملحق المنهجية.**

(25) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة** (23، يونيو، 2024م).

(26) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة** (23، يونيو، 2024م).

(27) تجدر الإشارة إلى أن أرقام الإنتاج للعام 2022م اختلفت في هذا الفصل عن تلك المنشورة في تقرير الحالة الثقافية 2022م؛ بسبب اختلاف المنهجية في حساب أعداد الأفلام المنتجة لهذا العام، لمزيد من التفاصيل: مراجعة ملحق المنهجية.

(28) تم حساب أعداد الأفلام الوثائقية الطويلة والقصيرة ضمن الأعداد الإجمالية للأفلام.

(29) بيانات من **هيئة الأفلام**، (9، يوليو، 2024م).

(30) ««دنكي» أول أفلام «نيوم» البوليوودية»، **صحيفة المدينة**، (23، ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 31، يوليو، 2024م، https://www.al-madina.com/article/867815.

(31) «14 عرضاً سينمائياً للأفلام السعودية في «تورنتو الدولي»»، **صحيفة الشرق الأوسط**، (7، سبتمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 9، يوليو، 2024م، https://aawsat.news/pda64.

(32) بيانات من **هيئة الأفلام**، (9، يوليو، 2024م).

(33) بيانات من **هيئة الأفلام**، (9، يوليو، 2024م).

(34) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 83.

(35) بيانات من **جمعية السينما**، (24، أبريل، 2024م).

(36) «مهرجان أفلام السعودية»، **جمعية السينما**، الاسترجاع في: 14، يوليو، 2024م، https://www.saudifilmfestival.org.

(37) بيانات من **جمعية السينما**، (24، أبريل، 2024م).

(38) «مؤتمر النقد السينمائي»، **هيئة الأفلام**، الاسترجاع في: 1، يوليو، 2024م، https://engage.moc.gov.sa/film_criticism_conference.

(39) بيانات من **مؤسسة البحر الأحمر السينمائي**، (18، مارس، 2024م).

(40) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 83.

(41) « مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي يكشف عن شعاره وقائمة الأفلام لعام 2023»، **مؤسسة البحر الأحمر السينمائي**، الاسترجاع في: 3، يوليو، 2024م، https://redseafilmfest.com/ar/press/the-red-sea-international-film-festival-2023-reveals-theme-and-saudi-arabian-programme-highlights/.

(42) «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي يعلن عن أفلام برنامج «سينما السعودية الجديدة»»، **مؤسسة البحر الأحمر السينمائي**، الاسترجاع في: 3، يوليو، 2024م، https://redseafilmfest.com/ar/press/the-red-sea-international-film-festival-announces-new-saudi-new-cinema-shorts-programme/.

(43) «الدورة الثالثة من مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»، **مؤسسة البحر الأحمر السينمائي**، الاسترجاع في: 2، يوليو، 2024م، https://redseafilmfest.com/ar/festival-information-2023/.

(44) يعتمد قياس مؤشر **إنتاج الموسيقى في تقرير الحالة الثقافية** على بيانات شركة روتانا لمحدودية توفر بيانات منضبطة لقطاع الموسيقى، كما أن التقرير لا يُغفل إنتاج العروض الغنائية والأوبرالية وغيرها من أشكال الإنتاج الموسيقي، وإنما يرصدها فصل المشاركة الثقافية باعتبارها أشكال إنتاج تعتمد على مشاركة الجمهور بشكل رئيسي.

(45) بيانات من **شركة روتانا**، (2، يونيو، 2024م).

(46) بيانات **من شركة روتانا**، (2، يونيو، 2024م).

(47) بيانات **من شركة روتانا**، (2، يونيو، 2024م).

(48) للتفاصيل، مراجعة: **ملحق المنهجية**

(49) لمزيد عن المنظمات الثقافية غير الربحية، مراجعة: **فصل المشاركة الثقافية**.

(50) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 87.

(51) «**هيئة المسرح والفنون الأدائية تكشف أسماء المسرحيات المتأهلة**»، واس، (16، نوفمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 4، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/N1999252.

(52) بيانات من **مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي - إثراء**، (8، أبريل، 2024م).

(53) «مسابقة إثراء للمسرحيات القصيرة»، **إثراء**، الاسترجاع في: 4، يوليو، 2024م، https://www.ithra.com/ar/programme/2023/ithra-short-play-contest.

(54) بيانات من **الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون**، (8، فبراير، 2024م).

(55) بيانات من **الهيئة العامة للترفيه**، (13، فبراير، 2024م).

(56) بيانات من **هيئة المسرح والفنون الأدائية**، (6، فبراير، 2024م).

(57) « المهرجان المسرحي الجامعي الثالث للجامعات السعودية (نسخة ديودراما)»، **جامعة الملك سعود**، (12، يناير، 2023م)، الاسترجاع في: 10، يوليو، 2024م، https://sa.ksu.edu.sa/ar/node/6132.

(58) للمزيد من التفاصيل، مراجعة: **فصل المشاركة الثقافية.**

(59) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 89، وبيانات من الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، (8، فبراير، 2024م).

(60) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة**، (31، يناير، 2024م).

(61) بيانات من **الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون**، (8، فبراير، 2024م).

(62) بيانات من **الهيئة العامة للترفيه**، (13، فبراير، 2024م).

(63) بيانات من **مكتبة الملك عبدالعزيز العامة**، (10، مارس، 2024م).

(64) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 89.

(65) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 89.

(66) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 90.

(67) بيانات من **هيئة المسرح والفنون الأدائية**، (24، يوليو، 2024م).

(68) «مهرجان قمم الدولي للفنون الأدائية الجبلية»، **هيئة المسرح والفنون الأدائية**، الاسترجاع في: 4، يوليو، 2024م، https://engage.moc.gov.sa/summit.

(69) «في 7 مواقع بمنطقة عسير.. مهرجان الفنون الأدائية الجبلية ينطلق»، **العربية**، (21، يناير، 2023م)، الاسترجاع في: 19، يونيو، 2024م، https://ara.tv/rkcqd.

(70) مصادر متعددة، مراجعة: **ملحق المنهجية.**

(71) مصادر متعددة، مراجعة: **ملحق المنهجية**

(72) لا يقدم مؤشر الفنون البصرية في نسخة التقرير لهذا العام بيانات للصالات الفنية التجارية، وللتفاصيل، مراجعة ملحق المنهجية.

(73) اختلف عدد المعارض المقامة في العام 2022م عن المنشور في نسخة التقرير السابقة، والذي كان 485 بسبب استبعاد بيانات الصالات الفنية التجارية، وللتفاصيل، مراجعة: ملحق المنهجية، وأيضاً: وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 91.

(74) للتفاصيل، مراجعة: فصل المشاركة الثقافية.

(75) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 92.

(76) للتفاصيل، مراجعة **ملحق المنهجية.**

(77) «شبه طبيعي»، وزارة **الثقافة**، الاسترجاع في: 30، يونيو، 2024م، https://engage.moc.gov.sa/parallel.

(78) «انطلاق معرض الفن الصناعي بالشرقية في 8 ديسمبر المقبل»، **صحيفة المدينة**، (30، أكتوبر، 2023م)، الاسترجاع في: 30، يونيو، 2024م، https://www.al-madina.com/article/860376

(79) «طويق للنحت»، **الرياض آرت**، الاسترجاع في: 21، يونيو، 2024م، https://riyadhart.sa/ar/programs/tuwaiq-sculpture

(80) بيانات من **هيئة الفنون البصرية**، (28، يوليو، 2024م).

(81) بيانات من **مؤسسة بينالي الدرعية**، (7، مارس 2024م).

(82) للتفاصيل، مراجعة: **فصل المشاركة الثقافية.**

(83) بيانات من **وزارة الثقافة**، (12، مارس، 2024م).

(84) بيانات من **وزارة الثقافة**، (12، مارس، 2024م).

(85) مديرة **«المهرجان السعودي للتصميم»:** « ستكون الرياض مدينة للتصاميم التفاعليّة»، **صحيفة الشرق الأوسط**، (13، يناير، 2023م)، الاسترجاع في: 11، يونيو، 2024م، https://aawsat.com/node/4095396.

(86) «بدء فعاليات المعرض السعودي الدولي للديكور والبناء المعاصر»، **واس**، (6، يونيو، 2023م)، الاسترجاع في: 23، يونيو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/w1915592.

(87) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض: وزارة الثقافة، 2023م)، 95.

(88) «المنتجات الحاصلة على ختم صمم في السعودية»، **صمم في السعودية**، الاسترجاع في: 7، يونيو، 2023م، https://engage.moc.gov.sa/designed_in_saudi_sealed_stamps.

(89) مصادر متعددة، للتفاصيل مراجعة: **ملحق المنهجية.**

(90) «بدء فعاليات المعرض السعودي الدولي للديكور والبناء المعاصر»، **واس،** (6، يونيو، 2023م)، الاسترجاع في: 23، يونيو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/w1915592.

(91) بيانات من **هيئة فنون العمارة والتصميم**، (4، مارس، 2024م)

(92) «جولة معرض مقار للجناح السعودي في معرض العمارة الدولي السابع عشر»، **حي جميل**، الاسترجاع في: 11، يوليو، 2024م، https://hayyjameel.org/whats-on/accommodations-exhibition-hayy-jameel.

(93) « تدشين معرض «توال» السنوي لعرض أعمال خريجات كلية علوم الإنسان والتصاميم »، **جامعة الملك عبدالعزيز،** الاسترجاع في: 11، يوليو، 2024م، https://mpc.kau.edu.sa/Pages--Opening-.aspx.

(94) بيانات من **جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن،** (6، فبراير، 2024م).

(95) بيانات من **جامعة جدة**، (19، فبراير، 2024م).

(96) بيانات من **جامعة الجوف**، (19، فبراير، 2024م).

(97) بيانات من **جامعة الباحة**، (13، فبراير، 2024م).

(98) لمزيد من المعلومات، مراجعة: **فصل الاستدامة.**

(99) «أسبوع الموضة ينطلق من الرياض في محطة تاريخية بعالم الموضة»، **العربية**، (21، أكتوبر، 2023م)، الاسترجاع في: 11 يونيو 2023م، https://ara.tv/v7pf2

(100) «160 مصممة أزياء سعودية عبر معرض «رمضان بوب أب 100 براند سعودي»»، **العربية**، (7، أبريل، 2023م)، الاسترجاع في: 11، يونيو، 2024م، https://ara.tv/yk73n

(101) «مؤتمر «هي هَبْ» بالشراكة مع «مستقبل الأزياء» يكشف عن قائمة المشاركين في نسخة 2023»، **srmg**، الاسترجاع في: 10، يوليو، 2024م، https://www.srmg.com/ar/article/hia-hub-in-collaboration-with-fashion-futures-unveils-2023-line-up

(102) «هيئة الأزياء تنظم فعالية «مُستقبل الأزياء» في ديسمبر المقبل»، **واس**، (8، أكتوبر، 2021م)، الاسترجاع في: 10، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/5acb8921d9

(103) «من جدة.. مبادرة «سواب شوب» من هيئة الأزياء في نسختها الرابعة لتعزيز الاستهلاك المستدام، **مجلة هي**، (26، نوفمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 10، يوليو، 2024م، https://www.hiamag.com/node/1713001

(104) «معرض تراث «دار فان كليف أند آربلز: الزمن، الطبيعة، الحب»»، **فان كليف أند آربلز**، الاسترجاع في: 30، يونيو، 2024م، https://www.vancleefarpels.com/sa/ar/the-maison/exhibitions/van-cleef---arpels--time--nature--love.html.

(105) «معرض «أنا عربية» يختتم فعالياته وسط تألق الأجنحة المشاركة بأحدث التصاميم العالمية العصرية»، واس، (24، ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 30، يونيو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/N2018920.

(106) للتفاصيل، مراجعة: **ملحق المنهجية.**

(107) خلافاً للنسخ الماضية من التقرير والتي تستعرض مستجدات السجل الوطني للحرفيين والحرفيات وتوزيعهم حسب المجال أو المنطقة، استعاضت هذه النسخة بعدد المعارض المقامة في مجال الصناعات الثقافية اليدوية لاستعراض بُعد الإنتاج في المجال. للتفاصيل، مراجعة: **ملحق المنهجية**، ولتفاصيل السجل الوطني للحرفيين والحرفيات، يمكن الاطلاع على فصل: **الإدارة والصون.**

(108) «الأسبوع السعودي الدولي للحرف اليدوية (بنان) يواصل فعالياته لليوم الثالث»، **واس**، (8، يونيو، 2023م)، الاسترجاع في: 24، يونيو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/w1916804.

(109) «هيئة التراث تشارك في معرض «صنع في السعودية» بأنشطة وعروض حية للحرف اليدوية»، **هيئة التراث**، (17، أكتوبر، 2023م)، الاسترجاع في: 24، يونيو، 2024م، https://heritage.moc.gov.sa/news/hyyh-altrath-tshark-fy-maard-snaa-fy-alsaaodyh-banshth-oaarod-hyh-llhrf-alydoyh.

(110) «سوق الفن والتصميم بأسبوع مسك للفنون 2023»، **معهد مسك للفنون**، الاسترجاع في: 24، يونيو، 2024م، https://miskartinstitute.org/ArtAndDesignMarket/Index/185.

(111) بيانات من **هيئة التراث**، (14، فبراير، 2024م).

(112) «هيئة التراث تحتفي باليوم العالمي للتراث عبر فعاليات وأنشطة متنوعة»، **واس**، (14، أبريل، 2023م)، الاسترجاع في: 11، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/w1888567.

(113) **وزارة الثقافة**، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 100.

(114) **الهيئة السعودية للملكية الفكرية**، «التقرير السنوي للهيئة السعودية للملكية الفكرية»، (2023م)، 72.

(115) بيانات من **الهيئة السعودية للملكية الفكرية**، (10، مارس، 2024م).

(116) بيانات من **الهيئة السعودية للملكية الفكرية**، (10، مارس، 2024م).

(117) بيانات من **الهيئة السعودية للملكية الفكرية**، (10، مارس، 2024م).

(118) بيانات من **الهيئة السعودية للملكية الفكرية**، (10، مارس، 2024م).

(119) «الجوائز الثقافية الوطنية»، **وزارة الثقافة**، الاسترجاع في: 14، أبريل، 2024م، https://www.moc.gov.sa/Modules/Pages/Cultural-Awards.

(120) «الجوائز الثقافية الوطنية»، **وزارة الثقافة**، الاسترجاع في: 14، أبريل، 2024م، https://www.moc.gov.sa/Modules/Pages/Cultural-Awards.

(121) بيانات من **جمعية السينما**، (24، أبريل، 2024م).

(122) **مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي**، الاسترجاع 16، يوليو، 2024م، https://redseafilmfest.com/ar/red-sea-souk-awards-2023

(123) بيانات من **جمعية السينما**، (24، أبريل، 2024م).

(124) «جوائز اليسر»، **مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي**، الاسترجاع في: 8، يوليو، 2024م، https://redseafilmfest.com/ar/the-yusr-awards-2023

(125) «هيئةُ الأدب والنشر والترجمة تختتم النسخة الثانية من مبادرة «الشريك الأدبي»»، **واس**، (5، يونيو، 2023م)، الاسترجاع في: 13، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/0e0511668bw

(126) «الرياض تختتم موسمها الثقافي... وجدة الوجهة المقبلة للكتاب»، **الشرق الأوسط**، (8، أكتوبر، 2023م)، الاسترجاع في: 13، يوليو، 2024م، https://aawsat.news/jkxe4

(127) «الفائزون السابقون بجائزة الملك خالد»، **مؤسسة الملك خالد**، الاسترجاع في: 12، يوليو، 2024م، https://kka.kkf.org.sa/ar/PreviousWinners/Pages/default.aspx

(128) «الفائزون بالجائزة في دورتها الأولى والثانية»، **جائزة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية**، الاسترجاع في: 28، أبريل، 2024م، https://prize.ksaa.gov.sa/site/winners

(129) بيانات من **مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية**، (27، فبراير، 2024م).

(130) «برعاية وزير الإعلام.. وزارة الإعلام تكرّم الفائزين بجائزة التميُّز الإعلامي 2023»، **واس**، (7، يناير، 2024م)، الاسترجاع في: 9، يوليو 2024م، https://www.spa.gov.sa/N2025566.

(131) «جائزة التميز الإعلامي»، **وزارة الإعلام**، الاسترجاع في: 12، يوليو، 2024م، https://awards.media.gov.sa/#tracks.

(132) «جوائز المواهب السعودية في قطاع الضيافة»، **واجهة الرياض للمعارض والمؤتمرات**، الاسترجاع في: 14، يوليو، 2024م، https://www.thehotelshowsaudiarabia.com/features/saudi-hospitality-awards/hospitality-talent-awards-winners-2.

(133) «جوائز المقالة الإبداعية»، **هيئة فنون العمارة والتصميم**، الاسترجاع في: 9، يوليو، 2024م، https://engage.moc.gov.sa/article-competition#section-awards.

(134) مسابقة المقالة الإبداعية . هيئة فنون العمارة والتصميم»، **إثرائيات**، الاسترجاع في: 9، مايو، 2024م، https://ithraeyat.ithra.com/ar/join-experience/msabqt-almqalt-alibdaeyt-hyyt-fnwn-alemart-waltsmym-1.

(135) «سمو أمين الرياض يكرم الفائزين بجائزة الأمانة للإبداع المعماري والعمراني»، **واس**، (25، ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 9، مايو، 2024م، https://spa.gov.sa/N2019673.

(136) «جائزة العلا للتصميم»، **مؤسسة فنون العلا**، الاسترجاع في: 12، يوليو، 2024م، https://aluladesignaward.livingmuseum.com/ar/about.

(137) «منصور العتيبي في المركز الأول وإيلاف السراج في المركز الثاني وزهرة المتروك في المركز الثالث»، **صحيفة الجزيرة**، (2، فبراير، 2024م)، الاسترجاع في: 14، يوليو، 2024م، https://www.fm2.htm/20240202/al-jazirah.com/2024

(138) «مكتبة جائزة التميز الإعلامي»، **وزارة الإعلام**، الاسترجاع في: 14، يوليو، 2024م، https://awards.media.gov.sa/#library

(139) « هيئة تطوير محمية الملك سلمان بن عبدالعزيز الملكية تكرّم 9 فائزين بمسابقة جائزة «إرث» » ، **واس**، (27، أكتوبر، 2023م)، الاسترجاع في: 14، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/N1987506

(140) «مهرجان الرياض للمسرح يختتم فعالياته الثقافية»، **صحيفة اليوم**، (25، ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 10، يوليو، 2024م، https://www.alyaum.com/article/6505632، وأيضاً بيانات من **هيئة المسرح والفنون الأدائية**، (25، يوليو، 2024م).

(141) للتفاصيل، مراجعة: **ملحق المنهجية.**

(142) بيانات من **هيئة المسرح والفنون الأدائية**، (6، فبراير، 2024م).\

(143) «أسماء الفائزين في الدورة الأربعين»، **جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم**، الاسترجاع في: 13، مايو، 2024م، https://rsh-award.org.ae/40.

(144) «منصور بن محمد آل مكتوم يُكرّم الفائزين بموسم «التنوّع»»، **صحيفة الرياض**، (24، نوفمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 13، مايو، 2024م، https://www.alriyadh.com/2044985.

(145) «منصور بن محمد آل مكتوم يُكرّم الفائزين بموسم «التنوّع»»، **صحيفة الرياض**، (24، نوفمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 13، مايو، 2024م، https://www.alriyadh.com/2044985.

(146) "Banyan Tree AlUla Resort / AW2 architecture & interiors», ArchDaily, الاسترجاع في: 13، مايو، 2024م، https://www.archdaily.com/992173/banyan-tree-alula-resort-aw2-architecture-and-interiors.

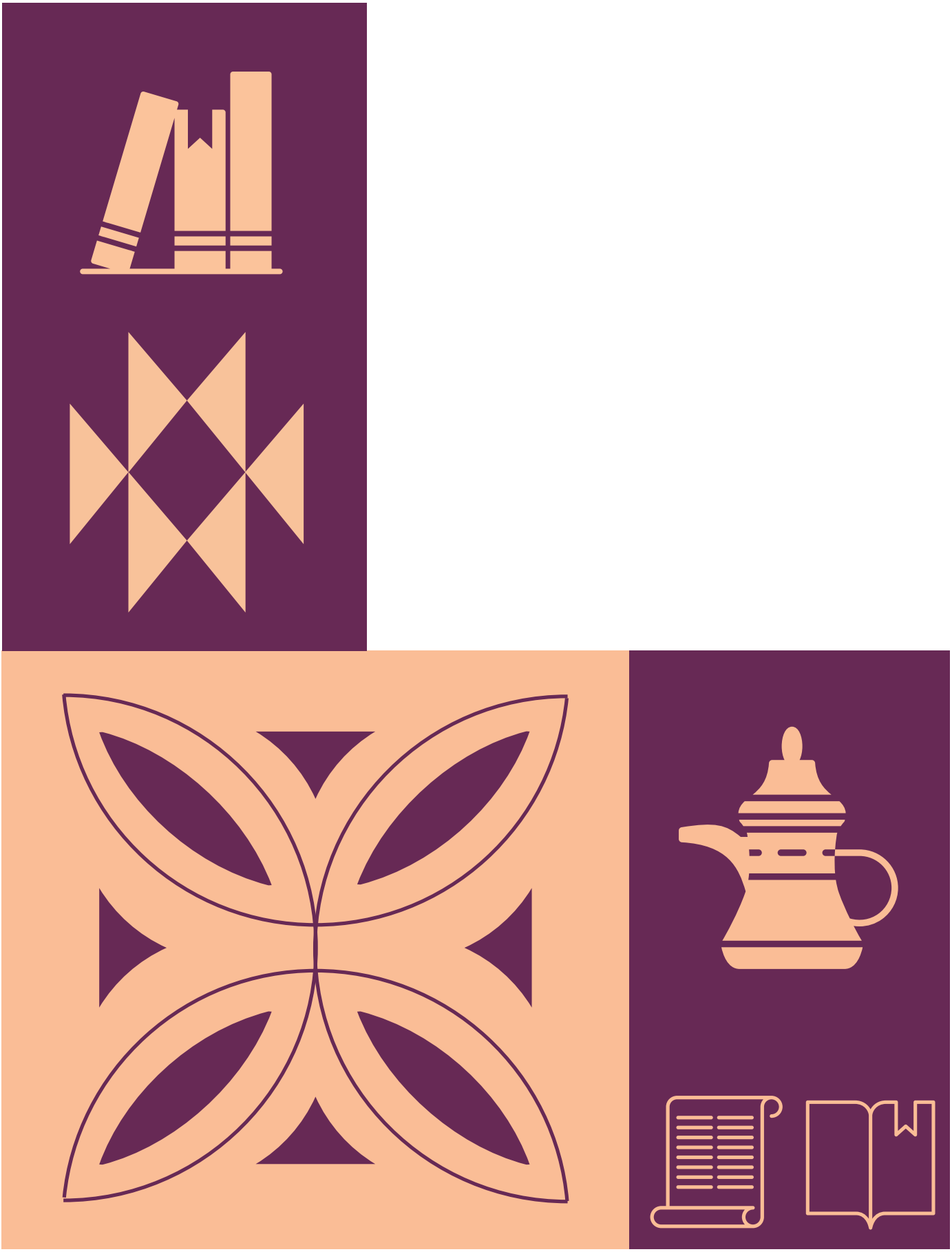
(147) هيئة فنون الطهي، «منطقة عسير تفوز بتحدي الهدايا الغذائية العالمي»، **منصة X** (16 مايو، 2023م)، الاسترجاع في: 13، مايو، 2024م، https://x.com/MOCCulinary/status/1658408245181009921.

(148) «كتاب «سُفرة» في «جورماند» العالمية يحصد جائزتين كأفضل كتاب في العالم عن فئتي الضيافة والطبخ»، واس، (28، مايو، 2023م)، الاسترجاع في: 26، يونيو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/w190997.

الفصل الثالث

المعارف والمهارات

- الثقافة والتعليم
- التدريب الثقافي والفني





يُعد التعليم والتدريب الثقافي من أهم الوسائل الفاعلة في نقل المعارف والمهارات الثقافية بين الأجيال. ويرصد الفصل واقع التعليم والتدريب الثقافي والفني في المملكة العربية السعودية في قسمين رئيسيين، ففي الأول يقيم الفصل مدى حضور الثقافة والفنون في مختلف مراحل التعليم المختلفة، بما في ذلك حضورها في الأنشطة اللاصفية وجهود اكتشاف المواهب ودعمها، كما يقدم لمحة عن التعليم العالي متمثلاً في برامج الابتعاث في التخصصات الثقافية. وفي قسمه الثاني، يركز الفصل على التدريب الثقافي والفني، ويرصد فيه برنامج التأهيل الثقافي المتخصص وغير الرسمي، مستعرضاً أبرز ملامحه واتجاهاته.

وقد شهد عام 2023م تواصلاً لجهود تدريب وتأهيل المعلمين لتدريس المواد ذات الصلة بالثقافة والفنون في مراحل التعليم العام. وعلى مستوى التعليم العالي، استمر برنامج الابتعاث الثقافي بإمداد القطاعات الثقافية بالكفاءات المؤهلة، بابتعاث 185 طالباً، وتخريج 45 مبتعثاً في مختلف مجالات الثقافة والفنون. وعلى صعيد التدريب الثقافي والفني، لوحظ نمو واعد في البرامج التدريبية التي تقدمها الهيئات الثقافية، بلغ 64,81% مقارنة بعام 2021م. كما شهدت أعداد المستفيدين من هذه البرامج زيادة لافتة، حيث بلغت 26,448 مستفيداً، متجاوزة ثلاثة أضعاف أعداد المستفيدين في عام 2021م. في المقابل، قدمت المعاهد التي تشرف عليها المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في عام 2023م ما مجموعه 136 برنامجاً تدريبياً بزيادة قاربت 7%، مقارنة بعام 2021م، كما قدمت المؤسسات الثقافية العامة والأهلية وغير الربحية ما مجموعه 836 برنامجاً تدريبياً، وهو ما يشير إلى نمو في إجمالي المعروض المقدم من برامج التدريب الثقافي، والتي تُعد الطريقة المفضلة لدى الراغبين في اكتساب المهارات الثقافية، كما كشفت نتائج الدورة الخامسة من مسح المشاركة الثقافية.

الثقافة والتعليم

تساهم المؤسسات التعليمية في نشر المعارف والمهارات الثقافية وتنميتها من خلال توفير البيئة الحاضنة لاكتشاف المواهب وصقلها، وتعزيز ممارسة الهوايات والأنشطة الثقافية للأجيال الناشئة، كما تمد مؤسسات التعليم العالي القطاع الثقافي بالمتخصصين والمبدعين في المجالات الثقافية والإبداعية، ويستعرض هذا القسم الجهود الساعية لتعزيز حضور الثقافة في مؤسسات التعليم العام والعالي، بما في ذلك جهود إدراج المناهج الفنية والثقافية، وما يتطلبه ذلك من تدريب وتأهيل للمعلمين، كما يسلط الضوء على الأنشطة اللاصفية ذات العلاقة بالثقافة، ويرصد جهود دعم واكتشاف المواهب من خلال مؤشر استحداث في تقرير هذا العام 2023م، لرصد المبادرات والبرامج الموجهة خصيصاً لطلبة التعليم العام والعالي.

التعليم العام

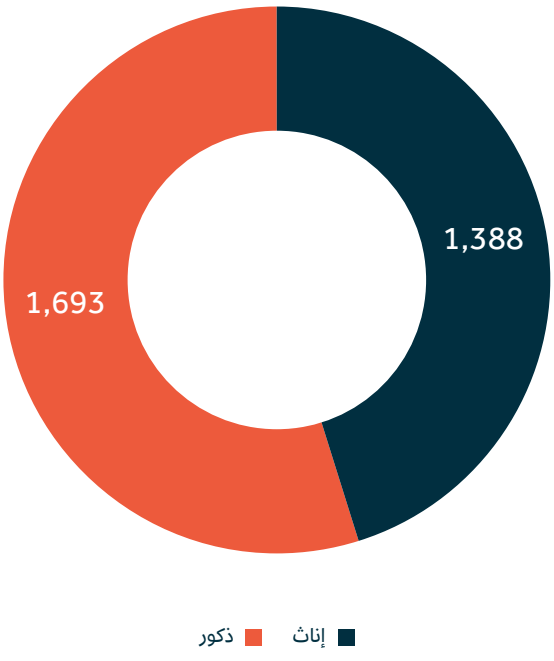
تواصلت الجهود في عام 2023 لتعزيز التعليم الثقافي والفني في مستويات التعليم العام، مستندة على شراكة بين وزارة الثقافة ووزارة التعليم المتمثلة في "استراتيجية تنمية القدرات الثقافية".[1] وقد تنوعت الجهود والمبادرات هذا العام ما بين تلك الساعية لإتمام خطط إدراج المواد الثقافية والفنية في التعليم العام، وما يتطلبه ذلك من تدريب للمعلمين وتطوير للمرافق المدرسية، بالإضافة إلى تشجيع الأنشطة اللاصفية ذات العلاقة بالمجال الثقافي، وقد أثمرت الجهود الساعية لبناء إطار وطني لتعليم الثقافة والفنون والتي رصدها التقرير في نسخة عام 2022م، اعتماد تسعة مجالات ثقافية، تشمل: الفنون البصرية، والفنون الأدائية، والموسيقى، واللغة والأدب، وتكنولوجيا التصميم، والفنون الإعلامية، والتراث، وفنون الأزياء، وفنون الطهي، من قبل هيئة تقويم التعليم والتدريب،[2] واستمرت المساعي في عام 2023م لبناء واعتماد معايير لهذه المناهج ولمعلميها، وصُممت خطة لدمجها بفعالية في المناهج الدراسية، كما تم تجهيز المسارح في عدة مدارس ومعاهد للتربية الخاصة، وبناء محتوى تعليمي للموسيقى مخصص لمرحلة رياض الأطفال وتفعيل مناهج الموسيقى في هذه المرحلة، مما يعزز تجربة التعليم المبكر ويسهم في تنمية المهارات الثقافية للأطفال منذ الصغر.[3]



تدريب المعلمين على تقديم المواد الدراسية ذات العلاقة بالقطاع الثقافي

واصلت برامج التدريب الهادفة لتعزيز قدرات المعلمين تدريس المناهج الثقافية الجديدة، والتي بدأت أولى خطواتها في العام 2022م، فكما أشارت نسخة التقرير السابقة، برزت الحاجة لتأهيل المعلمين لتدريس المواد المستحدثة ذات العلاقة بالثقافة والفنون، وذلك في ظل اختلاف مؤهلات العديد من المعلمين عن الموضوعات والمهارات التي يتوجب عليهم تدريسها لأول مرة.[4] استمرت هذه البرامج خلال عام 2023م، حيث تم تدريب أكثر من 9,086 معلمة في رياض الأطفال على الفنون الموسيقية. كما شملت البرامج التدريبية تأهيل 840 معلماً ومعلمة في مجال الفنون المسرحية والدراما ضمن مشروع يهدف إلى إدماج الفنون في التعليم الأساسي. بالإضافة إلى ذلك، تم تدريب 32 معلماً ومعلمة ضمن برنامج مخصص لتعليم الثقافة والفنون للطلاب ذوي الإعاقة، وذلك في دلالة مبشرة على الالتزام بشمول فرص التعليم لجميع فئات الطلاب.[5]

وضمن جهود تدريب المعلمين على الفنون المسرحية، دخلت مبادرة "المسرح المدرسي" مرحلتها الثانية، وهي المبادرة التي أطلقتها هيئة المسرح والفنون الأدائية بالشراكة مع وزارة التعليم وجامعة موناش الأسترالية في أكتوبر عام 2022م، حيث شهدت تقدماً ملحوظاً خلال العام؛ أثمر عن تدريب الدفعة الأولى من المعلمين والمعلمات، ومراجعة وتقييم المحتوى التدريبي. كما أنهت المبادرة مرحلتها الثالثة التي امتدت من أبريل إلى نوفمبر 2023م، والتي دُربت خلالها دفعتان إضافيتان من المعلمين، وبلغ مجموع المعلمين المشاركين في برامج المبادرة في هذا العـام 3081 مشاركًا، منهم 55% من الذكـور، و45% من الإنـاث كما في (الشكل 1). ومن المقرر أن تمتد المبادرة إلى مرحلتين حتى نهاية عام 2024م. يتم بانتهائهما تدريب حوالي 25,540 معلماً ومعلمة في مختلف مناطق المملكة. وستختتم المبادرة بإطلاق مسابقة لتنفيذ المسرحيات المدرسية تصل جوائزها إلى ثلاثة ملايين ريال سعودي للمسرحيات الفائزة، موزعة على أفضل ألف مسرحية.[6]



شكل 1: أعداد المشاركين في مبادرة المسرح المدرسي لعام 2023م[7]



الأنشطة اللاصفية ذات العلاقة بالمجال الثقافي

تعتبر الأنشطة المدرسية اللاصفية من أهم مقومات العملية التعليمية؛ لما تقدمه من فرص عملية لصقل المهارات الثقافية والفنية، وذلك بالتكامل مع المعارف النظرية التي تقدمها المناهج الدراسية. وقد لوحظ الوجود الفاعل للثقافة في هذه الأنشطة في عام 2023م متمثلاً في الشراكة القائمة بين وزارة الثقافة ووزارة التعليم، حيث أدرجت منصة مدرستي ضمن أنشطتها الافتراضية نشاط المقامات الشرقية الموسيقي، والموجه لطلاب التعليم العام في المراحل المتوسطة والثانوية، في المدارس الحكومية والخاصة، بإشراف من هيئة الموسيقى. ويحتوي النشاط على عدد من الفيديوهات التعليمية للتعريف بالمقامات المرتبطة بتراث المملكة الموسيقي وبالإنشاد العربي، وقد حصلت هذه المواد التعليمية على حوالي 350 مشاهدة بنهاية عام 2023م.[8] كما تضاعفت المشاهدات على منصة مدرستي في أنشطة القصص المصورة تحت مسمى "تعليم المانجا"، إذ بلغت أكثر من 1150 مشاهدة تقريباً حتى نهاية عام 2023م.[9] ويهدف هذا النشاط، الذي صمم بإشراف مختصين من أبرز الجامعات اليابانية، إلى إكساب الطلاب أساسيات رسم القصص المصورة بطراز الرسم القصصي الياباني "المانجا"، وكتابة سيناريوهات هذه القصص؛ سعياً لتشجيع الطلاب على الإبداع وخلق قصص مصورة تعكس ثقافة المملكة.[10] وفي ذات السياق، تم إدراج نشاط "تقدير الفنون البصرية والتراث" الافتراضي، والذي بلغ عدد مشاهداته أكثر من 33 ألف مشاهدة.[11] كما لاقى نشاط "الثقافة الموسيقية" الافتراضي الذي أدرج على منصة مدرستي عام 2022م تفاعلاً ملحوظاً،[12] حيث وصل عدد مشاهداته إلى أكثر من 61 ألف مشاهدة بنهاية عام 2023م.



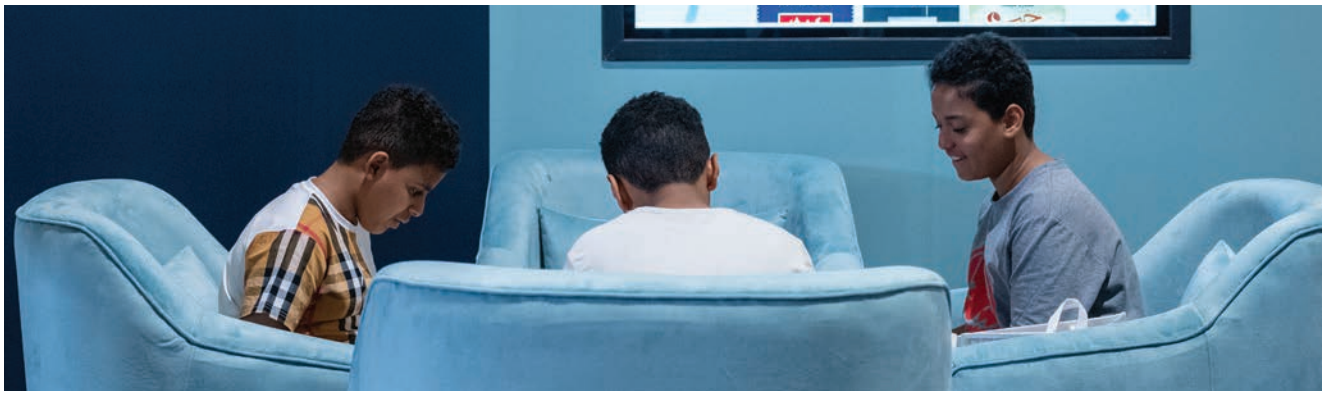
وعلى غرار الجهود التي رصدها التقرير في نسخة عام 2022م، تواصل تفعيل الأيام العالمية والوطنية التي تساهم في تعزيز الوعي الثقافي لدى الطلاب، فقد فعّلت مدارس التعليم العام يوم التراث العالمي، وشارك أكثر من مليون و800 ألف طالب في أنشطة تهدف إلى تحفيز الحفاظ على التراث الوطني. علاوة على ذلك، فعّلت العديد من المدارس أنشطة وطنية وأياماً ثقافية تخللتها العديد من الأنشطة الثقافية والفنية، حيث احتفلت أكثر من 43 ألف مدرسة بيوم التأسيس. وقد تُوج نشاط عام القهوة السعودية بكونه أعلى نشاط لاصفي في عدد المشاركات لعام 2023م؛ فقد قُدر عدد الطلاب المشاركين بأكثر من ثلاثة ملايين و500 طالب.[13] كما تضمنت الأنشطة اللاصفية خلال عام 2023م زيارات ورحلات مدرسية لبينالي الفنون الإسلامية في جدة؛ لتعريف الطلاب بالثقافة والحضارة الإسلامية، ومعرض بينالسور في الرياض للفنون البصرية.[14]

وفي إطار تعزيز الوعي بأهمية التراث والآثار، نظمت مبادرة المكتشف الصغير، والتي أطلقت عام 2022م بهدف تعريف الطلاب بالمواقع الأثرية المهمة في المملكة، 12 رحلة مدرسية استكشافية على مدى عام 2023م، شارك فيها 360 طالباً بزيارات إلى ست مناطق أثرية مختلفة.[15] وقد حظي الطلاب في كل زيارة بعرض قدمه خبراء الآثار حول تاريخ الموقع والأحداث البارزة التي جرت فيه. وفي ذات السياق، نظمت هيئة فنون الطهي في عام 2023م، معرض الطهي المتنقل بين المدارس، والذي يهدف إلى تعريف الطلاب بأطباق وطنية ثقافية، مثل الجريش وحلوى المقشوش، حيث بدأ المعرض رحلته من مدينة الرياض مع نهاية شهر نوفمبر من عام 2023م، وانتقل لمختلف مناطق المملكة في رحلة تمتد لسبعة أشهر، وتختتم في منطقة الباحة.[16]



اكتشاف ودعم المواهب

لا تقتصر جهود تنمية المهارات والمعارف الثقافية على التعليم والتدريب، بل تمتد لتشمل اكتشاف المواهب لدى الناشئين، وصقلها والاحتفاء بها، حيث يساهم اكتشاف المواهب الثقافية والإبداعية في المراحل المبكرة في تمكين المبدعين وصقل مهاراتهم ومعارفهم، وهو بذلك يرتبط ارتباطاً وثيـقاً بغايات التعليم الثقافي وبناء القدرات التي يعتمد عليها الفصل في بناء بقية مؤشراته. وإدراكاً لأهمية هذه الجهود؛ استحدث الفصل مؤشر اكتشاف ودعم المواهب، والذي يرصد البرامج والمبادرات الموجهة للطلبة في مراحل التعليم العام والجامعي، بينما يرصد فصل الإدارة والصون كافة جهود دعم وتكريم الإبداع الثقافي والفني.



وشهد عام 2023م عدة برامج ومسابقات تنافسية لاكتشاف المواهب في المجالات الثقافية والفنية، كان من أهمها إطلاق وزارة الثقافة بالتعاون مع وزارة التعليم مسابقة المهارات الثقافية في دورتها الأولى في يناير من عام 2023م، والتي ترمي إلى اكتشاف وتنمية مواهب طلاب التعليم العام في المجالات الثقافية والفنية. تغطي هذه المسابقة مجموعة واسعة من المجالات مثل الأفلام القصيرة، والخط العربي، والفنون التشكيلية، والعزف والغناء، والمسرح، والقصص القصيرة وقصص المانجا، بالإضافة إلى الرقصات التقليدية. تتكون هذه المسابقة من سبع مراحل رئيسية تهدف إلى اكتشاف وتنمية المواهب الطلابية على المستوى الوطني. تركز المرحلة الأولى على اكتشاف المواهب الناشئة من بين طلاب وطالبات التعليم العام في المجالات الثقافية المختلفة، تليها مرحلة التدريب، ثم المنافسة على مستوى مناطق المملكة، ويتم خلالها تكريم المبدعين في كل منطقة على حدة. يليها تطوير المواهب عبر معسكرات تدريبية مكثفة، ثم التصويت، وأخيراً تنتهي المسابقة بالعروض النهائية التي تقدم في الحفل الختامي على المستوى الوطني.[17]

وفي ذات الإطار، أطلقت مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة" برنامج "موهوبو العمارة والتصميم" في يوليو من عام 2023م بالتعاون مع وزارة الثقافة، متمثلة في هيئة فنون العمارة والتصميم، ويهدف البرنامج إلى اكتشاف ورعاية الموهوبين والمبدعين في مجالات العمارة والتصميم من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالتعليم العام. واستفاد ما يقارب 130 طالباً وطالبة على هيئة مجموعات متوزعة على منطقة الرياض والمنطقة الشرقية ومنطقة مكة المكرمة، في رحلة لتنمية مهارات التصميم المبتكرة والتفكير الإبداعي.[18] والمبادرة هي إحدى ثمرات التعاون بين وزارة الثقافة ومؤسسة "موهبة" المبني على مذكرة التفاهم الموقعة في ديسمبر من عام 2022م.[19]

كما أطلقت هيئة النشر والأدب والترجمة في مايو من عام 2023م، مسابقة "الإبداع الأدبي"، الموجهة لطلاب الجامعات في المملكة بهدف اكتشاف وتكريم المواهب البارزة في الكتابة الإبداعية. تضم هذه المسابقة أربع فئات رئيسية: القصة القصيرة، والرواية، والشعر الفصيح، والشعر النبطي، وتهدف إلى تحفيز الطاقات الشبابية، وتعزيز روح المنافسة الإيجابية في الساحة الأدبية، وبلغ مجموع جوائز المسابقة مليون و200 ألف ريال.[20]

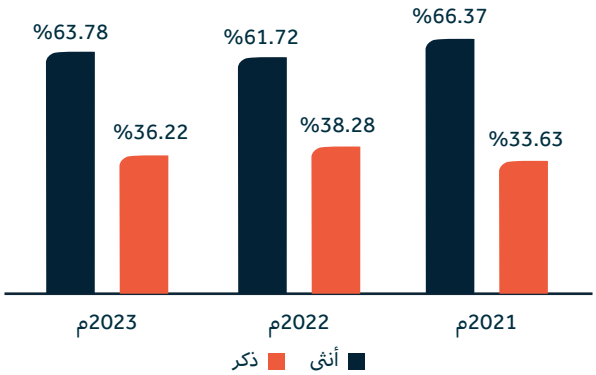
التعليم العالي

تتجلى صلة التعليم العالي بالثقافة والإبداع في تنمية معارف الطلاب وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من الولوج إلى سوق العمل، مشكلاً بذلك رافداً مهماً لمختلف القطاعات الثقافية، كما تمثل الأندية الثقافية بالجامعات فضاء معززاً للتعلم والمشاركة الثقافية. ويهدف هذا المؤشر إلى قياس مدى حضور الثقافة في التعليم العالي من خلال استعراض مستجدات برامج الابتعاث في التخصصات ذات الصلة بالثقافة والإبـداع، والتي تشمل برنامج الابتعاث الثقافي، وبرنامج العلا للابتعاث لعام 2023م، إضافة إلى تقديم لمحة عن واقع الأندية الطلابية الثقافية في الجامعات ودورها في صقل المعارف والمهارات الثقافية. كما يقدم القسم قراءة تحليلية للاتجاهات العامة نحو دراسة التخصصات ذات العلاقة بالثقافة والإبداع، وذلك استناداً على نتائج دورة 2023م لمسح المشاركة الثقافية.

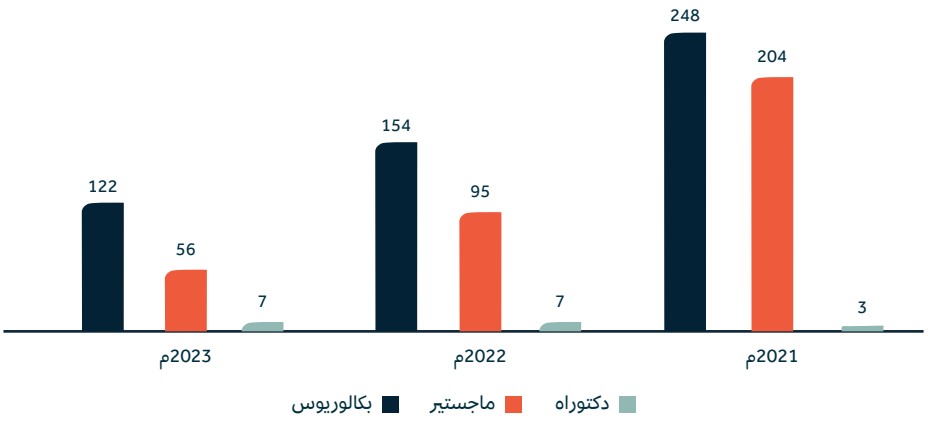
برامج الابتعاث في التخصصات ذات العلاقة بالثقافة والفنون

يبرز برنامج الابتعاث الثقافي كأحد أهم الجهود الساعية إلى إمداد المجال الثقافي بنخبة من المبدعين والعاملين في مختلف مجالات الثقافة والإبداع، في حين شهد البرنامج في عامه الثالث ابتعاث 185 طالباً وطالبة، ليصل مجموع عدد المبتعثين منذ إطلاق البرنامج إلى ما يقارب ألف مبتعث.

وبإلقاء نظرة مجملة على أعداد الجنسين من المبتعثين، تظهر البيانات استمراراً لتقدم أعداد المبتعثات كما هو الحال في العام الماضي، حيث سجل عام 2023م 118 مبتعثةً مقابل 67 مبتعثاً، كما يتضح في (الشكل 2).



شكل 2: توزيع المبتعثين حسب الجنس في برنامج الابتعاث الثقافي للأعوام 2021م - 2023 م

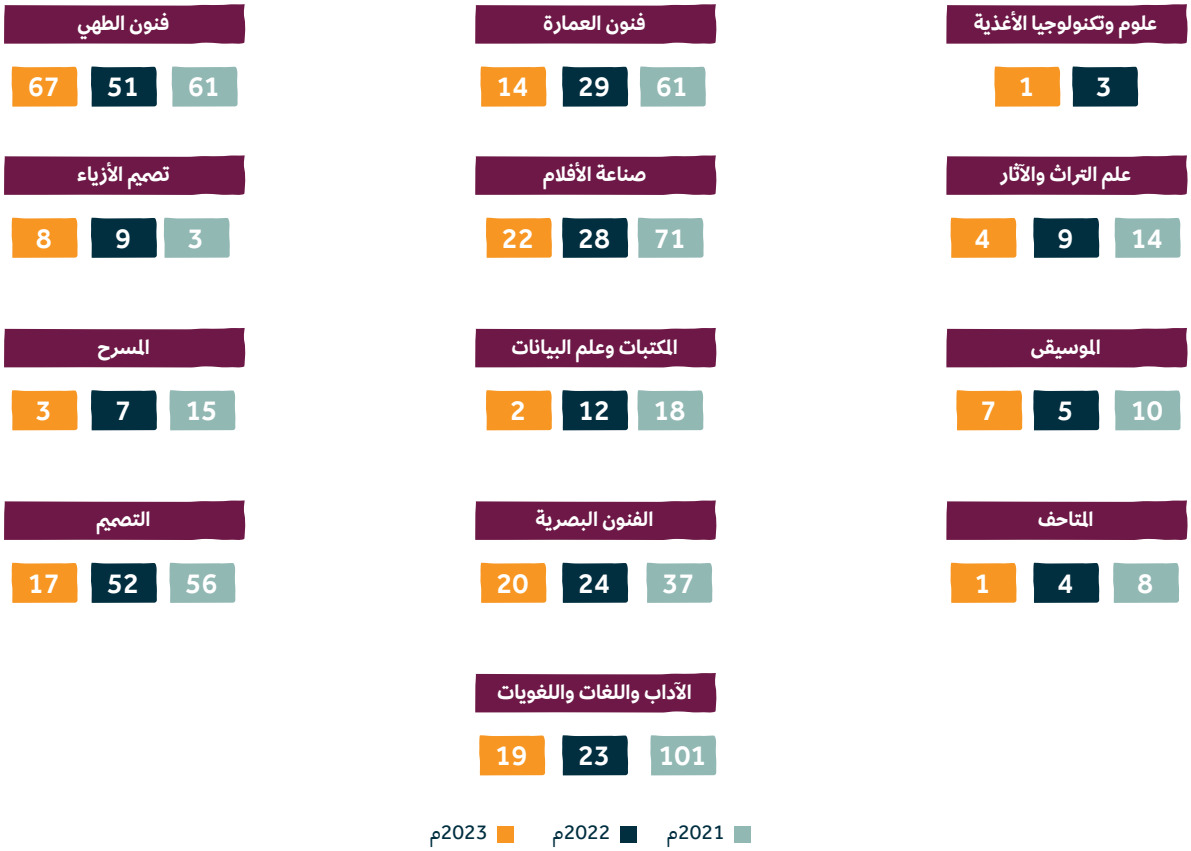


شكل 3: أعداد المبتعثين حسب الدرجة العلمية في برنامج الابتعاث الثقافي خلال المدة 2021م - 2023م[21]



وعلى غرار الأعوام السابقة، كان جل المبتعثين في درجة البكالوريوس، حيث بلغ عدد مبتعثي درجة البكالوريوس عام 2023م 122 مبتعثاً، وذلك بنسبة 66% من إجمالي المبتعثين، بينما بلغت نسبة مبتعثي درجة الماجستير 30%، ومبتعثي درجة الدكتوراه 4% كما يظهر في (الشكل 3). وتتسق النسبة الكبرى للمبتعثين في درجة البكالوريوس مع أهداف برنامج الابتعاث الثقافي في رفد قطاع الثقافة بالكفاءات العاملة التي يتطلبها نموه المضطرد.

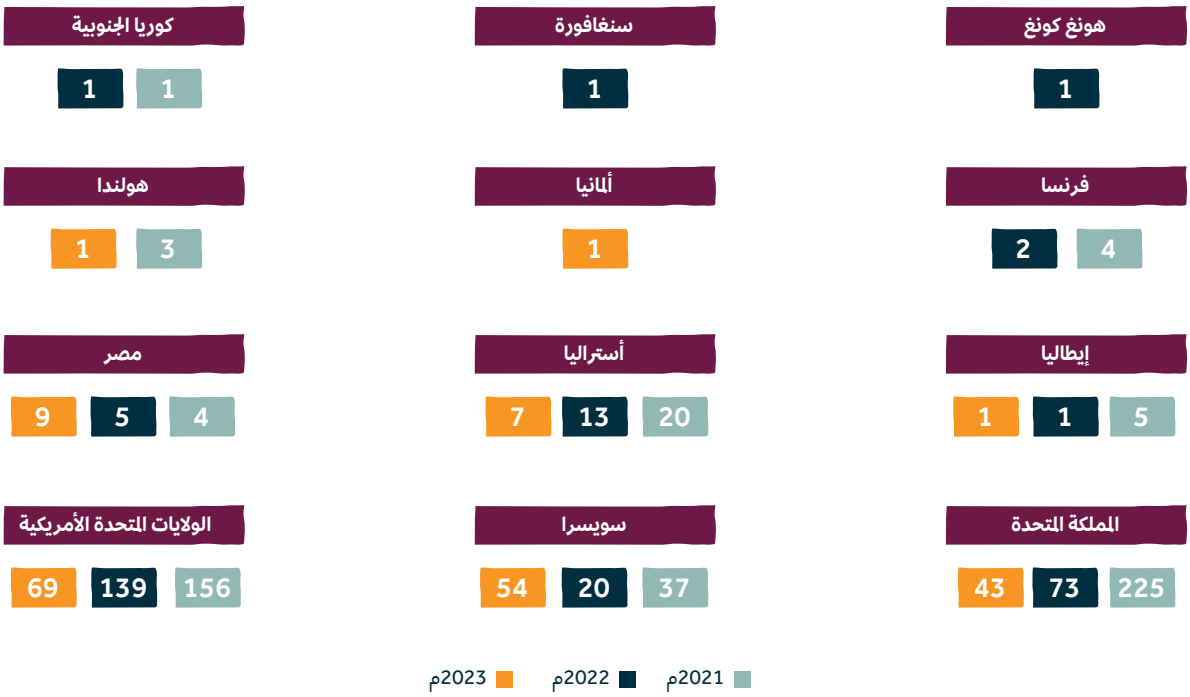
وكما يبين (الشكل 4)، لا تظهر بيانات تخصصات مبتعثي البرنامج لعام 2023م أي تغييرات لافتة عن العام السابق، باستثناء الزيادة المحدودة في أعداد المبتعثين في تخصص فنون الطهي، والتي قابلها انخفاض في أعداد المبتعثين في التخصصات الأخرى، والذي قد يعزى لانخفاض العدد الإجمالي للمبتعثين في عام 2023م.



شكل 4: أعداد المبتعثين حسب التخصصات العامة في برنامج الابتعاث الثقافي في الأعوام 2021م - 2023م[22]

ويتوزع مبتعثو البرنامج على 100 جامعة من أفضل الجامعات حول العالم، وتتركز الغالبية العظمى منهم في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وسويسرا، وذلك بنسبة 89%. وكما يظهر (الشكل 5)، يلاحظ انخفاض أعداد المبتعثين في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية خلال العامين الماضيين، والذي قد يعزى جزئياً لانخفاض العدد الإجمالي للمبتعثين. ويقابل هذا الانخفاض زيادة في أعداد المبتعثين في سويسرا في عام 2023م بما يزيد عن الضعف مقارنة بعام 2022م، بالإضافة لارتفاع عدد المبتعثين في جمهورية مصر العربية، والتي يدرس في جامعاتها 18 مبتعثاً في مجالي المسرح والموسيقى.

وقد حصدت دفعات المبتعثين في الأعوام السابقة ثمارها في ضوء استهلال برنامج الابتعاث الثقافي لعامه الثالث 2023م، حيث شهد هذا العام تخرج 59 طالباً وطالبة، درس جلهم في تخصصات الآداب واللغات والتصميم وفنون الطهي والفنون البصرية.[23] ومن المنتظر أن يواصل البرنامج مد القطاع الثقافي بنخبة من المتخصصين والمبدعين في السنوات القادمة.



شكل 5: توزيع طلاب برنامج الابتعاث الثقافي حسب دولة الابتعاث للأعوام 2021م - 2023م

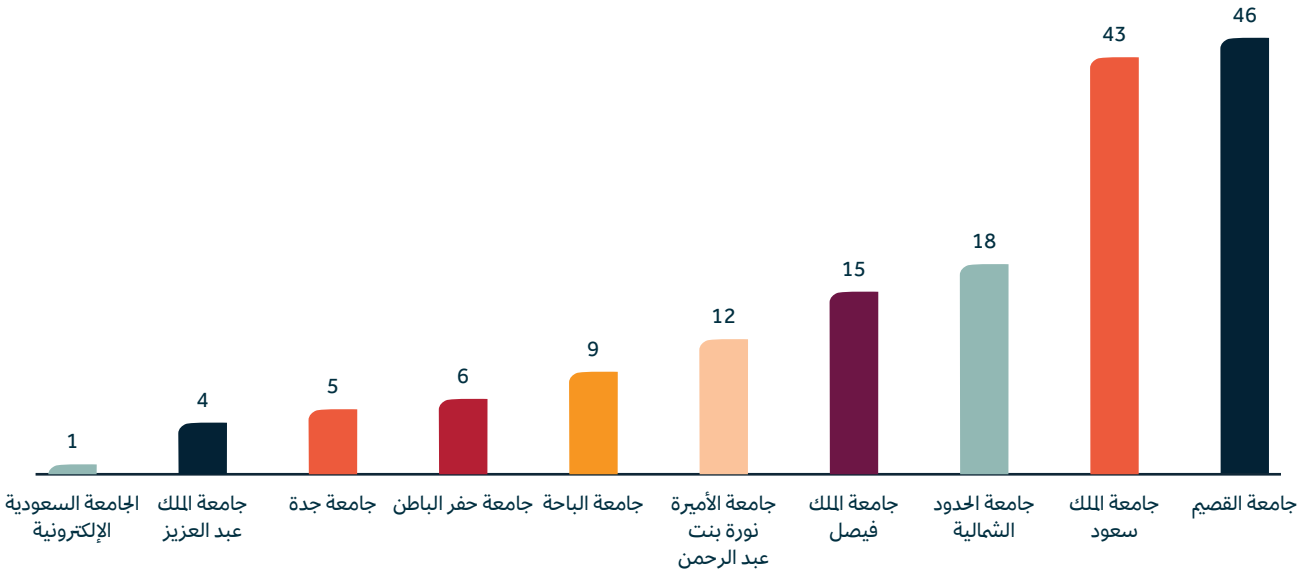
كما يساهم برنامج العلا للابتعاث الذي ترعاه الهيئة الملكية لمحافظة العلا في رفد القطاع الثقافي بالمتخصصين في عدة مجالات ذات صلة بالثقافة والفنون، فقد أُطلق البرنامج عام 2018م متيحاً لأبناء وبنات محافظة العلا فرصاً دراسية في مختلف المجالات المكرسة لتطوير بيئة ثقافية مستدامة وجاذبة في محافظة العلا. ويشرف البرنامج حالياً على 248 مبتعثاً ومبتعثة، تتنوع تخصصاتهم بين مجالات الضيافة والسياحة والتصميم الحضري والفنون والتاريخ والمتاحف وعلم الآثار وغيرها من التخصصات التي تلبي الحاجة المتنامية لتعزيز مكانة العلا كوجهة ثقافية سياحية وأثرية عالمية.[24]



الأنشطة الطلابية الثقافية في الجامعات والكليات

تمثل الأنشطة الطلابية أحد مؤشرات حضور الثقافة في مؤسسات التعليم العالي، حيث تتيح للطلبة فرص ممارسة الأنشطة والهوايات الثقافية واكتساب المعارف وصقل المهارات خارج أطر الفصول الدراسية والتخصصات الأكاديمية. ويهدف هذا المؤشر إلى تقديم ملمح عام عنها من خلال رصد أعداد الأندية الطلابية في المجال الثقافي أو ما يتصل به في عدد من الجامعات في المملكة، بالإضافة إلى عرض وصفي للأندية الثقافية البارزة في جامعات المملكة متضمناً أدوار هذه الأندية في تعزيز المواهب والقدرات الثقافية والفنية لدى الطلاب، إضافة إلى ما يجابهها من تحديات تحد من دورها في إثراء الأنشطة الطلابية الثقافية.

وتنشط العديد من الأندية الطلابية الثقافية في معظم الجامعات السعودية، إلا أنه لا تتوفر بيانات شاملة عن أعدادها وتعداد منسوبيها. وتمثل الأندية الثقافية في الجامعات من وجهة نظر أعضائها بؤرة لصقل المواهب والقدرات والمهارات الذهنية وتنمية المهارات الناعمة، بل إنها قد تمهد الدرب لاكتشاف المسار المهني للطالب من خلال أنشطة الأندية وتجاربها، فهي تعتبر مختبراً حياً لاكتشاف نقاط القوة والضعف لدى الطالب، لاسيما في مرحلته الانتقالية من التعليم حتى المهنة. وتنشط بعض الأندية الطلابية في المشاركة الفاعلة في الأنشطة الثقافية المقامة في المملكة، مثل المهرجانات والمعارض وغيرها.[25]



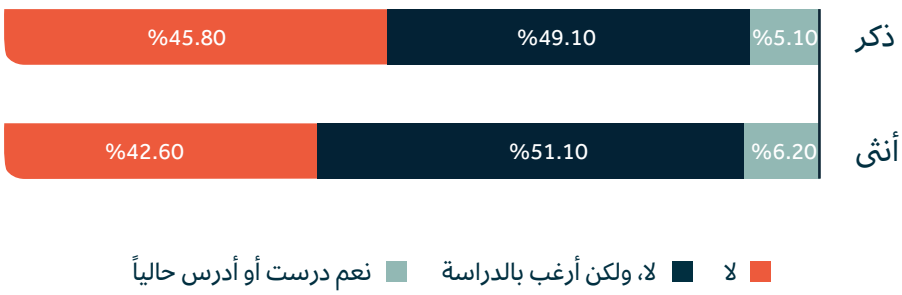
شكل 6: عدد الأندية الطلابية ذات العلاقة بالثقافة والفنون في عينة من الجامعات السعودية [26]

ومن جهة أخرى، تواجه النوادي الثقافية في بعض الجامعات عوائق تتمثل في عدم وضوح اللوائح التنظيمية لديها فيما يخص الشراكات مع الجهات والمنظمات وتأسيس الأندية. كما يشير عدد من الأعضاء الفاعلين في الأندية الطلابية إلى صعوبة في استقطاب الطلاب، خصوصاً المستجدين منهم، إما لغياب الميل الشخصي والشغف بالمجال الثقافي، أو لضعف في الترويج وفي أساليب استقطاب الطلاب من خلال طرق ابتكارية. وفي استشراف متفائل، قد تتلاشى هذه التحديات من خلال تعيين صوت ممثل للأندية الطلابية في مجلس الجامعة؛ للتعبير عن احتياجات النادي وتطوير بنيته التحتية التي تتضمن توفير أجهزة ومعدات تقنية للتصميم والكتابة على سبيل المثال، إضافة إلى تعزيز الشراكات بين النوادي والجهات الخارجية المختلفة من خلال سن إجراءات مرنة وميسورة؛ تضمن استقطاب وجذب مختلف الخبراء والضيوف من خارج الجامعة.[27]



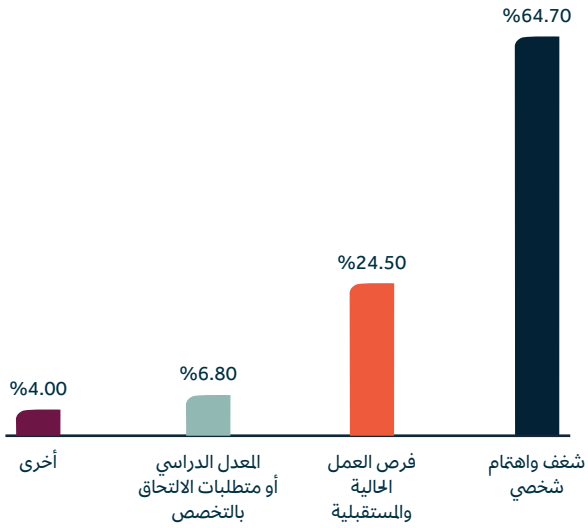
الاتجاهات نحو دراسة التخصصات ذات العلاقة بالثقافة والفنون

يقـدم مسح المشاركـة الثقافـية في دورته الخـامسة لعام 2023م تصوراً عن التوجهات العامة نحو تخصصات الثقافة والفنون، وذلك من خلال رصد نسبة الحائزين على درجات علمية ذات علاقة بالثقافة والفنون، وإعطاء صورة مجملة عن تصوراتهم حول التخصصات والبرامج الثقافية والفنية ودوافع دراستهم لها. وبداية، تظهر نتائج المسح ضآلة جلية في نسبة دارسي التخصصات ذات العلاقة بالثقافة والفنون، فكما يوضح (الشكل 7)؛ تمثـل نسبـة الدارسين أو الحاصلين على درجة علمية في أحد هذه التخصصات 5% من الذكور في عينة المسح، وحوالي 6% من الإناث في العينة. إلا أن نسبة الراغبين في دراسة تخصص ثقافي مثلت ما يقارب نصف العينة، متجاوزة بذلك نسبة نتائج مسح المشاركة الثقافية في الدورة الماضية 2022م، والتي شكلت فيه نسبة الراغبين بدراسة تخصص ثقافي 32%، الأمر الذي قد يدل على نمو في رغبة دراسة التخصصات ذات العلاقة بالثقافة والفنون، ويعكس تفاؤلاً تجاه فرص العمل التي يوفرها القطاع.[28]



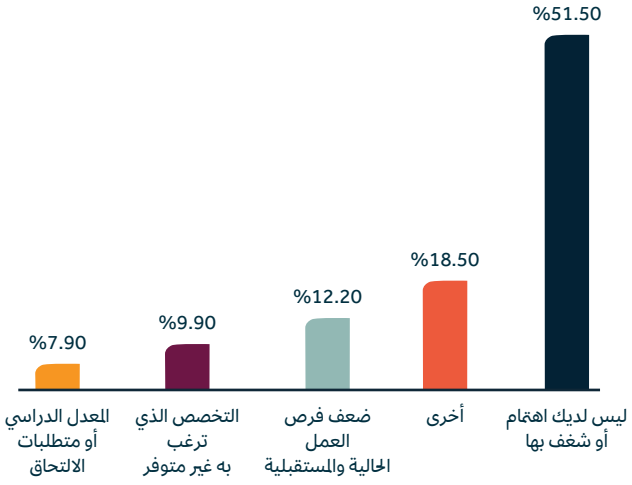
شكل 7: التوزيع النسبي لإجابة العينة على سؤال "هل سبق لك الحصول على درجة علمية في أحد التخصصات ذات العلاقة بالثقافة" في مسح المشاركة الثقافية في دورة 2023م [29]

أما بالنسبة لدوافع الدارسين أو الراغبين بدراسة التخصصات ذات العلاقة بالثقافة والفنون، أظهرت نتائج المسح أن الشغف والاهتمام الشخصي هو الدافع الأهم لدى الغالبية في هذه الشريحة من الذكور والإناث، وذلك بنسبة 64%، ويليه في الأهمية تصورات الأفراد عن فرص العمل الحالية والمستقبلية بنسبة 24% كما يظهر (الشكل 8). وتؤكد هذه النتائج ما أظهره مسح المشاركة الثقافية في الدورة الثالثة 2021م من دور مركزي للشغف والاهتمام الشخصي والتصورات عن فرص العمل كبواعث لدراسة هذه التخصصات.[30]



شكل 8: التوزيع النسبي لدوافع دراسة التخصصات ذات العلاقة بالثقافة والفنون بين من درسوا أو يرغبون بدراسة تخصص ثقافي من العينة في مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م [31]

كما سادت ذات الدوافع لدى من لم يدرسوا، أو أولئك الذين لا يرغبون بدراسة تخصصات ذات علاقة بالثقافة والفنون، فقد أظهرت نتائج المسح أن غياب الشغف والاهتمام الشخصي كان الدافع الأهم لدى هذه الشريحة، وذلك بنسبة 51.5% كما في (الشكل 9)، وفي المقابل، جاء سبب ضعف فرص العمل الحالية والمستقبلية في المرتبة الثالثة بنسبة لم تتجاوز 12.2% من عينة المسح، ما يعكس صورة إيجابية عن فرص العمل للتخصصات الثقافية، وخاصة إذا ما قورنت هذه النسبة بمن اختار وفرة فرص العمل في السؤال السابق، انظر (الشكل 9).

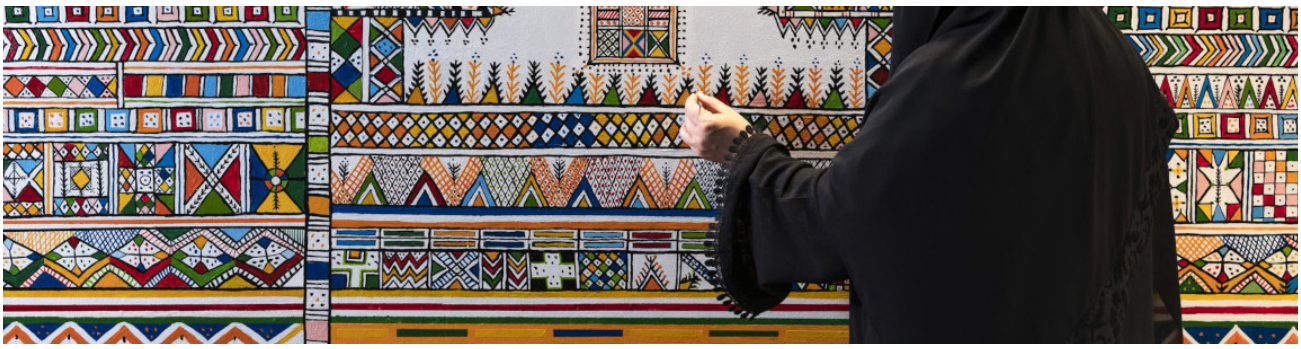


شكل 9: التوزيع النسبي لأسباب عدم دراسة التخصصات ذات العلاقة بالثقافة والفنون لدى عينة مسح المشاركة الثقافية في دورة 2023م [32]

إلا أن من اللافت أن التصور العام عن مستقبل التخصصات ذات العلاقة بالثقافة والفنون اتسم بالإيجابية لدى أغلب أفراد العينة، حيث عبر 73% منهم عن اتفاقهم مع عبارة "التخصصات الثقافية لها مستقبل واعد في سوق العمل"، ولا تبدو هذه النظرة الإيجابية متسقة مع النسبة المنخفضة لدارسي التخصصات ذات العلاقة بالثقافة والفنون في العينة، إلا أنها قد تدل على تغير في التصورات عن جدوى دراستها؛ في ظل نمو القطاع الثقافي وتزايد فرص العمل التي يوفرها.[33]

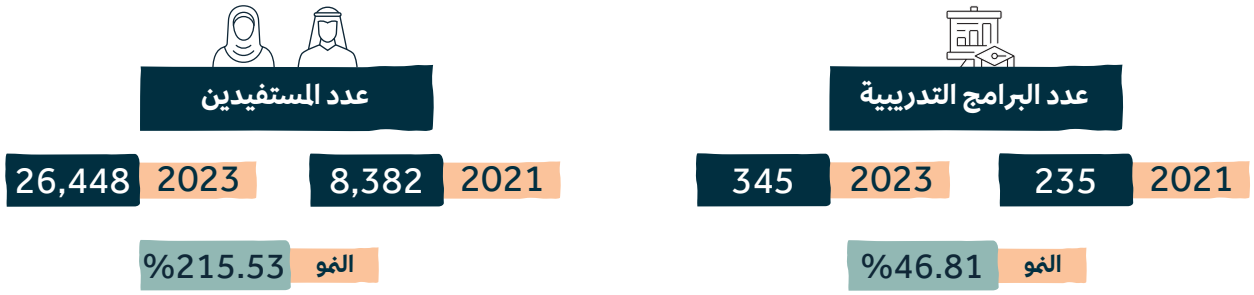
التدريب الثقافي والفني

تسهم مؤسسات وبرامج التدريب الثقافي والفني في إتاحة فرص التعليم المستمر والمرن لمختلف فئات المجتمع خارج أطر التعليم النظامي، كما تقوم بدور تكاملي مع البرامج الأكاديمية من حيث تركيزها على الجوانب التطبيقية والعملية للمهارات والمعارف الثقافية والفنية. ويسعى مؤشر التدريب الثقافي والفني إلى قياس مدى حضور المعارف والمهارات الثقافية في البرامج التدريبية والتأهيلية والمهنية التي تقدمها الهيئات الثقافية والمؤسسات الثقافية العامة والمراكز والمعاهد الخاصة، ومدى تنوعها وتوفرها في مختلف المناطق. كما يسلط هذا القسم الضوء على مستويات ودوافع المشاركة في البرامج التدريبية الثقافية، واتجاهات الأفراد نحو الفرص والبرامج التدريبية.



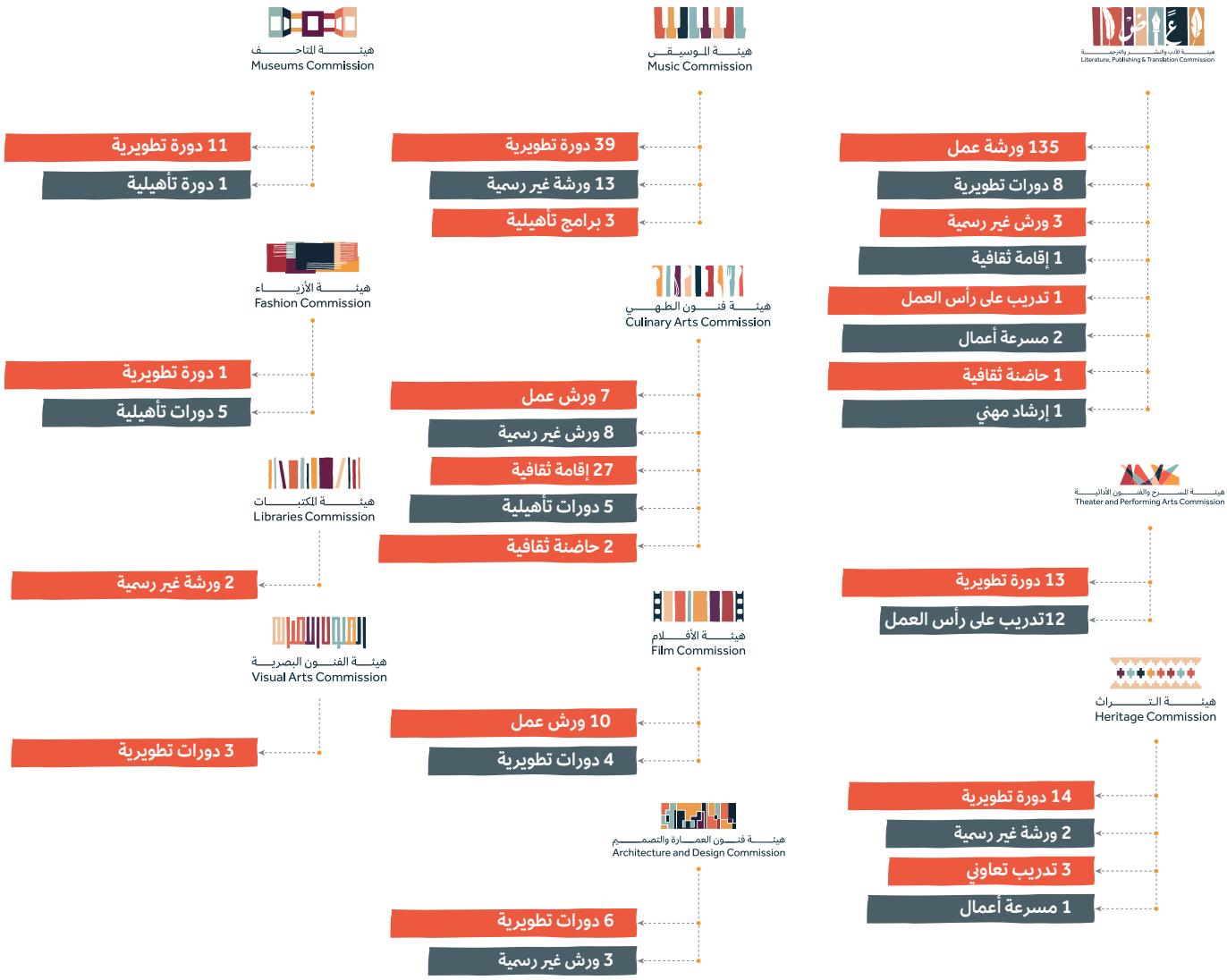
أنشطة التدريب الثقافي لدى الهيئات الثقافية

منذ إنشائها في عام 2020م بهدف دعم وتشجيع الممارسين في هذا المجال، بادرت الهيئات الثقافية بتقديم برامج وفرص تدريبية لتنمية القدرات الثقافية والفنية في قطاعاتها المختلفة[34]، إلى جانب المراكز والمعاهد الثقافية العامة والخاصة والأهلية التي كانت تؤدي منفردة هذا الدور. وفي عام 2023م، تسارعت جهود الهيئات الثقافية في تنظيم البرامج والفعاليات التدريبية بشكل لافت، إذ شهد القطاع نمواً في أعداد البرامج التدريبية بنسبة 46.81%، حيث بلغ عددها الإجمالي 345 برنامجاً وفعالية (تشمل البرامج التدريبية والمهنية)، ونمواً بنسبة 215.53% في أعداد المستفيدين الذين بلغوا 26,448 مستفيداً، أي ما يزيد عن ثلاثة أضعاف المستفيدين من البرامج المقدمة من الهيئات الثقافية في عام 2021م، كما يوضح (الشكل 10).[35]



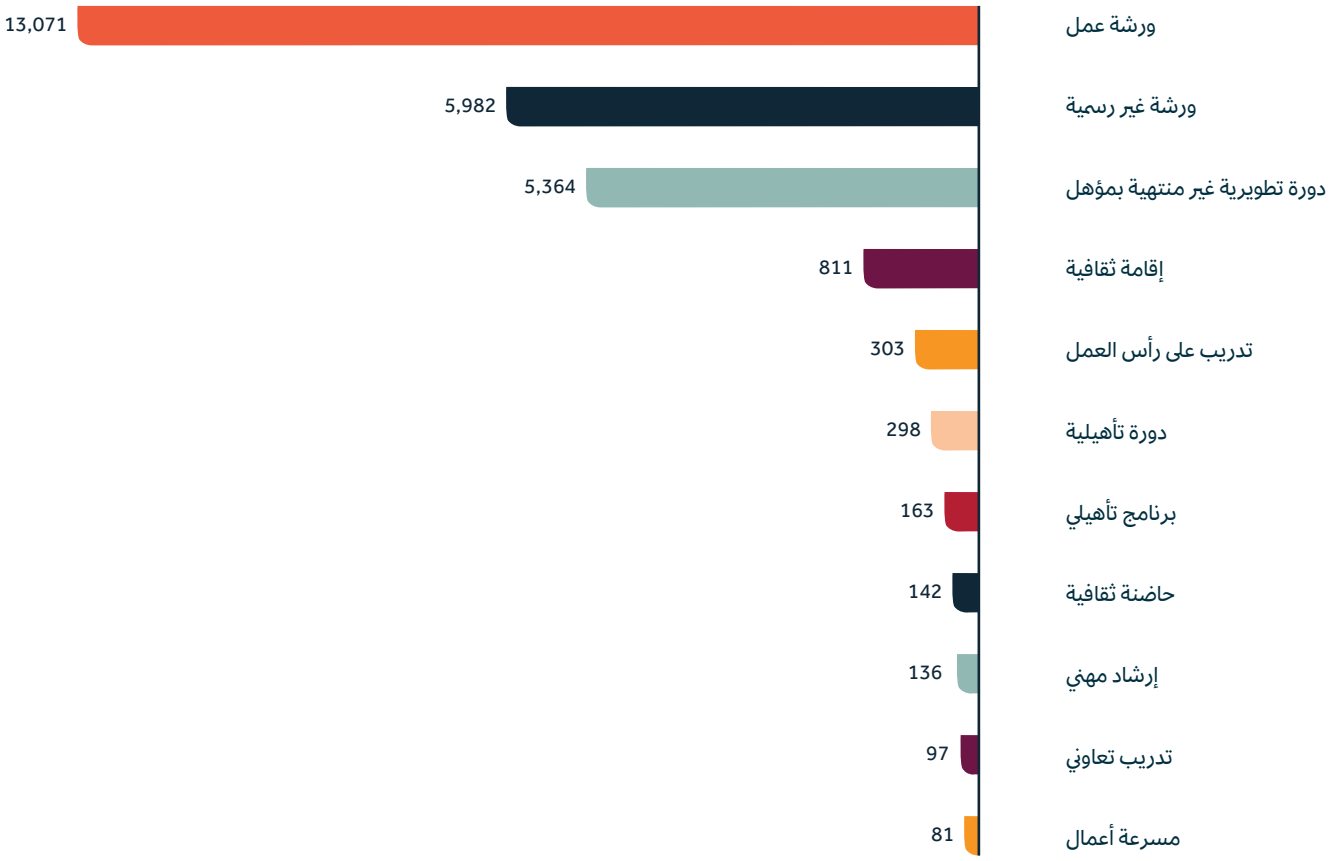
شكل 10: نسبة النمو في أعداد البرامج التدريبية المقدمة من الهيئات الثقافية والمستفيدين منها لعام 2021م و2023م

وتنوعت الفرص التدريبية المقدمة هذا العام؛ لتشمل ورش العمل، والدورات التطويرية والتأهيلية، وغيرها من برامج تنمية القدرات، مع ارتفاع ملحوظ في أعداد ورش العمل والدورات التطويرية بالنسبة لأنواع التدريب الأخرى ذات المدد الطويلة، كما يوضح (شكل 12). وبالنظر إلى توزيع هذه البرامج على القطاعات الثقافية المختلفة، يلاحظ أن الجزء الأكبر منها كان من نصيب قطاعات الأدب والنشر والترجمة، التي شكلت برامجها 43% من المعروض في هذا العام، حيث تركز أغلبها في ورش العمل، كما يوضح (شكل 11)، يليها قطاع الموسيقى بنسبة 16%، شملت 39 دورة متخصصة و13 دورة غير رسمية قدمتها هيئة الموسيقى لجميع فئات المستفيدين بغض النظر عن تخصصهم، كما قدمت هيئة فنون الطهي 27 إقامة ثقافية من أصل 28 إقامة عقدت خلال العام، وجهتها للمتخصصين بهدف المحافظة على تراث فنون الطهي، وتضمنت على سبيل المثال إقامات عديدة خصصت للتعرف على الميزات الطهوية لبعض النباتات البرية القابلة للاستهلاك البشري.



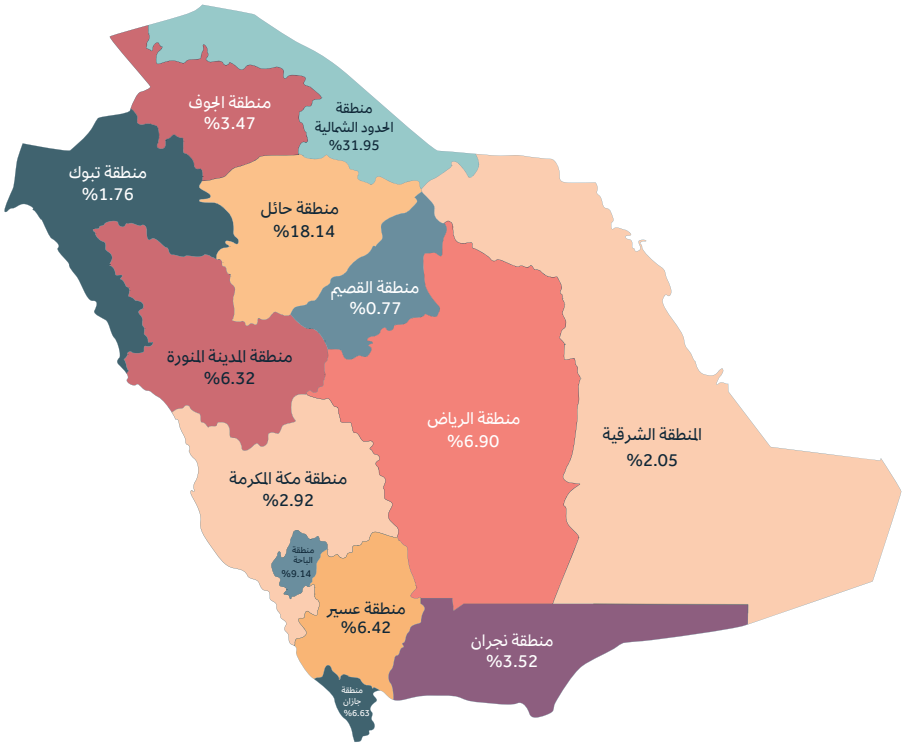
شكل 11: عدد البرامج التدريبية المقدمة من الهيئات الثقافية في عام 2023م وتوزيعها النسبي حسب تصنيف البرنامج [36]

وبالمثل، انعكست الزيادة في أعداد البرامج التدريبية بشكل إيجابي على أعداد المستفيدين منها، وخاصة في ورش العمل التي قُدر عدد حضورها بنحو 13 ألف مستفيد تقريباً، متبوعة بالورش غير الرسمية والدورات التطويرية القصيرة غير المنتهية بمؤهل، كما يوضح (شكل 12).[37]



شكل 12: أعداد المستفيدين من برامج تنمية القدرات المقدمة من الهيئات الثقافية حسب تصنيف البرنامج [38]

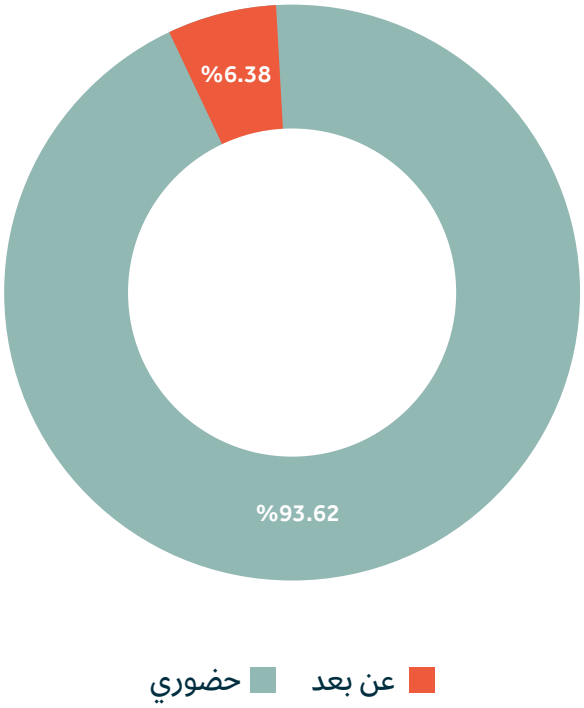




شكل 13: التوزيع الجغرافي لبرامج تنمية القدرات المقدمة من الهيئات الثقافية لكل 10,000 نسمة حسب المنطقة [39]

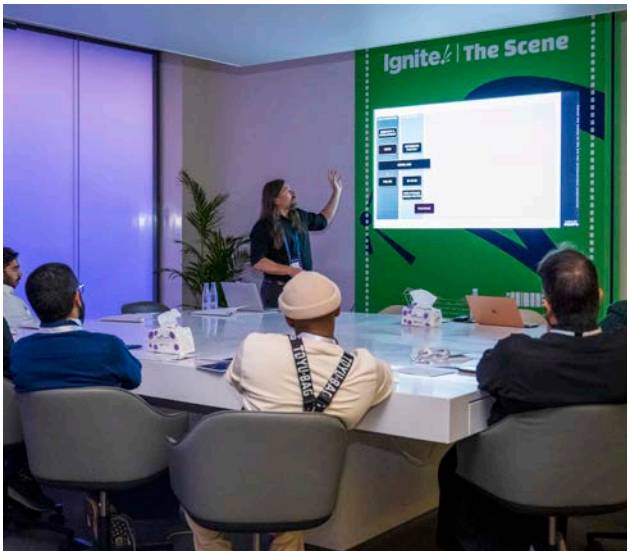
وبالنظر للتوزيع الجغرافي للبرامج التدريبية المقدمة من الهيئات الثقافية ضمن برنامج تنمية القدرات، يظهر ارتفاع نسبة البرامج التدريبية في منطقتي الحدود الشمالية وحائل، وذلك بنسبة 32% و18% على التوالي، كما يوضح (شكل 13). ويعزى هذا الارتفاع إلى ورش العمل المتكررة التي تضمنتها فعالية أسبوع الطفل الأدبي على مدى سبعة أيام. ومن اللافت أن منطقة القصيم سجلت أقل عدد للبرامج التدريبية، بواقع برنامجين تدريبين، تلتها منطقة تبوك بواقع ستة برامج تدريبية. ورغم هذا التفاوت، إلا أن الصورة تبدو أكثر توازناً عند مقارنتها بالبرامج التدريبية في المعاهد التي تشرف عليها المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، والتي تظهر تفاوتاً ملحوظاً بين مختلف المناطق.

وقد شكلت البرامج الحضورية هذا العام ما نسبته 93.62%، مقابل البرامج ذات المشاركة الافتراضية التي توضح الأرقام انحسارها شيئاً فشيئاً بعد التعافي من جائحة كورونا، كما يبين (شكل 14). وبالرغم من أهمية البرامج الحضورية لتعزيز دور الثقافة وحضورها في الفضاء العام، إلا أن البرامج المدمجة والافتراضية قد تساهم في الحد من أثر التفاوت الجغرافي؛ كونها تمكن سكان المناطق التي تقل فيها الفرص والبرامج التدريبية من الحضور عن بعد.



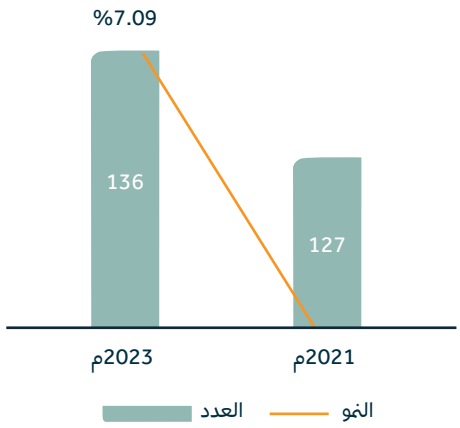
شكل 14: التوزيع النسبي للبرامج التدريبية المقدمة من الهيئات الثقافية لعام 2023م بحسب طبيعة المشاركة [40]

التدريب الثقافي في المعاهد والمؤسسات التي تشرف عليها المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني



يلقي هذا الجزء من مؤشر التدريب الثقافي والفني نظرة على البرامج التدريبية ذات العلاقة التي تقدمها المعاهد والمؤسسات الواقعة تحت مظلة المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني، وذلك من خلال رصد عدد البرامج المقدمة، وتنوع مجالاتها الثقافية، وتقديم وصف كمي لأعداد المتدربين فيها، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الخصائص الديموغرافية لهؤلاء المستفيدين، وذلك لمحاولة فهم واقع التدريب الثقافي ومستجداته، وجهود هذه المعاهد والمؤسسات في رفد القطاع الثقافي بالكفاءات المدربة. كما يستعرض الدور التكاملي الذي تقوم به هذه البرامج بالتزامن مع جهود التدريب الثقافي والفني التي تقدمها الهيئات الثقافية.

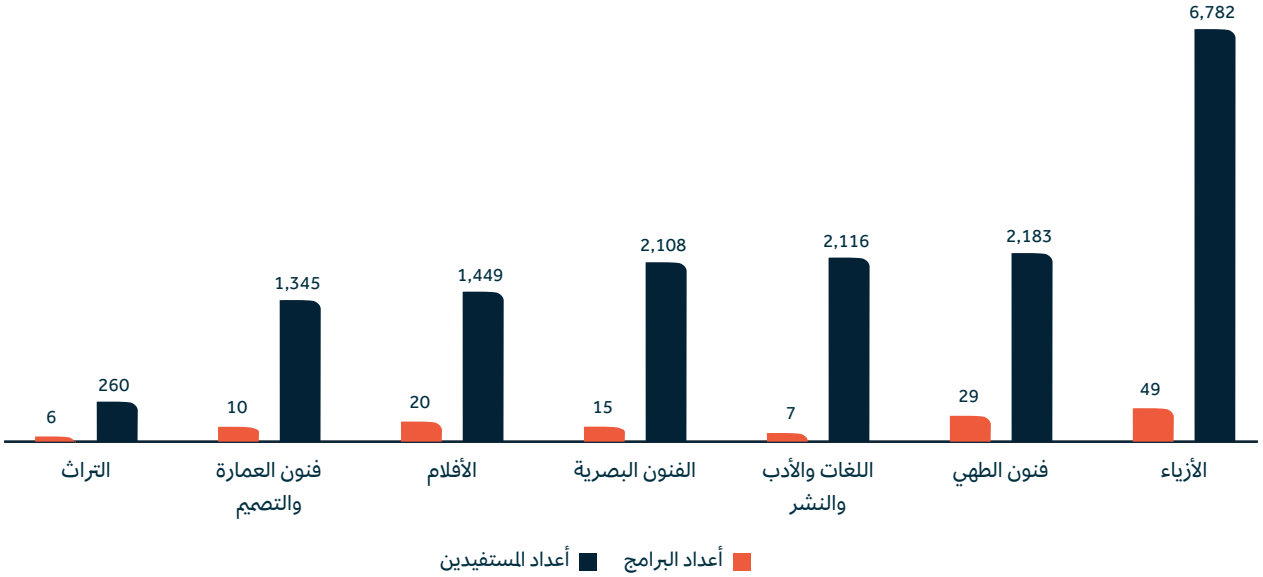
قدمت المعاهد التي تشرف عليها المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في عام 2023م ما مجموعه 136 برنامجاً تدريبياً،[41] في مقابل 127 برنامجاً عام 2021م،[42] بزيادة بلغت 7.09% (شكل 15)، وهي زيادة طفيفة إذا ما قورنت بحجم النمو الذي سجلته البرامج المقدمة من الهيئات الثقافية البالغ 46,81% وفقاً لما سبق بيانه في (شكل 10)، وهو فارق يمكن عزوه إلى وتيرة التحولات التنظيمية والمؤسسية السريعة التي يشهدها القطاع الثقافي، وتنامي دور الهيئات في تقديم البرامج التدريبية في مختلف المجالات الثقافية، في مقابل تركيز المعاهد التي تشرف عليها المؤسسة على قطاعات مهنية محددة تنشط فيها، كالأزياء وفنون الطهي وغيرها (شكل 16)، وهو ما رصده التقرير بشكل مطّرد خلال الأعوام الماضية.[43]



شكل 15: نسبة النمو في أعداد البرامج التدريبية المقدمة من المعاهد والمؤسسات التي تشرف عليها المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني لعام 2021م و2023م [44]

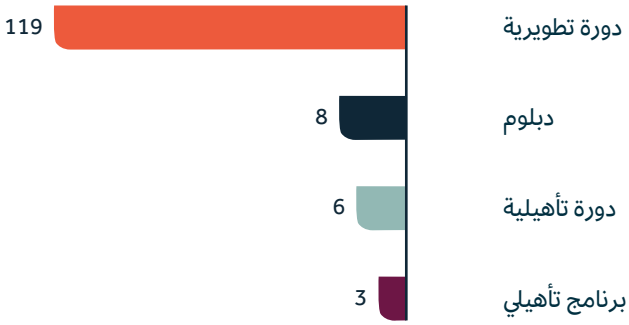


ففي عام 2023م، استحوذ قطاع الأزياء على 36% من إجمالي البرامج التدريبية، بواقع 49 برنامجا، في مقابل ما نسبته 42% من إجمالي المستفيدين، تلاه قطاع فنون الطهي الذي شكلت برامجه 21% من إجمالي البرامج المقدمة، كما يوضح (شكل 16).[45]



شكل 16: أعداد البرامج التدريبية ذات العلاقة بالقطاع الثقافي المقدمة من المعاهد التي تشرف عليها المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني وأعداد المستفيدين منها لعام 2023م[46]

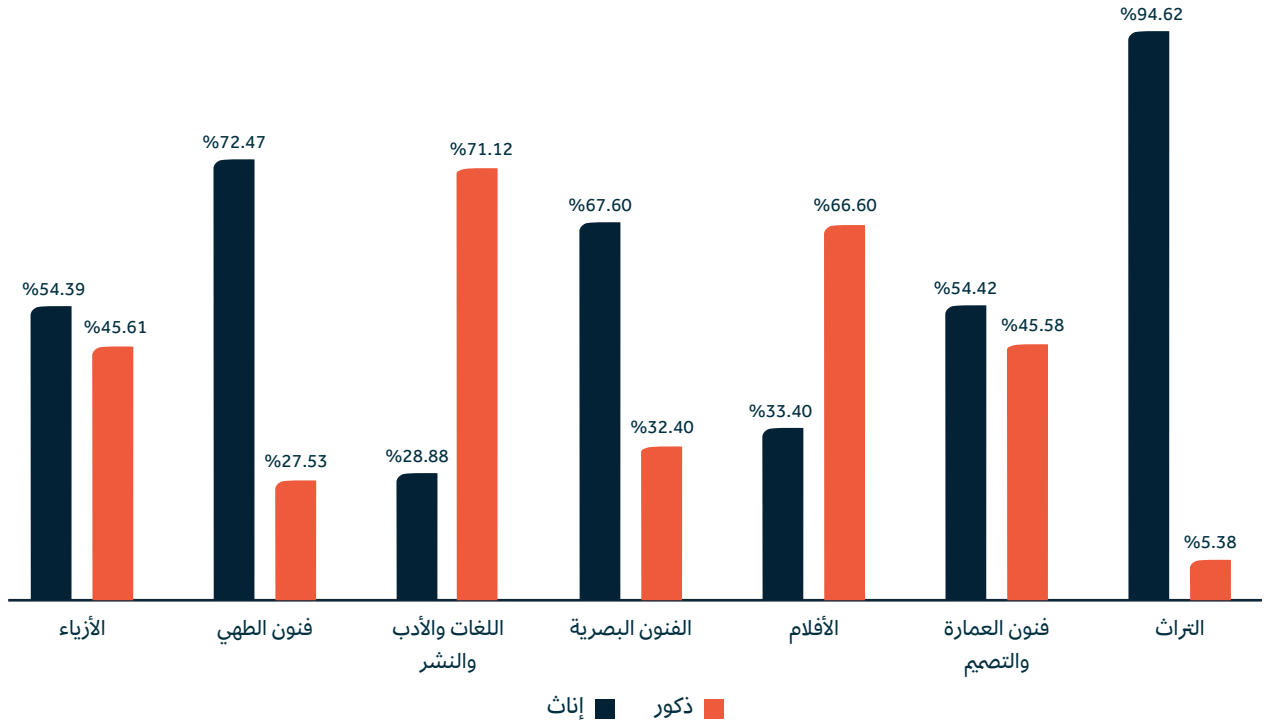
وعلى غرار ما رصده تقرير العام 2022م، تركزت البرامج التي قدمتها المعاهد التدريبية التي تشرف عليها المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني في الدورات التطويرية، التي شكلت 88% من إجمالي البرامج، بواقع 119 دورة تطويرية من أصل 136 برنامجا تدريبيا، في حين شكلت الدورات والبرامج التأهيلية والدبلومات مجتمعة 12% فقط من الإجمالي نفسه، كما يبين (شكل 17).[47]



شكل 17: أعداد البرامج التدريبية ذات العلاقة بالقطاع الثقافي المقدمة من المعاهد التي تشرف عليها المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني في 2023م حسب تصنيف البرنامج[48]



وبالنظر إلى الخصائص الديموغرافية للمستفيدين، يبين (شكل 18) توزيع المستفيدين حسب الجنس، ويشير عموما إلى هيمنة الإناث في أغلب مجالات التدريب لا سيّما التراث والفنون البصرية وفنون الطهي، بينما ترتفع نسبة المستفيدين الذكور في مجال اللغات، والأدب، والنشر، والأفلام، وتتقارب النسب بين الجنسين في مجالات فنون العمارة والتصميم والأزياء. وتظهر البيانات تقارب نسبة الإناث من خريجات البرامج التدريبية التي تشرف عليها المؤسسة إزاء نسبة الذكور، مع تقدم الإناث بفارق بسيط، إلا أن هذا الفارق لا يكتسب دلالة جوهرية عند الأخذ في الحسبان أن انعقاد 75% من هذه البرامج التدريبية في معاهد ومراكز نسائية خصيصاً.[49]

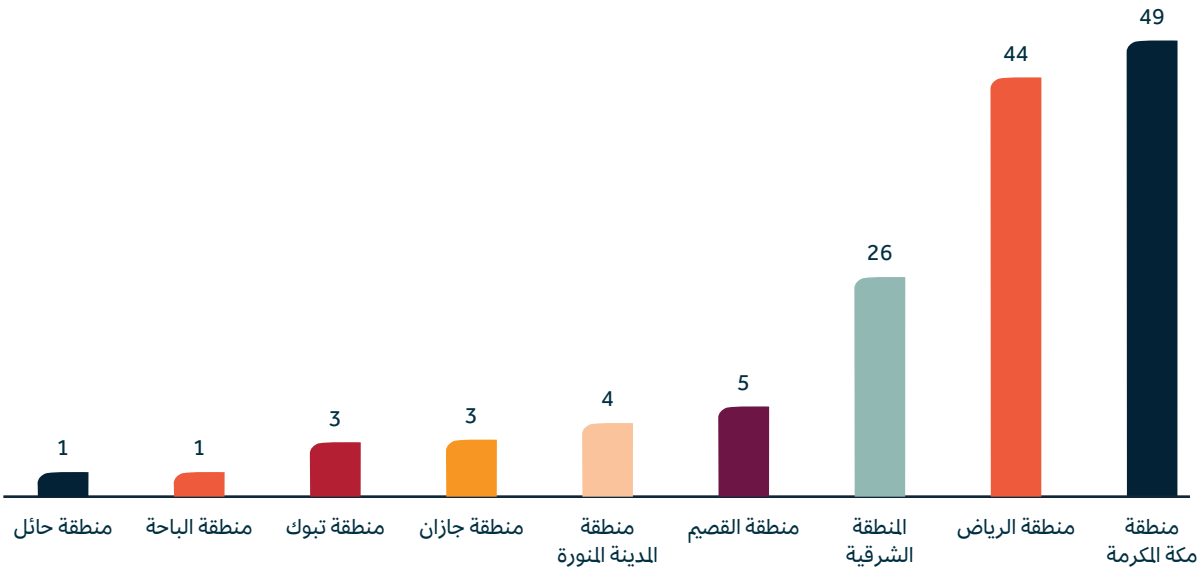


شكل 18: التوزيع النسبي للمستفيدين من البرامج التدريبية الثقافية المقدمة من المعاهد التي تشرف عليها المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني في 2023م حسب الجنس لكل 10,000 نسمة بحسب المنطقة [50]





وبتسليط الضوء على التوزيع الجغرافي للبرامج التدريبية الثقافية المقدمة من المعاهد التي تشرف عليها المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني في 2023م يتضح تركز هذه البرامج في ثلاث مناطق رئيسية، وهي منطقة مكة المكرمة والرياض والمنطقة الشرقية (شكل 19)، كما يلاحظ في هذا العام غياب البرامج عن كل من مناطق الجوف وعسير ونجران والحدود الشمالية [51]



شكل 19: عدد البرامج التدريبية الثقافية المقدمة من المعاهد التي تشرف عليها المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني في 2023م حسب المنطقة [52]

أما عند أخذ حجم السكان في كل منطقة بالاعتبار، فإن التوزيع النسبي للبرامج المقدمة حسب المنطقة الإدارية يبدو أكثر توازناً كما يبين (شكل 20).[53] وعلى غرار ما رصده تقرير العام الماضي، أتت منطقة مكة المكرمة هذا العام على رأس القائمة من حيث عدد البرامج،[54] حيث شكلت ما نسبته 19% من إجمالي البرامج المقدمة من هذه المعاهد والمؤسسات، متبوعة بمنطقة الرياض والمنطقة الشرقية بنسبة 16% لكل منهما.



شكل 20: التوزيع النسبي للبرامج التدريبية الثقافية المقدمة من المعاهد التي تشرف عليها المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني في عام 2023م لكل 10,000 نسمة حسب المنطقة

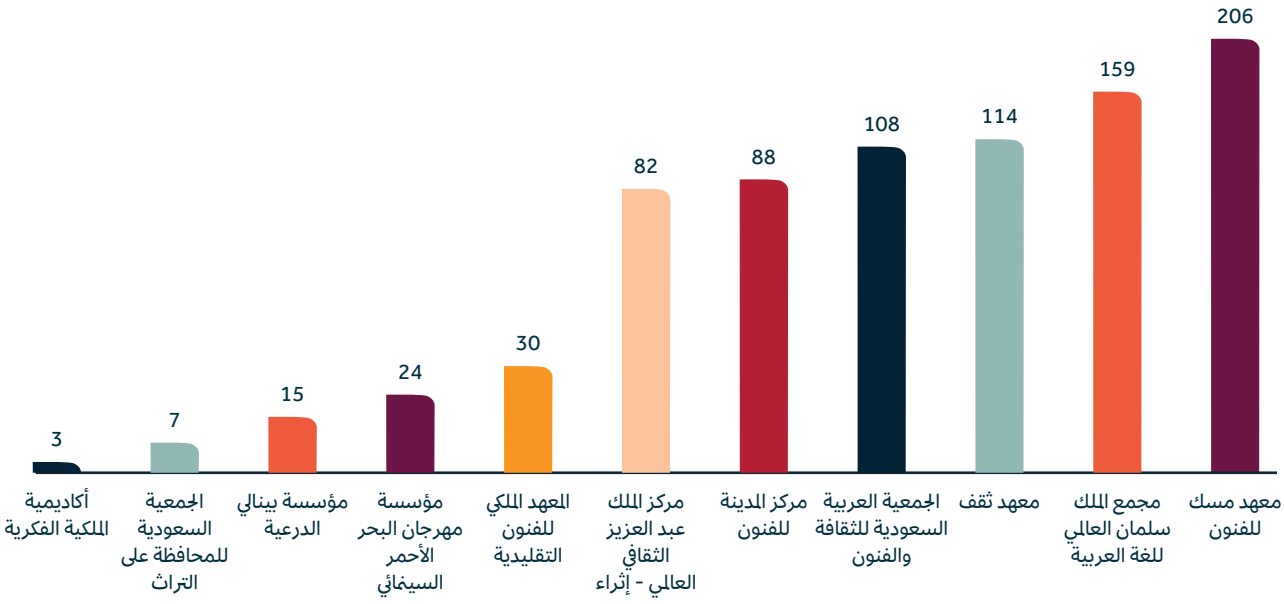
تجدر الإشارة هنا إلى دور التكامل الذي يتضح بين الهيئات الثقافية والمؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني، وذلك من خلال التفاوت الملحوظ في ارتفاع بعض القطاعات التدريبية بين مجالات برامج المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني ومجالات برامج الهيئات الثقافية التدريبية عام 2023م، فيتجلى ارتفاع بارز في برامج هيئة الأدب والنشر والترجمة إضافة إلى هيئة الموسيقى، في حين تلاحظ زيادة في مجال تصميم الأزياء في برامج التدريب التقني، وفي الوقت نفسه تتسق كلا الجهتين في النمو اللافت لقطاع فنون الطهي هذا العام، فضلاً عن التكامل بين الجهتين بما يتعلق بالتوزيع الجغرافي لبرامجهما، فتتركز برامج التدريب في المؤسسة على منطقة الرياض ومكة المكرمة والشرقية كما يظهر في (شكل 20)، بينما تتسع الدائرة الجغرافية في تدريب الهيئات الثقافية لتشمل أغلب مناطق المملكة كما يوضح (شكل 13). إلا أن غياب قطاعات الموسيقى والمسرح والمتاحف والمكتبات في برامج التدريب التي تشرف عليها المؤسسة، يحد من الدور التكاملي بين الجهتين ويُبرز في الوقت نفسه أهمية معالجة التفاوت الجغرافي؛ سعياً لإتاحة فرص التدريب الثقافي لمختلف فئات المجتمع.

لمحة على أنشطة المعاهد والمؤسسات الثقافية العامة المتخصصة والأهلية وغير الربحية

إلى جانب جهود الهيئات الثقافية والمعاهد الخاصة التي تشرف عليها مؤسسة التدريب التقني والمهني، يحظى قطاع التدريب الثقافي بعناية عدد من المؤسسات العامة والأهلية وغير الربحية الرائدة وطنياً في مجال الثقافة والفنون، والتي تساهم عاماً بعد عام في تطوير وتنمية المهارات الثقافية من خلال البرامج التدريبية المتخصصة التي تقدمها للمبدعين والممارسين في مختلف المجالات الثقافية، إلى جانب أنشطتها الأخرى، في تكامل حيوي بين القطاع العام والأهلي وغير الربحي.

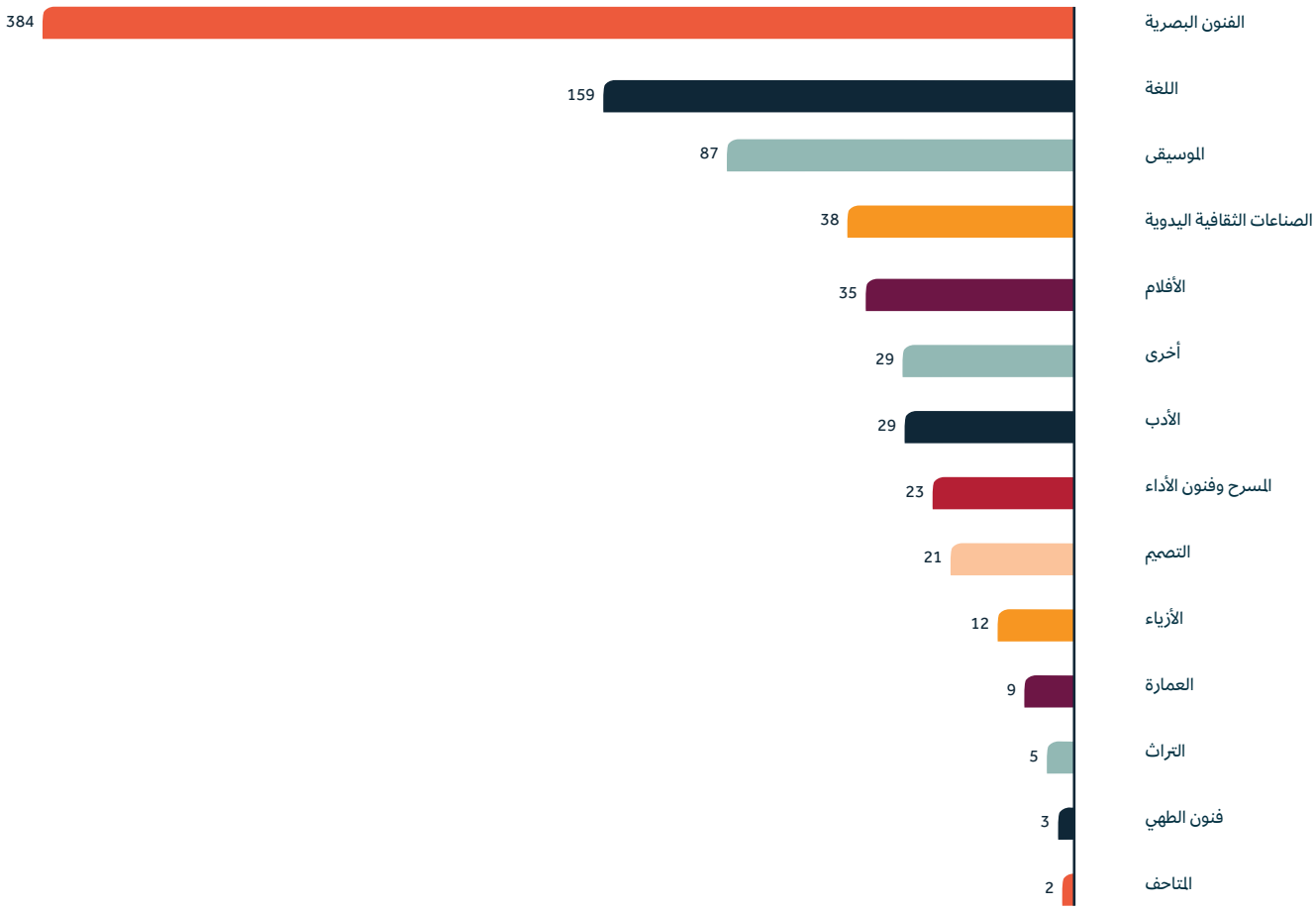
يقدم هذا الجزء لمحة عامة عن واقع التدريب باستعراض جهود عينة من هذه المؤسسات الفاعلة في عام 2023م، حيث قدم عدد من المؤسسات غير الربحية كمعهد مسك للفنون، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ومعهد الثقافة والفنون للتدريب "ثقف" برامجاً تدريبية متنوعة بلغت 428 برنامجاً من أصل 836 رصدها التقرير، كما يوضح (شكل 21).[55]

وفي حين تركزت برامج كل من معهد مسك ومعهد ثقف داخل مدينة الرياض باعتبارها مقر المعهدين، توزعت برامج الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون على مختلف المناطق؛ نظراً لانتشار فروعها في 16 مدينة موزعة بين مختلف مناطق المملكة. كما برز دور المؤسسات الثقافية العامة المتخصصة، كمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية القائم على تعزيز دور اللغة العربية عالمياً وإقليمياً، حيث قدم عددا من الدورات المتخصصة في اللغة داخل المملكة وخارجها، إلى جانب المعهد الملكي للفنون التقليدية (ورث)، الذي يهدف إلى صون الفنون التقليدية في المملكة في مختلف مجالات الفنون التقليدية الشاملة للخط والتطريز وفن النسيج وصناعة المجوهرات إضافة إلى الفنون البصرية والأدائية والموسيقية.[56]

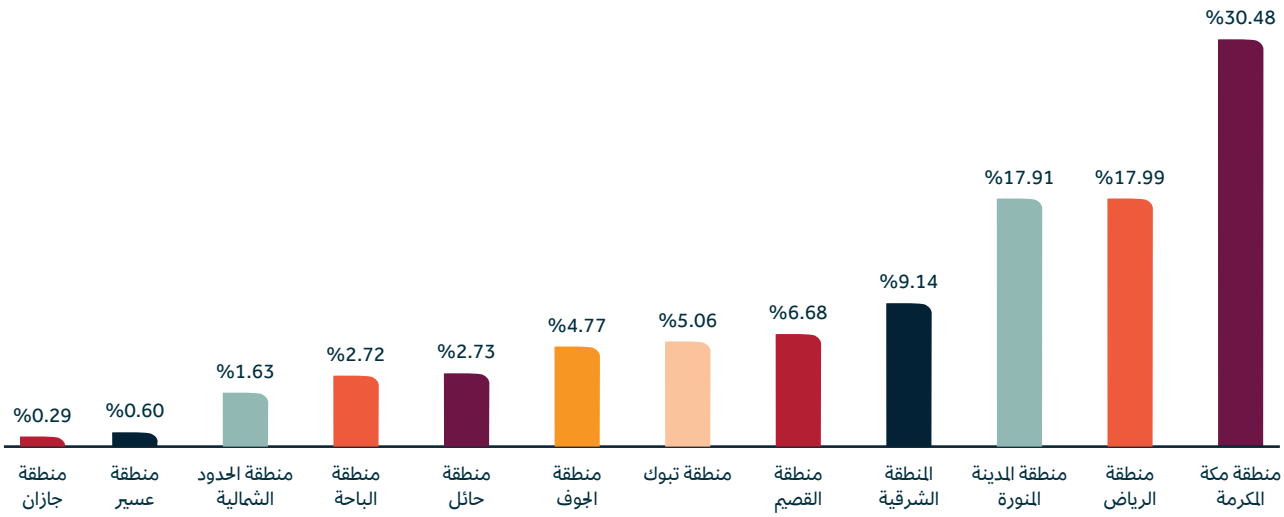


شكل 21: عدد البرامج التدريبية الثقافية المقدمة من عينة من المؤسسات الثقافية العامة والأهلية وغير الربحية[57]

وبالنظر إلى مدى تنوع القطاعات الثقافية فيما تقدمه هذه المؤسسات من برامج، يبين (شكل 22) تركز 46% منها في قطاع الفنون البصرية، والذي يمثل التوجه التخصصي لبعض هذه المؤسسات، كمعهد مسك للفنون ومركز المدينة للفنون، متبوعا بقطاع اللغة الذي ساهمت جهود مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في رفده بـ 19% من إجمالي البرامج التدريبية.[58] وقد تركزت معظم البرامج التي عقدت داخل المملكة بمشاركة حضورية أو بشكل مدمج، في منطقة الريـاض، الأمـر الذي يمكـن تفسيره بكـون الريـــاض مقـراً لسبعة من أصل إحدى عشرة مؤسسة رصد التقرير بياناتها. كما تجدر الإشارة إلى تجاوز أنشطة هذه المؤسسات الحدود الجغرافية للمملكة، حيث عقدت 28 برنامجاً تدريبياً خارج المملكة، في أكثر من 20 دولة.[59] ولكن بالنظر إلى توزيع هذه البرامج الحضورية إلى عدد سكان كل منطقة، تظهر منطقة الرياض ثانياً بمعدل 18 برنامجاً لكل 10,000 نسمة، وذلك في مستوى مقارب لمنطقة المدينة المنورة، وتسبقهما منطقة مكة المكرمة بمعدل 30.48 برنامجاً لكل 10,000 نسمة من سكان المنطقة، كما في (شكل 23).



شكل 22: عدد البرامج التدريبية المقدمة في عام 2023م لعدد من المؤسسات الثقافية العامة والأهلية وغير الربحية [60]



شكل 23: أعداد البرامج التدريبية المقامة حضوريا داخل المملكة لعدد من المؤسسات الثقافية العامة والأهلية وغير الربحية في عام 2023م لكل 10,000 نسمة بحسب المنطقة

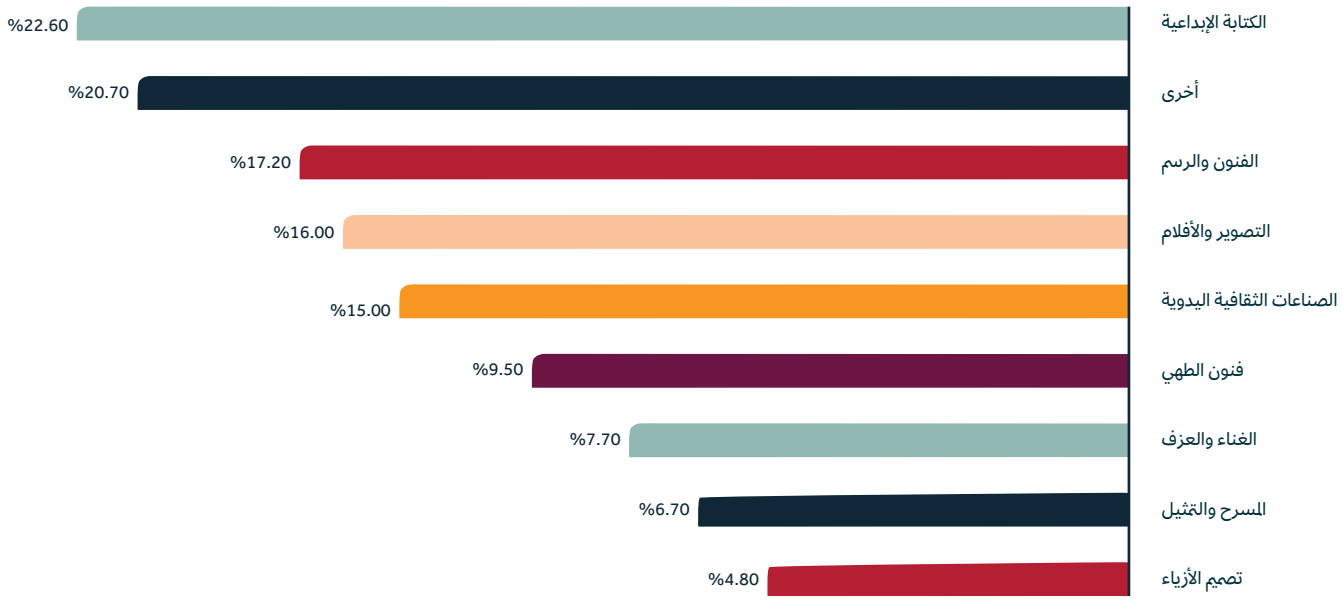


الاتجاهات العامة نحو التدريب الثقافي والفني



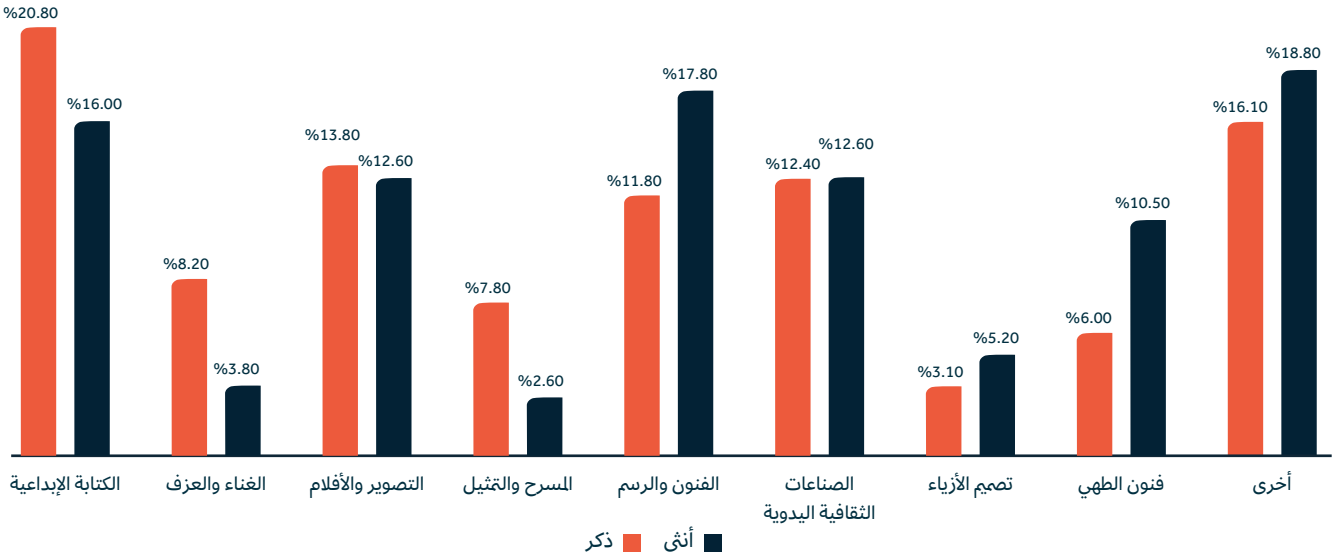
يقدم مسح المشاركة الثقافية في هذه الدورة لعام 2023م رصداً للاتجاهات العامة نحو الالتحاق بالبرامج التدريبية في المجالات الثقافية والفنية المختلفة، ويسعى لاستقراء دوافع أفراد العينة، كما يرصد تفضيلاتهم في تعلم شتى المهارات المرتبطة بهذه المجالات.

تشير نتائج المسح لهذا العام إلى التحاق 22% من الأفراد الذين تلقوا تدريباً ببرامج وورش عمل في مجال الكتابة الإبداعية، كما يبين (شكل 24)، وحل هذا المجال كأعلى مجال ثقافي حظي بالتحاق العينة، مقارنة ببقية المجالات الثقافية التي تنوعت بين الفنون، والرسم، والتصوير، والأفلام. ويتسق ذلك مع ما رصده التقرير من نشاط هيئة الأدب والنشر والترجمة في تقديم فعاليات تنمية القدرات وورش العمل في مؤشر التدريب الثقافي، حيث استهدفت الهيئة مهارة الكتابة الإبداعية في عدة برامج، كان أبرزها برنامج "أنت" التدريبي، الذي سلط الضوء على أساليب الكتابة الإبداعية في مختلف الأجناس الأدبية.[61]



شكل 24: التوزيع النسبي للمجالات الثقافية والفنية للدورات التدريبية التي التحقت بها عينة المسح عام 2023م[62]

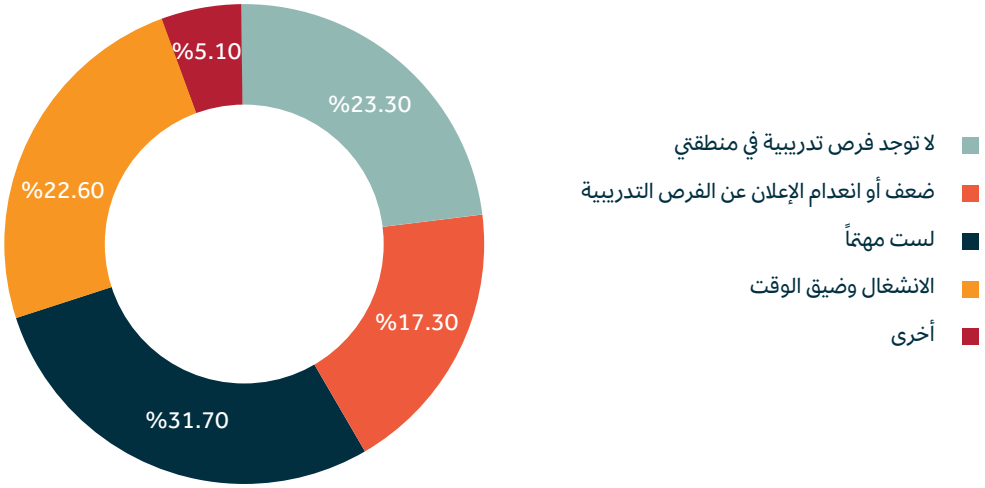
وبتسليط الضوء على الفوارق بين الجنسين في الالتحاق بمجالات التدريب الثقافية، يلاحظ مجملاً ارتفاع ميل الإناث نحو مجالات الفنون والرسم وفنون الطهي، في مقابل ميل أعلى لدى الذكور نحو المسرح والتمثيل والغناء والعزف، كما يبين (شكل 25).



شكل 25: التوزيع النسبي للمجالات الثقافية والفنية للدورات التدريبية التي التحقت بها عينة المسح في عام 2023م بحسب الجنس[63]

يُفصح مسح المشاركة الثقافية كذلك عن الأسباب التي تشكل عائقا للالتحاق بالدورات والبرامج التدريبية الثقافية لدى عينة المسح. فقد عكست النتائج أهمية الدافع الشخصي الذي يعد المحرك الأبرز في تحديد توجه الأفراد نحو الالتحاق بتلك البرامج، حيث تسبب غياب هذا الدافع لدى 31.7% من عينة المسح في عزوفهم عن الالتحاق بالبرامج التدريبية الثقافية، وتعد هذه النسبة الأكبر من بين الأسباب الأخرى، كما احتل غياب تنفيذ تلك البرامج في منطقة إقامة شريحة من المستطلعين المرتبة الثانية، بنسبة 23.3% كما يشير (شكل 26)، وبالنظر إلى المناطق التي يقيم فيها أفراد هذه الشريحة، يلاحظ تركزهم في المناطق الطرفية في جنوب وشمال المملكة، كمنطقة الباحة، وحائل وعسير والجوف ومنطقة الحدود الشمالية. وهو ما يرسم تصورا نسبياً عن المناطق ذات الانتشار المحدود من حيث تنظيم البرامج التدريبية الثقافية من وجهة نظر أفراد العينة. يضاف إلى هذه الأسباب ما عبر عنه 22.6% من أفراد العينة متمثلا في الانشغال وضيق الوقت، متبوعاً بضعف الإعلان عن تلك الفرص التدريبية كما يوضح (شكل 26)، وتعكس هذه النتائج إجمالا الفرص التطويرية التي يمكن للقطاع الثقافي أن يبادر إليها إذا ما تضافرت الجهود في رفع الوعي بالبرامج التدريبية والسعي لتوزيعها بين مختلف المناطق الجغرافية بشكل أكثر توازناً.

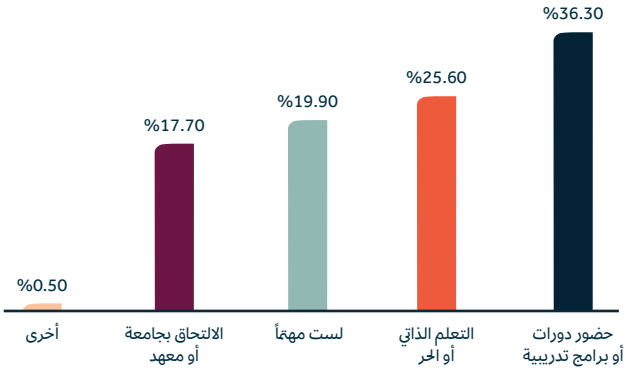




شكل 26: التوزيع النسبي لأسباب عدم الالتحاق بالدورات التدريبية الثقافية لدى عينة المسح [64]

إلى جانب ذلك، يشمل التقصي عن دوافع المستفيدين تقديم تحليل للطريقة التي تفضلها العينة المستطلعة في تعلم المهارات الثقافية، فقد برز تفضيل النسبة الأكبر منهم لأسلوب المشاركة الحضورية للدورات أو البرامج التدريبية، فكما يشير (شكل 27)، أفاد 36% من الأفراد ميلهم للتفاعل من خلال المشاركة الحضورية، كما حاز التعلم الذاتي أو الحر على المركز الثاني في تفضيلات العينة، بينما حل الالتحاق ببرامج الجامعات والمعاهد المتخصصة في المرتبة الأخيرة بنسبة 17% فقط.

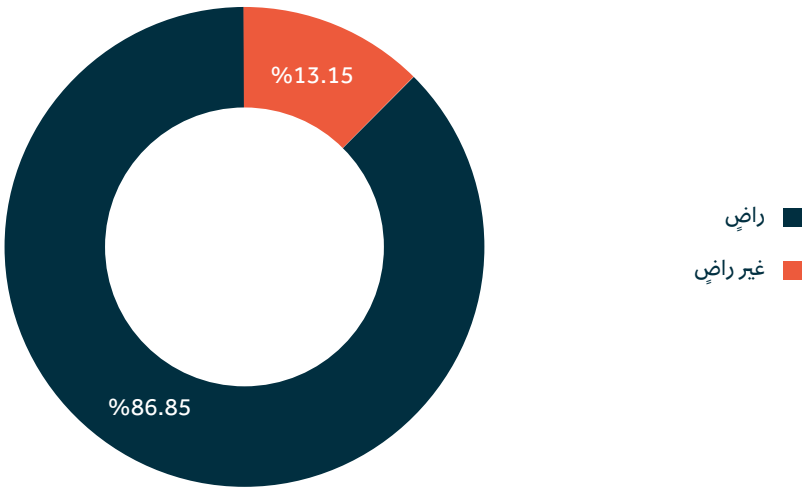




شكل 27: التوزيع النسبي للطريقة التي تفضلها عينة المسح في تعلم المهارات الثقافية [65]



وفي لمحة إيجابية لتصورات المستفيدين من البرامج التدريبية الثقافية، أجرى المسح استطلاعاً يتعلق بنسبة الرضا عن مدى وفرة تلك البرامج، وعكس نتائجَ تدعو للتفاؤل عن تجربة العينة المستطلعة آراؤهم، كما يبين (شكل 28)، إذ عبر ما يقارب 87% منهم عن رضاهم، وتأتي هذه النتيجة في اتساق مع الارتفاع الملحوظ للبرامج التدريبية الثقافية، وخاصة تلك التي قدمتها الهيئات الثقافية لعام 2023م مقارنة بالأعوام السابقة. إلا أن ارتفاع نسبة الرضا قد لا يعكس بالضرورة وفرة برامج التدريب الثقافي أو سهولة الوصول إليها، خاصة في ظل ما سبق ذكره عن التفاوت الجغرافي في توزيع تلك البرامج التدريبية، وانخفاض نسبة الحضور إليها بين أفراد العينة.



شكل 28: نسبة الرضا عن توفر الدورات التدريبية الثقافية لدى أفراد العينة في مسح المشاركة الثقافية 2023م [66]

هوامش الفصل:

(1) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض: وزارة الثقافة، 2023م)، 116.

(2) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض: وزارة الثقافة، 2023م)، 118.

(3) بيانات من **وزارة الثقافة**، (21، مايو، 2024م).

(4) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض: وزارة الثقافة، 2023م)، 118.

(5) بيانات من **وزارة الثقافة**، (21، مايو، 2024م).

(6) "**المسرح المدرسي**"، المسرح المدرسي، الاسترجاع في: 23، مايو، 2024م، https://engage.moc.gov.sa/school_theater/#section-about

(7) بيانات من **وزارة الثقافة**، (21، مايو، 2024م).

(8) "منصة «مدرستي» تُدرج عشر حلقات مصورة من برنامج "مقدّمة في المقامات الشرقية"، **واس**، (18، أكتوبر، 2023م)، الاسترجاع في 1، يونيو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/N1982073

(9) بيانات **من وزارة الثقافة**، (21، مايو، 2024م).

(10) "إطلاق برنامج «تعليم المانجا" لطلاب التعليم العام»، **صحيفة عكاظ**، (8، مايو، 2023م)، الاسترجاع في: 1، يونيو، 2024م، https://www.okaz.com.sa/news/local/2132883

(11) بيانات **من وزارة الثقافة**، (21، مايو، 2024م).

(12) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: الاستثمار في القطاع الثقافي"، (الرياض: وزارة الثقافة، 2023م)، 119.

(13) بيانات من **وزارة الثقافة**، (21، مايو، 2024م).

(14) بيانات من **وزارة الثقافة**، (21، مايو، 2024م).

(15) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض: وزارة الثقافة، 2023م)، 119.

(16) "هيئة فنون الطهي تعرّف بالأطباق السعودية عبر قافلة تجوب مناطق المملكة"، **واس**، (30، أبريل، 2024م)، الاسترجاع في: 29، مايو، 2024م https://www.spa.gov.sa/N2093637

(17) "وزارتا الثقافة والتعليم تُطلقان "مسابقة المهارات الثقافية" لطلاب وطالبات التعليم العام"، **واس**، (25، يناير، 2023م)، الاسترجاع في: 29، مايو، 2024م https://www.spa.gov.sa/w1845465

(18) "برنامج لاكتشاف ورعاية الموهوبين في «العمارة والتصميم»"، **صحيفة عكاظ**، (24، يوليو، 2023م) الاسترجاع في 1، يونيو، 2024م https://www.okaz.com.sa/news/local/2139085

(19) "وزارة الثقافة توقع مذكرة تفاهم مع «موهبة» لاكتشاف ورعاية المواهب الثقافية"، **واس**، (10، ديسمبر، 2022م)، الاسترجاع في: 1، يونيو، 2024م https://www.spa.gov.sa/w1825008

(20) "هيئة الأدب تُطلق مسابقة الإبداع الأدبي لاكتشاف المميزين في المرحلة الجامعية"، **واس**، (6، مايو، 2023م)، الاسترجاع في: 1، يونيو، 2024م https://www.spa.gov.sa/w1897692

(21) بيانات من **وزارة الثقافة**، (31، مارس، 2024م).

(22) بيانات من **وزارة الثقافة**، (31، مارس، 2024م).

(23) بيانات من **وزارة الثقافة**، (31، مارس، 2024م).

(24) بيانات من **الهيئة الملكية لمحافظة العلا**، (12، مايو، 2024م).

(25) النقاشات البؤرية، "الأندية الطلابية،" (6، يونيو، 2024م).

(26) للتفاصيل، مراجعة: **ملحق المنهجية**.

(27) **النقاشات البؤرية**، "الأندية الطلابية،" (6، يونيو، 2024م).

(28) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الرابعة 2022م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(29) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(30) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م": الثقافة في الفضاء العام، (الرياض: وزارة الثقافة، 2022م)، 146.

(31) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(32) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(33) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(34) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2020م": رقمنة الثقافة، (الرياض، وزارة الثقافة، 2021م).

(35) بيانات من **وزارة الثقافة**، (21، فبراير، 2024م)، و"تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م": الثقافة في الفضاء العام، (الرياض، وزارة الثقافة، 2022م)، 152.

(36) بيانات من **وزارة الثقافة**، (21، فبراير، 2024م). تعكس هذه الأرقام جميع تصنيفات البرامج التدريبية الثقافية، وتصنيفات البرامج المهنية الثقافية، إضافة إلى تصنيف واحد من فعاليات تنمية القدرات وهو تصنيف ورش العمل.

(37) بيانات من **وزارة الثقافة**، (21، فبراير، 2024م).

(38) بيانات من **وزارة الثقافة**، (21، فبراير، 2024م).

(39) بيانات من **وزارة الثقافة**، (21، فبراير، 2024م).

(40) بيانات من **وزارة الثقافة**، (21، فبراير، 2024م).

(41) بيانات من **وزارة الثقافة**، (7، مايو، 2024م).

(42) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م": الثقافة في الفضاء العام، (الرياض: وزارة الثقافة، 2022م),152.

(43) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م": الثقافة في الفضاء العام، (الرياض: وزارة الثقافة، 2022م)، 152-154، و"تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م": الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض: وزارة الثقافة، 2023م)، 133, 138.

(44) بيانات من **وزارة الثقافة**، (7، مايو، 2024م).

(45) بيانات من **وزارة الثقافة**، (7، مايو، 2024م).

(46) بيانات من **وزارة الثقافة**، (7، مايو، 2024م).

(47) بيانات من **وزارة الثقافة**، (7، مايو، 2024م).

(48) بيانات من **وزارة الثقافة**، (7، مايو، 2024م).

(49) بيانات من **وزارة الثقافة**، (7، مايو، 2024م).

(50) بيانات من **وزارة الثقافة**، (7، مايو، 2024م).

(51) بيانات من **وزارة الثقافة**، (7، مايو، 2024م).

(52) بيانات من **وزارة الثقافة**، (7، مايو، 2024م).

(53) بيانات من **وزارة الثقافة**، (7، مايو، 2024م).

(54) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض: وزارة الثقافة، 2023م)، 135, 136.

(55) للتفاصيل، مراجعة: **ملحق المنهجية**.

(56) "عن المعهد"، **المعهد الملكي للفنون التقليدية**، الاسترجاع في: 29، مايو، 2024م https://trita.edu.sa/about-institute

(57) للتفاصيل، مراجعة: **ملحق المنهجية**.

(58) بيانات من **مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية**، (27، فبراير، 2024م).

(59) للتفاصيل، مراجعة: **ملحق المنهجية**.

(60) للتفاصيل، مراجعة: **ملحق المنهجية**.

(61) "هيئة الأدب والنشر والترجمة تختتم الحزمة الأولى من برنامج «أنت» التدريبي"، **واس**، (26، مايو، 2023م)، الاسترجاع في: 14، مايو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/w1909111

(62) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(63) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(64) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

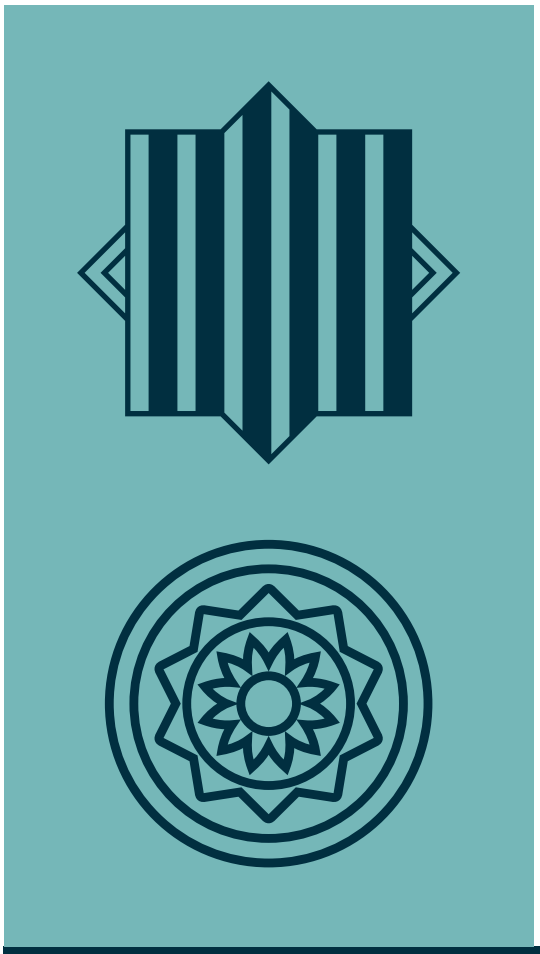
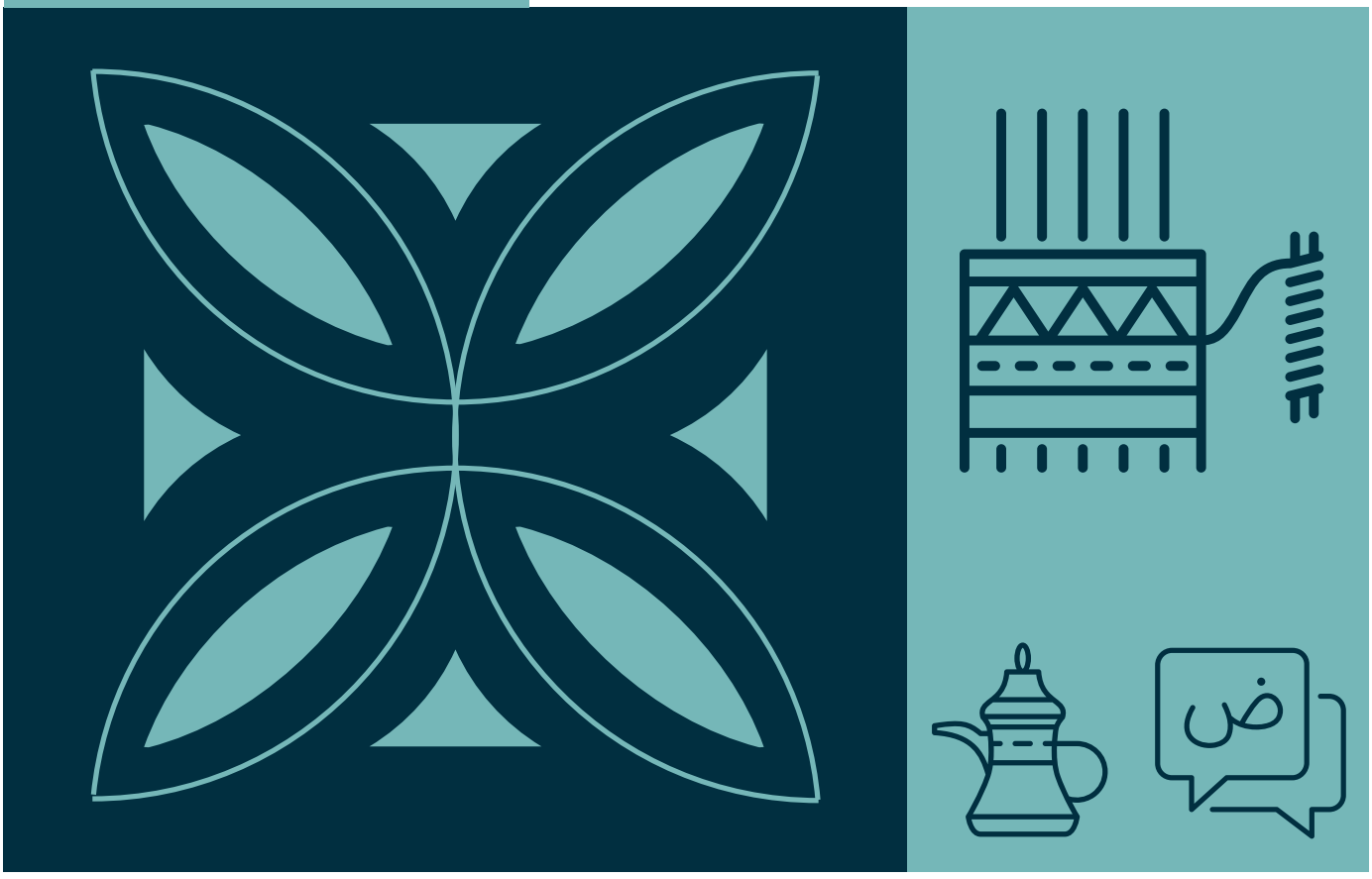
(65) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(66) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

الفصل الرابع

المشاركة الثقافية

- الحضور والتنوع
- السياحة الثقافية
- الاندماج الاجتماعي

ض



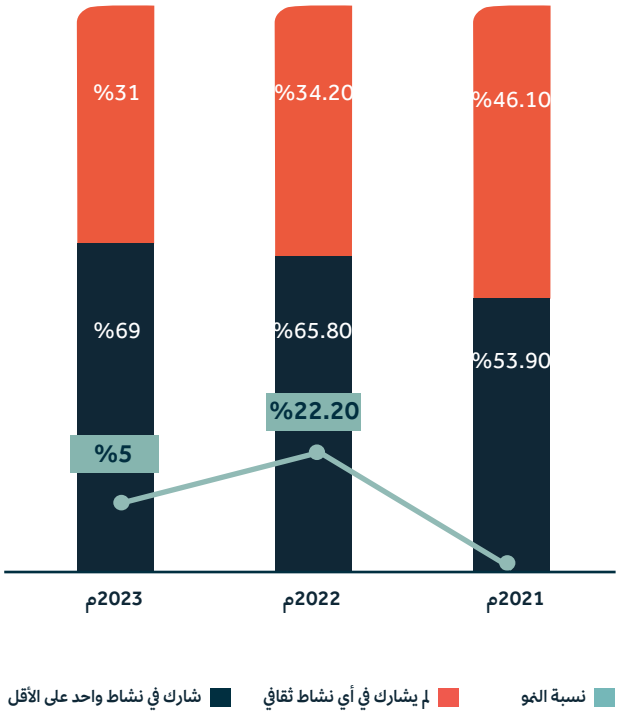
يقدم الفصل قراءة في حالة المشاركة الثقافية من خلال الأبعاد التي يرتكز عليها نموذج منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وهي: أولاً، الثقافة خارج المنزل، ويُعبر عنها بالمشاركة في الأنشطة الثقافية المختلفة، مثل حضور الفعاليات، والحفلات الغنائية، والمسرحيات، وزيارة المرافق الثقافية، وفيها يقيّم الفصل أيضاً مدى قدرة المجال الثقافي على إشراك المجتمع بكافة شرائحه وفئاته، ومدى المساواة بينهم في الفرص الثقافية. وثاني الأبعاد التي يتمحور حولها الفصل: هو بناء الهوية الثقافية متمثلاً في البعد الاجتماعي للمشاركة الثقافية، والذي يشمل المنظمات الثقافية غير الربحية، وأندية الهواة الثقافية؛ فترصد مؤشراتها ملامح النمو والتوسع في تأسيس منظمات وأندية هواة جديدة، والتنوع في مجالاتها، إضافة إلى فاعلية النشاط المقدم. ويضيف الفصل إليها بُعداً ثالثاً: وهو الثقافة خارج مدن الإقامة، أي المشاركة في الأنشطة الثقافية خلال الرحلات السياحية، سعياً إلى توفير رؤية أكثر شمولاً للمشاركة الثقافية في المملكة العربية السعودية.

وتعكس النتائج المقدمة في الفصل استمرار النمو في مستوى المشاركة الثقافية، وإن كان بمعدل أقل من العام الماضي؛ حيث بلغت نسبة المشاركة في جميع الأنشطة الثقافية خلال العام 69% من إجمالي عينة مسح المشاركة الثقافية، الأمر الذي قد يوحي باستقرار مؤشرات الحضور للأنشطة الثقافية بعد الظروف الاستثنائية لجائحة كوفيد - 19، وما أعقبها من تعافٍ لافت، وامتد هذا النمو ليظهر بشكل جليّ في مؤشرات السياحة الثقافية، ومنظمات القطاع غير الربحي، وأندية الهواة الثقافية. وقد أشارت البيانات أيضاً إلى اتساع دائرة الشريحة المشاركة في الأنشطة الثقافية، وإلى تقارب الفجوة بين الفئات العمرية المختلفة أو بين الجنسين نتيجة للنمو في نسبة مشاركة الإناث، كما لوحظ مزيد من التنوع والشمول على القطاع غير الربحي، وأندية الهواة الثقافية. وقد أشارت البيانات أيضاً إلى اتساع دائرة الشريحة المشاركة في الأنشطة الثقافية، وإلى تقارب الفجوة بين الفئات العمرية المختلفة أو بين الجنسين نتيجة للنمو في نسبة مشاركة الإناث، كما لوحظ مزيد من التنوع والشمول على مستوى الأنشطة الثقافية التي تتضمنها الرحلات السياحية، حيث قاربت عدد الرحلات السياحية المحلية التي تضمنت حضوراً للفعاليات والمهرجانات الثقافية، وزيارة الأماكن التراثية والتاريخية، وزيارة المنتجعات، والمناطق الجبلية، والأمر ذاته ظهر في التوزيع القطاعي للمنظمات غير الربحية، وأندية الهواة الثقافية التي تأسست هذا العام، وفي تنوع المعروض الثقافي المقدم منها. ويحد من هذه المؤشرات الإيجابية؛ التفاوت في النمو بين قطاع وآخر، والمركزية في التوزيع الجغرافي، أو في نسبة التغطية إلى عدد سكان المناطق؛ مما يستحث الجهود لسد هذه الفجوات، وإتاحة فرص متساوية لكافة الفئات للمشاركة الفاعلة في المجال الثقافي.



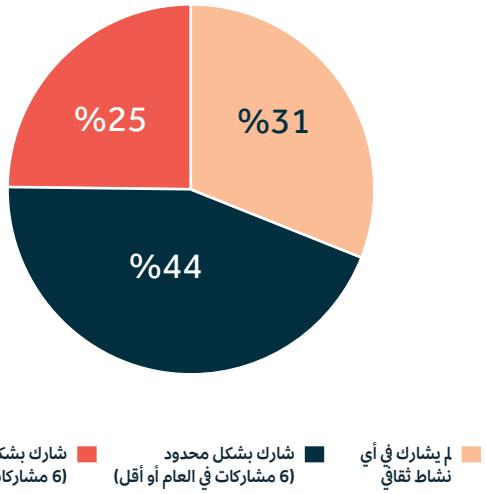
الحضور والتنوع

يستمر تقرير الحالة الثقافية في تنفيذ مسح المشاركة الثقافية بغرض توفير بيانات إحصائية قابلة للمقارنة، ورصد الاتجاهات وملامح النمو في معدلات المشاركة الثقافية في المملكة. نُفذت الدورة الخامسة في الربع الأول من عام 2024م، وقد شمل المسح عينة ممثلة من 3,104 من المواطنين والمقيمين في جميع مناطق المملكة، واعتمد في أغلب المتغيرات على تحديد المدة الزمنية «خلال الاثني عشر شهراً الماضية» وفق الإطار والمنهج الموصى بهما في «قياس المشاركة المجتمعية» لمنظمة اليونسكو، والمعمول به في نماذج أخرى لقياس المشاركة الثقافية. يقيس المسح بشكل أساسي معدلات الزيارة والحضور، ومدى تكرار المشاركة في تسعة أنشطة ثقافية، وهي: زيارة المتاحف، والمكتبات العامة، والمعارض الفنية، وزيارة الأماكن التراثية والتاريخية، والمحميات والمتنزهات الطبيعية، وحضور العروض المسرحية والأدائية، والحفلات الموسيقية، والأمسيات الشعرية والأدبية، وحضور المهرجانات والفعاليات الثقافية، إضافة إلى قياس مستويات الرضا، ومحددات الطلب على المنتجات الثقافية، واتجاهات التدريب الثقافي.



شكل 1: نسبة المشاركة في أي نشاط ثقافي خلال الاثني عشر شهراً الماضية والنمو فيها خلال المدة 2021 - 2023م[2]

كان استمرار النمو في مستوى المشاركة الثقافية هو الملمح الأبرز الذي خلصت إليه نتائج المسح، ولكن خلافاً لما رصدته الدورة الماضية للمسح من امتداد هذا النمو إلى كافة الأنشطة الثقافية؛ فقد تراوحت خلال هذا العام اتجاهات المشاركة في كل نشاط على حدة بين نمو جليّ وانخفاض. وبشكل عام، فإن المؤشر المركب للمشاركة في نشاط واحد على الأقل من الأنشطة الثقافية التسعة خلال الاثني عشر شهراً الماضية بلغت نسبته 69%؛ مسجلاً نسبة نمو 5% عن العام الماضي. وكما يظهر (الشكل 1)، فإن نسبة النمو في هذا المؤشر كانت قد بلغت 22.2% بين عاميّ 2021م و2022م، أي أنها بلغت أعلى مستوياتها مقارنة بين العامين 2022م و2023م، مما يمكن قراءته في سياق التعافي من آثار الجائحة الاستثنائية على القطاع الثقافي، إلا أنه من المبكر الجزم باستقرار مستويات المشاركة الثقافية، حيث لا تزال البيانات تعكس نمواً مطرداً كل عام، إذ لم ترتفع الأرقام الإجمالية للمشاركة الثقافية فحسب، بل ارتفع أيضاً مدى الإقبال المتكرر على الأنشطة الثقافية، فبالنظر إلى مستويات المشاركة المتكررة - متمثلة في نسبة من شارك في أي من الأنشطة الثقافية أكثر من ست مرات - لوحظ أنها ارتفعت من 21% في عام 2021م[1] إلى 25%؛ أي أن واحداً من كل أربعة أفراد في عينة المسح قد شارك ست مرات فأكثر في نشاط ثقافي واحد على الأقل، أياً كان هذا النشاط كما في (الشكل 2).



شكل 2: التوزيع النسبي للمشاركة في أي نشاط ثقافي خلال الاثني عشر شهراً الماضية حسب تكرار المشاركة[3]

النمو في معدلات المشاركة في الأنشطة الثقافية

يركز هذا المؤشر على تقديم قراءة مختلفة تسعى إلى تتبع اتجاهات التغير وملامح النمو في مستويات المشاركة الثقافية، وليس إلى مقارنة الأنشطة ببعضها كما في النسخ الماضية من التقرير. وفي المجمل، فقد عكست نتائج المسح نمواً أو ثباتاً نسبياً في معدلات المشاركة في معظم الأنشطة، باستثناء زيارة المحميات والمتنزهات الطبيعية وزيارة المعارض الفنية والتي أظهرت انخفاضاً طفيفاً عن العام الماضي. وفي حين أشار تقرير 2022م إلى حضور المسرحيات والعروض الأدائية ضمن الأنشطة الأقل جذباً،[4] فإن نتائج المسح لعام 2023م كشفت عن نمو عالٍ في نسبة من حضر مسرحية أو عرضاً أدائياً من عينة المسح بين عاميّ 2022م و2023م، بلغت نسبته 46% كما في (الشكل 3). ومن الممكن عزو هذه النسبة إلى النمو الملحوظ في عدد العروض المسرحية والأدائية وفق ما رصد فصل الإبداع والإنتاج الثقافي.[5] تليها من حيث نسبة النمو زيارة المتاحف؛ حيث بلغت 18.5% وهي زيادة واعدة، وتحديداً إذا ما أخذت في الاعتبار التحديات التي واجهها قطاع المتاحف في فترة الجائحة. إذ يتسق ذلك أيضاً مع ما أشارت إليه النسخة الماضية من التقرير، عن كون نسبة الراغبين في زيارة المتاحف مستقبلاً هي النسبة الأعلى بين الأنشطة الأخرى، مما يعكس فرص النمو الكامنة للقطاع؛[6] كما أظهرت نتائج المسح نمواً في نشاطيّ حضور الحفلات الغنائية، والأمسيات الشعرية والأدبية؛ بلغت نسبته 10.5% و 7.2% على التوالي.

وفي المقابل سجلت أنشطة زيارة المكتبات العامة وزيارة المواقع التراثية مستويات مقاربة للعام الماضي؛ إذ لم تزد نسب النمو فيها عن 2% تقريبا. أما زيارة المحميات والمتنزهات الطبيعية، فمن اللافت أن تسجل نسبة انخفاض بلغت 4.5%، وذلك إذا ما قورنت بنسبة النمو التي سجلها النشاط ذاته ضمن الرحلات السياحية المحلية (كما يرد في مؤشر السياحة الثقافية)؛ وهو ما يعكس تفاوتاً بين ما يشارك فيه الأفراد داخل مدن إقامتهم، وما يشاركون فيه أثناء رحلاتهم السياحية.



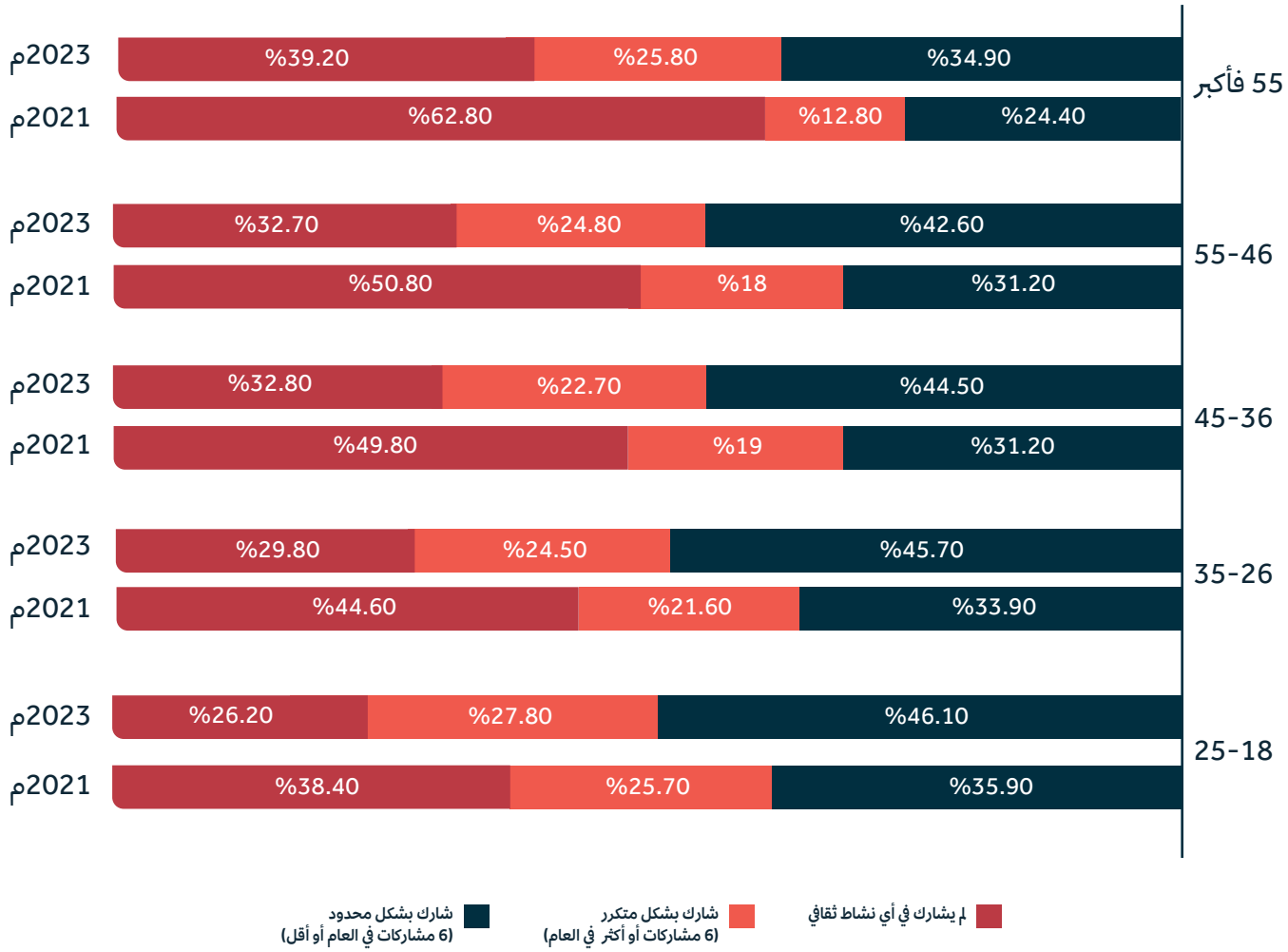


شكل 3: نسب النمو في معدلات المشاركة في نشاط واحد على الأقل خلال الاثني عشر شهراً الماضية حسب الأنشطة الثقافية[7]

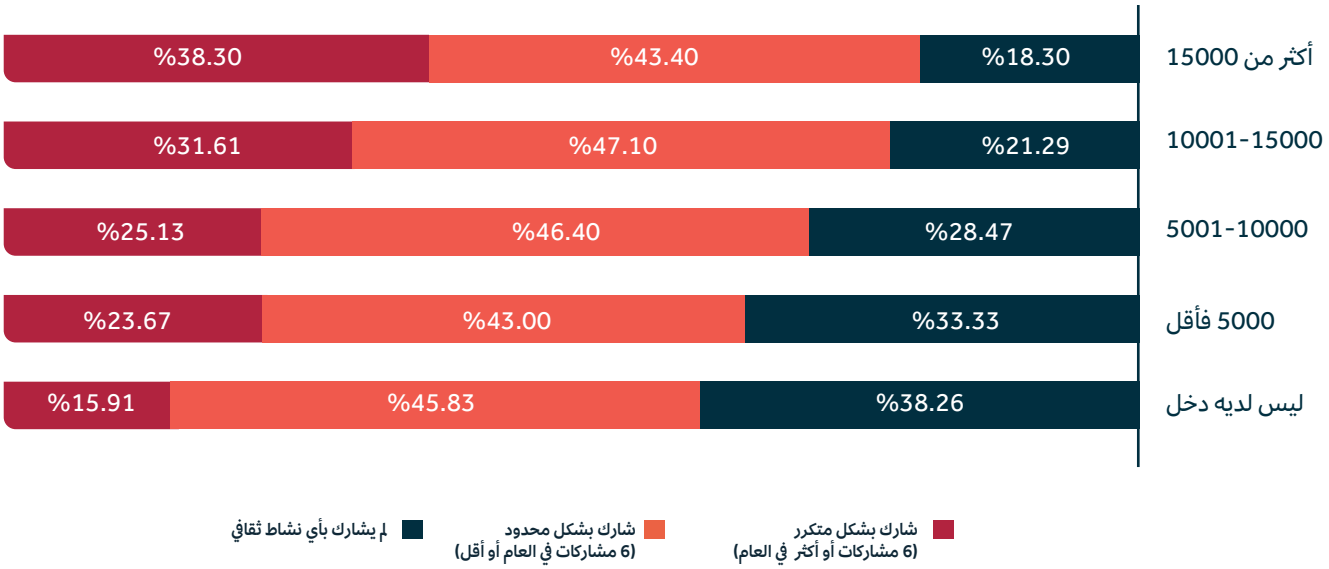
التنوع الاجتماعي

يُعنى هذا المؤشر بتسليط الضوء على ملامح المساواة أو التفاوت بين الفئات الاجتماعية المختلفة، ورسم صورة أدق لحالة المشاركة الثقافية في المملكة؛ من خلال الإجابة عن سؤال: من يشارك في الأنشطة الثقافية؟ وما العوامل المؤثرة في هذه المشاركة؟ وبشكل عام فإن العمر ومستوى الدخل يظلان العاملين الأبرز في التأثير على مستويات المشاركة في الأنشطة الثقافية؛ وذلك في نمط متسق مع ما رصدته النسخ الماضية من التقرير. وبالنظر إلى عامل العمر تحديداً، استمر التقارب بين الفئات العمرية المختلفة – مثلما لوحظ في مسح 2022م - نتيجة لنمو نسبة المشاركة في الفئة الأكبر عمراً أكثر من نموها لدى الفئة العمرية الأصغر. لم يقتصر هذا التقارب على مستوى المشاركة فحسب، بل امتد إلى تكرار المشاركة الذي برز فيه اتساع الفجوة بين الفئتين في عام 2021م؛ حيث كانت نسب المشاركة في الأنشطة الثقافية بصفة متكررة للفئة العمرية 18 – 25 مقارنة بمن تزيد أعمارهم عن 55 هي 26% مقابل 13% تباعاً. أما في 2023م، فيكاد يتساوى مستوى الحضور المتكرر بين الفئتين كما في (الشكل 4)؛ وقد يكون في هذا دلالة على أن الشرائح المهتمة والمشاركة بفاعلية في النشاط الثقافي يتضاءل فيها أثر الفروقات العمرية.

ولا ينطبق ذلك على تأثير مستوى الدخل؛ إذ تتسع الفجوة بين الشريحتين الأعلى دخلا والأقل دخلاً في المشاركة المتكررة أكثر منها في المشاركة المحدودة، حيث بلغت نسبة من يشارك أكثر من ست مرات في نشاط ثقافي 38.3% من العينة الأعلى دخلاً، مقابل 15.91% من العينة التي ليس لها دخل كما في (الشكل 5)، ما يسترعي انتباه المؤسسات المعنية بتقديم وتنظيم المحتوى الثقافي إلى أهمية استهداف كافة الشرائح الاجتماعية، وتتأكد هذه الملاحظة عند التطرق إلى دوافع عينة المسح في عدم حضور المهرجانات والفعاليات الثقافية إذ قاربت نسبة من عزا عدم مشاركته إلى غلاء التذاكر 20% من إجمالي العينة.



شكل 4: التوزيع النسبي لمن شارك في أي نشاط ثقافي خلال الاثني عشر شهراً الماضية حسب الفئة العمرية في عاميّ 2021م و2023م[8]

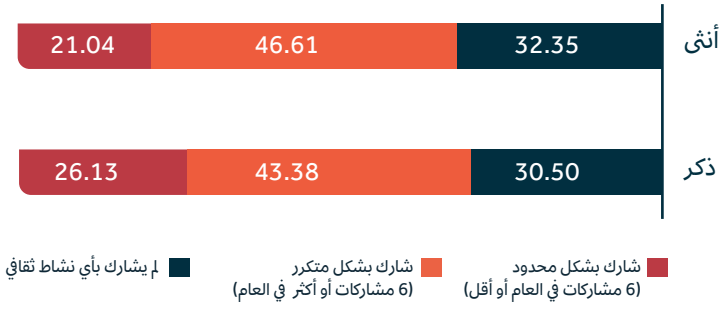


شكل 5: التوزيع النسبي لمن شارك في أي نشاط ثقافي خلال الاثني عشر شهراً الماضية حسب مستوى الدخل[9]

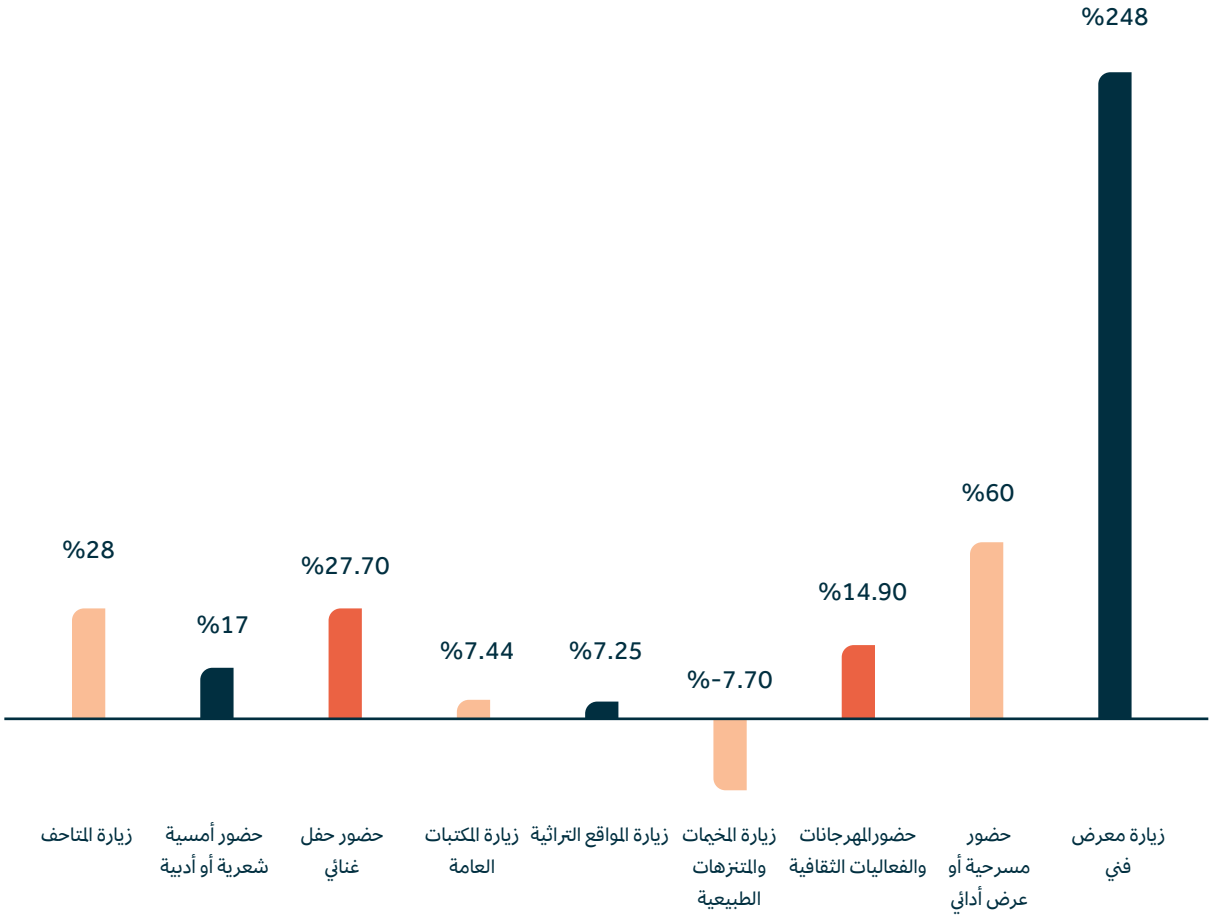


وفي المقابل، تشير نتائج المسح إلى محدودية تأثير عامل الجنس على مستوى المشاركة الثقافية لدى العينة؛ حيث بلغت نسبة المشاركين من الذكور والإناث في أي نشاط ثقافي خلال الاثني عشر شهراً الماضية 69.5% و67.65% على التوالي، ولكن يظهر الفرق بينهما في احتمالية تكرار الحضور انظر (شكل 6). كما يبرز اختلاف آخر بين الجنسين في نوع الأنشطة الثقافية التي يقبلان عليها أكثر؛ فقد عكست البيانات نمواً لافتاً في مستوى مشاركة الإناث في عدد من الأنشطة دون غيرها؛ كان من أبرزها زيارة المعارض الفنية – بنسبة نمو بلغت 248% عن العام الماضي كما في (شكل 7)، وذلك بالرغم من أن نسبة المشاركة في هذا النشاط بشكل عام قد شهدت انخفاضاً طفيفاً (شكل 3). يليها حضور المسرحيات والعروض الأدائية، ثم حضور المهرجانات والفعاليات الثقافية، حيث بلغت نسبة النمو في مشاركة الإناث في هذين النشاطين 60% و14.9% تباعاً. ونتيجة لهذا النمو؛ مال الفرق في مستوى المشاركة بين الجنسين تجاه الإناث في هذه الأنشطة الثلاثة، أي على عكس ما رصدته الدورة الماضية من المسح.[10]





شكل 6: التوزيع النسبي لمن شارك في أي نشاط ثقافي خلال الاثني عشر شهراً الماضية حسب الجنس[11]



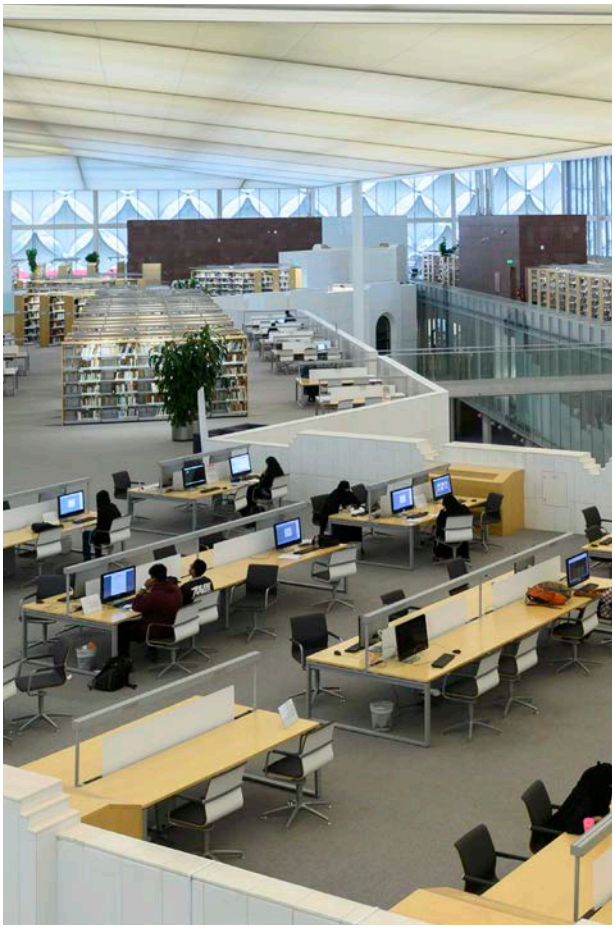
شكل 7: نسب النمو في مشاركة الإناث في نشاط ثقافي واحد على الأقل خلال الاثني عشر شهراً الماضية حسب الأنشطة الثقافية[12]

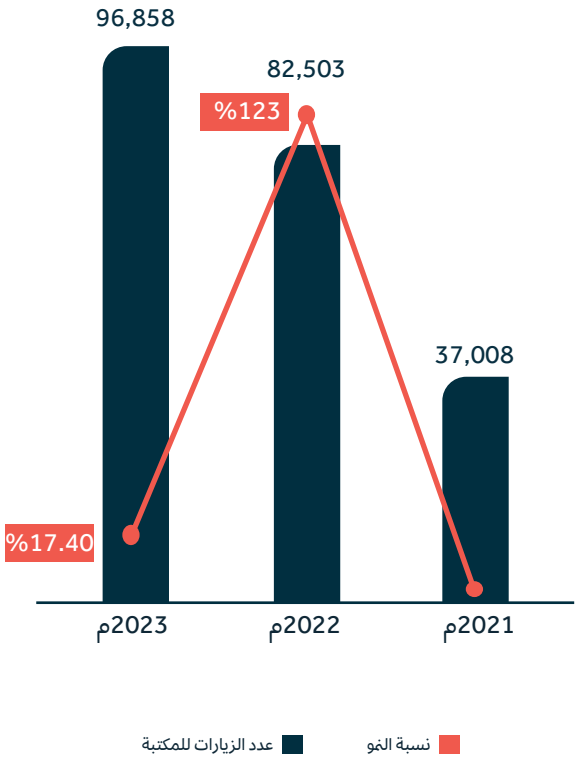
زيارة المرافق الثقافية

رفداً لنتائج مسح المشاركة الثقافية، يختص المؤشر باستعراض بيانات الزيارات الفعلية للمرافق الثقافية، وخصوصاً زيارة المتاحف والمكتبات، ونظراً لما يمر به القطاعان من تطورات تنظيمية، وإعادة تأهيل الأصول القائمة بما في ذلك تحديد المعايير والمواصفات – كما أشار فصل الإدارة والصون – يظهر التحدي في غياب أرقام إجمالية ومنضبطة، فيكتفي المؤشر في هذه النسخة من التقرير باستعراض بيانات تقديرية لعيّنة من المكتبات. وبالرغم من أن النمو في معدل زيارة مكتبة عامة لدى أفراد عينة المسح لم تزد نسبته على 2.2%، إلا أن البيانات المسجلة عكست نمواً ملحوظاً في أعداد الزيارات الفعلية لعدد من أبرز المكتبات العامة والأكاديمية بين عاميّ 2021م[13] و2023م، ففي مكتبة الملك فهد الوطنية وحدها ارتفع عدد الزوار من 82,503 في عام 2022م، إلى 96,585 في عام 2023م، أي بنسبة نمو بلغت 17.4% كما في (الشكل 8).

يتزامن هذا النمو في ارتياد المكتبات مع إعادة تعريف المكتبات ودورها ليتسع لما هو أبعد من إتاحة المصادر المعرفية، حيث أصبحت تضطلع بدور هام في إثراء المحتوى الثقافي، وتبعاً لذلك، تغير الغرض من زيارة المكتبات. فمثلاً، بدأ العمل على تحويل مكتبات العامة إلى بيوت ثقافية في مدينتيّ الدمام وأحد رفيدة،[14] وهي المبادرة التي أطلقتها هيئة المكتبات في عام 2020م وتستهدف افتتاح 153 بيتاً ثقافياً خلال الأعوام القادمة، ويشمل البيت الثقافي مكتبة عامة تعد المرفق الرئيس، ومساحات أخرى تعليمية واجتماعية وإبداعية. وقد رصد التقرير ما يقدر بـ 523 نشاطاً ثقافياً قدمته ست مكتبات في عام 2023م كما في (الشكل 9)، تنوعت ما بين عقد المؤتمرات والندوات، وملتقيات الأدب والقراءة، وتنظيم البرامج التدريبية، وإقامة المعارض، وغيرها. وعلى الرغم من عدم شمولية هذه القائمة من المكتبات لجميع المناطق، فقد قدمت نتائج مسح المشاركة الثقافية مؤشراً حول رضا أفراد العينة عن فاعلية النشاط المقدم في المرافق الثقافية خلال الاثني عشر شهراً الماضية – تشمل المكتبات والمتاحف والمسارح – وكما في (الشكل 10)، تتقارب المناطق نسبياً في مدى الرضا، فكانت أعلاها لدى العينة من منطقة الرياض، بينما تظهرالعينة من منطقتيّ نجران وتبوك أقل مستوى رضاً.







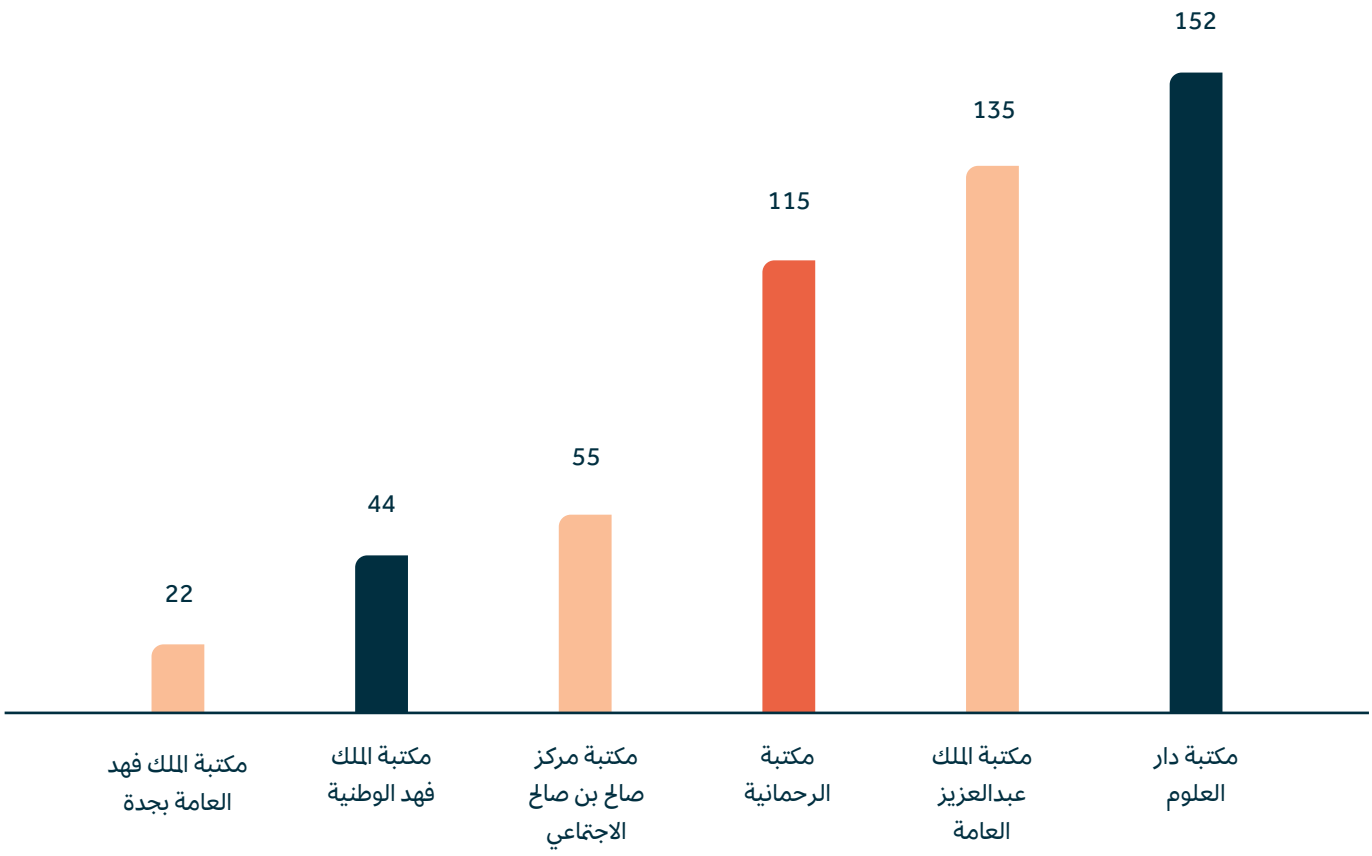
شكل 8: أعداد الزيارات ونسب النمو فيها لمكتبة الملك فهد الوطنية خلال المدة 2021م – 2023م[15]

جدول 1: أعداد الزيارات لعدد من المكتبات العامة في المملكة خلال عام 2023م[16]

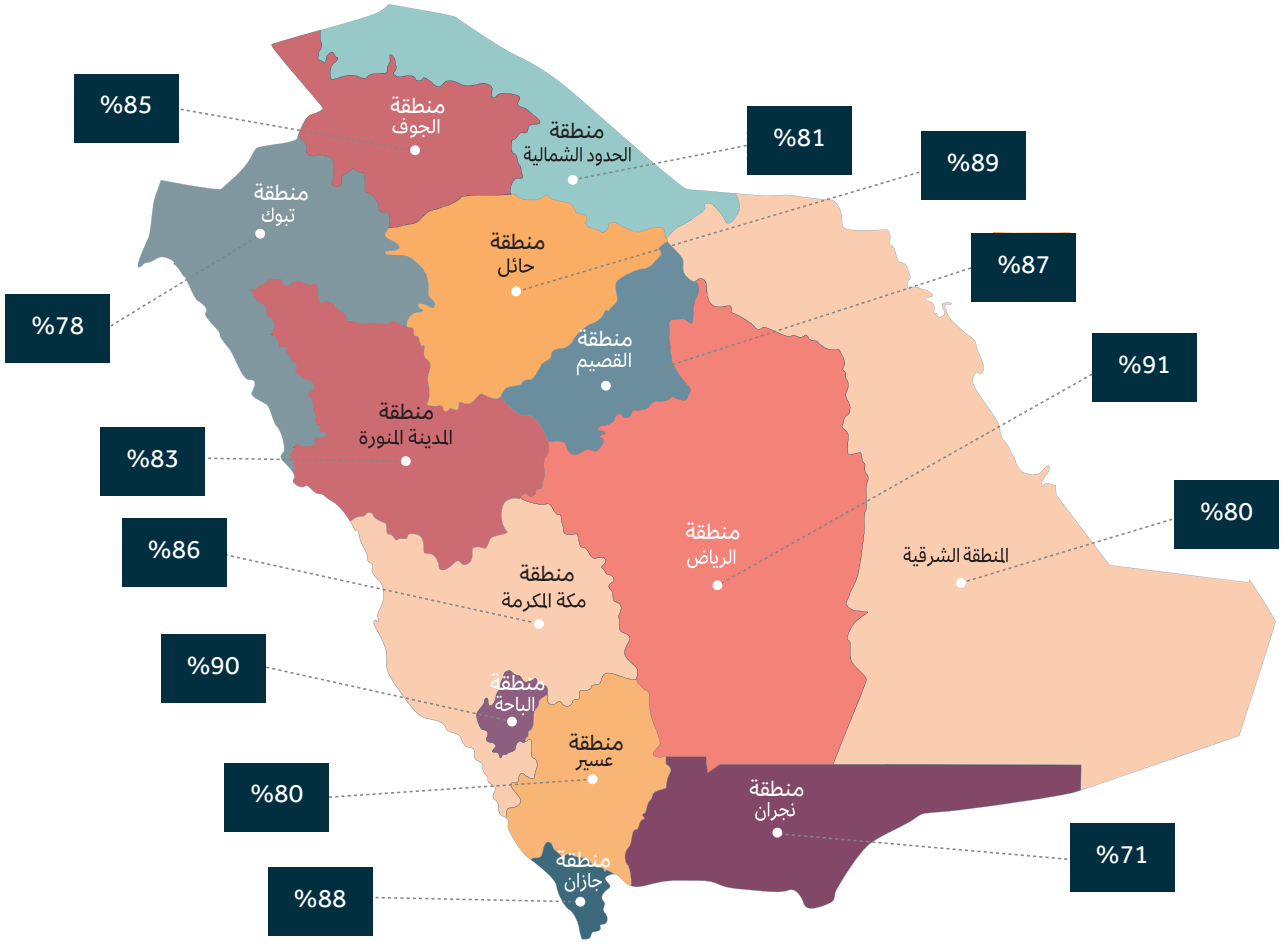
اسم المكتبة	المدينة	عدد الزيارات
مكتبة مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)[17]	الظهران	776,295
مكتبة الملك عبدالعزيز العامة[18]	الرياض	72,458
مكتبة الملك فهد العامة بجدة	جدة	55,351
مكتبة دار العلوم - مركز عبدالرحمن السديري الثقافي	الجوف	17,626
مكتبة الرحمانية - مركز عبدالرحمن السديري الثقافي	الغاط	4,752
مكتبة مركز صالح بن صالح الاجتماعي	عنيزة	2,722
مكتبة الإمام ابن القيم العامة	الرياض	450

جدول 2: أعداد الزيارات لعدد من المكتبات الأكاديمية في المملكة خلال عام 2023م

اسم المكتبة	عدد الزيارات
مكتبة الملك سلمان المركزية في جامعة الملك سعود[19]	500,008
المكتبة المركزية في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن[20]	181,401
مكتبة الأمير سلطان للعلوم والمعرفة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[21]	145,114
مكتبة جامعة حفر الباطن[22]	82,791
مكتبة جامعة الحدود الشمالية[23]	40,114
مكتبة جامعة جدة[24]	21,340



شكل 9: عدد الأنشطة الثقافية المقدمة في 2023م لعينة من المكتبات[25]



شكل 10: نسبة الرضا تجاه فاعلية النشاط المقدم في المرافق الثقافية حسب المنطقة في عام 2023م[26]

المهرجانات والمعارض الثقافية البارزة

بالرغم من أن نسبة النمو في حضور المهرجانات والفعاليات الثقافية – كما في نتائج المسح – لم تزد عن 5% بين عاميّ 2022م و 2023م،[27] إلا أن هذا النشاط ما يزال ضمن أكثر الأنشطة إقبالاً وجماهيرية، ويتسق هذا مع النمو المستمر في أعداد المهرجانات وأعداد الحضور لها، إضافة إلى التوسع الجغرافي والقطاعي الذي عكسته بيانات هذا العام. ويمكن عزو هذا الإقبال على حضور المهرجانات الثقافية إلى ارتباطها بشكل وثيق بالبعد الاجتماعي للمشاركة، وتؤكد نتائج المسح ذلك، حيث تأتي مصاحبة الأسرة والأصدقاء في مقدمة الدوافع لحضور المهرجانات والفعاليات الثقافية، ومن العوامل أيضاً قدرة المهرجانات الثقافية على جذب مختلف الفئات بسبب تنوع المعروض الثقافي المقدم فيها. وفيما يستعرض فصل الإبداع والإنتاج الثقافي اتجاهات المعارض والفعاليات التي تعكس إنتاجاً فنياً مثل معارض الفنون والأزياء أو العروض المسرحية والأدائية، يركز هذا المؤشر أكثر على الفعاليات المرتبطة بطبيعتها بالمشاركة والحضور، مثل المهرجانات ومعارض الكتاب والمعارض في قطاعات المتاحف وفنون الطهي مثلاً.



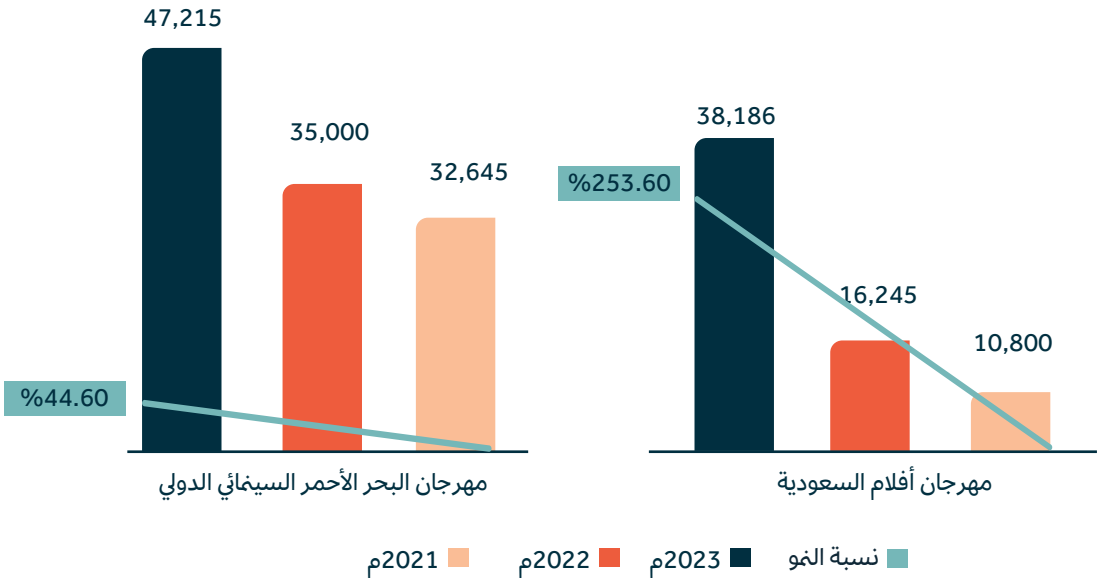
المهرجانات الثقافية

يتميز قطاع فنون الطهي تحديداً بأنه أحد أكثر القطاعات النشطة في إقامة المهرجانات، نظراً لطبيعة القطاع المرتبطة بالممارسات الاجتماعية والترويحية، وخروجه عن حيز النخبوية التي قد تلاحظ في قطاعات أخرى. وكما في (جدول 3)، رصد التقرير قائمة من المهرجانات البارزة المنضوية تحت قطاع فنون الطهي، ومنها مهرجان بريدة السنوي للتمور – انطلق للمرة الأولى في عام 2005م - وهو أحد أكبر مهرجانات التمور في المملكة، حيث استقبل في 2023م ما يقارب 400 ألف زائر. ومن جهة ثانية، نظمت وزارة البيئة والمياه والزراعة أيضاً في مطلع العام النسخة العاشرة من مهرجان البن السعودي في محافظة الدائر بني مالك في منطقة جازان، وشارك فيه أكثر من 100 مزارع بمنتجات البن، وحظيت هذه النسخة من المهرجان باحتفاء خاص؛ كونها جاءت عقب تسجيل البن الخولاني السعودي في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لمنظمة اليونسكو ببضعة أشهر، كما استمرت هيئة فنون الطهي في تنظيم عدد من المهرجانات، مثل مهرجان الفقع في الرياض، ومهرجان المأكولات البحرية في نسخته الثانية في مدينة الخبر، إضافة إلى النسخة الثالثة من مهرجان الوليمة للطعام السعودي الذي سجل ارتفاعاً في عدد زواره من 100,000 زائر في 2022م[28] إلى 140,777 زائراً في 2023م.

جدول 3: نماذج لأبرز المهرجانات في قطاع فنون الطهي في عام 2023م وأعداد الحضور[29]

الجهة المنظمة / المشرفة	عنوان المهرجان	مدة المهرجان	المنطقة	أعداد الحضور
هيئة فنون الطهي	مهرجان الفقع النسخة الثانية [30]	أربعة أيام	الرياض	5,520
	مهرجان رامن والأنمي	خمسة أيام	مكة المكرمة	12,080
	مهرجان المأكولات البحرية النسخة الثانية	خمسة أيام	المنطقة الشرقية	14,862
	مهرجان الوليمة للطعام السعودي النسخة الثالثة	أربعة عشر يوماً	الرياض	140,777
	فعالية شتانا	أربعة وعشرون يوماً	الرياض	8,850
	مهرجان ثقافة الطعام	خمسة أيام	الرياض	35,552
	مهرجان القهوة السعودية	خمسة أيام	الرياض	44,963
وزارة البيئة والمياه والزراعة [31]	مهرجان البن السعودي العاشر	عشرة أيام	جازان	120,000
	مهرجان بريدة للتمور	ثلاثة أشهر	القصيم	400,000
الهيئة العامة للترفيه[32]	مهرجان الرياض لعربات الطعام	عشرة أيام	الرياض	35,295

أما في قطاع الأفلام، فبالرغم من حداثته إلا أن الحراك النشط في الإنتاج جعل من مهرجانات الأفلام حاضنة مهمة للصناع والمنتجين والمستثمرين وللجمهور. وفي حين يستعرض فصل الإبداع والإنتاج الثقافي عدد واتجاهات الأفلام المعروضة في هذه المهرجانات، يركز هذا المؤشر على أعداد الحضور والنمو فيها، وقد شهد العام نمواً لافتاً في أعداد الحضور لمهرجان أفلام السعودية تحديداً؛ إذ قفز عدد الحضور من 16,245 في عام 2022م إلى 38,186 زائراً في عام 2023م كما في (شكل 11)، وقد يعود ذلك إلى توسع النسخة التاسعة من المهرجان لتشمل مشاركة أفلام عربية وعالمية. كما ارتفع أيضاً عدد زوار مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي – وإن بنسبة أقل – مسجلاً نسبة نمو بلغت 44.6% بين عام 2021م – وهو أول عام أقيم فيه المهرجان – وعام 2023م.



شكل 11: النمو في أعداد الحضور لمهرجانيّ أفلام السعودية والبحر الأحمر السينمائي الدولي خلال المدة 2021م – 2023م[33]

وفي قطاع الموسيقى أقيم عدد من المهرجانات، تنوعت بين الفنون العربية والعالمية (كما في الجدول رقم 4)، وكان من أبرزها مهرجان الأوبرا الدولي - هو مهرجان سنوي نظمته هيئة الموسيقى للمرة الأولى في عام 2022م – حيث شارك فيه أوبراليون عالميون، وفرقة الأوركسترا الفلهارمونية العالمية، كما أقيم ضمن فعاليات المهرجان معرض فرانكو زيفيريلي لقطع ومقتنيات الأوبرا والفنون المرتبطة به، مثل الأزياء وتاريخ الآلات الموسيقية.[34] ويهدف المهرجان إلى تعريف الجمهور المحلي بهذا الفن العالمي؛ تعزيزاً للتواصل الثقافي، وإسهاماً في إثراء وتنويع المعروض الفني في المملكة. نظمت الهيئة أيضاً مهرجان كي كون، لموسيقى البوب الكورية، بمشاركة 14 فرقة موسيقية كورية، وعدد حضور بلغ 11,197 زائراً، كما أقامت وزارة الثقافة النسخة الثالثة من مهرجان الغناء بالفصحى، حيث شارك عدد من الفنانين العرب والمواهب السعودية الصاعدة في غناء روائع الشعر العربي، وقد بلغ عدد الحضور للمهرجان 11,928 زائراً. ويلاحظ على المهرجانات الغنائية والموسيقية المقامة في 2023م غلبة المركزية على توزيعها الجغرافي، إذ أقيمت جميع المهرجانات الأربعة التي رصدها التقرير في مدينة الرياض.

وتزامناً مع عام الشعر العربي 2023م، نظمت وزارة الثقافة عدداً من المهرجانات الشعرية البارزة، حيث احتفت بشعراء الجزيرة العربية من شعراء المعلقات، باعتبار قصائدهم أنموذجاً للفن الشعري والبلاغة العربية، مثل مهرجان امرؤ القيس شاعر الغزل في مدينة الدرعية، ومهرجان طرفة بن العبد المقام في مدينة الأحساء، حيث ترتبط المدينتان بمكان ميلاد ونشأة الشاعرين. وتضمن المهرجانان تنظيم مجموعة من الأمسيات الشعرية، والعروض الأدائية والمسرحية، إضافة إلى مساحات مخصصة لفنون الطهي، والصناعات التقليدية، والفعاليات الموجهة للطفل وغيرها. وقد بلغ عدد الزوار لمهرجاني امرؤ القيس وطرفة بن العبد 8,810 و 7,194 تباعاً. ومن المهرجانات الشعرية المقامة خلال العام أيضاً مهرجان الشعر النبطي في مدينة بريدة، بمشاركة أكثر من عشرين شاعراً من السعودية ودول الخليج.[35]

جدول 4: نماذج لأبرز المهرجانات الثقافية المقامة في عام 2023م وأعداد الحضور[36]

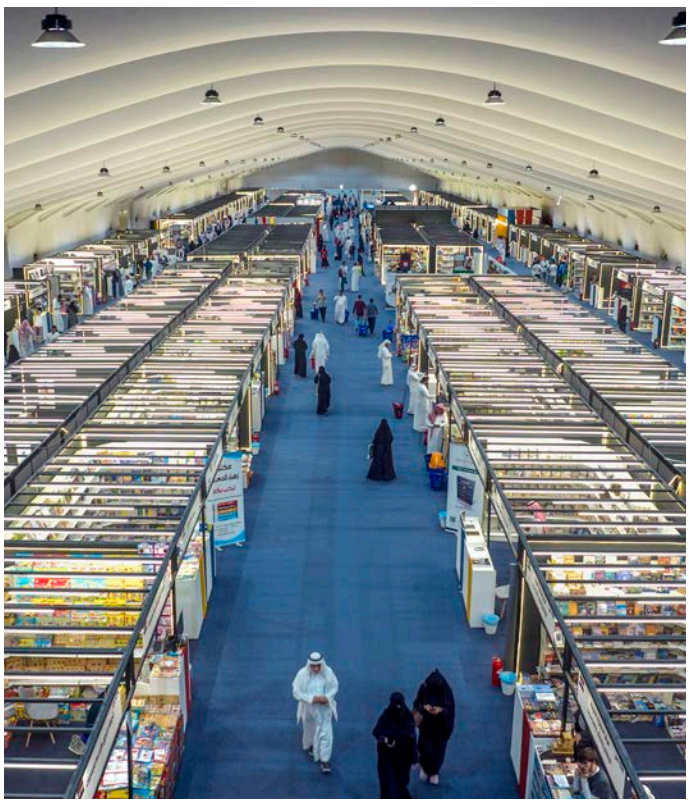
الجهة المنظمة	عنوان المهرجان	مدة المهرجان	المنطقة	أعداد الحضور
وزارة الثقافة[37]	مهرجان امرؤ القيس شاعر الغزل	سبعة أيام	الرياض	8,810
	مهرجان طرفة بن العبد	سبعة أيام	المنطقة الشرقية	7,194
	مهرجان أجا وسلمى النسخة الثانية	عشرة أيام	حائل	32,453
	مهرجان الشعر النبطي	ثلاثة أيام	القصيم	1,645
	مهرجان طائف الورد النسخة الثالثة	خمسة عشر يوماً	مكة المكرمة	328,766
	مهرجان الغناء بالفصحى النسخة الثالثة	أربعة أيام	الرياض	11,928
هيئة المسرح والفنون الأدائية[38]	مهرجان قمم الدولي للفنون الأدائية الجبلية	ثمانية أيام	عسير	215,977
	مهرجان النهام	سبعة أيام	المنطقة الشرقية	21,281
	مهرجان الرياض للمسرح	إحدى عشر يوماً	الرياض	14,203
هيئة الأدب والنشر والترجمة[39]	مهرجان الكُتّاب والقرّاء	سبعة أيام	المنطقة الشرقية	153,000
هيئة الفنون البصرية[40]	مهرجان رش لفن الجداريات	اثنان وعشرون يوماً	الرياض	19,390
هيئة المكتبات	ليالي المكتبات	تسعة أيام	الرياض	137,326
هيئة الموسيقى[41]	مهرجان كي كون النسخة الثانية	يومان	الرياض	11,197
	مهرجان الأوبرا الدولي النسخة الثانية	أربعة أيام	الرياض	5000
الهيئة الملكية لمحافظة العلا[42]	مهرجان شتاء طنطورة	عشرة أيام	العلا	1,933

المعارض الثقافية

شهد عام 2023م إقامة أربعة معارض للكتاب، وذلك في مدينة الرياض – وهو المعرض الدولي الأقدم والأكبر في المملكة – وفي جدة والمدينة المنورة، إضافة إلى أول معرض تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة في المنطقة الشرقية. ولوحظ أن أعداد الحضور لمعرضيّ الرياض وجدة عكست ثباتاً نسبياً، مقابل النمو في الإقبال على معرض المدينة المنورة للكتاب كما في (جدول 5). وقد بلغ إجمالي الزوار للمعارض الأربعة أكثر من مليونين ومئتيّ ألف زائراً، كانت حصة معرض الرياض منهم قريباً من النصف.

جدول 5: أعداد الزوار لمعارض الكتاب المقامة في عاميّ 2022م - 2023م[43]

المعرض	المدينة	أعداد الزوار في 2022م	أعداد الزوار في 2023م
معرض الرياض الدولي للكتاب	الرياض	1,051,054	1,007,726
معرض الشرقية للكتاب	الظهران	---	304,424
معرض المدينة المنورة للكتاب	المدينة المنورة	165,081	275,988
معرض جدة للكتاب	جدة	598,895	620,907
الإجمالي		**1,815,030**	**2,209,045**



ومن المعارض الثقافية البارزة التي أقيمت في 2023م معرض «بين ثقافتين» في مدينة الدرعية، بتنظيم من وزارة الثقافة. ومن المخطط أن يكون معرضاً سنوياً يستهدف عرض ثقافة مختلفة كل عام، بأوجه التشابه والارتباط مع الثقافة السعودية. وقد أُختيرت ثقافة اليمن في أول نسخة للمعرض، الذي شمل أقساماً عدة مثل التراث الثقافي والطبيعي، وقسم «جسور الفن» بمشاركة فنانين من البلدين، وقسم «بين الطين والعمارة»، و«بين الزيّ والحلي»، إضافة إلى قسمين مرتبطين بفنون الطهي والضيافة في الثقافتين وهما «بين الجود والكرم» و«بين المحاصيل والثمار».[44] كما نشطت مؤسسات أخرى مثل مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في إقامة المعارض الثقافية التي تنوعت في محتواها ومجالاتها كما في (جدول 6). فمثلاً، أقامت المكتبة معرض الحج في مقرها بمدينة الرياض، وضم المعرض مجموعات مختلفة من المخطوطات والصور والمسكوكات عن شعائر الحج، ومواقعه وتاريخه. كما نظمت المكتبة أيضاً بالتعاون مع مرسم «نقطة لون»، معرض خيال الطفل، وهو أولى المعارض ضمن مبادرة أستوديو الفن التي تهدف المكتبة بها إلى إثراء المحتوى الفني والثقافي الموجه للطفل.[45]



وفي قطاع فنون الطهي، برز عدد من المعارض مثل معرض الطهي العالمي (إن فليفر) في الرياض، والذي حظي بإقبال 40 ألف زائر، وكذلك معرض الطهي المتنقل، بتنظيم هيئة فنون الطهي في ثلاث مدن، وهي: المدينة المنورة، جدة، والعلا، والذي يستعرض في رحلته روايات الأطباق الوطنية، وأطباق المناطق – وهي مبادرة أطلقتها الهيئة لحفظ وتوثيق عناصر التراث الثقافي غير المادي المرتبطة بفنون الطهي في المملكة[46] - حيث قدرت أعداد الحضور لمحطات المعرض الثلاثة ب 4,513 زائراً.

أما في قطاع المتاحف، فكان من أبرز المعارض المقامة في 2023م معرض رحلة الكتابة والخط: دروب الروح، في مركز المدينة للفنون في المدينة المنورة، ثم في مستشفى عرقة في الرياض، حيث عرضت في المعرض مجموعة من المخطوطات العربية، إضافة إلى أعمال للخط العربي بمشاركة 34 خطاطاً وعدد من الفنانين، في أربعة أقسام، هي: النور، والحرف، والمساحة، والشعر،[47] وقد بلغت أعداد الزيارات للمعرض بنسختيه 12,374 و5,300 تباعاً كما في (جدول 6).

جدول 6: عينة من المعارض الثقافية المقامة في عام 2023م وأعداد الحضور[48]

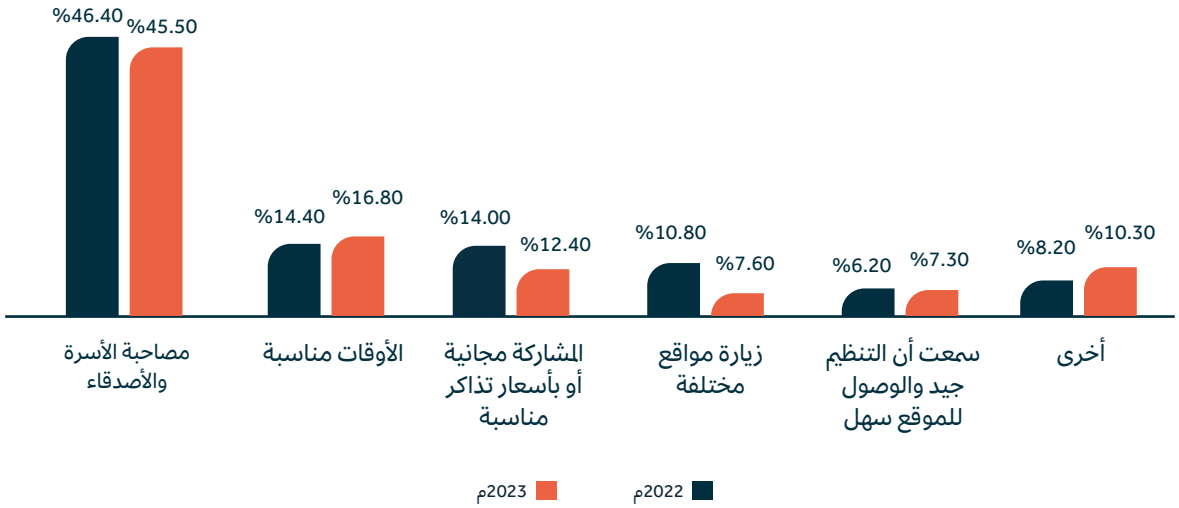
الجهة المنظمة	عنوان المهرجان	مدة المهرجان	المنطقة	أعداد الحضور
وزارة الثقافة	معرض بينالسور	شهران	الرياض	37,130
وزارة الثقافة	بين ثقافتين	اثنا عشر يوماً	الدرعية	17,775
وزارة البيئة والمياه والزراعة[49] "بالتعاون مع "تحالف	InFlavour معرض الطهي العالمي إن فليفر	ثلاثة أيام	الرياض	40,000
هيئة فنون الطهي[50]	معرض الطهي المتنقل	سبعة أيام	الرياض	4,513
		سبعة أيام	جدة	
		سبعة أيام	العلا	
هيئة المتاحف[51]	معرض رحلة الكتابة والخط: دروب الروح	ثلاثة أشهر	المدينة	12,374
		ثلاثة أشهر	الرياض	5,300
مكتبة الملك عبدالعزيز العامة[52]	معرض المسكوكات والنقود النادرة	سنة	الرياض	12,750
	معرض الشعر العربي	شهران	الرياض	17,000
	معرض خيال الطفل	ثلاثة أيام	الرياض	4000
	معرض الجمل عبر العصور	أربعة أشهر	الرياض	3,710
	معرض الحج	شهر	الرياض	500

معدلات الرضا ودوافع الحضور

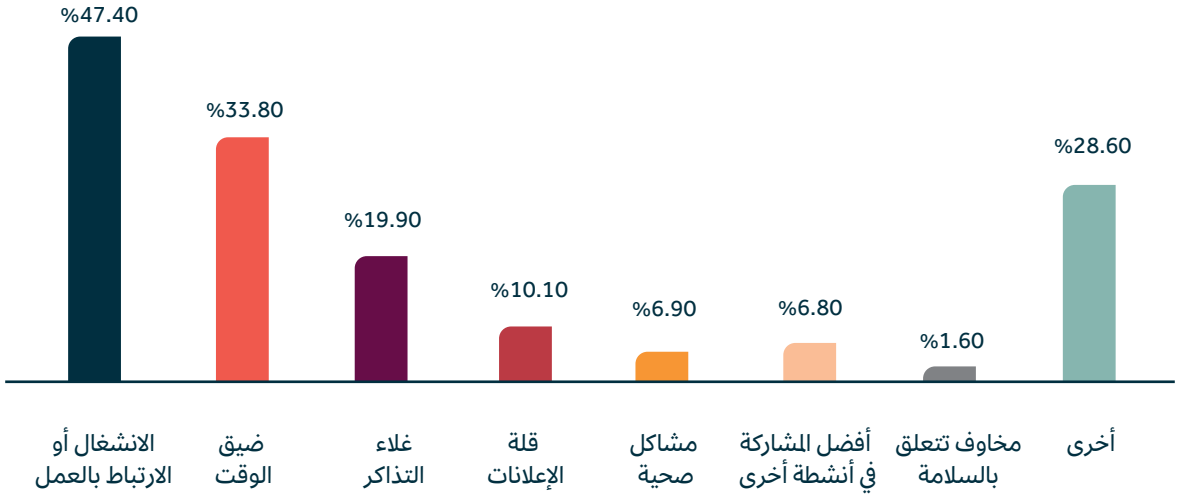
لا يقتصر مسح المشاركة الثقافية على قياس مستويات الممارسة والتلقي للأنشطة الثقافية – متمثلة في مؤشرات الحضور وممارسة الهوايات – بل يهدف كذلك إلى تقديم فهم أعمق لحالة المشاركة الثقافية في المملكة، حيث يرصد أيضاً الدوافع للحضور أو عدم الحضور، ويقيس مدى الرضا عن الفعاليات المقدمة، وعن توفر المرافق الثقافية والنشاط المقام فيها. وفي أسئلة الرضا، يركز المؤشر على تحليل النتائج حسب العوامل الجغرافية والاجتماعية، سعياً إلى تقييم سهولة الوصول أو مدى الاستفادة من عالم الثقافة.



وفي المجمل، أسفر مسح المشاركة الثقافية عن نتائج مشابهة لدورته السابقة؛ إذ لا تزال مصاحبة الأسرة والأصدقاء – وبفارق ملحوظ - هي أولى دوافع العينة لحضور المهرجانات والفعاليات الثقافية، ما يؤكد على البُعد الاجتماعي لهذه الأنشطة، وتليها مناسبة الأوقات بنسبة بلغت 16.8%، فمناسبة الأسعار بنسبة 12.4% . وكما يشير (الشكل 12)، فإن الدافعين: التنظيم وسهولة الوصول، ومناسبة الأوقات أظهرا ارتفاعاً عن العام الماضي، مما قد يشير إلى التحسن في تخطيط الجهات المنظمة لهذه الفعاليات. وبالنظر إلى التوزيع حسب الجنس، فقد عكست النتائج تقارباً نسبياً بين الذكور والإناث في كافة أسباب الحضور، ولكن يتضح الفرق بينهما تحديداً في مناسبة الأسعار؛ حيث اختارت هذا الدافع 16.4% من الإناث في عينة المسح مقابل 10% من الذكور، إضافة إلى التنظيم وسهولة الوصول والذي اختارته دافعاً 9.7% من الإناث في العينة مقابل 5.9% من الذكور. أما دوافع عدم الحضور، فكما يوضح (الشكل 13)، أفاد ما يقارب نصف العينة بأن الدافع الأساسي لعدم حضور المهرجانات والفعاليات الثقافية هو الانشغال والارتباط بالعمل، كما اختارت ثلث العينة ضيق الوقت. وفي المقابل، أفاد 6.8% فقط من العينة بأن دافعهم هو الاهتمام بأنشطة ومجالات أخرى غير الأنشطة الثقافية، أي أن هذه النتائج تشير إلى أن عدم الحضور لا يعكس بالضرورة انعدام الرغبة والاهتمام. ومن الملاحظ أيضاً أن نسبة العينة التي اختارت غلاء الأسعار دافعاً أساسياً قد انخفضت من 26.5% في عام 2022م[53] إلى 19.9% في 2023م، بالرغم من أن مناسبة أسعار التذاكر في دوافع الحضور بقيت في مستوى مقارب خلال العامين (شكل 12).

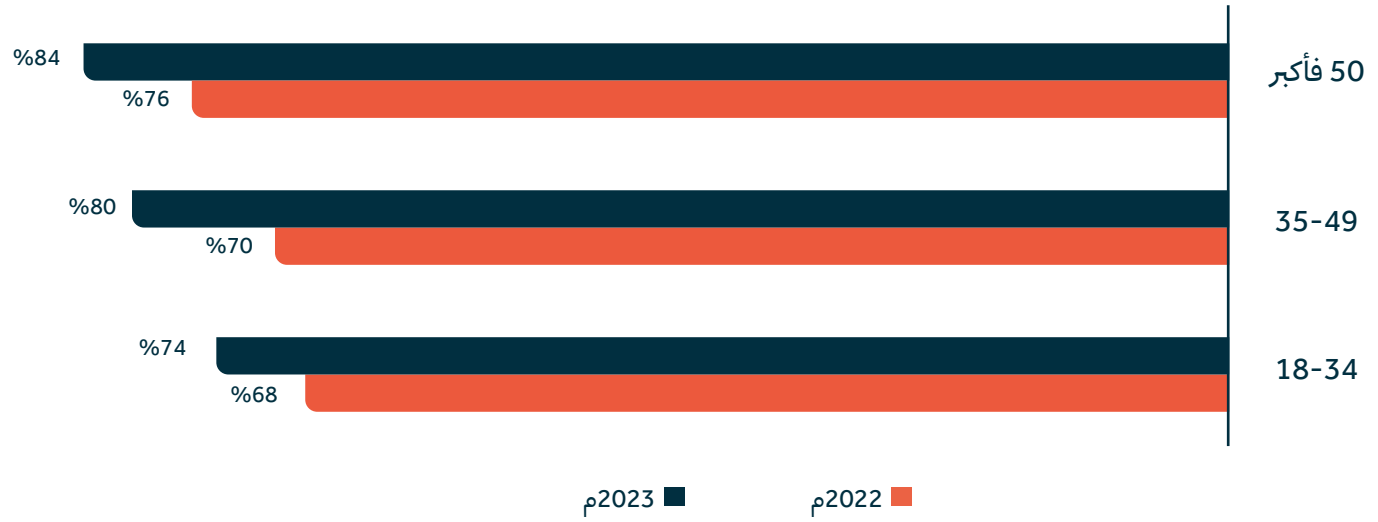


شكل 12: الدوافع الرئيسية لحضور المهرجانات والفعاليات الثقافية في عاميّ 2022م – 2023م[54]

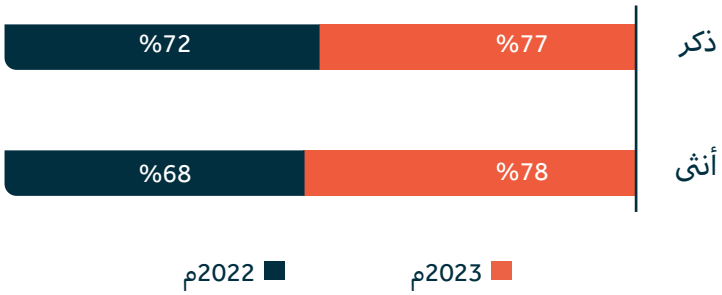


شكل 13: الدوافع الرئيسية لعدم حضور المهرجانات والفعاليات الثقافية في عاميّ 2022م – 2023م[55]

كما كشفت نتائج المسح عن زيادة في مستويات الرضا عن توفر المهرجانات والفعاليات الثقافية، متزامنة في ذلك مع مستويات النمو في نسبة الحضور، وقد انعكست هذه الزيادة على مختلف الفئات العمرية كما في (الشكل 14)، ولا تزال الفئة العمرية التي تمثل من يبلغون خمسين عاماً فأكبر هي الفئة الأعلى في مدى الرضا، بالرغم من كونها الفئة الأقل حضوراً، وهو ما رصدته النسخة الماضية من التقرير. وتختلف الحال عند النظر في التوزيع حسب الجنس، انظر (الشكل 15) فمن الملاحظ أن نسبة الرضا لدى الإناث في العينة قد ارتفعت من 68% في 2022م إلى 78% في 2023م، ما قلص من التباين في مستوى الرضا بين الجنسين، ويتسق هذا الارتفاع مع نسبة حضورهن للمهرجانات والفعاليات الثقافية، والتي تزيد أيضاً عن الذكور بفارق طفيف.



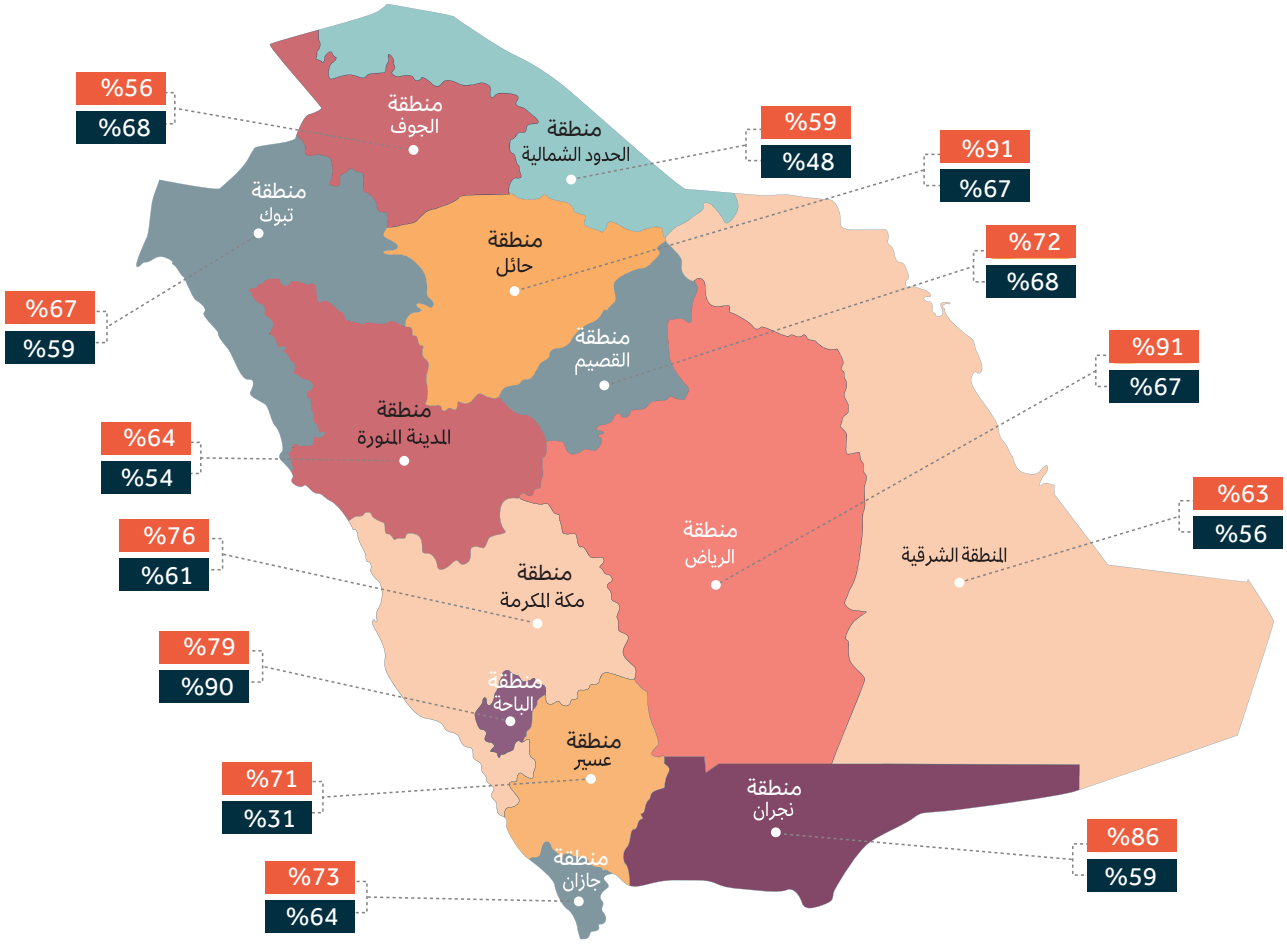
شكل 14: نسبة الرضا تجاه توفر المهرجانات والفعاليات الثقافية في مدينة الإقامة حسب الفئة العمرية في عاميّ 2022 - 2023م [56]



شكل 15: نسبة الرضا تجاه توفر المهرجانات والفعاليات الثقافية في مدينة الإقامة حسب الجنس في عاميّ 2022 - 2023م [57]

وإذا ما انتقلنا إلى نتائج المسح على مستوى التوزيع الجغرافي، نجد نتائج هذا العام قد كشفت عن تفاوت لافت بين معدلات الرضا عن توفر المهرجانات والفعاليات الثقافية في مدينة الإقامة، وتوفرها قريباً من الحي. وتستمر منطقة الرياض في صدارة نسبة الرضا الأعلى بين بقية المناطق، حيث أفاد 91% من سكان المنطقة في عينة المسح برضاهم عن توفر المهرجانات والفعاليات الثقافية في مدينة الإقامة، فيما تأتي منطقة مكة المكرمة ثانياً بنسبة 76%، بينما أعرب 72% من سكان القصيم في عينة المسح عن رضاهم، وذلك خلافاً لنتائج الدورة الماضية من المسح، والتي كانت فيها منطقة القصيم أقل المناطق رضاً بنسبة لم تتجاوز 50%. [58]

ويبين (شكل 16)، أن هذه النسب تقل بشكل ملحوظ عند سؤال المستطلعين عن مدى رضاهم عن توفر المهرجانات والفعاليات الثقافية قريباً من الأحياء التي يسكنون فيها، ما قد يشير إلى ظاهرة تمركز النشاط الثقافي في نقاط الجذب داخل المدن، وانعزاله عن الأحياء السكنية وبيئتها الحضرية والاجتماعية، وهي ملاحظة أبرزتها بيانات الدورة الثالثة من المسح في 2021م. [59] وتؤكد هذه الملاحظة على أهمية دور المؤسسات الثقافية في استهداف مراكز الأحياء السكنية ومساحاتها العامة، وضرورة إشراك أهالي تلك الأحياء في تنظيم وإقامة الفعاليات.



شكل 16: نسبة الرضا تجاه توفر المهرجانات والفعاليات الثقافية في المدينة والحي حسب المنطقة في عام 2023م[60]





السياحة الثقافية

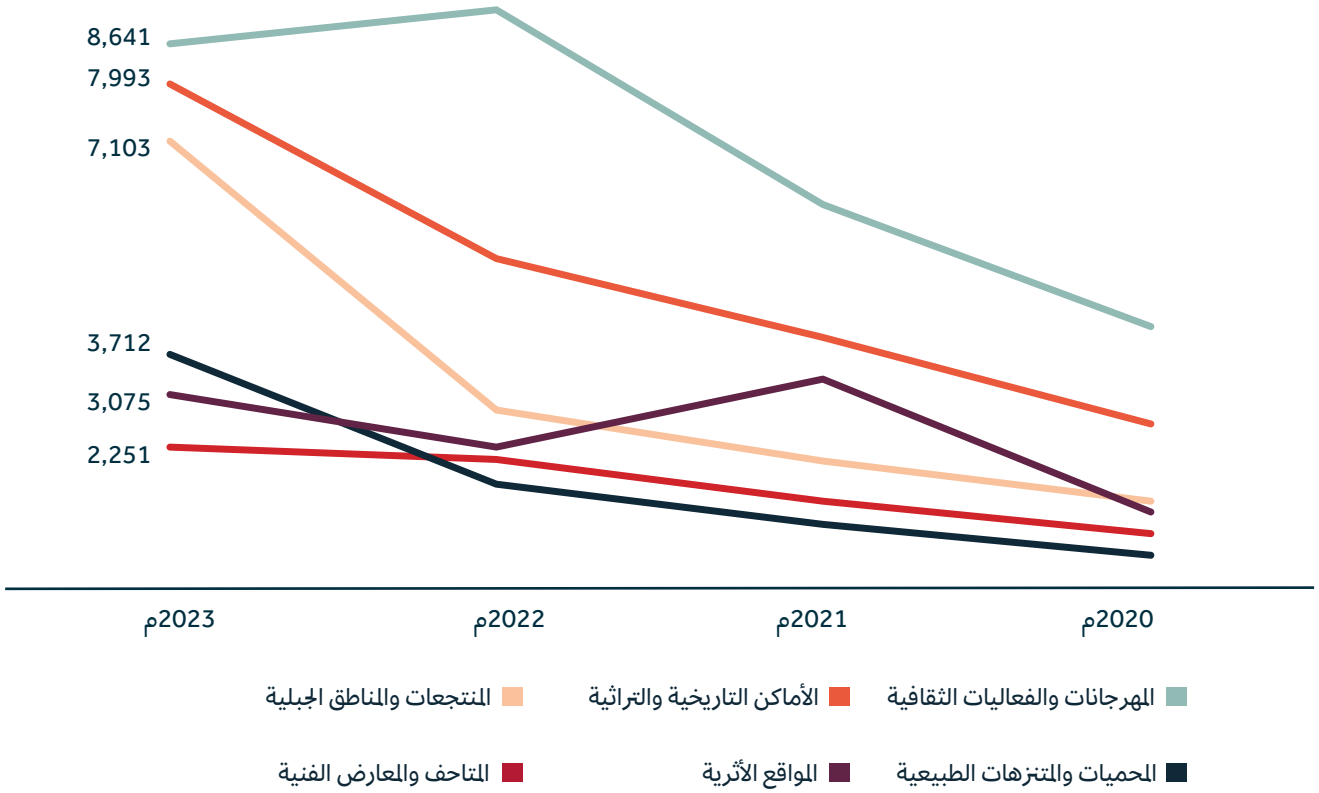
فيما يركز فصل الاقتصاد الإبداعي على الجانب الاقتصادي متمثلا بالحصة السوقية للسياحة الثقافية، فإن من المهم أيضاً استعراض الأنشطة السياحية الثقافية في فصل المشاركة الثقافية. هذا الاستعراض يعكس دلالة تتجاوز المفهوم التجاري للسياحة ويضيف لها بعدا آخر؛ من حيث ارتباطها بمشاركة السكان في الأنشطة الثقافية خارج أماكن إقامتهم، ما يرفد بقية مؤشرات الفصل في رسم خريطة المشاركة الثقافية وتتبع اتجاهاتها خلال العام. إن استمرار النمو الذي رصده التقرير في نسخته السابقة في السياحة الثقافية لا يزال الملمح الأبرز لهذا العام أيضاً؛ إذ ارتفع عدد الرحلات السياحية المحلية التي تضمنت أنشطة ثقافية من 17,3 مليون رحلة في 2022م إلى 21,4 مليون رحلة في عام 2023م، أي ما يمثل 26% من إجمالي الرحلات السياحية المحلية في المملكة خلال العام.[61] ويظهر هذا الارتفاع أيضاً في معدل مشاركة السائح الواحد في الأنشطة الثقافية، حيث ارتفع من 0.74 في 2022م إلى 1.53 في 2023م.[62]

السياحية الثقافية المحلية

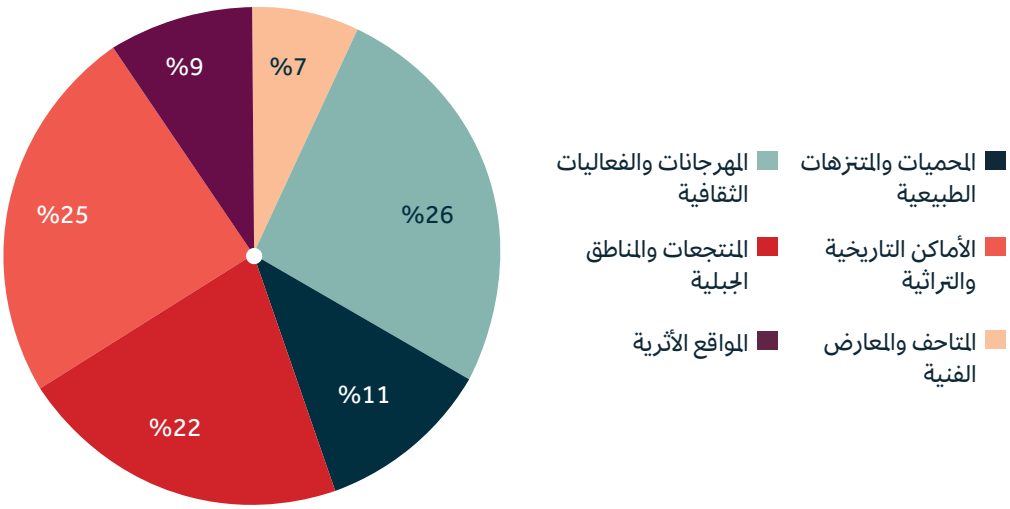
وبالنظر إلى تفصيل الأنشطة الثقافية، فقد انعكس النمو في السياحة الثقافية المحلية إجمالاً على كافة الأنشطة، باستثناء الرحلات التي تضمنت زيارة المهرجانات والفعاليات الثقافية، التي سجلت انخفاضاً طفيفاً عن عام 2022م كما يظهر (شكل 17). حيث يعكس هذا الانخفاض – مقابل النمو في الرحلات التي تضمنت أنشطة ثقافية أخرى – تنوعاً أكثر في السياحة الثقافية، وقد كانت نسب النمو الأعلى من نصيب الرحلات السياحية المحلية التي تضمنت زيارة المنتجعات والمناطق الجبلية، وذلك للعام الثاني على التوالي، تليها الرحلات السياحية المحلية التي تضمنت زيارة المحميات والمتنزهات الطبيعية؛ فقد ارتفع بين عاميّ 2022م و2023م بنسبة 150.4% و122.85% تباعاً. ويمكن عزو النمو في عدد الرحلات السياحية التي تضمنت زيارة المحميات والمتنزهات الطبيعية إلى الاهتمام المولى بقطاع التراث الطبيعي في المملكة وبالسياحة البيئية، فعلى سبيل المثال اعتمد مجلس المحميات الملكية الأهداف الاستراتيجية للمحميات الملكية في منتصف العام، ومن بينها تنمية وتحفيز السياحة البيئية في المحميات.[63]

كما استمر التعافي في عدد الرحلات السياحية التي تضمنت زيارة المتاحف والمعارض الفنية - وهو النشاط الذي تأثر بشكل ملحوظ خلال السنوات الخمس الماضية كما أشار تقرير 2022م[64] - إذ سجلت ارتفاعاً بنسبة 9% عن عام 2022م. وكما يظهر (شكل 18)، فقد تصدرت الرحلات السياحية المحلية التي تضمنت زيارة المهرجانات والفعاليات الثقافية وزيارة الأماكن التاريخية والتراثية بنسب متقاربة، مشكلين معاً ما يقارب نصف الرحلات السياحية المحلية التي تضمنت نشاطاً ثقافياً، والأولى – أي الرحلات التي تضمنت زيارة المهرجانات والفعاليات الثقافية – تشكل وحدها 10.5% من إجمالي الرحلات السياحية المحلية خلال العام.



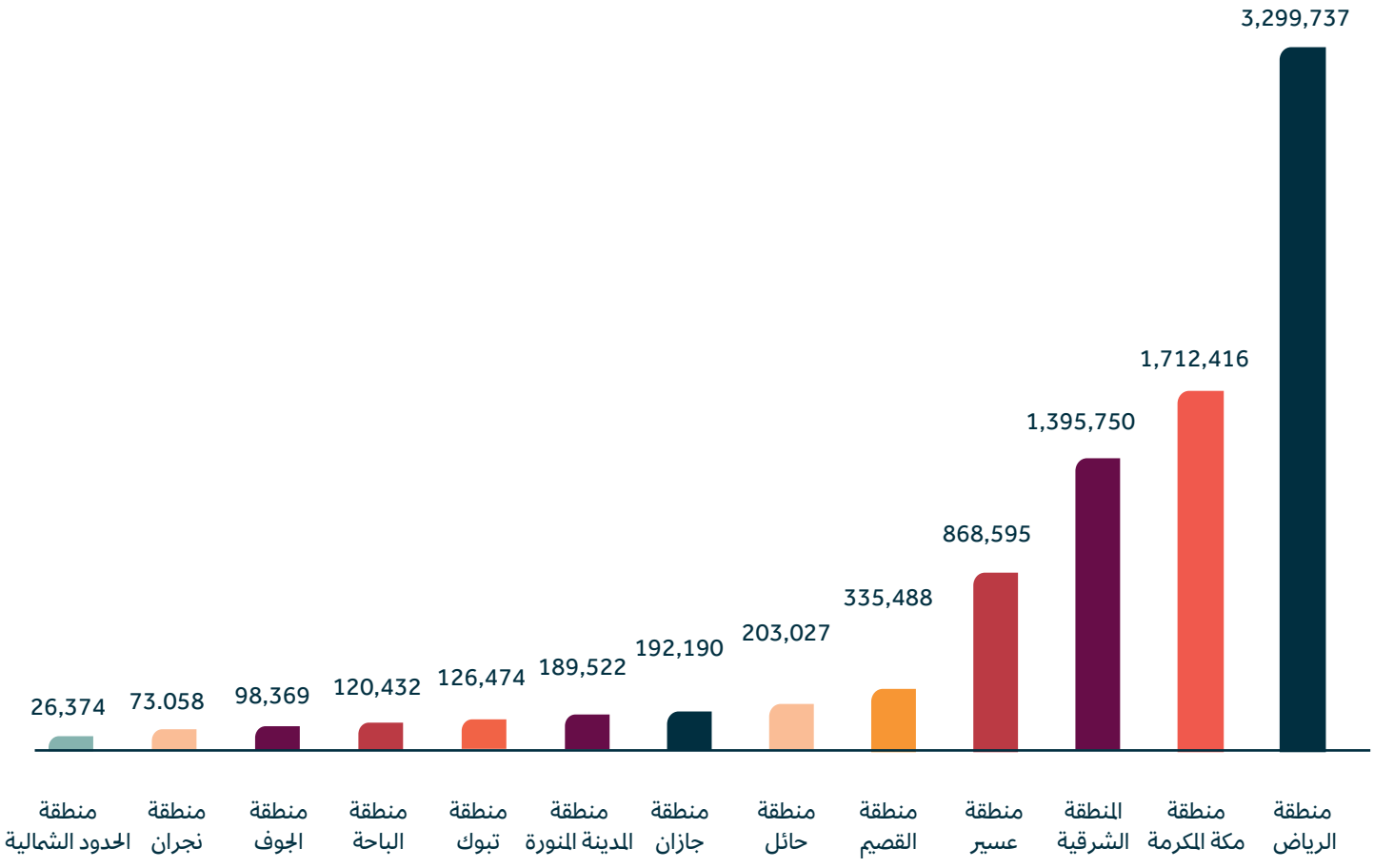


شكل 17: أعداد الرحلات السياحية المحلية التي تضمنت أنشطة ثقافية في عام 2023م، بالآلاف[65]

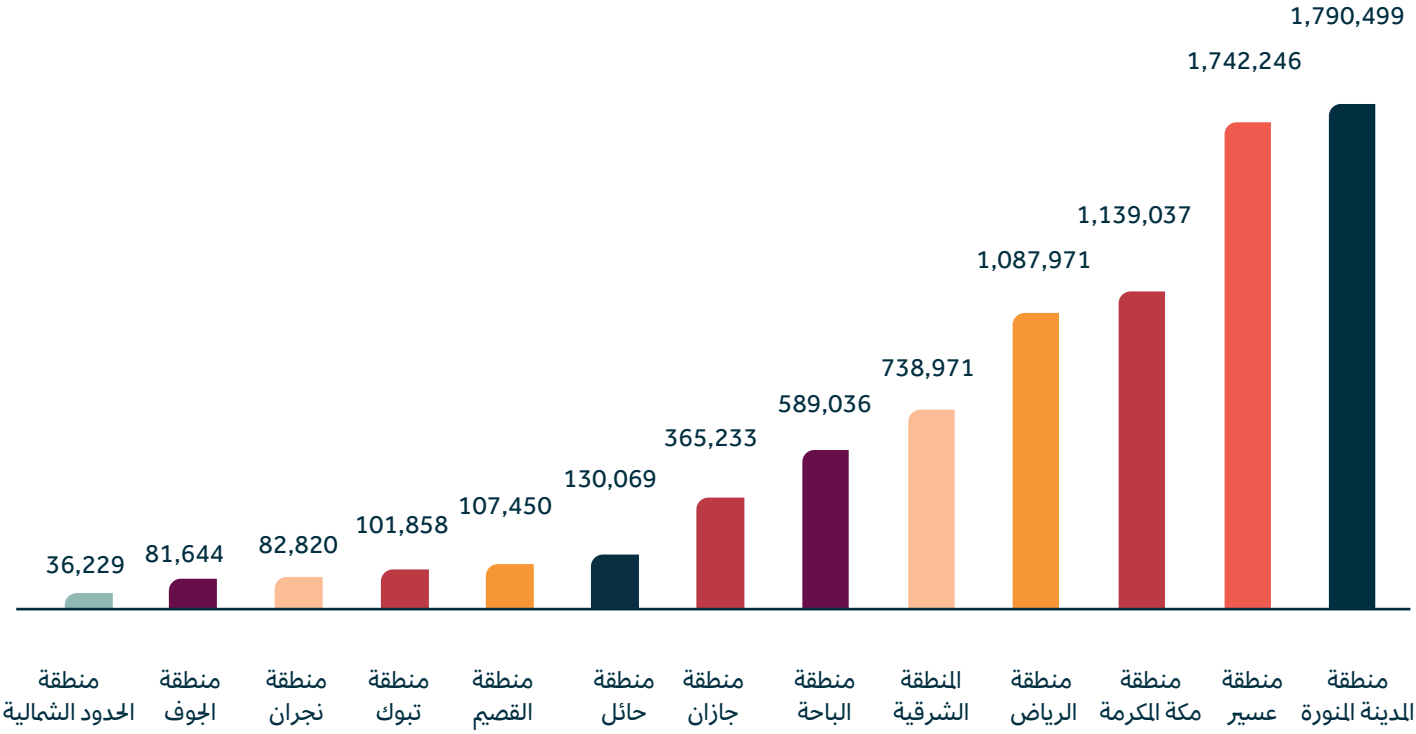


شكل 18: التوزيع النسبي لأنشطة السياحة الثقافية المحلية في عام 2023م[66]

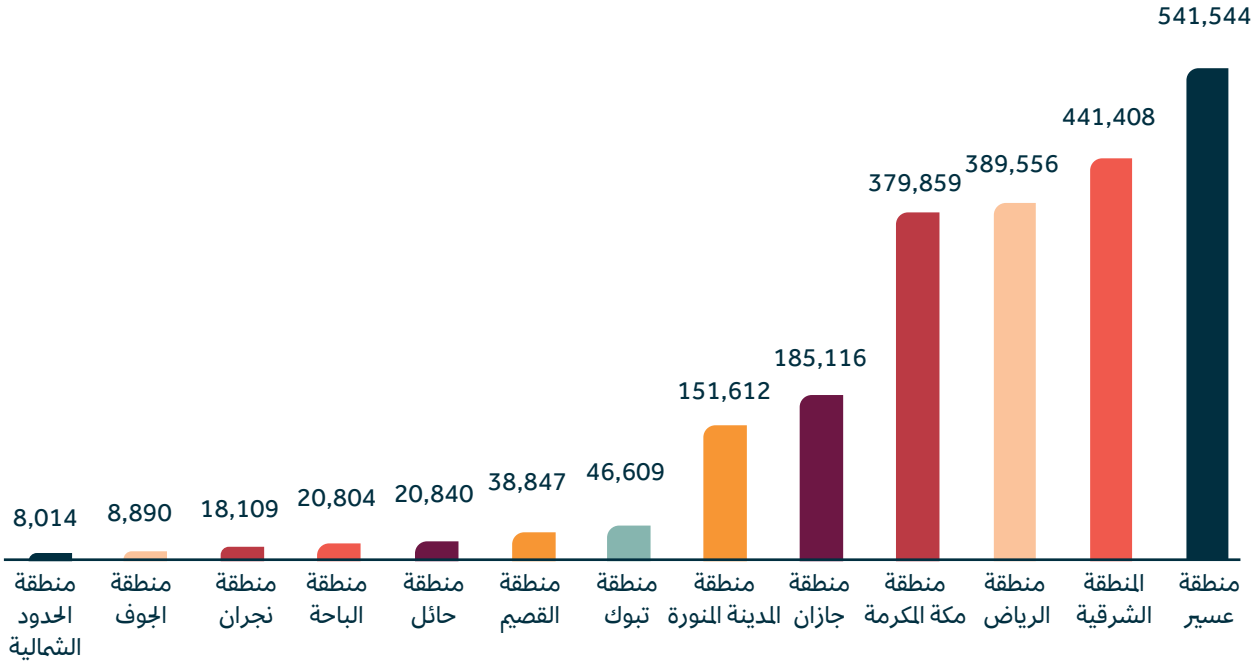
ينعكس هذا التمايز في الإقبال على أنشطة السياحة الثقافية على التوزيع الجغرافي للرحلات السياحية المحلية، ما يدل على تنوع وتباين في عوامل الجذب الثقافي بين مختلف المناطق. ففي حين تتصدر منطقة المدينة المنورة في أعداد الرحلات التي تضمنت زيارة للمناطق التاريخية والتراثية كما في (شكل 20)، أو في زيارة المناطق الأثرية، تغيب عن قائمة أعلى خمس مناطق في الأنشطة الثقافية الأخرى، كما تبرز أيضاً منطقة الباحة في عدد الرحلات التي تضمنت زيارة للمنتجعات والمناطق الجبلية، غير أنها تأتي ضمن أقل المناطق في زيارة المتاحف والمعارض الفنية (شكل 21). وفي المقابل، تصدرت مناطق الرياض ومكة المكرمة والمنطقة الشرقية وعسير في عدد الرحلات السياحية المحلية التي تضمنت أياً من هذه الأنشطة الثقافية،[67] وبالرغم من ذلك أظهرت هذه المناطق تفاوتاً لافتاً بينها، فمثلاً تتركز 38% من الرحلات المحلية التي تضمنت زيارة للمهرجانات والفعاليات الثقافية في منطقة الرياض، أي بما يقارب ثلاثة ملايين وثلاثمئة ألف رحلة، تليها منطقة مكة المكرمة، فالمنطقة الشرقية، بأعداد مقاربة كما في (شكل 19). أما الرحلات المحلية التي تضمنت زيارة للمتاحف والمعارض الفنية فمن الملاحظ تصدر منطقة عسير (شكل 21)، وهو ما يمكن عزوه إلى ارتفاع عدد المتاحف الخاصة في المنطقة. أما الرياض فتأتي ثالثاً – تسبقها المنطقة الشرقية - بالرغم من احتضانها للنصيب الأكبر من المعارض الفنية خلال العام 2023م وفق ما رصد فصل الإبداع والإنتاج الثقافي.



شكل 19: التوزيع الجغرافي للرحلات السياحية المحلية التي تضمنت زيارة المهرجانات والفعاليات الثقافية في 2023م[68]



شكل 20: التوزيع الجغرافي للرحلات السياحية المحلية التي تضمنت زيارة الأماكن التاريخية والتراثية في 2023م[69]



شكل 21: التوزيع الجغرافي للرحلات السياحية المحلية التي تضمنت زيارة المتاحف والمعارض الفنية في 2023م[70]



الاندماج الاجتماعي

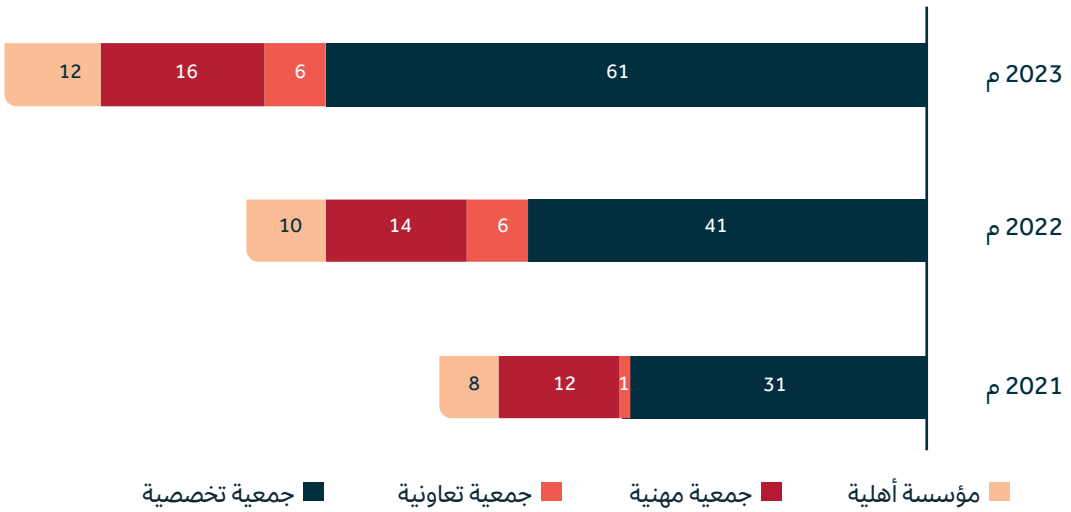
يرتبط مفهوم المشاركة الثقافية ارتباطاً وثيقاً بالبُعد الاجتماعي، متمثلاً في جمعيات ومنظمات القطاع غير الربحي، وأندية الهواة الثقافية، ويرصد في هذا التقرير من خلال الممارسات ذات الصلة ببناء الهوية الثقافية، والمشاركة الفاعلة في العمل الثقافي على مستوى المجموعات دون الأفراد، وعليه، يقيس المؤشر أعداد المنظمات الثقافية غير الربحية، وأندية الهواة، متتبعاً ملامح نموها وتوزيعها القطاعي والجغرافي، إضافة إلى رصد ما تقدمه من أنشطة وفعاليات. وما يزال التطوير في تنظيم القطاع غير الربحي بشكل عام، والثقافي منه بشكل خاص، مستمراً منذ أن أُعتمد تنظيم المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، وأُطلقت إستراتيجية وزارة الثقافة للقطاع غير الربحي في عام 2021م. وقد شهد عام 2023م إصدار أو تحديث عدد من الأنظمة واللوائح ذات الصلة بهذا المجال، مثل تحديث اللائحة التنفيذية لنظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية – الصادرة عن المركز في 2022م[71] – وإصدار اللوائح الاسترشادية للجمعيات والمؤسسات الأهلية، كما نُقل هذا العام تنظيم المنصة الوطنية للعمل التطوعي إلى إشراف المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي.[72]

المنظمات الثقافية غير الربحية

انعكس أثر هذه التطورات التنظيمية على أعداد المنظمات الثقافية غير الربحية؛ إذ استمرت في النمو بتأسيس 24 منظمة ثقافية غير ربحية خلال عام 2023م، في مستوى مقارب لعام 2021م الذي أطلقت فيه إستراتيجية الوزارة للقطاع، وما تبعها من قفزة في تأسيس منظمات جديدة[73] كما في (شكل 22). وقد بلغت نسبة النمو في عدد المنظمات الثقافية غير الربحية بين عامي 2021م و2023م 82.7%، ليصل عددها الإجمالي إلى 95 منظمة نشطة. كما شهد العام أيضاً إعادة تنظيم لبعض المنظمات الثقافية غير الربحية ذات الإرث الثقافي الفاعل في القطاع على مدى السنوات السابقة، مثل الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، والنادي الأدبي في الأحساء، إذ سُجلتا ضمن المنظمات الثقافية غير الربحية حسب التنظيم الجديد، وبذلك يكون عام تأسيسهما 2023م.[74] وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الثقافة قد حثت إدارات الأندية الأدبية في منتصف العام على الانضمام إلى المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، وتفعيل ما جاءت به إستراتيجية الوزارة لتنمية القطاع.[75] وعلى عكس ما أشارت إليه النسخة الماضية من التقرير من توسع في توزيع أنواع المنظمات، وذلك إثر تأسيس خمس جمعيات تعاونية في 2022م، كان النمو الأبرز هذا العام هو في تأسيس الجمعيات التخصصية؛ لتزيد حصتها من 56% إلى 64.2% من إجمالي المنظمات غير الربحية في القطاع الثقافي.[76]

السنة	عدد المنظمات التي تأسست خلال العام	الإجمالي
2002 - 2019م	10	18
2020م	9	27
2021م	25	52
2022م	19	71
2023م	24	95

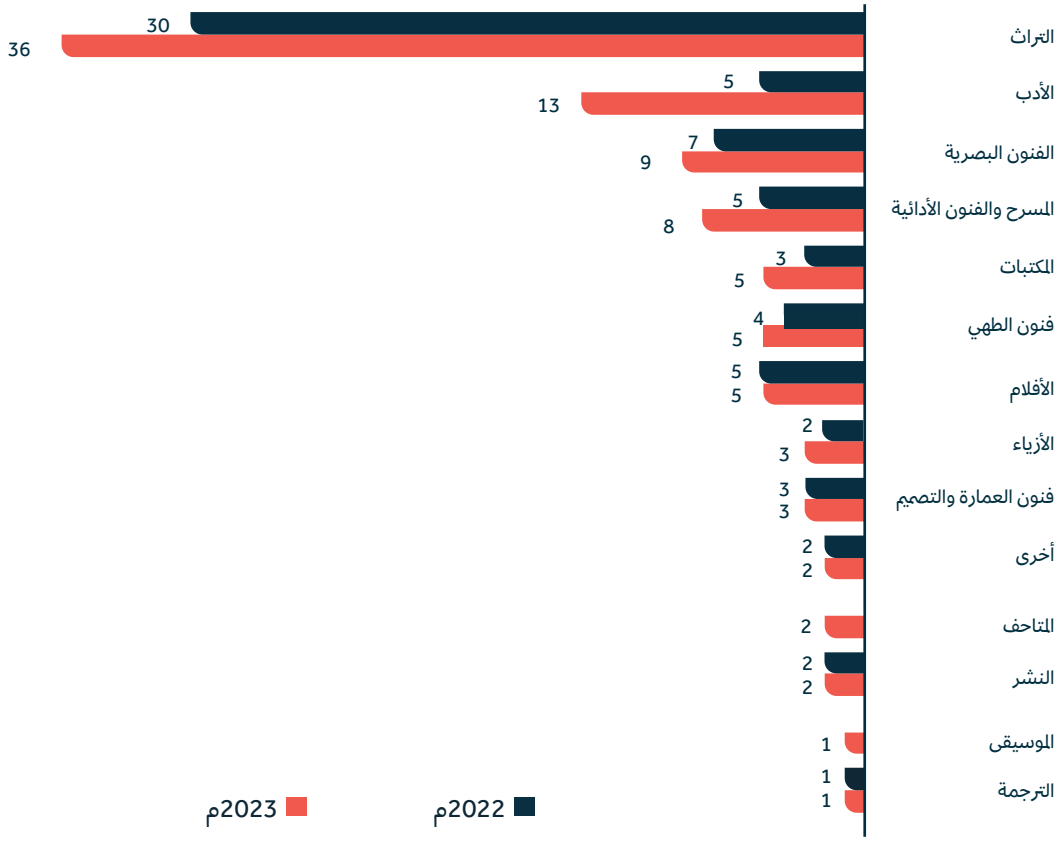
شكل 22: عدد المنظمات الثقافية غير الربحية النشطة حتى عام 2023م حسب عام التأسيس[77]



شكل 23: عدد المنظمات غير الربحية النشطة خلال المدة 2021-2023م، حسب نوع المنظمة [78]

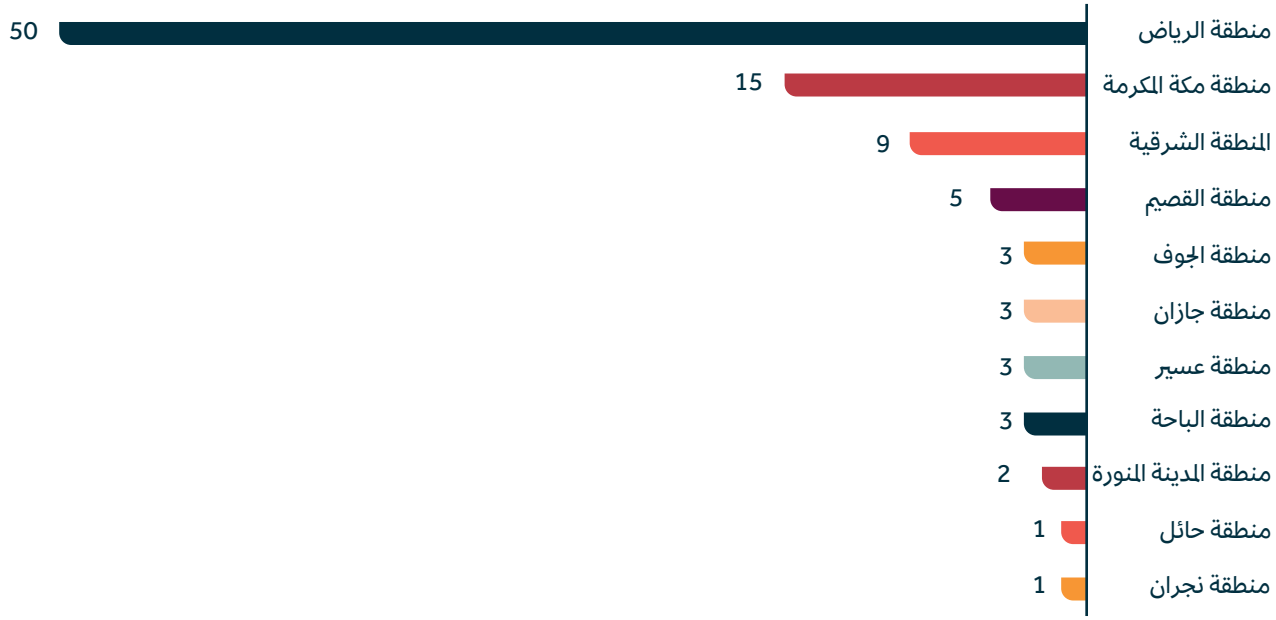
التنوع في مجالات المنظمات الثقافية غير الربحية

برز قطاع الأدب هذا العام مسجلاً نسبة نمو بلغت 160% بين عاميّ 2022م و2023م، حيث كان ثلث المنظمات التي تأسست في 2023م في قطاع الأدب. ونتيجة لذلك، ارتفعت نسبة المنظمات في القطاع من إجمالي المنظمات الثقافية غير الربحية إلى 14%، بعد أن كانت لا تتجاوز نسبة 7.3% في العام الماضي. وما يزال قطاع التراث متصدراً في عدد المنظمات، وإن انخفضت حصته إلى 38.7% من إجمالي المنظمات الثقافية غير الربحية النشطة حتى نهاية 2023م. ويأتي ثالثاً قطاع الفنون البصرية، يليه المسرح والفنون الأدائية، بنسب بلغت 10% و9% على التوالي. وشهد العام أيضاً تأسيس أول جمعية مهنية في قطاع الموسيقى، وأول جمعية مهنية ومؤسسة أهلية في قطاع المتاحف، وذلك بعد غياب للمنظمات غير الربحية في هذين القطاعين خلال الأعوام الماضية.[79]

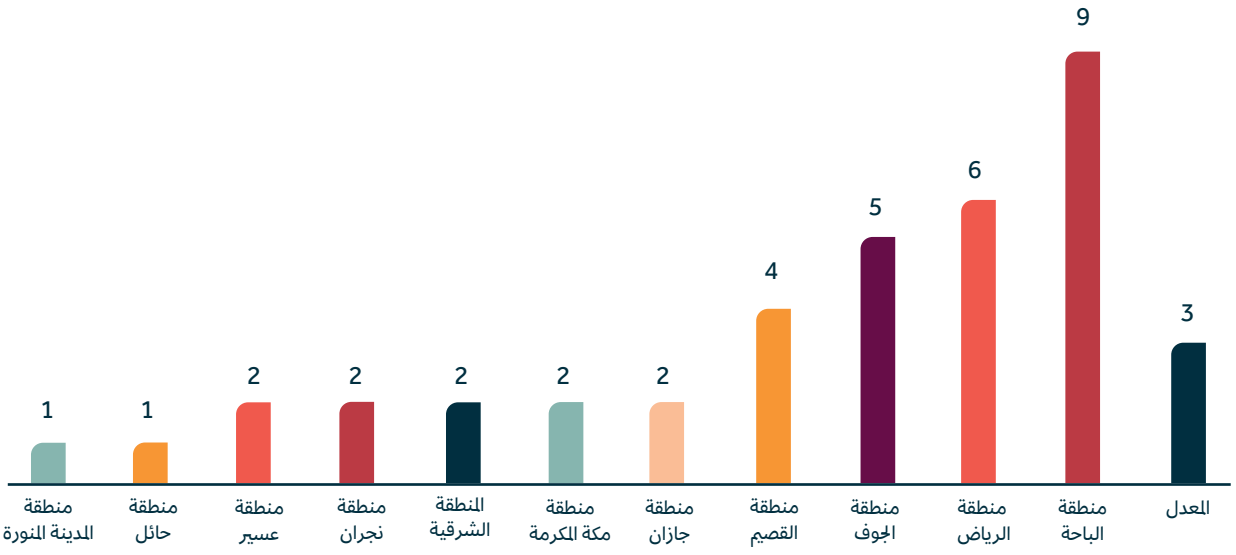


شكل 24: التوزيع القطاعي للمنظمات الثقافية غير الربحية النشطة في عاميّ 2022 - 2023م [80]

وكما أشارت النسخة الماضية من التقرير، فإن المركزية ما تزال حاضرة في التوزيع الجغرافي للمنظمات الثقافية غير الربحية؛ حيث تضم الرياض وحدها خمسين منظمة، أي ما يمثل أكثر من نصف عددها الإجمالي (الشكل 25)، أو بمعدل ست منظمات لكل مليون نسمة من السكان. وبالرغم من ذلك، فإن البيانات تظهر توسعاً جغرافياً، وإن كان محدوداً، تمثل في تأسيس أول ثلاث منظمات ثقافية غير ربحية في منطقة الباحة، وبهذا فإنها تتفوق على منطقة الرياض في معدل توفر المنظمات بحسب عدد السكان. وفي المقابل، بلغ معدل المنظمات الثقافية غير الربحية في المنطقة الشرقية ومنطقة مكة المكرمة – ذات التركيز السكاني - منظمتين فقط لكل مليون نسمة من السكان في كل منطقة، أي أقل من المتوسط الذي يقدر بثلاث منظمات لكل مليون نسمة. تأسست أيضاً أول منظمة ثقافية غير ربحية في منطقة حائل، أما منطقتا تبوك والحدود الشمالية فلا تزالان تفتقران إلى وجود أي منظمة ثقافية غير ربحية، كما في (شكل 26).



شكل25 : عدد المنظمات الثقافية غير الربحية النشطة حتى نهاية 2023م، حسب المنطقة[81].

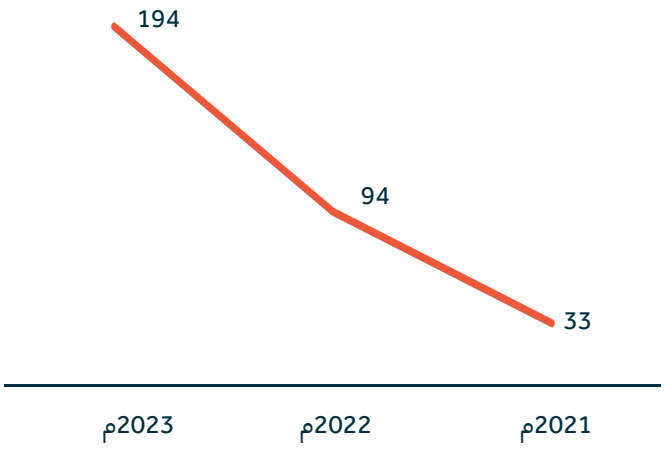


شكل 26: توزيع المنظمات الثقافية غير الربحية النشطة حتى عام 2023م حسب المنطقة لكل مليون نسمة من السكان[82]



أندية الهواة

منذ تأسيس منصة هاوي أواخر عام 2020م، والنمو الملحوظ في أندية الهواة الثقافية يتزايد بشكل لافت؛ حيث تأسس في عام 2023م وحده 194 نادياً للهواة، ليرتفع إجمالي الأندية النشطة في القطاع الثقافي إلى 321 نادياً. وقد بلغت نسبة النمو في تأسيس الأندية 153% بين عاميّ 2022م و2023م، أي أقل من نسبة النمو بين عاميّ 2021م و2022م التي بلغت 285%. وتجدر الإشارة إلى أن أندية الهواة الثقافية التي تأسست في عام 2023م تمثل ما نسبته 28% من إجمالي الأندية التي تأسست في العام نفسه من خلال منصة هاوي.[83] وقد ذكرت النسخة الماضية من التقرير أبرز العوامل التي ساهمت في هذا النمو، ومنها الطبيعة المرنة لأندية الهواة، إضافة إلى عفوية نشاطها، كما يمكن عزوه أيضاً إلى فرص التمكين الذي يحظى به نشاط الهواة في المملكة، ومنها ما قامت به هاوي من جولات للتعريف بأندية الهواة في مناطق المملكة ودعم وتحفيز نشاطها، بدأت أولاها في المدينة المنورة وتبوك والرياض.[84]



شكل 27: عدد أندية الهواة الثقافية التي تأسست خلال المدة 2021 – 2023م، حسب عام التأسيس[85]

وبالنظر في القطاعات الفرعية لهذه الأندية، فإن حصة المسرح والفنون الأدائية تستحوذ على نحو الثلث من إجمالي أندية الهواة الثقافية؛ أو 30% من الأندية التي تأسست خلال العام كما يشير (شكل 28)، وبذلك يحافظ قطاع المسرح والفنون الأدائية على المرتبة الأعلى في عدد الأندية للعام الثاني على التوالي.[86] يليه قطاع الفنون البصرية الذي تأسس فيه 39 نادياً جديداً في عام 2023م، ليصل مجموعها إلى 66 نادياً، أي ما نسبته 20.6% من إجمالي الأندية. لكن نسبة النمو الأعلى كانت من نصيب قطاع التراث، ثم قطاع المكتبات، حيث بلغت 333.3% و 266.7% تباعاً، وكلاهما تجاوزا متوسط نسبة النمو في عدد أندية الهواة الثقافية البالغ 144%. وكان قطاعا المتاحف وفنون العمارة والتصميم هما الأقل في إجمالي عدد أندية الهواة، بناد واحد لكليهما؛ إذ شهد العام تأسيس أول ناد للهواة في فنون العمارة والتصميم، أما قطاع المتاحف، فلم يتأسس فيه أي ناد للهواة بعد عام 2021م.[87]



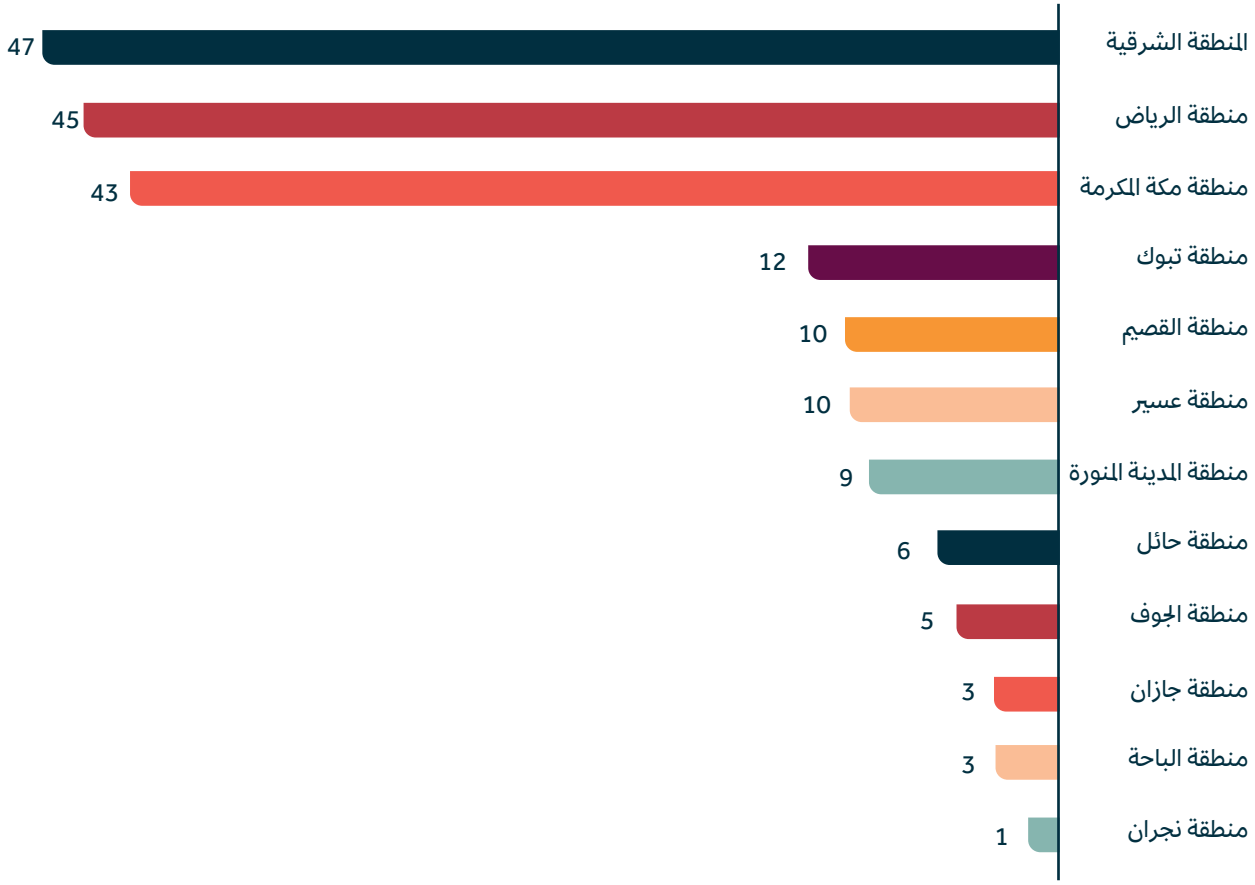
شكل 28: عدد أندية الهواة التي تأسست في عام 2023م، حسب القطاع[88]



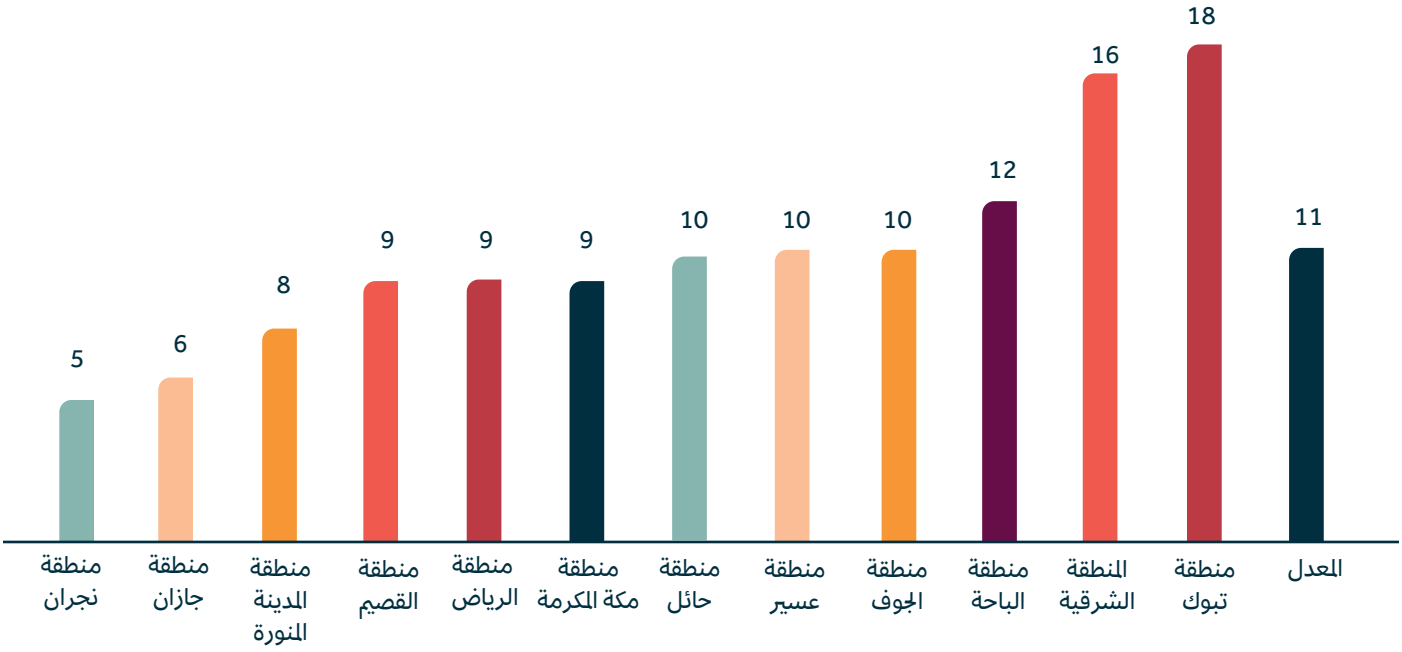
وعلى مستوى التوزيع الجغرافي، فما تزال المناطق الثلاث: المنطقة الشرقية، فالرياض، فمكة المكرمة، تتصدر مجتمعة بقية المناطق من حيث إجمالي عدد الأندية، وذلك بنسب متقاربة لكل منطقة، وتشكل حصتهم معاً 72% من أندية الهواة الثقافية في المملكة حتى عام 2023م. وشهد العام توسعاً ملحوظاً في التغطية الجغرافية، تمثلت في نمو أعداد أندية الهواة في بعض المناطق، مثل القصيم التي قفز فيها عدد الأندية من اثنين في عام 2022م إلى 12 نادياً في 2023م، أي أنها تضاعفت خمس مرات، كما سجلت تبوك أيضاً قفزة مقاربة، حيث تضاعف فيها عدد الأندية 4 مرات ليصبح الإجمالي 15 نادياً للهواة، أما عسير فارتفعت فيها أندية الهواة من عشرة في عام 2022م، إلى عشرين نادياً في 2023م. ومن الملاحظ كذلك تأسيس أندية جديدة في كل من حائل والجوف والباحة، وهي المناطق الثلاثة التي انفردت كل واحدة منها بنادي هواة واحد فقط خلال العامين 2021م و2022م. وفي المقابل، ما تزال أندية الهواة الثقافية غائبة تماماً عن منطقة الحدود الشمالية حتى نهاية عام 2023م انظر (شكل 30).



وبالرغم من التوسع الواعد في أندية الهواة الثقافية، إلا أنها بحاجة إلى نمو متزايد يجاري التزايد المطرد في عدد السكان، حيث تشير البيانات إلى توفر أندية الهواة في منطقتيّ الرياض ومكة المكرمة ذات الكثافة السكانية بمعدل دون المتوسط - 11 نادي هواة ثقافي لكل مليون نسمة من السكان - فيما تصدرت منطقة تبوك بأعلى معدل، حيث بلغ 18 نادي هواة لكل مليون نسمة من السكان، تليها المنطقة الشرقية بـ 16 نادياً لكل مليون نسمة، ثم الباحة ب 12 نادياً لكل مليون نسمة كما في (شكل 30).

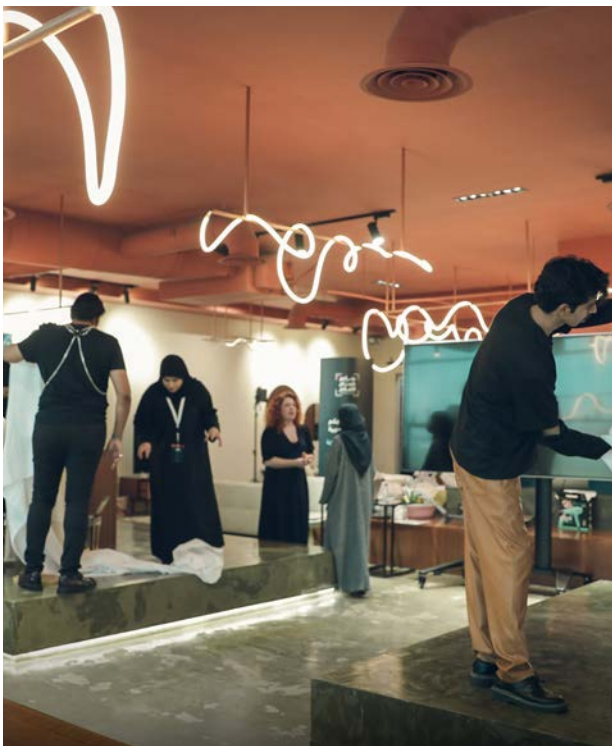


شكل 29: عدد أندية الهواة التي تأسست في عام 2023م، حسب المنطقة [89]

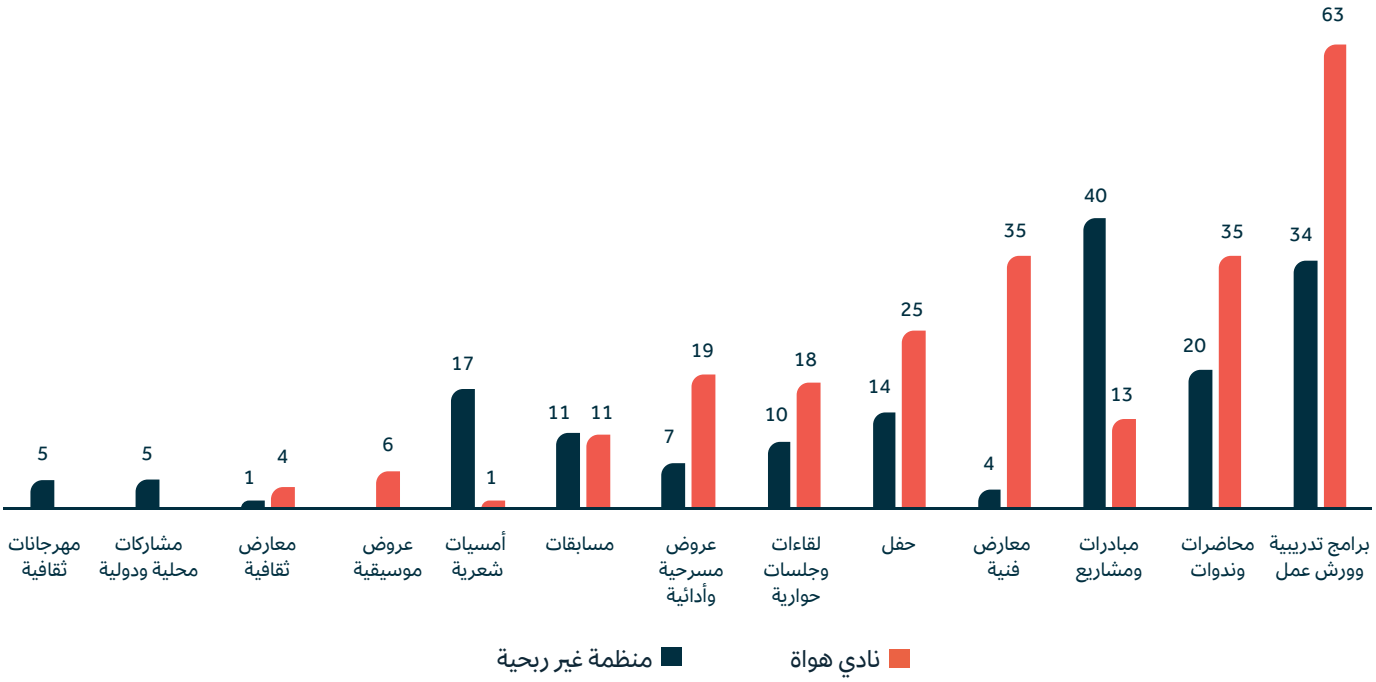


شكل 30: توزيع أندية الهواة النشطة حتى عام 2023م، حسب المناطق لكل مليون نسمة من السكان[90]

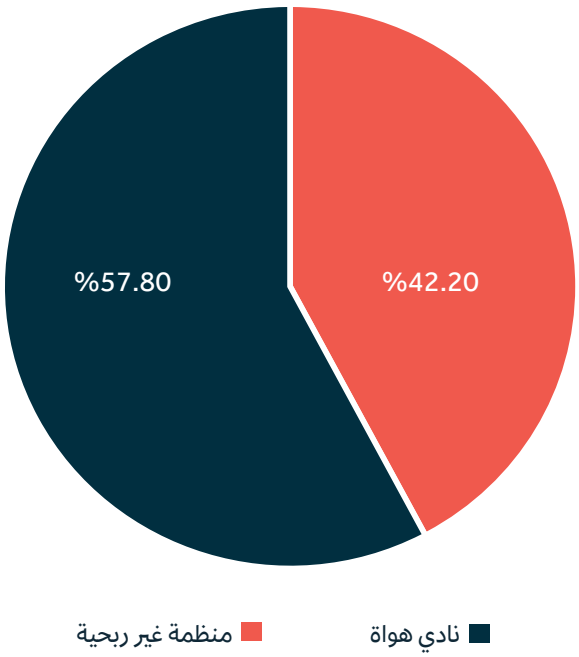
نشاط المنظمات الثقافية غير الربحية وأندية الهواة



بالرغم من النمو الملحوظ في أعداد المنظمات غير الربحية وأندية الهواة في القطاع الثقافي؛ إلا أن النشاط المقدم منها بقي في مستوى ثابت نسبياً، وهو المعيار الأهم الذي يعكس مدى فاعلية هذه المنظمات وإسهامها في القطاع، وانخراط المنتسبين إليها في العمل الثقافي، إذ بلغت الفعاليات والأنشطة التي عقدتها المنظمات الثقافية غير الربحية وأندية الهواة في عام 2023م 398 فعالية، مقابل 70 فعالية في عام 2021م؛ أي أن المعدل في كلا العامين كان نشاطاً واحداً تقريباً لكل منظمة غير ربحية أو نادي هواة،[91] ولكن الفعاليات المقدمة في عام 2023م عكست تنوعاً أكثر في الشكل والمضمون مقارنة بما قُدم في 2021م، حيث شملت المعارض الفنية والثقافية والأمسيات الشعرية والمسابقات والمهرجانات الثقافية وغيرها. وبشكل عام، فإن الفعاليات التي قدمتها أندية الهواة الثقافية تزيد عن تلك المقدمة من المنظمات غير الربحية في أغلب الأنواع – وتتفوق بفارق في إقامة المعارض الفنية - باستثناء الأمسيات الشعرية، والمهرجانات الثقافية، والمبادرات والمشاريع، والمشاركات المحلية والدولية، فتتصدر في هذه الأنشطة الأربعة المنظمات غير الربحية كما يظهر (شكل 31).

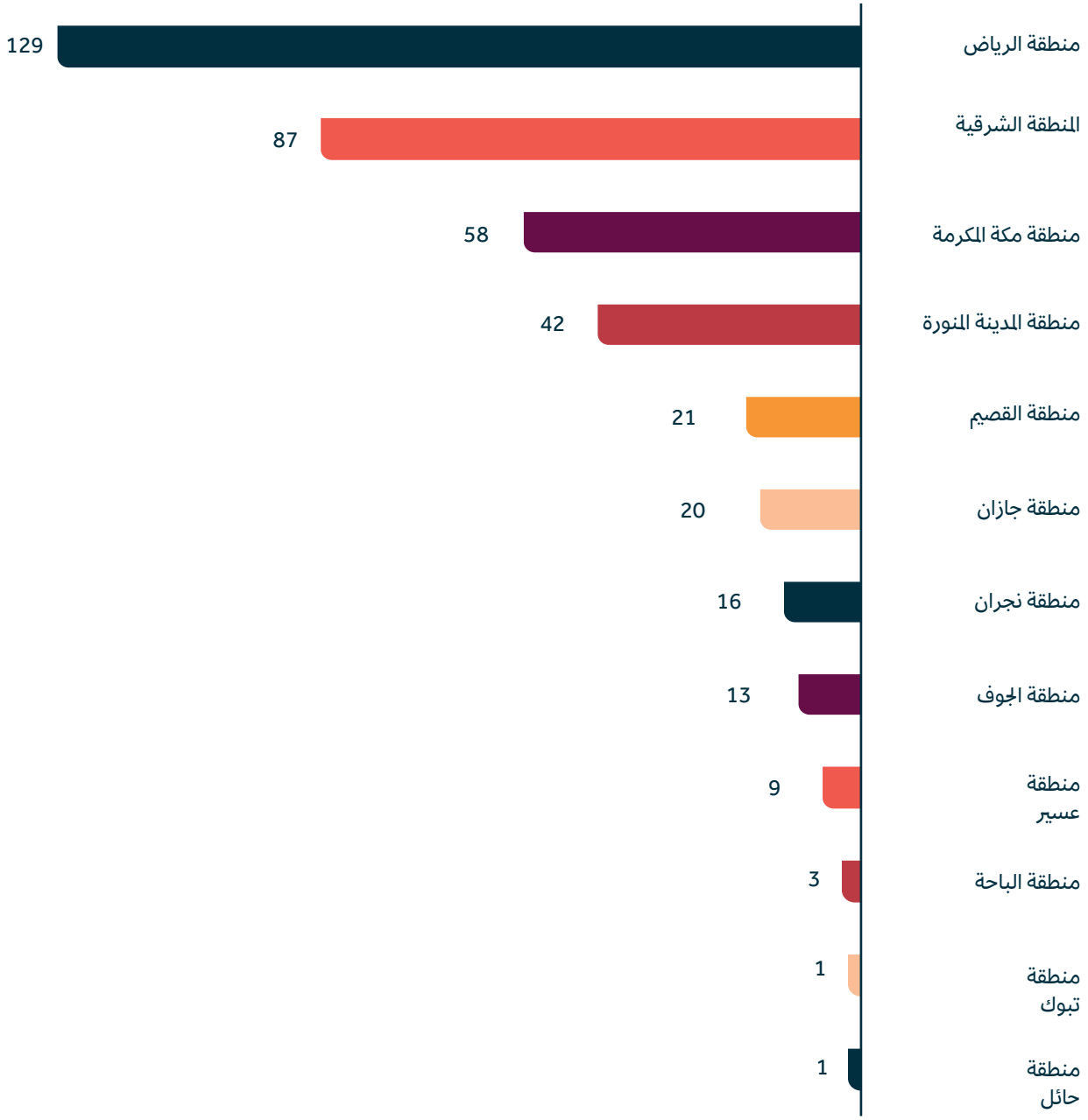


شكل 31: أعداد الفعاليات والأنشطة المقدمة من المنظمات الثقافية غير الربحية وأندية الهواة الثقافية في 2023م[92]

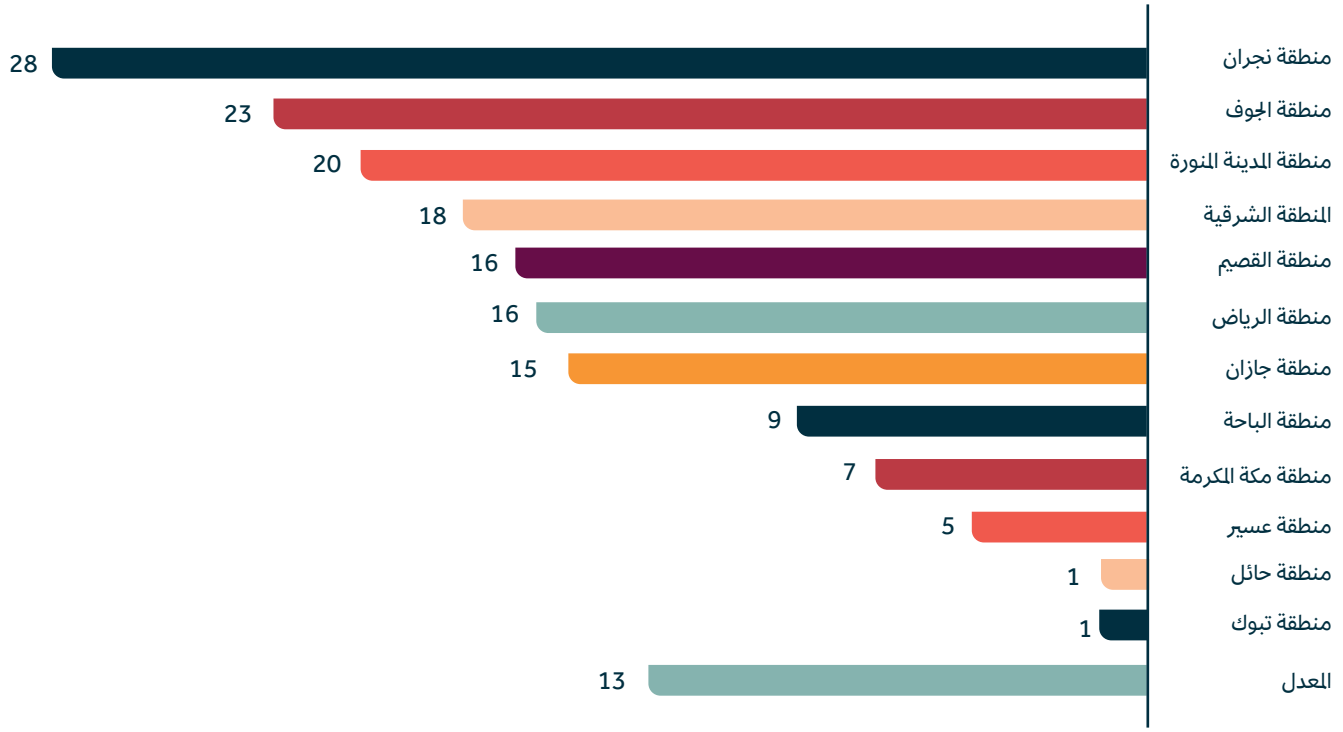


شكل 32: التوزيع النسبي للفعاليات والأنشطة المقدمة من المنظمات الثقافية غير الربحية وأندية الهواة الثقافية في 2023م[93]

من ناحية أخرى، تشير البيانات إلى تفاوت ملحوظ في التوزيع بحسب عدد السكان لكل منطقة، حيث بلغ معدل الأنشطة والفعاليات المقدمة من المنظمات الثقافية غير الربحية وأندية الهواة 13 نشاطاً لكل مليون نسمة من السكان كما في (شكل 34). ويبرز هذا التفاوت بشكل جليّ بين المناطق الطرفية، ففي حين تبرز منطقتا نجران والجوف بأعلى معدل أنشطة بلغ على التوالي 28 و23 لكل مليون نسمة، تعكس البيانات ركوداً في منطقتيّ حائل وتبوك حيث بلغ معدل نشاط القطاع الثقافي غير الربحي المقدم فيهما نشاطاً واحداً فقط لكل مليون نسمة من السكان، ويظهر تفاوت مماثل بين مناطق الرياض والشرقية ومكة المكرمة – وهي المناطق الأكثر عدداً للمنظمات غير الربحية وأندية الهواة - حيث كان معدل النشاط المقدم في الرياض والمنطقة الشرقية فوق المتوسط، ودونه في منطقة مكة المكرمة (الشكل 34). مما يسترعي انتباه القطاع الثقافي غير الربحي إلى تكثيف نشاطهم المقدم بما يتواءم مع عدد السكان.



شكل 33: التوزيع الجغرافي للفعاليات والأنشطة المقدمة من المنظمات الثقافية غير الربحية وأندية الهواة الثقافية في 2023م[94]



شكل 34: التوزيع الجغرافي للفعاليات والأنشطة المقدمة من المنظمات الثقافية غير الربحية وأندية الهواة الثقافية في 2023م لكل مليون نسمة من السكان[95]



هوامش الفصل:

(1) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م: **الثقافة في الفضاء العام**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2022م)، 185-186.

(2) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(3) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(4) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 147.

(5) للتفاصيل مراجعة: **فصل الإبداع والإنتاج الثقافي.**

(6) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 148.

(7) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(8) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(9) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(10) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 153.

(11) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(12) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(13) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م: **الثقافة في الفضاء العام**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2022م)، 101.

(14) تجدر الإشارة إلى افتتاح بيتيّ الثقافة في الدمام وأحد رفيدة في مايو 2024.

(15) بيانات من **مكتبة الملك فهد الوطنية**، (8، فبراير، 2024م).

(16) للتفاصيل مراجعة: **ملحق المنهجية.**

(17) بيانات من **مكتبة الملك عبدالعزيز العامة**، (10، مارس، 2024م).

(18) بيانات من **مركز إثراء**، (8، أبريل، 2024م).

(19) بيانات من **جامعة الملك سعود**، (22، مايو، 2024م).

(20) بيانات من **جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن**، (6، فبراير، 2024م).

(21) بيانات من **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، (21، فبراير، 2024م).

(22) بيانات من **جامعة حفر الباطن**، (15، فبراير، 2024م).

(23) . بيانات من **جامعة الحدود الشمالية**، (19، فبراير، 2024م).

(24) بيانات من **جامعة جدة**، (6، فبراير، 2024م)

(25) بيانات من **مكتبة الملك فهد الوطنية**، (8، فبراير، 2024م)، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، (10، مارس، 2024م)، **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(26) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(27) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(28) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 158.

(29) بيانات من **هيئة فنون الطهي**، (28، مارس، 2024م).

(30) بيانات من **وزارة الثقافة**، (12، مارس، 2024م).

(31) بيانات من **وزارة البيئة والمياه والزراعة**، (27، فبراير، 2024م).

(32) بيانات من **الهيئة العامة للترفيه**، (2، مايو، 2024م).

(33) بيانات من **مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي**، (18، مارس، 2024م)، **وجمعية السينما**، (24، أبريل، 2024م).

(34) «هيئة الموسيقى تختتم مهرجان الأوبرا الدولي»، **واس**، (5، نوفمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 20، يونيو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/N1991667.

(35) « أمير منطقة القصيم يقف على انطلاق مهرجان الشعر النبطي بالمنطقة»، **واس**، (27، ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 20، يونيو، 2024م، https://spa.gov.sa/N2020676.

(36) بيانات من **وزارة الثقافة**، (12، مارس، 2024م).

(37) بيانات من **وزارة الثقافة**، (12، مارس، 2024م).

(38) بيانات من **هيئة المسرح والفنون الأدائية**، (19، فبراير، 2024م).

(39) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة**، (18، فبراير، 2024م).

(40) بيانات من **وزارة الثقافة**، (12، مارس، 2024م).

(41) بيانات من و**زارة الثقافة**، (12، مارس، 2024م).

(42) بيانات من **الهيئة الملكية لمحافظة العلا**، (3، أبريل، 2024م).

(43) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة**، (31، يناير، 2024م). تجدر الإشارة إلى أن البيانات المستلمة هذا العام تصحح على ما نشر في النسخة الماضية من التقرير.

(44) الثقافة تدشّن النسخة الأولى من معرض «بين ثقافتين» بالدرعية»، **واس**، (8، سبتمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 20، يونيو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/3265670b0dm.

(45) « مكتبة الملك عبدالعزيز العامة تُطلق برنامج استديو الفنون»، **الرياض**، (24، مايو، 2023م، الاسترجاع في: 20، يونيو، 2024م، https://www.alriyadh.com/2013906.

(46) للتفاصيل، مراجعة **فصل الإدارة والصون.**

(47) « وزارة الثقافة تُدشّن معرض رحلة الكتابة والخطّ: دروب الروح بمستشفى عرقة»، **واس**، (11، يونيو، 2023م)، الاسترجاع في: 20، يونيو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/de31bc8030d.

(48) بيانات من **وزارة الثقافة**، (12، مارس، 2024م).

(49) بيانات من **هيئة فنون الطهي**، (28، مارس، 2024م).

(50) بيانات من **هيئة فنون الطهي**، (28، مارس، 2024م).

(51) بيانات من **هيئة المتاحف**، (19، فبراير، 2024م).

(52) بيانات من **مكتبة الملك عبدالعزيز العامة**، (10، مارس، 2024م).

(53) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 164.

(54) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(55) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(56) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(57) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(58) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 165.

(59) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م: **الثقافة في الفضاء العام**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2022م)، 193.

(60) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(61) بيانات من **وزارة السياحة**، (5، مايو، 2024م).

(62) تجدر الإشارة إلى أن كل سائح قد يشارك في نشاط ثقافي واحد أو أكثر خلال الرحلة السياحية الواحدة.

(63) « برئاسة سمو ولي العهد.. مجلس الحميات الملكية يعتمد المستهدفات طويلة المدى للمحميات الملكية»، **واس**، (30، أغسطس، 2023م)، الاسترجاع في: 20، يونيو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/a584a69afak.

(64) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 166.

(65) بيانات من **وزارة السياحة**، (5، مايو، 2024م).

(66) بيانات من **وزارة السياحة**، (5، مايو، 2024م).

(67) للمزيد، مراجعة **فصل الاقتصاد الإبداعي.**

(68) بيانات من **وزارة السياحة**، (5، مايو، 2024م).

(69) بيانات من **وزارة السياحة**، (5، مايو، 2024م).

(70) بيانات من **وزارة السياحة**، (5، مايو، 2024م).

(71) صدرت النسخة الأولى من اللائحة عن وزارة الشؤون الاجتماعية في 2015م/1437هـ، ثم صدرت بعد التعديل عن المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي في 2022م/1444هـ.

(72) بيانات من **وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية**، (11، مارس، 2024م).

(73) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م: **الثقافة في الفضاء العام**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2022م)، 120.

(74) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024).

(75) «وزير الثقافة يُلحق الأندية الأدبية بمركز القطاع غير الربحي»، **عكاظ**، (1، مايو، 2023م)، الاسترجاع في: 20، يونيو، 2024م، https://www.okaz.com.sa/culture/culture/2132326

(76) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 170.

(77) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024).

(78) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024).

(79) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 171.

(80) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024

(81) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024).

(82) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024).

(83) رؤية السعودية 2030، **التقرير السنوي لرؤية السعودية 2030 لعام 2023م**، 108، الاسترجاع في: 20، يونيو،2024م https://www.vision2030.gov.sa/ar/annual-report-2023

(84) « جولات تحفيزية لدعم أندية الهواة بالمناطق»، **صحيفة مكة**، (11، يوليو، 2023م)، الاسترجاع في: 20، يونيو،2024م، https://makkahnewspaper.com/article/1593223

(85) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024).

(86) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 176.

(87) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024).

(88) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024).

(89) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024).

(90) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024).

(91) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م: **الثقافة في الفضاء العام**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2022م)، 124-125.

(92) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024).

(93) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024).

(94) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024).

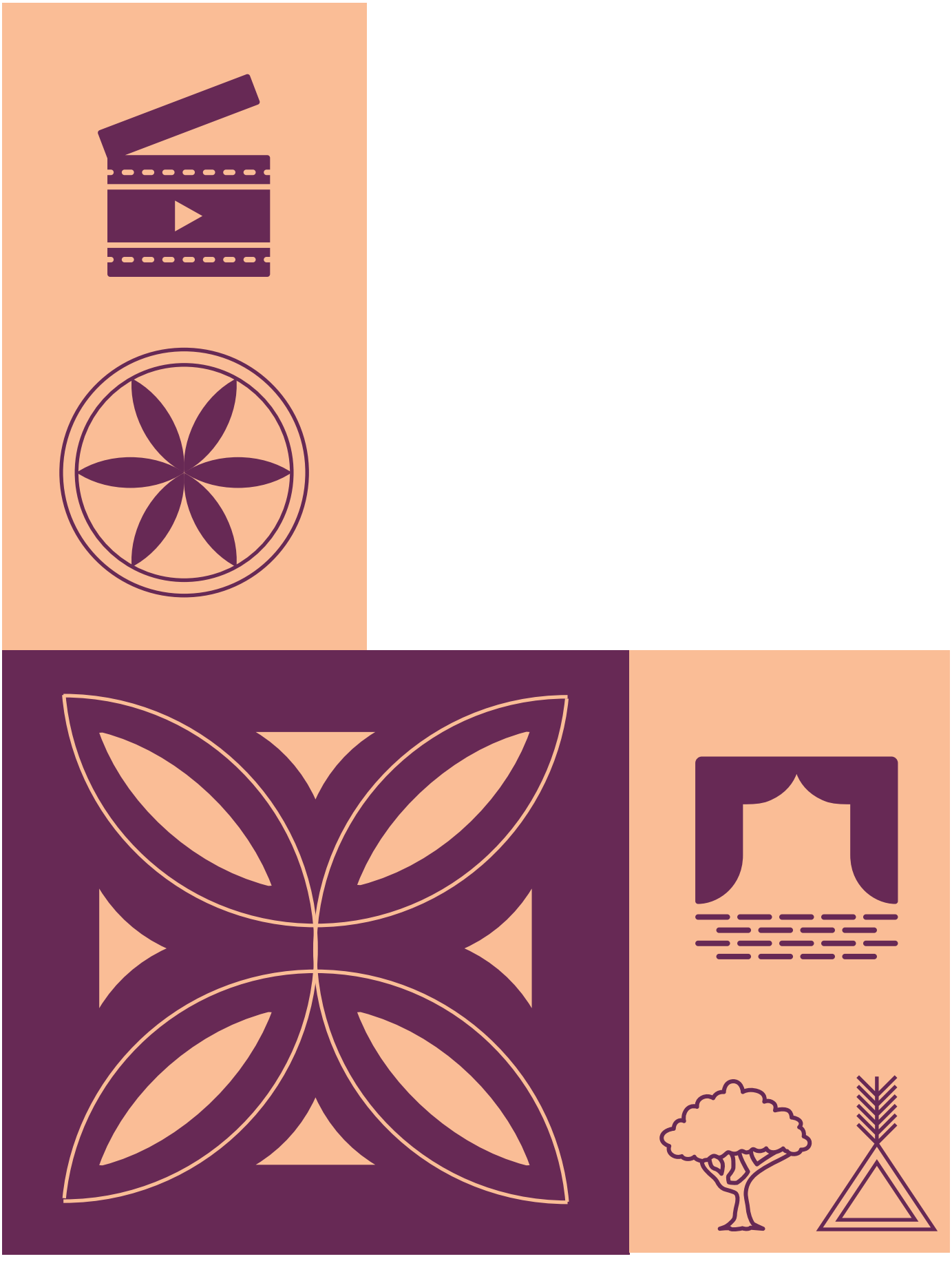
(95) بيانات من **وزارة الثقافة**، (18، مارس، 2024).

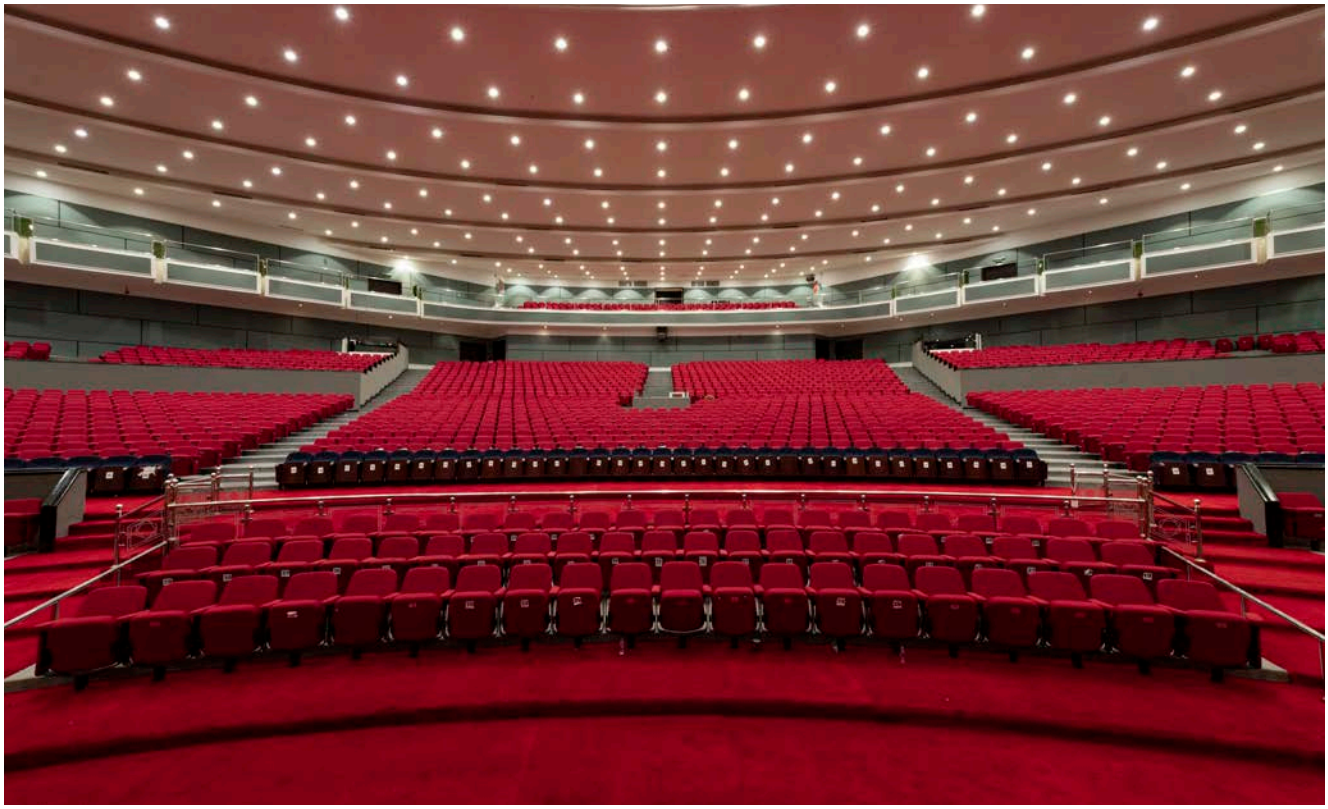


الفصل الخامس

الاقتصاد الإبداعي

- التطور في قياس الأثر الاقتصادي للثقافة وحدوده
- مساهمة القطاع الثقافي في الاقتصاد
- المؤسسات التجارية الثقافية
- مؤشرات الإنفاق على الثقافة
- السياحة الثقافية
- اقتصاد الأعمال المستقلة في مجال الثقافة





خلال الأعوام من 2020م وحتى نهاية 2022م، ارتبط السؤال الأساسي في أي حديث عن حالة قطاع ما بمدى التأثير والتغيرات الاستثنائية التي تبعت جائحة "كوفيد-19"، سواء أكان ذلك التأثير سلبياً - كحال معظم الأنشطة الاقتصادية - أم إيجابياً، وكان من الواضح أن التأثير ظرفي، مع تنبؤات متضاربة بمدى التأثير الهيكلي الذي خلفته. من هنا، تأتي البيانات التي يحللها فصل الاقتصاد الإبداعي لتقرير هذا العام 2023م فرصة لتلمس إجابات لهذا السؤال الكبير؛ وذلك لسببين، أولهما: مرور أكثر من سنتين على تبدد الآثار المباشرة لتلك الجائحة، وثانيهما: توفر بيانات الحساب الفرعي للثقافة للأعوام من 2018م وحتى2021م، حيث تعد من أهم المقاييس لتقدير الأثر الاقتصادي للثقافة، والتي يحللها الفصل إلى جانب مؤشرات رئيسية أخرى، مثل المؤسسات التجارية الثقافية، وإحصائيات الإنفاق والمبيعات، والسياحة الثقافية، بالإضافة إلى تقديرات أعداد المستقلين العاملين في القطاع الثقافي.

تأكيداً لما قدمته التقارير السابقة من تقييم لحالة القطاع في المملكة العربية السعودية؛ تظهر أحدث بيانات مساهمة القطاع الثقافي في الناتج المحلي الإجمالي التأثير العميق للجائحة، فبعد أن شهد القطاع نمواً كبيراً في العام الذي سبق الجائحة، مُنيت الأنشطة الثقافية بانخفاض حاد في إسهامها الاقتصادي، تجاوز معدل تأثر الاقتصاد ككل، تبعتها موجة تعافٍ سريعة، حيث أسهم القطاع في عام 2021م على نحو إيجابي في الانتعاش الاقتصادي، مشكلاً ما نسبته 1.57% من حجم الاقتصاد غير النفطي. وبين العامين 2021م و2023م تقدم إحصاءات المؤسسات التجارية الثقافية إشارات لاستمرار التحسن، كما يظهر ذلك في معدل النمو السريع لعدد المؤسسات التجارية الثقافية، والذي بلغ 24% بين العامين. وبالرغم من ذلك، تقدم مؤشرات أخرى، مثل السياحة ومبيعات السينما، دلائل على استقرار النمو بعد النمو السريع المرتبط بظرف الجائحة الاستثنائي.

التطور في قياس الأثر الاقتصادي للثقافة وحدوده

يتنامى الإدراك بأن الممارسات الثقافية يمكن أن تكون مصدراً للنمو الاقتصادي المستدام، ويكتسب هذا الإدراك زخماً عالمياً، لاسيما خلال العقدين الماضيين، ويأتي ذلك في سياق تحولات يُعاد في ضوئها التفكير بالممارسات التنموية التي تسعى لتوجيه النمو نحو تحقيق الاستدامة الاجتماعية والبيئية. ومما يجعل من الثقافة قطاعاً واعداً في هذا الصدد؛ هو أن ممارساتها ترتبط ارتباطاً وثيقا بالأبعاد الاجتماعية والبيئية، مع إمكانات غير مستغلة لتوليد القيمة الاقتصادية.[1] وانسجاماً مع هذا السياق العالمي، تتجه السياسة الثقافية في المملكة اليوم نحو تبني منظور متكامل، يرى في الثقافة قطاعاً اقتصادياً يسهم جدياً في النمو، ويدعمها في ذات الوقت لتحقيق الوظائف الأصيلة للثقافة، من إثراء للحياة العامة، وتعميق للهوية، وتعزيز للتواصل العالمي.

تظهر الترجمة العملية لهذا الاتجاه في تطوير استراتيجية وطنية للثقافة في المملكة تشمل مختلف مجالاتها، ومستفيدة في الوقت نفسه من حداثة القطاع من الناحية التنظيمية؛ لتبني أسسه على النظرة متعددة الأبعاد، غير أن ضعف الأرضية التنظيمية والمؤسسية للقطاع يفرز تحديات عدة، منها غياب البيانات والتعريفات الأولية للقطاع، إذ يصعب الحديث عن أي أثر اقتصادي على سبيل المثال دونما تعريف لما يعد نشاطاً اقتصادياً ثقافياً، ومن ثم قياسه بناء على ذلك. في السنوات الخمس الماضية، شهد القطاع الثقافي في المملكة تطورات تنظيمية ملموسة انطلقت بإنشاء وزارة الثقافة وتحديد 16 قطاعاً ثقافياً، و11 هيئة متخصصة مكلفة بتنميتها، تمثل هذه المجالات الإطار الرئيسي للقطاع، والذي يتطلب مزيداً من التطوير لتصنيفات الأنشطة الاقتصادية والشركات والوظائف التي ترسم ملامحه بصورة أدق.





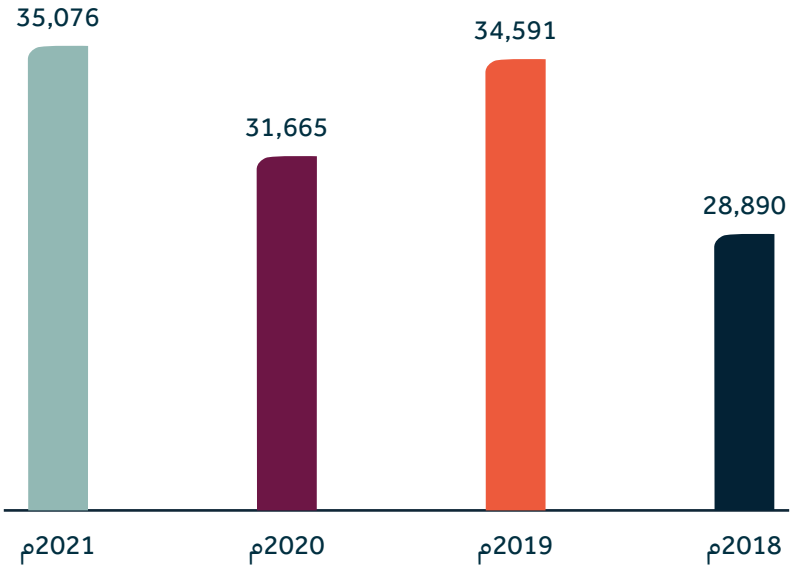
إن تطوير البيانات والمعايير الإحصائية الأولية لتحويل قطاع الثقافة إلى قطاع اقتصادي قائم بذاته يبرز كتحدٍ لدى جميع الدول على مستوى العالم، وليست المملكة في منأى عن ذلك التحدي، حيث لا تحظى المعايير الدولية للقطاع الثقافي بالشمول والتوافق الذي تتمتع به بقية القطاعات،[2] فمجال العمل الثقافي ليس من الممارسات الاقتصادية المحضة التي يسهل عزلها عن سياقها، بل هو جزء لا يتجزأ من نسيج الحياة الاجتماعية ككل، لذا فإن حساب القيمة الاقتصادية للثقافة يظل دائماً معقداً وناقصاً؛ لأن التعبير والهوية والابتكار لها قيمة جوهرية وارتباطات غير مباشرة ومتشعبة بالمجتمع والاقتصاد. ومع ذلك، فإن تطوير المعايير وأطر البيانات -بالرغم من أي قصور يعتريها- من شأنه أن يعزز فاعلية التدخلات السياسية، ويوجه الاستثمارات والدعم نحو النتائج المثلى. وهو جهد لابد أن يراعي التعريفات الوطنية لماهية القطاع الذي يتوسع ويضيق بحسب السياق التنظيمي المحلي، فلو أخذنا أنشطة فنون الطهي على سبيل المثال، فإننا لا نجدها تدرج عادة باعتبارها أنشطة ثقافية وفقاً للمعايير الدولية، إلا أنه يتم الاعتراف بها في التعريفات الوطنية في المملكة العربية السعودية كجزء أصيل من الثقافة، وهو ما يؤكد اعتبار الطهاة جزءاً من القطاع الثقافي، تظهر أعدادهم في إحصاءاته، ويستفيدون كذلك من برامج الدعم والتنظيم والتطوير.

مع وجود تصنيفات أكثر استقراراً وتفصيلاً للأعمال والتعليم والمهن الثقافية، يوفر تقرير هذا العام 2023م بيانات محدثة عن حجم وتكوين الشركات الثقافية التي تم تقديمها لأول مرة في تقرير عام 2021م، مما يقدم خلاصات أعمق حول النمو والتحديات. الأهم من ذلك، يعرض التقرير الحساب الفرعي للثقافة، الذي يوضح مساهمة القطاع الثقافي في الناتج المحلي الإجمالي لأول مرة بشكل منهجي لا يعتمد على تقديرات مرسلة. إن حساب القيمة الاقتصادية للثقافة يقدم اعترافاً أكبر بدورها في توفير سبل رخاء العيش وتعزيز التنمية الاقتصادية. ومع ذلك، ينبغي موازنة أهمية هذه الإحصاءات مع الإدراك بأنها تقيس القيمة داخل الاقتصاد الرسمي، وتتجاهل بالضرورة القيمة الأوسع للثقافة، من حيث جوانبها الاجتماعية، ودورها في منح المعنى للحياة العامة، وفي رفدها غير المباشر للقطاعات الأخرى.

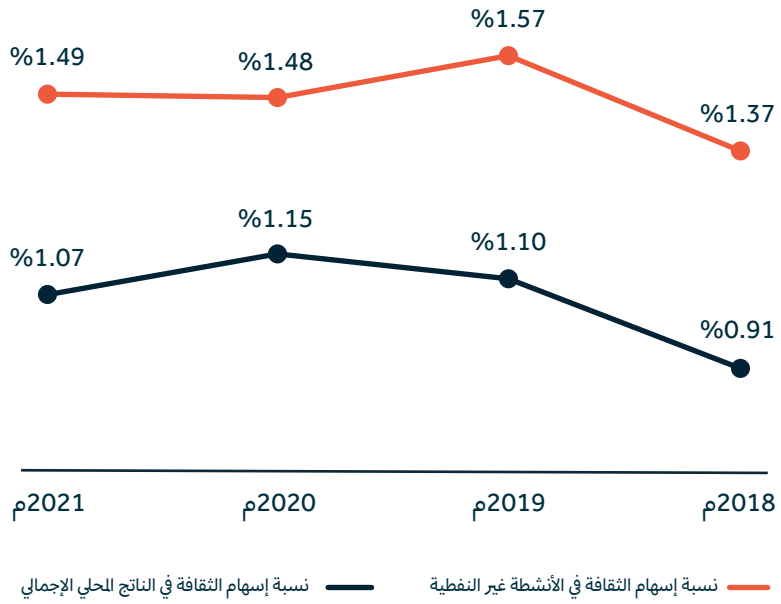
مساهمة القطاع الثقافي في الاقتصاد

يعد مؤشر مساهمة الثقافة في الناتج المحلي أهم المؤشرات التي تقيس الأثر الاقتصادي للقطاع الثقافي، فهو يعبر عن القيمة التي تضيفها كافة الأنشطة الثقافية للناتج المحلي الإجمالي، وبالتالي يعكس حجم القطاع باعتباره أحد مكونات الاقتصاد الوطني، ويعتمد حساب المساهمة على تعريف ما يصنف كأنشطة ثقافية ضمن الحسابات القومية لاستخراج الحساب الفرعي للثقافة، والذي أظهر في أول حساب له أن القطاع الثقافي أضاف لاقتصاد المملكة في عام 2021م ما يربو على 35 مليار ريال سعودي (شكل 1)، أو ما يمثل 1.49% من إجمالي الناتج المحلي، ما يصب في اتجاه الوصول إلى تحقيق نسبة 3% بحلول العام 2030م، وهي النسبة التي تطمح الاستراتيجية الوطنية للثقافة منذ إطلاقها عام 2018م في أن تصل إليها.[3]

ولقراءة دقيقة لهذه النسبة، من المهم النظر إلى السياق العالمي، ومقارنة الحجم النسبي للقطاع الثقافي في اقتصاديات الدول، وإمكانات وحدود قدرة الثقافة اليوم على توليد القيمة الاقتصادية، إذ إن التقديرات لمساهمة الاقتصاد الثقافي والإبداعي في الاقتصاد العالمي لا تزيد كثيراً في معدلها العام على 3%،[4] حتى في الدول التي ينظر إليها عادة باعتبارها رائدة في الصناعات الثقافية والإبداعية، وقد تصل حصة القطاع الثقافي من الاقتصاد في بعض الدول إلى 4% أو 5%.[5] للوهلة الأولى تبدو هذه الأرقام محدودة إذا حصرنا النظر إلى أثر القطاع الثقافي في نطاق الإسهام المباشر والقابل للقياس، إذ إن الأنشطة الثقافية لأغراض اقتصادية كثيراً ما تمارس خارج الاقتصاد المنظم، مثل خدمات المصممين المستقلين، أو أعمال الممارسين للصناعات الثقافية اليدوية، أو منفذي الأعمال الفنية الجدارية، أو غيرها، كما ينطوي القطاع الثقافي والإبداعي على آثار غير اقتصادية بالمعنى القابل للقياس، مثل القيمة الاجتماعية الكامنة في خلق المعنى للأفراد، وتحسين جودة الحياة، وتعزيز الهوية، وتنمية القدرات على الابتكار والإبداع، والتي قد تظهر قيمتها الاقتصادية في قطاعات أخرى مثل السياحة. حتى عند النظر للقيمة الاقتصادية المباشرة كما تظهر الحسابات القومية السنوية، فلابد من أن تؤخذ في الحسبان الإمكانات الكامنة في القطاع، حيث يعد القطاع الثقافي عالمياً أحد أسرع القطاعات نمواً وديناميكية، وهو أيضا ما يجعل المستهدفات الوطنية في المملكة سهلة المنال في حال تمكن القطاع من توفير ظروف النجاح، مثل دعم وتنظيم وحماية حقوق المبدعين، أضف إلى ذلك حداثة القطاع الذي يعد مخزونا من القيمة التي لم تستنفد بعد، خصوصاً في بعض القطاعات الثقافية الفرعية، كما سيعرض الفصل لاحقاً.



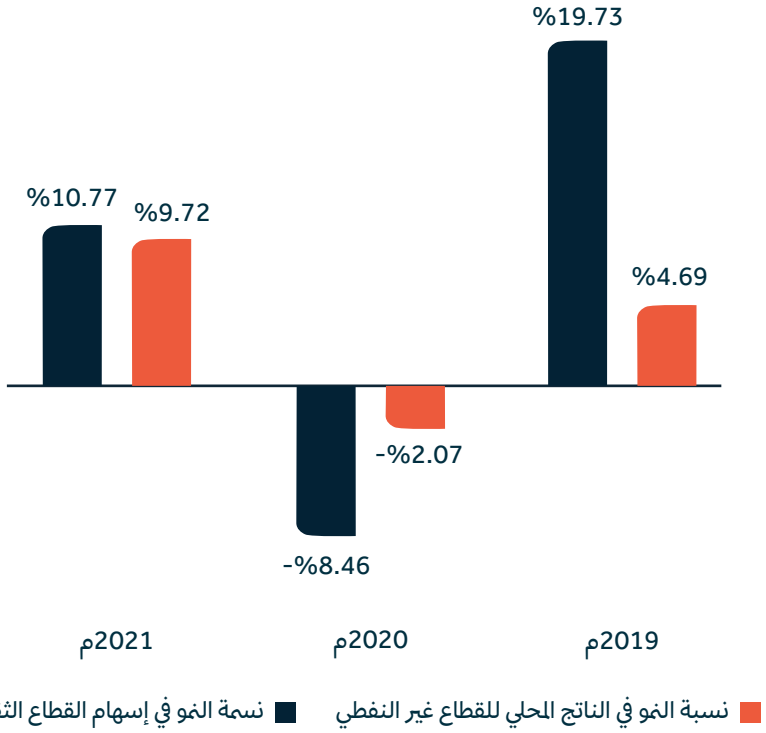
شكل 1: قيمة إسهام القطاع الثقافي في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة خلال المدة 2018م - 2021م (ملايين الريالات) [6]



شكل 2: نسبة إسهام القطاع الثقافي في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة خلال المدة 2018م - 2021م[7]

النمو الذي يعِدُ به القطاع الثقافي في في المملكة العربية السعودية ليس مجرد افتراض، ففي عام 2019م، استطاع القطاع أن يحقق نمواً وصل إلى 19.4%، وهو ما يتجاوز بفارق كبير نمو القطاع غير النفطي في الناتج المحلي الإجمالي (شكل 3)، الأمر الذي قد يفسر باندفاعات ظرفية استثنائية لقطاع ناشئ، والذي من المرجح أنه كان مدعوماً ومتزامناً بانطلاق مبادرات وزارة الثقافة، وبنشاط فاعلين آخرين يسهمون في القطاع من خلال السياحة والترفيه، وبالدور الذي تؤديه بعض المؤسسات غير الربحية الرائدة، كما فصل ذلك تقرير الحالة الثقافية 2019م.





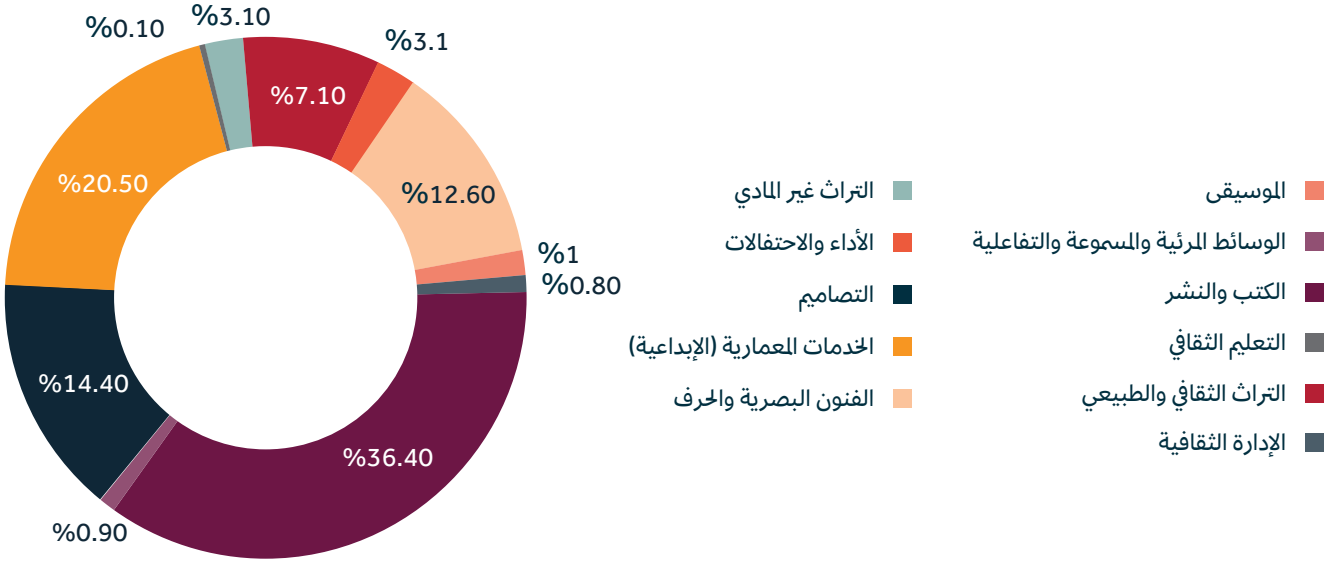
شكل 3: نسبة النمو لإسهام القطاع الثقافي في الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بنمو القطاع غير النفطي للأعوام 2019م. 2021م[8]



لكن لم يكن مقدراً للقطاع أن يواصل هذا النمو، فانخفضت قيمة إسهام الثقافة في الاقتصاد عام 2020م بأكثر من 8%. وكما فصل تقرير الحالة الثقافية للعامين 2020م و2021م، فقد تأثرت العديد من الأنشطة الثقافية بشكل حاد جراء جائحة "كوفيد-19" والإجراءات الاحترازية التي تبعتها. توضح بيانات الحساب الفرعي للثقافة حجم هذا التأثر الذي فاق الأثر السلبي على الاقتصاد ككل، وفي حين كان الانكماش حاداً في قيمة مساهمة الثقافة، فقد جاء التعافي قوياً لينمو إسهام القطاع بنسبة أعلى قليلاً من نمو الاقتصاد غير النفطي عند 10.8% عام 2021م. غير أنه من المهم ملاحظة أن حجم القطاع رغم هذا الارتفاع لم يعد إلى حجمه نسبة للاقتصاد ككل، إذ جاءت النسبة الأعلى في عام 2019م (1.57%) على الرغم من أن إسهام القطاع من حيث القيمة جاء أعلى في عام 2021م، وهو ما يدل على أن القطاع كان أكثر تأثراً بالجائحة من معدل التأثر في الاقتصاد ككل، كونه يعتمد على منتجات وخدمات كمالية تكون أكثر عرضة لانخفاض الإنفاق وإغلاق مرافقها وإلغاء فعالياتها، ومع توفر بيانات السنوات اللاحقة؛ سيتضح ما إذا كانت وتيرة التعافي مستمرة أم أن النمو سيستقر سريعا عند سقف معين.

تكوين القطاع: إسهام المجالات الثقافية

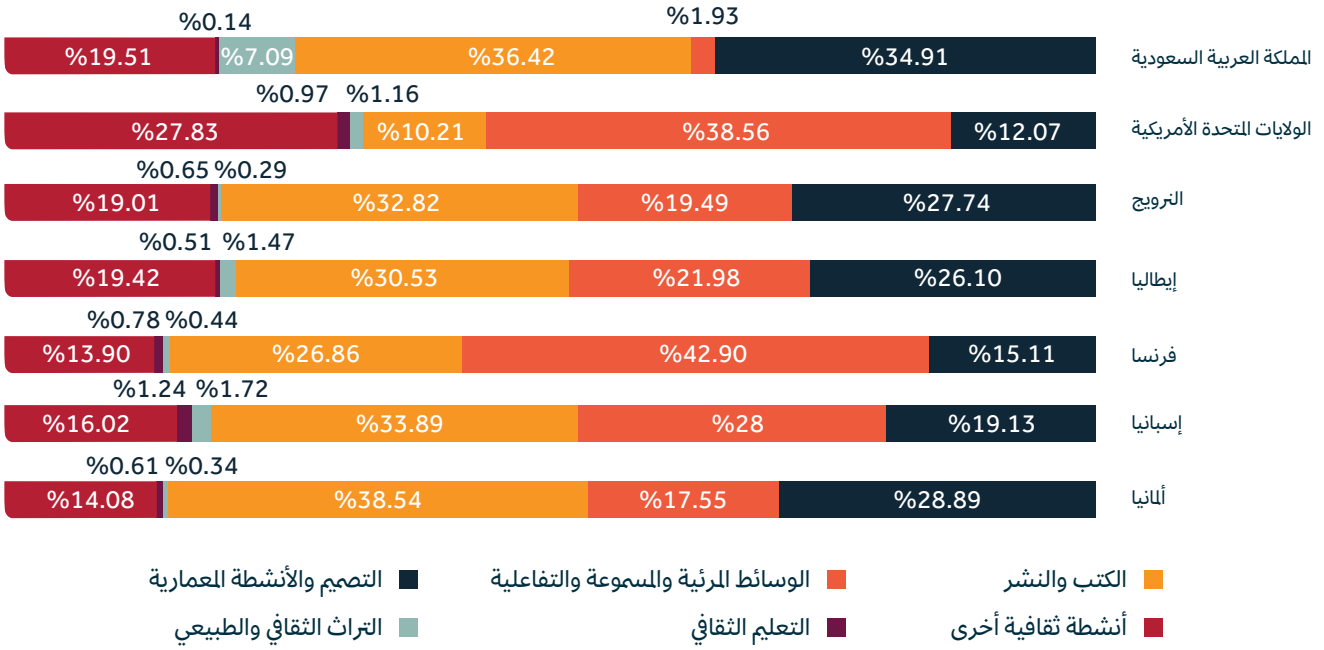
تقدم بيانات الحساب الفرعي للثقافة صورة لمكونات القطاع الثقافي من حيث حجم إسهامها في الاقتصاد، فالقطاع الثقافي مكون من طيف متباين من الأنشطة التي تتفاوت في سعتها في توليد القيمة الاقتصادية، وكما يبرز في (شكل 4)، فإن ما يقرب من ثلاثة أرباع إسهام القطاع الثقافي في الاقتصاد ينتج عن أنشطة الكتب والنشر، وأنشطة العمارة والتصميم (الخدمات المعمارية والتصاميم)، بما نسبته 37% و35% على التوالي، إذ إن قطاع الكتب والنشر يسهم في الاقتصاد الوطني بأكثر من 12 مليار ريال، وهو القطاع الذي يشمل أنشطة الطباعة ونشر وبيع الكتب والدوريات وغيرها من الأنشطة ذات الصلة. هذا الحجم النسبي الكبير لقطاع الكتب والنشر قد يرتبط بتاريخ القطاع الذي يمتد لعقود، فبالرغم من التحديات التي تعتريه،[9] فإنه من أكثر القطاعات الثقافية اكتمالاً من حيث البنية التنظيمية الأساسية واستقرار الممارسة ووجود مؤسسات احترافية، بالإضافة إلى تداخله مع قطاعات أخرى كالتعليم والإعلام، ذات الأطر التنظيمية والمهنية الراسخة، الأمر ذاته ينطبق على الخدمات المعمارية، فهي ممارسة منظمة منذ عقود، وترتبط بسوق التشييد مكتمل الأركان التنظيمية. تبرز أيضاً نشاطات الفنون البصرية والصناعات الثقافية اليدوية، والتراث الثقافي والطبيعي، المسؤولة عن خمس مساهمة القطاع، بـ 13% و7% على الترتيب. في المقابل نجد أنشطة مثل الوسائط المسموعة والمرئية والتفاعلية (التي تشمل أنشطة إنتاج الأفلام والفيديو والبرامج التلفزيونية وتصميم المواقع وألعاب الحاسوب) يأتي إسهامها مجتمعة دون 700 مليون ريال، ممثلة نحو 1% فقط من إسهام القطاع.



شكل 4: إسهام المجالات الثقافية في القيمة المضافة للقطاع الثقافي عام 2021م[10]

يُظهر تحليل مكونات القطاع الفرص الكامنة للنمو في المجالات الثقافية، وعند النظر على سبيل المقارنة إلى ما حققته دول أخرى من ريادة في الصناعات الثقافية والإبداعية، نرى أن القيمة الاقتصادية في قطاعات هذه الدول تتركز بشكل عام في ثلاثة مجالات: الكتب والنشر، والتصميم، والأنشطة المعمارية، وعند النظر إلى (شكل 5) فإننا نلحظ جلياً صغر الحجم النسبي لمجالات الوسائط السمعية والمرئية في المملكة مقارنة بجميع الدول في القائمة، والتي يصل حجم إسهام مجال الوسائط المرئية والمسموعة والتفاعلية في اقتصاداتها إلى 43% في حده الأقصى في فرنسا، وأدناه في ألمانيا بواقع 18%. إن هذه البيانات تؤكد ما هو معروف بالنظر في السياق التاريخي إلى هذا القطاع في المملكة، حيث كان الغياب لقطاع الأفلام شبه كامل قبل عقد من الزمن، وكذلك قطاع الموسيقى الذي تشهد بعض أنشطته حداثة نسبية، مثل الحفلات الحية، وكان يعاني من هجرة مؤسسات الإنتاج،[11] الأمر الذي قد يمثل في الظروف الحالية فرصاً كامنة لتحقيق نمو سريع؛ يزيد من حجم القطاع، ويوفر بالتالي فرص عمل لآلاف من المبدعين والعاملين، ومناخاً محفزاً للإنتاج والإبداع.

تظهر الإحصائيات أيضاً موضعاً آخر لفرص النمو في مجال التعليم الثقافي، والذي لم تتجاوز القيمة المضافة التي يقدمها للاقتصاد 50 مليون ريال في 2023م، أو ما يعادل 0.14% من إسهام الثقافة في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة. وفي حين أن (شكل 5) يظهر الحجم النسبي المحدود للتعليم والتدريب الثقافي؛ غير أن هذه النسبة في معدل مساهمته في الدول الظاهرة في الشكل تصل إلى أكثر من أربعة أضعاف إسهامها في المملكة. إضافة إلى ذلك، من المهم الأخذ بالحسبان الأهمية المتعددية لهذا المجال في تدعيم كافة الأنشطة في القطاع الثقافي الذي يعتمد على العنصر البشري من اكتشاف مواهب وتطوير مهارات ومعرفة إبداعية متخصصة، يُعدّ التعليم الثقافي مساحة واعدة لتوسيع إسهام القطاع بشكل مباشر وغير مباشر.

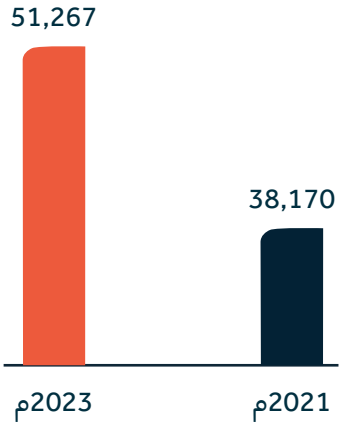


شكل 5: المساهمة النسبية للمجالات الثقافية في القيمة المضافة للقطاع الثقافي في اقتصاد بعض الدول [12]

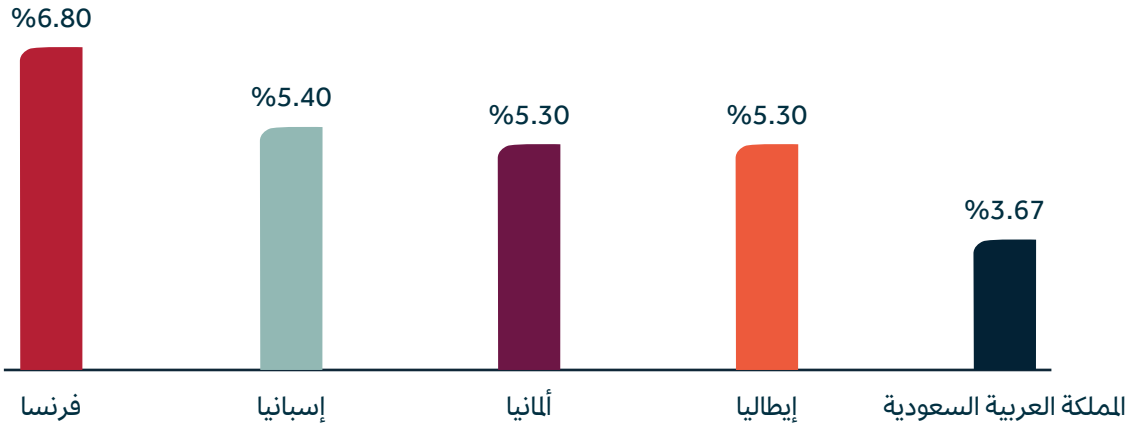
المؤسسات التجارية الثقافية

النمو في أعداد المؤسسات التجارية الثقافية

لمعرفة مدى حيوية القطاع الثقافي وتنوعه، من المهم النظر إلى ما هو أبعد من قيمة الإسهام في الناتج المحلي، وتقييم حالة الفاعلين الاقتصاديين في توليد هذه القيمة، حيث إن المؤشرات المرتبطة بإحصائيات المؤسسات التجارية تعطي دلالات على ديناميكية القطاع وتنافسيته وسعته المحتملة لجذب الاستثمارات وخلق الوظائف. وبناء على التصنيف المتبع في الحسابات القومية السنوية لتصنيف الأنشطة الثقافية، فإننا نجد 51,267 مؤسسة تجارية ذات سجل تجاري نشط في هذا القطاع، وهو ما يمثل 3.67% من إجمالي المؤسسات التجارية النشطة في المملكة.[13] وإن كانت هذه النسبة تقل عن نظيراتها في اقتصادات دول أخرى تتمتع بصناعات ثقافية وإبداعية أكثر نضجاً (انظر شكل 7)، إلا أن عدد المؤسسات التجارية الثقافية يأخذ حصة أعلى من نسبة القيمة الاقتصادية التي تسهم بها، كما إنها أسرع نمواً من معدل نمو المؤسسات التجارية الأخرى في الاقتصاد ككل، حيث حققت بين العامين 2021م و2023م نمواً بلغ 23.56% مقابل 18.35% في المعدل العام (شكل 6). ومن الممكن قراءة ارتفاع نسبة ما يشكله القطاع من أعداد المؤسسات التجارية النشطة من خلال حجم المساهمة وسرعة نموها، باعتبارها مؤشرات محتملة على حيوية القطاع، حيث تدل على كونه مشجعاً لبداية أعمال جديدة، وبالتالي احتمالية نمو أكبر في القيمة الاقتصادية وخلق الوظائف.



شكل 6: عدد المؤسسات التجارية النشطة العاملة في الأنشطة الثقافية حتى نهاية عام 2023م[14]



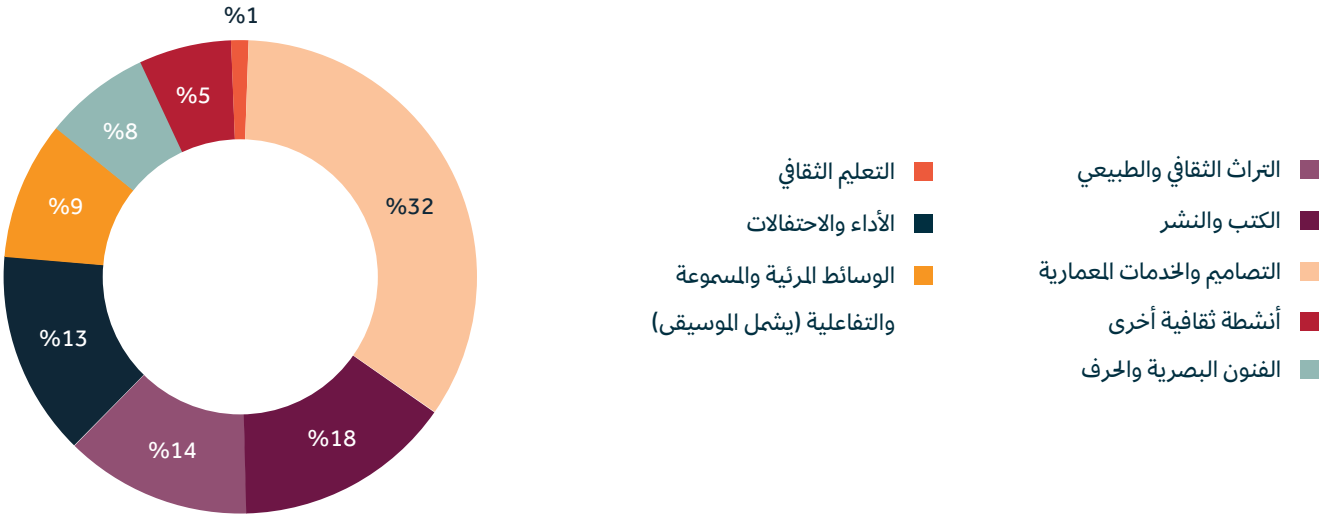
شكل 7: نسبة المؤسسات التجارية الثقافية النشطة مقارنة بالعدد الإجمالي للمؤسسات التجارية النشطة في بعض الدول[15]



توزيع المؤسسات التجارية الثقافية في مجالات الأنشطة الثقافية

بشكل متسق نسبياً مع حجم إسهامها في الناتج المحلي الإجمالي، تمثل المؤسسات التجارية الثقافية العاملة في أنشطة التصاميم والخدمات المعمارية نصف عدد المؤسسات التجارية الثقافية (شكل 8)، غير أنه من المهم ملاحظة أن نسبة أعداد المؤسسات التجارية في أنشطة مثل الأداء والاحتفالات والوسائط المرئية والمسموعة والتفاعلية (تشمل الموسيقى) تتجاوز بقدر كبير نسبة إسهامها في الناتج المحلي، حيث يشكل عدد المؤسسات في هذه القطاعات 13% و9% على التوالي من إجمالي المؤسسات التجارية الثقافية، مقابل إسهامها الذي يبلغ 3% و2% من القيمة التي يضيفها القطاع الثقافي للناتج المحلي الإجمالي.

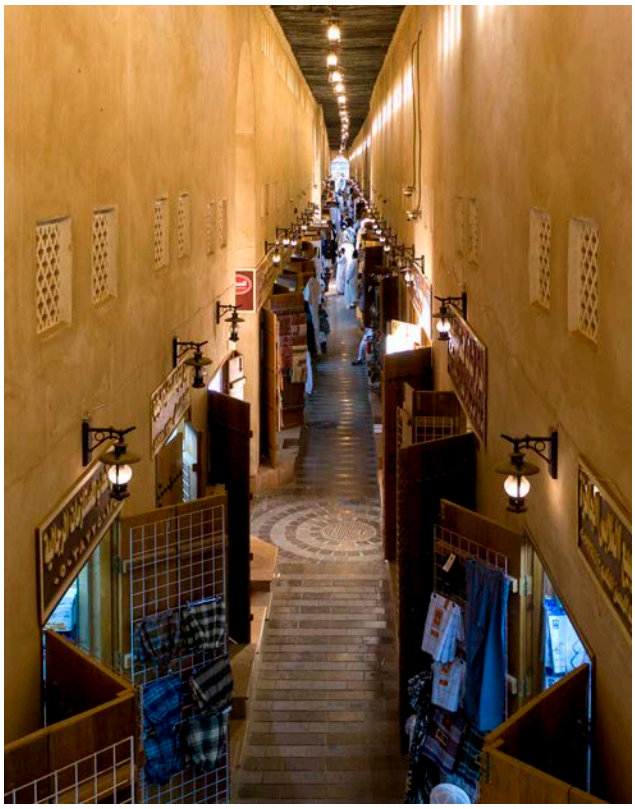
وبالرغم من أن ارتفاع تمثيل أعداد مؤسسات الأداء والاحتفالات والوسائط الرقمية والمسموعة والتفاعلية قد يكون دلالة على حيوية هذه المجالات، إلا أن أعداد المؤسسات التجارية فيها لا تحقق مستويات نمو استثنائية (جدول 1)، فيما نرى أن القطاعات الفرعية ذات النمو السنوي الذي يزيد عن معدل النمو لمجمل المؤسسات التجارية الثقافية هي: التصاميم والخدمات المعمارية والتعليم الثقافي. ويعد ارتفاع مستوى النمو في التعليم الثقافي مؤشراً إيجابياً، وسيكون له أثر متعدٍ كما سبق الذكر، على الرغم من أن هناك 832 منشأة تنشط في التعليم الثقافي، أو ما يمثل 1.6% من مجمل المؤسسات التجارية الثقافية، إلا أن النمو في أعدادها تجاوز 24%. وبالنظر إلى التصنيفات الأكثر تفصيلاً للأنشطة الثقافية، تجدر الإشارة إلى نشاطين يشهدان نمواً استثنائياً هما التصميم (بما في ذلك تصميم الأزياء)، والترجمة، وذلك قد يكون مرتبطاً بالتطورات التنظيمية لهذه القطاعات، حيث تضاعفت أعداد المؤسسات التجارية العاملة في كل من القطاعين بين عامي 2021م و2023م.[16]



شكل 8: التوزيع النسبي للمؤسسات التجارية الثقافية حسب نوع النشاط خلال العام 2023م

جدول 1: المعدل السنوي للنمو في أعداد المؤسسات التجارية الثقافية في القطاعات الفرعية بين العامين 2021م و2023م[17]

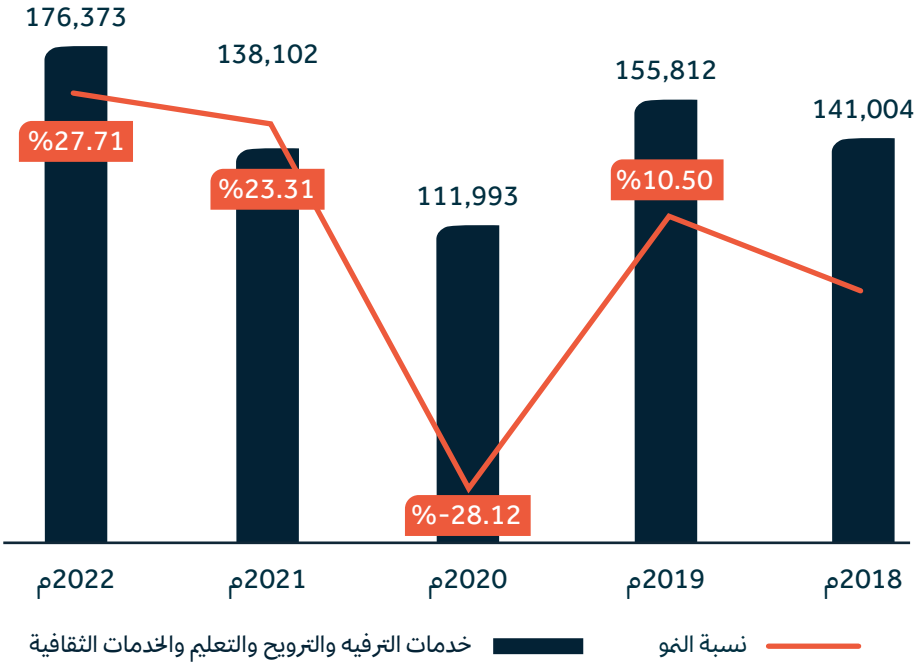
النشاط	معدل النمو السنوي (%)
التصاميم والخدمات المعمارية	%16.19
الكتب والنشر	%5.73
التراث الثقافي والطبيعي	%8.51
الأداء والاحتفالات	%7.49
الوسائط المرئية والمسموعة والتفاعلية (يشمل الموسيقى)	%3.56
الفنون البصرية والحرف	%9.78
أنشطة ثقافية أخرى	%4.46
التعليم الثقافي	%12.79





مؤشرات الإنفاق على الثقافة

في حين يفصل بين هذا التقرير وانتهاء جائحة كوفيد-19 ثلاث سنوات، ما زال من المهم الإحالة إلى الأزمة التي أحدثتها تلك الجائحة؛ باعتبارها نقطة مركزية في فهم الاتجاهات الاقتصادية التي تلتها. وكما رصدت التقارير السابقة، فإن الملاحظة الأهم في عدد من المؤشرات الاقتصادية وغير الاقتصادية هو التعافي، أي النمو السريع الذي تبع الانكماش الاستثنائي. هذه السمة منطبقة في مؤشرات الإنفاق، فبالنظر إلى أحدث بيانات الإنفاق الاستهلاكي العائلي (التقديرات الأولية للعام 2022م)، يُلحظ استمرار النمو السريع الذي سجلته بيانات العام 2021م، متجاوزاً 20%، وهو ما قد يرتبط بارتفاع معدلات التضخم في بند الترفيه والثقافة.[18] في العام 2022م، أدى النمو السريع في معدل الإنفاق الاستهلاكي العائلي على خدمات الترفيه والترويح والتعليم والخدمات الثقافية إلى عودة الإنفاق من حيث القيمة إلى مستويات ما قبل الجائحة وأعلى، حيث بلغ إجمالي الإنفاق 176 مليار ريال، بزيادة 27%. يذكر أن هذا المؤشر يعد أفضل ما يتوفر من الدلائل على حالة الإنفاق السنوية، مع أهمية الأخذ في الاعتبار انخفاض دقته؛ كونه يتضمن قطاعي التعليم والترفيه.



شكل 9: الإنفاق الاستهلاكي العائلي في السوق المحلية على خدمات الترفيه والترويح والتعليم والخدمات الثقافية [19]



مبيعات معارض الكتاب

يمكن النظر إلى أرقام المبيعات في بعض الأسواق باعتبارها مؤشراً على الطلب والإنفاق، لذا فإن التقرير يرصد إحصاءاتها كمؤشر للإنفاق على الثقافة، ويقدمها من خلال نطاقين: مبيعات معارض الكتاب، ومبيعات تذاكر دور عرض الأفلام. وبالنظر إلى ما رصده التقرير في النطاق الأول؛ نجد أن معارض الكتاب بالمملكة جذبت ما يقرب من 2.2 مليون زائر في عام 2023م، مسجلة معدل نمو بلغ 21.78% مقارنة بالعام الماضي. وتعزى هذه الزيادة في جلها إلى تنظيم معرض جديد للكتاب في المنطقة الشرقية يضاف إلى المعارض السنوية السابقة، حيث شهدت أعداد الزوار لمعارض الكتاب المقامة في الرياض وجدة والمدينة المنورة ارتفاعاً طفيفاً لم يتجاوز 5%.

ووصل إجمالي المبيعات في جميع معارض الكتاب المقامة في المملكة خلال عام 2023م إلى 59 مليون ريال، وذلك بانخفاض عن العام الماضي بنسبة قاربت 7%، وذلك بالرغم من إقامة معرض الكتاب في المنطقة الشرقية، وارتفاع عدد زوار معرضي جدة والمدينة المنورة كما يوضح الجدول رقم 2. ويدل هذا الانخفاض في المبيعات بموازاة ارتفاع أعداد الزوار إلى انخفاض متوسط إنفاق الفرد في معارض الكتاب، والذي قد يعزى إلى آثار التضخم أو توفر سبل أخرى لشراء الكتب. كما إن الفعاليات المصاحبة لمعارض الكتاب ساهمت في زيادة أعداد الزوار من دون أن تؤدي إلى ارتفاع في المبيعات.

جدول 2: أعداد الزوار وإجمالي مبيعات معارض الكتاب (بالآلاف) للعامين 2022م و2023م (بالريال السعودي)[20]

المعرض	عدد الزوار في عام 2022م	إجمالي المبيعات في 2022م	عدد الزوار في عام 2023م	إجمالي المبيعات في 2023م
الرياض	1,050	38,506	1,007	28,196
المدينة المنورة	165	3,926	275	4,687
المنطقة الشرقية	-	-	304	11,563
جدة	598	21,537	620	15,040
الإجمالي	1,813	63,970	2,209	59,488



إيرادات دور السينما

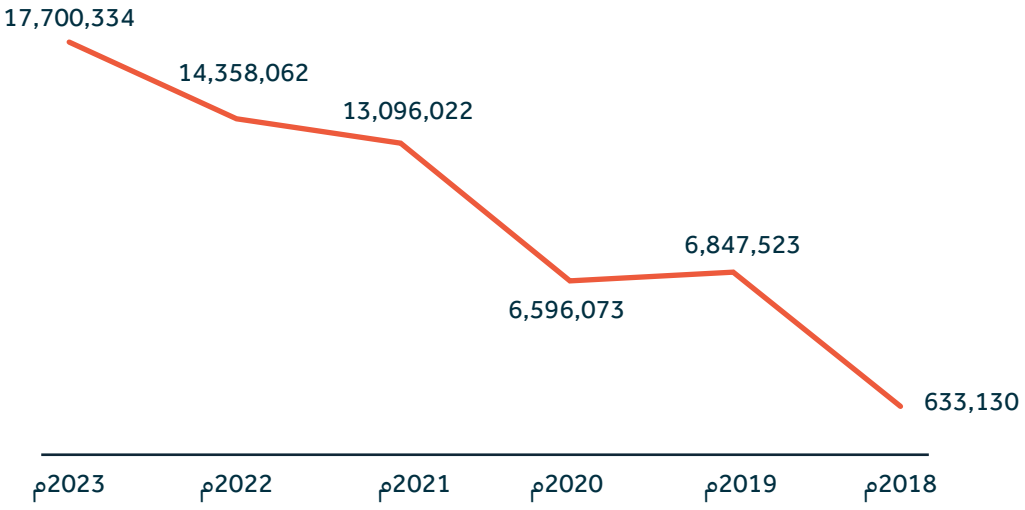
بلغ عدد تذاكر السينما المباعة خلال العام 2023م حوالي 17.7 مليون تذكرة، مسجلة معدل نمو بلغ 23% عن عام 2022م (شكل 10).[21] ويشهد قطاع السينما نمواً مستمراً منذ افتتاح أول دار سينما عام 2018 في مدينة الرياض، والانتشار التدريجي لدور السينما في معظم مناطق المملكة. واستمر النمو خلال السنوات الماضية، سواء في إيرادات دور السينما (جدول 3)، أو في عدد مبيعات التذاكر (شكل 11)، باستثناء الانخفاض الحاد الذي شهده العام 2020م بسبب الجائحة. ويدعم هذا النمو ما كشف عنه مسح المشاركة الثقافية في دورة عام 2023م عن الطرق المفضلة لمشاهدة الأفلام، حيث أظهر المسح أن 21.1% من المستطلعة آراؤهم يفضلون مشاهدة الأفلام في دور السينما، وبفارق بسيط عن الطرق الأخرى لمشاهدة الأفلام، كمنصات العرض الافتراضية، والقنوات التلفزيونية (شكل 11).[22]

وبلغت إيرادات السينما في المملكة خلال العام 2023م، نحو 922 مليون ريال، مسجلة تباطؤاً في معدل النمو السنوي، حيث لم يتجاوز معدل نموها 1.6%، مقارنة بمعدل نمو بلغ 3.83% في عام 2022م (الجدول رقم 3).[23] إلا أن هذا التباطؤ لا يدل على تدني الإقبال على دور السينما، لا سيما في ظل نمو مبيعات التذاكر بنسبة 23%، بل قد يعزى لأسباب ذات علاقة بتغير في استراتيجية التسعير لبعض دور السينما. كما يتسق هذا النمو المنخفض مع التوسع المحدود الذي شهدته دور السينما خلال العام 2023م والذي أشار له فصل الإدارة والصون، حيث افتتحت أول دار سينما في المدينة المنورة، وارتفع عدد شاشات العرض بنسبة 5% مقارنة بالعام الماضي.[24]

جدول 3: إيرادات السينما خلال الأعوام 2018م - 2023م (بالريال السعودي)

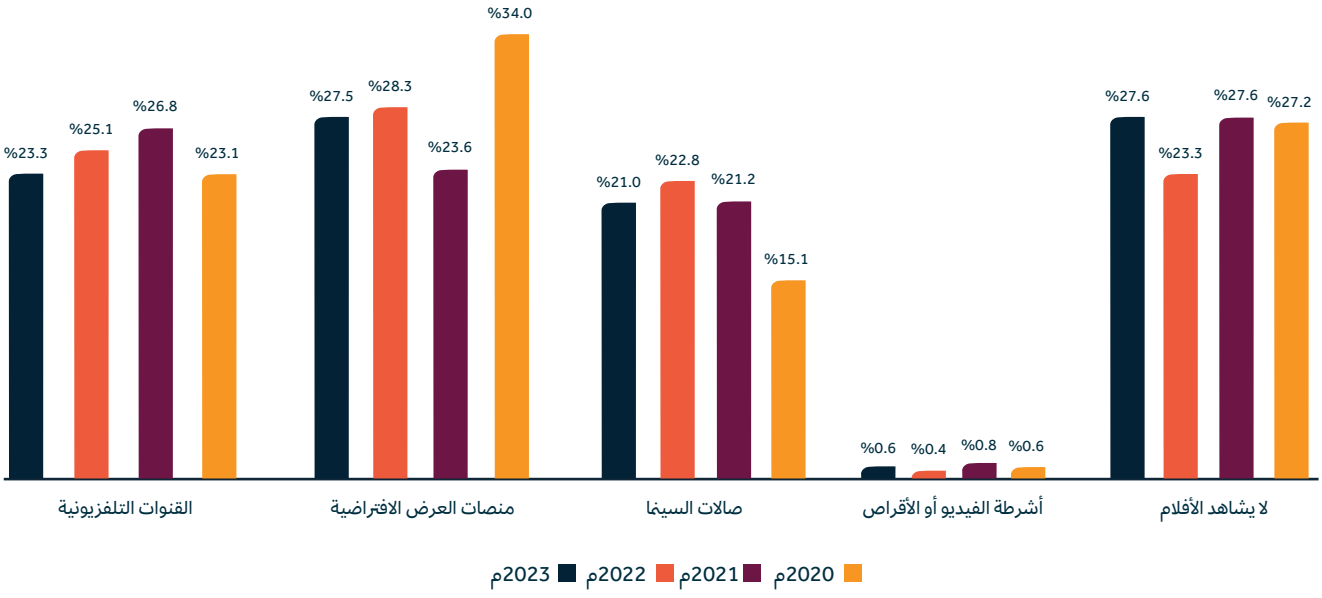
العام	2018م	2019م	2020م	2021م	2022م	2023م
مجموع الإيرادات	38,560,783	442,096,383	445,576,921	874,564,532	908,063,982	922,598,335



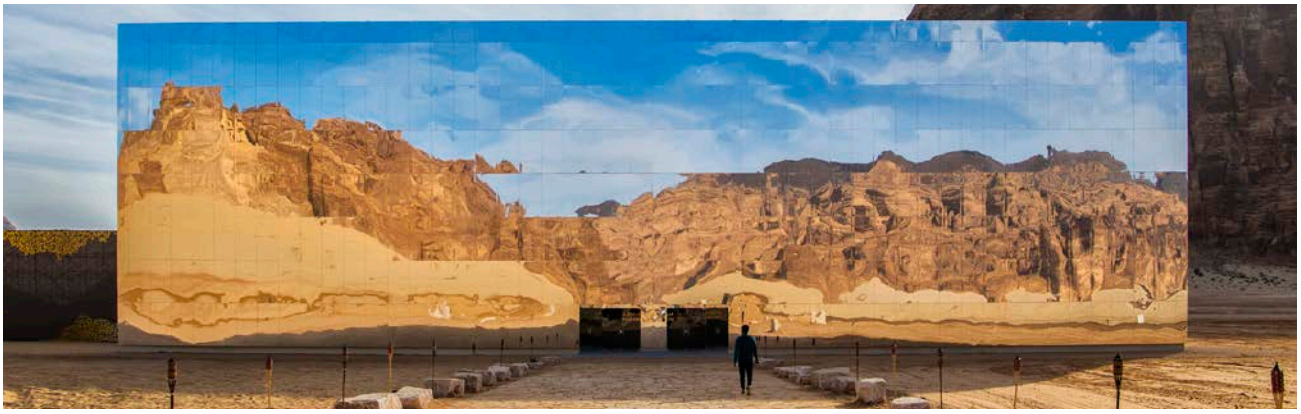


شكل 10: أعداد تذاكر السينما المباعة خلال الأعوام 2018م - 2023م





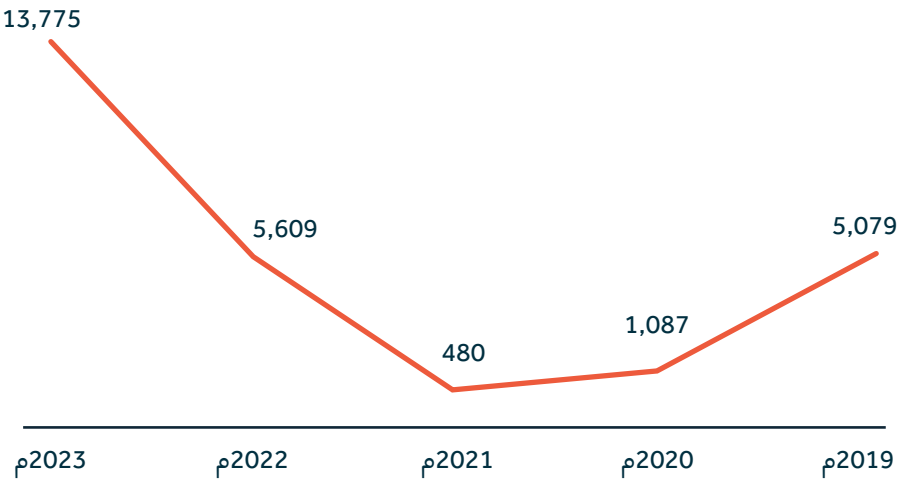
شكل 11: التوزيع النسبي للطرق المفضلة لمشاهدة الأفلام[25]



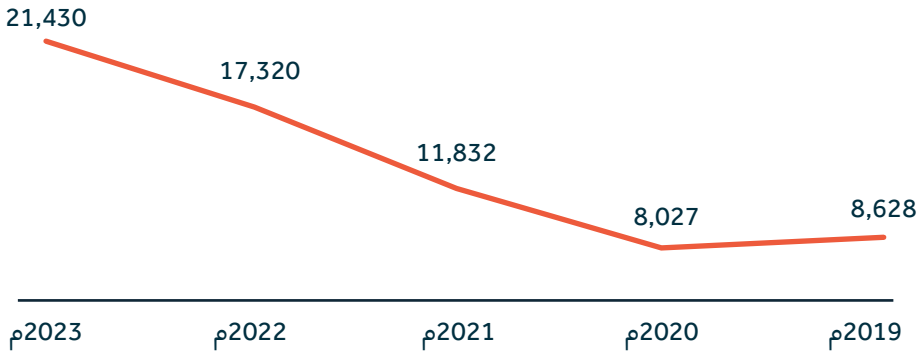
السياحة الثقافية

يقدم هذا المؤشر قراءة في العلاقة الوثيقة بين الثقافة والسياحة، وتحديداً تلك المرتبطة بالجانب الاقتصادي؛ حيث تقدم بيانات السياحة الثقافية دلالة مهمة على جاذبية الموارد والخدمات الثقافية للسياح، ومدى مساهمتها في النشاط الاقتصادي من خلال قياس الحصة السوقية للرحلات السياحية المحلية والوافدة التي تتضمن أنشطة ثقافية، مثل زيارة المتاحف والمعارض الفنية، وحضور المهرجانات الثقافية، وزيارة المواقع التراثية والأثرية وغيرها، أي نسبة الرحلات التي تضمنت هذه الأنشطة من إجمالي الرحلات السياحية.

واستمراراً لما رصده تقرير الحالة الثقافية في العامين السابقين، تواصل نمو السياحة الثقافية هذا العام 2023م، فبلغ العدد الإجمالي للسياح المحليين والوافدين الذين شاركوا بأنشطة ثقافية نحو 35.2 مليون سائح، مقابل 22.9 مليون سائح عام 2022م، وكان أبرز محفزات هذا النمو الارتفاع الكبير في السياحة الثقافية الوافدة، حيث سجل عام 2023م ما يقارب 13.77 مليون سائح وافد، وذلك بنسبة نمو عالية تجاوزت 145% مقارنة بعام 2022م (شكل 12). كما شهدت السياحة الثقافية المحلية نمواً وإن كان بنسبة أقل، حيث شارك حوالي 21 مليون سائح محلي في أنشطة ثقافية، وذلك بنسبة نمو بلغت 23.73% كما يوضح (شكل 13). ويلاحظ انخفاض معدل نمو أعداد السياح المحليين الذين شاركوا في أنشطة ثقافية مقارنة بعام 2022م والتي بلغت نسبة النمو فيه 46.38%، إلا أن هذا الانخفاض لا يعني بالضرورة تباطؤ السياحة الثقافية، بل قد يعزى إلى اكتمال التعافي من آثار الجائحة، والتي أسهم انحسارها في نسبة النمو العالية عام 2022م.

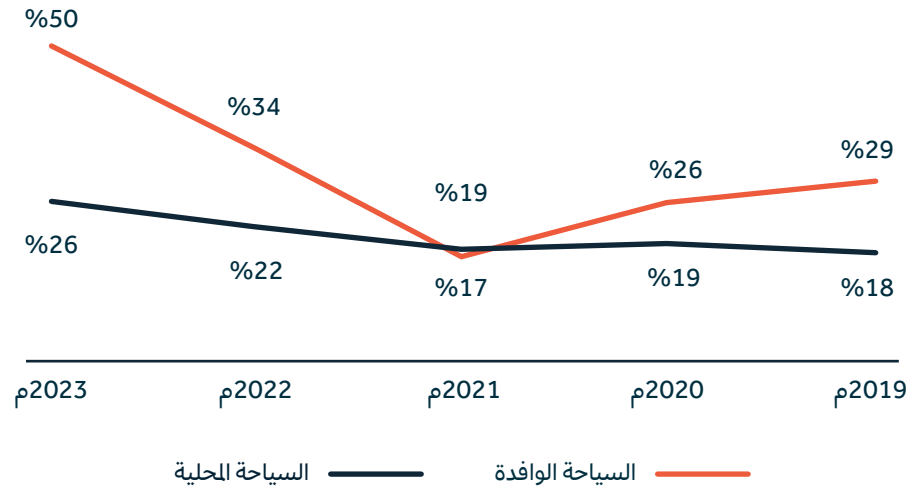


شكل 12: عدد السياح الوافدين الذين شاركوا في أنشطة ثقافية (بالآلاف)[26]



شكل 13: عدد السياح المحليين الذين شاركوا في أنشطة ثقافية (بالآلاف) [27]

وصاحب النمو اللافت في السياحة الثقافية الوافدة زيادة حصتها من إجمالي الرحلات السياحية، حيث بلغت الحصة السوقية للسياحة الثقافية الوافدة عام 2023م نحو 50% من إجمالي الرحلات السياحية الوافدة، أي أن رحلة واحدة من كل رحلتين سياحيتين وافدتين تضمنت نشاطاً ثقافياً، وذلك في دلالة صريحة على أن الأنشطة الثقافية أصبحت مصدر جذب مهم للسياحة الوافدة. ويأتي هذا النمو في الحصة السوقية للسياحة الوافدة متسقاً مع ما رصده تقرير العام الماضي من تنامي مستمر في حصة السياحة الثقافية الوافدة منذ انحسار آثار جائحة كورونا عام 2021م، متجاوزة الحصة السوقية للسياحة الثقافية المحلية، والتي شكلت 26.13% من إجمالي الرحلات السياحية المحلية (شكل 14). ويعزى هذا النمو في السياحة الوافدة وحصتها السوقية إلى عدة عوامل، من ضمنها ما شهدته الأعوام السابقة من تطورات تنظيمية في قطاع السياحة، كإقرار نظام السياحة، ولائحة تأشيرة الزيارة لغرض السياحة،[28] إضافة لتطوير وتأهيل المناطق التاريخية في الوجهات التي يقصدها المعتمرون والحجاج.[29]



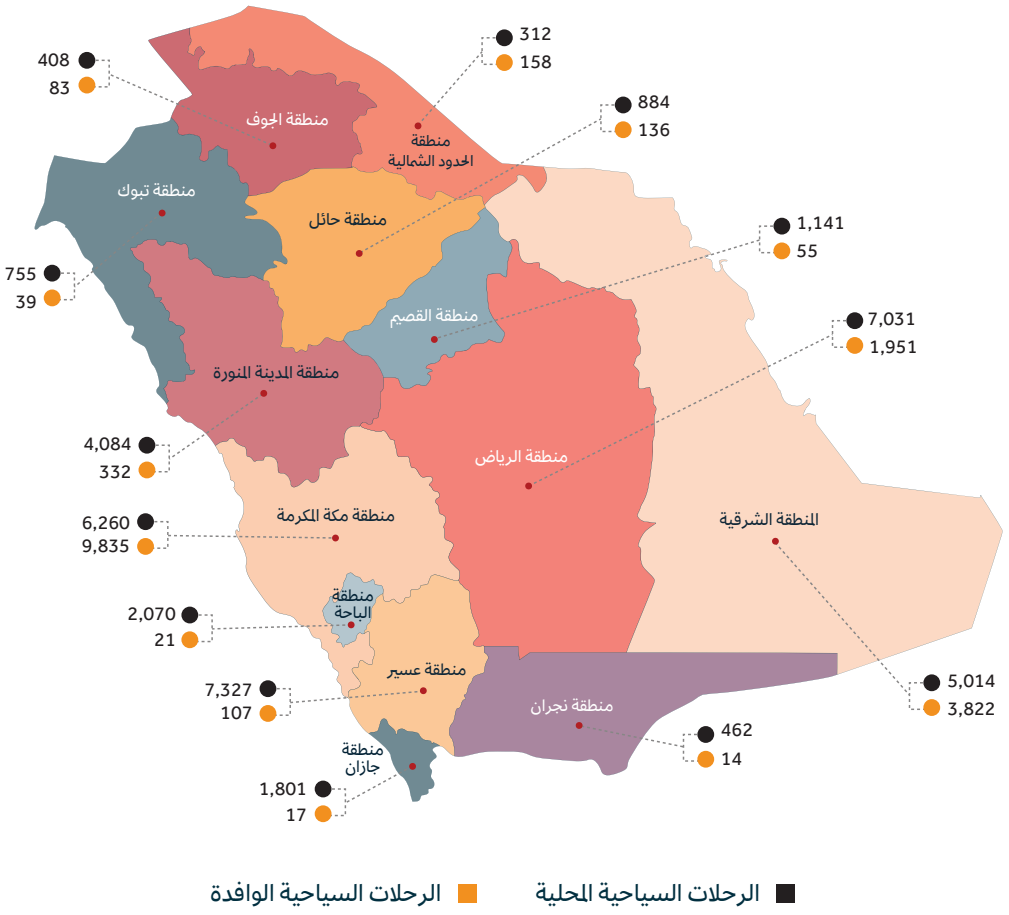
شكل 14: الحصة السوقية للرحلات السياحية التي تضمنت أنشطة ثقافية من إجمالي الرحلات [30]

التوزيع الجغرافي للرحلات السياحية الثقافية

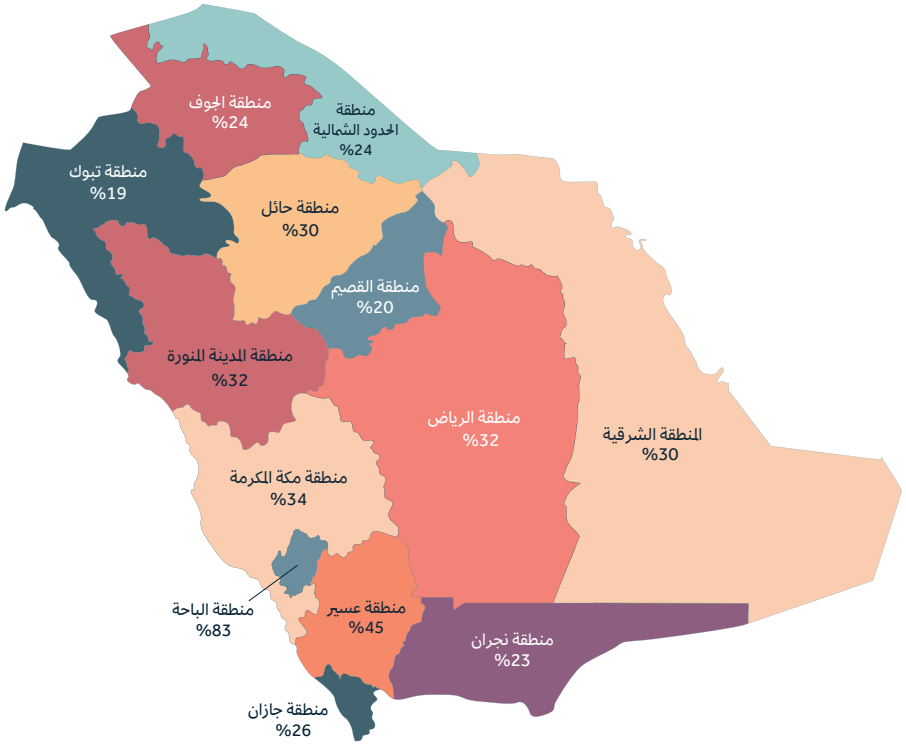
نالت منطقة مكة المكرمة الحصة الأعلى من الرحلات السياحية التي تضمنت أنشطة ثقافية في عام 2023م، ويرجع ذلك لتوافد المعتمرين والزوار والحجاج إلى قبلة المسلمين، إضافة لما تمتاز به مدينتي جدة والطائف من مقومات الجذب السياحي. وكما يوضح (شكل 15)، تجاوز عدد الرحلات السياحية الثقافية المحلية والوافدة إلى منطقة مكة المكرمة 16 مليون رحلة عام 2023م، ممثلة 29.74% من إجمالي الرحلات السياحية الثقافية في المملكة، وبمعدل نمو بلغ 74.26% عما كانت عليه في عام 2022م.

وقد حلت مناطق الرياض والشرقية وعسير والمدينة المنورة في المراتب التالية كوجهات جاذبة للسياحة الثقافية، حيث تجاوز عدد الرحلات السياحية إلى منطقة الرياض 8.9 ملايين رحلة، حلّت بعدها المنطقة الشرقية بما يزيد على 8.8 ملايين رحلة. كما يلحظ التباين في وجهات الرحلات السياحية المحلية والوافدة، فبينما تتركز الرحلات السياحية الوافدة في مناطق مكة المكرمة والشرقية والرياض على التوالي، تبرز منطقة عسير كوجهة أولى للرحلات السياحية المحلية التي تضمنت أنشطة ثقافية، تليها الرياض، ثم مكة المكرمة (شكل 15).

أما من حيث الحصة السوقية للسياحة الثقافية من إجمالي الرحلات، فيلاحظ ارتفاعها في منطقتي الباحة وعسير، حيث تضمنت 83% من الرحلات السياحية لمنطقة الباحة أنشطة ثقافية، بينما بلغت النسبة 45% في عسير (شكل 16). وتعكس هذه الحصة العالية للسياحة الثقافية من إجمالي الرحلات ما تتميز به المناطق الجنوبية في المملكة من مقومات فريدة للسياحة الثقافية. وبالرغم من تصدر مناطق الرياض والشرقية ومكة المكرمة في عدد الرحلات السياحية الثقافية، إلا أن الحصة السوقية للرحلات التي تضمنت أنشطة ثقافية في هذه المناطق لم تتجاوز 34%.



شكل 15: أعداد الرحلات السياحية المحلية والوافدة التي تضمنت أنشطة ثقافية بحسب المنطقة (بالآلاف)[31]

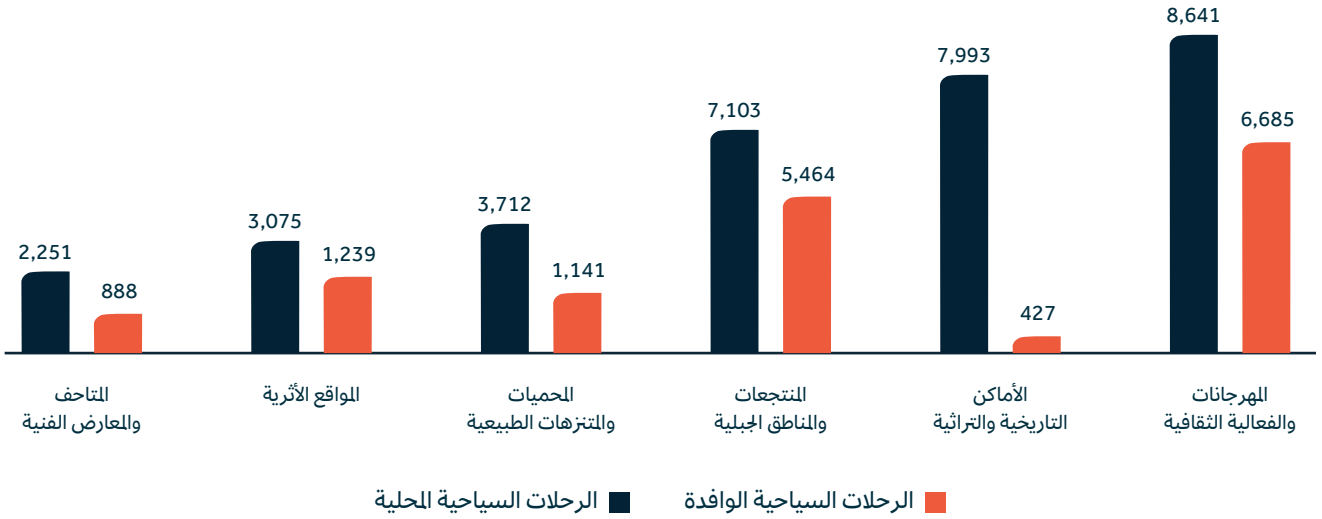


شكل 16: الحصة السوقية للرحلات السياحية المحلية والوافدة التي تضمنت أنشطة ثقافية من إجمالي الرحلات بحسب المنطقة



توزيع الرحلات السياحية المحلية والوافدة حسب الأنشطة الثقافية

يساهم تنوع الأنشطة الثقافية في إثراء تجربة السياح، ويرفع من حيوية القطاع السياحي، حيث تصدرت المهرجانات والفعاليات الثقافية قائمة الأنشطة الجاذبة للسياحة المحلية والوافدة على حد سواء، فقد بلغ عدد الرحلات التي تضمنت حضور مهرجانات وفعاليات ثقافية نحو 15.2 مليون رحلة، تلتها الرحلات التي تضمنت زيارة المنتجعات والمناطق الجبلية بـ 12.5 مليون رحلة (شكل 17)، ويظهر التباين في تفضيلات الأنشطة الثقافية بين الرحلات السياحية المحلية والوافدة في زيارة الأماكن التاريخية والتراثية، فبالرغم من أن ما يقـــرب من ثمانية ملايين رحلة سياحية محلية تضمنت زيارة للأماكن التاريخية والتراثية، لم يتجاوز عدد الرحلات السياحية الوافدة التي تضمنت ذات النشاط 427 ألف رحلة. ويرجع هذا التنوع في الأنشطة والتفاوت في الإقبال عليها لعدة عوامل، من أهمها تفضيلات السياح المحليين والوافدين، وأنواع الأنشطة الثقافية المتوفرة في كل منطقة، خصوصاً في تلك التي حازت على أغلبية الرحلات السياحية، كمناطق الرياض والشرقية ومكة المكرمة.



شكل 17: عدد الرحلات السياحية المحلية والوافدة التي تضمنت نشاطاً ثقافياً (بالآلاف)



اقتصاد الأعمال المستقلة في مجال الثقافة

هناك إدراك مستقر أن كثيراً من الأنشطة الثقافية يمكن بطبيعتها أن تمارس في حيز الاقتصاد غير المنظم، فهي من ناحية لا تنفصل عن الحياة اليومية، ومن ناحية أخرى يعتمد بعضها على الأفراد ذوي المهارات الإبداعية، دون أن تتطلب بعض خدماتها بنى إنتاجية مركبة. فعلى سبيل المثال، أعمال الخطاطين أو محيي الحفلات أو الممارسين الأدائيين، أو حتى الأسر المنتجة في مجالات الطهي والصناعات الثقافية اليدوية، كانوا دائما ينشطون في المساحات غير المنظمة بحكم طبيعتها المرنة، والتي لا تلقي الإحصاءات الثقافية لها بالاً، على الرغم من توفيرها لسبل الرزق لطيف متنوع من الأفراد والأسر. اليوم، ومع ظهور اقتصاد المنصات، وتوسع قنوات العمل المستقل، يتأكد ذلك في القطاع الثقافي، ويمكّن المبدعين نحو الاحتراف في مواهبهم، فعلى الرغم من ارتفاع وتيرة تنظيم القطاع الثقافي؛ فإن الاقتصاد الثقافي غير المنظم المعتمد على الأفراد والمستقلين قد لا يكون في انحسار باعتبار التطورات الحديثة في أنماط العمل في العصر الرقمي.

بناء على أهمية هذه الظاهرة وتوسعها، وأهمية النظر إليها من خلال الدراسة، وأخذها بالحسبان عند وضع سياسات العمل في القطاع، تقدم هذه النسخة من التقرير مؤشرات على أعداد وتوزيع المستقلين في المجالات الثقافية، والمسجلين في منصة العمل الحر لربط أصحاب الأعمال بالمستقلين "بحر"، وهي إحدى مبادرات برنامج "تسعة أعشار" الذي يقدمه صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف)، حيث ينشط في المنصة 9,619 مستقلاً، يقدمون خدمات في أنشطة ثقافية (شكل 18)، وهو عدد ليس باليسير، خصوصاً إذا ما قورن بقوة العمل في القطاع التي شكلت في عام 2022م حوالي 60 ألف عامل (بالإضافة إلى 117 ألف عامل في مهنة طاه)، وكذلك باعتبار أن المسجلين في المنصة لا يشكلون إلا جزءاً من عدد غير معلوم من المستقلين العاملين في القطاع الثقافي.[32]

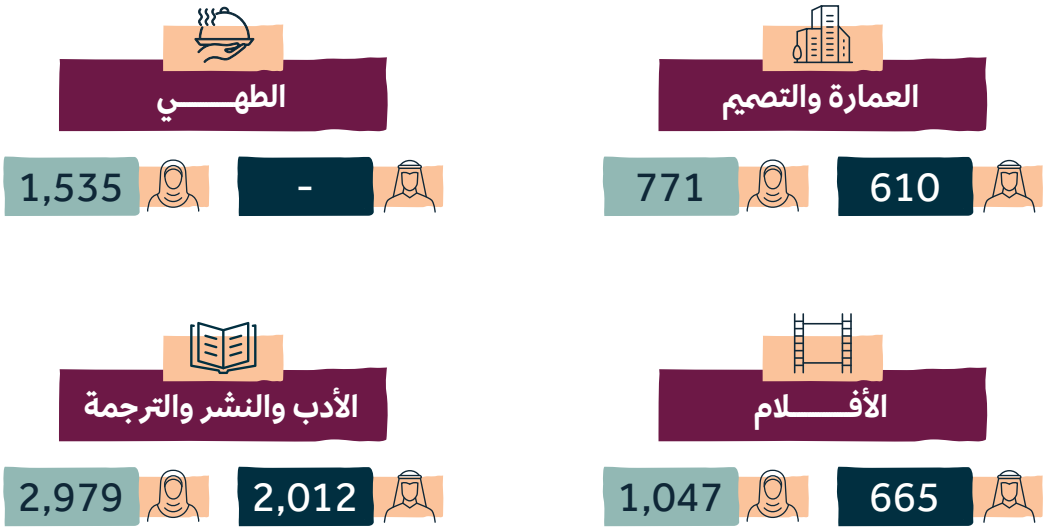
وبحسب تصنيفات الأعمال في المنصة، يعمل المستقلون الثقافيون في أربعة مجالات من الخدمات، يشكل العاملين في مجال الأدب والنشر والترجمة أكثر من 50% منهم، بينما يتوزع النصف الآخر في مجالات الطهي والأفلام والعمارة والتصميم، وبالنظر للتوزيع حسب الجنس، يظهر ارتفاع نسبة المستقلين من الإناث اللواتي يقدمن خدماتهن عبر المنصة. وفي حين أن جميع مقدمي الخدمات في مجال الطهي من الإناث، فإن ارتفاع نسبة الإناث لا يعود إلى هذا النشاط فحسب لكنه يظهر في جميع المجالات.





وفي مؤشر آخر، قد يكون أقل تغطية من إحصائيات منصة "بحر"، تقدم بيانات رخص الممارسين في منصة "أبدع" لمحة أخرى في نطاقات عمل مختلفة، إذ منحت المنصة ما يربو على 250 رخصة في مجالات فنون الطهي والموسيقى ونشاط الوكيل الأدبي. كما تضم إحصائيات المنصة 598 ممارساً مرخصاً في الفنون الأدائية، و2881 ممارساً للصناعات الثقافية اليدوية. مع أخذ حداثة المنصة بالحسبان، وطبيعة التراخيص التي قد لا تغطي جميع الممارسات، كما إنه لا يتوقع منها أن تحصر كل من يمارس الثقافة لغرض اقتصادي.[33]

هذه الأرقام قد لا تعبر عن حجم سوق المستقلين في مجال الثقافة، غير أنه من المهم إبرازها لتسليط الضوء على ظاهرة اقتصاد الأعمال المستقلة وأخذها بجدية، خاصة وأنها بالرغم من الفرص التي تقدمها، تنطوي على صعوبات وتحديات لرفاهية العاملين وقدرتهم على تحقيق العيش الكريم وحماية حقوقهم، ابتداء من المشاكل البنيوية في خطر استبدال الوظائف الثابتة بالعمل المستقل وكل ما ينطوي عليه ذلك من انعدام الأمان الوظيفي إلى المسائل التعاقدية وحقوق المستقلين مقابل المنصات.



شكل 18: أعداد المستقلين المسجلين في منصة "بحر" في عام 2023م بحسب الخدمات والجنس[34]

هوامش الفصل:

(1) لذلك ترتفع أولوية السياسات الثقافية التنموية لتفعيل الإمكانيات الكامنة في القطاع الثقافي، كما دعا إلى ذلك - على سبيل المثال - مؤتمر "موندياكولت" التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في عام 2022م، https://www.unesco.org/en/mondiacult2022.

(2) **UNESCO Institute for Statistics**, Measuring the economic contribution of cultural industries: A review and assessment of current methodological approaches, (Montreal, Canada: UNESCO Institute for Statistics, 2012). Accessed August 01, 2024 https://uis.unesco.org/sites/default/files/documents/measuring-the-economic-contribution-of-cultural-industries-a-review-and-assessment-of-current-methodological-approaches-en_1.pdf

(3) **وزارة الثقافة**، "رؤية وتوجهات وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية"، (وزارة الثقافة، 2019م)، 22، https://www.moc.gov.sa/-/media/Files/MOC_Cultural_Vision_AR_NEW.pdf

(4) **UNESCO**, Re|Shaping Policies for Creativity – Addressing culture as a global public good, (Paris, France: UNESCO, 2022). Accessed August 01, 2024 https://www.unesco.org/reports/reshaping-creativity/2022/en#:~:text=Key%20figures,significant%203.1%25%20to%20global%20GDP.&text=in%20culture%20and%20creativity%20in%202020%20globally

(5) 4.3% المملكة المتحدة في عام 2022م، و5% الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2022م، و5.3% دول الاتحاد الأوروبي في عام 2020م،

(6) بيانات من **وزارة الثقافة**، (8، فبراير، 2024م).

(7) بيانات من **وزارة الثقافة**، (8، فبراير، 2024م).

(8) بيانات من **وزارة الثقافة**، (8، فبراير، 2024م).

(9) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2019م": ملامح وإحصائيات، (الرياض، وزارة الثقافة، 2020م)، 45.

(10) بيانات من **وزارة الثقافة**، (8، فبراير، 2024م).

(11) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2019م": ملامح وإحصائيات، (الرياض، وزارة الثقافة، 2020م).

(12) من المهم الأخذ في الاعتبار أن المقارنة لا تقوم على تصنيفات متطابقة، حيث إن الدول تختلف فيما قد يحسب ضمن الأنشطة الثقافية وما قد لا يحسب، كما إن عرض البيانات تطلب إجراء مواءمة بناء على إطار اليونسكو للإحصاءات لإجراء مقارنة تقريبية. لذا من المهم الإشارة إلى أن الفرق في إسهام التراث الثقافي والطبيعي من المرجح أنه يعود إلى توسع في التصنيف المعتمد في حساب الثقافة الفرعي في المملكة، للمصادر ولمزيد من التفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(13) "نشرة قطاع الأعمال للربع الرابع من العام 2023م"، **وزارة التجارة**، (4، يناير، 2024م)، الاسترجاع في: 2، أغسطس، 2024م https://mc.gov.sa/ar/mediacenter/News/Pages/03-01-24-01.aspx

(14) بيانات من **وزارة التجارة**، (7، فبراير، 2024م).

(15) المقارنة مع الأرقام في حالة الدول الأوروبية.

(16) بيانات من **وزارة التجارة**، (7، فبراير، 2024م).

(17) بيانات من **وزارة التجارة**، (7، فبراير، 2024م).

(18) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م": الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 197.

(19) الهيئة العامة للإحصاء، **نشرة الحسابات القومية السنوية لعام 2022م**، https://www.stats.gov.sa/ar/7043.

(20) بيانات من **هيئة الأدب والنشر والترجمة**، (3، يوليو، 2024م).

(21) بيانات من **هيئة الأفلام**، (9، يوليو، 2024م).

(22) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة: ملحق المنهجية.

(23) بيانات من **هيئة الأفلام**، (9، يوليو، 2024م).

(24) للتفاصيل مراجعة: **فصل الإدارة والصون.**

(25) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة ملحق المنهجية.

(26) **مسح المشاركة الثقافية في دورته الخامسة 2023م**، للتفاصيل مراجعة ملحق المنهجية.

(27) بيانات من **وزارة السياحة**، (5، مايو، 2024م).

(28) **وزارة الثقافة**، "تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م": الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 213.

(29) قناة السعودية الأولى، "كلمة معالي وزير الحج والعمرة توفيق الربيعة في مؤتمر ومعرض خدمات الحج والعمرة"، **يوتيوب**، (18، يناير، 2024م)، 00:10:40، الاسترجاع في: 2، أغسطس، 2024م، https://www.youtube.com/watch?v=VrBZL1xuvzc.

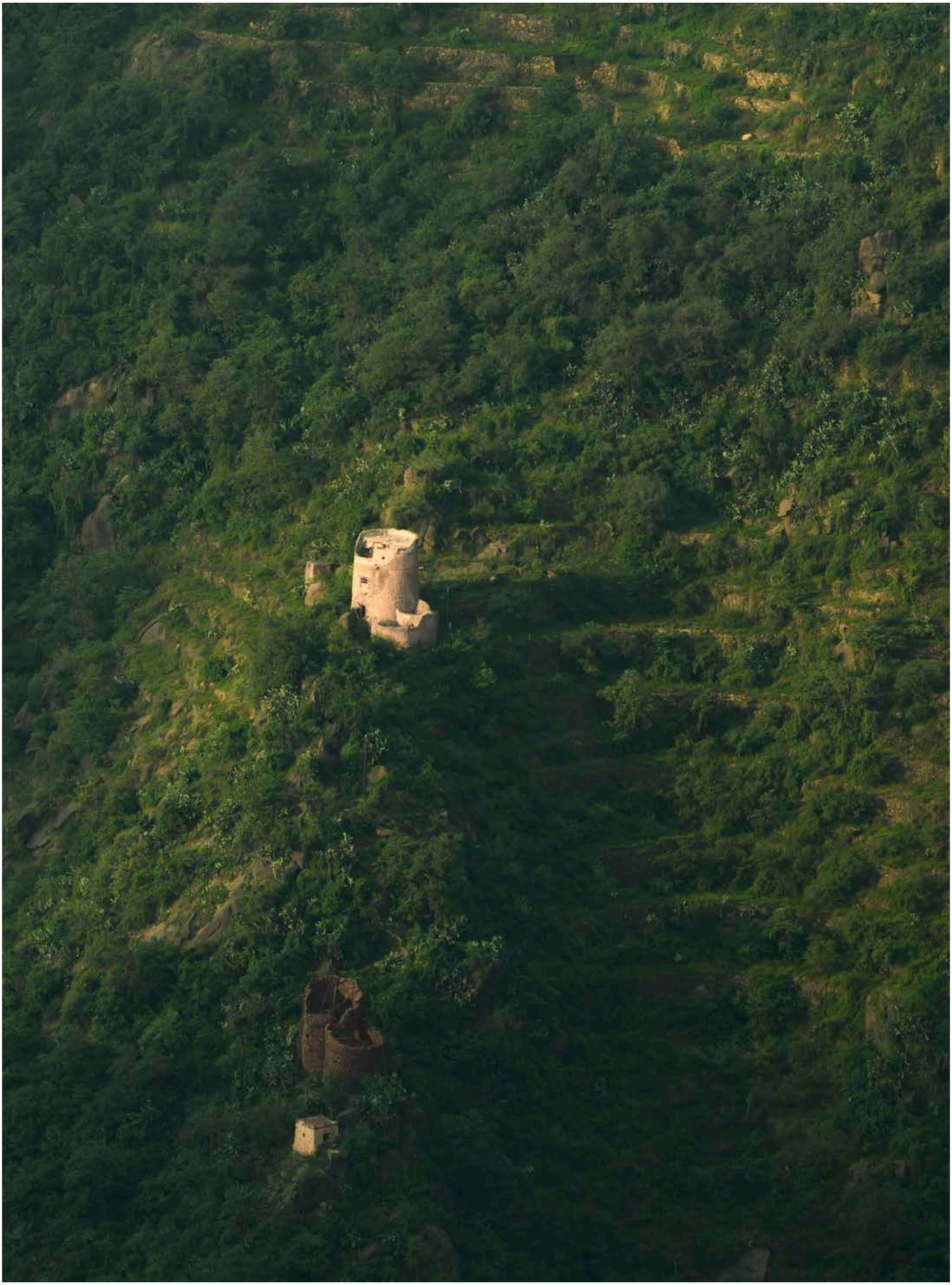
(30) بيانات من **وزارة السياحة**، (5، مايو، 2024م).

(31) بيانات من **وزارة السياحة**، (5، مايو، 2024م).

(32) لا يشترط للتسجيل في منصة "بحر" أي معايير أو مؤهلات مهنية، لذلك يلاحظ أن عدد المسجلين فيها أكبر من عدد الممارسين المرخصين عن طريق برنامج "أبدع" الذي أطلقته وزارة الثقافة، وهو يأتي دون 600 ممارس، للتفاصيل مراجعة: **فصل الإدارة والصون**.

(33) للتفاصيل مراجعة: **فصل الإدارة والصون.**

(34) بيانات من **صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف)**، (4، أبريل، 2024م).



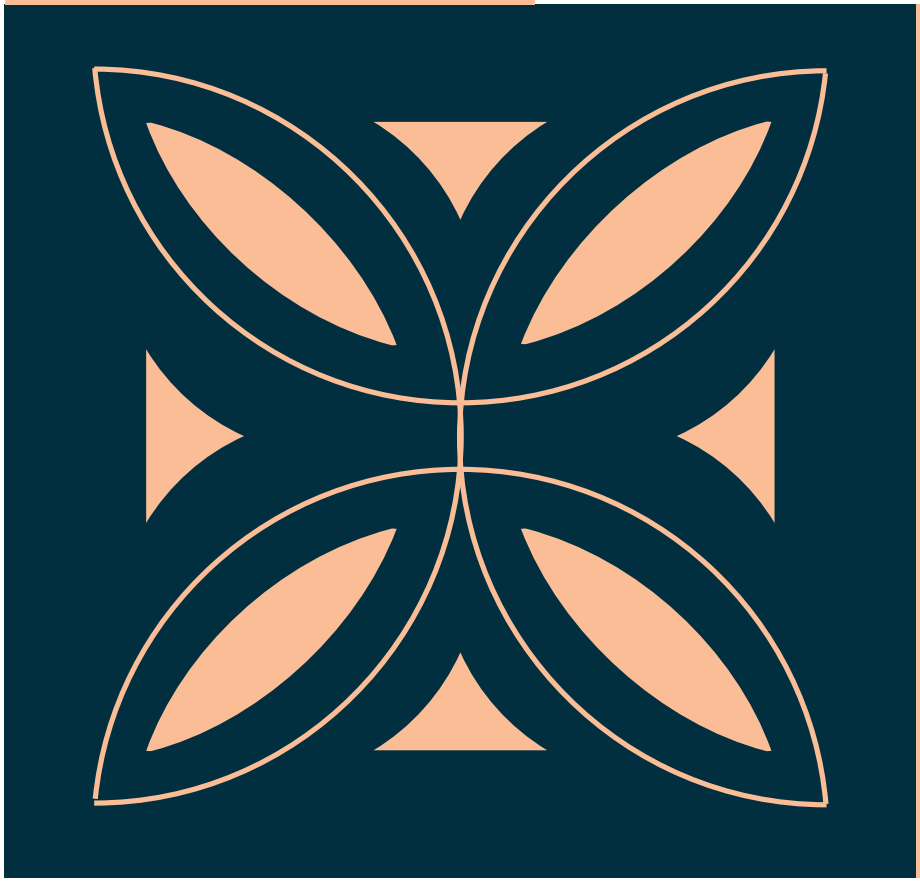
الفصل السادس

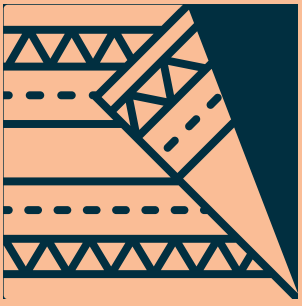
الاستدامة في القطاع الثقافي

- الاستدامة والتراث الثقافي المادي
- الاستدامة والتراث الطبيعي
- الاستدامة والتراث الثقافي غير المادي
- الاستدامة في قطاع الأزياء
- الاستدامة في قطاع فنون الطهي
- الاستدامة في قطاع العمارة والتصميم
- الاستدامة في المرافق والأنشطة الثقافية















يتمحور مفهوم الاستدامة حول موازنة الاعتبارات الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، في عملية التنمية، سعياً لشمول منافعها فئات المجتمع كافة، والحفاظ على الموارد الطبيعية لضمان استمراريتها للأجيال القادمة. ويحتم ذلك مواءمة خطط التنمية الاقتصادية مع متطلبات الرفاه الاجتماعي والحفاظ على البيئة. وفي القطاع الثقافي، يشير مفهوم الاستدامة إلى الجهود المبذولة من قبل مختلف الفاعلين لحماية وصون التراث الثقافي والطبيعي من أخطار التلف والتدهور والاندثار، والعمل على تعزيز الجدوى الاقتصادية للأنشطة والمهن ذات الصلة بالثقافة والتراث، وتوسيع دائرة المشاركة الثقافية لمختلف فئات المجتمع. وقد دأب التقرير منذ نسخة عام 2021م على رصد مساهمة القطاع الثقافي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في شقيها الاقتصادي والاجتماعي، حيث يرصد فصل الإدارة والصون جهود حفظ وتوثيق التراث الثقافي والطبيعي، بينما يرصد فصل المشاركة الثقافية تنوع وشمول فرص الانخراط في المجال الثقافي لمختلف أطياف المجتمع. كما يسلط فصل الاقتصاد الإبداعي على المساهمة الاقتصادية للقطاع الثقافي بمختلف مكوناته، والجهود المبذولة لتحفيز نموه.

ويأتي فصل الاستدامة في هذه النسخة من التقرير امتداداً لهذا الاهتمام، ومكملاً لما ترصده بقية فصول التقرير، حيث يتركز اهتمام الفصل على العلاقة بين المجال الثقافي والبيئة المحيطة به، تأثراً وتأثيراً، لا سيما في ظل التغيرات البيئية والمناخية التي تشكل خطراً على مختلف أوجه النشاط البشري. ويسلط الفصل الضوء على واقع الاستدامة البيئية في مختلف مكونات القطاع الثقافي، مستعرضاً الآثار المحتملة للتغير المناخي على التراث الثقافي، وأبرز المبادرات الساعية إلى التخفيف من هذه الآثار. كما يستعرض الفصل واقع الاستدامة في القطاعات الثقافية كالأزياء والعمارة والتصميم وفنون الطهي، مسلطاً الضوء على التحديات التي تحد من التبني الواسع لممارسات الاستدامة، والسبل الممكنة لتعزيزها.

وقد تنامى الاهتمام العالمي بأهمية الاستدامة في مجالات الثقافة والتراث في العقدين الماضيين، واتخذت الدول والمنظمات الدولية تدابير تعاونية تهدف إلى الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي. فعلى سبيل المثال، نبّهت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في عام 2005م بشأن آثار التغير المناخي على مواقع التراث العالمي الثقافية والطبيعية، حيث أظهر مسح أجراه مركز التراث العالمي التابع لليونسكو أن التغير المناخي يشكل تهديداً لـ 46 موقعا من مواقع التراث الثقافي العالمي،[1] و79 من مواقع التراث الطبيعي العالمي. كما تجلى هذا الاهتمام في التقارير وأوراق السياسات التي أصدرتها اليونسكو دعماً لجهود فهم آثار التغير المناخي على التراث، وإيجاد سبل للحماية والتخفيف منها.

وكما يرصد الفصل، فالقطاع الثقافي في المملكة ليس بمنأى عن هذه التأثيرات؛ فمن المتوقع أن يؤثر ارتفاع درجات الحرارة وما يصاحبها من تقلبات في أنماط هطول الأمطار ونسب الرطوبة على بعض مواقع التراث العمراني، مما سيفرض على الجهات المعنية بحفظ التراث الثقافي واقعاً جديداً يجب التأقلم معه. كما أن البيئة الطبيعية وما تشمله من مواقع تراث طبيعي عرضة للتغير في البر والبحر، فالشعب المرجانية التي يمتاز بها البحر الأحمر، معرّضة للابيضاض في ظل ارتفاع درجات الحرارة، والحياة الفطرية في البيئة البرية قد تواجه أخطار الجفاف وندرة المياه. كما أن آثار التغير المناخي تمتد لتشمل الأنشطة الزراعية والريفية ذات الصلة الوثيقة بالموروث الثقافي. وكما ينوه الفصل، تتطلب الجهود المبذولة لمواجهة التحديات جهوداً موازية وحثيثة في دراسة ورصد آثارها المحتملة على مختلف مكونات القطاع الثقافي، وتطوير سبل وآليات الحماية والصون بما يعزز من قدرتها على الصمود والتكيف، خصوصاً في ظل ما رصده الفصل من غياب لخطط وآليات إدارة المواقع الطبيعية والبيئية لدى العديد من الجهات.

ورصد التقرير أمثلة مبشرة للجهود الساعية إلى تعزيز الاستدامة في مختلف مكونات القطاع الثقافي، والتي تمثل خطوات مهمة نحو تحقيق استدامة القطاع، من المأمول أن تتبعها المزيد من الخطوات. وفي ظل النمو غير المسبوق الذي يشهده القطاع الثقافي في المملكة، يبرز الدور الرائد الذي يمكن أن يلعبه القطاع في ترسيخ ممارسات الاستدامة على المستوى الوطني، وذلك لصلته الوثيقة بالبيئة الطبيعية، وارتباطه بمختلف أشكال التعبير الفني والإبداعي القادر على نشر الوعي بأهمية الاستدامة البيئية. ومن شأن هذه الجهود أن تساهم في تحقيق الأهداف الوطنية الساعية للحفاظ على المواقع البيئية ورفع جودة الحياة وضمان مستقبل مزدهر للأجيال القادمة.



الاستدامة والتراث الثقافي المادي

يهدف هذا القسم إلى إلقاء الضوء على أهم الآثار المحتملة للتغير المناخي على التراث المادي للمملكة، ورصد الجهود والمبادرات الساعية لصون مواقع التراث من هذه الآثار والتكيف معها، كما يستعرض مدى توفر المعارف والقدرات الممكنة لذلك. وأخيراً، يستعرض القسم أبرز الجهود والممارسات الساعية لتحقيق استدامة التراث المادي في المملكة.

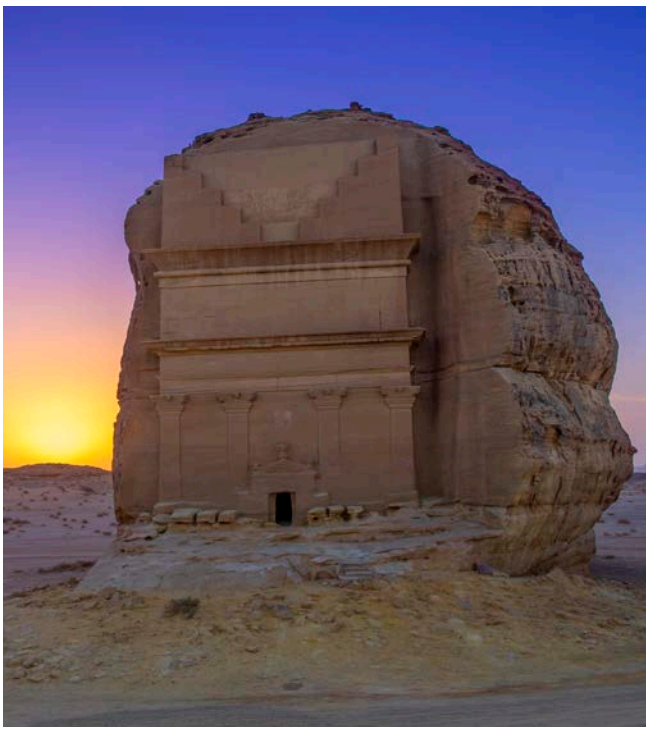
الآثار المحتملة للتغير المناخي على مواقع التراث

لطالما كان التراث المادي عرضة للعوامل الطبيعية والمؤثرات البيئية، إلا أن التغير المناخي وآثاره يفاقمان من خطر هذه العوامل ويشكلان تحديات غير مسبوقة لجهود حماية وصون التراث المادي.[2] وتتفاوت الآثار المحتملة للتغير المناخي على مواقع التراث في المملكة، بسبب تباينها واختلاف قدرتها على التكيف مع هذه الآثار، حيث تتسع أراضي المملكة لتغطي مساحة شاسعة تقدر بنحو مليوني كيلومتر مربع، وتضم 13 منطقة إدارية، وتتميز كل منطقة عن غيرها بمناخ خاص، ولهذا السبب فإن آثار تغير المناخ تتفاوت بحسب الظروف الجغرافية والمناخية لكل منطقة من المملكة، كما تتفاوت أيضا بسبب اختلاف أنواع الأصول التراثية الموجودة في كل منطقة، وقد ترجع هذه الاختلافات أيضا لأساليب البناء التقليدية غير المهيئة في أغلبها للتغيرات المحتملة والمتوقعة، وذلك لكون بعضها أكثر مسامية من المباني الحديثة.[3]

تشير النماذج التنبؤية إلى أن أهم آثار التغير المناخي المتوقعة على المملكة تتمثل في ارتفاع درجات الحرارة، مع ما يصاحبها من زيادة في التبخر والرطوبة، تحديداً في المناطق الجنوبية الغربية، بالإضافة لحدوث تقلبات في أنماط هطول الأمطار، مع احتمال زيادة في كميات الأمطار في بعض المناطق التي قد تتسبب في فيضانات وسيول تهدد بعض المواقع التراثية.[4] ويشير عدد من الخبراء إلى أن الارتفاع في معدلات الرطوبة يشكل تحدياً للمباني الطينية والمباني ذات الأساسات الخشبية، فعلى سبيل المثال، شهدت المدينة القديمة في العلا خلال العامين الماضيين هطول أمطار غزيرة وارتفاعاً قياسياً في نسبة الرطوبة، مما أدى إلى تأثر بعض المباني الطينية وتكاثر الحشرات داخل الأخشاب.[5] وفي حال تنامي هذه الظواهر في المستقبل، فإنها قد تشكل أخطاراً جمة على العديد من مواقع التراث العمراني في المملكة، الأمر الذي يتطلب تدخلات وخططاً استباقية للاستعداد لهذه الآثار المحتملة.

كما تجدر الإشارة إلى أن آثار التغير المناخي ستفاقم من تحديات الحفاظ على المواقع الأثرية، بما في ذلك القطع والأدلة المدفونة، حيث تؤدي التغيرات في درجات الحرارة وأنماط هطول الأمطار وما يصاحبها من تغير في مستويات الرطوبة إلى تغيرات مصاحبة في التربة، ما قد يؤثر على القطع الأثرية المدفونة.[6]

ومع أن هذه الآثار المذكورة للتغير المناخي مبنية على نماذج تنبؤية يشوبها شيء من عدم اليقين، خصوصاً تلك التنبؤات المتعلقة بمعدلات وفرص هطول الأمطار،[7] إلا أن الأمر يتطلب جهوداً لدراسة الآثار المحتملة ورصدها، لا سيما في ظل النقص الملموس للأبحاث والدراسات المنشورة عن آثار التغير المناخي على مواقع التراث في المملكة. كما يستلزم أن تتضمن جهود الإدارة المستدامة للتراث المادي خططاً وإجراءات مبكرة لتعزيز قدرة مواقع التراث على التكيف والصمود أمام هذه المتغيرات، بما في ذلك الإدارة الفعّالة لأنظمة تصريف مياه الأمطار والسيول، وجهود الترميم المعززة لقدرة المباني التراثية على الصمود والتكيف.[8]





إدارة المخاطر الطبيعية والبيئية في مواقع التراث العمراني

تكمن أحد أهم الممارسات العالمية في مجال استدامة التراث العمراني في تنمية قدرة الجهات القائمة على صون وإدارة مواقع التراث، وتأهيلها للتعامل مع الكوارث الطبيعية وتبعات التغير المناخي، بما في ذلك قدرتها على توقع التأثيرات المحتملة والتصدي لها واستباقها قبل أن تصبح واقعاً يصعب التعامل معه.[9] وفي الوقت الراهن، لا تتوفر بيانات متاحة أو كافية تشير إلى الخطط والإجراءات المتبعة لإدارة مخاطر الكوارث الطبيعية وآثار التغير المناخي لدى الجهات المعنية بإدارة مواقع التراث، الأمر الذي يدل على احتمالين: إما عدم توفرها من الأساس، أو أنها قيد الإعداد والتطوير.

إلا أن التقرير رصد بعض الجهود والبرامج التي تهدف إلى بناء قدرات تتعلق بإدارة المخاطر في مواقع التراث. ومن أهم البرامج المنفذة في هذا السياق برنامج «إدارة التراث العالمي: الناس، الثقافة، والطبيعة»، الذي نظمته وزارة الثقافة ممثلة بهيئة التراث بالتعاون مع المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (ICCROM) في أكتوبر 2023م، واستهدف تطوير قدرات الممارسين والعاملين في مجال إدارة التراث العالمي من خلال فهم كيفية الحفاظ على القيم التراثية المتعددة للأماكن التراثية ومواقع التراث العالمي،[10] وتعزيزها في سياقاتها الاجتماعية والبيئية والاقتصادية الأوسع، وشمل ذلك فهم العوامل المؤثرة على الأماكن التراثية وتقييمات الأثر على التراث العالمي. وضمن ذات الجهود، أعلنت وزارة الثقافة ممثلة بهيئة التراث عن إقامة برنامج تدريبي بعنوان: «إدارة الأزمات والمخاطر في المواقع التراثية»، يهدف إلى التعامل مع التحديات والفرص المتعلقة بقدرة الأماكن التراثية على التصدي لظاهرة التغير المناخي من خلال إدارة مخاطرها المحتملة وسبل التكيف معها، ويمثل البرنامج منصة للمشاركين الذين يساهمون من خلاله بتبادل خبراتهم في هذا المجال، كما يرمي البرنامج إلى حث المشاركين على تطوير إجراءات إدارية لمواقع التراث تراعي المخاطر المتعددة والعوامل المتعلقة بالكوارث، بما في ذلك الكوارث الناجمة عن تغير المناخ، في سياق طبيعي شامل، بهدف الحد من المخاطر والتكيف معها، وترسيخ استعداد المجتمعات المعيشية الحالية لمواجهة تلك التحديات.[11]

كما أعلنت الهيئة الملكية لمحافظة العلا، ممثلة بمعهد الممالك، عن تقديم خمس منح بحثية (زمالات) بالتعاون مع منظمة اليونسكو، تهدف إلى بناء القدرات في مجال الإدارة المستدامة للتراث، وتعزيز الاستجابة للمخاطر، والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ضمن رؤية السعودية 2030م.[12] ومن المبادرات الأهلية في المجال ذاته، نظمت مؤسسة التراث غير الربحية، بالتعاون مع الآيكوموس السعودي، برنامجاً تدريبياً في محافظة العلا موجهاً لطلاب وطالبات كليتي العمارة والتخطيط والسياحة والآثار في جامعة الملك سعود، تضمن البرنامج التدريبي محاضرة عن «تحديات التغير المناخي والتراث الثقافي».[13]

جدول 1: أبرز جهود ومبادرات بناء القدرات في مجال استدامة التراث وإدارة أخطار التغير المناخي

البرنامج	الجهة المنظمة
برنامج «إدارة التراث العالمي: الناس، الثقافة، والطبيعة»	وزارة الثقافة
برنامج «إدارة الأزمات والمخاطر في المواقع التراثية»	وزارة الثقافة
زمالات بحثية في مجال صون التراث والاستعداد وإدارة المخاطر	الهيئة الملكية لمحافظة العلا بالتعاون مع اليونسكو
محاضرة «تحديات تغير المناخ والتراث الثقافي»	مؤسسة التراث غير الربحية بالتعاون مع الآيكوموس السعودي



وعلى الرغم من محدودية الجهود والخطط القائمة لإدارة المخاطر البيئية والمناخية في مجال التراث المادي، إلا أن السنوات الأخيرة شهدت جهوداً مهمة على المستوى الوطني تدل على العناية الكبيرة التي توليها القيادة بأهمية الاستدامة البيئية والعمل المناخي ورفع مستوى الاستعداد للكوارث الطبيعية. فعلى سبيل المثال، تم في عام 2018م تأسيس «مجلس المخاطر الوطنية»، تحت رئاسة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وأصدر هذا المجلس منذ تأسيسه عدة أدلة ولوائح لتحديد المخاطر وتقييمها، وتنويهات بأهمية الاستعداد للكوارث والأزمات، ومن أهمها «الإطار الوطني لإدارة المخاطر والطوارئ واستمرارية الأعمال»، والذي تضمن آثار المخاطر البيئية والمناخية على مواقع التراث الثقافي.[14] وفي شهر مارس من العام 2023م تم إنشاء مركز التغير المناخي في جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست)، الذي سيُسهم في جمع المعلومات المناخية ودعم متخذي القرار وتطوير السياسات المتعلقة بالتغيرات المناخية، وذلك عبر جمع الخبراء والباحثين في هذا المجال، وتوسيع نطاق التعاون والمشاركة؛ لبناء إمكانات بشرية قادرة على فهم الوضع المناخي الحالي، والتنبؤ بتغيراته المستقبلية، ودعم الخطط والبرامج على جميع المستويات بهدف التخفيف من الآثار الاجتماعية والبيئية والاقتصادية الناجمة عن التغيرات المناخية.[15] ومن المأمول أن تسهم هذه الجهود في تمكين الجهات القائمة على إدارة وصون التراث المادي، وعلى فهم الآثار المحتملة للتغير المناخي على مواقع التراث، وتطوير آليات وخطط لإدارة مخاطر التغير المناخي، والتكيف أو التخفيف من آثاره.



ممارسات الاستدامة في ترميم وصيانة التراث العمراني

تؤدي الممارسات الترميمية المعتمدة على المواد الطبيعية المحلية وتقنيات البناء التقليدي دوراً مهما في مجال استدامة التراث العمراني، حيث تساهم في الحفاظ على أصالة المباني التاريخية وارتباطها ببيئتها الطبيعية، كما أنها تعد أكثر استدامة؛ لكون المواد الطبيعية أكثر قدرة على مقاومة العوامل البيئية، بالإضافة إلى كونها ذات أثر بيئي أقل، مقارنة بمواد وأساليب البناء الحديثة. ويستعرض هذا القسم أبرز ممارسات الاستدامة في جهود ترميم وصيانة التراث العمراني، كما يرصد جهود بناء القدرات والمعارف المتعلقة بتقنيات البناء التقليدي، وتوظيف المواد الطبيعية.[16]

جدة التاريخية

أحد المشاريع المهمة في هذا المجال هو مشروع إعادة إحياء جدة التاريخية، والذي يأتي في إطار اهتمام سمو ولي العهد بالحفاظ على المواقع التاريخية وصونها وتأهيلها، وذلك لتحقيق أهداف رؤية السعودية 2030، حيث يسعى المشروع إلى إبراز المعالم التراثية الفريدة في المنطقة والتي تتضمن أكثر من 600 مبنى تراثي، و36 مسجداً تاريخياً، وخمسة أسواق تاريخية رئيسية، بالإضافة إلى الممرات والساحات والمواقع ذات الدلالات التاريخية المهمة. ويستمر العمل على هذا المشروع لمدة 15 عاماً، ويشمل تحسين البنية التحتية والخدمية، وتطوير المجال الطبيعي والبيئي، كما يهدف إلى خلق بيئة متكاملة في جدة التاريخية، تتضمن واجهات بحرية مطورة، ومساحات خضراء وحدائق مفتوحة تستهدف تغطية 15% من إجمالي مساحة وسط جدة، لتسهم في تحويلها إلى عناصر داعمة لبيئة مستدامة. وقد راعى هذا المشروع المواد الطبيعية المستخدمة في البناء الأولي، حيث كانت المواد الترميمية هي ذات المواد التي بنيت بها بيوت جدة التاريخية، ومن ضمنها الحجر المنقبي، والأخشاب بأشكالها وأنواعها المختلفة، فيما اعتمد الفريق على صور تاريخية ومواد وصفية لمدينة جدة القديمة، لتساعد في إعادة بناء وترميم مبانيها المهدمة بشكل دقيق يوافق ماضيها.[17]

بلدة العلا القديمة

أما في بلدة العلا القديمة، فقد اعتمدت جهود الترميم بإشراف من الهيئة الملكية لمحافظة العلا على توظيف المواد الطبيعية المحلية، وذلك استناداً على التنقيب الأثري وإجراء محادثات مع أهالي المنطقة، مما مكن الهيئة وشركاءها الدوليين من تنفيذ أعمال ترميم باستخدام الأساليب والمواد المحلية. فعلى سبيل المثال، اعتمد في ترميم أسطح المساجد التاريخية على خطة ترميم تحافظ على الوضع القائم لتلك المساجد، وتدعيم ما يحتاج فيها إلى تدعيم. كما تضمنت جهود الترميم عملاً ميدانياً شارك فيه كبار السن من خلال وصفهم لأشكال المباني المهدمة، وعمليات بحث عن المواد الطبيعية، مثل خشب الأثل الذي تمتاز به العلا، وسعف النخيل، وغيرها من المواد المستخدمة في البناء التقليدي.[18]

القصور التاريخية

وشهد عام 2023م ترميم عدد من القصور التاريخية في المملكة، وقصر الملك عبدالعزيز بوادي الدواسر، وقصر الملك عبدالعزيز بمحافظة لينة، وقصر السبيعي بمحافظة شقراء، وقصر إبراهيم بمحافظة الأحساء. وقد اعتمد في ترميمها على أساليب البناء التقليدية، مع إضافة المواد الحديثة العازلة للحفاظ على المبنى من الأمطار والعوامل البيئية، وتوظيف أفضل التقنيات لعزل المواد الخشبية في هذه المواقع.[19]

مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية

ويسعى مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية إلى ترميم وصيانة المساجد التراثية في المملكة والعناية بها وتأهيلها، وذلك من خلال توظيف تقنيات البناء التقليدي والمواد الطبيعية المحلية، إذ إن صلة تلك المواد بالمنطقة تجعلها ملائمة أكثر للظروف البيئية، كما تمتاز بمرونة تساعد المبنى على التأقلم مع التغيرات المناخية. وقد انتهى المشروع في مرحلته الأولى من ترميم 30 مسجداً تاريخياً بنهاية عام 2022م، ويستهدف في مرحلته الثالثة ترميم 30 مسجداً إضافياً.[20]

على سبيل المثال، نجد في مسجد الدويد بمحافظة الحدود الشمالية نموذجاً بارزاً للبناء بالطين، حيث روعي في بنائه وضع الشبابيك الشريطية من الجهة الجنوبية لإدخال حرارة الشمس في الشتاء، واستخدام الجص في بنائه بديلاً عن التبن بسبب شحّه في المنطقة المحيطة بالمسجد، ومن هنا يستشف المرمم الحديث ابتكار المعماري القديم ويطابق خطاه في إعادة إعمار المساجد التراثية، التي تمنحنا في تمثيلها للإرث الثقافي حلولاً جادة للتكيف مع التغيرات المناخية.[21]

أما في تطوير مسجد الحصن الأسفل بمنطقة عسير، فقد استخدم المرمّمون تقنيات تقليدية لجمع مياه الأمطار، وذلك من خلال مجرى مخصص لها يصل بين سقف المسجد والخزان، حيث يمكن للمصلي استخدام هذه المياه للوضوء، ويتم تسريب الفائض منها إلى سقيا المزارع القريبة[22]

كما يراعي هذا المشروع المحافظة على المواد الطبيعية، ومن بينها الأشجار التي تمتاز بها كل منطقة، فمثلا في منطقة الباحة، حافظ مشروع تطوير مسجد الأطاولة على الأعمدة المصنوعة من شجر العتم والعرعر، والتي جعلت المسجد بفضل صلابتها يتصدر قائمة أكبر المساجد التراثية في المملكة.[23]

معارف ومهارات البناء التقليدي واستخدام المواد الطبيعية المحلية

تساهم تقنيات البناء التقليدي المعتمدة على المواد الطبيعية بدور إيجابي في جهود حفظ التراث العمراني، كما إن المعارف والمهارات المرتبطة بتلك الأساليب تشكل عناصر مهمة من التراث الثقافي غير المادي التي يمكن استلهامها لتعزيز استدامة المباني الحديثة. ويتطلب ذلك جهوداً تعليمية وتدريبية لنقل هذه المهارات والمعارف إلى الأجيال الجديدة من ممارسي الصناعات الثقافية اليدوية والمعماريين، وشهدت السنوات الأخيرة جهوداً بارزة في مجال التدريب على استخدام أساليب البناء التقليدية المعتمدة على المواد الطبيعية، لعل أهمها ما يقدمه المعهد الملكي للفنون التقليدية من برامج أكاديمية ودورات تدريبية وبرامج تلمذة في فنون البناء التقليدي. وتهدف هذه البرامج إلى تطوير مهارات المتدربين عبر الجمع بين المعارف النظرية والمهارات العملية، وتأهيلهم للمشاركة في مشاريع الحفاظ على التراث وأعمال الترميم في مناطق التراث العمراني مثل جدة التاريخية.[24] كما يقدم المعهد أيضاً برنامج تلمذة تقنيات البناء التقليدي بالطين، والذي يهدف إلى تقديم المعرفة والمهارات الضرورية المتعلقة بالعمارة التراثية في المملكة، وأساليب التوثيق وتقييم التراث، واختيار المواد البنائية المناسبة، حيث يشارك المتدربون في إنشاء نموذج واقعي للبناء من الطين تحت إشراف ممارسين متخصصين في بناء المباني التقليدية، بهدف نقل المهارات اليدوية وتأهيل جيل جديد من الكفاءات الوطنية.[25] وبلغ عدد خريجي دبلوم فنون البناء التقليدي 11 خريجاً بنهاية عام 2023م.[26] ويؤسس هذا التدريب كوادر من الممارسين لدعم جهود استدامة التراث المادي وترميمه، وحفظ هذه المعارف والمهارات من الاندثار، واستلهام ممارسات الاستدامة الكامنة بها في سياقات أوسع.



جدول 2: برامج المعهد الملكي للفنون المتعلقة بفنون البناء التقليدي واستخدام المواد الطبيعية لعام 2023م[27]

البرنامج	نوعه
فنون الأبواب الخشبية التقليدية	دورة تدريبية
استخلاص الألوان الطبيعية وتطبيقاتها	دورة تدريبية
القط العسيري	دورة تدريبية
تقنيات البناء التقليدي	دورة تدريبية
الأبواب الأحسائية	دورة تدريبية
فنون البناء التقليدي	دبلوم لمدة سنتين
تراث البلد: الأعمال الخشبية في المنجور	برنامج تخصصي مدته 17 أسبوعاً
تلمذة البناء التقليدي بالطين	برنامج تدريبي

كما رصد التقرير أيضاً مبادرات لهيئة التراث لتدريب طلاب الجامعات على الترميم في مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية،[28] وتتواءم هذه الجهود الساعية إلى رفع قدرة المواقع التراثية على الصمود أمام التغير المناخي، وتوظيف المعارف والأساليب التقليدية للبناء في جهود صون التراث، مع تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث تتعامل مع التراث كمورد قيم لإعادة التفكير في نماذج التنمية المستدامة، وتسخير إمكانات التراث لتعزيز استدامة المدن والمجتمعات، واستلهام أنماط للإنتاج والاستهلاك الرشيد، وتعزيز قدرة المجتمعات على التكيف، وتنمية القدرة على الصمود أمام تغيرات المناخ.[29]

الاستدامة والتراث الطبيعي

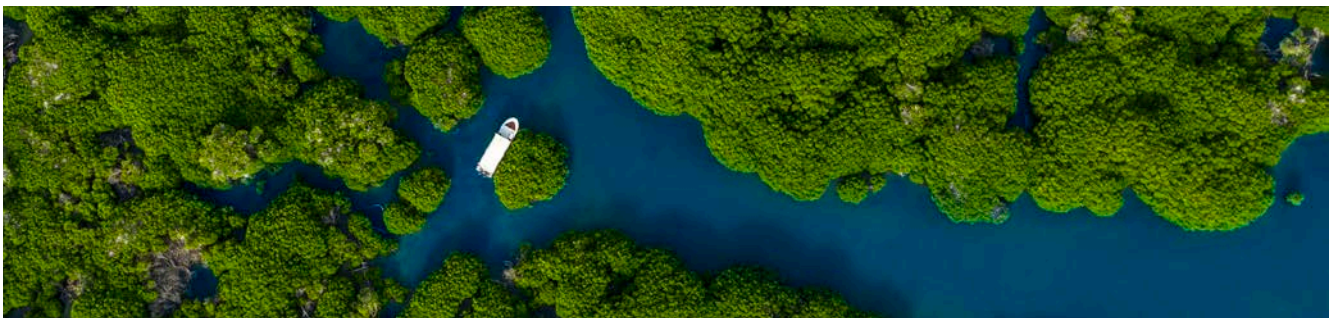
يشير مفهوم التراث الثقافي الطبيعي إلى التضاريس الطبيعية، والنظم البيئية، والتنوع البيولوجي الحامل لقيمة ثقافية، تاريخية، أو روحية كبيرة للمجتمع. وتمتاز المملكة، بنظم بيئية متنوعة، فتشمل الصحاري، مثل الربع الخالي، والمناطق الساحلية على طول البحر الأحمر والخليج العربية، والمناطق الجبلية الغنية بالغابات، مثل منطقة عسير، والواحات المنتشرة في المناطق القاحلة، مثل الأحساء. تحوي كل هذه البيئات تنوعاً فريداً من الكائنات والنباتات التي تؤدي دوراً جوهرياً في حفظ التوازن البيئي، فضلاً عن صلتها الوثيقة بمختلف الممارسات الثقافية والأنشطة الاقتصادية. وكما رصد التقرير في فصل الإدارة والصون ما حظي به التراث الطبيعي في السنوات القليلة الماضية من تقدم لافت في جهود حمايته وإعادة تأهيله، شملت زيادة مساحة المناطق المحمية البرية والبحرية، ومبادرات التشجير وبرامج حماية وإكثار الكائنات المهددة بالانقراض.[30] إلا أن التغير المناخي وما يتبعه من آثار تشكل في مجملها تحديات فريدة لجهود الإدارة المستدامة للتراث الطبيعي، وتتطلب تدخلات وسبل حماية مختلفة تهدف للتخفيف من هذه الآثار أو التكيف معها. ويستعرض هذا القسم أبرز الآثار المحتملة للتغير المناخي على مختلف النظم البيئية التي تكتنف عناصر مهمة من التراث الطبيعي للمملكة.

أبرز الآثار المحتملة للتغير المناخي على التراث الطبيعي

البيئة البحرية

تمثل البيئة البحرية مكوناً مهماً للتراث الطبيعي للمملكة، حيث يحتوي البحر الأحمر على مجموعات من الشعاب المرجانية ذات القيمة البيئية والاقتصادية الفائقة، والتي تعتبر موئلاً مهماً لتكاثر الكائنات البحرية، ومصدراً للرزق والغذاء والسياحة والاستجمام، بالإضافة إلى دورها الحيوي في امتصاص الكربون والتخفيف من آثار التغير المناخي، مما يجعلها ثروة حيوية يتوجب الحفاظ عليها، خصوصاً في ظل التدهور الكبير للشعاب المرجانية حول العالم. وتواجه البيئة البحرية في البحر الأحمر والخليج العربي تحديات عديدة نتيجة للأنشطة البشرية، بما في ذلك التلوث الناتج عن الملاحة البحرية،[31] والصيد الجائر، وصناعة النفط والغاز، والنفايات البلاستيكية. ويعد الخليج العربي واحداً من أكثر المناطق البحرية تدهوراً حول العالم بسبب التجريف والتلوث، مما يعرّض العديد من الكائنات البحرية لخطر الانقراض، أما البحر الأحمر،[32] فيواجه مخاطر عدة نتيجة للصيد الجائر والتنقيب والتلوث.

وتفاقم آثار التغير المناخي، مثل ارتفاع حرارة المحيطات، وارتفاع مستوى مياه البحر، والتيارات البحرية الحارة، من التحديات التي تواجه كلاً من البحر الأحمر والخليج العربي، كما يواجه البحر الأحمر، خصوصاً في أجزائه الشمالية، تحدياً واضحاً يتمثل في ارتفاع درجة حرارة سطحه بمعدل 0.17 درجة مئوية في كل عقد، وهو معدل يتجاوز المتوسط العالمي. وقد شهد الخليج العربي معدلات أعلى، حيث ارتفعت درجة حرارته بمعدل 0.45 درجة مئوية لكل عشر سنوات خلال المدة من 1982م إلى 2020م. وتتمثل أهم آثار هذه التغيرات في درجة الحرارة في تبييض الشعاب المرجانية، والذي يؤثر بدوره على العديد من الكائنات البحرية، كما يؤدي إلى موت العديد من الطحالب والأعشاب.[33] يضاف إلى ذلك أيضاً، ما يعانيه كل من البحر الأحمر والخليج العربي بسبب ظاهرة التحمض الناتجة عن زيادة تركيز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، مما يؤدي إلى إعاقة نمو الشعاب المرجانية وغيرها من الكائنات الصدفية.[34] كما قد يؤدي ارتفاع مستوى مياه البحر إلى تأثيرات على البيئة البحرية، بما في ذلك تأثيرات على أشجار المانغروف والأعشاب البحرية، مما قد يؤدي إلى تدهور النظم البحرية الساحلية.[35]



الغطاء النباتي والتصحر

تشكل ظاهرة التصحر تحدياً بيئياً كبيراً في مختلف مناطق المملكة، حيث تعزى زيادتها إلى عدة عوامل: منها الجفاف، واستنزاف المياه الجوفية، والرعي الجائر. ومن المتوقع أن تزيد ظاهرة التغير المناخي من تفاقم هذه العوامل، حيث تشير النماذج التنبؤية للتغير المناخي إلى أن آثار ارتفاع درجات الحرارة بثلاث درجات مئوية ستؤدي إلى انخفاض معدلات تعبئة المياه الجوفية بمعدل 5% سنويًا خلال المدة من 2045م إلى 2055م، مما سينتج عنه نقص مستمر في مخزون المياه الجوفي والذي قد يقود بدوره إلى زيادة نسبة التصحر وتدهور الغطاء النباتي.[36]

التنوع البيئي والكائنات المهددة بالانقراض

تمثل الارتفاعات في درجات الحرارة الناتجة عن التغير المناخي تهديداً كبيراً للعديد من الكائنات في المملكة، خصوصاً الأنواع غير المهاجرة، حيث يمكن أن يتسارع ذلك بوتيرة تفوق قدرة هذه الكائنات على التكيف، ومن بين التهديدات الرئيسية لارتفاع درجات الحرارة هو التأثير على الكائنات الملقحة، مثل النحل، وتأثير ارتفاع درجات الحرارة وتغير أنماط هطول الأمطار على مستويات المياه في التربة والغطاء النباتي.[37]



جهود ومبادرات استدامة التراث الطبيعي

وإدراكاً لجدية تلك التحديات وآثارها المحتملة بفعل التغير المناخي، شهدت السنوات الأخيرة العديد من المبادرات الحكومية التي تهدف إلى الحفاظ على التراث الطبيعي، كان أبرزها إطلاق سمو ولي العهد لمبادرة السعودية الخضراء الهادفة لتعزيز جهود الاستدامة البيئية وتسريع العمل المناخي[38] في المملكة. وتساهم المبادرة في تحقيق التزام المملكة بالوصول إلى الحياد الصفري للكربون، وتسريع الانتقال نحو الاقتصاد الأخضر، وحماية المناطق البرية والبحرية. ومنذ انطلاقها في عام 2021م، شكلت المبادرة مظلة لمختلف الجهود الحكومية والأهلية الهادفة لاستدامة البيئة ومواجهة التغير المناخي. ويستعرض هذا القسم أهم المستجدات التنظيمية والجهود في حماية وإعادة تأهيل المناطق البرية والبحرية، إضافة لأبرز الجهود العلمية الساعية لدراسة آثار التغيرات البيئية والمناخية على مواقع التراث الطبيعي.

اللوائح والقرارات ذات العلاقة باستدامة التراث الطبيعي

على الصعيد التنظيمي، تمت الموافقة في نوفمبر من عام 2023م على تنظيم المؤسسة العامة للمحافظة على الشعب المرجانية والسلاحف في البحر الأحمر، بعد إنشائها في عام 2021م ضمن الجهود المستمرة للحفاظ على البيئة البحرية في البحر الأحمر، وتشمل مهام المؤسسة التنظيم والإشراف والمحافظة على الشعاب المرجانية والسلاحف، ومواقع تعشيشها، بالإضافة إلى إدارتها وتنميتها واستدامتها، وإعادة تأهيل الشعاب المرجانية المتدهورة فيها، بهدف الإسهام في المحافظة على التنوع البيولوجي والحفاظ على بيئتها البحرية الغنية.[39]

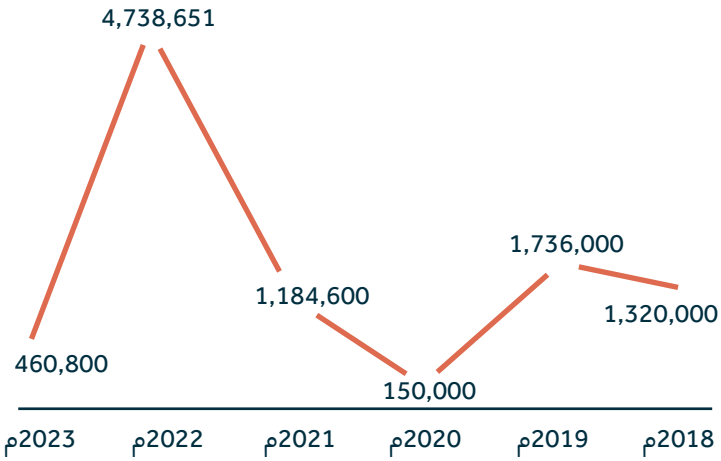
كما أصدر المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر دليلين استرشاديين مهمين، أحدهما للتشجير، والثاني للتخييم. يوجه دليل التخييم الزوار إلى الممارسات المسؤولة والصحية التي تحافظ على سلامة الزائر وسلامة البيئة أثناء رحلات الترفيه والاستجمام، ويشير إلى الأماكن المسموح فيها بالتخييم. أما دليل التشجير فيحثّ على أهمية التشجير بالنباتات المحلية، ويعطي الزائر المهتم أسماء وأنواع بعض الأشجار وكيفية غرسها وزراعتها.[40]

جهود الحماية وإعادة التأهيل

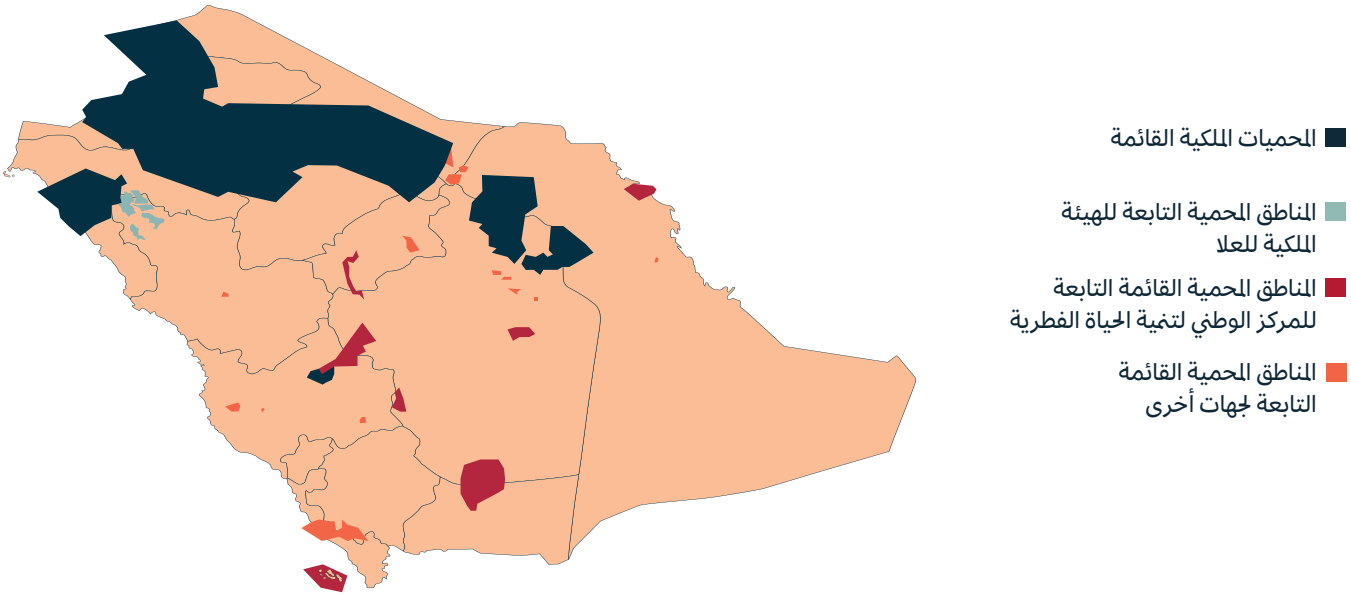
وفي شهر سبتمبر 2023م، انتهت هيئة تطوير محمية الملك عبدالعزيز الملكية، من إزالة أكثر من 30 مليون كيلوجرام من المخلفات البيئية، والتي عملت على إنجازها خلال العامين الماضيين، اضطلاعاً بدورها في إعادة تأهيل الأراضي واستعادة التوازن البيئي والتنوع الحيوي، حيث تم رفع مختلف أنواع المخلفات من التربة وإعادة تدويرها، وذلك بمشاركة المجتمع المحلي والفرق التطوعية والجمعيات الأهلية، في دلالة مهمة على تضافر جهود مختلف الأطراف في الحفاظ على التراث الطبيعي.[41]

ووفقاً لما رصده فصل الإدارة والصون، فقد تواصلت الجهود الساعية لتحقيق مستهدفات مبادرة السعودية الخضراء المتعلقة بالتشجير، حيث وصل عدد الأشجار المزروعة بنهاية عام 2023م إلى نحو 10,590,051 شجرة موزعة على مختلف مناطق المملكة.

كما استطاعت المملكة تجاوز المستهدف الذي التزمت به في اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي عام 2001م، وهو حماية 17% من الأراضي والمناطق الداخلية، حيث بلغت المناطق البرية المحمية في عام 2023م ما نسبته 18.057% من مناطق المملكة، كما يظهر في شكل 2.



شكل 1: عدد الأشجار المزروعة ضمن مشاريع تنمية الغطاء النباتي خلال المدة 2018م - 2023م[42]



شكل 2: المحميات القائمة في المملكة ومساحاتها حتى نهاية العام 2023م[43]

وشهد عدد الكائنات التي تتمتع بإجراءات حمائية نمواً مطرداً في السنوات القليلة الماضية، وصل في عام 2023م إلى 135 نوعاً، مقارنة بخمسة أنواع فقط في عام 2021م.[44]

جدول 3: عدد الكائنات الفطرية التي تتمتع بإجراءات حمائية

الاسم	العدد
أنواع الثدييات البرية المهددة بالانقراض	15
أنواع الزواحف البرية المهددة بالانقراض	3
أنواع الطيور البرية والبحرية المهددة بالانقراض	25
أنواع السلاحف البحرية المهددة بالانقراض	5
أنواع الثدييات البحرية المهددة بالانقراض	3
أنواع الأسماك العظميّة المهددة بالانقراض	9
أنواع المحار المهددة بالانقراض	4
أنواع الشوكيات المهددة بالانقراض	4
أنواع أسماك القرش والراي المهددة بالانقراض	67
المجموع	**135**

وضمن الجهود والمبادرات المبذولة في مجال استدامة التراث الطبيعي، أطلقت جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست) في مارس 2023م مبادرة لإحياء الشعب المرجانية وإعادة تأهيلها، وبدأت المبادرة بمشروع لإحياء وترميم الشعاب المرجانية على مساحة 100 هكتار في جزيرة شوشة، حيث زرعت مليوني قطعة من الشعب المرجانية، بينما تعمل على تكاثر الشعاب المرجانية اللازمة للزراعة في موقع الترميم في مشتل خارجي مخصص للشعاب المرجانية.[45] وقد وظفت المبادرة تقنيات مبتكرة في الزراعة والمراقبة من شأنها أن تساهم في دعم وتوسع جهود تأهيل الشعب المرجانية المتضررة، مما يزيد القدرة على التكيف مع آثار التغير المناخي.

كما أطلقت شركة أرامكو عدداً من المبادرات لتعزيز أفضل الممارسات في الحفاظ على الموارد الطبيعية وتقليل الآثار البيئية الناجمة عن عملياتها، شملت مبادرات في ترميم النظم البيئية البحرية من خلال زراعة الشعب المرجانية وزراعة أشجار المانغروف. وقد أثمرت هذه الجهود عن زراعة 4.3 ملايين شجرة مانغروف على سواحل الخليج العربي والبحر الأحمر منذ عام 1994م.[46]

من جهة ثانية، نفذ المركز الوطني للالتزام البيئي عدة مبادرات ضمن برنامج التحول الوطني للمساهمة في الحد من التلوث بمختلف أنواعه، من ضمنها مسح 200 موقع متضرر أو متدهور بيئياً، أو مدمر كلياً، كالأراضي الزراعية المهجورة، ومواقع التعدين، والمحاجر المهجورة، والمناطق الساحلية؛ استعداداً لإعادة تأهيلها، وذلك بموازاة عمله على تطوير وتعزيز قدراته الهادفة إلى رفع الكفاءة في الاستجابة لجميع الحالات الطارئة والحوادث البيئية، والتنبؤ باتجاهات حركة التلوث في البيئة البحرية. وشملت هذه الجهود تأهيل 1600 متدرب من مختلف الجهات على مكافحة الانسكابات الزيتية في البحار، وتطوير نظم المراقبة والاستشعار عن بعد، وإنشاء قاعدة للبيانات بهدف تحليل مخرجات تقارير النمذجة والمحاكاة لكافة بلاغات الحوادث في البيئة البحرية.[47]

ولا تقتصر هذه الجهود على المؤسسات الحكومية والخاصة، بل تشمل جهوداً مجتمعية وتطوعية، حيث ينشط في مجال الحفاظ على التراث الطبيعي 14 فريقاً تطوعياً بمختلف مناطق المملكة مرتبطة بفروع وزارة البيئة والمياه والزراعة، و55 جمعية بيئية مسجلة في مختلف مناطق المملكة، تتنوع أنشطتها بين التشجير والمحافظة على الغطاء النباتي، وترشيد استخدام المياه، والرفق بالحيوان، إضافة للتوعية والإرشاد البيئي.[48]

الجهود البحثية والعلمية

تشكل البحوث والدراسات المنجزة في أثر العوامل البيئية والمناخية على التراث الطبيعي قاعدة داعمة لجهود الحماية والصون، ويعد توفرها مؤشراً مهماً على قدرة الجهات المعنية على وضع خطط وآليات لإدارة أخطار الكوارث الطبيعية المحتملة وآثار التغير المناخي على مواقع التراث الطبيعي.[49] وقد رصد التقرير ندرة الدراسات المنجزة عن آثار التغير المناخي على التراث الطبيعي، حيث أظهرت نتائج إحدى الدراسات المسحية للأبحاث المنشورة عن آثار التغير المناخي على التراث الثقافي والطبيعي في المدة 2016م – 2020م غياباً للأبحاث المتصلة ببيئة المملكة وأغلب الدول العربية.[50] إلا أن التقرير رصد عدداً من الجهود العلمية المؤسساتية، والتي من المأمول أن تؤدي قريباً إلى توفير قاعدة علمية صلبة تدعم جهود الحفاظ على التراث الطبيعي وتعزيز قدرته على التكيف والصمود أمام آثار التغير المناخي.

فعلى سبيل المثال، عقد المؤتمر الدولي الثالث للبيئة البحرية للبحر الأحمر في جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست)، في نوفمبر 2023م، وتضمنت محاور المؤتمر التحديات البيئية التي تواجه الموائل الحيوية في البحر الأحمر، وجهود الحماية وإعادة التأهيل، إضافة لآثار التغير المناخي على مختلف الكائنات البحرية.[51] وفي سياق الشراكات بين المؤسسات الأكاديمية والجهات المعنية بالحماية والصون، وقعت جامعة الملك خالد مذكرة تفاهم مع المؤسسة العامة للحفاظ على الشعب المرجانية والسلاحف في البحر الأحمر، وذلك في نوفمبر 2023م؛ سعياً لتعزيز التعاون في مجالات البحث والتدريب وتبادل المعرفة والخبرات، وتوفير فرص تدريبية للطلاب ودعمهم في مشاريع التخرج للاستفادة منها في سوق العمل، ودراسة وتقديم الحلول للقضايا البيئية، وتنظيم الفعاليات التوعوية والأنشطة التي تساهم في الحفاظ على البيئة البحرية.[52]

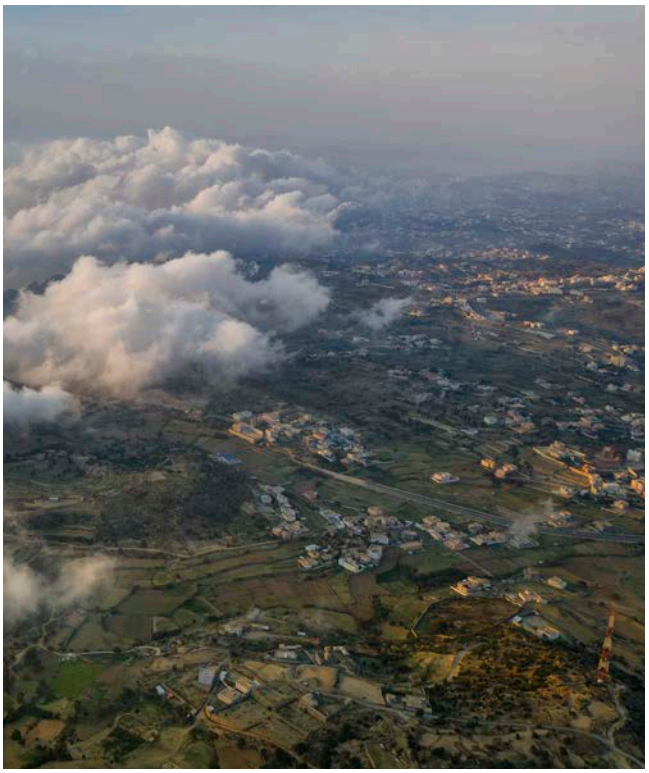
كما تقوم الجهات المعنية بحماية وتنمية التراث الطبيعي في منظومة البيئة والمحميات بجهود بحثية مهمة من شأنها المساهمة في فهم آثار العوامل البيئية والمناخية على مختلف مكونات التراث الطبيعي وتعزيز استدامته. ومن ضمن هذه الجهود البحثية، الدراسة الإيكولوجية لبيئات محمية الإمام تركي بن عبدالله الملكية، والتي تتضمن مسحاً شاملاً للأنواع النباتية والحيوانية، وتقييماً بيئياً للوضع الراهن بالمحمية، وذلك لتحديد الموائل المتدهورة ومعرفة التهديدات التي تواجه الكائنات داخل المحمية.[53]

وبالرغم من هذه الجهود، إلا أنه يُلاحظ وجود فجوة معرفية حول تأثيرات التغير المناخي على التراث الطبيعي في المملكة، وذلك بسبب قلة الدراسات ومحدودية أدوات المراقبة والرصد طويلة المدى، والتي تمكن الباحثين من رصد التغيرات عبر الزمن.[54] كما تمثل صعوبة الوصول للبيانات المتاحة لدى الجهات المعنية بصون وحماية التراث الطبيعي عائقاً أمام نمو الأبحاث والدراسات ذات الصلة.[55] وفي ظل غياب المعرفة الكافية، يصعب تطوير أدلة وخطط محددة للتكيف أو التخفيف. ومن ثم، فإن هناك حاجة ملحة لتكثيف الجهود في هذا المجال ورفع مستوى التعاون بين مختلف الفاعلين؛ لضمان الحفاظ على التراث الطبيعي، والتصدي لتحديات التغير المناخي.

السياحة الثقافية واستدامة التراث الطبيعي

تشكل السياحة الثقافية أحد أهم سبل الارتباط بالتراث الطبيعي واستحضار قيمه الجمالية والثقافية، حيث تمثل الزيارات للمتنزهات البرية والجبلية والمحميات الطبيعية والمناطق الساحلية نشاطاً ترويحياً ورافداً اقتصادياً مهماً. وفي السنوات الأخيرة، شهدت أنشطة السياحة الثقافية في المملكة حراكاً غير مسبوق؛ نتيجة لتزايد عدد المهرجانات والفعاليات الثقافية والترفيهية، وإعادة تأهيل عديد من مواقع التراث لاستقبال الزوار، وفتح المجال أمام السياحة البيئية في المحميات، بالإضافة للمشاريع السياحية الكبرى التي يقودها صندوق الاستثمارات العامة. وكما ورد في فصل المشاركة الثقافية، فقد سجل مؤشر السياحة الثقافية نمواً في عام 2023م، وكانت أكثر الوجهات نمواً هي المنتجعات والمناطق الجبلية، تليها زيارة المحميات والمتنزهات الطبيعية، ولذلك فإن السياحة، لا سيما في مواقع التراث الطبيعي، تشكل نشاطاً اقتصادياً مهماً على المستوى الوطني وعلى مستوى الاقتصادات المحلية، إضافة لمنافعها الترويحية والثقافية.[56]

وبالرغم من هذه المنافع المتعددة، إلا أن الأنشطة والمشاريع السياحية قد تنتج آثاراً تهدد استدامة مواقع التراث الطبيعي البرية والبحرية، كالتلوث وتضرر الغطاء النباتي، وتهديد الحياة الفطرية. كما أن قطاع السياحة ككل ذو أثر بيئي عالٍ، حيث يساهم بما يقارب 8% من مجموع انبعاثات الغازات الدفيئة، إضافة للاستهلاك العالي للطاقة والمياه.[57] وإذ يعد القطاع السياحي وثيق الصلة بالعديد من القطاعات الثقافية، مثل التراث الطبيعي والعمراني، وفعاليات فنون الطهي، وغيرها من القطاعات، فإن تعزيز ممارسات الاستدامة في هذا القطاع سيعود أثرها بالنفع على مختلف القطاعات الثقافية الأخرى ذات الصلة. وإدراكاً للدور الحيوي الذي يؤديه هذا القطاع، والفرص الكامنة لتعزيز استدامته، يأتي هذا القسم ليستعرض أبرز التطورات التنظيمية والجهود المؤسساتية الساعية لتعزيز استدامة السياحة الثقافية في وجهات التراث الطبيعي، كما يستعرض نماذج من ممارسات الاستدامة البيئية في المشاريع السياحية الكبرى، ويلقي الضوء على بعض التحديات التي تعيق تبنّي الاستدامة في القطاع.



أهم التطورات التنظيمية في مجال استدامة السياحة

شهد القطاع السياحي عدة تطورات تنظيمية في السنوات الأخيرة، سعى بعضها لتعزيز استدامة القطاع. فقد أصدرت وزارة السياحة لائحة الوجهات السياحية في ديسمبر 2022م، والتي تنص على توفر متطلبات حماية البيئة قبل اقتراح الوجهات السياحية، وذلك بالتنسيق مع المركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي.[58] كما أصدرت الهيئة السعودية للبحر الأحمر في أغسطس عام 2023م سبع لوائح تنظيمية للأنشطة الملاحية في البحر الأحمر، بما في ذلك أنشطة المراسي والرحلات البحرية واليخوت السياحية الخاصة. وتتضمن اللوائح التزامات واشتراطات بيئية تهدف إلى الحفاظ على التنوع البيئي ومنع التلوث في البحر الأحمر.[59]

كما أعلن في أكتوبر 2023م عن إنشاء مركز الأبحاث العالمي للسياحة المستدامة، بشراكة بين وزارة السياحة والمركز العالمي للسياحة المستدامة، والذي يهدف لأن يكون مرجعاً للأبحاث التطبيقية وأفضل الممارسات والأدوات العملية، التي تسرع من تحول قطاع السفر والسياحة نحو تحقيق الحياد الصفري للكربون.[60] وقد أصدر المركز منذ تأسيسه عدة تقارير عن وسائل تعزيز الاستدامة في القطاع السياحي، بما في ذلك استخدام الطاقة الشمسية في المرافق السياحية، وتقليل البصمة الكربونية، وهدر الطعام.[61]

جدول 4: أهم التطورات التنظيمية ذات العلاقة باستدامة الأنشطة والمرافق السياحية التي صدرت خلال السنوات الثلاثة الأخيرة

القرارات واللوائح التنظيمية	تاريخها
اللائحة التنفيذية لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر	يونيو 2021م
اللائحة التنفيذية لصيد الكائنات الفطرية البرية	يوليو 2021م
اللائحة التنفيذية لحماية الأوساط المائية من التلوث	يوليو 2021م
اللائحة التنفيذية لإدارة البيئة البحرية والساحلية	سبتمبر 2021م
اللائحة التنفيذية للمناطق المحمية	أكتوبر 2021م
المؤسسة العامة للمحافظة على الشعب المرجانية والسلاحف في البحر الأحمر	ديسمبر 2021م
نظام السياحة	أغسطس 2022م
لائحة الوجهات السياحية	ديسمبر 2022م
اللائحة التنظيمية لتصميم وتشغيل المراسي البحرية السياحية	أغسطس 2023م
اللائحة التنظيمية لسفن الرحلات السياحية (الكروز)	أغسطس 2023م
اللائحة التنظيمية لمنظم الرحلات البحرية السياحية	أغسطس 2023م
اللائحة التنظيمية لليخوت الخاصة الزائرة	أغسطس 2023م
اللائحة التنظيمية لتأجير اليخوت الضخمة	أغسطس 2023م
اللائحة التنظيمية للوكيل الملاحي السياحي	أغسطس 2023م
إنشاء مركز الأبحاث العالمي للسياحة المستدامة	أكتوبر 2023م
الموافقة على تنظيم المؤسسة العامة للمحافظة على الشعب المرجانية والسلاحف في البحر الأحمر	نوفمبر 2023م

وبالرغم من هذه التطورات التنظيمية المهمة، فإن قطاع السياحة إجمالاً مازال يفتقد إلى الأطر التنظيمية والإجراءات الرقابية الكافية التي ترسخ لاستدامة الأنشطة والمرافق السياحية، خصوصاً خارج المشاريع السياحية الكبرى. كما يُلاحظ في بعض الحالات غلبة الدوافع الاقتصادية على متطلبات الاستدامة البيئية والاجتماعية، مما قد ينتج عنه التساهل مع السياح وشركات السياحة؛ رغبة في دعم نمو القطاع. فعلى سبيل المثال، يلاحظ غياب اللوائح الصارمة بشأن إعادة تدوير النفايات في المرافق والفعاليات السياحية، كما لا تتوفر اشتراطات بيئية متعلقة بالتوريد والمشتريات، ما ينتج عنه تراكم للمخلفات، بما فيها تلك القابلة لإعادة الاستخدام، واستهلاك مفرط للبلاستيك.[62] كما إن عدم اكتمال شبكات النقل العام في أغلب المدن، أو عدم ربطها بمواقع الأنشطة والمرافق السياحية؛ يساهم في زيادة البصمة الكربونية للزيارات السياحية.[63]



السياحة البيئية في المحميات الملكية والمناطق المحمية

تؤدي منظومة المحميات الملكية والمناطق المحمية الأخرى دوراً جوهرياً في الحفاظ على التنوع البيئي في مناطق واسعة من المملكة، كما تساهم في تخفيف الأثر البيئي للأنشطة السياحية، فعلى سبيل المثال، طورت هيئة محمية الإمام عبدالعزيز بن محمد الملكية، التي تشرف أيضاً على محمية الملك خالد الملكية، آلية تضمن تخفيف الأثر البيئي للأنشطة السياحية المقامة داخل حدود المحمية، حيث تشمل عملية إصدار التصاريح لتشغيل وإقامة الأنشطة والمرافق السياحية تقييماً للأثر البيئي، تجمع خلاله معلومات حول مدة النشاط، وطبيعته، وعدد الزوار للموقع أو المخيم، وعدد السيارات والمعدات المستخدمة، ويتم احتساب الأثر الكربوني بناءً على هذه البيانات، وبناء على هذا التقييم يحدد المكافئ البيئي الذي يتعهد المشغلون للمرافق والأنشطة السياحية الالتزام به،[64] وعادة تشمل أنشطة المكافئ البيئي زراعة الأشجار، ودعم تخطيط لتصريف مياه الأمطار، وإزالة المخلفات وإعادة التدوير وفق قدرة كل مشغل.[65]

كما تسعى الهيئة لتخفيف الأثر البيئي للزيارات السياحية عبر تقسيم وتدوير المواقع المتاحة أمام الزوار والأنشطة السياحية، ومع تقييم آثار هذه الأنشطة على الغطاء النباتي والتنوع البيئي بشكل دوري، وتستثنى الموائل البيئية الهشة من جميع الأنشطة والزيارات السياحية.[66] ومن شأن التبني الواسع لاشتراطات المكافئ البيئي في كافة المحميات الملكية والمناطق المحمية الأخرى أن تساهم في تخفيف الأثر البيئي للزيارات السياحية، مع تحقيق المنافع الاقتصادية والثقافية والترويحية للسياحة الثقافية.

نماذج لممارسات الاستدامة في المشاريع السياحية الكبرى

من النماذج البارزة في هذا السياق، ما أنجزته شركة البحر الأحمر العالمية، المطورة لمنتجعات البحر الأحمر وآمالا، حيث تقوم بعدة جهود للمحافظة على الموائل البيئية المهمة المحيطة بالمنتجعات السياحية، أبرزها المسوح للكائنات البرية والبحرية، والتي توثق التنوع البيئي وتسهم في مراقبة حالة الموائل الطبيعية بشكل دوري.[67] كما تساهم الشركة في مبادرة «السعودية الخضراء» عبر حاضنتها الزراعية الخاصة، والتي تمكنت من زراعة ما يزيد على 200 ألف شجرة بنهاية عام 2022م، وتهدف الشركة بالتعاون مع المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر إلى زراعة 50 مليون شجرة مانغروف بحلول عام 2030م، إضافة إلى أن خطط الشركة تتضمن الإبقاء على 75% من الجزر في المنطقة كمحميات أو مناطق غير مطورة، والاعتماد الكامل على الطاقة الشمسية في جميع المرافق، إضافة لإنشاء مركز لإدارة النفايات وإعادة تدويرها.[68]

أما شركة السودة للتطوير، المالكة لمشروع قمم السودة في منطقة عسير ذات الطبيعة الجبلية الخلابة والتنوع البيئي الغني، فقد تبنّت عدة ممارسات للحفاظ على هذه الموارد الطبيعية ولتخفيف الأثر البيئي الناجم عن مشاريع التطوير، من أهمها المسوحات البيئية الدورية الهادفة لتوثيق وحماية أنواع النباتات والحيوانات ضمن منطقة جبال السودة، ورصد التغيرات في تلك المسوحات من عام لآخر. كما ساهمت الشركة في مبادرة السعودية الخضراء عبر تشجير وتنمية الغابات التي تتميز بها المنطقة، حيث انتهت الشركة من زراعة 140 ألف شجرة محلية، وتستهدف الوصول إلى مليون شجرة بحلول عام 2030م، فيما تسعى بالتعاون مع المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية إلى إعادة إدخال أنواع من الحيوانات البرية، من ضمنها الغزال العربي، والكبش النوبي، حيث يواجه كلا النوعين انخفاضاً سريعاً في الأعداد، وتهديدات مستمرة بسبب الصيد غير المشروع، وفقدان أو تدهور الموائل البيئة،[69] ونتيجة لهذه الجهود، جرى إطلاق 10 من ظباء الإدمي إلى المناطق الطبيعية في قمم السودة خلال شهر نوفمبر 2023م،[70] وسبق ذلك إطلاق 15 وعلاً جبلياً مهدداً بالانقراض في ديسمبر 2021م.[71]

وفي الوقت الذي تمثل فيه مثل هذه الجهود نماذج مبشرة تجاه تخفيف الأثر البيئي لمشاريع التطوير السياحي على مواقع التراث الطبيعي، تجدر الإشارة إلى أن مثل ممارسات الاستدامة هذه عادة ما يتم تبنيها في الوجهات السياحية الفاخرة، وتحديداً في الجديدة منها، الأمر الذي من شأنه أن يثير أسئلة عن واقع الاستدامة وجهود الحفاظ على التراث الطبيعي في بقية وجهات القطاع السياحي، كالمنتجعات الساحلية، ومرافق الإيواء السياحي الواقعة في محيط المتنزهات البرية والجبلية، خصوصاً في ظل الشح الكبير للبيانات. ومن المأمول أن تؤدي التطورات التنظيمية والمؤسساتية في منظومات السياحة والبيئة والثقافة إلى تقديم مزيج من الحوافز والآليات الرقابية التي تشجع التبني الواسع للاستدامة في القطاع السياحي.[72]



الاستدامة والتراث الثقافي غير المادي

يشير مصطلح التراث الثقافي غير المادي إلى الممارسات والتقاليد وأشكال التعبير والمعارف والمهارات الموروثة من الأجداد، مثل التقاليد الشفهية وفنون الأداء والاحتفالات والممارسات الاجتماعية، وتلك المتعلقة بالطبيعة والكون، والمعارف والمهارات المرتبطة بالصناعات الثقافية اليدوية.[73] ونظراً للصلة الوثيقة بين عناصر التراث الطبيعي والبيئة الطبيعية، فهي عرضة لتأثيرات التغيرات المناخية والبيئية. ويظهر ذلك جلياً عند النظر للآثار المحتملة للتغير المناخي على العديد من الأنشطة الزراعية والريفية كزراعة النخيل والبن، والتي تشكل ممارساتها ومعارفها ومنتجاتها مكونات مهمة من التراث الثقافي غير المادي للمملكة.[74] ونظراً للقيمة الثقافية والاقتصادية لهذه الأنشطة، وضرورة صون المعارف والممارسات المرتبطة بها، يستعرض هذا القسم أهم التأثيرات المحتملة للتغيرات المناخية على عدد منها، والجهود المبذولة لتعزيز استدامتها. كما يلقي الضوء على دور الصناعات الثقافية اليدوية في تقديم نماذج للإنتاج والاستهلاك المستدام.



زراعة النخيل وإنتاج التمور

تمثل زراعة النخيل أحد أهم مكونات الموروث الثقافي للجزيرة العربية. وقد تجلت هذه الأهمية في إدراج النخلة والممارسات والمعارف والتقاليد المرتبطة بها ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي في اليونيسكو في عام 2019م. ويواجه نشاط زراعة النخيل تحدياً محتملاً نتيجة للتغير المناخي، يتجلى في تقلبات هطول الأمطار وغزارتها، بالإضافة إلى ارتفاع نسب الرطوبة. فبالرغم من قدرة النخيل على النمو في الأماكن الرطبة، إلا أن الإنتاجية الجيدة تتطلب قلة الأمطار ومناخًا جافًا خلال فترتي التلقيح ونضج الثمار. كما قد يؤدي هطول الأمطار والرطوبة العالية في فترة التلقيح إلى انتشار أمراض العفن وإعاقة عملية التلقيح، فيما تصاب الثمار بالتعفن والتخمر خلال فترتي الرُطب والتمر في حالة ارتفاع الرطوبة النسبية. وبرغم هذه التحديات، إلا أن تنوع التضاريس الجغرافية والأقاليم المناخية في المملكة ووفرة المساحات الصالحة لزراعة النخيل يزيد من القدرة على التكيف مع التغير المناخي. وفي هذا السياق، يمكن الاستفادة من التنوع الكبير في مختلف التراكيب الوراثية وأصناف التمور عالية الجودة التي تتمتع بقدرة عالية على تحمل مجموعة واسعة من درجات الحرارة والرطوبة.[75]



زراعة البن وإنتاج القهوة

تتركز زراعة البن داخل المملكة في مناطق جازان وعسير والباحة، وتشكل هذه الزراعة جزءاً راسخاً من التراث الثقافي لهذه المناطق، ومصدراً للرزق لدى العديد من المزارعين. ويشهد قطاع القهوة جهوداً حثيثة، حكومية وخاصة، في سبيل تحفيز الإنتاج المحلي وتطوير القطاع ككل. وتواجه زراعة البن عالمياً عدة تحديات نتيجة للتغير المناخي، حيث نبهت العديد من الدراسات إلى الانخفاض الحالي لإنتاجية ومحاصيل القهوة في عدة مناطق حول العالم، وخصوصاً في الأمريكيتين، مع توقعات بتفاقم هذا الانخفاض الذي قد يصل إلى 70% من الإنتاج العالمي.[76] وتشير الدراسات إلى أن أهم التأثيرات المناخية على زراعة البن وصناعة القهوة في المملكة تتمثل في تراجع معدلات هطول الأمطار، وامتداد فترات الجفاف، وارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الخريف. وتؤثر هذه التغيرات بشكل كبير على أشجار البن وجودة المحاصيل، حيث إن زراعة البن لا تتحمل درجات الحرارة العالية أو البرودة الشديدة.[77]

وقد واجه العديد من المزارعين في منطقة جازان، خاصة في محافظة فيفاء، تحديات كبيرة بسبب انتشار آفة البق الدقيقي، وهي حشرة تسببت في تدمير كبير لعدد من المحاصيل، مثل المانجو والجوافة وشتلات البن.[78] الجدير بالذكر أن ارتفاع درجات الحرارة نتيجة للتغير المناخي يساهم في نمو وتكاثر البق الدقيقي.[79] وبالرغم من هذه التحديات، تتوفر عدة حلول تقنية وزراعية يمكن اعتمادها لاستدامة قطاع القهوة في المملكة. على سبيل المثال، يمكن تهجين أو تطوير (grafting) سلالات أكثر تحملاً للحرارة، واستخدام ممارسات زراعية لرفع قدرة التربة على الاحتفاظ بالمياه، إضافة لحصاد مياه الأمطار عبر استصلاح نظام المدرجات وبناء سدود وخزانات لجمع المياه.[80]

تربية النحل وإنتاج العسل

لتربية النحل في المملكة أهمية كبيرة اقتصادياً وثقافياً، حيث تُعد مصدراً مهماً للدخل للعديد من سكان المناطق الريفية وجزءاً من التراث الوطني، حيث يعد العسل المحلي مكوناً في الكثير من الأطباق الوطنية وأطباق المناطق. ويتوقع أن يواجه هذا النشاط تحديات متزايدة نتيجة للتغير المناخي، وذلك عبر تأثيره على مصادر غذاء النحل. فتغيرات درجات الحرارة وأنماط الأمطار تؤثر سلبًا على النباتات المتاحة للنحل، مما يقلل من فرص النحل في العثور على الغذاء ويؤثر بشكل مباشر على إنتاجية العسل. كما قد تتسبب درجات الحرارة العالية في ظهور بعض الآفات التي تؤثر سلباً على نمو وتكاثر النحل، كما يساهم انخفاض الرطوبة في إضعاف تكاثر النحل بسبب جفاف البيض الذي تضعه الملكات. الجدير بالذكر أن للنحل دوراً جوهرياً في الحفاظ على التوازن البيئي وتلقيح الكثير من النباتات، ولذلك من المحتمل أن تمتد أي تأثيرات سلبية للتغير المناخي على النحل إلى محاصيل وأنشطة زراعية أخرى.[81] ويستوجب التخفيف من هذه الآثار والتكيف معها جهوداً لرفع أعداد أنواع النحل المحلية ذات القدرة العالية على التكيف مع التغيرات المناخية، وذلك من خلال تشجيع تربيتها واستخدامها بدلاً من الأنواع المستوردة، بالإضافة إلى إعادة تأهيل مصادر تغذية النحل من خلال استعادة وتوسيع الغطاء النباتي والذي يوفر مصادر غذائية أساسية للنحل.[82]

الرعي والصيد



من المتوقع أيضاً، أن يفاقم ارتفاع درجات الحرارة والتغيرات المناخية ونمط هطول الأمطار من تحديات إدارة الثروة الحيوانية في المملكة، خصوصاً فيما يتعلق بندرة المياه والإجهاد الحراري الذي يواجه الحيوانات ويؤثر سلباً على صحة وإنتاجية المواشي وتكاثرها. يضاف لذلك الآثار المحتملة على توافر وجودة المراعي نتيجة لتغير أنماط هطول الأمطار.[83] ويشكل الرعي وتربية المواشي مصدراً مهماً للرزق لدى كثير من الأفراد، وهو ذو صلة وثيقة بالعديد من الممارسات الثقافية، سواء في فنون الطهي أو الصناعات الثقافية اليدوية، الأمر الذي يتطلب خططاً للتكيف مع التغيرات المحتملة وتعزيز الاستدامة. وبشكل مماثل، قد يتأثر العاملون في الصيد البحري في المناطق الساحلية بالمملكة من آثار التغير المناخي على الشعب المرجانية، والتي تعد الملاذ الآمن لمعظم الكائنات البحرية، بما في ذلك الأسماك التي تعتمد عليها كبيئة للتغذية والتكاثر.[84]

جهود ومبادرات الاستدامة في الأنشطة الاقتصادية ذات الأهمية الثقافية

رصد التقرير عدد المشاريع والمبادرات التي تقوم بها أجهزة وهيئات منظومة البيئة والزراعة والمياه في السنوات الأخيرة، وذلك من أجل تعزيز استدامة الأنشطة الزراعية والريفية ذات الأهمية الثقافية. فعلى سبيل المثال، أنشئ في عام 2017م المركز الوطني لأبحاث وتطوير الزراعة المستدامة (استدامة) من أجل إجراء البحوث التطبيقية التي تسعى إلى تطوير حلول زراعية مبتكرة وداعمة لأنظمة الغذاء المستدامة والمرنة، بما في ذلك دراسة استخدام التقنيات الزراعية المتقدمة التي تساهم في تكييف المزارعين مع التغيرات المناخية المتوقعة كتقنيات الري المرشدة للمياه.[85] وفي يناير 2019م، أطلق برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة «ريف»، والذي يهدف إلى تعزيز قدرات صغار المنتجين الزراعيين، والجمعيات التعاونية، والمؤسسات الريفية، وتمكينهم من الوصول إلى الموارد الإنتاجية والخدمات الزراعية، وتسهيل وصول منتجاتهم إلى الأسواق،[86] وقد نجح البرنامج في تأهيل نحو 975 هكتاراً في المناطق الجنوبية الغربية للزراعة، مما أدى إلى زيادة مساحات زراعة القهوة وتطويرها باستخدام تقنيات حديثة مثل حصاد مياه الأمطار للحفاظ على موارد المياه وتحقيق أقصى استفادة منها. كما تضمنت مبادرات البرنامج توزيع شتلات البن ذات الجودة العالية مجاناً على المزارعين، مع الاهتمام برعايتها حتى بلوغ مرحلة الإنتاج، مما ساعد في تنمية قدرات المزارعين وزيادة إنتاجية هذا المحصول المهم.[87]

كما تسهم مبادرة الممارسات الزراعية الجيدة في المملكة «Saudi Good Agricultural Practices»، والتي تعرف اختصاراً بـ «سعودي جاب S.G.A.P»، وأطلقتها وزارة البيئة والمياه والزراعة في ديسمبر 2018م لتعزيز استدامة الأنشطة الزراعية والريفية ذات الأهمية الثقافية، حيث تمنح المبادرة شهادة اعتماد الممارسات الزراعية الجيدة «سعودي جاب S.G.A.P» للمزارعين الذين يستوفون عدداً من الشروط والمعايير، مثل تقييم المخاطر، وحفظ السجلات، وضمان سلامة الأغذية، وإدارة المخلفات والتلوث، بالإضافة إلى استخدام الوقود والطاقة بكفاءة، وإدارة مياه الصرف الصحي، والحفاظ على التنوع البيولوجي والحياة البرية، وتوفير النظافة والصحة العامة والسلامة المهنية والبيئية في المنشآت الزراعية.[88]

كما رصد التقرير عدداً من المبادرات الساعية لبناء الشراكات بين مختلف الفاعلين وتشجيع البحث العلمي، كان أهمها المنتدى الدولي لاستدامة القهوة السعودية، والذي نظمته وزارة الثقافة في جازان خلال المدة من 1 إلى 2 أكتوبر 2022م، وركزت جلساته على أهمية تعزيز دور المزارعين في تحسين وتعزيز وضمان استدامة إنتاج القهوة، كما سلطت الضوء على أهمية دعم صناعة الابتكار وريادة الأعمال في مجال القهوة، مما سيسهم في معالجة التحديات المتعلقة بالاستدامة في سلسلة قيمة القهوة السعودية.[89] كما نظم مركز التميز البحثي في النخيل والتمور بجامعة الملك فيصل محاضرة علمية بعنوان «تأثير التغير المناخي على الآفات الزراعية مع التركيز على نخيل التمر».[90]

وتجلت أبرز جهود القطاع الخاص في مبادرة أرامكو لتدريب المزارعين وزراعة البُن، والتي انطلقت في محافظة الداير عام 2016م بالتعاون مع هيئة تطوير وتعمير المناطق الجبلية بجازان، وجمعية البر الخيرية بالداير، ثم توسعت لتشمل ست مناطق أخرى، هي: فيفاء، والريث، والعارضة، والعيدابي، وهروب، ومنطقة عسير المجاورة، وتضمنت المبادرة إنشاء مختبر لتحسين جودة البُن وتقديم إرشادات زراعية للمزارعين، وتحسين عمليات تجفيف وتقشير وفرز وتغليف البُن على أسس علمية، وتركيب أنظمة ري ذكية. وقد استفاد من المبادرة منذ إطلاقها حوالي 1050 مزارعاً، وغرس خلالها أكثر من 200 ألف شتلة بنّ جديدة، كما مكنت المبادرة المزارعين المستفيدين من زيادة إنتاجيتهم من 24 إلى أكثر من 800 طن سنوياً من البُن بنهاية عام 2021م.[91] وتمثل تلك المبادرات خطوات مهمة نحو تحقيق استدامة الأنشطة الزراعية والريفية، وقدرتها على الصمود في وجه التحديات المناخية والبيئية، مساهمة في حفظ المعارف والمهارات والتقاليد الثقافية المرتبطة بها.



الصناعات الثقافية اليدوية كبديل مستدام

تمثل الصناعات الثقافية اليدوية والمعارف والمهارات المرتبطة بها أحد أهم عناصر التراث الثقافي غير المادي. وإن كانت هذه الصناعات والمواد المستخدمة فيها عرضة للتأثيرات البيئية والمناخية، إلا أنها في الوقت ذاته قادرة على تقديم منتجات وبدائل أكثر استدامة، تعتمد على المواد الطبيعية المحلية وتوفر سبلاً للرزق والازدهار للممارسين والصناع. وتتميز الكثير من منتجات الفنون التقليدية والصناعات الثقافية اليدوية باستخدامها لمواد أولية طبيعية من البيئة المحلية، واستغلال الفوائض الحيوانية والنباتية، كما يقل فيها الاعتماد على المواد الكيميائية، وتتميز الكثير منها بالجودة العالية؛ نتيجة العمل اليدوي الذي يمنحها طول الاستخدام، وهي بذلك تقلل من الاستهلاك والنفايات.

ويواجه العاملون في قطاع الصناعات الثقافية اليدوية بعض التحديات التي قد تعيق نمو القطاع وتحد من قدرته على تقديم بدائل مستدامة. ومن هذه التحديات محدودية الإنتاج وعدم قدرته على التوسع، وذلك لقلة عدد الممارسين المدربين. إضافة لذلك، فإن الوقت الطويل التي يستغرقه إنتاج العديد من منتجات الفنون التقليدية والصناعات الثقافية اليدوية، واحتمالية عدم اتساق جودة العمل اليدوي يحد من قدرة هذه المنتجات على منافسة السلع الاستهلاكية، كما يواجه بعض الممارسين صعوبات في الحصول على المواد الأولية ذات الجودة العالية، مثل الصوف المستخدم في حياكة السدو، رغم توفره محلياً. وربما يتمثل التحدي الأبرز للقطاع في تطوير نماذج عمل مستدامة اقتصادية وغير معتمدة على الدعم المالي الحكومي. وللوصول لذلك، يرى العديد من الفاعلين أهمية دعم الممارسين في مجالات تقدير التكلفة وتحديد الأسعار والتسويق والدعم اللوجستي الذي يمكنهم من إيصال منتجاتهم للأسواق العالمية عبر منصات التجارة الإلكترونية.[92]

وقد شهدت السنوات القليلة الماضية ارتفاعاً في الطلب المحلي على منتجات الفنون التقليدية والصناعات الثقافية اليدوية، فاق في بعض الأحيان قدرة الممارسين على تلبيته. ويعزى هذا الارتفاع في الطلب لعدة عوامل، أهمها نمو القطاع السياحي، ورغبة العديد من الجهات الحكومية والشركات باقتناء قطع تراثية محلية. ويشكل هذا النمو في الطلب فرصة ذهبية لقطاع الصناعات الثقافية اليدوية في تقديم منتجات مستدامة يمكن تسويقها في المرافق السياحية، وتوظيفها في تأثيث وتزويق الفنادق والمنتجعات. إلا أن تحقيق ذلك يتطلب زيادة فرص التدريب والتأهيل للممارسين، وتطوير تصنيفات معتمدة لهم بناء على سنوات الخبرة، إضافة إلى إطلاق شهادة اعتماد لمنتجات الفنون التقليدية والصناعات الثقافية اليدوية المستدامة تضمن أصالته ومطابقته لمعايير الاستدامة. كما يمكن لتبني نموذج الإنتاج التكافلي في تطوير منتجات تعتمد على أكثر من ممارسة، كالمنتجات التي تجمع بين الخشب والسعف، والجلود والنسيج، أن يساهم في استدامة القطاع بكافة مكوناته.[93]





الاستدامة في قطاع الأزياء

في حين يتبوأ قطاع الأزياء مكانة حيوية في الاقتصاد العالمي، تساهم صناعة الأزياء في الوقت نفسه بنسبة تتراوح بين 8% إلى 10% من الانبعاثات العالمية، متجاوزة بذلك الانبعاثات الناتجة من قطاعي الطيران والشحن مجتمعين. ويعود هذا الأثر البيئي المرتفع بشكل أساسي إلى استهلاك المواد الخام، مثل القطن الذي يشغل 2.5% من أراضي العالم، إضافة للمواد المستخدمة في عمليات إنتاج الملابس، مثل الأصباغ التي تتطلب استهلاكاً لمواد كيميائية بمعدل 43 مليون طن سنويًا.[94] و يشهد قطاع الأزياء في المملكة نمواً متسارعاً، فقد ساهمت هذه الصناعة بما نسبته 1.4% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2022م، وهو ما يعادل 46.9 مليار ريال سعودي، كما قدمت فرص عمل لـ 230 ألف شخص، أي ما يعادل 1.8% من إجمالي القوى العاملة في المملكة،[95] ومن المتوقع أن يشهد قطاع الأزياء في المملكة نمواً مطردا خلال السنوات القادمة، وذلك تماشياً مع خطط التنويع الاقتصادي، وجهود دعم صناعة الأزياء المحلية، مثل مبادرة «100 براند سعودي» التي أطلقتها هيئة الأزياء،[96] ويتطلب هذا النمو المتوقع جهوداً موازية لتعزيز استدامة القطاع وتقليل أثره البيئي، وذلك تماشـياً مع أهداف التنمية المستدامة التي تركز على الإنتاج المسؤول والاستهلاك الرشيد، والمساهمة في تحقيق الأهداف الوطنية الساعية للوصول إلى الحياد الكربوني بحلول عام 2060م. وفيما يلي يستعرض التقرير أهم المبادرات الهادفة لتعزيز استدامة قطاع الأزياء، والتحديات التي تواجه العاملين في هذا القطاع في سبيل تحقيق الاستدامة.

جهود ومبادرات الاستدامة في قطاع الأزياء

رصد التقرير عدداً من المبادرات المهمة لتعزيز استدامة قطاع الأزياء، والتي تنوعت بين اللقاءات الحوارية والبرامج التدريبية، إضافة لمبادرات إعادة تدوير واستخدام الملابس والأنسجة. وفي هذا السياق، نظمت هيئة الأزياء في السنوات الثلاثة الماضية أربع نسخ من مبادرة «سواب شوب Swap Shop» في مدينتي الرياض وجدة، ويهدف المعرض إلى تعزيز الاستهلاك المستدام من خلال تبادل قطع الأزياء، فهو يتيح للزوار فرصة تبادل الملابس والإكسسوارات المستعملة، أو استبدالها بقطع جديدة من مجموعة شركات مشاركة، وقد حققت النسخة الثالثة من المبادرة التي عقدت على هامش مؤتمر مستقبل الأزياء 2022م تفاعلاً كبيراً، حيث تجاوز عدد الزوار 1300 زائراً وزائرة، وتم تبادل نحو 1000 قطعة، من أصل 5500 قطعة شاركت في المبادرة.[97]

وتساهم البرامج التدريبية التي تقدمها هيئة الأزياء في مجال التصميم الرقمي، بهدف تدريب 100 مصمم ومصممة على استخدام برامج التصميم ثلاثي الأبعاد، في تقليل النفايات بشكل كبير، خصوصاً في عمليات إنتاج العينات التي تسبب هدراً كبيراً للأقمشة.[98] وتهدف هذه البرامج إلى تمكين المصممين من إنشاء ملفات مصنعية مكتملة باستخدام الأدوات الرقمية بحيث يمكنهم التعاون بسهولة مع المصانع العالمية.[99] كما نظمت الهيئة عدة لقاءات مع مصممي الأزياء ناقشت خلالها رؤى وجهود استدامة هذا القطاع في المملكة، حيث عقد في ديسمبر 2023م لقاء افتراضي بعنوان: «فرص الاستدامة في قطاع الأزياء»، ناقش الأثر البيئي الكبير لصناعة الأزياء، ومعدلات الهدر العالية في مراحل التصميم والاستهلاك، كما ناقش اللقاء أهمية استخدام المواد الطبيعية المستدامة كالقطن العضوي، والكتان، والحرير الطبيعي، والصوف العضوي، والبامبو، والأقمشة المنسوجة من مواد معاد تدويرها.[100] كما تجدر الإشارة إلى أن الاستدامة كانت أحد المحاور الرئيسية الأربعة التي ناقشتها الدورة الثالثة لمؤتمر «مستقبل الأزياء»، والتي عقدت في نوفمبر 2022م.[101]

وفي إطار الشراكات والتعاون مع المؤسسات الأكاديمية، وقعت هيئة الأزياء في سبتمبر 2022م مذكرة تفاهم مع جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست)، للتعاون في تطوير قطاع الأزياء في المملكة من خلال التكنولوجيا والأبحاث العلمية، تضمنت مجالات للتعاون في برامج ريادة الأعمال وتوطين المهارات، إضافة إلى البحث والابتكار في علم الألياف والأقمشة، وتقديم فرص التدريب والتوظيف للشباب السعوديين في صناعة الأزياء، كما تضمنت مذكرة التعاون إنشاء مركز بحثي ضمن مركز الأبحاث والتكنولوجيا بالجامعة لتطوير حلول مستدامة في هذا المجال.[102]

كما رصد التقرير بعض مبادرات إعادة تدوير الأنسجة واستخدامها في صناعة الأزياء، فعلى سبيل المثال، أطلق المركز الوطني لإدارة النفايات مبادرة «موان» لإعادة تدوير إحرامات الحجاج في موسم حج 1443هـ (2022م)، حيث تهدف المبادرة إلى جمع ومعالجة الإحرامات الفائضة والمستخدمة من مخيمات الحجاج، ثم إخضاعها للمعالجة والغسل والتعقيم، وإصلاح التالف منها، بغرض إتاحتها للاستخدام مرة أخرى.[103] كما قدمت شركة «دور للضيافة» من خلال مشاركتها في ملتقى «مستقبل الأزياء» لعام 2022م كشريك استراتيجي، مبادرة «دفء»، التي تشمل التبرع بالبياضات والمناشف والشراشف والوسائد والبطانيات والأغطية المستخدمة في فنادقها إلى الجمعيات الخيرية، حيث بلغ عدد القطع التي تم التبرع بها أكثر من 50 ألف قطعة، كما نظمت «دور للضيافة» ورشة عمل خلال الملتقى تهدف إلى تعليم المشاركين كيفية إعادة تدوير بياضات الأسّرة القديمة وصنع أردية مبتكرة منها.[104]

وفي السياق نفسه، تقوم شركة «كسوة» بتقديم خدمة إعادة تدوير الملابس للأفراد والمؤسسات في جميع مناطق المملكة، حيث تقوم الشركة بجمع الملابس المستعملة وفرزها وتصنيفها لإعادة تدويرها، وتدفع بالملابس المناسبة للجمعيات الخيرية المتعاقدة، مع إعادة تدوير القطع التالفة، وتوجيه جزء من إيرادها للأغراض الخيرية.[105] ويمكن لمثل هذه المبادرات في حال توسعها أن تسهم في تعزيز استدامة قطاعي الأزياء والسياحة في الوقت ذاته.

وبالرغم من محدودية هذه الجهود مقارنة بحجم قطاع الأزياء وأثره البيئي، إلا أنها تعكس بشكل جزئي واقع قطاع الأزياء في المملكة، والذي يعتمد في أغلبه على استيراد الأقمشة والملبوسات الجاهزة، ما يزيد من مسؤولية المستهلك النهائي في تبني ممارسات الاستدامة، ويرسخ أهمية التوسع في برامج إعادة التدوير والاستخدام.

التحديات والفرص في استدامة الأزياء في المملكة

في ظل التوقعات المستقبلية لنمو قطاع الأزياء في المملكة، والدعم الموجه لمصممي وصناع الأزياء المحليين، تنامت فرص بناء قطاع مستدام، خصوصاً مع التزايد المتوقع للطلب المحلي والعالمي على منتجات الأزياء المستدامة، فقد أظهر استطلاع أجري خلال مؤتمر الأزياء عام 2022م لقياس أهمية الاستدامة بين المستهلكين السعوديين أن 84% من المشاركين يرون أن الاستدامة مهمة لعملائهم. إلا أن التكلفة العالية لبعض المنتجات المستدامة تمثل التحدي الأبرز، حيث أظهر الاستطلاع ذاته أن 58% من المشاركين أبدوا عدم استعدادهم لدفع مبالغ إضافية على منتجات الأزياء المستدامة. وتماشى هذه النتائج مع آراء المستهلكين في العالم، حيث أظهر استطلاع لأكاديمية لندن للتجزئة أن 33% من فئة الشباب غير مستعدين لدفع مبلغ إضافي يزيد على ما يعادل 23 ريالاً سعودياً على المنتجات المستدامة.[106]

ويساهم استيراد الأنسجة من خارج المملكة في الحد من جهود استدامة القطاع ويزيد من بصمته الكربونية؛ نظراً لاعتماد الاستيراد على وسائل الشحن البحري أو الجوي، كما أن الاستخدام العالي للأقمشة المخلوطة محلياً يقلل من جدوى عمليات إعادة التدوير، وذلك لصعوبة إعادة تدويرها بالمقارنة مع الأقمشة ذات المكون الواحد.[107] وبالرغم من هذه التحديات، إلا أن قطاع الأزياء يتمتع بوفرة في فرص تعزيز الاستدامة، من أهمها إمكانية استغلال صوف الأغنام المتوفر محلياً بكثرة في إنتاج أنسجة مستدامة وعالية الجودة لصناعة الأزياء، فقد أظهرت دراسة من جامعة الملك عبدالعزيز، أن الإنتاج المحلي لسلالة النعيمي من الأغنام يمكن أن يوفر المواد الخام اللازمة لإنشاء مصنع أنسجة،[108] حيث قام فريق من الجامعة بتصنيع ملابس من الصوف المحلي السعودي، فيما يوصي بعض الفاعلين في القطاع أيضاً باستغلال سعف النخيل والمخلفات الزراعية الأخرى في صناعة الأنسجة، ما يعزز من استدامة الموارد المحلية ويدعم الابتكار في الصناعات النسيجية داخل المملكة.[109] كما يمكن للتعاون بين مصممي الأزياء المحليين وكليات وبرامج تصميم الأزياء في الجامعات السعودية أن يساهم في دعم جهود إعادة التدوير وتقليل الهدر الناتج عن عملية التصميم والإنتاج، وذلك عبر توريد الفائض من الأقمشة الناتجة من عمليات التصميم لاستخدامها في الأغراض التعليمية.[110]





الاستدامة في قطاع فنون الطهي

تشير كثير من الدراسات إلى تأثر نظم إنتاج الغذاء بالتغير المناخي، فمن المتوقع أن يتأثر الإنتاج الزراعي في كثير من المناطق حول العالم بفعل التغيرات في درجات الحرارة وأنماط هطول الأمطار، مما يؤدي إلى تأثيرات مباشرة على توافر أنواع من المحاصيل والمواد الغذائية. إضافة إلى ذلك، قد تزيد آثار التغير المناخي من تكاليف الإنتاج والاستيراد، مما يؤثر على أسعار الغذاء وقابلية الوصول إليه، الأمر الذي يدفع المجتمع إلى تكييف عاداته الغذائية والبحث عن بدائل مستدامة ومناسبة للظروف المناخية الجديدة، ومن هنا تبرز أهمية السعي نحو تعزيز استدامة إنتاج واستهلاك الغذاء في المملكة، ويمكن لفنون الطهي أن تلعب دوراً مهماً في ذلك. وإزاء التهديدات التي يشكلها التغير المناخي على إنتاج الغذاء، فإن الاستهلاك غير الرشيد يشكل تهديداً آخر لا يقل أهمية، حيث تشهد المملكة معدلات عالية من الهدر الغذائي، وتشير إحصائيات وزارة البيئة والمياه والزراعة إلى أن نسبة الغذاء المهدور تتجاوز 33% بتكلفة مالية تصل إلى 40 مليار ريال،[111] فيما يتصدر الأرز الأغذية الأكثر هدراً بنسبة تصل إلى 34%، يليه الدقيق والخبز بنسبة 30%، ثم التمور بنسبة 21.5%.[112] وتشير بيانات وزارة البيئة والمياه والزراعة إلى أن الهدر والفقد الغذائي يحصل في مختلف مراحل الإنتاج والنقل والتسويق، وصولاً للاستهلاك، مما يتطلب تدخلات تنظيمية لتعزيز الاستدامة في مختلف المراحل، حيث يؤدي هذا المستوى العالي من الهدر الغذائي إلى تقليل كفاءة إنتاج الغذاء، الأمر الذي يساهم بدوره في زيادة الانبعاثات المسببة للتغير المناخي، إضافة للهدر المالي، والأثر السلبي العام على الأمن الغذائي.[113]

أهم المبادرات في مجال استدامة فنون الطهي

رصد التقرير عدة مبادرات تهدف لتعزيز استدامة الغذاء والطهي في المملكة، كان من أهمها أسواق المزارعين التي أطلقتها هيئة فنون الطهي بالتعاون مع وزارة البيئة والمياه والزراعة في مختلف مدن المملكة. وقد نظمت هيئة فنون الطهي في عام 2023م خمسة أسواق للمزارعين في كل من الرياض وأبها والطائف والباحة والأحساء.[114] وتهدف هذه الأسواق للحفاظ على الثقافة الغذائية المحلية وتعزيزها، بحيث تتيح الأسواق للمزارعين وسيلة لبيع منتجاتهم مباشرة إلى المستهلكين بأسعار عادلة، مما يعزز من تنمية المنتجات الغذائية المحلية والمحاصيل الزراعية والمنتجات المصنعة محلياً.[115] ووفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) تساهم أسواق المزارعين المحلية في تعزيز الاستدامة البيئية عبر تلافي الانبعاثات الناتجة من الشحن والنقل للمنتجات الغذائية، خصوصاً المستوردة، إضافة لدورها في دعم المزارعين والمنتجين وتعزيز الوعي بين المستهلكين لتحقيق تغيير إيجابي في هذا المجال الحيوي.[116]

وفي مجال مكافحة الهدر الغذائي على المستوى الوطني، أطلق في عام 2018م البرنامج الوطني للحد من الفقد والهدر في الغذاء، والذي تنفذه الهيئة العامة للأمن الغذائي بهدف نشر الوعي بأهمية التنوع الغذائي واستخدام الموارد الطبيعية بكفاءة، والحد من الأمراض الناتجة عن الهدر الغذائي، والتعامل الفعال مع النفايات، وتوطيد التعاون بين الجهات الحكومية وغير الحكومية، ونشر ثقافة إعادة التدوير من خلال استخدام الأغذية المتبقية.[117]

وضمن جهود استدامة نظم إنتاج الغذاء، أعلنت نيوم في ديسمبر 2023م، عن إطلاق شركة «توبيان» للغذاء، بهدف إنشاء أنظمة غذائية مستدامة تعيد تعريف طرق إنتاج وتوزيع واستهلاك الغذاء. وتعمل «توبيان» على تطوير حلول مستدامة ومبتكرة تشمل أساليب الزراعة المقاومة لتغيرات المناخ، بما في ذلك تغيرات درجات الحرارة وندرة المياه.[118]

كما رصد التقرير نموذجاً، قد يكون الوحيد في مجاله، يعكس دور فنون الطهي في تعزيز استدامة الغذاء، حيث يتجنب مطعم «إندولج ذايسيلف INDULGE THYSELF» في جدة، الهدر في عملية الطهي، من خلال العمل بنظام غذائي دائري مغلق، يسمح له بتحضير طعام فاخر خالٍ من النفايات، ويتبنى لتحقيق ذلك مجموعة من الممارسات المستدامة وأساليب طهي تضمن عدم وجود نفايات، مثل استخدام منتجات محلية «من المزارع إلى الطاولة»، وطريقة طهو «من الرأس إلى الذيل»، كما يستخدم لتقديم الطعام أوعية قابلة لإعادة الاستخدام، ويستبعد المنتجات البلاستيكية في عملية الطهي والتخزين وتقديم الطعام، بالإضافة لتحويل أي فائض من الطعام إلى سماد يستخدم في زراعة الفواكه والخضروات الخاصة بالمطعم.[119]





الاستدامة في قطاع العمارة والتصميم

تعبر فنون العمارة والتصميم عن هوية الشعوب وثقافتها، وترتبط بشكل وثيق بالبيئة المحيطة بها، وتتفاعل مع العوامل البيئية والمناخية، تأثراً وتأثيراً. وتتجلى أهمية فنون العمارة والتصميم في تقديم حلول مبتكرة للتحديات المناخية، بشكل خاص في المدن؛ نظراً لتفاقم ارتفاع درجات الحرارة في هذه المناطق، نتيجة لظاهرة «الجزر الحرارية الحضرية» الناتجة عن اختزان الحرارة في البنية التحتية للمدن،[120] لا سيما في ظل معدلات التحضر العالية في المملكة، والتي تصل إلى 85% من السكان.[121] تتقاطع فنون العمارة والتصميم مع أحد أهم القطاعات الاقتصادية في المملكة، وهو قطاع الإنشاءات والمقاولات، الذي ساهم بنسبة تقارب 5.5% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2021م.[122] وتشهد المملكة نمواً عمرانياً وإقامة مشاريع بنية تحتية ضخمة، ما يتيح المجال لترسيخ مبادئ الاستدامة في العمارة والتخطيط الحضري.

ورغم عدم توفر بيانات دقيقة تسمح بتقييم واقع الاستدامة في قطاع العمارة والتصميم والقطاعات المرتبطة بها مثل البناء والمقاولات، إلا أن من الملاحظ تدني تطبيق ممارسات البناء الأخضر في المشاريع السكنية والتجارية، واقتصارها على عدد محدود من المشاريع الحكومية وبعض الأحياء السكنية.[123] ويُرجع بعض الخبراء ذلك إلى التكلفة المبدئية العالية لتطبيق تقنيات وممارسات الاستدامة في العمارة والبناء، الأمر الذي يؤدي إلى إغفال المنافع المستقبلية، خصوصاً في ظل غياب للحوافز الحكومية، كما يحيل بعضهم السبب إلى غياب المعرفة الكافية بممارسات الاستدامة والتقنيات المتعددة التي يمكن توظيفها لرفع كفاءة استهلاك الطاقة والمياه، مثل نظم المياه الرمادية، وإعادة استخدام مواد البناء، وغيرها من التدخلات التي تقود لمنافع بيئية واقتصادية على المدى الطويل.[124] ويستعرض الفصل بعض المبادرات القائمة لتعزيز الاستدامة في قطاع العمارة والتصميم، والتي يُرجى أن تكون بداية لجهود أكثر فاعلية في تعزيز استدامة هذا القطاع.

أبرز جهود ومبادرات الاستدامة في قطاع فنون العمارة والتصميم

استدامة البناء وكفاءة الطاقة

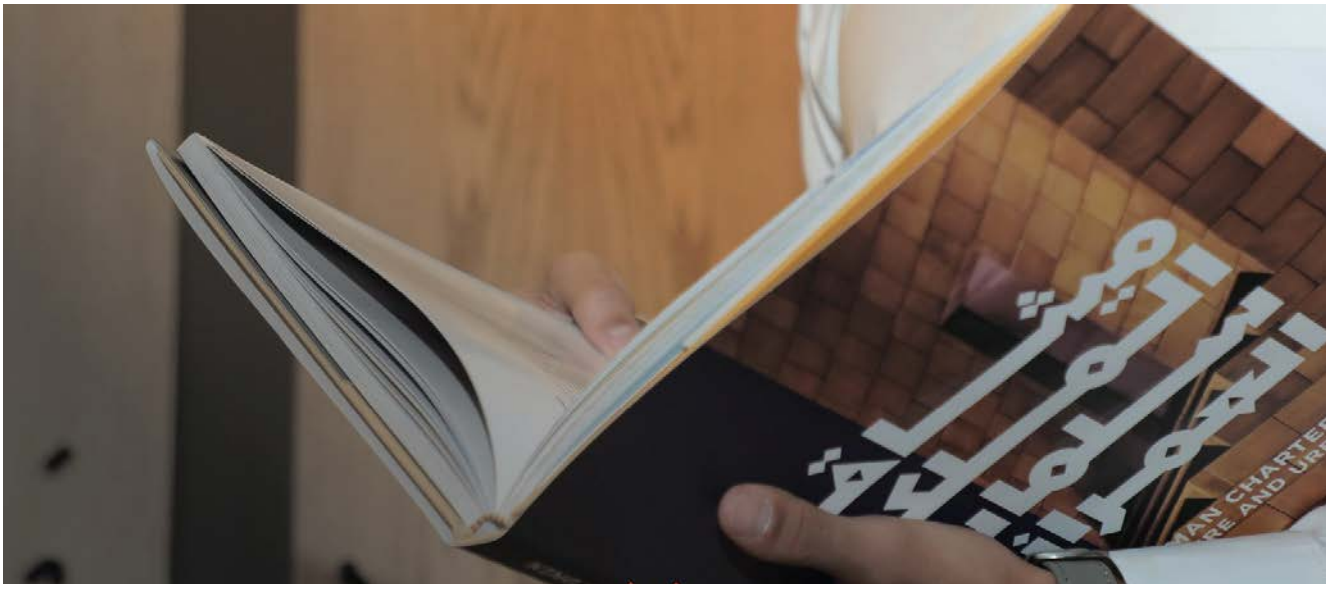
رصد التقرير عدة برامج حكومية تهدف لتعزيز الاستدامة في قطاع العمارة والإنشاءات، ورفع كفاءة استهلاك الطاقة. ومن أهم هذه البرامج، برنامج البناء المستدام الذي أطلقته وزارة الإسكان في نوفمبر 2018م، والذي يقدم خدمة تقييم استدامة المباني للمؤسسات والأفراد بهدف التأكد من اتباع معايير رفع كفاءة استهلاك الطاقة والمياه في المبنى، وتقليل ضرر مخلفات البناء والمواد على البيئة وفق المواصفات والمقاييس العالمية. ويمنح البرنامج المستفيدين شهادة «مستدام» والتي تنقسم إلى خمسة مستويات (الأخضر، والبرونزي، والفضي، والذهبي) وصولاً إلى أعلى مستوى وهو (الماسي)، وتعتمد على مجموع النقاط التي يحصل عليها المبنى أو المشروع خلال عملية التقييم.[125] ووفقاً لبيانات البرنامج، فقد ساهم في تطبيق معايير الاستدامة فيما يزيد على 70 مشروعًا من المشروعات الوطنية الكبرى حتى نهاية 2023م.[126]

كما يقوم المركز السعودي لكفاءة الطاقة منذ إنشائه عام 2010م بجهود عديدة لتحسين كفاءة الطاقة في قطاع البناء، وذلك عبر تطوير اللوائح والمواصفات لأجهزة التكييف، والأجهزة المنزلية، ومنتجات العزل الحراري للمباني، ومنتجات الإنارة، كما يساهم في إعادة تأهيل المباني الحكومية، وإنارة الطرق؛ لتصبح أكثر كفاءة.[127]

ميثاق الملك سلمان العمراني

أطلقت هيئة فنون العمارة والتصميم في نوفمبر 2021م ميثاق الملك سلمان العمراني، والذي تشكل الاستدامة أحد قيمه الأساسية. ويقدم الميثاق منهجية للتصميم العمراني تستند على الموروث الثقافي للمملكة، وتسعى إلى تحقيق التميز العمراني، متيحة دليلاً إرشادياً لصناع القرار والمختصين والمهتمين بالعمارة والعمران. ويحدد الميثاق عدة إستراتيجيات للاستدامة في العمران، تشمل حماية البيئة ودعمها من خلال التوازن بين التطوير الجديد والبيئة الطبيعية؛ لتقليص الآثار السلبية على البيئة البرية والبحرية. كما تشمل استخدام تصاميم تعتمد على النظم الطبيعية المحيطة لاحترام وتعزيز البيئة المحيطة، وخلق بيئات عمرانية متكاملة مع الجغرافية المحلية والطبيعة، مع اعتماد تقنيات لتقليل استهلاك الموارد وزيادة كفاءة الطاقة، تشمل استخدام الموارد الطبيعية المتجددة قدر الإمكان، وتصميم البنية التحتية لجمع وإعادة تدوير المياه، وتقليل النفايات والانبعاثات الكربونية، وأخيراً، تشمل إستراتيجيات للتكيّف مع التغيّرات المناخية، وتحسين مقاومة البنية التحتية لمواجهة وتلطيف آثار تلك التغيرات على المدى الطويل.[128]

وسعياً لترجمة مبادئ الميثاق وتحفيز تبنيها؛ أطلقت هيئة فنون العمارة والتصميم في ديسمبر 2023م جائزة ميثاق الملك سلمان العمراني، للاحتفاء بالمشاريع المتثلة لمبادئ الميثاق، وتنقسم الجائزة لثلاثة مسارات، هي: مسار (المشاريع المبنيّة) لملاك المشاريع وشركات التصميم، ومسار (المشاريع غير المبنيّة) لشركات التصميم، ومسار (مشاريع الطلاب) لطلاب الجامعات.[129]



مشاريع أنسنة المدن وإعادة تأهيل المناطق الحضرية

كما شهدت السنوات القليلة الماضية جهوداً حثيثة لتعزيز استدامة المدن والمناطق الحضرية، كان من أبرزها مشروع الرياض الخضراء، الذي أطلقه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في مارس 2019م، لتأكيد رفع تصنيف مدينة الرياض بين نظيراتها من المدن العالمية بما يتوافق مع رؤية السعودية 2030. يهدف المشروع إلى زيادة المساحات الخضراء في المدينة، وتكثيف التشجير في جميع أنحائها، واستخدام المياه المعالجة بكفاءة في أعمال الري، مما يساهم في تحسين جودة الهواء، وتخفيض درجات الحرارة، وتشجيع نمط حياة نشط وصحي. يشمل مشروع الرياض الخضراء تشجير أكثر من 7.5 ملايين شجرة في مختلف الطرق والمواقع والمنشآت داخل المدينة وفي أطرافها، كما يستخدم 72 نوعاً من الأشجار المحلية الملائمة لبيئة الرياض. ويتوقع أن يساهم المشروع في خفض درجات الحرارة والوهج المنعكس، وخفض ثاني أكسيد الكربون، والحد من آثار تلوث الهواء بالغبار، وتحسين النواحي الجمالية والبيئية للمدينة.

كما نفذ برنامج أنسنة المدينة المنورة، والذي أطلق في عام 2017م، عدداً من مشاريع إعادة التأهيل للأحياء والطرق والمساحات العامة، بهدف جعلها أكثر ملاءمة للمشي، وزيادة المساحات الخضراء المفتوحة التي تساهم في رفع جودة الحياة، بالإضافة لترسيخ القيمة الاقتصادية للمنطقة.[130] ومن أهم إنجازات المشروع الانتهاء من المرحلة الأولى من جادة قباء، والذي حول طريقاً يربط بين مسجد قباء والمسجد النبوي كان مكتظاً بالسيارات، إلى جادة مناسبة للمشاة تتضمن نقاطاً للتجمع والتنزه والتسوق. وحصل المشروع على جائزة أفضل موقع للجذب السياحي للعام 2018م على مستوى المملكة ضمن جوائز التميز السياحي.[131]





جهود ومبادرات القطاع الخاص والأهلي

يقدم استوديو العلا للتصميم، والذي أطلق في يونيو 2020م، خدمات استشارية مجانية لسكان العلا، بهدف المساعدة في تطوير تصاميم منازلهم بطرق تتسم بالاستدامة والكفاءة، كما طور الاستديو دليلاً إرشادياً لجعل المباني أكثر استدامة من خلال توجيه تصميم الفتحات الرئيسية نحو الساحات أو المساحات الصغيرة المفتوحة، مما يساهم في توفير خيارات للإضاءة والتهوية الطبيعيتين لجميع الغرف، وبالتالي تقليل الحاجة إلى استخدام الإضاءة الصناعية وأجهزة التكييف، بالإضافة إلى دمجه أحدث ممارسات التصميم مع أساليب البناء التقليدية، ما يضمن بناء منازل توفر راحة أكبر لسكانها بفضل استهلاك أقل للطاقة، وتقليل الاعتماد على أجهزة التبريد.[132]

ومن أهم الجهود الأهلية في هذا المجال، المؤتمر السنوي للأبنية الخضراء، والذي ينظمه المنتدى السعودي للأبنية الخضراء بالتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، ويهدف إلى جمع الفاعلين في القطاع من المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والباحثين والمهتمين، كما يقدم جوائز «سعف» للمشاريع المتميزة في تحقيق الاستدامة. وقد عقدت النسخة الثالثة عشر من ملتقى الأبنية الخضراء في أكتوبر 2023م بمدينة الرياض، بحضور ما يزيد على 500 مشارك ومشاركة.[133] كما أطلقت شركة البحر الأحمر، المطورة للعديد من المشاريع السياحية على ساحل البحر الأحمر، مسابقة العمارة المستدامة في يوليو 2020م، وذلك لتصميم أحد المرافق في مدينة الموظفين بمشروع البحر الأحمر. وتهدف المسابقة الموجهة لطلاب وطالبات العمارة والتصميم بالجامعات السعودية، إلى تمكينهم من تطبيق معارف ومهارات التصميم المعماري المستدام، ومنح التصميم الفائز فرصة التنفيذ على أرض الواقع. وشهدت النسخة الأولى من المسابقة مشاركة حوالي 600 تصميم، ترشح 50 منها للمرحلة النهائية.[134]

الاستدامة في المرافق والأنشطة الثقافية

تحتل الأنشطة والفعاليات والمرافق الثقافية موقعاً حيوياً في حياة الأفراد، وفضاء للإبداع والمشاركة الثقافية، كما تساهم بدور متزايد في الاقتصاد المحلي للمملكة، وهي - كغيرها من القطاعات الاقتصادية - ذات أثر بيئي، رغم أن هذا التأثير أقل مقارنة بقطاعات أخرى. وتسهم الأنشطة الثقافية في استهلاك الموارد الطبيعية وتوليد النفايات، سواء أكان ذلك من خلال إنتاج المواد الإبداعية، كصناعة النشر والموسيقى والأفلام، أم تنظيم الفعاليات الثقافية، كالمهرجانات ومعارض الكتاب، أم استهلاك الطاقة في المرافق الثقافية. إلا أن أي تقييم جاد لواقع الاستدامة في المرافق والأنشطة الثقافية يواجه تحدياً أساسياً، يتمثل في شح البيانات المتاحة أو الدقيقة عن الأثر البيئي للقطاع، أو ممارسات الاستدامة في المرافق والأنشطة الثقافية.

وكقطاع صاعد يشهد نمواً متسارعاً، يمتلك القطاع الثقافي بكافة مؤسساته الفرصة ليكون رائداً في تبني ممارسات الاستدامة البيئية في جميع جوانب أنشطته ومرافقه، وبالرغم من أن التأثير البيئي للأنشطة والإنتاج الثقافي قد يكون أقل بمقارنته مع القطاعات الأخرى، إلا أنه يمكن أن يلعب دوراً حيوياً في تحقيق الأهداف الوطنية المرتبطة بحماية البيئة ومواجهة التغير المناخي، وذلك للارتباط الوثيق بين مختلف مكونات الثقافة والبيئة الطبيعية، والدور المركزي للقطاع الثقافي في جهود التعليم والتدريب ونشر الوعي. كما أن الدعم الحكومي غير المسبوق، الذي يتمتع به القطاع الثقافي، يمكنه من القدرة على تبني ممارسات الاستدامة واستيعاب ما ينتج عن ذلك من تكاليف على المدى القصير، فعلى سبيل المثال، يمكن للمؤسسات والمرافق الثقافية، مثل المسارح والمتاحف والمكتبات العامة، أن تقوم بدور مهم في تعزيز استدامة القطاع عبر رفع كفاءة الطاقة، والاعتماد الجزئي أو الكلي على مصادر الطاقة المتجددة، وزيادة المساحات الخضراء، بالإضافة إلى تبني ممارسات إعادة التدوير، وتعزيز الوعي البيئي بين الجمهور والمشاركين في الفعاليات الثقافية. وبالرغم من عدم توفر البيانات عن واقع الاستدامة في المرافق الثقافية، نستعرض فيما يلي نموذجين لمرافق ثقافية نجحت في تضمين مبادئ وممارسات الاستدامة في التصميم والإدارة.

نماذج لممارسات الاستدامة في المرافق الثقافية

مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)

يتميز مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)، بالتزامه العالي تجاه الاستدامة البيئية في جميع جوانبه التشغيلية، حيث تم تصميم المركز وفقاً للمعايير العالمية لكفاءة استهلاك الطاقة، مثل ASHRAE 90.1 و LEED. كما يمتلك المركز خطة لإدارة الطاقة، تشمل استخدام مصادر الطاقة المتجددة، ومعالجة المياه وإعادة استخدامها في ري الحدائق الداخلية والخارجية. إضافة لذلك، يقوم المركز بإدارة النفايات من خلال برنامج متكامل لإعادة التدوير، كما تتوفر في المركز مساحات خضراء متعددة، ومساحات مفتوحة لتنظيم الفعاليات الثقافية، مما يعكس التزامه الشامل بتعزيز الاستدامة والوعي البيئي بين منسوبيه وزواره.[135]





مكتبة الرحمانية بالغاط

أما مكتبة الرحمانية بالغاط، فيتميز بناؤها باستخدام مواد طبيعية من البيئة المحيطة، وتحديداً باستخدام مكعبات القش في بناء الجدران وأبراج التهوية، مما يساعد على تحسين العزل الحراري، وتقليل تكاليف التبريد وترشيد الطاقة. كما يتم ترشيد استهلاك المياه في الحدائق المحيطة بالمكتبة من خلال استخدام أساليب الري بالتنقيط والرشاشات. كما تتمتع المكتبة بحديقة خضراء خارجية مفتوحة للزوار، إضافة لمساحات خارجية متاحة للأنشطة والفعاليات. وترتبط المكتبة بمسار للمشاة والدراجات، مما يمكن الزوار من تقليل الاعتماد على السيارات.[136]

الاستدامة في الأنشطة والفعاليات الثقافية

وكما هو الحال مع المرافق الثقافية، لا تتوفر بيانات عن واقع الاستدامة البيئية في الفعاليات والأنشطة الثقافية، كمعارض الكتاب، والمهرجانات الثقافية. لكن الدلائل المتوفرة تشير إلى ضعف تبني ممارسات الاستدامة البيئية في الكثير من هذه الأنشطة، حيث يلاحظ ندرة استخدام المواد القابلة لإعادة الاستخدام، أو إعادة تدوير النفايات في المهرجانات أو الفعاليات الثقافية، أو سهولة الوصول لها من خلال وسائل النقل العام.[137] ومن هنا تبرز الحاجة لسن معايير ملزمة للاستدامة في كافة الأنشطة الثقافية العامة، لاسيما المهرجانات ومعارض الكتاب، حيث تلعب هذه الأنشطة دوراً مهماً في الحراك الثقافي والاجتماعي، ولها القدرة على نشر ممارسات الاستدامة بشكل واسع، ويساهم تبني مبادئ الاستدامة في هذه الأنشطة من تقليل النفايات، واستخدام الموارد بشكل أكثر كفاءة؛ بتحقيق الأهداف البيئية الوطنية وزيادة الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة للمرتادين والزوار. بهذه الطريقة، يمكن أن تكون المرافق الثقافية عاملًا رئيسياً في تعزيز الاستدامة البيئية وتحقيق التوازن بين متطلبات التنمية الاقتصادية والحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.



هوامش الفصل:

(1) **UNESCO**, Policy Document on the Impacts of Climate Change on World Heritage Properties, (Paris, France: UNESCO, 2008); (page. 2 - 3).

(2) Sesana E, Gagnon AS, Ciantelli C, Cassar JA, Hughes JJ. "Climate change impacts on cultural heritage: A literature review", **Journal: "WIREs Clim Change"**, (Europe, Publisher, 2021). issue: 4. page: 2. https://wires.onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1002/wcc.710

(3) **UNESCO**, Policy Document on the Impacts of Climate Change on World Heritage Properties, (Paris, France: UNESCO, 2008); (page. 3).

(4) **النقاشات البؤرية**، «آثار التغير المناخي على مواقع التراث والأنشطة الاقتصادية ذات الأهمية الثقافية»، (9، يونيو، 2024م).

(5) **النقاشات البؤرية**، «آثار التغير المناخي على مواقع التراث والأنشطة الاقتصادية ذات الأهمية الثقافية»، (9، يونيو، 2024م).

(6) Case studies on climate change and world Heritage. UNESCO world heritage center (2009), pages 52-53

(7) **King Abdullah University of Science and Technology,** Climate Futures Report: Saudi Arabia in a 3-degrees warmer world, (Thuwal, Saudi Arabia: King Abdullah University of Science and Technology, 2023); (page. 39)

(8) **UNESCO**, Policy Document on the Impacts of Climate Change on World Heritage Properties, (Paris, France: UNESCO, 2008). https://whc.unesco.org/document/10046

(9) **UNESCO**, Climate Change and World Heritage Report, (Paris, France: UNESCO, 2007), pages 41- 43, https://whc.unesco.org/document/8874

(10) «**البرنامج التدريبي/** إدارة التراث: الناس – الطبيعة الثقافة»، **هيئة التراث**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://engage.moc.gov.sa/heritage_abilities_02

(11) «**البرنامج التدريبي/** إدارة الأزمات والمخاطر في المواقع التراثية»، **هيئة التراث**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://engage.moc.gov.sa/heritage_abilities_07

(12) «UNESCO / Kingdoms Institute: Kingdom of Saudi Arabia – AlUla Fellowships Programme», **UNESCO**, Accessed July 17, 2024, https://www.unesco.org/en/fellowships/alula

(13) «التعاون من أجل تعزيز التراث الحضاري.. مؤسسة التراث والأيكوموس السعودي في دورة تدريبية مشتركة في العلا»، **مؤسسة التراث**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://al-turath.com/arabic/21593

(14) «أطر وأدلة الأمانة العامة لمجلس المخاطر الوطنية»، **منصة إدارة المخاطر، واستمرارية الأعمال**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://riskbcm.com/gsnrc_standards

(15) «**الفضلي** يدشّن **مقر المركز الإقليمي للتغير المناخي**، ويؤكد على أهميته في تعزيز الأداء البيئي بالمملكة»، جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، (5، مارس، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.kaust.edu.sa/ar/news/climate-change-center

(16) **International Council on Monuments and Sites,** Heritage and the sustainable development goals: policy guidance for heritage and development actors, (Paris, France: International Council on Monuments and Sites - ICOMOS, 2021); (page. 57,83), https://openarchive.icomos.org/id/eprint/2453

(17) «سمو ولي العهد يُعلن إطلاق مشروع «إعادة إحياء جدة التاريخية» وتأهيلها لتكون مركزًا جاذبًا للعيش والتنمية»، **واس**، (6، سبتمبر، 2021م)، الاسترجاع في: الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/2281415

(18) «الهيئة الملكية لحافظة العلا توقع اتفاقية مع(الآيكوموس) السعودي لتعزز الحفاظ على التراث الثقافي»، **الهيئة الملكية للعلا**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://2u.pw/5XgSEg8w

(19) بيانات من **هيئة التراث**، (14، فبراير، 2024م).

(20) القناة السعودية، «برنامج المساجد التاريخية | مسجد الدويد بمنطقة الحدود الشمالية»، **يوتيوب**، (6، أبريل، 2023م)، 00:05:31، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.youtube.com/watch?v=hjNpnsEF3Kc

(21) القناة السعودية، «برنامج المساجد التاريخية | مسجد الحصن الأسفل بمنطقة عسير»، **يوتيوب**، (30، مارس، 2023م)، 00:04:52، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.youtube.com/watch?v=AtjUU-UhR9I

(22) القناة السعودية، «المساجد التاريخية | مسجد الأطاولة»، **يوتيوب**، (15، أبريل، 2021م)، 00:13:48، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م https://www.youtube.com/watch?v=AjLPy1FDYKc،

(23) «البرامج الأكاديمية»، **المعهد الملكي للفنون التقليدية**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://trita.edu.sa/programs/construction-diploma-program

(24) «البرامج الأكاديمية»، **المعهد الملكي للفنون التقليدية**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://trita.edu.sa/programs/construction-diploma-program

(25) بيانات من **المعهد الملكي للفنون التقليدية**، (7، مارس، 2024م).

(26) بيانات من **المعهد الملكي للفنون التقليدية**، (7، مارس، 2024م).

(27) بيانات من **هيئة التراث**، (14، فبراير، 2024م).

(28) بيانات **هيئة التراث** (28 يوليو 2024)

(29) International Council on Monuments and Sites - **ICOMOS**, Heritage and the sustainable development goals: Policy guidance for heritage and development actors, (Paris, France: International Council on Monuments and Sites - ICOMOS, 2021). pages: 76 - 93 https://openarchive.icomos.org/id/eprint/2453

(30) للمزيد، مراجعة: **فصل الإدارة والصون.**

(31) **King Abdullah University of Science and Technology**, Climate Futures Report: Saudi Arabia in a 3-degrees warmer world, (Thuwal, Saudi Arabia: King Abdullah University of Science and Technology, 2023); (page. 59 - 60)

(32) **King Abdullah University of Science and Technology,** Climate Futures Report: Saudi Arabia in a 3-degrees warmer world, (Thuwal, Saudi Arabia: King Abdullah University of Science and Technology, 2023); (page. 60)

(33) **King Abdullah University of Science and Technology,** Climate Futures Report: Saudi Arabia in a 3-degrees warmer world, (Thuwal, Saudi Arabia: King Abdullah University of Science and Technology, 2023) (page. 62)

(34) **King Abdullah University of Science and Technology**, Climate Futures Report: Saudi Arabia in a 3-degrees warmer world, (Thuwal, Saudi Arabia: King Abdullah University of Science and Technology, 2023) (page. 65)

(35) **King Abdullah University of Science and Technology,** Climate Futures Report: Saudi Arabia in a 3-degrees warmer world, (Thuwal, Saudi Arabia: King Abdullah University of Science and Technology, 2023) (page. 66)

(36) **King Abdullah University of Science and Technology**, Climate Futures Report: Saudi Arabia in a 3-degrees warmer world, (Thuwal, Saudi Arabia: King Abdullah University of Science and Technology, 2023) (page. 46)

(37) **King Abdullah University of Science and Technology,** Climate Futures Report: Saudi Arabia in a 3-degrees warmer world, (Thuwal, Saudi Arabia: King Abdullah University of Science and Technology, 2023) (page. 49)

(38) «مهام ومسؤوليات مبادرة السعودية الخضراء»، **مبادرتي السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-sgi

(39) « خادم الحرمين الشريفين يرأس جلسة مجلس الوزراء»، واس، (28، نوفمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/N2005073 ، راجع أيضاً: **فصل الإدارة والصون.**

(40) «الأدلة الاسترشادية»، المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://ncvc.gov.sa/ar/digitalKnowledge/GuideLibrary/Pages/default.aspx

(41) «إزالة أكثر من 30 مليون كيلوجراماً من المخلفات البيئية في محمية الملك عبدالعزيز الملكية»، **واس**، (6، سبتمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/60a1f3b265k

(42) بيانات من **المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر**، (8، فبراير، 2024م). تجدر الإشارة إلى أن هناك ما يقارب مليون شجرة وردت ضمن إجمالي الأشجار المزروعة لا يتوفر تاريخ محدد لزراعتها.

(43) للمزيد، مراجعة: **فصل الإدارة والصون.**

(44) للمزيد، مراجعة: **فصل الإدارة والصون.**

(45) «مبادرة إحياء الشعاب المرجانية»، **جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.kaust.edu.sa/html/reefscape

(46) «إضافة 2 مليون شجرة مانغروف إلى خط الدفاع الكربوني»، أرامكو السعودية، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.aramco.com/ar/news-media/elements-magazine/2020/2-million-mangroves-added-to-the-carbon-front-line

(47) **المركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي**، «التقرير السنوي 2023»، (الرياض: المركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي، 2023م)، 12.

(48) بيانات من وزارة **البيئة والمياه والزراعة**، (27، فبراير، 2024م).

(49) **منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)**، «الثقافة: مؤشرات 2030»، (باريس: اليونسكو، 2020م)، 44.

(50) Simpson, N.P., Orr, S.A., Sabour, S., Clarke, J., Ishizawa, M., Feener, M., Ballard, C., Mascarenhas, P.V., Pinho, P., Bosson, J.B., Morrison, T., Zvobogo, L. "Impacts, vulnerability, and understanding risks of climate change for culture and heritage", presented in: **the International Co-Sponsored Meeting on Culture, Heritage and Climate Change**. (Charenton-le-Pont & Paris, France: ICOMOS & ICSM CHC, 2022) p.41

(51) «مؤتمر أبحاث كاوست: المؤتمر الدولي حول البيئة البحرية للبحر الأحمر في كاوست (ICMERS)»، **جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية**، (15، نوفمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://2u.pw/4xPSTiFI

(52) «توقيع مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد والمؤسسة العامة للمحافظة على الشعب المرجانية في البحر الأحمر»، **واس**، (6، نوفمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/N1992612

(53) بيانات من **هيئة تطوير محمية الإمام تركي بن عبدالله الملكية**، (8، فبراير، 2024م).

(54) **King Abdullah University of Science and Technology, Climate Futures Report:** Saudi Arabia in a 3-degrees warmer world, (Thuwal, Saudi Arabia: King Abdullah University of Science and Technology, 2023); (page. 51, 65).

(55) **جلسات النقاش البؤري**، «منظومة المحميات الملكية ودورها في المحافظة على التراث الطبيعي»، (5، يونيو، 2024م).

(56) لمزيد، مراجعة: **فصل المشاركة الثقافية.**

(57) **World Travel & Tourism Council + Ministry of Tourism, Saudi Arabia**, Environmental Impact of Global Tourism, (Riyadh, Saudi Arabia: World Travel & Tourism Council + Ministry of Tourism, Saudi Arabia, 2023). https://mt.gov.sa/tic/publications

(58) **وزارة السياحة**، «لائحة الوجهات السياحية» https://cdn.mt.gov.sa/mtportal/mt-fe-production/content/policies-regulations/documents/tourism-regulations/Development-of-Tourism-Destinations-Regulations-Ar-V012.pdf

(59) «الهيئة السعودية للبحر الأحمر تعلن إصدار سبع لوائح تنظيمية للأنشطة الملاحية في البحر الأحمر»، **واس**، (5، أغسطس، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م ، https://www.spa.gov.sa/en/202d7f1eed

(60) « السعودية تطلق مركزاً دولياً لأبحاث السفر والسياحة المستدامة»، **صحيفة الشرق الأوسط**، (10، أكتوبر، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://2u.pw/CCXOXQP

(61) «إصدارات وتقارير وزارة السياحة»، **وزارة السياحة**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م،https://mt.gov.sa/tic/publications

(62) **جلسات النقاش البؤري**، «السياحة والاستدامة»، (9، يونيو، 2024م).

(63) **جلسات النقاش البؤري**، «منظومة المحميات الملكية ودورها في المحافظة على التراث الطبيعي»، (5، يونيو، 2024م).

(64) «أنشطة السياحة البيئية في محمية الإمام عبدالعزيز بن محمد الملكية»، **هيئة تطوير محمية الإمام عبدالعزيز بن محمد الملكية**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م https://www.iarda.gov.sa/eco-tourism-activities/imam-reserve-activities

(65) **جلسات النقاش البؤري**، «منظومة المحميات الملكية ودورها في المحافظة على التراث الطبيعي»، (5، يونيو، 2024م).

(66) **جلسات النقاش البؤري**، «منظومة المحميات الملكية ودورها في المحافظة على التراث الطبيعي»، (5، يونيو، 2024م).

(67) «البحر الأحمر الدولية: تقرير عام ٢٠٢٣ عن حالة الحياة الفطرية والأنظمة الحيوية»، (11،**issuu**، مايو، 2023م)، الاسترجاع في: 20، يوليو، 2024م، https://issuu.com/theredsea/docs/wildlifesurvey_arabic-2023

(68) **Red Sea Global,** RSG Sustainability Report 2022, (Riyadh, Saudi Arabia: issuu, 2023). Accessed July 17, 2024 https://issuu.com/theredsea/docs/rsg_sustainability_report_2022 .

(69) شركة السودة للتطوير، «24 ،2023 **Sustainability Report**-40، https://soudah.sa/docs/sd-sustainability-report-2023.pdf

(70) «السودة للتطوير والمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية يطلقان ظباء الإدمي في منطقة مشروع قمم السودة»، **شركة السودة للتطوير**، (22، نوفمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://soudah.sa/soudah-development-newsroom/soudah-development-and-the-national-center-for-wildlife-development-release-the-antelope-in-the-soudah-qimam-project-area

(71) «السودة للتطوير تعلن عن إطلاق عدد من الوعول الجبلية المهددة بالانقراض»، **شركة السودة للتطوير،** (23، ديسمبر، 2021م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://soudah.sa/soudah-development-newsroom/soudah-development-announces-the-release-of-number-of-endangered-mountain-ibex

(72) **جلسات النقاش البؤري،** «السياحة والاستدامة»، (9، يونيو، 2024م).

(73) مراجعة: **مسرد المصطلحات الواردة في التقرير.**

(74) وزارة الثقافة، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: **الاستثمار في القطاع الثقافي**، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 36.

(75) بيانات من **المركز الوطني للنخيل والتمور**، (8، فبراير، 2024م).

(76) Bilen, Christine, Daniel El Chami, Valentina Mereu, Antonio Trabucco, Serena Marras, Donatella Spano, "A Systematic Review on the Impacts of Climate Change on Coffee Agrosystems", Journal: "Plants", (Switzerland, MDPI, 2022), issue: 12. page: 102 . https://doi.org/10.3390/plants12010102

(77) ،وزارة البيئة والمياه والزراعة، **«تحليل النظم الزراعية في المملكة العربية السعودية»،** (الرياض: منظمة الأمم المتحدة للزراعة والغذاء، 2022م)، 64 https://2u.pw/oZePnVfj

(78) «آفة «البق الدقيقي» هل ستحرم «جبال جازان» من فرحة حصد «البن الخولاني»»، **صحيفة سبق الإلكترونية**، (21، مايو، 2022م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://2u.pw/wSTE0v87

(79) «هل يفسد غذاء العالم بسبب التغير المناخي؟»، **الحرة**، (27، أغسطس، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م،

(80) https://2u.pw/dbkKVb3L

Food and Agriculture Organization of the United Nations, Reducing losses in Coffee in KSA through better harvest, post harvest management and processing, (Riyadh, Saudi Arabia: Food and Agriculture Organization of the United Nations, 2022). https://www.mewa.gov.sa/reefea/attachments/قطاع%20البن/VAL-2022-Reducing%20losses%20in%20Coffee%20in%20KSA_TC.pdf

(81) **جلسات النقاش البؤري**، «آثار التغير المناخي على المواقع التراثية والأنشطة الاقتصادية ذات الأهمية الثقافية»، (9، يونيو، 2024م).

(82) **Food and Agriculture Organization of the United Nations**, Beekeeping and honey production sector review and situation analysis in the Kingdom of Saudi Arabia., (Riyadh, Saudi Arabia: Food and Agriculture Organization of the United Nations, 2021). https://www.mewa.gov.sa/reefea/attachments/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%84/BEE-2021-Analysis%20of%20production%20factors%20_TC.pdf

(83) Food and Agriculture Organization of the United Nations, Characterization and assessment of small-scale livestock production, husbandry, health and technology practices in the Kingdom of Saudi Arabia, (Riyadh, Saudi Arabia: Food and Agriculture Organization of the United Nations, 2021). https://www.mewa.gov.sa/reefea/attachments/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9%20%D8%B5%D8%BA%D8%A7%D8%B1%20%D9%85%D8%B1%D8%A8%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B4%D98%A%D8%A9/LIV-2021-Characterization%20and%20assessment_TC.pdf

(84) **جلسات النقاش البؤري**، «آثار التغير المناخي على المواقع التراثية والأنشطة الاقتصادية ذات الأهمية الثقافية»، (9، يونيو، 2024م).

(85) «الأهداف الاستراتيجية»، **المركز الوطني لأبحاث وتطوير الزراعة المستدامة (استدامة)**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://estidamah.gov.sa/about-us/estidamah

(86) «البيئة تدشن برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة «ريف»»، **وزارة البيئة والمياه والزراعة**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م ، https://www.mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/News1662020.aspx

(87) «البيئة تدشن برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة «ريف»»، **وزارة البيئة والمياه والزراعة**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/News1662020.aspx

(88) ««سعودي جاب».. مبادرة جديدة لوزارة البيئة دعماً للقطاع الزراعي»، **وزارة البيئة والمياه والزراعة**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، aspx.22-2018-12-https://www.mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/1

(89) «10 توصيات في المنتدى الدولي لاستدامة القهوة السعودية»، **صحيفة عكاظ**، (2، أكتوبر، 2022م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.okaz.com.sa/economy/saudi/2115959

(90) «مركز التميز البحثي في النخيل والتمور يعقد محاضرة بعنوان «تأثير التغير المناخي على الآفات الزراعية مع التركيز على نخيل التمر»»، **جامعة الملك فيصل**، (1، رجب، 1441هـ)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.kfu.edu.sa/ar/Pages/DispForm.aspx?i=9103&t=k

(91) «رياض الألعي: البن.. حكاية من الإصرار»، مجلة عناصر - **أرامكو السعودية**، (٢٣ مايو ٢٠٢٣)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.aramco.com/ar/news-media/elements-magazine/2023/a-story-of-determination

(92) **جلسات النقاش البؤري**، «الصناعات اليدوية التقليدية كبديل مستدام»، (10، يونيو، 2024م).

(93) **جلسات النقاش البؤري**، «الصناعات اليدوية التقليدية كبديل مستدام»، (10، يونيو، 2024م).

(94) هيئة الأزياء، تقرير **حالة قطاع الأزياء في المملكة العربية السعودية 2023**، **وتقرير قطاع الأزياء.. قطاع الفرص**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://fashion.moc.gov.sa https://fashion.moc.gov.sa/-/media/Files/currentsituationar.pdf

(95) هيئة الأزياء، **تقرير حالة قطاع الأزياء في المملكة العربية السعودية 2023**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://fashion.moc.gov.sa

(96) «برنامج التطوير المهني لـ100 براند سعودي»، **100 براند سعودي**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://saudi100brands.com/ar/

(97) «هيئة الأزياء تُنظم مبادرة «سواب شوب» لتبادل قطع الملابس»، **واس**، (30، مارس، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/w1881726

(98) «هيئة الأزياء تدعو المبدعين السعوديين للانضمام إلى برنامج التقنية في الأزياء»، **واس**، (10، يناير، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/w1837931

(99) هيئة الأزياء، **تقرير حالة قطاع الأزياء في المملكة العربية السعودية 2023**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://fashion.moc.gov.sa

(100) «هيئة الأزياء تناقش فرص الاستدامة في لقاء افتراضي»، **صحيفة الاقتصادية**، (6، ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.aleqt.com/2023/12/06/article_2669786.html

(101) «هيئة الأزياء تُطلق «مؤتمر مستقبل الأزياء» بحضور شخصيات بارزة عالمياً في صناعة الأزياء»، **واس**، (15، نوفمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/2401376

(102) «هيئة الأزياء توقع مذكرة تفاهم مع جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست)»، **واس**، (1، سبتمبر، 2022م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/2380838

(103) «إعادة تدوير إحرامات الحجاج.. مبادرة «موان» للاستفادة من النفايات»، **واس**، (8، أغسطس، 2022م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://ara.tv/6n2fv

(104) «دور للضيافة شريك إستراتيجي في ملتقى مستقبل الأزياء»، **شركة دور للضيافة**، (21، نوفمبر، 2022م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://2u.pw/IRpTUqCB

(105) «آلية عملنا مع الشركاء»، **شركة كسوة**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://kiswame.com/ar-sa/our_services

هيئة الأزياء، **تقرير حالة قطاع الأزياء في المملكة العربية السعودية 2023**، **وتقرير قطاع الأزياء.. قطاع الفرص**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://fashion.moc.gov.sa https://fashion.moc.gov.sa/-/media/Files/currentsituationar.pdf

(106) **جلسات النقاش البؤري**، «التصميم والاستدامة»، (5، يونيو، 2024م).

(107) **جامعة الملك عبدالعزيز**، «رسالة دكتوراه: إنتاج ملابس مستدامة من صوف الأغنام المهدر بالمنطقة الشمالية من المملكة العربية السعودية»، (جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، 2023م)،

(108) الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://smbawazeer.kau.edu.sa/Show_Res.aspx?Site_ID=306&LNG=AR&RN=76106

(109) **جلسات النقاش البؤري**، «التصميم والاستدامة»، (5، يونيو، 2024م).

(110) **جلسات النقاش البؤري**، «التصميم والاستدامة»، (5، يونيو، 2024م).

(111) «هدر غذائي في السعودية بنحو 40 مليار ريال سنوياً»، **العربية**، (12، مارس، 2024م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://ara.tv/2cdd8

(112) ««البيئة» تدعو لتغيير نمط السلوك الاستهلاكي الغذائي في رمضان للحد من كميات الهدر»، **واس**، (17، مايو، 2024م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/N2066649

(113) ««الأمن الغذائي» تحتفي باليوم الدولي للتوعية بالفقد والهدر في الغذاء»، **واس**، (29، مايو، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/24da616983l

(114) بيانات من **هيئة فنون الطهي**، (4، فبراير، 2024م).

(115) «هيئة فنون الطهي و«البيئة» تطلقان «سوق المزارعين» في تجربة أولى»، **صحيفة الرياض**، (14، يناير، 2021م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.alriyadh.com/1864104

(116) «خمس عشرة نصيحةً سريعة للحد من الهدر الغذائي»، **منظمة الأغذية والزراعة**، (29، سبتمبر، 2020م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.fao.org/newsroom/story/15-quick-tips-for-reducing-food-waste-and-becoming-a-Food-hero/ar

(117) «البرنامج الوطني للحد من الفقد والهدر في الغذاء (لتدوم)»، **الهيئة العامة للأمن الغذائي**، (24، جمادى الآخرة 1443هـ)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، HYPERLINK «https://2u.pw/Sy63kyrX»https://2u.pw/Sy63kyrX

(118) «نيوم تعلن عن «توبيان» شركة نيوم للغذاء لإحداث ثورة في أنظمة الغذاء العالمية»، **نيوم**، (10، ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.neom.com/ar-sa/newsroom/neom-announces-topian

(119) «**INDULGE THYSELF**»، ZERO-WASTE، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، http://indulgethyself.co

(120) **King Abdullah University of Science and Technology,** Climate Futures Report: Saudi Arabia in a 3-degrees warmer world, (Thuwal, Saudi Arabia: King Abdullah University of Science and Technology, 2023) (page. 134).

(121) **هيئة فنون العمارة والتصميم،** « تقرير حالة قطاع العمارة والتصميم 2021م – 2022م»، (الرياض، هيئة فنون العمارة والتصميم، 1445هـ)، 21.

(122) **هيئة فنون العمارة والتصميم،** « تقرير حالة قطاع العمارة والتصميم 2021م – 2022م»، (الرياض، هيئة فنون العمارة والتصميم، 1445هـ)، 21.

(123) **جلسات النقاش البؤري،** «التصميم والاستدامة»، (5، يونيو، 2024م).

(124) **جلسات النقاش البؤري،** «التصميم والاستدامة»، (5، يونيو، 2024م).

(125) «البناء المستدام: 5 مستويات لشهادة تقييم استدامة المباني»، **وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان**، (23، يناير، 2022م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.momrah.gov.sa/ar/news/10500

(126) «البناء المستدام: تطبيق معايير «تقييم الاستدامة» على 70 مشروعاً وطنياً بمساحة 50 مليون م2»، **واس**، (28، ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/N2021098

(127) **المركز السعودي لكفاءة الطاقة،** «التقرير السنوي لعام 2023م: طاقة بكفاءة»، 44-45. https://www.seec.gov.sa/media/ca4fjzki/2023.pdf

(128) **هيئة فنون العمارة والتصميم،** «ميثاق الملك سلمان العمراني»، (الرياض، هيئة فنون العمارة والتصميم، 1443هـ)، 72-76.

(129) «**هيئة فنون العمارة والتصميم** تطلق جائزة الميثاق في نسختها الأولى»، واس، (31، ديسمبر، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/N2021973

(130) «أنسنة المدينة المنورة.. نقلة نوعية وبعد إنساني»، **هيئة تطوير منطقة المدينة المنورة**، (17، أكتوبر، 2018م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.mda.gov.sa/News/Details/1894

(131) «جادة قباء».. «وجهة تسوق لأهالي وزوار المدينة المنورة»، **واس**، (20، مايو، 2019م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.spa.gov.sa/w1105296

(132) «استوديو العلا للتصميم»، **الهيئة الملكية لمحافظة العلا**، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://uds.rcu.gov.sa

(133) «انطلاق أعمال المنتدى السعودي للأبنية الخضراء في الرياض»، **وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان**، (17، أكتوبر، 2023م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://momrah.gov.sa/ar/news/14500

(134) «مشروع البحر الأحمر: مسابقة «العمارة المستدامة»، **صحيفة الرياض**، (15، يونيو، 2021م)، الاسترجاع في: 17، يوليو، 2024م، https://www.alriyadh.com/1891019

(133) بيانات من **مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي - إثراء،** (4، أغسطس، 2024م).

(136) بيانات من **مركز عبدالرحمن السديري الثقافي**، (22، مايو، 2024م).

(137) **جلسات النقاش البؤري**، «السياحة والاستدامة»، (9، يونيو، 2024م).



الخاتمة

ملامح المجال الثقافي في عام 2023م

لا تزال معالم القطاع الثقافي في المملكة العربية السعودية قيد التشكل والتطور؛ نتيجة لحداثة التنظيم المؤسسي للقطاع الذي بدأ بإنشاء وزارة الثقافة في عام 2018م، وما أعقبه من اندفاعة ونمو في النشاط الثقافي في 2019م، ثم قاطعت هذا الزخم الظروف الاستثنائية التي خلفتها جائحة كوفيد - 19، والتي شملت موجات الإغلاق للمرافق الثقافية، وقيود السفر والسياحة، وإلغاء المعارض والمهرجانات، والتداعيات الجسيمة التي ألقت بثقلها على الصناعات الثقافية والإبداعية في المملكة، وفي العالم أجمع. ومع أن القطاع أظهر مرونة في التعامل مع تداعيات الجائحة، كالالتفات للخيار الافتراضي في تنظيم المعارض والمتاحف وتعليم الفنون مثلاً، أو تبني المبدعين لأشكال رقمية من الإنتاج، إلا أن التأثر كان كبيراً، بالرغم من مساهمة تلك المرونة في سرعة انتعاش القطاع بعد زوال الجائحة.

وأصبح تقييم التعافي ممكناً باعتبار التطورات التي استجدت في البيانات والإحصاءات الثقافية، فأُدرج إسهام القطاع الثقافي ومجالاته المختلفة في الاقتصاد ضمن الناتج المحلي الإجمالي لأول مرة، وهو الرقم الذي يقدم دلالة ملموسة وصلبة على حجم القطاع. حيث عكست البيانات مدى الانخفاض الحاد في قيمة مساهمة الثقافة بين عاميّ 2019م و2020م، والذي فاق الانخفاض في الناتج الإجمالي المحلي غير النفطي بشكل عام. وفي المقابل، عادت مساهمة الثقافة بنسبة أعلى من نمو الاقتصاد غير النفطي، وهو ما يعطي مؤشراً متفائلاً لقدرة القطاع على التعافي، والعودة إلى تحقيق نمو متصاعد ومستمر، حتى يبلغ المستهدفات الوطنية الطموحة.

حيث تمثلت أبرز ملامح القطاع في هذا العام باستقرار لوتيرة النمو، بعد أن سجل تصاعداً خلال العامين الماضيين، بلغ أعلى مستوياته في عام 2022م، أي بعد الانحسار الكامل لآثار الجائحة. غير أن البيانات في 2023م عكست إما تباطؤاً في النمو في بعض المؤشرات، كمعدلات حضور الأنشطة الثقافية، والرحلات السياحية التي تضمنت أنشطة ثقافية، أو انخفاضاً ملحوظاً في مؤشرات أخرى مثل الإنتاج الأدبي، ونشاط المعارض الفنية؛ وهو ما يمكن قراءته في سياق الانتعاش بعد الجائحة، مما أدى إلى فورة في النشاط الثقافي في 2022م ثم بداية الاستقرار بعد ذلك. وبطبيعة الحال، فلا يمكن الجزم بمدى ثبات هذا الاستقرار، إذ لا يزال السؤال مطروحاً حول الأنماط والظواهر الثقافية التي ستتشكل على المدى البعيد.



استمرار الحركة التنظيمية للقطاع الثقافي

منذ إنشاء وزارة الثقافة، ثم تأسيس الهيئات الثقافية في مطلع 2020م، والقطاع الثقافي في المملكة يمر بتحولات مستمرة تعكس أبرز سمات هذه المرحلة، وتتمثل معظم التغييرات التنظيمية خلال الأعوام الماضية في إصدار الأنظمة واللوائح، أو في إعادة الهيكلة ونقل الصلاحيات؛ ليتسم العمل الثقافي بالمركزية وتتوحد أنشطته داخل المنظومة العامة، ويمتد ذلك ليشمل ما يرتبط بالثقافة أو يتقاطع معها، مثل قطاعي البيئة والسياحة. وتناولت فصول التقرير جانباً من هذه التنظيمات في عام 2023م، والتي يمكن تصنيفها ضمن ثلاث فئات رئيسية بناء على ما تهدف إليه. بداية من ملاحظة استمرار العمل في إصدار التنظيمات والموافقات عليها وإعادة الهيكلة، كالموافقة على تنظيم المعهد الملكي للفنون التقليدية (وژث)، ويشمل أيضاً نقل الصلاحيات؛ مثل الأمر السامي بنقل مهام واختصاصات المركز الوطني للعرضة السعودية وما يخص فرقة الدرعية إلى هيئة المسرح والفنون الأدائية، والموافقة على نقل الإشراف على متحف السلام في المدينة المنورة وإدارته وميزانيته السنوية إلى وزارة الثقافة.

ومع تقديم العديد من التطويرات التنظيمية خلال الأعوام الخمسة السابقة، يسجل التقرير استمرار وتيرة العمل على التمكين والتفعيل للتنظيمات القائمة أو المستحدثة، مثل قرار سمو وزير الثقافة بتمكين جدة التاريخية على الصلاحيات الممنوحة لهيئة التراث وفقاً للائحة الآثار والتراث العمراني ولائحة التفتيش ومخالفات نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني والنظر فيها، وكذلك تفعيل لجنة مخالفات نظام الآثار، واعتماد الأدلة الإجرائية لتراخيص هيئتيّ المتاحف والتراث. وأخيراً، تبرز التطورات التنظيمية المتصلة بشؤون الصون والحماية، ولعل أهمها في هذا الشأن قرار الموافقة على انضمام المملكة إلى اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي لعام 2005م، والأمر السامي بإنشاء محمية الإمام فيصل بن تركي الملكية، والموافقة على تنظيم المؤسسة العامة للمحافظة على الشعب المرجانية والسلاحف في البحر الأحمر.



تأهيل وتمكين الممارسين الثقافيين

وفي ظل ما شهده القطاع الثقافي من نمو، لوحظ حراك واعد للمهرجانات الثقافية، وتحديداً في قطاعي المسرح والفنون الأدائية والأفلام، انعكس أثره على الإنتاج في هذين القطاعين كما في فصل الإبداع والإنتاج الثقافي، وعلى نشاط التدريب كما في فصل المعارف والمهارات، الأمر الذي أشارت إليه النسخة الماضية من التقرير كذلك؛ تزامن هذا الحراك في الوقت نفسه مع اهتمام ملحوظ بتأهيل الممارسين والمبدعين وتنمية قدراتهم، وتمكينهم من الإسهام والمشاركة الثقافية، سواء على مستوى الاحتراف أو الهواية.

فمثلاً لوحظ ارتفاع في عدد رخص الممارسين في القطاع الثقافي الصادرة عبر منصة «أبدع» في عام 2023م، مثل رخصة ممارس للعزف الموسيقي، ورخصة ممارس حرفي، ورخصة ممارس للفنون الأدائية، ورخصة خبير في القهوة السعودية، ورخصة الوكيل الأدبي، وغيرها، ومن الملاحظ توسع المنصة في إضافة تراخيص جديدة كل عام؛ لتشمل قطاعات وأنشطة مختلفة، إلا أن هذا التوسع ما يزال محدوداً جغرافياً، إضافة إلى تفاوت ملحوظ في نسبة الجنسين المرخص لهم. وتهدف المنصة التي أطلقتها وزارة الثقافة في 2021م إلى تنظيم القطاع الثقافي والإسهام في نقله إلى مستوى أكثر احترافية، عبر رسم الضوابط والمعايير للممارسة الثقافية.

وفي سياق مماثل، استعرض فصلا الإدارة والصون، والمعارف والمهارات، نماذج مختلفة لتأهيل ودعم المبدعين، كما أشارا إلى التنوع في مجالاتها وتوسع تغطيتها الجغرافية أيضاً. حيث قُدم خلال العام 2023م عدد من الحاضنات وبرامج الإقامة الفنية والأدبية ومعتزلات الكتابة، مستهدفة المبدعين في مجالات الفنون البصرية، وفنون العمارة، والأدب والشعر، وعكست البيانات التقارب بين الجنسين في عدد المستفيدين من هذه البرامج، ليس هذا فحسب، بل لوحظ أيضاً مؤشر واعد على محاولة ردم الفجوة بين الجنسين في بعض المجالات. فمثلاً زادت نسبة المستفيدات من معتزل الشعر في هذا العام، مقابل زيادة عدد المستفيدين من معتزل أدب الطفل، وهما مجالان لطالما برز فيهما تفاوت معاكس بين الجنسين.

ويرفد هذه المساعي في دعم وتأهيل الممارسين الثقافيين، حراك موازٍ على مستوى أندية الهواة، والتي يؤمل منها أن تسهم في إشراك الهواة وتمكينهم من الانخراط في المجال الثقافي. وقد شهد هذا العام نمواً لافتاً في تأسيس أندية الهواة الثقافية، يمكن عزوه إلى مرونة أندية الهواة وعفوية نشاطها، وإلى التحفيز والدعم المقدم لها منذ تأسيس منصة «هاوي» في أواخر عام 2020م، ثم إطلاق إستراتيجية وزارة الثقافة للقطاع غير الربحي في 2021م، والتي أعادت توزيع أدوار ومستويات المنظمات الثقافية غير الربحية في خمسة مستويات لتشمل أندية الهواة. كما عكست البيانات تحدياً في التغطية الجغرافية لهذه الأندية، حيث ما تزال بحاجة إلى مزيد من النمو في المناطق الطرفية، مثل منطقة الحدود الشمالية التي لم تشهد تأسيس أي نادي هواة ثقافي فيها حتى نهاية عام 2023م، وفي المناطق ذات الكثافة السكانية كذلك، مثل منطقة الرياض ومكة المكرمة؛ حيث ينخفض فيهما معدل أندية الهواة الثقافية عن المتوسط القياسي لكل مليون نسمة من سكان المنطقة.



التحديات والطموحات

من خلال متابعته وتقييمه للحالة الثقافية على مدى خمسة أعوام، رصد التقرير عدداً من التحديات التي تواجه القطاع، والتي يتطلب التغلب عليها تضافراً للجهود بين مختلف القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية. ومن أبرز هذه التحديات التفاوت في مشاركة الفئات الاجتماعية، سواء في معدلات الزيارة والحضور للأنشطة الثقافية، أم في المساهمة في الإنتاج الثقافي؛ إذ أشار التقرير إلى الفجوة الشاسعة بين الجنسين في التأليف والنشر الأدبي مثلاً، وكذلك في نشر الأبحاث العلمية في المجالات الثقافية، مما يسترعي انتباه المؤسسات المعنية بدعم التأليف النسائي في هذه المجالات، كما في النموذج المقدم في برامج معتزلات الكتابة. رصد التقرير أيضاً التفاوت بين مشاركة الفئات الأعلى دخلاً والأقل دخلاً، والفئات العمرية الكبرى والصغرى، الأمر الذي يؤكد على أهمية التنبه لشمول وتنوع المعروض الثقافي، وضمان خروجه من حيز النخبوية.

ويبرز تحدٍ مماثل في المركزية الجغرافية للنشاط الثقافي، حيث تقام معظم الفعاليات والأنشطة الثقافية في المدن الكبرى في المملكة، وتقل بشكل ملحوظ في المدن الطرفية والصغرى، كما ينتشر النشاط الثقافي أكثر في مراكز المدن ونقاط الجذب، بدلاً عن امتداده إلى داخل الأحياء السكنية ومساحاتها العامة ليكون جزءاً فاعلاً من تكوين الحيّ وبمشاركة وتنظيم أهاليه. وتتأكد هنا أهمية التفعيل لمنظمات القطاع غير الربحي، والمجتمعات المحلية، والبلديات، للإسهام بدورها في تقليص هذه الفجوات. وينطبق ذلك على توفر المرافق الثقافية وسهولة الوصول إليها، فمثلاً لا يزال قطاعا المتاحف والمكتبات يمران بتغيرات تنظيمية تمثلت في إعادة التعريف وضبط المعايير، إضافة إلى إغلاق عدد من المرافق وإعادة تأهيلها، وهو ما أثر على توفر المكتبات والمتاحف المتاحة للزيارة. إضافة إلى ذلك، تغيب الأرقام المركزية للمرافق الثقافية التي لا تشرف عليها وزارة الثقافة أو الهيئات التابعة لها، كالمكتبات الجامعية، والمكتبات الوقفية، والمكتبات العامة والمتاحف العامة التابعة لمؤسسات أهلية، وتبعاً لذلك، واجه التقرير تحدياً في تقييم توفرها ومدى فاعلية النشاط المقدم فيها.

يمثل هذا الغياب للإحصاءات الدقيقة تحدياً آخر يواجه القطاع، وهو بطبيعة الحال ناتج عن حداثة التنظيمات المؤسسية للثقافة في المملكة من جهة، وحداثة التعامل مع إحصاءات الثقافة عالمياً من جهة أخرى، حيث اتجهت السياسات الثقافية في السنوات الأخيرة إلى الاهتمام بضبط مؤشرات الثقافة وقياسها ومتابعتها على المستوى الوطني؛ اعترافاً بالدور الحيوي الذي تؤديه في التنمية والحاجة الماسة لقياس مساهمتها الاقتصادية.



إضافة إلى ذلك، رصد التقرير توفر الدراسات والأبحاث العلمية في المجالات الثقافية، والتي تتأكد أهميتها في توفير الأسس العلمية الرصينة لتعميق الفهم للمشهد الثقافي وظواهره واتجاهاته. وقد كشفت نتائج مسح الأبحاث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة في المملكة خلال أربعة أعوام، عن فجوات بحثية تمثلت في غياب الأبحاث في مجاليّ الموسيقى والأفلام خلال هذه المدة، كما لوحظت قلة الأبحاث في مجالات أخرى كدراسات المسرح، وثقافة الطفل، والمتاحف، والفنون التقليدية، وتعليم الثقافة والفنون، ودراسات الاستدامة في القطاع الثقافي. وتؤكد هذه الملاحظة على أهمية المسؤولية الملقاة على عاتق الجامعات والمؤسسات البحثية في المملكة في تحفيز وتوجيه الأبحاث نحو هذه المجالات. ولا يقتصر دور الجامعات على دعم الأبحاث فقط، بل يؤمل منها أيضاً المساهمة الفاعلة في الحراك الثقافي، لا سيما بما تحتويه من طاقات شبابية واعدة، وذلك من خلال تنظيم المعارض والأنشطة الثقافية المختلفة، ودعم الموهوبين والمبدعين من الطلاب والطالبات، وتحفيز نشاط الأندية الطلابية، وغيرها.





الاستدامة في القطاع الثقافي

وفي ظل الاهتمام المتصاعد وطنياً وعالمياً بالتنمية المستدامة؛ تبرز أيضاً تحديات أخرى تواجه القطاع في تبني مبادئ وممارسات الاستدامة البيئية، والذي لا يزال محدوداً، ولا يتلاءم مع الأهداف الوطنية الطموحة المتعلقة بالحفاظ على البيئة ومواجهة التحديات المناخية. ومع ما يشهده القطاع الثقافي من دعم ونمو، وما يزخر به من فرص وإمكانات كامنة، وأشكال مختلفة للتعبير والإبداع تمكنه من أداء دور ريادي في ترسيخ مبادئ وممارسات الاستدامة، يسعى التقرير للإشارة إلى عدد من الأولويات والفرص المساعدة لتحقيق ذلك.

وعلى ضوء ما رصده التقرير من محدودية الدراسات والأبحاث الساعية لفهم آثار التغير المناخي على مواقع التراث الطبيعي والثقافي، والتي تؤسس لقاعدة معرفية تدعم جهود الحماية والتكيف، تتأكد الحاجة الماسة لدعم الأبحاث والدراسات، وتعزيز التعاون بين الجهات المعنية بصون التراث والمؤسسات الأكاديمية والبحثية، إضافة إلى تكثيف برامج بناء القدرات على إدارة المخاطر الطبيعية والبيئية لدى العاملين في مجال إدارة التراث، وما يتطلبه ذلك من تطوير الأدلة والإجراءات الداعمة لذلك، والتي تؤدي دوراً مهماً في ضمان الإدارة المستدامة للتراث. وتبرز أيضاً أهمية تطوير قدرات رصد ومراقبة آثار التغير المناخي على مواقع التراث، والاستفادة من التجارب الدولية في هذا المجال، وجهود المنظمات الدولية كاليونسكو.

ومن جهة أخرى، لوحظ النمو في الرحلات السياحية لهذا العام، وعلى وجه الخصوص في مواقع التراث الطبيعي، أي في عدد الرحلات السياحية المحلية التي تضمنت زيارة للمنتجعات والمناطق الجبلية، أو زيارة للمحميات والمتنزهات الطبيعية؛ مما يسترعي الانتباه إلى ضرورة التخفيف من الآثار البيئية المحتملة. وهنا يبرز نموذج آلية المكافئ البيئي، والتي بدأ تطبيقها في بعض المحميات الملكية لتخفيف الأثر البيئي للأنشطة السياحية. ورغم الاهتمام الواضح بممارسات الاستدامة البيئية في المشاريع السياحية الكبرى كمنتجعات البحر الأحمر، ومشاريع تطوير السودة، إلا أنها تكاد تغيب عن بقية الأنشطة والمرافق السياحية، مما يؤكد الحاجة إلى تكثيف الجهود الساعية لتخفيف الأثر البيئي الناجم عن الأنشطة السياحية، لاسيما في مواقع التراث الطبيعي. وفي هذا السياق، تبرز أهمية تطوير منظور أوسع للأثر البيئي للسياحة في مواقع التراث الطبيعي، لا يكتفي بتقييم الأثر البيئي المنفصل لكل مشروع، بل ينظر بشمول وجدية إلى الآثار الكلية والتراكمية للأنشطة والمشاريع السياحية على مواقع التراث الطبيعي، سعياً للحد من آثارها.

وفي خضم هذه التحديات والتي يمكن عزوها إلى حداثة التعامل مع مفاهيم وممارسات الاستدامة، والتعامل مع الآثار البيئية، تظهر خطوات مبشرة نحو تبني ممارسات الاستدامة على نطاق أوسع، تمثلت في التطورات التنظيمية في قطاع السياحة، مثل اللوائح الصادرة عن الهيئة السعودية للبحر الأحمر، والمتعلقة بتنظيم أنشطة الرحلات السياحية البحرية والمرافئ، والتي تتضمن اشتراطات للحماية البيئية. أما أبرز هذه التطورات فكان إنشاء مركز الأبحاث العالمي للسياحة المستدامة في أكتوبر 2023م، بشراكة بين وزارة السياحة والمركز العالمي للسياحة المستدامة، والذي يعكس اهتماماً متنامياً باستدامة القطاع السياحي، يؤمل منه أن يسهم في تبني المزيد من ممارسات الاستدامة.

ويؤكد التقرير أيضاً على أهمية تضمين مبادئ وممارسات الاستدامة البيئية في مختلف مراحل التعليم والتدريب في المجالات المرتبطة بالثقافة والإبداع، لاسيما في تلك التخصصات المرتبطة بقطاعات ذات بصمة بيئية عالية، كالعمارة والتصميم، وفنون الأزياء، وفنون الطهي. فعلى سبيل المثال، يمكن لدمج أساليب ومعارف البناء والعمارة التقليدية بما تتضمنه من توظيف للمواد الطبيعية ومراعاة للظروف المناخية المحلية في مناهج التعليم الجامعي أن يسهم في تطوير حلول مستدامة مستلهمة من الموروث الثقافي.

كما يمكن للمرافق الثقافية كالمتاحف والمسارح والمكتبات العامة أن تقدم نماذج رائدة للعمارة والبناء المستدام، واستلهام الحلول المستدامة من تقنيات البناء التقليدي، وتوظيف منتجات الصناعات الثقافية اليدوية المستدامة في التصاميم والديكور، بالإضافة لتبني المعايير الدولية والمحلية لكفاءة وترشيد الطاقة. ونظراً للنمو الكبير في الفعاليات والأنشطة الثقافية، تبرز أهمية الإدارة المستدامة لهذه الفعاليات، لتقليل الأثر البيئي لها، ولتكون نماذج للاستهلاك المستدام، وبؤرة لنشر ممارسات الاستدامة.

وختاماً، فإن تقرير الحالة الثقافية في نسخته الخامسة، بكل ما عرضه من بيانات كمية ونوعية، إنما يسعى إلى رسم أجزاء محدودة من الصورة المركبة والحيوية للقطاع الثقافي في المملكة العربية السعودية، ويحاول الإسهام في قراءة وفهم حالة القطاع بما فيه من إمكانات وفرص، وما يواجه حراكه من معوقات وتحديات أيضاً.



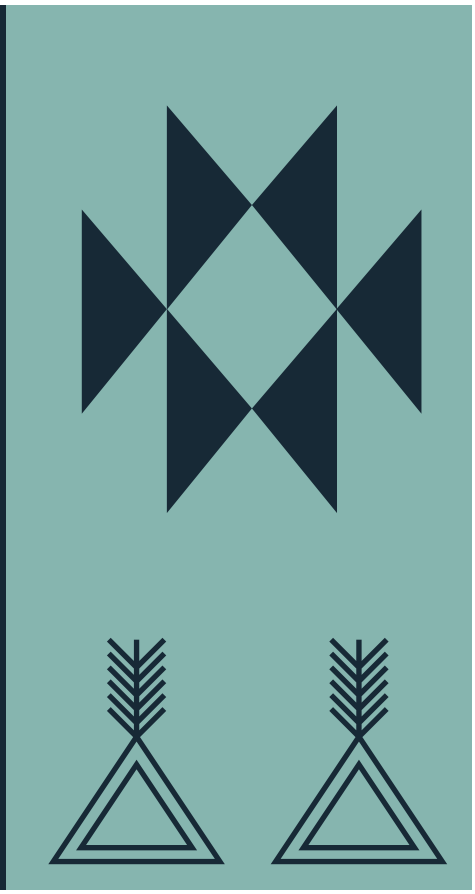


الملاحق

- ملحق (1): الإطار المنهجي ومصادر البيانات
- ملحق (2): مسح المشاركة الثقافية لعام 2023م
- ملحق (3): مسرد المصطلحات الواردة في التقرير









ملحق (1): الإطار المنهجي ومصادر البيانات

نظرة عامة

يواصل تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية في نسخته الخامسة البناء على الأطر المنهجية التي تبنتها النسخ الماضية، وتحديداً النسختان الثالثة والرابعة. جاء هذا النهج لضمان اتساق المفاهيم واستمرارية جمع وعرض البيانات ومقارنتها بشكل متكامل. يستمر التقرير في متابعة واقع القطاعات الثقافية وقياس مؤشراتها عبر خمسة فصول رئيسية، تعكس مختلف الأبعاد الثقافية لهذه القطاعات. بالإضافة إلى ذلك، يتضمن التقرير فصلاً سادساً مخصصاً لموضوع التقرير السنوي، والذي يركز في هذه النسخة على الاستدامة في القطاع الثقافي.

أولاً: منهجية تقرير الحالة الثقافية الخامس 2023م

اعتمد تقرير عام 2023م، كما في النسخ السابقة، على المادة الأولية المستمدة من النماذج السابقة لتطوير إطاره المنهجي، تحديدًا نموذجي «دورة الثقافة» (2009م) والمؤشرات الموضوعية للثقافة (2019م) اللذين تقدمهما منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) كمرجعيات إحصائية. وقد كُيفت هذه النماذج في التقارير السابقة لتتلاءم مع الواقع المحلي في المملكة ونطاق وأهداف التقرير.

ومن جهة الهيكلة العامة للتقرير؛ اتُبعت ذات الهيكلة التي اعتمد عليها تقريرا العامين السابقين 2021م و2022م، حيث استُخدمت المؤشرات الموضوعية للثقافة كأساس لبناء الفصول الداخلية، وأضيف إليها عناصر وتعريفات من «دورة الثقافة»، كما أضيف في هذا التقرير بعد جديد يتعلق بالإنتاج والإبداع. ومن شأن هذا الأسلوب الذي اتبعه التقرير أن يؤسس إطاراً لتحليل حالة الثقافة بشكل نوعي، ويخضعها للقياس إحصائيًا من خلال خمسة أبعاد (انظر الشكل أدناه).

استناداً إلى هذا النموذج، يستعرض التقرير حالة القطاعات الثقافية في المملكة عبر أبعاد متعددة: الإبداع والإنتاج، والمشاركة الثقافية، والمعارف والمهارات، والإدارة والصون، والاقتصاد الإبداعي. يُخصص لكل بُعد فصلٌ مستقلٌ منفصل في التقرير. أما الفصل السادس، فيركز - كما في النسختين السابقتين للتقرير على موضوع خاص يُناقش بشكل مفصل ومستفيض.

بناءً على ذلك، يواصل التقرير في نسخته الحالية اعتماد نفس الإطار المنهجي المستخدم في نسخة 2022م، مع السعي إلى التطوير اللازم نحو ما يحقق الاستخدام الأنسب للبيانات؛ فعمدت هذه النسخة إلى إجراء تغييرين رئيسيين هما:

1 <u>الاستمرار في تطوير مؤشرات الفصول وإعادة هيكلتها:</u>
سعى التقرير إلى تغيير بعض مؤشرات الفصول، بما في ذلك الحذف، أو النقل من فصل لآخر، أو إضافة مؤشرات جديدة، ومنها:

- نقل إحصاءات السجل الوطني للحرفيين والحرفيات من مؤشر الإنتاج في مجال الصناعات الثقافية اليدوية في فصل الإبداع والإنتاج الثقافي، إلى مؤشر حصر وتوثيق التراث الثقافي غير المادي في فصل الإدارة والصون.
- استخدام بيانات معارض الصناعات الثقافية اليدوية لقياس مؤشر الإنتاج، مما يحقق التكامل مع بقية مؤشرات فصل الإبداع والإنتاج الثقافي، والتي تشمل: المعارض الفنية، ومعارض العمارة والتصميم، ومعارض الأزياء.
- استحداث مؤشر فرعي في فصل المعارف والمهارات لرصد مدى توفر البرامج والمبادرات لاكتشاف ودعم المواهب الثقافية في مراحل التعليم المختلفة.

2 <u>التوسع في الخاتمة:</u>
من أبرز الإضافات على هيكل التقرير في نسخته الخامسة، هو التوسع في خاتمة التقرير لتعرض بشكل مستفيض أبرز الخلاصات والسمات العامة التي شكلت القطاع الثقافي خلال العام، والتي نوقشت في فصول التقرير كل على حدة. كما أبرزت أهم التحديات وجوانب النقص التي تواجه القطاع الثقافي في المملكة، والتي تتطلب التطوير والمعالجة.

ثانياً : الأبعاد الخمسة وفصول التقرير

ينقسم التقرير إلى ستة فصول، بالإضافة إلى ثلاثة ملاحق: ملحق المنهجية والبيانات، وملحق مسح المشاركة، وملحق مسرد المصطلحات. تتناول الفصول الخمسة الأولى الأبعاد الثقافية التالية:

1 الإدارة والصون

يعتمد الفصل على نموذج بُعد البيئة والقدرة على التكيف مع تغير المناخ ضمن مؤشرات الثقافة 2030م لليونسكو في رصده لمنظومة حفظ الثقافة وصونها، سواء في ممارسات توثيق التراث والتنمية المستدامة لموارده، أو في توفر البنى التحتية والمرافق. وفي القسم الثاني، يركز الفصل على الجانب التنظيمي للثقافة، بما في ذلك الكيانات والمؤسسات وبرامج الدعم، ويعتبر ذلك مؤشرًا فرعياً ضمن بُعد الازدهار وسبل العيش. كما يتناول الفصل السياسات والمشاريع اللغوية المتعلقة بخدمة اللغة العربية.

2 الإبداع والإنتاج الثقافي

في هذا الفصل، وظفت التعريفات المستخدمة في النسخ الأولى من التقرير، حيث يُقصد بالإنتاج جميع العمليات المرتبطة بالإنتاج الثقافي، بما في ذلك القياس الكمي لمستويات الإنتاج وتنوعه، أما الإبداع فيعرفه التقرير بوصفه النمط الفريد للعمل. وبما أن نطاق التقرير لا يشمل التقييم الفني للمضامين، فإنه يكتفي باستخدام الجوائز الثقافية المحلية والعالمية كمؤشرات على الحالة الإبداعية.

3 المعارف والمهارات

يستعرض هذا الفصل ملامح واتجاهات التعليم والتدريب الثقافي في المملكة طوال العام 2023م، حيث يقيم كفاءة المنظومة التعليمية في نقل المعارف والمهارات الثقافية وبناء القدرات. يشمل ذلك جميع مراحل التعليم، من التعليم الأساسي إلى التدريب الثقافي المتخصص، ويعتمد الفصل على تعريفات المؤشرات الموضوعية للثقافة الصادرة عن اليونسكو، ويأخذ عنوانه من أحد هذه المؤشرات.

4 المشاركة الثقافية

يغطي هذا العنصر جوانب المشاركة الاجتماعية التي تتجاوز دورة الإنتاج والاستهلاك التقليدية. يهدف هذا التعريف إلى قياس مدى قدرة المجال الثقافي على إشراك مختلف شرائح المجتمع في الأنشطة الثقافية، ومدى فاعلية الحضور الثقافي وسهولة الوصول إلى أنشطته المتنوعة في المدن والمواقع المختلفة. تشمل أدوات القياس مؤشراً لمستويات المشاركة يعتمد على بيانات الزيارات واستبيانات المشاركة الثقافية، بالإضافة إلى مؤشرات الاندماج الاجتماعي والسياحة الثقافية.



5 الاقتصاد الإبداعي

ينظر التقرير إلى النشاط الثقافي في المملكة من خلال هذا الفصل باعتباره صناعة، وتركز المؤشرات فيه على الجانب الاقتصادي تحديداً، فيستعرض ويرصد اتجاهات النمو وحجم السوق ومساهمة الثقافة في الناتج المحلي الإجمالي. بالإضافة إلى ذلك، يستعرض الفصل حالة سوق العمل في المجالات الثقافية واتجاهات النمو في القوى العاملة، بجانب مؤشر السياحة الثقافية، ومن شأن رصد الإحصائيات والمؤشرات الاقتصادية للثقافة في هذا الجزء من التقرير أن توفر فرصة مهمة لتقديم نظرة شاملة على سوق الخدمات والمنتجات الثقافية، ويحدد مناطق الطلب المحتملة، مما يعد إضافة قيّمة للفاعلين في السوق من مستثمرين ومنظمين ورواد أعمال.



6 موضوع تقرير الحالة الثقافية 2023م: الاستدامة في القطاع الثقافي

كما في النسخة السابقة، خُصّص فصل سادس لموضوع التقرير السنوي، وجاء في هذه النسخة ليتناول موضوع «الاستدامة في القطاع الثقافي»، والذي يقدم لمحة بانورامية عن أبرز التحديات التي تواجه القطاع الثقافي نتيجة للتغيرات البيئية والمناخية المحتملة، والتي يتوقع أن تشكل تحدياً لجهود صون وحماية التراث الطبيعي والثقافي بشقيه المادي وغير المادي. ويؤدي هذا التركيز على البعد البيئي للاستدامة دوراً تكاملياً مع بقية فصول التقرير، والتي تعالج الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للاستدامة، كمؤشرات التنوع والشمول التي يستعرضها فصل المشاركة الثقافية، وتوفر المرافق الثقافية وفرص التعليم والتدريب الواردة في فصلي الإدارة والصون، والمعارف والمهارات، إضافة للبعد الاقتصادي الذي يستعرضه فصل الاقتصاد الإبداعي. ويسعى هذا التركيز على الاستدامة بمختلف أبعادها لإبراز الترابط الوثيق والآثار المتبادلة بين أهداف النمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي والحفاظ على البيئة. وقد استعرض الفصل الآثار المحتملة للتغير المناخي على مواقع التراث الطبيعي والعمراني في المملكة، إضافة لبعض عناصر التراث الثقافي غير المادي وقطاعات الثقافة الفرعية، وسلط الضوء على المبادرات والجهود الهادفة لتعزيز الاستدامة فيها.



ثالثاً: تعريف المؤشرات

بُني التقرير على المنهجية التي طورتها النسخة الماضية في تعريف المصطلحات والمؤشرات الواردة في التقرير، حرصاً على ضبط المؤشرات وآلية قياسها (انظر مسرد المصطلحات الواردة في التقرير). تمثلت هذه المنهجية في الإفادة من المصادر التالية: أولاً، يُستخدم تعريف الجهة التي زودت التقرير بالبيانات (إن وجد)، في حالة توظيف البيانات المركزية. ثانياً، تبني التعاريف الواردة في الأدلة الوطنية ذات الصلة. ثالثاً، الإفادة من النماذج والتعاريف الدولية المتوائمة مع مؤشرات الفصول. رابعاً، الإفادة من المعاجم والدراسات الرصينة بما يناسب التقرير. خامساً، في حال تعذر وجود تعريف مناسب في هذه المصادر، يطور التقرير تعريفه الخاص لقياس المؤشر. وتبعاً لذلك، يواصل مسرد التقرير استخدام التعاريف ذاتها مع تطوير تعريف بعض المؤشرات، وهي: مؤشر الإنتاج الموسيقي، ومؤشر إنتاج الأفلام، ومؤشر الإنتاج في الصناعات الثقافية اليدوية، في فصل الإبداع والإنتاج الثقافي، ومؤشر المعارض الثقافية في فصل المشاركة الثقافية:

• مؤشر الإنتاج الموسيقي: ركز هذا المؤشر في النسخ السابقة على قياس عدد الألبومات الغنائية والأغاني السعودية الصادرة خلال العام، والتي يعرفها التقرير: بالأغنية التي يؤديها فنان سعودي. أما في هذه النسخة، فقاس المؤشر عدد الألبومات والأغاني الصادرة عن شركات الإنتاج الموسيقي السعودية، بغض النظر عن جنسية الفنان، وهو بذلك يتسق مع مؤشرات الإنتاج الأخرى التي تعتمد على الإنتاج الثقافي داخل المملكة: مثل مؤشرات النشر والترجمة والمعارض الفنية، وغيرها.

• مؤشر إنتاج الأفلام: طورت هذه النسخة من التقرير آلية قياس المؤشر اعتمادا على سنة العرض الرسمية الأولى للفيلم، سواء أكان هذا العرض في صالات السينما أم المنصات الافتراضية أم في مهرجانات الأفلام داخل أو خارج المملكة. ويأتي تثبيت آلية القياس بهذه الطريقة ضمن الإضافات المهمة التي يقدمها التقرير؛ إذ عادة ما تتفاوت طرق حساب سنة الإنتاج ما بين سنة بداية التصوير، أو سنة الانتهاء من التصوير، أو الانتهاء من مرحلة ما بعد الإنتاج أو العرض الأول في دور السينما. إلا أن طرق القياس هذه لا تأخذ بعين الاعتبار المراحل المختلفة التي يمر بها الفيلم كمنتج ثقافي إبداعي يكتمل بوصوله إلى الجمهور المشاهد. في المقابل فإن ضبط سنة الإنتاج بإصدار الفيلم إلى الجمهور للمرة الأول تعني أنه كمنتج ثقافي قد اكتمل وأصبح قابلا للاستهلاك، تماما كما هو الحال مع حساب إنتاج النشر المكتوب للكتب أو المقالات على سبيل المثال، والمضبوط بسنة إصدار الكتاب إلى جمهور القراء كمنتج ثقافي مكتمل.

• مؤشر الإنتاج في الصناعات الثقافية اليدوية: نظراً لنقل بيانات السجل الوطني للحرفيين والحرفيات إلى فصل الإدارة والصون، اعتمد المؤشر في فصل الإبداع والإنتاج الثقافي على رصد معارض الصناعات الثقافية اليدوية باعتبارها آلية قياس بديلة لمؤشر الإنتاج.

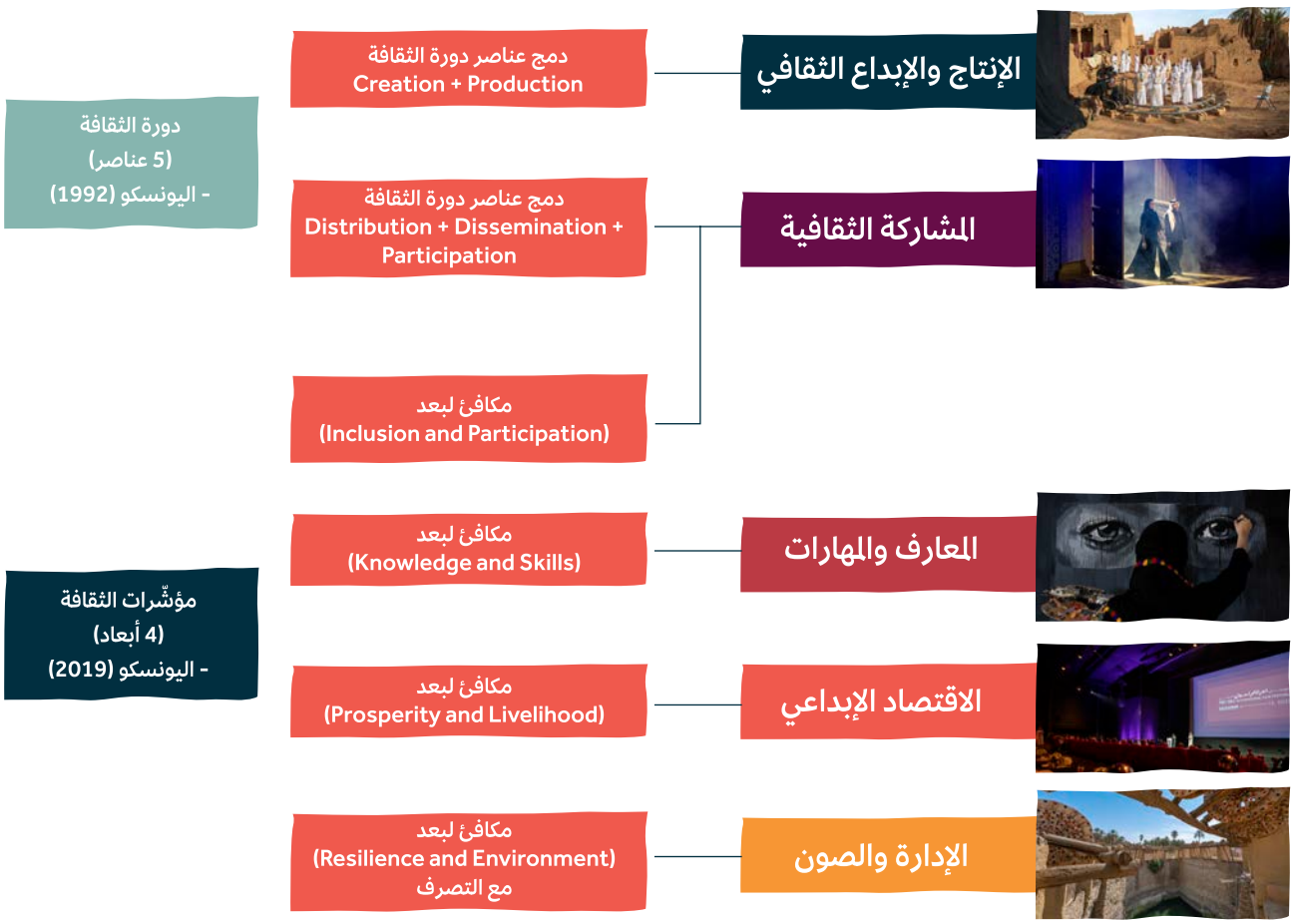
• مؤشر المعارض الثقافية: طور التقرير تعريفاً يميز بين المعارض المرتبطة بطبيعتها بالحضور والتلقي، مثل المهرجانات ومعارض الكتاب ومعارض المتاحف، وغيرها، وهي المعارض التي يركز عليها هذا المؤشر في فصل المشاركة الثقافية، في مقابل المعارض ذات الطبيعة الإبداعية والتي تعكس إنتاجاً فنياً مثل معارض الفنون والتصاميم والأزياء، والعروض المسرحية والأدائية، حيث تُعرض في مؤشرات فصل الإبداع والإنتاج الثقافي.



رابعاً: مصادر البيانات

1 بيانات أولية من الجهات ذات العلاقة

جُمعت بيانات النسخة الحالية من تقرير الحالة الثقافية في المملكة من 107 جهة مختلفة، بما في ذلك وزارة الثقافة، والهيئات الثقافية، والمؤسسات الفاعلة في المنظومة الثقافية، بالإضافة إلى الوزارات، والجامعات، والجهات الحكومية والخاصة (كما هو موضح في الجدول رقم 1). ولضمان دقة البيانات وتجنب أي تعارض مع مصادر أخرى، خضعت البيانات لتدقيق شامل عبر جولات تحديث وطلبات إضافية من الجهات المعنية. في بعض الحالات المحدودة، دمجت البيانات المستلمة من جهات متعددة (انظر خامساً). يشار إلى أن بعض البيانات والإحصائيات في التقرير قد تكون محدودة وغير شاملة، ومع ذلك، فإنها تقدم أفضل مؤشّر متاح للقياس، وجرى التنويه عن ذلك في المواضع المعنية.



جدول 1: الجهات المساهمة في بيانات التقرير لعام 2023م

التسلسل	الجهات
	منظومة الثقافة
1	وزارة الثقافة - الإدارة العامة للتميز التشغيلي
2	وزارة الثقافة - الإدارة العامة للشؤون الهندسية والمرافق
3	وزارة الثقافة - وكالة الاتصال المؤسسي
4	وزارة الثقافة - وكالة الاستراتيجيات والسياسات الثقافية
5	وزارة الثقافة - وكالة الشراكات الوطنية وتنمية القدرات
6	وزارة الثقافة - وكالة الشؤون القانونية والأنظمة
7	وزارة الثقافة - وكالة العلاقات الثقافية الدولية
8	وزارة الثقافة - وكالة الفعاليات والمهرجانات الثقافية
9	وزارة الثقافة - وكالة الأبحاث والتراث الثقافي
10	هيئة الأدب والنشر والترجمة
11	هيئة الأزياء
12	هيئة الأفلام
13	هيئة التراث
14	هيئة الفنون البصرية
15	هيئة المتاحف
16	هيئة المسرح والفنون الأدائية
17	هيئة المكتبات
18	هيئة الموسيقى
19	هيئة فنون الطهي
20	هيئة فنون العمارة والتصميم
21	الصندوق الثقافي
22	المعهد الملكي للفنون التقليدية (ورث)
23	مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
24	مؤسسة بينالي الدرعية
25	مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي

التسلسل	الجهات
	الوزارات
26	وزارة الاستثمار
27	وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات
28	وزارة الاقتصاد والتخطيط
29	وزارة البيئة والمياه والزراعة (وتشمل المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، والمركز الوطني للنخيل والتمور)
30	وزارة التجارة
31	وزارة التعليم
32	وزارة الداخلية (وتشمل إمارات المناطق)
33	وزارة الرياضة
34	وزارة السياحة
35	وزارة الطاقة
36	وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية
	جهات حكومية أخرى
37	اتحاد الغرف السعودية
38	البنك المركزي السعودي
39	المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية
40	المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي
41	المركز الوطني للفعاليات
42	المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني
43	الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)
44	الهيئة السعودية للسياحة
45	الهيئة السعودية للملكية الفكرية
46	الهيئة العامة لتنظيم الإعلام
47	الهيئة العامة للإحصاء
48	الهيئة العامة للترفيه
49	الهيئة العامة للطيران المدني

التسلسل	الجهات
50	الهيئة العامة للمعارض والمؤتمرات
51	الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت)
52	الهيئة العامة للموانئ
53	الهيئة الملكية لمحافظة العلا
54	برنامج جودة الحياة
55	بنك التنمية الاجتماعية
56	دارة الملك عبدالعزيز
57	صندوق الاستثمارات العامة
58	صندوق التنمية السياحي
59	صندوق الفعاليات الاستثماري
60	صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف)
61	هيئة الإذاعة والتلفزيون
62	هيئة تطوير بوابة الدرعية
63	هيئة تطوير محمية الإمام تركي بن عبد الله الملكية
64	هيئة تطوير محمية الملك سلمان بن عبد العزيز الملكية
65	هيئة تطوير محمية الملك عبد العزيز الملكية
66	هيئة تطوير منطقة مكة المكرمة
67	هيئة تقويم التعليم والتدريب
	الجامعات
68	الجامعة السعودية الإلكترونية
69	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
70	جامعة الأمير مقرن بن عبد العزيز
71	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
72	جامعة الباحة
73	جامعة الجوف
74	جامعة الحدود الشمالية
75	جامعة جازان

التسلسل	الجهات
76	جامعة الفيصل
77	جامعة القصيم
78	جامعة المجمعة
79	جامعة الملك سعود
80	جامعة الملك عبد الله للعلوم و التقنية (كاوست)
81	جامعة الملك عبدالعزيز
82	جامعة الملك فيصل
83	جامعة اليمامة
84	جامعة جدة
85	جامعة حفر الباطن
86	جامعة شقراء
	مؤسسات القطاع الخاص والأهلي
87	شركة السودة للتطوير
88	شركة نيوم
89	مؤسسة الملك خالد
90	مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع - موهبة
91	مؤسسة فن جميل
92	مركز المدينة للفنون (التابع لنماء المنورة)
93	مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي - إثراء
94	تلفاز 11
95	معهد مسك للفنون
96	دور للضيافة
97	مجموعة روتانا
98	الجمعية السعودية للمحافظة على التراث
99	الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون
100	جمعية السينما

التسلسل	الجهات
	المكتبات
101	مكتبة الملك فهد الوطنية
102	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
103	مكتبة الملك فهد العامة بجدة
104	مكتبة الرحمانية بالغاط (التابعة لمركز عبدالرحمن السديري الثقافي)
105	مكتبة دار العلوم بالجوف (التابعة لمركز عبدالرحمن السديري الثقافي)
106	مكتبة مركز المربي صالح بن صالح الاجتماعي
107	مكتبة الإمام ابن القيم العامة

2 مسح المشاركة الثقافية

نُفذت الدورة الخامسة من مسح المشاركة الثقافية في الربع الأول من عام 2024م، الذي يهدف إلى جمع بيانات دقيقة وقابلة للمقارنة حول معدلات مشاركة المواطنين والمقيمين في المملكة في مختلف الأنشطة الثقافية. ولضمان اتساق طرق القياس المعيارية، يواصل المسح في تصميمه الاستفادة من المعايير المرجعية لمنظمة اليونسكو، والمسوح الشائعة لقياس المشاركة الثقافية مثل «الإطار الأوروبي للمشاركة المجتمعية»، مع بعض التعديل بما يناسب احتياجات التقرير. وقد عمد المسح في هذه الدورة إلى تطوير مهم تمثل في استبدال أسئلة التدرج في قالب قياس الحضور للأنشطة الثقافية، بأسئلة مفتوحة، لقياس تكرار المشاركة. ويحتوي استبيان المسح على 27 متغيراً رئيسياً، بالإضافة إلى 15 سؤالاً استيضاحياً و12 متغيراً ديموغرافياً (انظر ملحق مسح المشاركة الثقافية لعام 2023م).

استمر مسح المشاركة الثقافية في استخدام نفس المنهجيات المتبعة في التقرير السابق مع بعض التعديلات على المتغيرات. بالإضافة إلى قياس معدلات الحضور للأنشطة الثقافية (9 متغيراً) كما كان في النسخ السابقة، تم تضمين مستوى ممارسة الهوايات الثقافية (متغيرين). كما استمر المسح في قياس العوامل المؤثرة على الطلب على السلع والخدمات الثقافية (10 متغيرات)، وشمل أيضاً اتجاهات التدريب والتعليم الثقافي (6 متغيرات). تم اعتماد تحديد المدة الزمنية لتكرار الحضور بـ «الاثني عشر شهراً الماضية» في أغلب أسئلة الاستبيان، وخاصة في بُعد معدلات الحضور، وهو النهج المستخدم في العديد من المسوحات المماثلة لقياس المشاركة الثقافية (انظر الإطار «قياس المشاركة المجتمعية» 2009، اليونسكو).

- جمع بيانات الدورة الخامسة للمسح

تم التنسيق مع المركز السعودي لاستطلاع الرأي العام؛ للتعاون في جمع البيانات وعمليات المسح في هذه الدورة من التقرير، والتي جرت عبر اتصالات هاتفية بعينة اختارها برنامج حاسوبي لتوليد الأرقام المحتملة، بهامش خطأ نسبته 1.79%، استخدم خلالها أسلوب العينة العشوائية البسيطة، وشملت 3104 فرداً، ونفذت خلال المدة من 15 فبراير إلى 6 مارس 2024م.

- مجتمع المسح وخصائص العينة

تضمن مجتمع المسح جميع المواطنين والمقيمين في كافة مناطق المملكة الثلاث عشرة، من الذكور والإناث ممن تبلغ أعمارهم 18 عامًا فما فوق. بلغت نسبة السعوديين في العينة 70.8%، بينما كانت نسبة المقيمين 29.2%. ويعرض الجدول رقم 2 عدد المشاركين في المسح ونسبهم حسب كل منطقة.

جدول 2: المشاركون في مسح المشاركة الثقافية 2023 وتوزيعهم حسب المنطقة.

المنطقة	التكرار	النسبة
منطقة الرياض	1043	33.6
منطقة مكة المكرمة	743	23.9
منطقة المدينة المنورة	186	6.0
منطقة القصيم	100	3.2
المنطقة الشرقية	443	14.3
منطقة عسير	164	5.3
منطقة تبوك	95	3.1
منطقة حائل	62	2.0
منطقة الحدود الشمالية	30	1.0
منطقة جازان	122	3.9
منطقة نجران	42	1.3
منطقة الباحة	29	0.9
منطقة الجوف	46	1.5
المجموع	3104	100.0

3 النقاش البؤري

يستمر التقرير في استخدام النقاشات البؤرية (مجموعات التركيز) لتسجيل تجارب وآراء الممارسين والخبراء في المجالات ذات الصلة، حيث يستفيد التقرير من البيانات النوعية لفهم وتحليل حالة القطاعات الثقافية. وقد نُفذت ثماني جلسات للنقاش البؤري من تاريخ 5 يونيو إلى 10 يونيو 2024م، خصص معظم هذه الجلسات لموضوع التقرير: وهو الاستدامة في القطاع الثقافي (انظر جدول رقم 3). وشارك في هذه الجلسات 54 مشاركًا، بمتوسط ستة مشاركين لكل جلسة.

جدول 3: جلسات النقاش البؤري

الجلسة	الفئة المشاركة في الجلسة
منظومة المحميات الطبيعية والملكية ودورها في المحافظة على التراث البيئي	• خبراء ومختصون في مجال البيئة وإدارة المحميات
التصميم والاستدامة	• مختصون في ممارسات الاستدامة في مجالات العمارة والتصميم والأزياء • ممارسون ومصممون في مجالات العمارة والأزياء
النشاط الثقافي غير المؤسسي	• مؤسسون وأعضاء في الصالونات الأدبية والثقافية
الأندية الطلابية الثقافية	• طلاب مؤسسون ومشاركون في الأندية الطلابية الثقافية
أثر التغير المناخي على المشاريع الاقتصادية ذات العلاقة بالقطاع الثقافي والمواقع التراثية	• خبراء ومختصون في مجال التغير المناخي والتراث العمراني • خبراء في مجالات الريّ والزراعة وتربية النحل
السياحة والاستدامة	• مختصون وأكاديميون في مجال السياحة والاستدامة • مسؤولون في جهات منظمة للأنشطة السياحية
اللغة العربية والذكاء الاصطناعي	• مختصون في علوم اللغة العربية وحوسبة اللغة • مختصون تقنيون في مجال الذكاء الاصطناعي
الصناعات الثقافية اليدوية كبديل مستدام	• خبراء ومستشارين وممارسون للصناعات الثقافية اليدوية • مسؤولون في مؤسسات الصناعات الثقافية اليدوية والفنون التقليدية

4 المسوح الأخرى

كما في النسخة السابقة، اعتمد التقرير على استخدام بيانات الجهات المركزية قدر الإمكان، حرصاً على توفير بيانات دقيقة وموائمة لتعريف مؤشرات الفصول. لذا اقتصرت هذه النسخة من التقرير على تنفيذ مسح للأبحاث المنشورة في المجلات المحكّمة داخل المملكة، وجمع بيانات البودكاست. وقد غاب مسح الصالات الفنية في هذه النسخة من التقرير؛ نظراً لتعذر الحصول على كافة بيانات الصالات في وقت كتابة التقرير.

- **جمع بيانات البودكاست**

تم جمع بيانات لعيّنة قصدية من 25 إذاعة رقمية (بودكاست) في شهر مايو من عام 2024م. أُختيرت هذه العينة بناءً على الخصائص التالية: أولاً، أن يكون محتوى البودكاست مقتصراً بشكل رئيسي على المجالات الثقافية. ثانياً، أن يتجاوز عدد متابعي حساب البودكاست على منصة إكس (تويتر سابقاً) أو حساب الجهة المنتجة له 1000 متابع. وقد جُمعت هذه البيانات عبر تطبيق جوجل بودكاست (Google Podcasts).



- **مسح الأوراق العلمية المنشورة في المجلات العلمية المحكمة في المملكة**

يستمر التقرير في تنفيذ مسح الأبحاث المنشورة في المجلات العلمية المحكّمة في المملكة خلال المدة 2020م – 2023م، والذي يعتمد مؤشر الإنتاج البحثي في المجالات الثقافية على نتائجه. شمل المسح 1362 بحثاً منشوراً في 31 مجلة علمية محكّمة (انظر جدول رقم 4)، وصُنفت إلى 29 موضوعاً لضمان اتساق المقارنة مع العام الماضي. وتجدر الإشارة إلى أن المسح المنفذ في 2022م شمل 27 مجلة علمية محكمة، توقف بعضها عن الإصدار، أو لم يكن الوصول إلى الأعداد الجديدة في المصادر المفتوحة ممكناً، وفي المقابل شمل المسح المنفذ في 2023م ثلاث مجلات جديدة، وهي: مجلة مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، ومجلتيّ اختبارات اللغة وعلوم العربية الصادرتين عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ومجلة واحدة عادت للنشر بعد توقف في الأعوام الماضية، وهي مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. وقد نُفذ المسح بنفس المنهجية المتبعة العام الماضي، وذلك على ثلاث مراحل: أولاً، حصر جميع الأبحاث المتاحة في المصادر المفتوحة. ثم تصنيفها في الموضوعات الرئيسية بناء على الكلمات المفتاحية في عناوين الأبحاث والمستخلصات. ومن المهم الإشارة إلى أن الورقة البحثية قد تعالج أكثر من موضوع؛ فتصُنف تبعاً لذلك. وأخيراً المعالجة الإحصائية للبيانات.

جدول 4: قائمة المجلات العلمية المحكمة التي شملها مسح 2022م[1] ومسح 2023م

التسلسل	المجلة
1	التخطيط والسياسة اللغوية
2	الدراسات اللغوية
3	اللسانيات العربية
4	اختبارات اللغة
5	علوم العربية
6	تعليم العربية لغة ثانية
7	مجلة الدارة
8	مجلة أدوماتو
9	مجلة مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية
10	مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية
11	المجلة السعودية للفن والتصميم جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
12	المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
13	المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل العلوم الإنسانية والإدارية
14	مجلة الآداب جامعة الملك سعود
15	مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها
16	مجلة الشمال للعلوم الإنسانية
17	مجلة العلوم الإنسانية جامعة الملك خالد
18	مجلة العلوم الإنسانية والإدارية جامعة المجمعة
19	مجلة العلوم التربوية جامعة الملك سعود
20	مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
21	مجلة العلوم العربية جامعة الإمام
22	مجلة العمارة والتخطيط جامعة الملك سعود
23	مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية
24	مجلة جامعة الجوف للعلوم الإنسانية
25	مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية

(1) **وزارة الثقافة**، تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2022م: الاستثمار في القطاع الثقافي، (الرياض، وزارة الثقافة، 2023م)، 235-236.

التسلسل	المجلة
26	مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها
27	مجلة جامعة أم القرى للهندسة والعمارة
28	مجلة جامعة بيشة للدراسات الإنسانية والتربوية
29	مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية
30	مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية
31	مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

5 التقارير المنشورة

استفاد التقرير في بعض المواضع، وبنحو خاص في فصل الاستدامة في القطاع الثقافي، من المعلومات الواردة في تقارير الجهات الحكومية المنشورة، أو في تقارير المنظمات الدولية، وشملت هذه المصادر: التقارير الدورية، والنشرات الإحصائية، والتقارير المخصصة لبرامج محددة نفذتها الجهات المعنية. ومن بين هذه الأمثلة: تقارير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وتقارير جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، وتقارير المركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي، وغيرها.

6 المصادر الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي

يحيل التقرير، علاوة على البيانات المباشرة التي تقدمها الجهات المختلفة، إلى المعلومات والبيانات المنشورة في الأخبار والبيانات الصادرة عن وكالات الإعلام الحكومية، مثل وكالة الأنباء السعودية (واس)، ويشمل ذلك أيضًا المعلومات المتاحة من المراكز الإعلامية للجهات الرسمية، سواء على مواقعها الإلكترونية أو عبر حساباتها الرسمية على وسائل التواصل الاجتماعي.



7 حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 1445/1444هـ (2023م) دراسة ببليوجرافية ببليومترية

استند التقرير في قياس مؤشر النشر الأدبي إلى الإحصائيات المقدمة في دراسة حركة التأليف والنشر الأدبي للباحث خالد اليوسف. تركز هذه الدراسة، كما هو موضح في مقدمتها، على الإنتاج الأدبي السعودي خلال عام 2023م، وبشكل خاص على الكتب الورقية الصادرة، والإشارة إلى بعض الكتب الرقمية إن وجدت. وكما توضح مقدمة الدراسة، فقد جُمعت البيانات من عدة مصادر، وهي: أولاً، اقتناء الباحث الشخصي لكل ما صدر عن الأدباء السعوديين، سواء عبر الشراء أو الإهداء. ثانياً، متابعة أخبار الإصدارات الجديدة من خلال المصادر المفتوحة، بما في ذلك الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية. ثالثاً، اتصالات الباحث بالمهتمين بجمع الكتب ومتابعة الإصدارات الجديدة. وتجدر الإشارة إلى أن الباحث يصحح الأرقام الواردة في دراسته، مما يتصل بإصدارات الأعوام الماضية ولم يرصده في وقته؛ ولذلك يعتمد هذا التقرير على الأرقام المنشورة في آخر نسخة من الببليوجرافيا.

خامساً: قوائم البيانات التجميعية

لضمان تقديم تحليل وقراءة أكثر شمولاً، عمد التقرير في بعض المواضع إلى دمج البيانات التي جمعت من مصادر متعددة، وهي: بيانات المعارض الفنية في عدد من المؤسسات الحكومية والأهلية والجامعات (جدول رقم 5)، وبيانات الأعمال المترجمة (جدول رقم 6)، وبيانات الأندية الطلابية (جدول رقم 7)، وبيانات التدريب في عدد من المؤسسات (جدول رقم 8)، وبيانات المكتبات (جدول رقم 9).

جدول 5: الجهات التي اعتمد عليها التقرير في عرض بيانات المعارض الفنية

التسلسل	الجهة
1	وزارة الثقافة
2	مؤسسة بينالي الدرعية
3	مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي- إثراء
4	معهد مسك للفنون
5	مؤسسة مسك
6	مؤسسة فن جميل
7	مركز المدينة للفنون (التابع لماء المنورة)
8	الهيئة الملكية لمدينة الرياض
9	الهيئة الملكية للجبيل وينبع
10	هيئة تطوير بوابة الدرعية
11	الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون
12	جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
13	جامعة الباحة
14	جامعة الجوف
15	جامعة الحدود الشمالية
16	جامعة الملك عبدالعزيز
17	جامعة الملك فيصل
18	جامعة جدة
19	الجامعة السعودية الإلكترونية

جدول 6: الجهات التي اعتمد عليها التقرير في عرض بيانات الأعمال المترجمة خلال العام[2]

التسلسل	الجهة
1	دارة الملك عبدالعزيز
2	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
3	مركز الترجمة والتأليف والنشر في جامعة الملك فيصل
4	جامعة الحدود الشمالية

جدول 7: الجهات التي اعتمد عليها التقرير في عرض بيانات الأندية الطلابية

التسلسل	الجهة
1	الجامعة السعودية الإلكترونية
2	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
3	جامعة الباحة
4	جامعة الحدود الشمالية
5	جامعة القصيم
6	جامعة الملك سعود
7	جامعة الملك عبدالعزيز
8	جامعة الملك فيصل
9	جامعة جدة
10	جامعة حفر الباطن

(2) ويستثنى منها بيانات مبادرة «ترجم» عن هيئة الأدب والنشر والترجمة.

جدول 8: الجهات التي اعتمد عليها التقرير في عرض بيانات التدريب في عدد من المؤسسات

التسلسل	الجهة
1	أكاديمية الملكية الفكرية
2	الجمعية السعودية للمحافظة على التراث
3	معهد مسك للفنون
4	الجمعية العربية السعودية الثقافة والفنون
5	معهد ثقف
6	مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
7	المعهد الملكي للفنون التقليدية (وِرْث)
8	مؤسسة بينالي الدرعية
9	مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي
10	مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي- إثراء
11	مركز المدينة للفنون

جدول 9: المكتبات التي اعتمد عليها التقرير في عرض بيانات زيارة المرافق الثقافية

التسلسل	المكتبة
1	مكتبة الملك فهد الوطنية
2	مكتبة الملك فهد العامة بجدة
3	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
4	مكتبة الرحمانية بالغاط (التابعة لمركز عبدالرحمن السديري الثقافي)
5	مكتبة دار العلوم بالجوف (التابعة لمركز عبدالرحمن السديري الثقافي)
6	مكتبة مركز المربي صالح بن صالح الاجتماعي
7	مكتبة الإمام ابن القيم العامة

سادساً: تصنيفات البيانات الثقافية

إن من أبرز التطورات في جودة البيانات الخاصة بالقطاع الثقافي هو اعتماد تصنيفات ومعايير وطنية يُبنى عليها حساب المؤشرات الرئيسية، إذ إن التحدي الأهم في عدد من المؤشرات الرئيسية هو تعريف حدود القطاع، أي الأنشطة والمهن والنطاقات التي يمكن أن توصف بالثقافية. لذلك كان استقرار التصنيفات أساساً لإحصاءات مهمة في ارتباطات الثقافة بالاقتصاد والتعليم، لعل أهمها التأسيس للحساب الفرعي للثقافة، والذي يحدد مساهمة الثقافة في الناتج المحلي الإجمالي.

هذه الأنشطة، تم تصنيفها بشكل مقارب للتقسيمات المقترحة في إطار اليونسكو للإحصاءات الثقافية في عدد من النطاقات الكبرى (انظر الجدول 10)، ومن المهم ملاحظة أن بيانات أعداد وتوزيع المؤسسات التجارية الثقافية طرأ عليه تغيير عما ذكر في تقرير العام 2021م، وهو ما يعود إلى تغيير في التصنيف المعتمد، ما ترتب عليه إزالة أرقام بعض الأنشطة وإضافة أخرى، وعلى الرغم من أنه تعديل تفصيلي، أي لم يتغير في الغالبية العظمى من الأنشطة كما لا يتغير في النطاقات الواسعة، فإنه كان له أثر ملحوظ على الأرقام الإجمالية.

تعبر بيانات التقرير الحالي عن استقرار في التصنيف بشكل لا يتوقع أن تحدث فيه أي اختلافات مستقبلا مصدرها التصنيف، لكن من المهم الإشارة إلى أنه لا يوجد تصنيف دولي متفق عليه في جميع التفاصيل حيث سيظل التفاوت مستمرا بين دولة وأخرى في حساباتها الفرعية للثقافة مع اشتراكها في الإطار العام والنطاقات الأوسع، لذلك نشير إلى أن المقارنات الواردة في فصل الاقتصاد الإبداعي تمت بعد إجراء مواءمات بين التصنيفات للدول المختلفة، مع أهمية التنويه على أن المقارنات تعكس الاتجاه العام بشكل يعطي خلاصات مفيدة لكنه ليس مقارنة متطابقة بأي حال من الأحوال.



جدول 10: تصنيف الأنشطة الاقتصادية الثقافية

المجال	النشاط
التراث الثقافي والطبيعي	أنشطة المتاحف وتشغيل المواقع والمباني التاريخية
	أنشطة حدائق النباتات وحدائق الحيوان والمحميات الطبيعية
	بيع البضائع الجديدة الأخرى بالتجزئة في متاجر متخصصة
	بيع البضائع المستعملة بالتجزئة
	بيع السلع الأخرى بالتجزئة في المتاجر المتخصصة
التصميم والخدمات الإبداعية	الأنشطة المعمارية الهندسية والخدمات الاستشارية الفنية المتصلة بها
	الإعلان
	أنشطة التصميم المتخصصة
	الأنشطة المتعلقة بخدمة وصيانة تجميل المواقع
	تشييد المباني
	صُنع المنسوجات الأخرى
	صُنع الملبوسات باستثناء الملبوسات الفرائية
التعليم الثقافي	التعليم الثقافي
الفنون البصرية والصناعات اليدوية	إنتاج التصوير الضوئي والجوي
	صُنع المجوهرات والأصناف المتصلة
	صنع أدوات القطع والعدد اليدوية والأدوات المعدنية العامة
	صنع المنتجات الأخرى من البورسلين والخزف
	صنع معدات الاتصالات

المجال	النشاط
الكتب والصحافة	استنساخ وسائط الإعلام المسجلة
	الأنشطةُ الإبداعية والفنون وأنشطة الترفيه
	الطباعة وأنشطة الخدمات المتصلة بالطباعة
	أنشطة المكتبات والمحفوظات
	أنشطة النشر الأخرى
	أنشطة خدمات المعلومات الأخرى
	بيع السلع المنزلية الأخرى بالجملة
	بيع الكتب والصحف والأدوات المكتبية بالتجزئة في المتاجر المتخصصة
	تأجير السلع الشخصية والمنزلية الأخرى
	نشر الصُحف والمجلات والدوريات
	نشر الكتب
الوسائط السمع بصرية	نشر البرمجيات
	الإذاعة الصوتية
	أنشطة البرامج الإذاعية والتلفزيونية
	أنشطة إنتاج الأفلام والفيديو والبرامج التلفزيونية
	أنشطة توزيع الأفلام السينمائية والفيديو والبرامج التلفزيونية
	أنشطة عرض الأفلام السينمائية
	أنشطة ما بعد الإنتاج لأفلام السينما وأفلام الفيديو والبرامج التلفزيونية
	بوابات الشبكة
	بيع التسجيلات الموسيقية وتسجيلات الفيديو بالتجزئة في المتاجر المتخصصة
	تأجير شرائط وأقراص الفيديو
أنشطة ثقافية أخرى	الأنشطة المهنية والعلمية والتقنية الأخرى
	الترجمة
	صُنع منتجات الأغذية الأخرى

المجال	النشاط
فنون الأداء والاحتفالات	الأنشطة الإبداعية والفنون وأنشطة الترفيه
	الأنشطة الرياضية وأنشطة التسلية والترفيه
	أنشطة المنظمات الأخرى ذات العضوية غير المصنفة في موضع آخر
	أنشطة نشر التسجيلات الصوتية والموسيقى
	بيع السلع المنزلية الأخرى بالجملة
	صنع الآلات الموسيقية





ملحق (2): مسح المشاركة الثقافية لعام 2023م

هل زرت أيٍّ متحف من المتاحف في المملكة خلال الاثني عشر شهرًا الماضية؟

	النسبة المئوية
نعم	14.74
لا، لم تقم بأي زيارة	8.79
لا، لكن ترغب بالزيارة مستقبلاً	76.47
المجموع	100.00

في حال الجواب بنعم، كم مرة؟

	النسبة المئوية
من مرة إلى 3 مرات	88.63
من 4 مرات إلى 7 مرات	8.68
أكثر من 7 مرات	2.69
المجموع	100.00

هل حضرت أي أمسية شعرية أو لقاء أدبي خلال الاثني عشر شهراً الماضية؟

	النسبة المئوية
نعم	7.30
لا، لم تحضر إطلاقاً	21.91
لا، لكن ترغب بالحضور مستقبلاً	70.79
المجموع	100.00

في حال الجواب بنعم، كم مرة؟

	النسبة المئوية
من مرة إلى 3 مرات	87.53
من 4 مرات إلى 7 مرات	8.67
أكثر من 7 مرات	3.80
المجموع	100.00

هل حضرتَ أيَّ حفل غنائي أو فعالية موسيقية خلال الاثني عشر شهرًا الماضية؟

	النسبة المئوية
نعم	17.42
لا، لم تحضر إطلاقاً	40.25
لا، لكن ترغب بالحضور مستقبلاً	42.33
المجموع	100.00

في حال الجواب بنعم، كم مرة؟

	النسبة المئوية
من مرة إلى 3 مرات	86.95
من 4 مرات إلى 7 مرات	9.64
أكثر من 7 مرات	3.41
المجموع	100.00



هل حضرتَ أي عرض مسرحي أو أدائي خلال الاثني عشر شهراً الماضية؟

	النسبة المئوية
نعم	11.00
لا، لم تحضر إطلاقاً	26.91
لا، لكن ترغب بالحضور مستقبلاً	62.09
المجموع	100.00

في حال الجواب بنعم، كم مرة؟

	النسبة المئوية
من مرة إلى 3 مرات	65.74
من 4 مرات إلى 7 مرات	5.64
أكثر من 7 مرات	28.62
المجموع	100.00

هل حضرتَ أي معرض فني خلال الاثني عشر شهراً الماضية؟

	النسبة المئوية
نعم	10.66
لا، لم تحضر إطلاقاً	24.51
لا، لكن ترغب بالحضور مستقبلاً	64.83
المجموع	100.00

في حال الجواب بنعم، كم مرة؟

	النسبة المئوية
من مرة إلى 3 مرات	66.74
من 4 مرات إلى 7 مرات	3.53
أكثر من 7 مرات	29.73
المجموع	100.00

هل زرت مكتبة عامة (غير التجارية لبيع الكتب) خلال الاثني عشر شهرًا الماضية؟

	النسبة المئوية
نعم	22.82
لا، لم تقم بأي زيارة	15.35
لا، لكن ترغب بالزيارة مستقبلاً	61.83
المجموع	100.00

في حال الجواب بنعم، كم مرة؟

	النسبة المئوية
من مرة إلى 3 مرات	81.76
من 4 مرات إلى 7 مرات	10.34
أكثر من 7 مرات	7.90
المجموع	100.00

هل زرت مواقع/ أماكن تاريخية أو أثرية خلال الاثني عشر شهراً الماضية؟

	النسبة المئوية
نعم	35.64
لا، لم تقم بأي زيارة	8.01
لا، لكن ترغب بالزيارة مستقبلاً	56.35
المجموع	100.00

في حال الجواب بنعم، كم مرة؟

	النسبة المئوية
من مرة إلى 3 مرات	80.64
من 4 مرات إلى 7 مرات	14.89
أكثر من 7 مرات	4.47
المجموع	100.00

هل زرت محميّة أو متنزهات طبيعية خلال الاثني عشر شهراً الماضية؟

	النسبة المئوية
نعم	32.70
لا، لم تقم بأي زيارة	8.28
لا، لكن ترغب بالزيارة مستقبلاً	59.02
المجموع	100.00

في حال الجواب بنعم، كم مرة؟

	النسبة المئوية
من مرة إلى 3 مرات	72.51
من 4 مرات إلى 7 مرات	16.65
أكثر من 7 مرات	10.84
المجموع	100.00

هل حضرتَ مهرجانًا أو فعالية ثقافية حضورياً خلال الاثني عشر شهرًا الماضية؟

	النسبة المئوية
نعم	25.66
لا، لم تحضر إطلاقاً	17.19
لا، لكن ترغب بالحضور مستقبلاً	57.15
المجموع	100.00

في حال الجواب بنعم، كم مرة؟

	النسبة المئوية
من مرة إلى 3 مرات	84.70
من 4 مرات إلى 7 مرات	12.48
أكثر من 7 مرات	2.82
المجموع	100.00

في حال الجواب بنعم، ما أهم سبب لحضورك؟

	النسبة المئوية
الأوقات مناسبة	16.80
المشاركة مجانية أو بأسعار تذاكر مناسبة	12.39
مصاحبة الأسرة والأصدقاء	45.53
سمعت أن التنظيم جيد والوصول للموقع سهل	7.33
زيارة مواقع مختلفة	7.64
مرافقة جهة العمل(لا يُقرأ)	1.99
الفعالية أو المهرجان من اهتماماتي (لا يُقرأ)	2.45
الاطلاع والثقافة (لا يُقرأ)	1.78
(أخرى)	4.09
المجموع	100.00



في حال الجواب بالنفي، ما أسباب عدم حضورك؟

	النسبة المئوية
ضيق الوقت	33.85
غلاء التذاكر	19.91
مخاوف تتعلق بالسلامة	1.60
الانشغال أو الارتباط بالعمل	47.41
مشاكل صحية	6.94
عدم توفر النقل	8.60
قلة الإعلانات	10.09
تفضل المشاركة في أنشطة أخرى (صحية، تعليمية، ...)	6.78
أخرى غير التي ذكرت لك (اذكرها)	4.91
ضعف الحالة المادية (لا يُقرأ)	5.32
الاختلاط (لا يُقرأ)	0.29
غير موجودة في مكان سكني (لا يُقرأ)	5.42
المهرجانات والفعاليات الثقافية ليست من اهتمامي (لا يُقرأ)	2.00
ازدحام الطرق (لا يُقرأ)	1.31
نفاذ التذاكر (لا يُقرأ)	0.78
المجموع	155.21



هل مارست هواية ثقافية أو فنية خلال الاثني عشر شهراً الماضية؟

	النسبة المئوية
نعم وبشكل احترافي	2.80
نعم وبشكل هاوٍ	11.88
لا، لكنني أرغب في ذلك مستقبلاً	47.13
لا، ولم أفكر في ذلك	38.19
المجموع	100.00

في حال الجواب بنعم، ماهي الهواية التي تمارسها في المجال الفني أو الثقافي؟

	النسبة المئوية
الغناء أو العزف على آلة موسيقية	12.70
الرقص أو الرقص التقليدي	7.05
كتابة وإلقاء القصائد	22.41
الصناعات الثقافية اليدوية	11.83
التمثيل	2.85
الكتابة الإبداعية	11.77
الترجمة	2.69
تصميم الأزياء	3.03
التصميم الجرافيكي	4.86
الرسم والنحت	22.11
التصوير	11.68
الطهي (لا يشمل الطبخ اليومي)	15.74
القراءة	12.22
أخرى غير التي ذكرت لك (اذكرها)	10.30
المجموع	151.24

هل شاركت في عمل تطوعي في المجال البيئي خلال الاثني عشر شهراً الماضية (حملات التشجير، التطوع في المحميات، الالتزام البيئي)؟

	النسبة المئوية
نعم	11.76
لا	16.44
لا، ولكن ترغب بذلك	71.80
المجموع	100.00

ما هو نوع الفعاليات الثقافية التي ترغب بإقامة المزيد منها؟

	النسبة المئوية
عروض مسرحية	13.10
أمسيات شعرية أو أدبية	31.96
حفلات موسيقية	14.98
محاضرات وندوات	24.73
فعاليات تراثية	26.05
عروض أزياء	10.74
معارض فنية	18.64
لا يوجد فعالية أرغب بإقامة المزيد منها (لا يُقرأ)	5.26
الحفلات الغنائية (لا يُقرأ)	1.22
أخرى غير التي ذكرت لك (اذكرها)	2.96
المجموع	%149.64

ما الطريقة التي تُفضِّلها لمشاهدة الأفلام خلال الاثني عشر شهراً الماضية؟

	النسبة المئوية
القنوات التلفزيونية	23.29
صالات العرض (السينما)	21.09
أشرطة الفيديو أو الأقراص	0.46
منصات العرض الافتراضية (مثل شاهد، نتفلكس)	27.53
أنك لا تشاهد أفلام مطلقاً	27.63
بدون إجابة	23.29
المجموع	100.00

ما الطريقة التي تفضلها للاستماع للأغاني خلال الاثني عشر شهراً الماضية؟

	النسبة المئوية
الأقراص المضغوطة	2.16
القنوات التليفزيونية	6.77
حضور الحفلات	7.88
المنصات الرقمية مع اشتراك (مثل سبوتفاي وأنغامي)	5.64
المنصات الرقمية بدون اشتراك (ساوندكلاود)	10.45
منصات الفيديو الرقمية مثل (يوتيوب,انستقرام ومواقع التواصل الاجتماعي)	28.66
الراديو	8.12
أنك لا تسمع الموسيقى إطلاقاً	30.32
المجموع	100.00

هل شاهدت فيلماً سعودياً خلال الاثني عشر شهراً الماضية؟

	النسبة المئوية
نعم، في دور السينما	9.27
نعم، في منصات العرض الافتراضية - مثل (شاهد ونتفلكس)	34.59
لا، غير مهتم	12.00
لا، ولكن ترغب في ذلك مستقبلاً	37.36
لا تشاهد الأفلام مطلقاً	0.64
نعم، في دور السينما ومنصات العرض الافتراضية	6.14
المجموع	100.00

ما مدى رضاك عن أسعار تذاكر الفعاليات والأنشطة الثقافية؟

	النسبة المئوية
غير راض إطلاقاً	5.23
غير راض	23.59
محايد	39.32
راض	24.53
راض تماماً	7.33
المجموع	100.00

ما مدى رضاك عن توفر المهرجانات والفعاليات الثقافية في مدينتك؟

	النسبة المئوية
غير راض إطلاقاً	4.81
غير راض	13.04
محايد	20.43
راض	40.47
راض تماماً	21.25
المجموع	100.00

ما مدى رضاك عن توفر المهرجانات والفعاليات الثقافية قريباً من الحي الذي تسكن فيه؟

	النسبة المئوية
غير راض إطلاقاً	6.77
غير راض	23.39
محايد	19.56
راض	34.22
راض تماماً	16.06
المجموع	100.00

ما مدى رضاك عن توفر المرافق الثقافية (مكتبات، متاحف، معارض فنية، مسارح) في مدينتك؟

	النسبة المئوية
غير راض إطلاقاً	3.43
غير راض	14.49
محايد	17.57
راض	43.96
راض تماماً	20.55
المجموع	100.00

ما مدى رضاك عن توفر المرافق الثقافية (مكتبات، متاحف، معارض فنية، مسارح) قريباً من الحي الذي تسكن فيه؟

	النسبة المئوية
غير راض إطلاقاً	5.29
غير راض	24.70
محايد	16.87
راض	36.97
راض تماماً	16.17
المجموع	100.00

ما مدى رضاك عن فاعلية النشاط المقدم في المرافق الثقافية؟

	النسبة المئوية
غير راض إطلاقاً	1.04
غير راض	9.13
محايد	27.40
راض	46.34
راض تماماً	16.09
المجموع	100.00

هل سبق لك الحصول على درجة علمية في أحد التخصصات ذات العلاقة بالثقافة؟

	النسبة المئوية
نعم درست أو تدرس حاليًا	5.46
لا ولكن ترغب بالدراسة	49.85
لا	44.69
المجموع	100.00

في حال الجواب بالنفي، ما السبب؟

	النسبة المئوية
ضعف فرص العمل الحالية والمستقبلية	12.16
ليس لديك اهتمام أو شغف بها	51.47
المعدل الدراسي أو مُتطلَّبات الالتحاق	7.91
التخصص الذي ترغب به غير متوفر	9.93
كبر السن (لا يُقرأ)	3.92
ضعف الحالة المادية (لا يُقرأ)	1.47
لم أكمل تعليمي (لا يُقرأ)	1.88
ظروف صحية (لا يُقرأ)	1.39
الانشغال أو الارتباط بالعمل (لا يُقرأ)	2.99
ليس لدي وقت (لا يُقرأ)	4.11
أخرى غير ما ذكرت لك (اذكرها)	2.77
المجموع	100.00

ما دافعك لدراسة هذا التخصُّص أو الرغبة في دراسته؟

	النسبة المئوية
فرص العمل الحالية والمستقبلية	24.46
شغف واهتمام شخصي	64.67
المعدل الدراسي أو مُتطلَّبات الالتحاق بالتخصص	6.85
لزيادة المعرفة والثقافة (لا يُقرأ)	2.49
أخرى غير ما ذكرت لك (اذكرها)	1.53
المجموع	100.00

هل سبق أن التحقت ببرنامج تدريبي أو دورة أو ورشة عمل في أحد المجالات الثقافية خلال الاثني عشر شهراً الماضية؟

	النسبة المئوية
نعم، برنامج تدريبي أو دورة أو ورشة عمل افتراضية فقط	1.77
نعم، برنامج تدريبي أو دورة أو ورشة عمل حضورية فقط	2.03
نعم، برنامج أو دورة أو ورشة عمل حضورية وافتراضية	1.64
لا، لم ألتحق بأي برنامج تدريبي أو دورة أو ورشة عمل	94.56
المجموع	100.00



في حال الجواب بنعم: ما هو مجال البرنامج أو الورشة؟

	النسبة المئوية
الكتابة الإبداعية والأدبية وكتابة المحتوى	22.59
الموسيقى (الغناء والعزف)	7.67
التصوير والأفلام	15.97
المسرح والتمثيل	6.73
الفنون والرسم	17.24
التراث والصناعات الثقافية اليدوية	15.01
تصميم الأزياء	4.82
فنون الطهي	9.47
أخرى غير التي ذكرت لك	20.72
المجموع	120.22

في حال الجواب بالنفي، ما أهم سبب؟

	النسبة المئوية
لا توجد فرص تدريبية في منطقتك	23.32
تعلم بالفرص التدريبية المناسبة متأخراً	10.83
لست مهتماً	31.72
ضيق الوقت (لا يُقرأ)	11.07
الانشغال أو الارتباط بالعمل (لا يُقرأ)	11.55
لم أعلم بها مطلقاً	4.37
قلة أو انعدام الإعلان عنها	2.06
ظروف صحية (لا يُقرأ)	1.26
ضعف الحالة المادية (لا يُقرأ)	0.96
ارتفاع أسعار البرامج أو الدورات (لا يُقرأ)	0.44
كبر السن (لا يُقرأ)	0.41
أخرى غير ما ذكرت لك (اذكرها)	2.01
المجموع	100.0

ما الطريقة التي تفضلها لتعلم المهارات الثقافية والفنون الإبداعية؟

	النسبة المئوية
حضور دورات أو برامج تدريبية	36.34
الالتحاق بجامعة أو معهد	17.71
التعلم الذاتي أو الحر (عبر الكتب أو عن طريق الإنترنت)	25.56
أنت لست مهتماً	19.92
أخرى غير ما ذكرت لك (اذكرها)	0.47
المجموع	100.0

ما مدى رضاك عن البرامج التدريبية المقدمة لتنمية المهارات والقدرات الثقافية؟

	النسبة المئوية
غير راض إطلاقاً	1.14
غير راض	7.69
محايد	32.89
راض	40.03
راض تماماً	18.25
المجموع	100.0

ما رأيك بالعبارة التالية «التخصصات الأكاديمية الثقافية لها مستقبل واعد في سوق العمل»؟

	النسبة المئوية
تتفق بشدة	29.02
تتفق	44.34
محايد	16.31
لا تتفق	7.51
لا تتفق إطلاقاً	2.82
المجموع	100.0



ملحق (3): مسرد المصطلحات الواردة في التقرير

المصطلح	التعريف	المصدر	الفصل
اختبار الكفاءة اللغوية	اختبار مقنن لقياس كفايات اللغة العربية لمتعلميها الناطقين بغيرها، بحيث يقيس الاختبار المهارات الأربع (القراءة، والاستماع، والكتابة، والتحدث)، وفق الممارسات العالمية، وبما يتوافق مع معايير الإطار الأوروبي المشترك للغات (CEFR).	هيئة تقويم التعليم والتدريب	الإدارة والصون
الاندماج الاجتماعي	يُوفر هذا البعد إطاراً لتقييم مدى مساهمة الثقافة في بناء التماسك الاجتماعي، وتعزيز الاندماج والمشاركة، وهو يركز على إمكانية ولوج عالم الثقافة، وحق الجميع في المشاركة في الحياة الثقافية، وحريتهم في التعبير الثقافي.	مؤشرات الثقافة 2030	المشاركة الثقافية
الإبداع	النمط الفريد للعمل.	تعريف التقرير	الإبداع والإنتاج الثقافي
الإقامة الفنية	برامج تستضيف مجموعة من المبدعين في قطاع ثقافي معين؛ للإقامة في مكان خارج مكان إقامتهم الدائم، والعمل على تطوير أعمالهم، مع توفير السكن والدعم المادي والمعنوي والإرشاد المهني لهم وتوفير فرص الانسجام مع المنطقة المستضيفة والتفاعل مع البيئة المحيطة.	وزارة الثقافة	الإدارة والصون، والمعارف والمهارات
الإيداع	إيداع نسخ من الأعمال الخاضعة لهذا النظام إذا أعدت للنشر والتداول بين الناس في مكتبة الملك فهد الوطنية مجانًا على سبيل الإلزام.	مكتبة الملك فهد الوطنية (نظام الإيداع)	الإبداع والإنتاج الثقافي
الأدب السعودي	الكتب الأدبية المنشورة لمؤلفين سعوديين، سواء أكانت صادرة عن دور نشر داخل المملكة أو خارجها.	حركة النشر والتأليف الأدبي لليوسف	الإبداع والإنتاج الثقافي
الأرشفة	الأنشطة التي تشمل تعريف، وتقييم، ووصف، وتخزين، وحفظ، وإدارة، واسترجاع السجلات الرقمية، وذلك للحفاظ على سلامة السجلات مع مرور الوقت.	مسرد المنظومة الثقافية	الإدارة والصون
الأعمال التخطيطية	الرسومات الفنية والعلمية والرسومات الميكانيكية والرسومات الهندسية التي تحتوي على كمية كافية من الأعمال المصورة أو الرسومية.	الدليل الاسترشادي لتسجيل مصنفات حقوق المؤلف (الهيئة السعودية للملكية الفكرية)	الإبداع والإنتاج الثقافي
الأعمال المعمارية	الأعمال التي يتم إنتاجها حتى اكتمال المبنى أو الجسور أو البوابات أو غيرها وفقا للخطة المعمارية.	الدليل الاسترشادي لتسجيل مصنفات حقوق المؤلف (الهيئة السعودية للملكية الفكرية)	الإبداع والإنتاج الثقافي
الأنشطة الثقافية	أنشطة تجسد أو تنقل أشكالاً للتعبير الثقافي، بصرف النظر عن قيمتها التجارية، قد تكون الأنشطة الثقافية غاية في حد ذاتها، أو قد تسهم في إنتاج السلع والخدمات الثقافية.	إطار الإحصاءات الثقافية لليونسكو لعام 2009	المشاركة الثقافية
الآثار	الأعيان الثابتة والمنقولة والمطمورة والغارقة التي بناها الإنسان، أو صنعها، أو أنتجها، أو كيفها، أو رسمها، وتكونت لها خصائص أثرية بفعل تدخل الإنسان عبر العصور، وإن امتد تاريخها إلى فترة متأخرة، على ألا تقل عن مئة سنة.	مسرد المنظومة الثقافية	الإدارة والصون

المصطلح	التعريف	المصدر	الفصل
البرنامج التأهيلي	برنامج تدريبي تتراوح مدته من سنة إلى أقل من سنتين.	المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، الإدارة العامة للتدريب الأهلي	المعارف والمهارات
البرنامج التعليمي	مجموعة متسقة أو متتالية من أنشطة التعليم المصممة والمنظمة لتحقيق أهداف للتعلم مقررة مسبقاً أو لإتمام مجموعة محددة من المهمات التعليمية الممتدة على فترة زمنية مستدامة.	مجالات التعليم والتدريب في إسكد	المعارف والمهارات
التدريب الثقافي	مصطلح يشير إلى التدريب في أي مجال من المجالات ذات الطابع الثقافي وفق تعريف الثقافة والفنون وقطاعاتها الـ 16 المعرّفة في الاستراتيجية الوطنية للثقافة.	وزارة الثقافة	المعارف والمهارات
التراث الثقافي	المظاهر المادية (الملموسة) و/ أو غير المادية (غير الملموسة) للإرث الثقافي للمجتمعات المحلية، والتي انتقلت عبر الأجيال واكتسبت قيمة تاريخية، أو دينية، أو جمالية، أو ثقافية لهذه المجتمعات.	مسرد المنظومة الثقافية	الإدارة والصون
التراث الثقافي الطبيعي	التشكيلات الجيولوجية أو الفيزيوغرافية ومواطن الأجناس الحيوانية أو النباتية االهددة والتي تكتسب قيمة جمالية أو علمية أو ثقافية (ويعد التراث الطبيعي عالمي في حال تضمن قيمة عالمية استثنائية).	مسرد المنظومة الثقافية	الإدارة والصون
التراث العمراني	كل ما شيده الإنسان من مدن، وقرى، وأحياء، ومبان، مع ما تتضمنه من فراغات، ومنشآت، وقطع لها قيمة عمرانية، أو تاريخية، أو علمية، أو ثقافية، أو وطنية.	مسرد المنظومة الثقافية	الإدارة والصون
التعليم المدمج	أحد أنماط التعليم الإلكتروني يمزج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد؛ لتحقيق أهداف المحتوى التعليمي، وتختلف نسبة المزج وفقا للأهداف والحاجات والإمكانات.	الأدلة الإرشادية لنظام مسارات التعليم الثانوي، وزارة التعليم	المعارف والمهارات
التعليم عن بعد	التعلم الذي يحدث من خلال مزيج من التقنيات، ويكون فيه المتعلمون والمعلمون منفصلين عن بعضهم البعض جغرافياً أو زمنياً أو كليهما.	الأدلة الإرشادية لنظام مسارات التعليم الثانوي، وزارة التعليم	المعارف والمهارات
التنقيب عن الآثار	جميع أعمال الحفر والسبر والتحري والغوص التي تتم وفق أسس علمية، وتستهدف العثور على آثار في باطن الأرض، أو على سطحها، أو في مجاري المياه، أوالبحيرات، أو في المناطق البحرية.	مسرد المنظومة الثقافية	الإدارة والصون
التنمية المستدامة للتراث	يرتبط التراث بالتنمية المستدامة من خلال مبدأين: الأول، أن استدامة التراث تقتضي حمايته ونقله للأجيال القادمة. الثاني، أنه وسيلة يتحقق من خلالها مساهمة التراث في التنمية المستدامة.	اليونسكو، إدارة التراث الثقافي العالمي	الإدارة والصون
الخدمات الثقافية	الأنشطة التجارية التي تلبي احتياجات أو اهتمامات ثقافية دون أن تكون سلعة مادية، غير أنها قد تشتمل على عمليات إنتاج وتوزيع. هذه السلع مثل عروض الأفلام، وعروض الأداء، وخدمات التصميم، وخدمات حفظ التراث.	مسرد المنظومة الثقافية	الاقتصاد الإبداعي
الدبلوم التدريبي	برنامج تدريبي تتراوح مدته من سنتين إلى ثلاث سنوات.	المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، الإدارة العامة للتدريب الأهلي	المعارف والمهارات
الدورة التأهيلية	برنامج تدريبي مدته أكثر من شهر وأقل من سنة، وعدد ساعاته التدريبية أكثر من 60 ساعة.	المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، الإدارة العامة للتدريب الأهلي	المعارف والمهارات
الدورة التطويرية	برنامج تدريبي لا تزيد مدته عن شهر واحد، ولا تزيد ساعاته التدريبية عن ستين ساعة.	المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، الإدارة العامة للتدريب الأهلي	المعارف والمهارات

المصطلح	التعريف	المصدر	الفصل
السنة المشتركة	العام الدراسي الأول بنظام المسارات، ويضم مجموعة مواد السنة المشتركة التي يشترك جميع الطلاب في دراستها.	الأدلة الإرشادية لنظام مسارات التعليم الثانوي، وزارة التعليم	المعارف والمهارات
السياحة الثقافية	الرحلات السياحية التي تتضمن ممارسة نشاط أو أكثر من الأنشطة الثقافية مثل زيارة المتاحف والمعارض، أو المهرجانات والفعاليات الثقافية، أو زيارة المناطق التراثية، أو زيارة المحميات.	مسرد المنظومة الثقافية	المشاركة الثقافية
السياسات اللغوية	هي جسم من الأفكار والقوانين والضوابط والقواعد والممارسات لإنجاز التغيير اللغوي في المجتمع والمجموعة أو النظام فإذا وجدت سياسة من هذا النوع يمكن القيام بتقييم جدي للتخطيط.	كتاب السياسة اللغوية والتخطيط	الإدارة والصون
الصناعات الثقافية الإبداعية	القطاعات التي تتمحور أنشطتها حول إنتاج أو ترويج أو توزيع سلع وخدمات تستمد محتواها من معطيات تراثية أو فنية أو ثقافية.	مسرد المنظومة الثقافية	الاقتصاد الإبداعي
العرض الأدائي	العرض الحي للجمهور، تقدم فيه لوحات تعبيرية تجسد الإبداع البشري غير المادي، وفيها تتناغم لغة الجسد مع الإيقاع والصوت، ويؤديها محترفون أو هواة، بشكل فردي أو جماعي، في مناسبات مختلفة، مثل الرقص والأوبرا ومسرح الدمى.	مقرر الفنون - الصف الثاني ثانوي - (وزارة التعليم)	الإبداع والإنتاج الثقافي
العرض المسرحي	شكل من أشكال الفنون الأدائية، يحول فيه النص المسرحي المكتوب (نثرياً أو شعرياً) إلى عرض حي على خشبة المسرح يؤديه الممثلون أمام الجمهور.	مقرر الفنون - الصف الثاني ثانوي - (وزارة التعليم)/ هيئة المسرح	الإبداع والإنتاج الثقافي
العمل المترجم	عمل أو نص ناتج عن نقل العمل أو النص الأصلي إلى لغة أخرى وثقافة أخرى.	تعريف التقرير	الإبداع والإنتاج الثقافي
الفصول الافتراضية	قاعات تدريسية على شبكة الإنترنت، تشبه الفصول التقليدية من حيث وجود المعلم والطلاب لا تتقيد بزمان أو مكان.	الدليل الإرشادي للتقويم والقبول - نظام المسارات، وزارة التعليم	المعارف والمهارات
الفيلم السعودي	هو الفيلم الذي يستوفي معايير (الاختبار الثقافي)، والاختبار نظام تقييم يتضمن أربع فئات: 1) المحتوى، ويشمل لغة الفيلم والشخصيات والمكان والموضوع. 2) الإبداع والتراث والتنوع. 3) مواقع التصوير الرئيسية وأستوديوهات الإنتاج. 4) طاقم العمل.	"تعريفات معيارية للأفلام (هيئة الأفلام) "British Film Certification	الإبداع والإنتاج الثقافي
الفيلم الطويل	محتوى مرئي ومسموع، وشكل من أشكال الفن السردي، تصل مدته إلى 40 دقيقة أو أطول، ويوزع للعرض العام عبر الوسائل والوسائط المناسبة.	تعريفات معيارية للأفلام (هيئة الأفلام)	الإبداع والإنتاج الثقافي
الفيلم القصير	محتوى مرئي ومسموع، وشكل من أشكال الفن السردي، تقل مدته عن 40 دقيقة، ويوزع للعرض العام عبر الوسائل والوسائط المناسبة.	تعريفات معيارية للأفلام (هيئة الأفلام)	الإبداع والإنتاج الثقافي
الكتاب الرقمي	كتاب في صيغة إلكترونية رقمية (مثل: صيغة المستند المحمول PDF، أو صيغة EPUB التفاعلية) يعرض حاسوبياً من خلال برمجيات وتجهيزات خاصة ليتمكن الفرد من قراءته.	معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس (الألكسو)	الإبداع والإنتاج الثقافي
المتحف	المكان الذي تعرض فيه مواد أثرية، أو فنية، أو ثقافية، أو تاريخية، أو علمية بشكل دائم، ويحقق عرضها أهدافاً ثقافية أو تربوية أو ترفيهية، ويفتح أبوابه للجمهور في مواعيد ثابتة.	مسرد المنظومة الثقافية	الإدارة والصون
المحميات الطبيعية	مواقع برية أو بحرية أو ساحلية تحددها وزارة البيئة والمياه والزراعة والمركزالوطني لتنمية الحياة الفطرية، ومخصصة لحماية الكائنات الفطرية وتنميتها.	اللائحة التنفيذية لنظام البيئة	الإدارة والصون

المصطلح	التعريف	المصدر	الفصل
المرافق الثقافية	المساحات وملحقاتها والعناصر المكملة لها المحددة بالقانون، والتي تنظم في إطارها الأنشطة الثقافية المختلفة، وفق مجالات الثقافة المتبعة من وزارة الثقافة.	مسرد المنظومة الثقافية	الإدارة والصون، والمشاركة الثقافية
المركز الثقافي متعدد الاستخدام	مركز تختص أنشطته بكل ما يتعلق بالثقافة والفنون، وقد يحتوي على مرافق ثقافية عدة مثل المكتبات والمتاحف والمسارح وغيرها.	الحيوية الثقافية في المدن العربية	الإدارة والصون
المسار العام	أحد مسارات التعليم الثانوي يهتم بتزويد الطالب بالمعارف والمهارات، والاتجاهات الإيجابية نحو التخصصات المتعلقة بالعلوم الشرعية، والإنسانية، والطبيعية، والتطبيقية، وتعزيز التكامل بين المجالات العلمية والإنسانية.	المسارات الثانوية، وزارة التعليم	المعارف والمهارات
المسارات التخصصية	أربعة مسارات تخصصية جديدة في نظام المسارات تتّسق مع مطالب القرن الحادي والعشرين، يلتحق الطالب بالمسار الذي يتوافق مع ميوله واتجاهاته وقدراته.	المسارات الثانوية، وزارة التعليم	المعارف والمهارات
المسح الأثري	جميع أعمال استكشاف مواقع الآثار وتوثيقها بالوسائل العلمية المختلفة سواء على سطح الأرض أو باطنها أو تحت الماء.	مسرد المنظومة الثقافية	الإدارة والصون
المسرح	هو المكان الذي تعرض فيه المسرحيات وهو اسم شامل للمبنى بكل تفاصيله من خشبة المسرح، وكواليسها، وصالة الجمهور، وغرف تبديل الملابس، وغرفة الماكياج، وكذلك مستودعات تخزين الأكسسوارات والديكور.. إلخ.	هيئة المسرح والفنون الأدائية	الإدارة والصون
المشاركة الثقافية	أي فعل واع يقوم به الفرد من أجل تلقي أو ممارسة نشاط ثقافي، وتظهر في عدة أبعاد، تشمل: السعي للحصول على معلومات عن الثقافة، أو التعبير باستخدام منتجات أو أنشطة ثقافية، ويشمل الإنفاق على الخدمات أو المنتجات الثقافية.	مسرد المنظومة الثقافية	المشاركة الثقافية
المصنف	أي عمل أدبي أو علمي أو فني.	الدليل الاسترشادي لتسجيل مصنفات حقوق المؤلف (الهيئة السعودية للملكية الفكرية)	الإبداع والإنتاج الثقافي
المصنفات الفنية والفنية التطبيقية	المصنفات الفنية هي الأعمال الفنية ثنائية الأبعاد، والفنية التطبيقية هي الأعمال الفنية ثلاثية الأبعاد.	الدليل الاسترشادي لتسجيل مصنفات حقوق المؤلف (الهيئة السعودية للملكية الفكرية)	الإبداع والإنتاج الثقافي
المصنفات المكتوبة	المصنفات التي يعبر عنها بالكلمات أياً كان محتواها، سواء أكانت مثل الكتب أو الكتيبات، وما شابه ذلك، وتشمل المجال الأدبي والعلمي والفني.	الدليل الاسترشادي لتسجيل مصنفات حقوق المؤلف (الهيئة السعودية للملكية الفكرية)	الإبداع والإنتاج الثقافي
المعاهد التدريبية الثقافية	هي منشآت تدريبية يتم ترخيصها للاستثمار في نشاط التدريب ضمن مجالات الثقافة والفنون. وتنقسم إلى: مراكز التدريب، ومعاهد التدريب، ومعاهد التدريب العالي.	وزارة الثقافة	المعارف والمهارات
المعرض الفني	مجموعة الأعمال الفنية المعروضة في الصالات الفنية أو التجارية أو المساحات المفتوحة أو غير ذلك من مساحات العرض، سواء أكانت لفنان واحد أم لمجموعة فنانين، ويغلب عليها الطابع المؤقت.	تعريف التقرير	الإبداع والإنتاج الثقافي
المقرر الدراسي	مجموعة من المعارف المنتظمة والمختارة عن قصد (أي المعلومات والمهارات والمواقف التي تستند إلى قيم) التي يتعين على المتعلمين اكتسابها من خلال تجارب تعلم منظمة بأطر رسمية وغير رسمية.	مؤشرات الثقافة 2030	المعارف والمهارات
المكتبة	مجموعة منظمة من الكتب والدوريات المطبوعة أو من أية وثائق أخرى خطية أو سمعية أو بصرية، كذلك خدمات الموظفين المسؤولين عن توفيرهذه الوثائق للقراء وتسهيل استخدامها لأغراض الإعلام، أو البحث، أو التعليم، أو الترفيه.	مسرد المنظومة الثقافية	الإدارة والصون

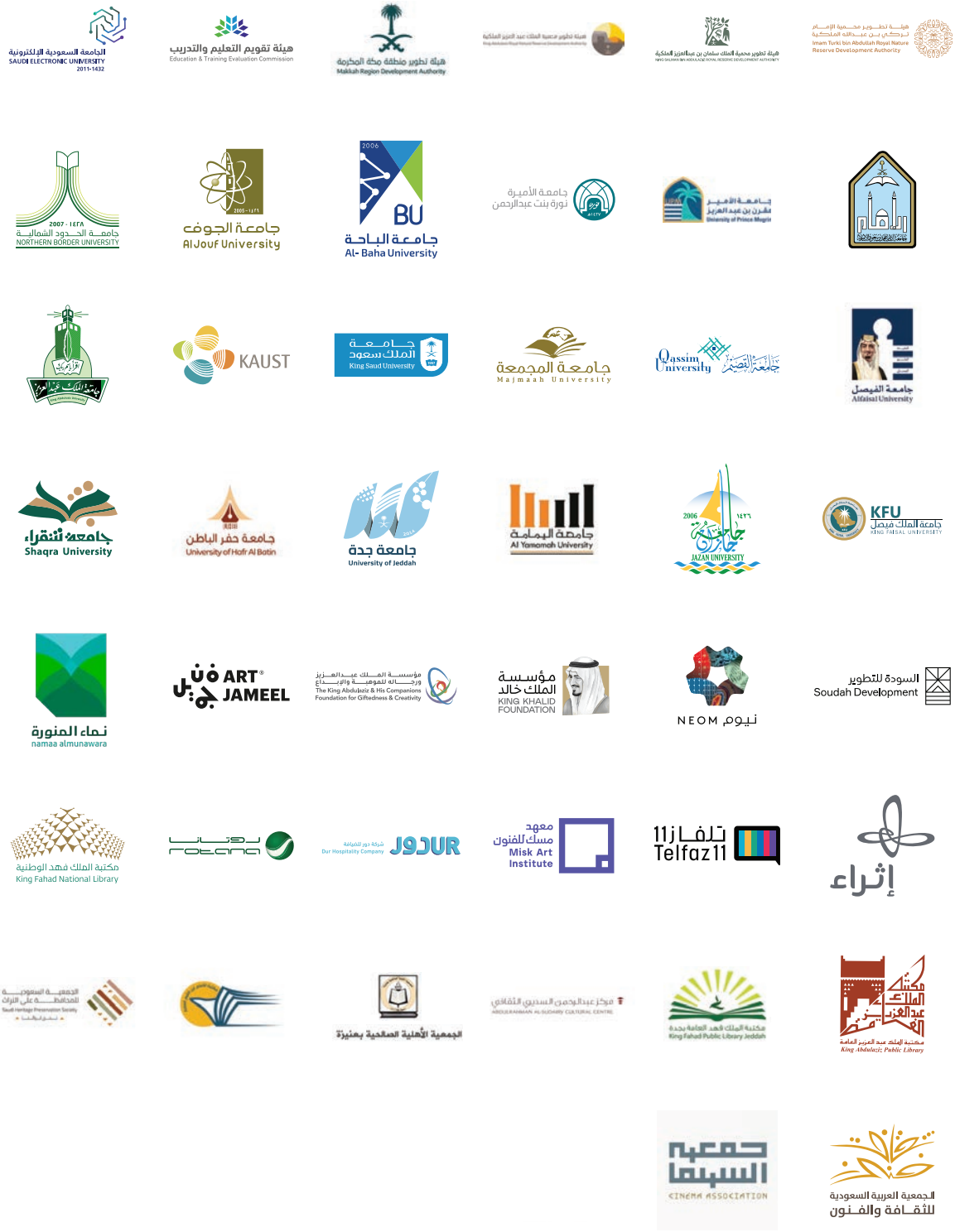
المصطلح	التعريف	المصدر	الفصل
الملابس المحافظة	هي الملابس التي يتم تصميمها لتكون محتشمة وأقل كشفاً للجسم مثل الأكمام الطويلة والملابس الواسعة (Modest clothes).	هيئة الأزياء	الإبداع والإنتاج الثقافي
المنتج الثقافي	المنتج الذي يمكن تمييزه عن سائر السلع والخدمات بما تنطوي عليه من قيم فنية وجمالية ورمزية وروحية.	إطار اليونسكو للإحصاءات الثقافية 2009	الإبداع والإنتاج الثقافي
المنظمات الثقافية غير الربحية	منظومة الأنشطة الأهلية والخدمات التطوعية والمنظمات غير الحكومية، التي لا تقصد الربح أساساً، و تهدف إلى تحقيق غرض أو أكثر من أغراض النفع العام أو المخصص في المجال الثقافي.	وزارة الثقافة	المشاركة الثقافية
المهن الثقافية	المهن التي تتضمن الإنتاج الإبداعي والفني أو جمع التراث وحفظه، وتشمل توليد، أو تطوير، أو عكس المعنى الثقافي، أو الحفاظ عليه.	مسرد المنظومة الثقافية	الاقتصاد الإبداعي
المواقع التاريخية	الأماكن التي شهدت أحداثاً تاريخية أو وطنية مهمة، أو ورد ذكرها في التراث الأدبي، ولا تحوي بالضرورة آثاراً ظاهرة أو مطمورة.	مسرد المنظومة الثقافية	الإدارة والصون، والمشاركة الثقافية
النشر	إتاحة المعلومات للجمهور، وذلك من خلال عدد من الوسائل المختلفة، كإصدار النسخ المطبوعة، أو المواقع أو التطبيقات الإلكترونية الأخرى.	مسرد المنظومة الثقافية	الإبداع والإنتاج الثقافي
النشر الأدبي	الكتب الأدبية المنشورة، ويشمل ذلك الرواية، والقصة، والمسرحية، والشعر، والنقد، والسيرة، وأدب الرحلات، والأعمال الأدبية المترجمة.	حركة النشر والتأليف الأدبي لليوسف	الإبداع والإنتاج الثقافي
أعمال الطبوغرافيا المجسمة	التصاميم والمجسمات ثلاثية الأبعاد التي تعبر عن الطبوغرافيا والعلوم والجغرافيا، وقد تشتمل على بيانات ومعلومات تصويرية أو رسومية.	الدليل الاسترشادي لتسجيل مصنفات حقوق المؤلف (الهيئة السعودية للملكية الفكرية)	الإبداع والإنتاج الثقافي
حصر التراث الثقافي	إدراج أصول وعناصرالتراث الثقافي في سجل الدولة؛ للحصول على فهم واضح ومشترك للعناصر التي تعتبر مهمة ثقافياً لأغراض الصون والإدارة, تتضمن القائمة المعلومات الأساسية (الاسم, الموقع, التاريخ, الأصل, الخ).	مسرد المنظومة الثقافية	الإدارة والصون
حقوق المؤلف	أحد المجالات الإبداعية في الملكية الفكرية، وهو ما يمنح المؤلف أو المبدع الحق في استعمال واستغلال العمل ومنع الغير من استعماله والانتفاع به دون موافقته.	مسرد المنظومة الثقافية	الإبداع والإنتاج الثقافي
دورة الثقافة	عملية الإنتاج الثقافي الناتج عن سلسلة من العمليات أو المراحل المترابطة، تشكل مجتمعة الدورة الثقافية، أو سلسلة الأنشطة المضافة للقيمة الثقافية، أو سلسلة الإمدادات في المجال الثقافي.	إطار اليونسكو للإحصاءات الثقافية 2009	الإبداع والإنتاج الثقافي
ديمي كوتور	هي الأزياء المصنوعة باستخدام مبادئ الأزياء الراقية (هوت كوتور) ولكنها تباع بطريقة الملابس الجاهزة (Ready-to-wear).	هيئة الأزياء	الإبداع والإنتاج الثقافي
صون التراث	التدابير التي تهدف إلى ضمان قدرة عنصر التراث الثقافي غير المادي على البقاء، والانتقال إلى الأجيال القادمة، ويشمل ذلك، تحديده، والتعريف به، وتوثيقه، والبحث عنه، وصونه، وحمايته، والترويج له، وتعزيزه، ونقله، لاسيما من خلال التعليم الرسمي وغير الرسمي، وإحياء جوانب مختلفة منه.	مسرد المنظومة الثقافية	الإدارة والصون
مصنفات الصور الفوتوغرافية	تسجيل الضوء أو أي إشعاع آخر على أي وسيط يتم إنتاج صورة عليه أو يمكن إنتاج صورة منه بأي وسيلة ولا تشكل جزءاً من فيلم.	الدليل الاسترشادي لتسجيل مصنفات حقوق المؤلف (الهيئة السعودية للملكية الفكرية)	الإبداع والإنتاج الثقافي

المصطلح	التعريف	المصدر	الفصل
معدلات الزيارات للمرافق الثقافية	اتجاه عدد زيارات مجموعة مختارة من المواقع أو الأماكن الثقافية أو أماكن فنون الأداء.	مؤشرات الثقافة 2030	المشاركة الثقافية
معدلات حضور الأنشطة الثقافية	النسبة المئوية للسكان الذين شاركوا مرة واحدة على الأقل في نشاط ثقافي خارج المنزل في الأشهر الاثني عشر الماضية.	مؤشرات الثقافة 2030	المشاركة الثقافية
التنمية المستدامة	التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها	الأمم المتحدة	الاستدامة في القطاع الثقافي
التغير المناخي	هو تغير في المناخ يُعزى بشكل مباشر أو غير مباشر إلى النشاط البشري الذي يغير من تركيبة الغلاف الجوي العالمي، ويضاف هذا التغير إلى التقلبات المناخية الطبيعية التي رصدت على مدى فترات زمنية مماثلة.	الأمم المتحدة	الاستدامة في القطاع الثقافي
التكيف	هو التعديل في النظم الطبيعية أو البشرية استجابة لمحفزات مناخية فعلية أو متوقعة أو آثارها، وذلك بهدف تخفيف الضرر أو استغلال الفرص المفيدة.	الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)	الاستدامة في القطاع الثقافي
التخفيف	هو تدخل بشري يهدف إلى الحد من مصادر الغازات الدفيئة أو تعزيز آليات امتصاصها.	الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)	الاستدامة في القطاع الثقافي
الصناعات اليدوية الداعمة	إحدى مجالات الصناعات الثقافية اليدوية، والتي تكون داعمة لصناعات يدوية أخرى، ومنها الصناعات المرتبطة بدهن العود، أو ماء الورد، وصناعة الشمع والصابون، والخط العربي، وصناعة العصائب النباتية، وغيرها من الصناعات اليدوية.	هيئة التراث	الإدارة والصون
المدونة اللغوية	هي مجموعات من البيانات اللغوية المكتوبة أو المنطوقة المهيكلة وفق إطار مخصوص يحقق الغرض الذي جمعت من أجله.	مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية	الإدارة والصون



الجهات المشاركة في تزويد التقرير بالبيانات




الجامعة السعودية الإلكترونية
SAUDI ELECTRONIC UNIVERSITY
2011-1432
هيئة تقويم التعليم والتدريب
Education & Training Evaluation Commission
هيئة تطوير منطقة مكة المكرمة
Makkah Region Development Authority
هيئة تطوير محمية الملك عبد العزيز الملكية
هيئة تطوير محمية الملك سلمان بن عبدالعزيز الملكية
هيئة تطوير محمية الإمام تركي بن عبدالله الملكية
Imam Turki bin Abdullah Royal Nature Reserve Development Authority
جامعة الحدود الشمالية
NORTHERN BORDER UNIVERSITY
جامعة الجوف
AlJouf University
BU
جامعة الباحة
Al- Baha University
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
جامعة الأمير مقرن بن عبد العزيز
University of Prince Mugrin
جامعة القصيم
Qassim University
جامعة الفيصل
Alfaisal University
جامعة المجمعة
Majmaah University
جامعة الملك سعود
King Saud University
KAUST
جامعة شقراء
Shaqra University
جامعة حفر الباطن
University of Hafr Al Batin
جامعة جدة
University of Jeddah
جامعة اليمامة
Al Yamamah University
جامعة جازان
JAZAN UNIVERSITY
KFU
جامعة الملك فيصل
KING FAISAL UNIVERSITY
السودة للتطوير
Soudah Development
نيوم
NEOM
مؤسسة الملك خالد
KING KHALID FOUNDATION
مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع
The King Abdulaziz & His Companions Foundation for Giftedness & Creativity
ART JAMEEL
نماء المنورة
namaa almunawara
إثراء
تلفاز11
Telfaz11
معهد مسك للفنون
Misk Art Institute
JOUR
شركة دور للضيافة
Dur Hospitality Company
روتانا
مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library
مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
King Abdulaziz Public Library
مكتبة الملك فهد العامة بجدة
King Fahad Public Library Jeddah
مركز عبدالرحمن السديري الثقافي
ABDULRAHMAN AL SUDAIRY CULTURAL CENTRE
الجمعية الأهلية الصالحية بعنيزة
الجمعية السعودية للمحافظة على التراث
Saudi Heritage Preservation Society
الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون
جمعية السينما
CINEMA ASSOCIATION

ثقافتنا هويتنا
Our culture, our identity

MOCsaudi
www.moc.gov.sa